١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الرابع

حرف العين

العتبة الكاظمية المقدسة

مـــوْسُـــوعـــةُ
الشـــعراءِ الكاظمـــيِّين

الجزء الرابع

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـــم الدبّـــاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

حرف العين

حرف العـــين

١١٦ - عادل جليل الكاظمي

١٣٧٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٠ - ٠٠٠٠م

عادل بن جليل بن كرم البديري الكاظمي.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٠م، وهو الأخ الأصغر للشاعر الكبير جابر الكاظمي، والشاعر عبد الستار الكاظمي، ومن أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر.

نشأ في مدينـــة الكاظميـــة، وتعلـــم في مدارسها، وبعد انهائه الدراسة الإعدادية، دخل جامعة بغداد ليحصل على شهادة البكالوريوس من قسم الفيزياء في كلّية العلوم، عام ١٩٨٢م.

اضطر للهجرة إلى سوريا، ودرّس في إعدادية دريكيش، وحضر دروس بعض الأعلام كالمرحوم السيد جمال الخوئي.

وفي مطلع عام ١٩٨٤م سافر إلى السويد، وحاز على شهادة الماجستير في الفيزياء النووية من جامعة ستوكهولم، والتحق بمعهد الأبحاث الذرية، كباحث على المعجل الالكتروني، ونتيجة لظروف خاصة أقصي عن مهمة البحث، فاتجه نحو الأعمال الحرّة.

وكان إماماً للجمعة والجماعة في ستوكهولم حتى عام ١٩٨٨م، وكان يلقي المحاضرات، ويجيب على الأسئلة والشبهات المعاصرة الدائرة.

له أبحاث علمية كرسالة (أدلة وزن الظلمة). وله ديوان شعر (بيت القصيد)، وقصيدة ألفية بعنوان (ألف بيت في وليد البيت)، وله شرح القصيدة الازرية (دراسة)، ومظهر العجائب علي بن أبي طالب.

شارك الشاعر في العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية التي أقيمت خارج العراق، وخصوصاً مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

جاء في كتاب صوت الناعي: "شاعر من الشعراء المطبوعين في اللغة الفصحى، وأديب لامع يمتاز بالدقة ورهافة الحس، وسرعة البديهة، وطيب المحادثة، وهو شاعر الفكرة والموضوع في الأدب المعاصر"[١].

شعره[٢]:

(١)

قال بعنوان (يوم عاشوراء):

يومَ عاشــوراء يــا يــومَ البكــاء ... كيف لا تجري دماً عــينُ الــسماء
كربلا أمست مــدارَ المكرمــات ... وهي عنــوانُ المعــالي الــسّاميات
يــوم أن حــلَّ بهــا روحُ الحيــاة ... فلــذا اخْــتيرتْ منــاراً للفــداء
جاءَها الــسبطُ ليــوفي بــالعهود ... ومواثيــقٍ بهــا يحيــا الوجــود
عاهــدَ المختــارَ بــالنفسِ يجــود ... إن غــدا الــدينُ أســيرَ الطلقــاء
حمل الــسبطُ لــواءَ التــضحيات ... في ظــلالِ المرهُفــاتِ الظاميــات
ما أتــى يطلــبُ أمنــاً في الحيــاة ... فهو في أمــنٍ وفي عــيشٍ رُخــاء
لم يكــنْ ســبطُ الــنبيِّ المــؤتَمَن ... يرتجي الــدنيا ولا يرعــى الــسُّنن
إنَّ من يرجو الهنــا يخــشَ المِحَــن ... ذاك عــيشٌ يجتبيــه الــضعفاء

* * *

قــصد الطــفَّ حــسينٌ للــردى ... لا لكي يعرف ما تنــوي العــدى

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت الناعي: ٤٢٧، ومعجم شــعراء الــشيعة – المستدرك: ٢١/٢٠٥-٢٠٨.

[٢] يراجع الموقع الالكتروني www.shoaraa.com

جاء للموت لكي يُفدي الهدى   روحَهُ المشرقَ في دنيا الاباء
سار من مكةَ زَحْفاً للطفوف   ليلاقي الموتَ في ظلِّ السيوف
جاء بالسبعينَ في حربِ الالوف   عاقدَ العزمِ على بذل الدماء
مثلُهُ يعلم ما يرجو يزيد   غير قتل السبط لا يبغي مَزيد
وإذا بالسبطِ في عزمٍ أكيد   قابل الخصم بعزم الاوصياء
فمضى يتلو على الدهر سُوَر   سُوَرَ الخلدِ وآياتِ الفَخَر
وببذلِ النفس قد نال الظَّفَر   فازدهى شمساً بدرب الشهداء
رأسُه يُقرأ من فوق الرماح   آيةَ الكهفِ مشيراً للفلاح
وغدا الجسمُ على تلك البِطاح   مهبطَ الرحمةِ صبحاً ومساء
لم يضحِّ كي نواسيه المصاب   يوم عاشورا بنوحٍ وانتحاب
بل نعيد العهدَ في سلِّ الحِراب   ضدَّ من سار بنهج الادعياء

(٢)

وله:

إنّ من يرزق علماً وتقى   لا كمن يرزق كنزاً ذهبا
ليس يفنى العلم لو أنفقته   وإذا أنفقت كنزاً ذهبا

(٣)

وله بعنوان (وا قتيلاً غسّلتهُ الماضيات):

وا قتيلاً غسّلتهُ الماضيات   وا سليباً كفّنتهُ الذّاريات
وا صريعَ الجسمِ والخدُّ تريب   وا قطيعَ النحرِ والشيبُ خضيب
وا كسيرَ الصدرِ والجسمُ سليب   وا صريعاً سحقتهُ العاديات
وا سليباً كان من أهلِ العَبا   وا غريباً ساد أماً وأبا
ألبسَ الاسلامَ عِزّاً وإبا   وا تريباً مرملا بالفلوات
وا خضيباً بالدّما فوق الصعيد   وا وحيداً مات محزوزَ الوريد

وا شـــهيداً بــأبي أيّ شــهيد   نـدبت مـصرعَهُ شمـسُ الحيـاة
وا قتيلاً جــدّهُ الهــادي الأمــين   كان غوثَ الناسِ في دنيــاً وديــن
فلننــادي يــا لثــاراتِ الحــسين   نرتجــي ثــأرَ قتيــلِ العَبَــرات
ثأرُ مَنْ جسمٌ له فــوقَ الــصعيد   وعلــى الــرمحِ لــه رأسٌ يَميــد
يتلو آيــات مــن الــذكرِ المجيــد   آيةً تعلــو علــى هــامِ الطغــاة
بأبي مَــنْ غُــسلُهُ فــيضُ الــدّماء   نسجتْ أكفانَــهُ رَمْــلُ العَــراء
لــيس يُجــدينا نحيــبٌ وبكــاء   أو نواســيهِ بــدربِ التــضحيات
يا سليلَ المــصطفى نحــن علــى   عهدِكَ المــشرقِ في وجــهِ العُــلا

(٤)

وله:

تبقى أبا الشهداءِ ما بلــغَ المَــدى   رمزَ الكرامــةِ والبطولــةِ والفــدا
وصفاتُك الغرّاءُ يُعجــزُ حَــصْرُها   عدد الرّمالِ إذا استطعتُ معــدّدا
تمضي الدهورُ وفيضُ نحرِكَ لم يــزلْ   يروي الإبــاءَ وبالفَخــارِ تقلّــدا
يا بن الرّسولِ وتلكَ أروعُ نــسبةً   فمسيرُهُ فيما وهبــتَ قــد ابتــدا
يا روحَ أحمدَ والحسامُ بكفّكَ الـــ   ـــحمراء جبريلٌ يعيد لنــا الهُــدى
لم تَلْوِ جيداً بل جعلــتَ وريــدَهُ   للــسالكينَ إلى الكرامــةِ مَــوْرِدا
ورسمتَ للأجيــالِ دربــاً لاحِبــاً   بالتــضحياتِ وبالــدّماءِ معبَّــدا
ومضيتَ لا وهنٌ عراكَ ولم تَهِــبْ   هولَ المــصيرِ ولم تَــسِرْ مُتلَــدّدا
تنحو العراقَ وأنتَ أعلــمُ بالــذي   جُبلوا عليه ولَمْ تَكُنْ تَخشى الرّدى
حملتَ نفسكَ للحتوفِ ولم تَقُــلْ   إنَّ الــسلامةَ بالكرامــةِ تُفتَــدى
يا واهبــاً للــدينِ نفــساً حُــرّةً   روحي وأرواحُ الأنامِ لــكَ الفــدا
قالوا خرجتَ من المدينــةِ خائفــاً   حاشاكَ أن تخشى وكنت محمّــدا
حاشاكَ أن تخشى وقلبــك قبلَــةٌ   للأمنِ إذْ تلقى الــسيوفِ مجَــرّدا

لا الزحفُ يَثني ما تَرومُ ولا الـــرّدى يغتالُ ما ترجو وإن بَعُــد المَــدى
فنشرتَ ألويـــةً وخُـــضتَ كتائبـــاً وبعثتَ سيفَكَ بالجماجمِ مُنـــشِدا
حتى إذا عـــمَّ الـــضلالُ وأبرقَـــتْ سُحُبُ الفداءِ وأمطرتْ ديَمُ الهدى
أمسيتَ نَهْباً للـــسيوفِ وأنـــتَ في بَوْغائها ترقـــى الفَخـــارَ مُخَلّـــدا
ولطالما جالـــتْ عليـــكَ جيـــادُهُمْ لتبيدَ شمْلَـــكَ فاســـتطلتَ مُفَـــرّدا
بعدادِ آياتِ الكتابِ جراحُكَ الــــ ـــحمراء يتلوها الزمـــانُ مُـــرَدّدا
ألِقَتْ وما زالتْ فتلـــكَ دماؤُهـــا بعروقِنا تجري وما ضاعَتْ سُـــدى

(٥)

وله بعنوان (تخيّر ان يكون الموت عيدا):

تخيّـــر ان يكـــون المـــوت عيـــدا وان يمضي عـــن الـــدنيا شـــهيدا
لقد عاش الـــشهادة كـــل حـــين غريـــب الـــدار موتـــوراً شـــريدا
قـــضى للعهـــد ان يحيـــا كريمـــاً وعنـــد المـــوت ان يحيـــا ســـعيدا
لقـــد علـــم الغـــزاة بـــأن رمـــزاً كهذا سوف لن يمحـــى وجـــودا
ولكـــن غـــادروه بكـــلّ حقـــد ونـــار الحقـــد أبعـــدها خمـــودا
قضى نجـــل الكـــرام فـــداء نهـــجٍ له الآبـــاء قـــد رسمـــوا الحـــدودا
لقد خطبوا الشهادة وهـــي بكـــر وصاغوا مـــن قلائـــدها العقيـــدا
لقد كـــان الحكـــيم لهـــا وليـــداً وكـــان الـــدر والعقـــد الفريـــدا
سرى يقفو خطى الأمجـــاد مـــاضٍ ليكتـــب بالـــدماء لهـــا نـــشيدا
تبوّأ مـــن جنـــان الخلـــد أعلـــى مراتبـــها وأبلغهـــا صـــعودا
ســـلاماً مـــا بقيـــت لنـــا مثـــالا إلى الإخلاص علّمنـــا الـــصمودا
ويا من عـــشتَ في حجـــر المنايـــا وقـــد ربّتـــكَ مقـــداماً عنيـــداً
ســـتبقى للعـــراق مثـــال صـــدقٍ لمن وفّـــى ومـــن بـــذل الوريـــدا
وفيـــتَ بعهـــد آبـــاءٍ كـــرامٍ مضوا فاستخلفوا الذكر الحميـــدا

وأخـــوانٍ قـــضوا لله عهـــداً مع الـــسعداء فاســـتوفوا عهـــودا
لقد عـــزّ الفـــراق فقلـــت صـــبراً وقال الـــصبر: قـــد وافى شـــهيدا

(٦)

وله بعنوان (يا عنفوان الفكر) في رثاء الشهيد السيد محمـد بـاقر الـصدر، تاريخهـا ٢٠٠٨/٣/١٦:

غـــالى و لم يبلـــغ قـــصيدي معنـــاك يـــا لغـــةَ الخلـــودِ
يـــا بِكْـــرَ يائـــسةِ الـــدهورِ أمـــضَّها فقـــدُ الوليـــدِ
ولـــدتكَ لم تحفـــلْ بأعبـــاءٍ ولا جهـــدٍ جهيـــدِ
وترسَّـــمت فيـــك الحيـــاةَ وطلعـــةَ الأمـــلِ الرّغيـــدِ
يفتـــرّ عـــن ثغـــرٍ كلطـــفِ الـــشمسِ في دنيـــا الوجـــودِ
ينجـــابُ عـــن فجـــرٍ مـــن الكلمـــاتِ في قـــولٍ ســـديدِ
المـــسمعاتُ الـــصمّ أروعَ مـــا يُـــصاغ مـــن القـــصيدِ
والمنجيـــاتُ الجيـــلَ مـــن طغيـــانِ قارعـــةٍ وَئـــودِ
والهاتفـــاتُ بـــأنّ مَهْـــرَ الخلـــدِ فـــيضُ دمِ الـــشهيدِ

* * *

يـــا عنفـــوانَ الفكـــرِ يـــا فـــضلاً يطـــوِّقُ كـــلَّ جيـــدِ
يـــا مجلـــيَ اللَزَبـــاتِ يـــا رمـــزاً لكـــلِّ دمٍ حَريـــدِ
يـــا حتـــفَ طـــاغوتٍ ويـــا كـــابوسَ جبـــارٍ عنيـــدِ
مـــا كـــان حَيْنُـــكَ حـــين ألحقَـــكَ الـــرّدى ظُلَـــمَ اللحـــودِ
إلا ولادةَ أمّـــــــــــــــــــةٍ عاشت حياتـك مـن جديـدِ
عاشـــتك مقـــداماً يلـــين لعزمـــهِ بـــأسُ الحديـــدِ
عاشـــتك وحيـــاً يمحـــقُ الظلمـــاتِ بـــالفكرِ الرشـــيدِ
وتلمّـــسَتكَ يـــداً أشـــاجعُها تُلَـــفُّ علـــى البنـــودِ

سمـــــــراءَ تـــــنبيء أنّ هـــــــذي الارضَ مـــــــن أُدُمِ الجـــــــدودِ
الـــــــــواهبينَ لرِفـــــــدها فيـــضاً يـــضجُّ مـــن الوريـــدِ
والمطعمـــــــــينَ ســـــــغوبَها مُهَجـــاً تجـــود بـــلا حـــدودِ
الناهبـــــاتُ مـــــن الطغـــــاةِ الأمـــــنَ في عـــــيشٍ رَغيـــــدِ
والمـــــدلجاتُ إذا رعاهـــــا الـــــذلّ في طـــــرفٍ سَـــــهيدِ
حيـــث الكرامـــةُ منـــزلاً فالـــذلّ مـــن شِـــيَمِ العبيـــدِ

* * *

يـــــا عنفـــــوانَ الفكـــــرِ إن يـــــداً تُمَـــــدُّ إلى القيـــــودِ
طـــــوعَ الخنـــــوعِ مخافـــــةَ الوعـــــدِ المخـــــادعِ والوعيـــــدِ
حملتـــــك ســـــيفاً يـــــستدرُّ المـــــوتَ مـــــن هـــــامٍ وجيـــــدِ
يهـــب المنـــونَ جموعَهـــا ومطالبـــاً هـــل مـــن مَزيـــدِ؟
وإذا دعـــاه مـــن العـــدى داعٍ ســـقاهُ مـــن الوريـــدِ
حملتـــــك نبراســـــاً يُجلّـــــي رحـــــبَ آفـــــاقِ الوجـــــودِ
ويعيـــد للأجيـــال مـــا فقـــدت مـــن العـــز المـــشيدِ
ورصـــيدُها ممـــا تركْـــتَ لفاقـــةٍ أغلـــى رصـــيدِ
يـــا عنفـــوان الفكـــر مـــا لا قيـــتَ مـــن طـــاغ عنـــودِ
مجـــداً يُـــزَفُّ لمجـــدكَ الـــموّارِ والألِـــقِ الفريـــدِ
إن الجـــــراح إذا هَمَـــــتْ ضـــحكتْ لهـــا عـــينُ الخلـــودِ
وتُـــصاغ عِقْـــدَ عقيـــدةٍ غـــرّاء تهـــزأ بـــالعقودِ
لا التـــبر يغريهـــا ولا عقـــدٌ مـــن الـــدرّ النـــضيدِ
الا دمـــــاءٌ حـــــرّة جـــادت بهـــا كـــفُّ الـــشهيدِ

(٧)

وله هذه قصيدة التي نظمها ترحيباً بالدكتور التيجاني السماوي أثناء زيارته السويد:

قدَّستُ فيكَ مبادئاً وعقائدا ... ونظمتُ باسمِكَ للفَخارِ قصائدا
وحملتُ فكركَ رُغْمَ مُعتسَفِ الدّجى ... بدراً سماوياً يقلُّ فراقدا
تزدان تيجانُ الملوكِ بنورهِ ... وترومهُ الأحرارُ مجداً تالدا
فيقرّ عيناً للفضيلة تجتلي ... ويُغيظ قلباً بالضّلالةِ جاهدا
من هيبةٍ تُغضي العيونُ ورهبةً ... من حيث كانت للضّميرِ شواهدا
أما أنا فأتيت أقبسُ مشعلاً ... للحقّ يستلّ النجومَ بَواردا
المنعماتِ مَسَرّةً ومَبَرّةً ... والمُقرياتِ أقارباً وأباعدا
إن المروءةَ كالسّماحةِ والنّدى ... وافتكَ مغرمةً تغيظُ الحاسدا
ألِفَتْكَ رافدَها وسَيْبَ نوالِها ... ونميرَ أنعُمِها الغنيَّ مَواردا
تغني إذا أنعمتَ فكراً ثاقباً ... من وحي حيدرةٍ وعلماً راشدا
في حين يخشاك المضلُّ صواعقاً ... تجتثُّ جباراً وتمحقُ جاحِدا
ولو أنّهم كشفوا القلوبَ رأيتَها ... بالحقدِ صيَّرها الضلالُ جَلامِدا
أغرى بها الزّيفُ المقنَّعُ فانبرت ... للمخزياتِ تعدُّهنَّ محامدا
وتخَيَّلتْ وَهْمَ السّرابِ حقيقةً ... فتَنَمَّرتْ لتضيعَ حقاً شاهدا
أيضاعُ حقٌّ والإلهُ بمحكَمِ الـ ... ـتنزيلِ قد أولاهُ ذكراً سائدا؟
خذْها ولا تأبهْ بلومةِ لائمٍ ... ضلَّ الحقيقةَ أو جفاكَ مُعانِدا

***

أمحمدٌ أدخلتَ في قلب الهدى ... كلّ السرورِ غداة قمتَ مجاهدا
لتذبَّ عن حُرَمِ الوصيِّ بمِقْوَلٍ ... سيظلّ رمزاً للشجاعة خالدا
"ثم اهتديتَ" فصرتَ بدراً للهدى ... "وسألتَ أهلَ الذّكرِ" ذكراً حامدا
فحُبيتَهُ ولخيرَ ما يرثُ الفتى ... علماً وإيماناً وعزماً صامدا
بإرادةٍ تأبى الركوعَ لغاشمٍ ... نصبَ الضّلالَ مَدارساً ومعاهدا
جاءتْ لك الدنيا بسحرِ نعيمِها ... فجفوتَها وركِبتَ موجاً حارِدا

متحدّياً هوجَ الرّيـــاحِ وصـــارخاً   في وجهها لتـــشدَّ جـــيلاً واعـــدا
ومن البطولـــةِ أن تثـــورَ لفكـــرةٍ   وُئِدَتْ لتأخذَ بالقـــصاصِ الوائِـــدا
أمحمدٌ أبشرْ فمـــا عَنَـــت الـــسُّرى   يُثني خُطاكَ وإن ركبـــتَ شـــدائدا
وبرُغْمِ ما تلقـــى يهـــونُ لطالـــبٍ   وجهَ الإلهِ بـــأنْ يعـــيشَ مُكابِـــدا
ما عاقهُ شوكُ الطريقِ فمـــا العُلـــى   رهن المنالِ لمـــن يمـــدُّ لهـــا يـــدا
إنَّ المعـــاليَ أســـلمتكَ قيادَهـــا   لتقـــيمَ عـــدلاً أو تـــردَّ مكائـــدا
مـــستوحياً نَهـــجَ الوصـــيِّ فإنـــه   أرســـى لهـــنَّ قواعـــداً ومعاقـــدا
يا ســـيدي خـــذْها إليـــك تحيّـــةً   من مُلْهَمٍ صـــاغَ المـــديحَ فرائِـــدا

(٨)

وله بعنوان (لست أنساك):

لستُ أنـــساكَ وإن طـــال المَـــدى   وسأُحيي الـــذّكرَ حَـــزّاً بالمُـــدى
كيـــف أنـــساكَ وقلـــبي بالأُســـى   نادباً خـــامسَ أصـــحابِ الكـــسا
فلأبكيـــــكَ صـــــباحاً ومـــــسا   بـــدلَ الـــدمعِ دمـــاً لـــنْ يَبْـــردا
يا غريبَ الـــدار لا عيـــشي قريـــر   لا ولا الصبرُ على الحـــزنِ نـــصير
عيلَ صبري وغـــدا دمعـــي الهجـــير   إن تذكّرتُ علـــيكم مـــا سَـــدا
وإذا مـــــا رَقَـــــأَتْ لي دمعـــــةٌ   ســـجّرتْ قلـــبي علـــيكم لوعـــةٌ
إذْ لهـــا في كـــلِّ حـــينٍ رجعـــةٌ   تُلهبُ الـــروحَ وتُـــذوي الجـــسدا
إن جثا الليلُ على الافق الرحيـــبْ   وخَـــلا كـــلُّ حبيـــبٍ بحبيـــبْ
لذتُ بالنوحِ على السبطِ الغريـــبْ   أســـتثيرُ الـــدمعَ أجلـــو الكَمَـــدا
قتلـــوا فيـــه الـــنبيَّ المـــؤتَمَن   وأمالوا الناسَ عـــن نهـــجِ الـــسنن
ويحهمْ قد هتكـــوا حرمـــةَ مَـــنْ   حمـــلَ الـــركنَ بـــأطرافِ الـــردا
إن شكا دينُكَ من بغـــي الفـــساد   ما اشتكى قلبُكَ من سهمِ العنـــاد
لا ولا صدرُكَ مـــن رضِّ الجيـــاد   لا ولا نحرُكَ من ســـيفِ العِـــدى

أو يكــنْ دينُــكَ أذواهُ المُحــول فقلد سُــلِّمْتَ مــيراثَ الرســول
خضتَها حرباً ضَروساً لــن تحــول بين ما تبغي ومــا يبغــي الــردى
أو يكنْ ساموكَ أنْ تلقى الطّعــان أو تعيشَ الــدهرَ بالــذل مُهــان
فقد اخترتَ علــى مــرِّ الزمــان أنْ غــدا نحــرُكَ نَبْعــاً للفــدا
بــاذلاً روحَــكَ قُربانــاً إلى دينِــكَ الحــقِّ وكنــتَ المــوئلا
لا الظبى تُثنيــكَ عــن حــقٍّ ولا جحفــلٌ يمتــارُ حقــدًا أســودا
ما مُذلَّ الموتِ في ســوحِ القتــال ومبيدَ الزَّحفِ بالــسيفِ الوبــال
ساقهُ عزمُكَ كالــسُّحْبِ الثّقــال تُمْطِــرُ الحَتْــفَ حيــاةً للهــدى

(٩)

وله بعنوان (بخ بخ لك يا علي):

ماذا أقولُ بمَنْ في مدحــهِ نزلــتْ أمُّ الكتابِ وما جاءتْ من الــسِّوَرِ
وقــال أحمــدُ قِــدْماً في فــضائلهِ ما لا يُحيطُ به رأيٌ مــن الفِكَــرِ
لو كانتِ الأرضُ طرساً والبحارُ غدت حبْراً وأقلامها من أفــرُعِ الــشّجرِ
وأصبح النــاسُ كتّابــاً بــأجمعهم ثمَّ الملائكــةُ الأنــوارُ في الأثَــرِ
لما استطاعوا بأن يحــصوا فــضائلَهُ جميعَها لا ولا عُشْراً مــن العُــشُرِ
فلا يُــلامُ أبــو حفــصٍ بقَوْلَتِــهِ بخٍ بخٍ لكَ يــابنَ الــسّادةِ الغُــرَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبــا حــسنٍ كفاكُمُ شاهداً ما جاء عن عمــرِ

***

يــومَ الغــديرِ أقــامَ اللهُ حجَّتَــهُ على الأنامِ إمامــاً ســيدّ البــشرِ
آخاه أحمــدُ دون النــاسِ قاطبــةً وفيهمُ سادةٌ مــن خــيرةِ الخِيَــرِ
لكنَّ أحمدَ قد آخــى أبــا حــسنٍ وكان يعلمُ ما يلقــى مــن الغِيَــرِ
وقد كفاهُ إلــه العــرشِ شِــرْذِمَةً توارثوا الغدرَ بالساداتِ والطُهُــرِ
ما آمنوا ســاعةً بالمــصطفى أبــداً فالحقدُ في القلبِ لم يُبْقِ ولم يَــذَرِ

سنّوا الضلالَ ولو سنّوا الهدى سعِدوا وليس يُنقَذُ طاغٍ من لظـى سَـقَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبـا حـسنٍ كفاكمُ شاهداً ما جاءَ عن عمـرِ

***

من كان غير عليٍّ في الوغى بطـلاً يُجَدّلُ الأسْدَ في جَوٍّ مـن الـذعُرِ
هاتوا دليلاً على الـشيخينِ أنهمـا خاضا حروباً ونالا عـزَّةَ الظَفَـرِ
كلاهما كان في الهيجـاءِ مُنـشغلاً يبغي النجاةَ وقد فرّا مـن القـدرِ
لم يحملا السيفَ إلاّ يـومَ زينتـهِم ولا يميزانِ بين البـيضِ والـسُّمُرِ
سلْ عنهما أحُداً أو خيبراً سـترى ما لا يسرُّ من الأخبـارِ والـسِّيَرِ
لِمْ أخَّروهُ ومـالوا عـن طريقتِـه واستبدلوا الدرَّ بالأصدافِ والحَجَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبـا حـسنٍ كفاكمُ شاهداً ما جاء عن عمـرِ

***

فرضُ الولايةِ في يومِ الغـديرِ أتـى خيرَ الفروضِ فيا بُـشرى لمبتـشرِ
خـصَّ الـنبيُّ عليّـاً في خلافتـهِ نصُّ الغدير غدا نوراً لـذي بَـصَرِ
من كنت مولاهُ فالمولى أبو حـسنٍ بعدي عليكم أمـيرٌ غـير مـؤتمرِ
فبايعوهُ وهـم في نكـثِ بيعتِـهِ خانوا الرسالةَ طول الدهر والعُـصُرِ
لكنهم أضمروا مـالا يُقـامُ بـهِ دينٌ فلـيس لهُـم عُـذرٌ لمعتـذِرِ
وجانبوا شَرعَهُ بـالانقلابِ ومـا صاروا إلى الناسِ إلاّ عِـبرةَ العبَـرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبـا حـسنٍ كفاكمُ شاهداً ما جاء عن عمـرِ

(١٠)

وله بعنوان (من وإلى في الدنيا حيدر)(١):

مَـن والى في الـدّنيا حيـدرْ فغداً يُسقـى مـاءَ الكوثـرْ
عـذبٌ بولايـةِ حيـدرةٍ أحلى من عَـسَلٍ أو سُكّـرْ

---

(١) منقولة من الموقع الالكتروني www.ahabhusain.com

كَبَيــــاضِ قلـــــوبِ مَواليــــــهِ وصَـــــفاءِ ولائِهِـــــمُ الأطهــــــر
مـــــا بـــينَ الـــشّامِ إلى صَـــنْعا ءَ الحَـــوضُ وَقُـــلْ وُسْـــعاً أكثـــر
فيــــــهِ الأقـــــداحُ فـــــضائلُهُ وفَواضِــــــلُهُ فهـــــي الجّـــــوْهَر
فيــــــهِ الأقـــــداحُ مناقبُــــــهُ لا يُـــسقى فيهـــا مَـــنْ أنكـــر
كنجـــــومِ الأفــــقِ وعِــــدَّتُها لا تُحـــصى أبـــداً أو تُحـــصَر
فهــــو الــــسّاقي ولــــشيعتِهِ خـــيرُ شـــفيعٍ يـــومَ المحـــشر
ولــــواءُ الحَمْــــدِ بحوزتِــــهِ فـــوق الأشـــهاد غـــداً يُنـــشر
وبجنـــبِ الكـــوثرِ مَنـــصوبٌ رغْــــمَ القـــالينَ لــــه مِنـــبر
وصِــــراطُ الحـــقّ لإمرتِـــهِ طَوْعـــاً ينقـــادُ لِمـــا يـــؤمَر
رَهْـــــنُ يَدَيْــــهِ بــــإذن اللهِ عُقــبى مـــن يـــربحُ أو يخـــسر
وقَـــسيمُ الجنّـــةِ والنّـــارِ يَحْكُــمُ فيهـــا الحُكْـــمَ الأكـــبر
يـــا نـــارُ خُـــذي هـــذا ودَعـــي ذاك لينجـــوَ مِمّـــا يَحـــذر
لا عاصِـــمَ مـــن أمْـــرِ علـــيٍّ يومئـــــذٍ لرُعـــــاةِ المُنكـــــر
أعـــــداءُ الحـــقِّ ومنهجِـــــهِ ودُعـــاةُ الغـــدرِ ومـــا أكثـــر
غـــدروا المختـــارَ ببيعتِـــهِ في خـــمٍّ في ذاك المعـــشر
يـــومَ دعـــاهُمْ خَيْـــرُ نـــبيٍّ والأرضُ لهيبـــاً كـــالمِجْمَر
والنـــاسُ وقوفـــاً يـــصهرُهُمْ لَفْـــحُ الرّمـــضاءِ بـــذاك الحَـــر
يتلـــو قـــولَ اللهِ علـــيهِمْ (بلّغْ مـــا أُنْـــزِلَ...) في حيـــدر
وأَطـــالَ الهـــادي خُطبَتَـــهُ أنـــذَرَ فيهـــا القـــوم وبَـــشّر
نـــادى بلـــسانٍ عـــربيٍّ يُفصِح كــ(الـــصبحِ إذا أســـفر)
مَـــنْ كنـــتُ لـــهُ مَـــوْلىً فلَـــهُ بعـــدي هـــارونُ أبـــو شُـــبَّر
فهـــو وَصـــيّ وهـــو وَليٌّ شـــاءَ اللهُ لِـــذاك وقـــدّر
وخليفـــتُكُمْ هـــو مِـــنْ بَعـــدي فكمـــالُ الـــدينِ بـــه يـــؤثَر

يــا قـــومُ: خــذوها عــن ربّــي   وبذلك (أعــذرَ مــن أنـــذر)
هــــذا أمــــرُ اللهِ وإنّــــي   عبــدُ لا يَعــصي مــا يُـــؤمَر
ولقــد هنّــاهُ أبــو حَفْــصٍ   بتَهـــانٍ تُخفــي مـــا أضْــمَر
إذ قـــال: بَـــخٍ صِــرْتَ المــوْلى   لجميـــعِ النّـــاسِ وَلي فَـــافْخَر
أعطـــاهُ البيعـــةَ عـــن طَــوْعٍ   مـــا أبْطـــأ عنـــها أو قَـــصّـر
والـــشاعرُ حـــسّانُ تَغَنّــى   بالـــشّعرِ فـــذا فـــضلٌ يُـــشْكَر
أنَّ عليّـــاً صـــار أمـــيراً   مَـــنْ هَـــدَّ الطغيـــانَ ودَمّـــر
فـــارسُ بـــدْرٍ مَـــنْ صـــارمُهُ   برِقـــابِ الـــشّرْكِ قـــد اســـتأثر
مَـــنْ نـــصرَ الإســـلامَ ببـــدرٍ   وبأحْـــدٍ وحُنَـــيْنَ وخَيْبَـــر
فأجــــابَ الهـــادي خالِقَـــهُ   وبـــداعي الحـــقِّ قـــد استبـــشر
فمـــضى الُمختـــارُ لِبارِئِـــه   والجِـــسْمُ مُـــسَجىً لم يُقْبَـــر
وإذا بـــالقومِ لهـــمْ شُـــغْلٌ   مـــن تَـــشييعِ الهـــادي أجْـــدَر
ذهبـــوا سِـــراً لـــسَقيفَتِهِــمْ   ذا ذَنْـــبٌ أبـــداً لا يُغْفَـــر
غـــالوا المختـــارَ وَصـــيّتَهُ   مَـــنْ منـــهمْ في الخَلْـــقِ أغـــدر؟
مَـــنْ نَكَـــث البَيْعـــةَ في خُـــمٍّ؟   عن ذاك الخَطْـــبِ سَـــلوا حَبْتَـــر
فَلَـــهُ إن جـــاءَ وصـــاحِبُهُ   مَوْقِـــفُ هَـــوْلٍ يـــومَ المَحْـــشَر

(١١)

وله:

عرشُ الإمامةِ جنبَ حوضِ الكــوثر   تعلـــو مهابتَــه جلالـــةُ حيـــدرِ
يسقي المحبَّ بكـأسِ مـاءٍ سلـسلٍ   ويُذيـــد مـــن وافى بـــشرعةِ حبتـــرِ
جنبَ الصراط لـــه مقـــامٌ شـــاهدٌ   كالشمس مـــشرقُهُ بيـــوم المحـــشرِ
ومناديـــاً بالنـــار وهـــي مطيعـــة   وبغـــير طاعـــة حيـــدرٍ لم تـــؤمرِ
يا نـــارُ يـــا أمَّ الجحـــيم تـــسعّري   وخـــذي أعادينـــا وشـــيعتنا ذرِي

لا ترحمي القومَ الألى باعوا الهدى فشروا ضلالتَهم بذلّ المشتري
أولاءِ من سمعوا النداء فكذّبوا نصّ الغدير على لسانِ المنذِرِ
سمعوا البشيرَ فكذبوا آياتهِ في يوم خمّ، خاب سعيُ المنكِرِ
يومٌ به إتمامُ دينِ المصطفى بولايةٍ خُصّت بأطيب عنصرِ
بالمرتضى زوجِ البتول ووالدِ الـ ـحسنين ذي الشرف المنيف الأزهرِ
نعم الوصيّ أخو النبي الهاشميّ المنتمي شرفاً لأعرق جوهرِ
الفارسُ الليثُ الذي لحسامه دانت مهابةُ كلّ ليثٍ قسورِ
لا ينثني عند النزال إذا دجت سحب الردى واظلمّ ليل العِثْيَرِ
يُلقي الصفوفَ على الصفوف ويجتبي أرواحَها هبةَ الشَّعوبِ الأحمرِ
يحصي النفوس بصارمٍ خمدت به أنفاسُ أحدٍ والهراسِ وخيبرِ
وبيوم بدرٍ حين باد بسيفه جيشٌ يُريك شكيمة المتجبّرِ
يومٌ به لولا علي لأغتدى الـ إسلامُ رهنَ الغاشمِ المتكبّرِ
زحفت قريشُ لمحو دين محمدٍ فإذا بها سجدت لصارم حيدرِ
قامت شريعةُ أحمد بحسامه فانجاب ليلُ العالم المتحيّرِ
ماذا أقول بمن غدت آثاره إرثاً لكلّ مصدّق مستبصرِ
نصَّ الكتاب لمدحه فتصاغرت مِدَحُ المحبّ كأنها لم تُذكرِ
تشدوا العداةُ بها برغم عنادها هَزُءَ العنادُ بعقلها المتحجّرِ
أوَ ما رأوا آيَ الكتاب صريحةً تحكي تَرادفَ فضله المتكرّرِ؟
وبآية الإنذار أنذر أحمدٌ أهليه في أمرٍ عظيمِ المَخْبرِ
من منكمُ يُلقي القياد لطاعتي ولنصرتي يومَ اللقاء المُغبرِ؟
ما بايع المختارَ غير المرتضى والناسُ سكرى دون شرب المسكرِ
فغدا عليٌّ وصيَّه ووزيرَهُ وخليفةً من بعده في المعشرِ
أو ليس من رباه أحمدُ يافعاً؟ فسلوا حراءَ فذاك أوثق مصدرِ

أو ليس من غـذّاه احمـدُ راضعاً وسقاه من خلق النبيّ الأطهرِ؟
تبّاً لقوم أنكروه وفضلَهُ وسعوا لنشر ضلالة المستكبرِ
في البيت مولدُهُ وليس سواه من بشرٍ يضارعُهُ بهذا المفخرِ
مَنْ مُخبري عن حيدرٍ منْ مُخبري؟ العقل حار بكنهِ أبهى مظهرِ
شغل العقولَ فلم تنل خطراتُها سراً له يُطوى بمعنىً مُضْمَرِ
إني أرجّي من نداه شفاعةً ذُخْرَ المحبّ له بيوم المحشرِ
ولوالديّ فإن لي سبباً به أرجو الذي أبغي رجاء مقصّرِ

(١٢)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

خطبٌ أذاب حُشاشةَ الدهر وشَكاتُهُ فلّت عُرى الصبرِ
يوماً وراءِ البابِ فاطمةٌ والدمعُ من عين الهدى يجري
والنارُ خلفَ الباب ساجرةً والحقدُ للنيران يستضري
ماذا جرى؟ فالدارُ محدَقَةٌ بعصائبٍ عادت إلى الكفرِ
صَخْبٌ هناك وصائحٌ يدعو بالحرْقِ في جوٍّ من الذّعْرِ
قالوا له في الدار فاطمةٌ نادى: وإنْ، والشرُّ يستشري
صاحت أما للمصطفى ذِمَمٌ؟ تُرعى وتَحفظ عندكم قدري
أنا بضعةُ الهادي وشُجْنَتُهُ وبقيَّةٌ للطهر والخيرِ
صاح العتلُّ ورَجْعُ صيحتهِ ما زال يَروي قصة الغدرِ
واذا به والبابُ من لهب في كلّ قلبٍ جمرُها يسري
ووراءِها عُصِرت مكابِدَةً من وطأةِ المسمارِ في الصدرِ
والسُّقطُ محسنُ من جنايتهم أودى فأدمى مقلةَ الدهرِ
وعليٌّ لولا حكمةٌ قُضيت ووصيةٌ من أحمد الطهرِ
وحياطةُ الاسلام من خطر يرمي به في المسلك الوَعْرِ

لأبـــاد مـــن لعرينـــهِ قـــصدوا ... مَـــنْ لم يـــساووا نـــسبةَ الـــصّفرِ
وهـــو الـــذي أنبـــا بـــصارمهِ ... بيضَ السيوفِ وصَـعْدَةَ الـسمرِ
مـــن كـــلِّ فـــرّاس لـــصولته ... لا فـــرقَ بـــين النـــهي والأمـــرِ
مـــن ذا يظـــنُّ بحيـــدرٍ بطـــلاً ... ولـــواؤهُ المعقـــودُ بالنـــصرِ؟
الـــدينُ قـــام بفـــضل وثْبَتِـــهِ ... وَثَباتِـــهِ في ســـاعةِ العـــسرِ
قـــاد الحـــروبَ وخـــيرُ شـــاهدةٍ ... ما جاء عـــن أحْـــدٍ وعـــن بـــدرِ
فـــإذا بـــه كالـــصّخْرِ في جَلَـــدٍ ... وإذا بـــه كالـــصمِّ في وَقْـــرِ
فقـــضت حليلتُـــهُ وشـــيعتُها ... تجـــري مـــدامعُها إلى الحـــشرِ
ودليـــلُ ظلـــمِ القـــومِ فاطمـــةً ... تـــسْآلنا عـــن موضـــعِ القـــبرِ

(١٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

تمضي الدهورُ وأنت النـورُ لم تَـزَلِ ... إشراقةَ الفخرِ يا فجـراً مـن الأزلِ
يا معدنَ الفضلِ يا إشـراقَ طالعـةٍ ... تغضي الشموسُ لها من شدّة الخجلِ
ويا وفياً على الإقـدامِ قـد ألفـت ... منك النقيبةُ وصلَ البـيضِ والأسـلِ
ويا فريداً علـى الأهـوالِ هـازءةً ... بالمغرمين بطول العمـر مـن أمـلِ
لم تلق في الموت إلا غايـة طمحـت ... لها النفوس فخافت وطـأة الاجـلِ
لك المواقفُ لا تُحـصى فنـدركها ... وكيف يدركُ بحرُ الفـضل بالوشـلِ
مبيتُ ليلك تفدي المصطفى شـغِفاً ... بنصر دينك لم تغمض علـى وجـلِ
وحولك المـوتُ غـضباناً يؤرقـه ... حقد السنين بليل الغـدر والـدخلِ
نعمتَ عيناً وعـينُ الكفـر سـاهرةً ... تقارعُ السهد في سيف من الكلـلِ
فأسفر الفجرُ عن عين الهـدى ألقـاً ... وهمّةُ القوم تبغـي خـاتمَ الرسـلِ
فكشّفوا عنـك وجهـاً لا تنـاظره ... غرّ الشموس بنور منـك مكتمـلِ
فأفزع القومَ صوتُ الحـق مبتـشراً ... هذا الوصيّ أمـيرُ المـؤمنين علـي

* * *

إسمٌ متى تنطق الأيامُ أحرفَهُ أطافَ فكرَ الورى في عالم المثلِ
مهوى القلوبِ على الطافهِ ارتسمت عينُ اليتامى ومن لاقت أسى الثكلِ
لم انسه يومَ أن وافى وقد هتفت بسمعه أدمعٌ مقروحةُ المقلِ
رآى صغارا وأماً حولهم حملت مرارة العسر من فقر ومن عللِ
تسجّر النار في التنور تشغلهم عن المجاعة في وهمٍ من الأُكُلِ
فهاله ما رآى من جوع صبيتها وحالة الأمّ عن فحواها لا تسلِ
فسائلَ المرتضى عن حالها فإذا بالفقر علّمها ضرباً من الحيلِ
فخاطبته وقالت ليس لي أمل إلى الطعام وأيتامي على أملِ
بأنني ما ترى ألهيهمُ عبثاً فصار ترديد هذا الفعل من شغلي
فقال حيدر: صبراً لا أبارحكم حتى أقرّ عيوناً بالهنا الخضلِ
فعاد بالخبز واللحم الأبضّ لهم والأمّ قد شُغلت عن خطبها الجللِ
وحيدرٌ هو والأيتام يحملهم فيلعبون وهم في غاية الجذَلِ
فجاء من يعرف الكرارَ حيدرةً وقال للمرأة الثكلى على ذَهَلِ
من ذا؟ فقالت: فتىً راعى ظلامتنا فصار يُطفيء منا سَوْرَةَ الغللِ
فقال والدمعُ من عينيه مبتشراً هذا الوصي أمير المؤمنين علي

* * *

بكى عليٌّ وكم أبكتْ مضاربُهُ عند القوارعِ عينَ الفارسِ البطلِ
لم أنسه يومَ هاج البغيُ مبتدراً يدعو النزالَ بلا رِفْقٍ ولا مَهَلِ
عمرو بن ودٍّ دعا الفرسانَ فابتدرت إلى النكوصِ دوين الذلّ والفشلِ
يدعو وقد جلجلت في الافق صيحتُهُ هل من مبارزِ يلقى الموت في عجلِ؟
فلم يجبْهُ سوى ليثٍ إذا حَمِيتْ نارُ الوطيسِ أراها مِنْعَةَ الجبلِ
فقال يا عمرو إني مَنْ تُريدُ فذا سيفُ الإله بيُمنى سائقِ الأجلِ

فكبّر السيفُ في هـــام العُتُـــلّ فمـــا رام ابنُ ودّ سوى كأسِ الرّدى الثّملِ
فخاطبَ الموتُ عَمْراً حــين ســائلَهُ هذا الوصيّ أمــير المــؤمنين علــي

(١٤)

ومن قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام):

قالوا تغزّلْ قلــت هــذي كــربلا تركتْ فــؤاديَ للنّــوازلِ مَنــــزلا
لم تُبــقِ لي ممـــا يَــروقُ لنــاظري مرأى فقلــبي بــاللواعجِ مُــصطلى
نَسختْ بهـــا في نــاظريّ مــدامعي سُــوَراً تلاهـــا العاشــقونَ تَبــتّلا
فمرابعُ اللــذاتِ قَفْــرٌ رُغْــمَ مــا فيها بما يُهنيــكَ عيــشاً مُخــضلا
فإذا ذكرتُ منــازلاً أبكــي شَــجَاً لديارِ أحمدَ حين طاف بهــا البِلــى
وإذا ذكرتُ العيسَ تجتابُ الــسّرى وَخْداً يُبلّغهــا الــدّخولَ فحَــوْمَلا
يجري بعيني القلبُ أذكــرُ ظعــنَهُمْ من مكّــةَ الغَــرَا لــوادي كــربلا
ساروا وما ســارت بهــم آمــالُهُمْ إلا وكـــان المــوتُ أســنى مَــأمَلا
وإذا أفـــاض المُــــستهامُ بزينـــبٍ أو حـــبّ ليلـــى والربـــابِ تغــزُّلا
أبكي لهنّ لمـــا لقــينَ مـــن الأســـى يومَ الطفوفِ وما لقينَ مـــن الــبَلا
أبكي الرّبـــابَ وفقــدَها لرضــيعِها ظامٍ ســقوهُ دمـــاهُ حـــتى أنْهَــلا
ولِــذِكرِ ليلــى أســبلتْ عَبَراتِهـــا عيني كماء المُــزْنِ أنــدبُ مُعــوِلا
تبكي علياً إذ أحــاط بــه العِــدى من كلِّ صَــوْبٍ ثــائراً مُستبــسِلا
شِـــبْهُ الـــنبيّ بخَلقِـــهِ وبخُلقِــــهِ أضحى لظامئــةِ المواضــي مَــنْهَلا
أوَ مـــا رَعَــوا حــقّ الــنبي بآلــه وبَنيــهِ أربــابِ المكــارمِ والعُـــلا
وإذا أتى ذكــرٌ لزينــبَ أمطــرت عيني بمـــا أذوى الخـــدودَ وأمْحَـــلا
أيّ المـــصائبِ لم تجــد بفؤادهـــا معـــنىً يُفَــصّلُ للرّزايـــا مُجْمَـــلا
حملتْ بوادي الطــفّ كــلّ رَزيّــةٍ أزْرَتْ بما للــشّيب ضُــرّاً أشــعلا
يوماً ترى سبطَ الرسولِ على الثــرى - من دون رأسٍ- بالدماءِ مُغــسّلا

ملقىً على الرّمضاءِ تـصهرُ جـسمَهُ ... شمـسُ الظهـيرةِ عـافراً مُتجـدّلا
والرأسُ فوق الرمحِ طافَ به العـدى ... وبـ (أم حسبتَ) من المواعظ رتّـلا
وكأنّ أهلَ الكهفِ أعجبُ مَخْبَـراً ... من رأسِ سبطِ محمّـدٍ رمحـاً عَـلا
ماذا يُري الـرّحمنُ مـن إعجـازِهِ ... قوماً بهم جـدّ الـضلالُ فـأوغلا؟
يا مُـدّعي سـفهاً مـودّةَ أحمـدٍ ... أ بقتلـه تبغـي إليـه توسّـلا؟
هـذا حـسينٌ للـنبي المـصطفى ... مَثَلٌ بـه الـذكرُ الحكـيمُ تمـثّلا
لـولا مودتُـهُ لمـا نـال الهـدى ... عبـدٌ أ يغـدو بـالطفوفِ مُـرمّلا
مـاذا يُقـالُ لأحمـدٍ يـومَ الجـزا ... أ يُقالُ: فعلُ يزيـدَ كـان تـأوُّلا؟
أ يـسرُّ أحمـدَ قتلُـهُ وقتالُـهُ؟ ... يا قـومُ أم سـاءَ الـنبيِّ المُرسَـلا؟
حمـداً لـك اللـهمّ أذ أوليتَنـا ... حبَّ الحسينِ فلـم نـشايعْ نَعـثلا
فأميّـةٌ هـي رأسُ كـلِّ خطيئـةٍ ... عـادوا الـنبيّ وآلَـهُ خـيرَ المَـلا
إني بـريءٌ مـن جميـعِ فعـالِهم ... وكلعـنِ آخـرِهِم لعنـتُ الأوّلا
فالعنْ إلهـي كـلَّ مـن والاهُـمُ ... واسلكْ بهمْ في النارِ مهوىً أسـفلا
واغفـرْ إلهـي بالحـسينِ ذنوبَنـا ... فـسواهُ لم نملـكْ هنالـكَ مَـوْئلا
ولوالـديّ اغفـرْ فـأني وارثٌ ... من طيبِ ذاتِهما مواريـثَ الـوِلا

١١٧- عامر عزيز الانباري

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٣ - ٠٠٠٠م

الشاعر عامر عزيز عبد حسن الانباري، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٩٦٣م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها.

يعمل مسؤول قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، ورئيس تحرير مجلة منبر الجوادين، وهي نشرة شهرية تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة. وقد حصل سنة (٢٠١٣) على شهادة البكالوريوس من كلية صدر العراق الأهلية.

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الصحفيين، ونائب رئيس تحرير جريدة صدى الكلمة، ونائب الأمين العام لمؤسسة الإمام الحسين الثقافية، والنائب الأول لرابطة الشعراء والكتاب في مؤسسة آدم الإنسانية في مدينة الحرية، وغيرها.

له نشاطات شعرية كثيرة في محافل ومهرجانات أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة وبغداد. وله ديوان شعر مخطوط ينتظر طريقه للطبع والنشر[(١)].

شعره:

(١)

قال بعنوان (أم أبيها)، في ذكرى إستشهاد مولاتنا الزهراء (عليها السلام):

---

(١) استفدت في اعداد هذه الترجمة من السيرة الذاتية التي أرسلها الشاعر إلي. وذكر الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة/ المستدرك ٢: ٢٤١، قصيدة له في تكريم د. حميد هدو.

أيــنَ مــسْراكِ والطريــق عنــاءُ والمـــسافاتُ هكـــذا لا انتـــهاءُ
كيف مـسراك والـدّليل عليـلٌ شـفَّهُ الـدّهرُ واحتـواهُ العيـاءُ
أينَ يـا نفـسُ تـرتجين مـلاذاً آمنـــاً لا تَوَجُّـــعٌ لا شـــقاءُ
كيفَ يـا نفـس تـرتجين هنـاءً والأسى منـهُ تـشْتكي الجـوزاءُ
ألـفُ نـارٍ وألـفِ نـارٍ ونـارٌ أضْـــــــرُمتها وراءك الأرزاءُ
ايــن تنــوين والقيــود ثقــالٌ لمْ تطقْ حمـلَ بعـضها الأعـضاءُ
أنتِ مفْجوعــةٌ لفقْــدِ حبيــبٍ؟ أمْ لأمــرٍ يجــلُّ فيــه العــزاءُ؟
وهنــا أنّ صــوْهَا مــن فــؤادي وعلــى الخــدّ دمْعــةٌ خرْســاءُ
وأجابــتْ وملْئهــا زفــراتٌ جمــرةٌ بــين أضــلعي حمــراءُ
أيَّهــذا الغريــبُ كيــف مقــامي بــين قــومٍ بأرضــهمْ غربــاءُ؟
أيهــذا الغريــب تلــك جراحــي نزفــتْ فهــي أدْمــعٌ ودمــاءُ
هاك دائي تجـفُّ منـه عروقـي هل لدائي- وقــدْ بُليــتُ — دواءُ؟
كيف لا أندب الزمّـانَ وأشْـكو من يهينُ الـسَّماءَ وهـي سمـاءُ

***

كسفتْ بالوجود شمـسُ ضـحاها أمْ هوتْ مـنِ سمائهـا العليـاءُ؟
أمْ نعى الفجـرُ صُـبْحَه بمـصابٍ ثكلـتْ منـهُ شـرعةٌ غـرّاءُ
ما بقـاءُ الانـاثِ بعـد نواهـا وهـــم أمٌ وأمّـــةٌ جمْعـــاءُ
بلْ هي الفـضلُ والحيـا والحَيـاء وهيَ الفخـرُ والـسّنا والـسّناءُ
وهـــي أمُّ الكتـــاب أمُّ أبيهـــا وهـــي للخلـــقِ كـــوثرٌ وعطـــاءُ

***

جلَّ في الخلقِ والعلى مـن براهـا آيـــةً شـــأْن ذاهَـــا الـــلألاءُ
خـصّها اللهُ بالـسّموِ تعـالى فلــهُ الحمــدُ ســرمداً والثنــاءَ
زهرةُ الكونِ مـن عـبير شـذاها نفحتْ كـلُّ زهـرةٍ مـا تـشاءُ

غمرتْهـــا يـــدُ الآلـــهِ بلطـــفٍ أحـــرزت بعـــضَ بعـضِهِ حـــوّاءُ

* * *

فـــاطمٌ بـــضعة الـــنبيّ ولاهـــا فيـــــــه للهِ والـــــــنبيّ ولاءُ
هل أتى مثلُ (هل أتى) في ســواها حاشـــا للهِ أيّهـــا العقـــلاءُ
مـــن أبوهـــا مُحمّـــدٌ، وعلـــيٌّ بعْلـــها هـــلْ لْمثلـــها نظـــراءُ؟

* * *

دوْحـــةُ المجـــد أوْرقـــتْ ببنيهـــا فهـــي للمجـــدِ دوْحـــةٌ خـــضراءُ
عفَّـــةٌ يغْـــبطُ العفـــافُ عليهـــا نفْـــسهُ فهـــو للبتـــولِ رداءٌ
ومقـــامٌ يحـــطّ كُـــلُّ مقـــامِ دونَـــه، فهـــي قمَّـــةٌ شَـــمّاءُ
خُلـــقٌ بـــاهرٌ، وخلْـــقٌ عظـــيمٌ وعلـــوٌّ، وروْنـــقٌ، وضـــياءُ
كيف للمـــدح أنْ ينـــالَ عُلاهـــا وهي كالـــشمسَ أفْقهـــا العليـــاءُ

(٢)

وله بحق مولانا وإمامنا علي بن موسى الرضا (عليهما السلام):

علـــيٌّ مثـــلُ جَـــدِّكَ في العـــلاءِ علـــيٌّ في المكـــارم والـــسخاءِ
تفاخرُ باحتـــضانك أرض طـــوسٍ على الأرضين من غـــيرِ اجتـــراءِ
بنـــورك تـــستنير هـــدىً وتزهـــو كما تزهـــو الكواكـــب بالـــضياءِ
شموس الكـــون تـــؤذن بانطفـــاءِ وشمسك لـــيس تـــؤذن بانطفـــاءِ
تـــسيلُ بكفّـــك الآيـــاتُ تتـــرى كأنك لست مـــن طـــين ومـــاءِ
دعـــاك لأن تكـــون وليّ عهـــدٍ وأنـــت وليُّ أفـــلاكِ الـــسماءِ

(٣)

وله في الإمام الجوادُ (عليه السلام)، أواخر ٢٠٠٧:

قـــصدت في الله ســـبيل الرشـــادْ وهمـــتُ حبـــاً بالإمـــام الجـــوادْ
إمـــامُ حـــقٍ حُبُّـــهُ طاعـــةٌ وبغـــضه نـــار بيـــوم المعـــادْ

دلائـــــل الإعجـــازِ في علمِـــــه   وهـــو صـــبيٌ آيـــةُ للعبـــادْ
كـــذاك يحـــيى آيـــةٌ قـــدّرتْ   لكُـــلِ جبـــارٍ شـــديدِ العنـــادْ
العلـــم والحكمـــةُ منـــذُ الـــصبا   كرامـــةٌ لـــيسَ لهـــا مـــن نفـــادْ
يا بن شفيع الخلقِ يا بـــن الرضـــا   يا كوكبَ النور بـــأرضِ الـــسوادْ
هاكَ فـــؤادي هـــاك نـــصفاً وذَرْ   نصفاً لموسى فهـــو جـــدُّ الجـــواد

(٤)

وله بعنوان (هتفت بحبك يا علي)، بتاريخ ١٣ رجب ١٤٢٢هـ:

لفّت خطـــاي خُطـــى الطريـــق   وخـــانني وَرَقـــي وحِـــبري
واســـتوقفتني رعـــشةٌ ملكـــت علـــيّ زمـــام أمـــري
فتنـــاثرت مـــني الحـــروف   وكنـــتُ أحفظهـــا بـــصدري
وتلجلجـــت نفـــسي الـــتي   أرهقتـــها في كـــلِ ســـطرِ
فتحـــــدثتْ وحـــــديثها   أصـــغي إليـــه بفـــنّ شـــعرِ
مـــن أيـــن أبـــدأ أو أخـــوض   ومـــا أقـــول وكيـــف عـــذري
مـــا حـــيلتي أيـــن الحـــروف   وأيـــن قـــافيتي ونثـــري
وتلفتـــتْ تزجـــي العتـــاب   إليّ قائلـــــة بزجـــــرِ
أيـــن الولـــوج وأيـــن أيـــن   تَـــزُجُّ بي أجـــري وأجـــري؟
كيـــف الـــسبيل لوصـــف مـــن   في القـــدر جـــاوز كـــلّ قـــدرِ
بل كيف تطـــرق بـــاب حيـــدر   وهـــي بـــاب الله تـــدري
أقـــصر فلـــن يجـــدي البيـــان   وان جـــرى بمـــداد بحـــرِ

***

مـــاذا تُحـــدّث عـــن فـــتىً   أبـــواه مـــن أصـــلاب فهـــرِ
ســـيف مـــن الله انتـــضاه محمـــد لعتـــاة كفـــرِ
ســـيقت لـــسطوته النفـــوس   كأنهـــا ســـيقت بـــسحرِ

ســــيف لــــه ثغــــرٌ فيـــا   لله مـــــن ســــيفٍ وثغــــرِ
فيكـــاد يتلـــع الرجـــال ان   اســـتطال لخـــوض غمـــرِ
كعـــصاة موســـى ســـيفه   يهتـــزّ مـــن نحـــر لنحـــرِ

* * *

ســـل بئـــر بـــدر مـــن أطـــاح   بنـــصف مـــن في بئـــر بـــدرِ
واســـأل ذرى أحـــد فقـــد   شهدت كذلك وهـي تـدري
مـــن كـــان في صـــدر الرمـــاح   يـــذود عـــن طـــه بـــصدرِ
واســـأل أخـــا عَمـــرٍو عـــن الأســـد الـــذي أودى بعَمـــرِو
وانـــزل بخيـــبر وافتخـــر   بـــيمين حيـــدر أيّ فخـــرِ
واقـــرأ صـــحائف ســـطّرَتْها   كفّـــه ســـطراً بـــسطرِ
قـــصص بأنفـــاس التقـــاة   كأنهـــا نـــسمات فجـــرِ
إقـــرأ ولا تعجـــب إذا مـــا قيـــل قـــد عـــادوا لثـــأرِ
أبكـــى عيـــونهم وكـــدّر عيـــشهم مـــن بعـــد يُـــسرِ

* * *

مـــن كـــان حـــصن محمـــد   يحميـــه مـــن جهـــلٍ وكُفـــرِ
ومـــن الـــسماء تحفّـــه   بـــالحفظ مـــن كيـــدٍ وغـــدرِ
وتمـــدّه بملائـــكٍ   ترعـــاه في بـــرٍ وبحـــرِ
والـــروض يتبعـــه إذا   مـــا ســـار مـــن قفـــرٍ لقفـــرِ
ومـــن الـــذي صـــان الرســـالة   دون تحريـــف ومكـــرِ
ومـــن اســـتعدَّ لغـــارةٍ   فـــأتمَّ غارتـــه بنـــصرِ
ومـــن الـــذي نطقـــت لـــه   رِمـــمُ الرفـــات بغـــير ســـحرِ
ومـــن اسمـــه تعويـــذة   مـــن كـــلّ مكـــروهٍ وشـــرِ
ومـــن الـــذي ردّت لـــه   شمس الظهـيرة وقـت عـصرِ

حـــدّث وقـــل مـــاذا يكـــون   بـــأيّ منـــــزلةٍ وقـــدرِ

***

آخـــــاه وهـــــو أخ لــــــه   قبـــل الوجـــود بـــألف دهـــرِ
وحبـــاه مـــن كنـــز الرســـالة   كـــــــلّ مكنــــــون ودُرِ
فـــدرى بأســـرار النبـــوة   كلّهــــا ســـــراً بـــسرِ
ووعـــى الكتـــاب بكـــلّ مـــا   يحويـــه مـــن طـــيٍّ ونـــشرِ
وتـــدفّقت مـــن راحتيـــه   مناهـــل الآيـــات تجـــري
آيـــات علـــم لم يـــزل   لألاؤهـــا في كـــلّ عـــصرِ
قمـــرٌ يـــشعُّ ســـناؤه   ما غـــاب عـــن أرضٍ ومِـــصرِ

***

هتفـــتْ بحبـــك يـــا علـــي   جـــوارحي ودمـــي وثغـــري
وســـكنتَ تحـــت أضـــالعي   لا فـــوق أضـــلاعي وصـــدري
حـــب بـــدا مـــن مولـــدي   ويـــسير يتـــبعني لقـــبري

(٥)

وله بعنوان (مناجاة تحت قبّة الحسين)، تليت في مجلس الخاقاني يوم ٥ محرم ١٤٢١هـ:

سل العـــين وهـــي الـــتي تخـــبرُ   بمـــن هـــي مـــشغولة تنظـــرُ؟
إلى قبـــةٍ أكرمَتْهـــا الـــسماء   مباركـــة نورهـــا يـــبهرُ
إلى رايـــة فوقهـــا لم تـــزل   ترفـــرف بـــالفتح تستبـــشرُ
أفي صـــرح مجـــدك مـــشغولة   تُـــرى أم دمـــاك الـــتي تقطـــرُ؟
سل العـــين وهـــي الـــتي تبـــصرُ   أتـــؤمن بـــالنور أم تكفـــرُ؟
أتـــؤمن انّـــك نهـــر الـــصلاح   ورمـــز الكرامـــة أم تُنكـــرُ؟
وانـــك مـــصباحها في الظـــلام   وانـــك عالمهـــا الأخـــضرُ
فـــان لم تجبـــكَ بغـــير الـــدموع   وغـــارت بأحزانهـــا تبحـــرُ

سـل القلـب تنبيـك دقّاتـه　　فذا هـو أصـدق مـن يُخـبرُ

* * *

أتيـت إليـك أبـا الثـائرين　　وقلـبي بلوعتـه يجـأرُ
أتيت وقـد أرهقـتني الـذنوب　　بفـيض دمـاءكَ أطّهـرُ
كأني وقد درتُ حـول الـضريح　　يـدور بي الفلـكُ الأكـبرُ
يَـزُجُّ بروحـي إلى عـالمٍ　　يـدور حواليـك لا يُـسفرُ
إلى عالم غـاب عـن نـاظري　　ولكـن روحـي بـه تـشعرُ
فـسربٌ يُحلّـقُ نحـو الـسماء　　ليهـبط مـن بعـده .....
وأجنحـة مـن وراء الوجـود　　ترفـرفُ عنـدك تستبـشرُ
ملائـك لله ليـست تقـلُ　　من الحَومِ حولـك بـل تكثـرُ
وحولـك تـزدحم الأنبيـاء　　وينتـشر المـسك والعنـبرُ
وتحنو علـى قـبرك المعـصرات　　وينبـع مـن تحتـك الكـوثرُ
يمازجها مـن صـنوف الأنـام　　دوائـر أقطارهـا تكـبرُ
عطاشـاً تهـيم إلى ضـفتيك　　فأنـت لهـا النبـع والمـصدرُ
وأنت لهـا العـون في النائبـات　　وفي الحـشرِ لله إذ تُحـشرُ
وأنت لها الظـل يـوم الحـرور　　تلـوذ بركنـك أم تُـصحرُ

* * *

أبا الطف ها قد أتـاك الفـرات　　يُقبّـل كفيـك يـستغفرُ
أتاك ضمياً فهـل مـن يـديك　　ستـسقيه يومـاً وهـل تعـذرُ
أتـاك ليـشكو إليـك الجـراح　　بمـا قـدّموه ومـا أخـروا
ويشكو إليـك جميـع الوعـود　　الـتي خانهـا القـوم أو غيّـروا
ثلاثـون ألفـاً علـى ضـفتيه　　بغير المـروءات قـد عـسكروا
ثلاثـون ألفـاً فهـل واحـدٌ　　بـه قطـرة بالحيـا تقطـرُ

* * *

تحــاججهم انــك ابــن الــنبي وان أبـــاك الفـــتى حيـــدرُ
وانـــك ســبط الـــذي آمنــوا بدعوتـــه بعـــد واستبـــشروا
وانـــك ابـــن البتـــول العظيمـــة شـــأناً لـــدى الله لا يحـــزرُ
وانـــك مـــن أكرمتْـــه الـــسماء بآيـــة تطهـــيره تخـــبرُ
وانـــك مـــن باهـــل المـــصطفى بـــه أهـــل نجـــران إذ أنكـــروا
وانك منــه كمــا هــو منــك وقـــد قالهـــا المرســـل المنـــذرُ
وانك أنــت الإمــام الــصدوق .بما كنت تطــوي ومــا تنــشرُ

* * *

فما هـــزّهم كـــلّ هـــذا النـــداء و لم يـــسمعوا قـــط أو يبـــصروا
وأدركـــتَ انهـــم يحملـــون قلوبـــاً تـــدقُّ ولا تـــشعرُ
وكان إليـــك الجـــواب الأخـــير سمـــاءاً بأســـهمهم تمطـــرُ
و لم يعرفـــوا أن تلـــك الـــسهام ستـــصنع غـــير الـــذي قـــدّروا
وأنّ الذي صاب نحــر الرضــيع بـــلا رأفـــة فألـــه الأخـــسرُ
وأن الـــذين اســـتباحوا خيامـــك بـــالخزيّ والعـــار قـــد أُقـــبروا
وأنك فــوق الــذي يــصنعون تظـــل وعرشـــك لا يقهـــرُ

* * *

ودار هنالـــك بـــين الـــسمو والخـــسف معتـــرك أحمـــرُ
فمـــا أطبـــق الليـــل إلا وأنـــت بأحداقـــه كوكـــب مقمـــرُ
ومن حولـــك الثلّـــة الأكرمـــون نجـــوم بلألائهـــا تزهـــرُ
تُحلّـــق في عـــالم الخالـــدين كأنـــك في قُطـــرهِ المحـــورُ
تدور عليـــك الـــدنا والـــدهور وفي كـــلّ يـــوم بهـــا تظهـــرُ
وفي كـــلّ يـــوم إليهـــا تعـــود كما كنت مـــن قبـــل أو أكثـــرُ

فما انهدّ صــرح بكــم يــستقيم ولا دام صــرحٌ بكــم يكفــرُ

(٦)

وله في الإمام السجاد عليه السلام:

تسامى علُي بــن الحــسينِ فأشــرقت على وجهه الوضّــاح آياتــه الكــبرى
وصــلّى عليــهِ الله مــا دام عرشُــهُ وما دامتْ الأولى وما دامتْ الأخــرى
هو الحقّ والأيمــانُ والفَــضلٌ والنــدّى هو النصر والاقدام والفــتح والبــشرى
تعالى اسمهُ من خــيرِ جــدٍ ومــن أبٍ ومن خــير أمٍ وهــي فاطمــةُ الزهــرا
عظاتٌ من الــصبرِ الجميــلِ وحكمــة وفيضٌ عميمٌ يُسعفُ الأكْبُــدَ الحــرّى
وبــسالةٌ في وجْــهِ طــاغوتِ عــصرهِ (يزيد) الخنا لم تُبقِ مــن أمــرِه أمــرا
تجلَّــى علــى اعقابهــا زيْــف قــصرهِ ليصبح قصرُ الملكِ مــن حوْلــه قــبرا
تعاليت يا بن المــصطفى مــن مُفــوَّهٍ ومن عاصفٍ في بطشهِ زلــزلَ الكفــرا
وَحُيِّيتَ مــن دامِ الحــشى في قيــودهِ يصونُ اليتــامى والأرامــل والأســرى
تعاليــت مــن دامِ اليــدين مُكبَّــلٍ يعَلّمُ أهْلَ الــصبرْ مــن أهلــهِ الــصَّبرا
تعاليت يا بن المرتضى يــا بــن حيــدرٍ ويابن الحسين السبط في الشأن والذكرى

(٧)

وله بعنوان (كربلاء)، تاريخها ١٥ محرم ١٤٢٢هـ:

عرّج على القبة البيــضاء في النجــفِ وقبّل الأرض والــثم هامــة الــشرفِ
وروّح الــروح في ريحــان جنّتــه وطهّر القلب من غــلٍ ومــن جنــفِ
وسائل الرملة الحمــراء هــل نــشقت من كفّه المسك أم من عــالي الغــرفِ
وســائل الكــوثر الجــاري بأنملــهِ من أي دهرٍ خــلا يجــري ولم يجــفِ
كلّ بــبطن الثــرى تبلــى رمــائمهم وحيدر في الثرى كالــدر في الــصدفِ

* * *

واسرج ركاب النوى عن باب حيــدرة واركب جناح الأسى واللطف وانصرفِ

وانزل بأرض البلا وابكِ الحسين بها — بكاء دامي الحشا بالآهِ والأسفِ
ونادها كلّما جفّت مدامعها — وأسبلت للكرى أجفان ذي دنفِ
يا أرض لا تهجعي بالله وانتفضي — فأنتِ لم تخلقي إلا لكي تقفي
مواقفاً لم تكن إلا على ثقةٍ — وصنعها لم يكن إلا إلى هدفِ
وحدّثي كربلا عن فتية صدقوا — ولم يناموا على ذلٍ ومنخسفِ
عن فتية أرخصوا لله أنفسهم — وقدموا غالي الأرواح في شغفِ

* * *

يا أرض ما حالهم بالله ما صنعوا؟ — قولي لنا خبّري عما جرى وصِفي
أقمار ليل سنتْ أنوارهم وزكت — أعطافهم وعلت في القدرِ والشرفِ
شُمٌّ على هامة الجوزاء أرؤسهم — ووقع أقدامهم في كلّ منعطفِ
مروا على أرضكِ العطشى فقيل لها: — يا أرض هاكِ ارتوي ماشئت واغترفي
يوم به كربلا أضحت مرابعها — منابتاً للندى والفخرِ والأنَفِ

* * *

وجحفل جرّه للغدر زعنفةٌ — لم تتقِ ربّها يوماً ولم تخفِ
كأن شيطانها طالت نواجذه — فمزقت أحرفَ الرحمن في الصُحُفِ
ضع كلّ ظلم الدنا لو شئت في طرفٍ — وظلم آل النبي ضعه على طرفِ
فلن يساوي لظى من مسَّ عترته — بكربلا كلّ ما في الأرض من جنفِ

* * *

وقائل: ما الذي أبقى كواكبها؟ — وما هوت في الثرى سقفاً على سقفِ!
أنجى إله السما موسى ومن معه — ولم يكن ربه عنه بمنصرفِ
وقومه حوله ما بين منذهل — تلفّه دهشة يجري ومرتجفِ
وأُبلغوا مأمناً فوق الذي طمعوا — وكان من أمرهم ما كان من حَيَفِ
فأين عن عترة الهادي ونُخبته — كانت عيون السما عن خيرة الخلفِ؟!

وكيـــف دارت كمـــا دارت عقربهـــا ومُكّنت طغمـــة مجهولـــة النطـــفِ؟!
أكان في غفلـــة ربّ الـــسما فجـــرت بخيلـــها لعنـــةُ الأقـــدار في صـــلفِ
أيرتقي ضفدع صـــدر ابـــن فاطمـــة وقدره في السما تدريه لـــيس خفـــي
فقلت لا والـــذي أرســـى دعائمهـــا وزجّ أفلاكهـــا في غـــير منحـــرفِ
لو لوّحت بُرهة كـــفّ ابـــن فاطمـــة وصاح ميدي بهم يـــا أرض وانخـــسفي
لزلزلـــت تحتـــهم وانقـــضّ عاصـــفها وبُعثروا فوقها جِيفـــاً علـــى جِيـــفِ
لكنـــــها حكمـــــة لله قـــــدّرها بصبره فـــاتعظْ مـــن ســـرها وقِـــفِ
الله بـــاهى بـــه طـــراً ملائكـــه وخـــصّه بالـــسنا والمجـــدِ والـــشرفِ

* * *

وشاطئٍ جنـــدل الأجـــلاف ضـــيغمه نادِ علـــى يمّـــهِ وازجـــره في عنـــفِ
من أيّ داءٍ تُرى تشفى وقـــد نـــسجت عليك كف العدى وشياً مـــن القـــرفِ
بلاهـــةٌ قُـــدّرت أم انهـــا خَـــرَفٌ قُبّحتَ من أبلهٍ يجـــري ومـــن خـــرفِ
تسقي فلول الزنا والـــسبط في ظمـــئٍ وأنت من خلفه تجري علـــى طـــرفِ
يا نهر لن نرتوي من كـــفِ منحـــرفٍ ذرنـــا لأحزاننـــا يـــا نهـــر وانحـــرفِ
واترك لنـــا أرضـــنا جـــرداء قـــاحلى لا تُبقِ من نخلـــةٍ فيهـــا ولا حـــشفِ
وقُبّحتْ لُقمة تعطـــى علـــى غُـــصصٍ وقُبّحتْ قطرةٌ تُـــسقى بـــلا شـــرفِ

(٨)

وله بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ٢١ شهر رمضان ١٤٢٣هـ:

عنك انحـــدار الـــسيل مـــن أقـــصاه حاشـــــاك أن يعلـــــوك إلا اللهُ
والمصطفى الهـــادي فأنـــت ربيبـــه يلقـــاك في العليـــا كمـــا تلقـــاهُ
يا واحـــد الـــثقلين لـــيس كمثلـــه عبد تمـــرُ علـــى النجـــوم خطـــاهُ
الكـــون في كفيـــك جـــرمٌ واحـــدٌ في أصـــغريك ظلامـــه وضـــياهُ

والعالم العلوي يشهد انه ... أرض لديك فأنت أنت سماهُ
لم يخلق الله الوجود وإنما ... كان الوجود محمداً وأخاهُ
الشمس تعجب من بريق سناه ... والبدر يخجل منه حين يراهُ
والكوكب الوقّاد حين يمُرّهُ ... كالعبد حين يمرّه مولاهُ
والغاديات تحوم حول جبينه ... شوقاً لطلعته وفيض نداهُ
والريح لاهثة تجرّ وراءها ... - لو سار نحو عداه- حتف عداهُ
والوحشُ في الفلوات منبهر به ... فهو الوحيد ولن يكون سواهُ
والضاريات من السباع تمُرّه ... كي تقيه وكي تنال رضاهُ
والحوت في البحر العظيم لأجله ... يدعو الإله الرب كي يرعاهُ
والورد والريحان ينبت حيثما ... وطأت على ظهر الثرى قدماهُ
والبلبل الغريد يهتف باسمه ... هذا عليّ جلّ من سواهُ

* * *

يا آية الله التي في سرّها ... هامت عقول وادّعت أفواهُ
يا أيها الوتر الذي في شخصه ... كفر الغلاة فقيل فيه: إلهُ
ما كان ذنبك يا علي فقبلهم ... ضلوا كذلك في المسيح وتاهوا

* * *

أنت الفدائي الذي لو أضرمت ... نار المجرة فالشموس فداهُ
والباسلُ المغوار يوم تراجعت ... همم الرجال فلم يكن إلاهُ
والجحفل الجرار في فردٍ بدا ... كلّ الجحافل كلّها تخشاهُ
والصارم العضب الذي في حده ... تجري النفوس كأنها تهواهُ
والعبقري الفذ ليس نظيره ... في الخافقين من الورى حاشاهُ
والكوثر الجاري بكلّ فضيلة ... جادت بها يمناهُ أو يسراهُ
أنت الذي قد قال فيه المصطفى ... والناس تسمع قوله ونداهُ

(من كنت مولاه) وكنت وليّه (هذا عليّ) فليكن (مولاهُ)

* * *

جرحٌ يضجّ الدهر من ويلاته للآن ينزفُ في القباب تراهُ

وعلى المنائر منه كلّ حمامة تنعى الوصي وسربُها ينعاهُ

وكذا المنابر أعينٌ محمرّة بنجيعها تهمي على ذكراهُ

والنخل يصرخ من أساه كأنه لبني عليّ ألسن وشفاهُ

رأسٌ يدار على القناة وضيغمٌ عند الشريعة قطّعت كفّاهُ

وأخ تدسّ له السموم ووالدٌ عند السجود مخضّب بدماهُ

وعقيلة تُسبى وبيت يبتلى في كربلاء بباترات عداهُ

وكأن حيدر أو بنيه تآزروا ضد النبي وكذّبوا دعواهُ

ما هكذا أوصى الرسول بآله والآل بضعة قلبه وحجاهُ

يوم على الإسلام ليس كمثله يوم من الأحزان ما أقساهُ

يوم به اغتال ابن ملجم غرّة الدين الحنيف وشمسه وضحاهُ

صوت العدالة وهي تنعى نفسها قد بُحَّ في المحراب يوم نعاهُ

والحق أسبلَ راحتيه مفارقاً هذا الوجود ونام في مثواهُ

والكعبة الغراء ثكلى بعده إذ كان فيها مهده وصباهُ

(والباقيات الصالحات) حملنه نحو الخلود وسرنَ في مسراهُ

أما اليتيم فلا تسلْ عن حاله فاليوم فارق أمّه وأباهُ

(١٠)

وله بمناسبة استشهاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام):

كمْ يأنفون من الحقيقة وهي ساطعةٌ جليّه

كمْ يلعقون من الجراح ويأكلون من الرَّزيه

كَمْ يضربون ظهورنا بسياطِ أحقادٍ غبيّه

وهـــمْ الُّـــدعاة إلى المـــودة في الغـــــداة وفي العـــــشيه

* * *

كيـــف الـــسبيل إلى الوئـــام وفي الجمـــــاجم عنْجهيـــــه
هــــلْ للتزمـــتِ والتعنـــتِ غــــير نــــارٍ ســــرْمديه
دعنـــا نعـــودُ الى الـــوراء نخـــوضُ ماضـــينا ســـويّه
بحْثـــاً فنبـــدأ بـــالنبيِّ المـــصطفى خـــير البريـــه
مـــا كـــان منـــهُ مـــع الوصّـــي ومـــا جـــرى بعـــد الوصـــيّه
يـــوم الغـــدير ومـــا تأكَّـــد مـــن أســـانيدٍ قوّيـــه
والَّـــشَّكُّ يقطـــعُ بـــاليقين وبالـــشهادة الأحمديـــه

* * *

بـــصحيح مـــسلم والبخـــاري والأســـــانيد البقيـــــه
فيهـــا شـــفاء المنْـــصفين لمـــن ســـرائرهمْ نقيـــه
ومعـــاجز للمرتـــضى ليـــست عـــن الـــدّنيا خفيّـــه
بخـــصالهِ بكمالـــــهِ بِعَطائـــــهِ بالعبقريـــــه
بدموعـــــهِ بخـــــشوعه بـــصموده عنـــدَّ البليـــه
وشـــهادة الأعـــداء فيـــه دلائـــلٌ باتـــتْ جليـــه
كـــلَّ الحقـــائقِ أثبتـــت أنَّ الولايـــــة حيدريـــــه

* * *

ويجـــيء مـــن يـــزنُ الأمـــورَ بغـــير عقـــلٍ أو رويّـــه
فيقـــول: أنَّ المـــسلمين ســـيعْبرون غـــداً ســـويه
وتكـــون جنّـــات الخُلـــود هـــمْ بـــأجمعهم حفيّـــه
كـــلُّ الـــصحابةِ كلُّهـــمْ حـــتى الحثالـــة مـــن أميّـــه
وكـــذاكَ مـــنْ دسّ الـــسمومَ لأبـــنِ فاطمـــةَ الزّكيـــه

وبـــأنَّ مـــنْ قتـــل الحـــسين رأى فأخطـــأ في القـــضيه
أفـــتى فكـــانَ الاجتـــهادُ علـــى الطريقـــه بربريّـــه
ولـــهُ جـــزاءُ وليِّ أمـــرٍ مخْطـــيءٍ في حـــسنِ نيّـــه
فـــذرِ الأمـــير كمـــا يـــشاء ليـــستبيح دمَ الرّعيـــه
فـــالخير في كـــتْم الأمـــور ولـــيس في فـــضْحِ البلّيـــة

* * *

هـــلْ يرضـــي هـــذا القـــول ربَّ العـــرش أم يرضـــي نبيّـــه
يـــا خـــير أمـــةٍ اخرجـــت للنـــاس بالمثـــلِ العليّـــه
ضـــقنْا بـــأقلامِ الـــدّراهمْ والميـــــول المذْهبيـــــه
ضـــقنا بكـــلّ مـــسخَّرٍ للـــدّسِ مجهـــــول الهُوّيـــــه
صـــوتٌ ينـــادي المـــسلمين ولا يخـــــصّ الجعفريـــــه
لمْ لا نَمُـــدُّ يـــدّ الأخـــاء لبعـــضنا في حـــسنِ نيّـــه
ونعـــودُ نبـــدأ مـــن هنـــاك مـــن البدايـــة الأحمديّـــه

فما هزّهم كلّ هذا النداء .. ولم يسمعوا قطّ أو يبصروا
وأدركتَ أنّهم يحملون قلوباً تدقّ .. ولا تشعر
وكان إليك الجواب الأخير سماءً بأسهمهم تمطر
ولم يعرفوا أنّ تلك السهام ... ستصنع غير الذي قدّروا
وأنّ الذي صاب نحر الرضيع .. بلا رأفةٍ فآله الأخسر
وأنّ الذين استباحوا خيامك بالخزي والعار قد أقبروا
وأنّك فوق الذي يصفون تظلّ وعرشك لا يقهر

* * *

ودار هنالك بين السموّ والخسف معترك أحمر
فما أطبق الليل إلا وأنت بأحداقه كوكبٌ مقمر
ومن حولك الثلّة الأكرمون نجومٌ بلألائها تزهر
تحلّق في عالم الخالدين كأنّك في قطره المحور
تدور عليك الدنى والدهور وفي كلّ يوم بها تظهر
وفي كلّ يوم إليها تعود كما كنت من قبل أو أكثر
فما انهدّ صرحٌ بكم يستقيم .. ولا دام صرحٌ بكم يكفر

الشاعر عامر عزيز
الأنباري

١١٨ - السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري

١٣١٤ - ١٣٩١هـ

١٨٩٦ - ١٩٧٢م

السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤هـ، ونشأ فيها نشأة علمية، ودرس على رجال أسرته، وعلى الميرزا علي الزنجاني.

قال السيد الحسيني في الإمام الثائر: "وهو من رجال الأسرة البارزين، ومن فضلائها المرموقين، ومن صلحائها المعروفين. جمع من الصفات الكريمة، والمزايا العظيمة، والملكات الرفيعة، والأخلاق العالية، ما جعلته محبوبا لدى جميع الطبقات، مع ملازمة التقوى والورع والعبادة في جميع الأحوال. وله نصيب حسن من العلم والفضل، كما له يد في الشعر والأدب. وهو من أئمة الجماعة في الحرم الكاظمي الشريف".

توفي بالكاظمية عصر الثلاثاء ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٩١هـ، ودفن في مقبرة الأسرة، في الحجرة الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية.

وقد أرخ وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي ببيتين هما:

قضى بشهر الحج من بالتقى ... كان كسلمان بهذا الزمان

ناعي الهدى بالحزن ارخ "وزد ... عباس يهنيك رياض الجنان"

وأعقب[١] سبعة أولاد هم: السيد عبد العزيز، والسيد فاضل، والسيد صـالح، والـسيد كامل، والسيد حسام الدين، والسيد رضاء الدين، والسيد جمال الدين.

شعره:

له شعر جمعه ولده السيد صالح في دفتر، ضمن مجموعة فيها قصائد شعرية لآخرين، بمناسبات مختلفة. وقد نقلنا عنه في هذه الموسوعة.

(١)

قال في قران السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الـشماع[٢]، وهيَ من نظم الموشّح:

إمـلأ الأقـداح راحـاً ومـدام   واسـقنيها ان فيهـا طـربي

* * *

أيّهـا الـساقي أدرهـا عـاجلا   وامـلأن أقـداحها مُتّـصلا
نظـرت عـيني غـزالاً أقـبلا   يتمـشّى بـين أسـراب الأرام
يـا بِنفـسي ماشـياً في الـسربِ
مـائس القـدِّ أغـنٌّ ذو دلال   خدّهُ وردٌ وفـوقَ الـوردِ خـال
طبعـهُ هجـرٌ وصـدٌّ ومطـال   إن رنا ذاقَ الورى كـأسَ الحِمـام
واعتـرتني دهـشةٌ في عجـبِ
يتمـشّى باختيـالٍ بيننـا   كقضيبٍ حيثُ مـا مـالَ انـثنى
كم لـهُ في ظـلِّ أيـك المـنحنى   وقفـاتٌ أورثـت قلـبي سـقام
هـل لهـا عـودٌ لأقـضي إربي

---

[١] من مصادر ترجمته: الامام الثائر: ١٠٥-١٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢١٩ ، النفحات القدسية: ٢١٥.

[٢] ستأتي ترجمة الاستاذ الشماع وشعره لاحقاً.

لا تلمـــني لائمـــي في ذا الرشـــا حبُّهُ قد حـــلَّ في وســـط الحـــشا
ما يـــشأ شـــئتُ وماشـــاءَ أشـــا أنا قد همـــتُ بِـــهِ قبـــلَ الفطـــام
لم أزل مـــن هجـــرهِ في تعـــبِ

يـــا أخلاَّئـــي دعـــوني والهـــوى إنَّمـــا قلـــبي بـــه ذابَ جـــوى
ثغرهُ شـــهدٌ وخمـــرٌ قـــد حـــوى قادني الشوقُ اضـــطراراً والغـــرام
واليـــه قـــد غـــدا مـــنقلبي

بـــتُّ شـــجواً حولـــه مُنكـــسرا لم أزل في حبِّـــهِ مفتكِـــرا
فانقضى ليلي وعـــيني في الكـــرى لم تذق يا ويحهـــا طيـــب المنـــام
لم تـــزل حارســـةً للـــشهبِ

ثمَّ من بعدُ بدت شمـــس الـــضحى فجـــلا ليـــل النـــوى والترحـــا
جـــاءني يمـــشي بـــدلٍّ مرحـــا قـــائلاً يـــاذا ســـلامٌ واحتـــرام
قلـــتُ أهـــلاً بـــالغلام العـــربي

وصلكَ اليوم جلا عنّـــي الهمـــوم مغـــرمٌ فيـــكَ حبـــيي لا تلـــوم
وأنا في النـــاسِ أصـــبحتُ ملـــوم حيثُ قد صرتُ مريضاً مـــستهام
مـــا لمـــن يهـــواكَ غـــيرَ التعـــبِ

إنّـــي ظمـــآن ممنـــوع الـــورود لستُ أدري أفترضـــى أن أذود[١]
إنَّ رِيِّـــي بـــين هاتيـــك الخـــدود لـــستُ مـــشغوفاً بـــراحٍ ومـــدام
لا ولا في وصـــل ســـلمى طـــربي

إنّمـــا فيـــكَ التـــهاني والـــسرور سيّما في رشف هاتيـــك الثغـــور
أنا لا أرتوي في شـــرب الخمـــور لا ولا أرغـــب في شـــئٍ حـــرام
كـــلُّ هـــذا مُـــسقطٌ لـــلأدبِ

---

[١] وفي ديوان الشماع: (وتجود) بدلاً من (أن أذود).

قالَ طب نفساً فقــد نلــتَ المــنى　　أيّهــا الظــامي وقــد راحَ العنــا
فلثمـــتُ الخـــد منـــهُ بالهنـــا　　قلتُ يا أغيــدَ قــد نلــتَ المــرام
وارتـــوى قلـــبي بعـــدَ العطـــبِ

فـــانثنى وازورَّ منّـــي وانـــذعر　　صـــدَّ عنّـــي وجفـــاني وانتـــهر
قلـــتُ لّمـــا مـــالَ عنّـــي ونفـــر　　أوَ تنسى عهــدَ ودّي يــا غــلام
في الـــصبا عهـــد الهنـــا واللعـــبِ

عدتُ أرعى النجمَ من طولِ الـسهاد　　ولهـــذا لم أذق طعـــمَ الرقـــــاد
وهو قــد لجَّ علــى طــول البعــاد　　حبّــذا لــو زارَ في طيــف منــام
كـــي بـــه يطفـــى ضـــرامَ اللـــهبِ

إنَّ دهـــري عنـــهُ قـــد أبـــدلني　　بغـــــلامٍ هـــــاشميٍّ حـــــسني
عرســـهُ ســـرَّ البرايـــا هـــنّني　　كي بهِ أســتَرّ عامــاً بعــدَ عــام
وبـــهِ أسمـــو لأعلـــى الرتـــبِ

هـــو مـــن بيـــت كـــرامٍ أتقيـــاء　　علمـــــاءٍ حكمـــــاءٍ زهـــــداء
مَنْ همو للشرعِ مــأوىً والتجــاء　　جدّهم من شــادَ للــدين دعــام
وحمـــــى حوزتـــــهُ بالقـــــضبِ

هنِّ فيه سعد مــن للــدين شــاد　　فهو فينــا طــود عــزٍّ واعتمــاد
هاديَ النــاسِ إلى نهــج الرشــاد　　أسدٌ من فيــهِ يُستــسقى الغمــام
فهـــو تـــالله الـــزعيم العـــربي

ثمَّ هنّـــي عمّـــهُ النـــدب الأبيّ　　صادق القولِ وذا العــزم القــويّ
وكـــذا هـــنِّ المـــسمّى بـــالتقيّ　　ذاكَ مِــنْ بيــتِ أجــلاّءٍ عظــام
طيّـــب الـــنفس شـــريفُ النـــسبِ

ثمَّ هـــنِّ جعفـــر الفـــذُّ الأبـــر　　ذا وفـــاءٍ وذكـــاءٍ وفكـــــر

وعلـــى مـــا قلتـــهُ دلَّ الأثـــر   وجيـــداً ذلـــكَ النـــدب الهمـــام
زاكي الأصـل وسـامي الحـسبِ
وأبـــا جاســـم ذاكَ الـــبطلا   من رقـى مجـداً وعـزّاً وعـلا
شـــهدَت في فـــضلهِ كـــلُّ المـــلا   سيّما مـن حـلَّ في دار الـسلام
فهـــو الأنجـــب وابـــن الأنجـــبِ
ثمَّ هـــنِّ كـــاظمَ الغـــيظ الهمـــام   قـــدوة النـــاسِ إذا جـــنَّ الظـــلام
لـــستُ أدري فـــإلى مَ وعـــلام   لم يـــزوّج في فتـــاةٍ أو غـــلام
ليـــتَ شـــعري مغـــرمٌ بـــالعزبِ
زوجّـــوه ســـادتي لا تتركـــوه   ولـــيقم في أمـــره هـــذا أبـــوه
كـــي بـــهِ يهـــنى أخـــوهُ وذووه   وجميـــع النـــاسِ في هـــذا المقـــام
عجّلـــوا واســـعوا لهـــذا المطلـــبِ
حيـــدريّونَ جميعـــاً بالـــسرور   دمتمو والبشر في هـذي الـدهور
أنتمـــو درعٌ وحـــصنٌ للثغـــور   فانتهاء القـول فـيكم والختـام
بِكُمـــو يـــا اُســـرة الهـــادي الـــنبي

(٢)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

كلفـــي في حـــب أدعـــج   وجهـــه كالـــصبح أبلـــج
خـــده أحمـــر قـــانٍ   ولـــه ثغـــر مفلّـــج
يتمـــشى بـــدلال   يتثنّـــى يتغـــنّج
ذو محيّـــا يحكـــي نـــور الـــ   ـــكهربا بـــل هـــو أبهـــج
طـــرز الخـــدين ورد   اقحـــوان وبنفـــسج
خـــصره أضـــحى نحـــيلاً   حـــاملاً ردفـــاً مرجـــرج

نــــــشره لمــــــا تنــــــدى ... عبـــــــق الكـــــــون وأرّج
مـــــن لمـــــن حـــــرّم وصـــــلي ... ونـــــأى عـــــني وحـــــرّج
خـــــده مـــــن أعـــــين العـــــشْـــ ... ـــشاق قـــد أضـــحى مـــضرّج
حاجبـــــاه مـــــذ تبـــــدّى ... ودنـــــا نحـــــوي زجـــــج
قلـــت صـــلني يـــا حبـــيي ... صـــــدّ عـــــني ثمّ أدلج
أيهـــا الراكـــب وجنـــاء ... علـــى الـــزوراء عـــرّج
ان لي فيهـــا غـــزال ... عـــن هـــواه لـــيس مخـــرج
ســعد دع عــني حــديث الـــ ... أحـــور الطـــرف المـــدعج
هنِّنـــــي في عـــــرس مـــــن ... بـــــالفخر والعليـــــا تتـــــوج
جـــده المهـــدي مـــن قـــد ... ســـنّ للإســـلام منـــهج
كـــان للإســـلام حـــصناً ... عـــن حمـــاه الكـــرب فـــرّج
علـــم الإســـلام شـــرقاً ... بـــل وغربـــاً ســـنن الحـــج
أحمـــداً هـــنِّ أبـــاه ... عـــيلم العلـــم المـــبلج
طـــاهراً هـــنِّ أخـــاه ... فهـــو بـــالفخر متـــوّج
ثم هـــنِّ الآل مـــن قـــد ... ســـلكوا في خـــير منـــهج
فلـــهم أضـــحى لـــساني ... بالثنـــا والـــشكر يلـــهج

(٣)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

أنـــور أرى أم تلـــك نـــارٌ توقـــد ... وفجـــر أضـــا أم ذاك در منـــضّدُ
وتلك رمـــاحٌ مـــا أرى أم معـــاطف ... وســـيف يمـــانيّ أرى ام مهنّـــدُ
عشية سلمى اقبلت حـين ودعـت ... وإني لرجـع القـول فيهـا مـردّدُ
منعّمـة الخـدين معـسولة اللمـى ... لها مبـسمٌ عـذبٌ وخـدٌ مـورّدُ
مرنّحة الأعطاف ان مـاس عطفهـا ... فما مثلها الأغـصان حـين تـؤوَّدُ

وقام علــى الخــدين يحــرس ورده ... يقال لــه خــال كزنجــيّ أســودُ
وجــاءت ولكــن الــدلال يهزهــا ... لها مقلة كحــلا وجيــد معــسجدُ
اذا خطرت فالناس من حول شخصها ... جميعاً وجمعــي يــا لقــومي مبــددُ
لقد أصبحت في الناس فردا بحــسنها ... كما انا في العشاق يا قــوم مفــردُ
أراعي نجوم الليــل ارقــب طيفهــا ... وأيــن الكــرى مــني وإنيّ مــسهّدُ
فإن تبتغي مني على الحــب شــاهداً ... فهذي دموعي يــا لِقــومي تــشهدُ
ويأبى أغنــاً مــائس القــدّ أهيفــاً ... اذا مــا رنى نحــوي فــسهم محــددُ
بهــيّ المحيــا أدعــج العــين ابلــجٌ ... رشيق قوام احــور الطــرف أغيــدُ
فيا معشر العــذال كفــوا ملامكــم ... فــان غرامــي كــلّ يــومٍ مجــددُ
واني لأرجو مــن حبيبــيَ نظــرة ... فيدنو الضحى نحــوي بهــا أتــزودُ
لقد ظعنــوا عــني الرفــاق عــشيةً ... وقــد خلفــوني هائمــاً وتبعّــدوا
ولمــا رآني العــاذلون متيّمــاً ... أروح وأغــدوا عنــهم اتنــشّدُ
رثوا لي وقالوا الخوض في لجج الهــوى ... عميقٌ تجنب عنــه تحظــى وتــسعدُ
تخلصت في مدح الذين قــد انتمــوا ... لحيدر من للناس مــأوىً ومقــصدُ
ومن كان للشرع الــشريف محافظــاً ... ومن هــو للــدين القــويم مؤيــدُ
وابنــاؤه الغــر الكــرام اذا دعــوا ... ليــوم كريــهٍ للــسيوف تقلــدوا
اهنيهم يا ســعد في عــرس ماجــد ... علــي نقــي في مزايــاه مفــردُ
فذاك الذي قد حــاز كــلّ فــضيلةٍ ... وذاك إلى طــرقِ الحقيقــةِ يُرشــدُ
فيــا ســعد هنــيني بــه وبعرســه ... ليهنى أبــوه العــالم النــدب احمــدُ
ليهنى بــه العــمّ المفــدى حميــدها ... ففي فــضله كــل البريــة يــشهدُ
كذا أســد الله الــذي هــو للمــلا ... إمام وكهفٌ بل وحــصنٌ ومــسندُ
كذاك أهني هاديَ النــاس راضــيها ... فنورهمــا للمــستظلين مرشــدُ
أهنيّ أخاه الطــاهر الاكــرم الــذي ... إلى ربــه لــيلا يقــوم ويقعــدُ

فيـــا حيـــدريون الكـــرام الـــيكم   ازف نشيدي قبل ما كنـــت انـــشدُ
لقد دمـــتم بـــالغّرِ مـــا ذرّ شـــارق   وما طلعت شمس وما غـــاب فرقـــدُ

(٤)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

أشـــرقت شمـــس الـــسعود   وانجلـــى ليـــل الـــصدود
واصـــلتنا بعـــد هجـــر   ووفتنـــا بـــالعهود
فـــوق روض الخـــد خـــال   حـــارس ورد الخـــدود
ولمـــاه العـــذب شـــهد   قـــد حمتـــه بالأســـود
فـــضحتني بخـــدود   وبجيـــد وجعـــود
هـــي في الحـــسن مليـــك   حولهـــا النـــاس جنـــود
وذوو العـــشق جميعـــاً   حولهـــا خـــروا ســـجود
كـــم لـــدينا وقفـــات   فـــي ربـــى أرضٍ زرود
حيـــث لا واشٍ علينـــا   لا ولا نخـــشى الحـــسود
يـــوم بتنـــا والنـــدامى   حـــول مغنانـــا قعـــود
يـــا لهـــا مـــن وقفـــات   هـــل لهـــا الآن تعـــود
انهـــا خانـــت لعمـــري   ونـــست تلـــك العهـــود
ان مـــضت عـــني فعنـــدي   أغيـــد قـــاني الخـــدود
ســـيد نـــال المعـــالي   هاشـــم حـــاز الـــسعود
فـــضله كالـــشمس بـــادٍ   غـــير محتـــاج الـــشهود
هـــنني فيـــه لعمـــري   عرســـه ســـرّ الوجـــود
فهـــو مـــن ينمـــى لقـــوم   جـــدهم خـــير الجـــدود
ثم هـــنِّ عمـــه لا   زال مجـــداً للوفـــود
قـــد أقـــرت بنـــداه   عربـــاً حـــتى الهنـــود

وكـــذا المـــولى الـــذي مـــن	للعــــدا خـــصم لـــدود
صــــاحب العـــزم الـــذي	في عزمـــه قـــاد الأســـود
أســــــد الله لعمــــــري	هـــو للـــدين عمـــود
ثم هــــنِّ خالــــه مـــن	بالعطـــا فـــرداً يجـــود
ذاك مـــن يـــدعى تقـــي	وافيـــاً عنـــد الوعـــود
وكـــذا هـــنِّ مجيـــداً	فـــضله عـــمَّ الوجـــود
حيــــدريون جميعـــــاً	..... فـــيكم أســـود
وبمـــدحي لكـــم نلـــــ	ـــت المعـــالي والـــسعود
قـــد حبيـــتم بمعـــالٍ	أرغمـــت أنـــف الحـــسود
وحفلـــتم باحتفـــال	رامـــه الـــرب الـــودود

(٥)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

نــــبيٌّ حـــسن تبـــدّى	وبالجمــــال تــــردّى
فـــاق المـــلاح جميعـــاً	قـــد صـــاغه الله فـــردا
قـــد جـــاء يتلـــو علينـــا	آياتــــه مـــــستبدّا
مـــاس اختيـــالاً بقـــدٍّ	قـــد قـــدَّ قلـــبيَ قـــدّا
مهفهـــف القـــدِّ رفقـــاً	بمـــدنف ذاب وجـــدا
فكـــم بلحـــظ رمـــاني	كمرهـــف الـــسيف حـــدّا
فكلمـــا قلـــت صـــلني	أولاني صـــدّاً وبعـــدا
صـــاحي الخطـــى يمـــشي تيهـــاً	قـــد عـــذّب الـــصبّ صـــدّا
فيـــا بنفـــسي غـــزالاً	مـــن لحظـــه الأسْـــد تـــردى
لقـــد حـــوى الثغـــر خمـــراً	ووشـــح الخـــدّ وردا
فيـــا نـــديمي أدر لي	مـــن ريقـــه العـــذب شـــهدا

لكـــــــي أروّي غليلـــــــي ... كـــــالجمر يلـــــهب وقــــدا
فقـــــال ان رمـــــت وصـــــلي ... فـــــدون وصـــــليَ أُسْـــــدا
فكـــــم رجـــــال تفـــــانوا ... عربـــــاً وعجمـــــاً وهنـــــدا
فلـــــم ينـــــالوا منـــــاهم ... حـــــتى قـــــضوا فيَّ وجـــــدا
أجبـــــت اني بعـــــرس الـــــ ... ـــــندب الهمـــــام المفـــــدى
ذاك النقـــــي ومـــــن قـــــد ... حـــــوى علومـــــاً ومجـــــدا
بلغـــــت أقـــــصى منـــــالي ... فيـــــه وقـــــد حـــــزت رشـــــدا
ففيـــــه هـــــنَّ أبـــــاه ... بـــــرد المعـــــالي تـــــردّى
فـــــاق البرايـــــا جميعـــــاً ... جِـــــداً وجُـــــوداً وجَـــــدا
والعـــــم هـــــنِّ حميـــــداً ... حـــــاوي المعـــــالم فـــــردا
أبـــــا الحـــــسين فهـــــنِّ ... مـــــن عزمـــــه الأســـــد تـــــردى
وهـــــاديَ النـــــاس طـــــراً ... مـــــن ســـــنّ للحـــــق نجـــــدا
وراضـــــياً فيـــــه هـــــنِّ ... في الجـــــود كـــــالبحر قـــــدّا
وطـــــاهر الطهـــــر هـــــنِّ ... مـــــن لم يخـــــن قـــــطّ عهـــــدا
وآل حيـــــدر طـــــراً ... فـــــرداً ففـــــرداً ففـــــردا
كـــــالنجم منـــــهم ســـــجايا ... فاقـــــت علـــــى الـــــنجم عـــــدّا

(٦)

وله يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اســـقني مـــن فيـــك شـــهدا ... أيهـــا الـــريم المفـــدّى
قبـــل ان ألقـــى حمـــامي ... وأمـــت في الحـــبّ وجـــدا
يـــاغزال الكـــرخ صـــلني ... او فعـــدني منـــك وعـــدا
صـــاغه الله لعمـــري ... في بـــديع الحـــسن فـــردا
فـــارحمنْ حـــالي وصـــلني ... لا تكـــن يـــاريم جلـــدا

كلمّـــــا رمـــــت وصـــــالاَ　　زادني هجـــــراً وصـــــدّا
يُخجـــل الاغـــصان قـــداً　　وكـــــذا الأوراد خـــــدّا
انـــــه قـــــد تـــــاهَ دلاً　　مثلمـــا قـــد تهـــت رشـــدا
حاجبـــــاهُ حاجبـــــاهُ　　حرســـــاً آســـــاً وورداً
نـــاعسُ الطـــرف أغَـــنٌ　　ان تثنّـــى اهتـــزّ قـــدّا
ثغـــره كـــأس مـــدام　　قـــد حـــوى خمـــراً وشـــهدا
لحظـــهُ ســـيف قـــشيبٌ　　بـــل وامـــضى منـــه حـــدّا
يقتـــل العـــشاق طـــراً　　ان رنـــا بـــاللحظ عمـــدا
مَلـــك النـــاس ولكـــن　　هـــو بـــالحكم اســـتبدّا
فيـــه قـــد جـــارَ لعمـــري　　مـــا رعـــى في الحكـــم فـــردا
وعـــــذولي مـــــذ رآني　　قـــال لي افرطـــت جـــدّا
قلـــــت اني مـــــستهامٌ　　لم يكـــن ذلـــك بـــدّا
يـــا نـــديميَّ اســـعداني　　واتركـــا هنـــداً وســـعدى
انطفـــى لهفـــي ووجـــدي　　بفريـــد حـــاز مجـــدا
(هاشـــم) مـــن بالمعـــاني　　ثـــوب عـــزٍ قـــد تـــردّى
ذاك من لـــو رمـــت حـــصراً　　لمزايـــــاه وعـــــدّا
ذاك مـــــن لازال بحـــــراً　　مستفيـــــضاً مـــــستمدّا
عمـــه الـــصادق هـــني　　صـــادقاً قـــولاً ووعـــدا
ثم هـــنٍّ ســـعد فيـــه　　خالـــه النـــدب المفـــدى
في التقـــى أضـــحى فريـــداً　　وكـــذا في الجـــود فـــردا
ثم فلـــــــيهن ذووه　　فهـــم قـــد حـــازوا مجـــدا

(٧)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه[١]:

لقـــد بـــرزت بألبـــسة جديـــدة   يقال لها بعـــرف النـــاس "مـــوده"
لها وجـــهٌ كمثـــل البـــدر يزهـــو   لها قـــدٌ يمـــيس كـــشبه صـــعده
لهـــا ثغـــرٌ اذا ابتـــسمت يحـــاكي   وميض البرق مذ ابـــدى رعـــوده
مزججـــة الحواجـــب لـــو تراهـــا   منعمــــــةٌ مهفهفــــــةٌ شــــــروده
عقـــارب صـــدغها في وجنتيهـــا   حمت روض الخدود كـــذاك ورده
مقـــصرة الثيـــاب تمـــيس تيهـــاً   وتـــزعم كلمـــا فعلـــت حميـــده
فتـــاة الحـــي رفقـــاً في معـــنً   صليه لكـــي تفكـــي لـــه قيـــوده
لقـــد اصـــبحت فيهـــا مـــستهاماً   كمـــا هـــي في معانيهـــا فريـــده
مضى عصر الهوى ولقـــد اســـفنا   علـــى فقـــدان اعـــصرنا المجيـــده
بهـــا أُنـــسي تقـــضى يـــوم بتنـــا   بـــلا واش ولا نخـــشى حـــسوده
فهـــل تلـــك الليـــالي عائـــدات   فـــأحظى مـــن لياليـــنا بعـــوده
فان هي قد مـــضت عـــني فـــإني   بعـــرس الحيـــدري ارى الـــسعوده
فـــذاك الامجـــد الاتقـــى علـــي   نقـــي عرســـه ســـرّ الوجـــوده
فهـــنِّ احمـــداً قطـــب المعـــالي   كذا هـــنِّ حميـــد النـــدب بعـــده
كـــذا اســـداً فهـــنِّ ســـعد فيـــه   لقد حاز العلي في الـــسبقِ وحـــده
كذا الهـــادي لنـــهج الحـــق هـــنِّ   كمثل البحر مـــداً ســـال جـــوده
كذا الراضي فهـــنِّ ذاك مـــن قـــد   نرى المعروف والاحـــسان عنـــده
كـــذا المـــصطفى هنّيـــه فيـــه   بيوم الـــروع يـــصطرع الاســـودا
لكم يا آل حيـــدر لـــيس تحـــصى   مزايا في الورى أضـــحت عديـــده

---

[١] في قافية القصيدة اضطراب، فقد جاءت على ثلاث أشكال (المراجع).

(٨)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

سقتني من لماهــا العــذب خمــرا   عــشية اقبلــت تختــال ســكرا
فتــاه في بــديع الحــسن جــاءت   بــأبراد الــدلال تمــيس كــبرا
لهــا قــدٌ إذا مــا مــادَ تيهــا   سبى الأغــصان والارمــاح طــرا
فإن بسمت ففي مثــل الاقــاحي   وإن سفرت تريك الشمس جهــرا
حوت في مــيم مبــسمها رضــاباً   رحيقــاً لؤلــؤاً شــهداً وخمــرا
أتت تمشي اختيــالا بــين تــربٍ   لها ورنت بلحــظ العــين شــزرا
فقلــت لهــا صــلي دنفــاً فــاني   أســيرك لا أطيــق اليــوم صــبرا
فقالت كلٌّ من قــد رام وصــلي   ....
لقد حكم الهوى أني ابيــت الــــ   ــليالي ساهراً والعــين عَبْــرى
وقالوا هل سلوت وكيــف اســلوا   حبيباً طول دهــري فيــه مغــرى
ولكــن ســلوتي في عــرسِ فــردٍ   عليّ القدر زاكــي الأصــل .....
عديم المثــل مــن ينمــى لقــومٍ   تساموا في العلــى شــرفاً وقــدرا
فحيــدر جــدّهم قطــب المعــالي   لــه قــد خلــد التــاريخ ذكــرا
أهنّــي فيــه ذا المجــد المفــدى   أبــاه احمــداً شــهماً هزبــرا
إمــام في العلــوم وبحــرُ جــودٍ   لمن ناواه ســل مــن فيــه ادرى
أهنّــي عمــه الــسامي حميــداً   تقيــاً زاهــداً يكفيــه فخــرا
اهنّي عمــه اســداً فــذاك الــــ   ــذي في فــضله الــثقلان قــرّا
كذا الهادي اهــني كنــــز علــم   فمذ تلقــاه تلقــى منــه بــشرا
كذا الراضي فــذا العــم المفــدى   يــداه بــالنوال تــسيل بحــرا
أخــاه طــاهراً حــسناً فهــنِّ   لقد جمعا الــصفات الغــر طــرا
ودمــتم آل حيــدرَ في ســرور   مــدى الأيــام بالبــشر اســتمرا

إلـــيكم فـــاقبلوا مـــني مـــديحي　　　وهاكم مـــنحتي عـــذراء بكـــرا

(٩)

وله في زفاف السيّد عبد المطّلب نجل السيّد محسن الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

إســـقني مـــن فيـــكِ خمـــرا　　　كـــي بِـــهِ أزدادُ سُـــكرا
قبـــلَ أن أقـــضي بِوجـــدي　　　ودمـــي يـــذهبُ هـــدرا
أيّهـــا الـــريم المفـــدّى　　　قـــد فـــدتكَ النـــاسُ طـــرّا
يوســـفيّ الحـــسنِ لكـــن　　　أنـــتَ مـــن يوســـف أحـــرى
يـــا نبّـــيَ الحـــسنِ صـــلني　　　أنـــا في حبِّـــكَ مغـــرى
صـــدَّ عنّـــي لم يُجـــبني　　　صـــدُّهُ قـــد كـــانَ نفـــرا
حبُّـــهُ حـــلَّ بِقلـــبي　　　لم يَـــدع لي ويـــكَ فِكـــرا
مـــذ رآهُ العاشـــقونا　　　ســـجدوا للهِ شـــكرا
وطيـــور الـــوحشِ غنّـــت　　　بِنـــشيدِ اللحـــنِ بُـــشرا
رشـــأً قـــد حـــازَ حـــسناً　　　وجمـــالاً تمَّ بـــدرا
قـــدّهُ إن مـــال غـــصنٌ　　　خـــدُّهُ يلمـــعُ تـــبرا
ولـــهُ وجـــهٌ مـــنيرٌ　　　طيبـــهُ قـــد فـــاحَ نـــشرا
لحظـــهُ ســـيفٌ صـــقيلٌ　　　يقتـــلُ العـــشّاقَ جهـــرا
إنَّ في فيـــهِ لعابـــاً　　　عـــسلاً يجـــري وخمـــرا
ولـــهُ عـــينٌ تجلّـــت　　　ترمـــق العـــشّاقَ شـــزرا
لا تمثّلـــها بِظـــبي　　　مـــذ رآهـــا الظـــبيُ فـــرّا
فـــاتركنَ هـــذا ودعـــني　　　كلّمـــا قـــد قلـــتُ شِـــعرا
ينبغـــي ذكـــراً ولكـــن　　　غـــايتي لم تبـــدُ ذكـــرا
إنّمـــا الغايـــةُ منـــه　　　أن اُهنّـــي فيـــه بـــشرا

بِفريـــــدٍ عرســـــهُ قـــد ألـــبسَ الأكــوانَ زهـــرا
ذاكَ مـــن في المــدحِ كلّــت ألـــسنٌ نظمـــاً ونثـــرا
كـــلُ مـــن رامـــه وصـــفاً لم يُحِـــط معنـــاهُ خـــبرا
أيّهـــا الـــسامعُ مهـــلاً لا تخـــل قـــد قُلـــتُ كفـــرا
إنَّـــهُ مـــن أهـــلِ بيـــتٍ مـــلأوا الأقطـــارَ فخـــرا
جـــدّهم حيـــدر مـــن قـــد خلّـــد التـــأريخَ ذكـــرا
قـــم فهـــنِّ الآنَ فيـــهِ مـــن بِـــهِ الكـــونُ اســـتقرّا
أســـدُ الله المفـــدّى وأخـــاهُ النـــدب بـــرّا
أحمـــداً في الجـــودِ فـــردٌ كفّـــهُ لا زالَ بحـــرا
ولنـــهنِّ عمّـــهُ مَـــنْ بـــالعلى أحـــرى وأدرى
ثمَّ مَـــنْ للحـــقِّ هـــادٍ ذاكَ مَـــنْ أحـــرزَ فخـــرا
ثمَّ مـــن يتلـــو مـــديحي قـــد حبـــاهُ الله خـــيرا
والّـــذي يـــسمعُ منـــهُ بـــل وبـــاقي النـــاّس طـــرّا

(١٠)

وله هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد طاهر الحيدري[١]:

ســـلامٌ رقَّ كالغـــصن النـــضير إلى ذي الفـــضل منعـــدم الـــنظير
ربيـــب المكرمـــات أبي المعـــالي شـــجاع باســـل ليـــث هـــصور
لـــ (طاهر) من سمـــا عـــزّاً وفخـــراً علـــى أقرانـــه في ذي العـــصور
فمـــا أحلـــى زمانـــاً ســـار عنّـــا تقـــضّى بالـــصفاء وبالـــسرور
شـــربنا فيـــه جامـــات التـــهاني بـــأكواب المـــسرّة والحبـــور

(١١)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

---

[١] نقلاً عن مجموعة السيد طاهر الحيدري، بقلم ولده السيد جميل الحيدري.

أقبلـــــت تختـــــالُ دلاً مرحـــــاً   غادّةٌ في الحـــسنِ تـــسبي القمـــرا

* * *

تتـــثنى بـــين اربـــاب الهـــوى   كقضيب حيث ما مـــال التـــوى
تركـــت قلـــبي بوجـــدٍ وجـــوى   مـــستهاماً اتـــشكى البرحـــا
وجـــرى دمعـــي عقيقـــاً أحمـــرا

عـــن محياهـــا أماطـــت برقعـــا   وسناً من وجههـــا قـــد شعـــشعا
وومـــيضٌ الثغـــر بـــرق لمعـــا   خـــدها وردٌ وآس وشـــحّا
وحـــوت في الثغـــر خمـــراً مـــسكرا

زججت حاجبها تبغـــي النـــزال   ورنت نحـــوي وراشـــت بالنبـــال
عقرب الـــصدغ ينـــادي بالقتـــال   كلّ مـــن يـــدنو اليهـــا ســـفحا
دمـــه ظلمـــاً وراحـــت هـــدرا

كم وكم في الحب قد أفنت رجال   كلّهم كانوا يرومـــون الوصـــال
يـــاخليلي انّ ذا شـــيء محـــال   كـــلّ مـــن رام وصـــالا فـــضحا
وغـــدا بـــين الـــورى مـــشتهرا

قـــسماً بـــالثغر والخـــد الأســـيل   وبعينيهـــا وبـــالرّدف الثقيـــل
وبلبل الجعـــدِ والخـــصر النحيـــل   ان تعودي مـــدنفاً قـــد أصـــبحا
مغرمـــاً صـــبا يقاســـي الـــضررا

إن أماطت عـــن محياهـــا الخمـــار   فكأنْ شمسٌ بدت نـــصف النـــهار
وضـــياء البـــدر منـــها مـــستعار   كم وكم قد غاب منها واســـتحى
مـــذ رأى طلعتـــها واســـتترا

قد سألت الوصـــل منـــها فأبـــت   أعرضـــت عـــنيّ بـــدلٍ وانثنـــت
رشقت قلـــبي ســـهاماً ومـــضت   تتـــثنى بـــدلالٍ مرحـــا

فهـــي الغـــادة راقـــت منظـــرا

تتـــهادى بـــين أســـراب الأرام ادهشت في حسنها كــلّ الأنــام
إن رنت في لحظها ذقــت الحمــام وبهــا سِــرّى لعمــري اتــضحا

وغـــدا مـــشتهراً بـــين الـــورى

لا تلمني لائمـــي في حـــب مـــن انحفت جسمي بوجـــدِ وشـــجن
أنـــا أهواهـــا بـــسرٍ وعلـــن وصـــلها يجلـــي العنـــا والترحـــا

ضـــل مـــن لامـــني فيهـــا وافتـــرى

سعد دع عـــني احاديـــث الهـــوى ضل من ســـار لـــديها وهـــوى
غنِّ لي في عرس فـــردٍ قـــد حـــوى في ســـباق المجـــد نهجـــاً واضـــحا

ذاك من جاز الـــذراري في الـــذرى

ذاك من نـــسل الميـــامين الغـــرر شـــاهدٌ في فـــضله كـــلّ البـــشر
وعلى ما قلـــت قـــد دَلّ الأثـــر ذاك من لو رمـــتَ فيـــه مـــدحا

عجـــزت عنـــه العقـــول العـــشرا

هـــنِّ فيـــه الوالـــد النـــدب الأبي طيب العـــرق شـــريف النـــسب
احمـــداً نـــال أعـــالي الرتـــب كلّ من فيه اقتـــدى قـــد افلحـــا

مطعـــم الـــضيف ومقـــرٍ للقـــرى

وكـــذا هـــنِّ حميـــداً ذو الفعـــال بالتقى والزهـــد فـــردٌ والكمـــال
كعبـــة الوفـــاد بحـــر للنـــوال كلّمـــا في كفـــه قـــد سمحـــا

فهـــو في غـــرّ الـــصفات اشـــتهرا

ثم هـــــنِّ أســـــد الله العميـــــد ذاك مـــن لازال في الـــدهر فريـــد
ناصراً للـــدين والـــشرع المجيـــد ســـار ماســـار عليـــه الـــصلحا

واقتـــدى منـــهجهم فيمـــا ســـرى

هنِّ مـــن يـــدعى لـــدينا هاديـــاً   للندى والجـــود أضـــحى حاديـــا
وكذا يـــا ســـعد هـــنِّ راضـــياً   ذاك مـــن بالمكرمـــات اتـــشحا
ذاك مـــن ينمـــى إلى خـــير الـــورى
يـــا بـــني حيـــدر دمـــتم بالهنـــاء   كلّما شمس تـــراءت في الـــسماء
فانتـــهاء القـــول فـــيكم ابتـــداء   فضلكم كالشمس فينـــا اتـــضحا
او كمثـــل البـــدر لمـــا أقمـــرا

(١٢)

قال يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اســـقني كأســـا رحيقـــا   وكـــن اليـــوم رفيقـــا
واحـــتفظ قـــولي ودري   واعطـــني عهـــداً وثيقـــا
لا تـــبح ســـري فـــاني   في الهـــوى لـــن اســـتفيقا
همـــت في أغيـــد ظـــبي   قـــد حـــوى قـــداً رشـــيقا
ثغـــره يجـــري لعمـــري   سلـــسبيلاً ورحيقـــا
عـــذب الـــصّب مليـــحٍ   صـــيّر القلـــب مـــشوقا
ان بـــدا فالوجـــه منـــه   يخجـــل البـــدر شـــروقا
أو رنـــا بـــالطرف نحـــوي   أورث القلـــبَ حريقـــا
وإذا مـــا غـــاب عنّـــي   صـــيّر الـــدمعَ طليقـــا
وأنـــا فيـــه المعنّـــى   وهـــو لاهٍ لـــن يفيقـــا
فـــإذا رمـــتُ وصـــالاً   قـــال لي صـــه لـــن تطيقـــا
ان مـــن قبلـــك ناســـاً   فيّ قـــد ضـــلوا الطريقـــا
عـــدت أرعـــى الـــنجم فـــردا   اذرف الـــدمع عقيقـــا
انقـــضى عمـــري ولكـــن   لم يكـــن فيّ رفيقـــا
فرفيقـــي اليـــوم أضـــحى   هاشـــم النـــدب صـــديقا

هـــــنّي فيـــــه وهـــــنِّ عمـــــهُ الـــــبر الـــــشفيقا
صـــــادقاً ذاك الـــــذي لازال في المجـــــد عريقـــــا
وكـــــذا الخـــــال المـــــسمى بـــــالتقي حقـــــاً حقيقـــــا
وكـــــذا جعفـــــر مـــــن قـــــد ســـــن للحـــــق طريقـــــا
يـــــابني حيـــــدر مـــــدحي لِـــــسواكم لـــــن يليقـــــا

(١٣)

وله في قران السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع، وهيَ من نظم الموشّح:

يا نديمي غـــنِّ في صـــوتٍ رقيـــق واسجعن فيـــهِ كـــسجع البلبـــل

* * *

يا نـــديمي غـــنِّ كـــي تؤنـــسني واترع الكاسات واشرب واســـقني
خمـــــرةً صـــــافيةً تـــــسكرني فهيَ عندي سلـــسبيلٌ أو رحيـــق
مُزجـــت بالـــشهدِ أو بالعـــسل

قـــد شـــربنا قبـــلَ هـــذا الـــزمنِ يا نـــديمي خمـــرةً منـــها اســـقني
فهـــيَ فينـــا فتنـــةُ المفـــتتنِ تذهل العقـــلَ وتـــسبي المـــستفيق
لم أكـــــد أوصـــــفها بالمثـــــلِ

فهـــيّ الـــسلوةُ لي والطـــرب لـــيسَ لي شـــئٌ ســـواهُ مـــذهبُ
لا تخـــل قـــولي بهـــذا لعـــبٌ فلعمـــري إنَّـــهُ قـــولٌ حقيـــق
إنَّ مثلـــــي لم يفـــــه بـــــالهزلِ

قـــم نـــديمي واســـقنيها عجـــلا وامـــلأن أقـــداحها متـــصّلا
نظـــرت عينـــايَ ظبيـــاً أقـــبلا نـــاعم الخـــدِّ ومحمّـــر الـــشقيق
نـــاعسُ الطـــرفِ كحيـــلُ المقـــلِ

ناحـــل الخـــصرِ ومـــرتجّ الكثيـــب فهوَ إن ماسَ سبى الغـــصن الرطيـــب

تـــرَكَ القلـــبَ بِوجـــدٍ و لهيـــب		كم وكم للحبِّ من بحـــرٍ عميـــق
لم يـــــزل خائــــضهُ في وجـــــلِ

مـــاسَ تيهـــاً وتثنّـــى بِـــدلال		وهـــو إذ ذاكَ بـــديعٌ في الجمـــال
لا تمثّلـــهُ بـــشمسٍ أو هـــلال		فهمـــا لم يحويـــا قـــدّاً رشـــيق
بـــل همـــا في وصـــفهِ في معـــزلِ

يتــــهادى في دلالِ مرحـــا		أنـــا أهـــواهُ دنـــا أو نزحـــا
وبـــهِ ســـرّي لعمـــري اتّـــضحا		وأنا بالحـــبِ أصـــبحتُ غريـــق
وهـــو لاهِ لم يـــزل في شـــغلِ

قلتُ يا أغيـدُ دع هـذا الجفـا		إنَّ هذا ليسَ مـن شـأن الوفـا
فَرَنـــا بـــاللحظِ ســـيفاً مرهفـــا		فغـــدا قلـــبي وجيبـــاً في حريـــق
ضـــامياً يـــشكو ورودَ المنـــهلِ

سعدُ يا سعدُ اتركن هـذا المقـال		قـم وغـنِّ بالهنـا فـالغمُّ زالَ
في اقتران الأنجب الـسامي الفعـال		هاشمٌ مـنْ بـالعلا فـردٌ حقيـق
مـــن بِـــهِ أبلـــغُ أقـــصى الأمـــلِ

ذاكَ مَنْ قد حـازَ مجـداً وفخـار		فضلهُ كالشمسِ في نـصف النـهار
إنَّـــهُ قـــد طـــابَ فرعـــاً ونجـــار		شـــاهدٌ فيـــهِ عـــدوٌّ وصـــديق
إنَّـــهُ بـــالجود والفـــضل ملـــي

قُمْ نهنّـي عـيلم العلـم الهمـام		من حمى الشعبَ بِعـزمٍ وحـسام
أســـد الله وملجـــأ للأنـــام		وكذا الهـادي إلى نهـج الطريـق
فهـــو مـــن نـــسلِ النبّـــي المرســـلِ

هنِّ فيـه عمّـهُ النـدب الأغّـر		ذاكَ من نـسل الميـامين الغـرر
صادقاً بالفـضلِ والجـودِ اشـتهر		ثمَّ هـنِّ بعـدهُ الخـال الـشفيق

أكـــــرم النـــــاسِ تقـــــيّ العمـــــلِ

ثمَّ هـــنِّ جعفـــراً ذو المكرمـــات   فهو قد حازَ بها جـلَّ الـصفات

وكـــذا كـــاظم حـــازَ الحـسنات   ذاكَ من في الجـودِ والمجد عريـق

ثمَّ هـــنِّ جـــابراً بعـــدَ علـــيّ

حيـــدريّونَ حبيـــتم بالفخـــار   دمتمـــو بالبـــشرِ لـــيلاً ونهـــار

أنتمو مـــن نـــسلِ فهـــرٍ ونـــزار   إنَّ مـــدحي لِـــسواكم لا يليـــق

وهمـــومي بِـــولاكم تنجلـــي

(١٤)

وله مهنّئاً السيّد محمد علي الحيدري في زواجه؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبـد الأمـير الشماع:

إســـقني الـــراحَ مُـــداماً   قبـــلَ أن أقـــضي غرامـــا

في هـــوى ضـــبيٍ غريـــرٍ   أنـــاْ قـــد هِمـــتُ هيامـــا

هِمـــتُ في حـــبِّ غـــزالٍ   مـــاسَ فـــاهتزَّ قوامـــا

وَجهُـــــهُ لّمـــــا تبـــدّى   خِلتُـــــهُ بـــدراً تمامـــا

وَيْـــكَ مُـــذْ ســـلَّ لِحاظـــاً   خِلـــتُ قـــد ســـلَّ حُـــساما

ولُمـــاهُ العـــذبُ يجـــري   سلـــــسبيلاً ومُـــــداما

نـــاعِسُ الطَـــرفِ كَحيـــلٌ   منـــهُ لم أقـــضِ المرامـــا

خـــرَّت العـــشّاقُ جمعـــاً   سُـــجَّداً بـــل وقيامـــا

شَـــمتُهُ قـــد مـــاسَ دلاًّ   وبِـــهِ بـــاهى النعامـــا

قُلـــتُ يـــا أغيـــدَ صِـــلني   قبـــلَ أن ألقـــى الحِمامـــا

أنـــا في الحُـــبِّ فريـــدٌ   فـــارعَ في وصـــلي الـــذماما

أتـــرى هجـــري حـــلالاً   وتـــرى وصـــلي حرامـــا

صَـــدَّ عنِّـــي في جفـــاءٍ   لم يُكلّمـــــني كلامـــــا

لامـــــني العــــاذلُ لكِــــنْ　　لـــو رأى مـــا فيـــهِ هامـــا
قُلـــتُ يـــا عـــاذلُ دعـــني　　واتـــركنْ هـــذا الغلامـــا
سَـــــلوتي في أنْ اُهـــــنيّ　　اُســـــرةً قومـــــاً كِرامـــــا
بفـــــتىً حـــــازَ معـــــال　　لم يـــــزل نـــــدباً همامـــــا
هاشميّـــــــاً حيـــــــدريّاً　　عرسُـــــهُ ســـــرَّ الأنامـــــا
فيـــهِ قـــد نِلـــتُ الأمـــاني　　وبِـــــهِ نِلـــــتُ المرامـــــا
جـــدُّهُ حيـــدرُ مَـــنْ قَـــدْ　　شـــادَ للـــدينِ دعامـــا
هـــنِّ فيـــهِ عمَّـــهُ مَـــنْ　　بالمعـــالي قـــد تـــسامى
وكـــذا هـــنِّ تقيّـــاً　　خـــيرَ مَـــنْ صـــلّى وصـــاما
ثمَّ هـــنِّ صـــاحبَ العـــز　　مِ ومَـــن حـــازَ الزعامـــا
أســـــدَ الله لعمـــــري　　قائمـــــاً فينـــــا إمامـــــا
وكـــذا هـــنِّ كريمـــاً　　ذو معـــالٍ لـــنْ ترامـــا
ذاكَ مَـــنْ قـــد حـــازَ نجحـــاً　　وفخـــــاراً ومقامـــــا
ثمَّ هـــنِّ الآلَ جمعـــاً　　مِـــسكُهُ كـــانَ خِتامـــا

(١٥)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

يـــا خليلـــيَّ اتركـــاني　　في الهـــوى فـــرداً وشـــاني
خليّـــــاني خليّـــــاني　　في الهـــوى لا تـــشركاني
فانـــا قـــد مـــتُ وجـــداً　　ويكمـــا لا تعـــذلاني
إنّـــني مـــذ كُنـــتُ طفـــلاً　　همـــت في حـــب الحـــسانِ
صـــادني منـــهم غريـــرٌ　　إن تثنّـــى خـــوط بـــانِ
خـــصَّهُ اللهُ بِحـــسنٍ　　وصـــفاتٍ ومعـــان
أدعـــج العيـــنين ظـــبيٌ　　مـــذ رنـــا ســـهماً رمـــاني

عـــــذِبُ الثغــــــر ملـــــيحٌ أحمــــــر الخــــــدين قـــــاني
ملــــكَ القلـــــبَ فَأضـــحى مــــــستبدّاً في الزمــــــانِ
بِـــــتُّ في شـــــوقي كئيبـــــاً شــــــاكياً ممـــــا دهـــــاني
لامــــــني اللائـــــمُ فيــــــه مغرمــــــــاً لّمــــــا رآني
قُلـــــتُ دعْ لومــــكَ عنّـــي لا تخــــل شـــــانك َشـــــاني
قـــــد قــــضيت العمـــرَ فيـــه راجيــــاً نيــــــل الأمــــاني
راجيــــــاً منـــــهُ وِصـــــالاً وهــــو فيـــــهِ مــــا رعــــاني
كــــم وكــــم ناديــــتُ صــلْني صَــــدَّ عنّــــي وجفــــاني
ســـــعد دع هــــذا وغـــــنِّ بـــــــــسرورٍ وتهـــــــــاني
هــــنّني في عـــرسِ مـــن قــــد ســــرَّ فيـــــه الـــــثقلانِ
ذاكَ مــــن لـــــو رمـــت فيـــه مــــــدحاً كــــلَّ لـــــساني
ذاكَ مـــــن أحــــرزَ سِــــبقاً في العلــــى يــــوم الرهـــــانِ
هاشــــمٌ قـــــد حــــازَ فـــضلاً وفخــــــاراً في الزمــــــانِ
مـــــن لــــهُ زُفَّـــت فتـــاةٌ وردةٌ كـــــــــــــالاقحوانِ
واصـــــلتهُ بعــــــدَ هجـــــرٍ ووفتــــــــه بالتـــــــداني
قومــــــهُ بالبـــــشرِ هنّـــــيّ مـــــا أضـــــاءَ النيّـــــرانِ
ســــــيّما العـــــم المفــــدّى صــــادقاً بــــــالقولِ ثــــــاني
وكــــــذا الأخــــــوال جمعـــــاً فلقـــــد طـــــابَ التــــهاني
يــــا بـــــني حيـــــدر عــــذراً فيكمــــــو نيــــــل الأمــــاني
كلّمـــــا بيّنــــــتُ فــــــيكم عــــــشر معــــــشار البيـــــانِ

١١٩ - الشيخ عباس بن الشيخ حسين الكركي
حدود ١٢٧٨ - ١٣٣٦هـ
حدود ١٨٦١ - ١٩١٨م

الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٧٨هـ، أو في النجف الأشرف حيث كان أبوه مقيما فيها للدرس وطلب العلم.

قرأ المقدمات على مدرسي عصره في الكاظميه، ثم توسع في الدرس على يد أساتذة العلم فيها في تلك الأيام. فقرأ الأصول على السيد علي عطيفة، وعلى الشيخ محمد بن الحاج كاظم، كما قرأ الفقه على السيد محمد آل السيد حيدر.

ومر في ترجمة والده انه كان من رجال العلم المعروفين بالفضل والتحقيق.

قال السيد علي الصدر[١]: "طود سكون ووقار، وروضة نباهة يانعة الأزهار، باعه في الفضل مديد، وسهمه في أهداف العلم سديد، حوى فنون الآداب وحازها، وتحقق حقائق العرب ومجازها، غير انه أليف الفقر وجليس قعر، ضفى عليه حرمانه، وما صفا له زمانه".

توفي يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٦هـ، ويرجح انه دفن مع أبيه في أحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)[٢]. وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ.

---

[١] في مجموع شعري بخطه.

[٢] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٣/٧١-٧٥. كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٢٠-٢٢١.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: " وعلى الرغم من كون هذا الرجل الفاضل شاعراً فيما حدّث عنه عارفوه، فإننا لم نقف من ذلك الشعر إلا على الأقل من القليل، ولكنه يكشف – على قلته- عن قابلية جيدة، واقتدار حسن على النظم والسبك".

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، تجمع بين التهنئة والرثاء والتأريخ الشعري وغيرها من أغراض المناسبات، مستخدمًا لغة معجمية، ومحافظًا على المحسنات البديعية. يحرص أحيانًا على الإيقاع الداخلي مستخدمًا التقسيم والترصيع والمقابلة. له ديوان شعر مخطوط في خزانة مكتبة مدينة العلم بالكاظمية ببغداد".

وفيما يأتي نماذجُ من شعره:

(١)

له من قصيدة في رثاء الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ:

جرَّعَنا كأسَ العطبْ تاسعُ أيام رجبْ
فيه فقدنا نَيِّراً يخرق أسداف الحجبْ
فيه فقدنا ((حسناً)) ((محمداً)) فخر العربْ
غوث الورى وغيثها الـ ـمُحيي الثرى مهما انسكبْ
بدر الهدى يجلو العمى شمس الضحى تخفي الشُّهُبْ
روح العلا جسم التقى سامي الذرا زاكي النسبْ
فكم له من فكرة يبدو لنا منها العجبْ
وكم أبانَ غامضاً في طيِّ ((أسرار)) الكتبْ
يودُّ لو يدركه ما قد مضى من الحقبْ
وغابر الدهر اكتسى من حمده ثوباً قشبْ

لـــــئن مــــــضى فــــــشكرُهُ   علــــى الزمــــان منتــــصبْ
وإنْ قــــــــضى محمــــــــدٌ   فــــشبله نِعْـــــمَ العقــــبْ
وســـــبطه ((أبـــو الرضـــا))   أخـــو التقـــى والمنتجـــبْ
أكْـــرِمْ بـــه مـــن جـــامعٍ   شمــــلَ العلــــوم والأدبْ
فـــــتى سمـــــا بجَـــــدِّهِ   وجِـــدِّهِ أعلَـــى رُتَـــبْ
بوجهِـــــهِ ســـــلوانُنا   عـــن نَيِّـــرٍ عنّـــا غـــربْ
حـــين قـــضى محمـــدٌ   أرَّخْتُـــه: "الـــشَّرْعُ ذهَـــبْ"

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسـد الله، المتـوفى سـنة ١٣٢٧هـ:

بدر الهدى مـن أفقـه قـد غابـا   وكسا الأنام مـن الظـلام إهابـا
ورمتْ قسيّ الدهر أسـهمها الـتي   أصمت حشا الإسلام حيث أصـابا
نـشبت مخالبـه باحـشاء الهـدى   وعلى الأنامل منـه عـضّ النابـا
ونعـاه ناعيـه فأسـعر في الحـشا   نار الجـوى واسـتمطر الأهـدابا
يا غاديًا ببعـاده قـد نـاب مـن   حُرَق الأسى قلبُ الهدى مـا نابـا
دَهَشَ العقولَ العـشر فقـدك إنـه   أشجى الأنـام العُجْـم والأعرابـا
يا أيها الورعُ "التقيّ" لفقـدك الـ   إسـلامُ حزنًـا قلبـه قـد ذابـا
هذي الركائب قد أناخت حول بـا   بكَ سـائلين فلـم تَـردَّ جوابـا
ولقـد عهـدتك لا تـردّ مـسائلاً   وعهدتُ كفَّكَ في السؤال سـحابا
عجبًا لقبرك كيـف ضـمَّك إنـه   ضـمَّ العـوالم حكمـةً وصـوابا
ولَبحرُ علمك هل يغور وقد طمـى   ولتبر كفّك هـل يكـون ترابـا؟
وأُعيذ جسمك وهو في جَدَث الثّرى   فسقى الثـرى درُ الحَيَـا إذ صـابا
أكثرتُ فيك العتب من حـزنٍ وإن   أيقنـتُ أنـك لا تـردّ عتابـا

لكنما هدرت شقاشقُ من أسىً ... في القلب ألهبه الجوى إلهابا
لا غروَ إن شَقَّتْ عليك قلوبَها ... بيد الجوى نفسُ الهدى إرعابا
لا طاب عيشٌ في الزمان وحقَّ لي ... قولي وقد فارقتُه لا طابا
مذ طوَّح الناعي بفقدك صوَّحتْ ... دُرْسًا ربوعُ الدرس فيك خرابا
فلئن أُصبتَ فقد أُصيبَ الناس طُرْ ... رًا إذ غدا الدين الحنيف مصابا
إني لأعذر من يموت جوًى فقد ... أمسى فؤاد الدين فيك مُذابا
وكشفتُ جمهرةَ الأنام فلم أجد ... في الناس كلِّهمُ سواك مُهابا
مَنْ للهدى؟ من للندى؟ من للعدا؟ ... يا ليثَ غابٍ قد ألفتَ الغابا
فلتخلعِ العلياءُ بعدك عزَّها ... ولتَلْبَسَنْ من ذلِّها أثوابا
يا أيها الورع "التقي" لفقدك الـ ... إسلام حزنا قلبه قد ذابا
عجبا لقبرك كيف ضمك إنه ... ضم العوالم حكمة وصوابا

(٣)

وله مهنئاً بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن الأعرجي:

ربوعُ الأنس باكرها ربيعُ ... وثغرُ البشر مبتسمٌ لموعُ
دعتني اليومَ للطرب التهاني ... فحنَّ لعهده قلبٌ مطيعُ
عكوفًا لم يَرُعْك بياضُ فَودٍ ... أَجَلْ للصبح من غسقٍ طلوعُ
نهوضًا لاتوانٍ يومَ سلعٍ ... سعيدُ الجَدّ مستبقٌ سريعُ
غداةَ الأنس يعطف جانبيه ... بشملٍ ليس يألفه جزوعُ
بحيث الكأس تشرق مثل شمسٍ ... سوى أن الغروب لها الطلوعُ
لئن غابت يعيد لها شروقًا ... رشيقٌ ناعسٌ خلقٌ سميعُ
فبتنا نحتسي الأقداح صرفًا ... وكلٌ في هواه له ولوعُ
على رنّات مندفع الأغاني ... لها في كلّ جانحةٍ وقوعُ
تهبّ الريح ساحبةً ذيولاً ... ونَشْرُ المسك ما نَسَمت يضوعُ

بسلعٍ لا عَدمْتُ تلاع سلعٍ   ورودٌ ضمّها روضٌ مَريعُ
أرود الشِّيح تسبقه الخزامى   لطرفٍ سرحُه النظر الوسيعُ
بنَشْر الرَّند تنتشر النُّعامى   لها في كلّ منعطفٍ سطوعُ
صراح العين ما بصرت شقيقٌ   نقيّ الخَدّ عانقه الربيعُ
هبوبُ الريح يلثم أقحوانًا   فيحنو باسمًا وله رجوعُ
يُدير الطرف نرجسه عليه   ولكن لا ينمّ ولا يذيعُ
على الأغصان تسجع ذاتُ طوقٍ   كذاك الإلفُ من طربٍ سجوعُ
وفي ذكر الأحبّة قد تغنّى   بمسِّ العود منعطفٌ بديعُ
عِقاصُ الصدغ ترصد منه خَدًّا   ففيها القلب - لا برحت- لسيعُ
فيا أيامَ منتجعي بسلعٍ   سَقَتكِ الريَّ من سُحبٍ ضُروعُ
ويومُ الكرخ أبهج كلِّ يومٍ   منوح الوصل يشكره المروعُ
نجومُ السعد ترصد جانبيه   وللأفراح في غده جموعُ
غداةَ زواج مستبقِ المعالي   أثيل المجد مَحتده المنيعُ
حميدُ الوصف "أحمدُ" ذو مزايا   لها كالمسك ما نفحت شُيوعُ
نماه القَرْم والده لمجدٍ   يجوز الشهبَ شامخُه الرفيعُ
منيرُ الفضل يعقب مستنيرًا   لأصل الفخر قد وشج الجميعُ
بدورُ العلم أولدهم عليهم   له بالسبق منزلةٌ تروعُ
فروعٌ طاب منبتها وأصلٌ   وطيب الأصل تُظهره الفروعُ
سرورًا يا نجومَ سما المعالي   بيومٍ فيه عمَّكم البخوعُ
لأحمدَ أنتمُ إخوان صدقٍ   وساداتُ الورى لكمُ تطيعُ
أبيتمْ غيرَ مبتهج المزايا   إذا ما الناسُ يُقعدها هُيوعُ
قدام الدهر يجمعكم لصفوٍ   وشملُ العزّ منه لكم دروعُ

(٤)

ومن شعره ما نظمه في يوم ولادة الإمام الحجة، في ١٥ شعبان، وقد تليت في الحفلة التي أقيمت في بيت السيد حسن الصدر سنة ١٣٢٨هـ[١]:

غـرار العـزم يـوردني الـزلالا ... وبيض الهنـد توسـع لي المجـالا
اذا مـا الـسمر أوردهـا يمينـاً ... مـن الهيجـاء أقلبـه شمـالا
غداة الـروع يعـصف بي اقـب ... يباري الريح مـا عـصفت شمـالا
إذا مـا كـرّ غادرهـا رعـالاً ... حذار الحتـف حاطمـة رعـالا
ألبّي الخيـل مـا طلبـت نـزالاً ... غداة الشوس سـوفت النـزالا
إذا ما الناس قـد قـصرت أكفـاً ... لنيـل المجـد نبعثهـا طـوالا
لنـا المجـد الأثيـل مـع الليـالي ... وأبقى الغرس ما صحب الـسجالا
تعـود النـاس طائلـة بمجـد ... وفينـا المجـد طـاولهم وطـالا
لنـا المعـروف تورثـه جـدودٌ ... لأبنـاء تـشابهها خـصالا
إذا مـا قـال قائلـها اسـتطالت ... رقـاب النـاس تـستمع المقـالا
لنـا الايمـان نبـسطها نـوالا ... ويوم الـبطش نبـسطها نكـالا
إذا ما الجيش جـاء علـى اتـصال ... نـرد جموحـه عنـا انفـصالا
لنا عـزم صـقيل الحـد مـاضٍ ... يفـلّ غـراره البـيض الـصقالا
إذا مـا انـصب يومـاً في قبيـل ... يقـيم نـساءه تنعـى الرجـالا
تماطـل فيـه ان ينـضى ليـالٍ ... أطالـت في تعللنـا المطـالا
فهـلا تنجلـي سـدفاً[٢] ببـدرٍ ... بـه نـور النبـوة قـد تـلالا
ونغـدو تحـت رايتـه عجـالا ... نروّي البـيض طـوراً والطـوالا

---

[١] الحقيبة: ٤/٥٥٨ وما بعدها، وهي لم تنشر سابقاً.

[٢] السدف من الأضداد، يقال أسدف الليل إذا أظلم، وأسدف النهار أضاء. في الأصل (سدفاً) والأولى أن تكون سدفٌ، أي ظلم وهو فاعل تنجلي (الهامش في المصدر).

بيوم فيه قــرص الــشمس يغــدو ... ينادي اللحظ لا تخـشَ الكــلالا
بحيــث النقــع ليــل والمواضــي ... نجوم فيــه مالــت حيــث مــالا
علــى جــرد تــود الطــير منــها ... عن البطنــان ان تعطــي النعــالا
تطبــق كــلّ أرض مــن صــهيل ... صداه في الــسما يحكيــه حــالا
عليهــا كــلّ ذي لبــد هزبــرٍ ... طويل البــاع مــا انـضى ونــالا
مــتى نغــدو تــصافحنا الأمــاني ... نخــفّ بطلعــة تجلــو الــضلالا
يمــالي الأرض عــدلاً بعــد ظلــم ... وقسطاً بعــد جــور قــد تــوالى
فــذاك القــائم المهــدي حقــاً ... إذا مــا قــام قومهــا اعتــدالا
بضرب كالجــداول وهــي فعــمٌ ... وطعــن لــيس يلتــئم انــدمالا
يعيــد الــدين محميــاً منيعــاً ... كــأن الــدين لم ينــهب رحــالا
ولــدت لــتملأ الــدنيا صــلاحاً ... وعــدلاً بعــدما ملئــت ضــلالا
بليلــة نــصف شــعبان حبينــا ... بنــورك مــذ جلاهــا اذ تــلالا
فباتــت بــين مختلــف الليــالي ... تــثني العطــف مائــسةً دلالا
وعاد الــدهر فيهــا مــن عثــارٍ ... مُقــالاً بعــد يــأسٍ أن يقــالا
ولم يلحــق مــداها في اســتباقٍ ... أوانٌ في الزمــان وان تعــالى
لليلــة نــصف شــعبان معــالٍ ... تناهــت في مراتبــها كمــالا
تزول الشهب وهي علــى بــروجٍ ... لهــا تــزداد بهجتــها جمــالا
لقد كادت تطــول بجــم فــضلٍ ... ليالي القــدر مــذ عــزت منــالا
فعادت وهي تغــبط منــك شــأواً ... تقــدّس ان يقــارب أو ينــالا
وفقــت الــدهر طــراً في ابتــهاجٍ ... يرينــا الــصبح عنــد ســناه آلا
ألست أتيت فــيمن كــان ختمــاً ... لأنــوار الإمامــة واكتمــالا
هم الأنــوار مبــدأ كــلّ شــيءٍ ... وجــوداً ثم مرجعــه زوالا
مقــالي لا يزينــهم مــديحاً ... ولكــن مــدحهم زان المقــالا

ومـــدحي قطـــرة في بحـــر مـــدحٍ ... لهـــم أجـــراه خـــالقهم فـــسالا
ولألأ ربهـــم فـــيهم جمـــالا ... جبينَ العرشِ مذ طلـب الجمـالا
وحلوا في الثـرى لطفـاً وحفظـاً ... لـدين صـانه البـاري تعـالى
فمـا في الرسـل إلا ذو ولاء ... لهم من قبـل أن يطـأوا الرمـالا
وما انفكـت لخدمتـهم هبوطـاً ... ملائـك ربهـم حـالاً فحـالا
ولـولا انهـم بلغـوا مقامـاً ... يعيّي مـن بـني العليـا الرجـالا
لمـا تاهـت بكنـههم شـعوب ... وقالـت فـيهم القـول المحـالا
ولـولا أن نـور الـشهب منـهم ... لقلـت كـأنهم شـهب تـلالا
وكيـف أقـول فـاقوا في نـوال ... مطير السحب وهـو بهـم أنـالا
وسل عن قـاب قـوس في دنـوٍ ... لمن جـاءت إذا شـئت الـسؤالا
نعـم في جـدهم نزلـت وفـيهم ... لسان الذكر قـد بـسط المقـالا
بأهل البيـت لم يعـرف سـواهم ... كـذاك لأحمـد يـدعون آلا
لتـهن اليـوم أحمـد في سمـي ... حكـى لألاءَ نـورك والخـصالا
لـذالك فيـه خـتم واكتمـال ... كما قد كنت ختمـاً واكتمـالا

١٢٠ - الشيخ عباس بن محمد آل أسعد الكاظمي

حدود ١٢٧٥ - ١٣٤٥هـ

حدود ١٨٥٧ - ١٩٢٦م

الشيخ عباس بن محمد بن أسعد بن الحاج قاسم بن الحاج صالح بن الحاج عبد الحسين بن حجيجي الچلبي الطائي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٧٥هـ، ودرس فيها على مشاهير العلماء منهم: الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي، والشيخ علي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد جواد محفوظ، وغيرهم[١].

قال الشيخ في نقباء البشر: "كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وأئمة الجماعة الموثقين. وهو من أهل الفقه والورع والفضل والصلاح، قد عرفته عندما ذهب إلى الجهاد في سنة ١٣٣٣هـ، وقد خدم دينه وأمته في ساحة الحرب مع حجج الإسلام الأعلام، حتى انكسر الجيش وتراجع ودخل الانكليز. وقد عاد إلى الكاظمية مشتغلاً بالتدريس والإفادة، والوعظ والإرشاد"[٢].

وقال في هدية الرازي: "كان في الأواخر في سامراء ثلاث سنين من الطلاب والمشتغلين عند الشيخ باقر حيدر وغيره"[٣].

ووصفه في الذريعة بالفاضل المجاهد، وقال ان له ديوان شعر[٤].

توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٥هـ.

---

[١] نقلاً عن فضلاء الكاظمية: ٤٢.

[٢] نقباء البشر: ٣/١٠١٥.

[٣] هدية الرازي: ١٠٩.

[٤] الذريعة: ق٢ج٩ /٦٨١.

شعره:

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

حيّتك مـــن دمـــنٍ بـــوالي الأرســـمِ ... وطفـــاء مـــن ديم العهـــاد المـــرزمِ
وسقتك يا ربع الـــشباب ومنـــــزل ... الأحبـــاب واكفـــة الربيـــع المـــرهمِ
وسرى النسيم الغـــض فيـــك معطـــراً ... حصباء هاتيـــك الـــربى والأرســـمِ
ولقـــد وقفـــت وعـــبرتي محمـــرة ... حـــتى زهـــت عرصـــاته بالعنـــدمِ
ولقد حبست العـــيس فيـــه مـــسائلاً ... ومن الضلال سؤال رســـم الأعجـــمِ
سرعان ما خـــفّ الفطـــين وادلجـــت ... تلـــك الحمـــول بمعـــرق أو مـــشئمِ
وسرت حدوج اليعملات تقـــل مـــن ... غيد المـــلاح أغـــنّ عـــذب المبـــسمِ
ومـــرنح الأعطـــاف قامـــة قـــده ... أزرت بهـــزة كـــلّ لـــدن لهـــذمِ
أفدي الأُولى ضعنوا وقد كانـــت بهـــم ... خيم الهـــوى تزهـــو لكـــلّ متـــيمِ
لهفي علـــى تلـــك المنـــازل أقفـــرت ... لو كـــان يجـــديها تلـــهف مغـــرمِ
شغل المحـــب عـــن الـــديار وأهلـــها ... تـــذكار نازلـــة بيـــوم محـــرمِ
يوم عدت حرب علـــى ابـــن محمّـــد ... فـــشفت لـــواعج حقـــدها المتقـــدمِ
ملـــؤ المـــشارق والمغـــارب جنـــدها ... وحقودهـــا ملـــؤ الحـــشا والمحـــزمِ
طمعت تـــسوم أبـــا الـــشبول مذلـــة ... فمتى انثنت للضيم نفـــس الـــضيغمِ
أم كيف يسلم مـــن يقـــول لنفـــسه ... عنـــد اشـــتباك الـــسمهرية ســـلمِ
دون المذلـــــة لـــــلأبي صـــــوارم ... هنديـــة بـــسوى الطـــلا لم تـــسلمِ
فهنـــاك هبـــت للـــوغى مـــضرية ... كالأســـد ..... بالحديـــد المـــضرمِ
مـــن كـــلّ ضـــرغام بهـــزة رمحـــه ... نفثات حتف بـــين شـــدْقيْ أرقـــمِ
واشم مـــشبوح الـــذراع إذا انـــبرى ... للطعنِ شتت كـــلّ شمـــل عرمـــرمِ
لـــو مـــسَّ صـــارمه رعـــان يلملـــم ... يوم الوغى نـــسفت رعـــان يلملـــمِ
فئـــة أبـــت إلا الـــتقحم بـــالفتى ... حفظـــاً لـــذاك الـــسؤدد المتقـــدمِ

ورثوا الشجاعة باسلاً عن باسلٍ | عن كلّ عبل الساعدين غشمشمِ
ما أومضت منهم بروق صوارم | إلا وأمطرت الطلى علق الدمِ
وإذا هم اخترقوا الصفوف فلا تخل | إلا صواعق من شواظي مضرمِ
حتى إذا رأوا الحياة ذميمة | والموت في الهيجاء أكبر مغنمِ
وردوا حياض الموت عند شبا الضبا | فكأنه ورد الفرات المفعمِ
وثووا على الرمضا تلفّ جسومهم | أطمار مشتجر القنا المتحطمِ
ومضوا بجنب العلقمي ظماً فيا | لا ساغ للوراد نهر العلقمي
درجوا ولكن بعدما غدت الضبا | والسمر بين مثلّم ومحطّمِ
وأقام فرد المجد فرداً لا يرى | غير الحسام نصيره واللهذمِ
فانصاع كالليث الهزبر مدمدماً | يحمي عرينته بحد مصممِ
وغدا يفي دين النبي بمهجة | مشبوبة بلظى الوشيج المضرمِ
يروي السيوف من الدماء وقلبه | ظامٍ تفتت من ظماً وتضرمِ
بطل يرى سمر الرماح سميره | والبيض لا بيض الطلى والمعصمِ
إنْ كرّ فرّ الجيش يردع قبله | فر الشياه من الهزبر الضيغمِ
أو سل مرهف عضبه انسلت له | أرواح ذاك الفيلق المتقحمِ
ما زال يقتنص الكماة برمحه | نضحاً وينثر هامها بالمخذمِ
حتى أتاه من الدعي محدد | لم يعدُ حوزة قلبه المتضرمِ
سهم أصاب محمداً ووصيه | والدين والطهر البتولة إذ رُمي
فهوى بمشتبك النزال لوجهه | نهب القواضب والقنا المتحطمِ
وغدت تهشم جسمه خيل العدى | وا لهفتاه لجسمه المتهشمِ
واما وحدّ حسامه لو لم تكن | تدعوه أسرار القضاء المبرمِ
لاعاد جمع بني الضلالة مغنماً | للسمهريّ ومطعماً للقشعمِ
ولئن غدا شلواً بعرصة كربلا | بالتربِ منعفراً خضيباً بالدمِ

فالموت تحت شبا الصفاح بحومة الـــــ ـــهيجاء من شيم الــشجاع المقــدمِ
عجباً لمن قــد كـــان نـــوراً ســـاطعاً في العرش يصدع كلّ ليــل مظلــمِ
يبقـــى ثلاثـــاً بـــالهواجر عاريـــاً لم يكتسِ بـــسوى العجـــاج الأقـــتمِ
بـــأبي علـــى الميـــاد رأســـاً مـــشرقاً كالبـــدر يهـــزء نـــوره بـــالأنجمِ
شلت يدا شمـــرٍ عـــشية قـــد رقـــى صدر ابـــن فاطمـــة بحـــد المخـــذمِ
وثواكلٌ هجمـــت عليهـــا خـــدرها الأعداء ساعة لا زعـــيم ولا حمـــي
فبرزن حـــسرى والقلـــوب خوافـــق خفقـــان أجنحـــة الطيـــور الحـــوّمِ
بدرت مـــذ الأعـــداء لم تتـــرك لهـــا خيمـــاً بهـــن النـــار لم تتـــضرمِ
ســـلبت براقعهـــا فلـــن تـــرَ ســـاتراً للوجـــه غـــير ذراعهـــا والمعـــصمِ
عجباً لمن جبريـــل يـــسجف سترها وهـــي المـــصونة في خبـــا ومخـــيمِ
كيـــف انثنـــت بالغاضـــرية حـــسّراً لم تلـــف غـــير مقيـــد بـــالأدهمِ
ذابـــت شـــظايا قلبـــه مـــن حرقـــة للحـــشر لا تنفـــك ذات تـــضرمِ
يرنـــو إلى خفـــرات وحـــي الله في أسر الطغاة تـــساق ســـوق المغـــنمِ
يسهرن في البلدان مـــا بـــين العـــدى فيخالهـــا الرائـــي ســـبايا الـــديلمِ
ويـــرى رؤوس حماتـــه مـــن هاشـــم فـــوق القنـــا متـــزملات بالـــدمِ

١٢١ - السيد عباس بن السيد محمد شبّر

١٣٢٢ - ١٣٩١هـ

١٩٠٥ - ١٩٧١م

السيد عباس بن السيد محمّد بن السيد جعفر ابن السيد عبد الله شبر.

ولد في البصرة يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ، إذ كان والده عالمها، فنشأ تحت رعايته، وتتلمذ عليه.

هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، فحضر على أساطين العلم فيها، كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. وبعدما نال قسطاً وافراً من العلم والفضل، عاد إلى البصرة، ولم تمض مدة طويلة على عودته حتى فجع بالسيد أبيه سنة ١٣٤٦هـ، فخلفه مرجعاً وإماماً للناس، ومارس وظائفه الدينية من درس ووعظ وارشاد وإمامة الجماعة في جامع آل شبر، الذي بناه والده.

تولى منصب القضاء سنة ١٣٦٢هـ، بعد الحاح شديد من عارفي فضله، فألزمه السيد الاصفهاني بقبول ذلك. وكان يحاول دائماً أن ينجز الخصومات بالصلح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وينقل انه لم ينقض له حكم طيلة مدة بقائه في هذا المنصب. وقد عمل في القضاء الشرعي في البصرة والعمارة، والكاظمية وبغداد، فسكن الكاظمية موطن آبائه وأجداده.

وممن درس عليه الشعر في البصرة: بدر شاكر السياب، وغالب الناهي، وفاضل المطلبي، ورشيد محمود.

قال الاستاذ جعفر الخليلي: والمزايا التي اتصف بها السيد عباس شبر لم تقتصر على الشعر والأدب والفقه والإلاهيات، وانما لخلقه الرفيع، وما جبل عليه من الفضائل ما ترفعه إلى مصاف الأئمة في عالم الصفاء وطهارة النفس".

وقال في موضع آخر: "كان عالماً ربانياً، وفقيهاً استوعب مذاهب الفقه عند جميع المسلمين، ومجتهداً له رأيه القويم في الأحكام. وقد أشار الإمام كاشف الغطاء إلى هذه المواهب، وعدّه قدوة في صحة الاستنباط، ومناراً في استخلاص الآراء، يوم سجل له ذلك في شهادة الاجتهاد".

وقال السيد جواد شبر: ما جلست إليه مرة إلا واسترسل بالفوائد العلمية، والشواهد الأدبية، والكلمات الحكيمة، فهو شبه دائرة معارف عامة. وقد ذكر لي مرة انه كان في أيام شبابه عندما تنتظم حلقة الأدباء للتقفية الشعرية، التي تبرهن على ملكة الأدب، وتقارض الشعر، كديوان الشريف الرضي، وفي الليلة التي تليها تكون التقفية وتسمى (المطاردة الشعرية) بشعر المتنبي فقط، وهكذا. وربما تنحصر التقفية بدائرة أضيق من ذلك كأن تكون بحماسيات الشريف الرضي، أو وصفيات ابن الرومي، أو باب واحد من أبواب الديوان، بمعنى ان تكون بهمزيات السيد المرتضى أو ميميات مهيار، وهكذا.

كان عضواً مؤسساً في منتدى النشر - بالنجف، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - البصرة، وجمعية الشعراء والخطباء - البصرة، وكان يمتلك إحدى أكبر مكتبات مدينة البصرة.

توفي في البصرة يوم ٨ شوال سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٢٦/١١/١٩٧١م، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف يمين الداخل من باب القبلة، حجرة رقم ١٣[١].

---

[١] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ١٠/٢٦٠-٢٦٧، الأعلام: ٣/٢٦١، الروض الأزهر: ١٣٥-١٥٢، تاريخ القزويني: ١١/٢٢٣-٢٣٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٥٣، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٣٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٥١. هكذا عرفتهم: ٤/٣٩-٧٤.

شعره:

طبع له ديوانان في بيروت هما: (جواهر وصور)، و(الموشور)، قدم لهما جعفر الخليلي، كما نشر عدداً كثيراً من قصائده ورباعياته في مجلتي الهاتف والبيان (النجفيتين). وله دواوين مخطوطة تحمل العناوين: خوالج النفس، والأنفاس المحترقة، والملحمة السماوية.

ورد في معجم البابطين: "شاعر جزل الأسلوب، مكثر، نظم القصيدة، والرباعية التي أجادها وشهر بها. اتخذ من شعره وسيلة للإفضاء بخلجات نفسه، ومرثيته في ابنه صورة أبوية إنسانية راقية. في شعره أصالة وصدق، ووراءه تجارب صادقة، وقدرة على التأمل والتفلسف".

(١)

وله بعنوان (الشاعر):

لستُ ممنْ يعتدُّ بالشعر للفَخْـ ـرِ فلا تحسبوه من حسناتي
غيرَ أني بالشعر أصرفُ عن قلـ ـبي هُمومًا بها تضيق حياتي
وهْو قاموس حكمتي ودِراسا تي وما قد حفظتُ من ذكرياتي
وهو مَجْلَى خواطري وابتكاري وهو في كل فكرةٍ مرآتي
سوف يبقى حيّاً يصوِّرُ عهدي وصفاتي للناس بعد وفاتي
حسْبُ شعري إن لم يكنْ يعبد الأَصْـ ـنامَ أو يَشْرئبّ للشهواتِ
أدبُ الروح فوق كلٍّ اعتبارٍ تقتضيه دوافعُ الرغباتِ
هو مثلي يأبى الدنيَّةَ حُرٌّ طَفَحَتْ في بحوره نزعاتي

(٢)

وله بعنوان (تمثال شاعر):

أقاموا له التمثالَ بعد وفاتِه وأعجزَهم أن ينفخوا فيه روحَهُ
وقد مثَّلوا منه الجوارحَ كلَّها وما مثَّلوا آلامَه وجُروحَهُ
أضاعوه حيّاً واستخفّوا بقَدْرِهِ ولم يفهموا إلهامَه وشروحَهُ

لقد عاش فيهم ليس يملـــك مـــسكنًا   أيُجديه نفعًا أن يُـــشيدوا ضــــريحَهُ؟

(٣)

له من قصيدة بعنوان (ذكرى إمام الأمة):

سموت فهل يسمو لعليائـــك الـــشعر   وذكرك في القرآن جاء بـــه الـــذكر
وهل يرفع الشعر العصامي ذكر مـــن   به ارتفع الشعر العـــصامي والنثـــر
ومن كان فـــوق الـــنيرات مقامـــه   فأمنع شئ أن يحـــيط بـــه الفكـــر
وهل لرجال الـــشعر والنثـــر قـــدرة   بحصر مزايا مـــا لمقـــدارها حـــصر
أقروا بعجز في المقال ومـــا ســـوى   علاك على مر الزمـــان لهـــم عـــذر
أرى الشعر يخبو عند ذكـــرك جمـــره   كما تحت نور الشمس لايسطع الجمر
تخـــــيرك الله المهـــــيمن آيـــــة   لخير البرايا ســـرها الفـــتح والنـــصر
تفرعـــــت صـــــنوا للـــــنبي محمـــــد   بدوحة قدس ملؤها النبـــل والطهـــر
ومنه اقتبست العلم والدين والتقـــى   كما من شعاع الشمس يقتبس البدر
وكنت لـــه بابـــا وكـــان مدينـــة   تحيط بعلـــم دون شـــؤبوبه البحـــر
تـــسير علـــى آثـــاره في طريقـــه   حكيما رحيما شأنك الحلم والـــصبر
حياتك في الـــدنيا جهـــاد ورحمـــة   وزهد فما استهوتك بيض ولا صفر
شرعت لنا (نهـــج البلاغـــة) منـــهلا   رويا وقـــولا دونـــه الـــدر والتـــبر
فرائـــد عرفـــان وأعـــلاق حكمـــة   ستبقى بجيد الدهر ما بقـــي الـــدهر
ولدت ببطن البيت يرعـــاك ظهـــره   لتنقض أصناما بها انـــتقض الظهـــر
مكانـــك بالبيـــت الحـــرام بدأتـــه   كما بدأ الشهر الحرام بـــك العمـــر
وقدر بيـــت آخـــر لـــك منـــــزلا   أخـــيرا وشـــهر الله طالعـــه القـــدر
فبوركت بالبيـــت الحـــرام وشـــهره   وبورك بيت قـــد تلقـــاك والـــشهر
وبورك مـــن والاك حبـــا ولم يـــزل   عليك سلام الله مـــا طلـــع الفجـــر

(٤)

ومن رباعياته:

لقـــد أعرضـــت عـــن دنيـــا بهـــا لا يرتجـــى الخـــير
وأقـــبلت علـــى اخـــرى إليهـــا ينتـــهي الـــسير
فـــدنيا أنـــا فيـــها الـــدار والمـــسجد لا غـــير
تحـــيرت فـــلا ادري أدار هـــي أم ديـــر

(٥)

وله بعنوان (قلمي):

قلمي هل يجفُّ في فمك الرِّيـــــ ـــقُ، وحبري دمٌ بجوفك جارِ؟
عشتَ دهرًا تصغي لدقّات قلبي فوق صدري وتَجْتلي أسراري
وتُريني بالعين ما ترسم الفِكْـــ ـــرَةُ حتى أراكَ كالمنظارِ
أنت خِلِّي الأمين لولاك ضاعت ذكرياتي وصَوَّحت آثاري
وسُلُوِّي من كلّ حزنٍ بليلي ورفيقي الوفيُّ عند نهاري
مازجَتْ روحُك اللطيفةُ روحي وسَرَتْ في أعماقها أفكاري
أنا عوّدتك الصراحةَ في القَوْ لِ، وصدقَ الحديث في الأخبارِ
وتغذَّيْتَ من حناني وخُلْقي وترعرعتَ دائبًا في جِواري
همُّكَ الحقُّ لم تداهنْ غَشومًا أو تُطأطِئْ لصارمٍ بتّارِ
إن تُحلِّقْ فبالإباء وبالعِلْـــ ـــمِ عن الجهل والهوى والصَّغارِ
قد ترفَّعتَ في سماء المزايا إذ سما قدرُها على الأقدارِ
أنت في الصدر يا عزيزي شعارٌ لا يُداني عُلاكَ أيُّ شِعار

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

يا باذلاً في سبيل الحق مهجته وما حقاً كلّ تمويه وتأسيسِ

ومنقذاً شرف الإسـلام مـن فئـة ... يزيـدها البغـي تدنيـسا لتـدنيسِ
شرعت دستور إخـلاص وتـضحية ... في مجلس للهدى والحـق تأسيـسي
بعثت في الدين روحا كان أزهقهـا ... جور الطغـاة وارهـاق الأبـاليسِ
ضربت رقمـاً قياسـياً يحـار لـه ... أهل الحساب وأصـحاب المقـاييسِ
للمـصلحين قـواميس مخلـدة في ... الأرض واسمك عنـوان القـواميسِ
تقـيم نهـضتك الـدنيا وتقعـدها ... للحشر ما بـين إكبـار وتقـديسِ
ناهيك من نهضة غص الزمـان بهـا ... لما تـضم وتحـوي مـن نـواميسِ
خلدتها فهـي للأجيـال مدرسـة ... تناوح المجـد في بحـث وتـدريسِ
هذا هو الشرف الباقي فمـا هـرم ... يعزى لغنج عمـون أو رعمـسيسِ
في ذمة الدين مأأرخصت من مهـج ... للدين سلن على الـسمر المـداعيسِ
لـولاك لانـدثرت فينـا معالمـه ... فلم نجد غير ربـع منـه مطمـوسِ
بعدا لقـوم يـرون الـدين قنطـرة ... لما يسد فـراغ الـبطن والكـيسِ
بـاتوا يحوطـون دنيـاهم بحيطتـه ... وهم على دخـل منـه وتـدليسِ
رام ابن ميسون أمراً دونـه رصـد ... أعيى أباه فـأودى تحـت كـابوسِ
وكم سعى جده مـسعاة ذي حنـق ... وجد لكـن لجـد منـه معكـوسِ
وكيـف تطفـئ نـور الله زعنفـة ... عار على العيس ان قلنا من العـيسِ
لها فصول من التـاريخ قـد ملئـت ... خزيا فكانت هنـاة في القـراطيسِ
ان انتمـت لقـريش في أرومتـها ... فخـسة الطبـع تنميهـا لإبلـيسِ
يحيى علاك وتخزى نفـس مـرتطم ... في حمأة الشرك والطغيان مركـوسِ
هذا ضريحك كم حج الملـوك لـه ... فـأين قـر الخنـا في أي نـاووسِ
صلى عليك الـذي أولاك منـزلة ... دانـت لعليائهـا عليـاء ادريـسِ

(٧)

وله عنوان (تحية الربيع):

قد أطلَّ الربيـــع واسْتَـــضحك الأَرْ ... ضَ، فولَّى الـــشتاء وهْـــو عَبـــوسُ
يترامَـــى للقُطْـــبِ يخـــبط بـــالأوْ ... حـــالِ حـــتى كأنـــه ممـــسوسُ
خفَّ عن وكـــرِه الغـــرابُ قـــصيّاً ... وتنـــــزّى مكانـــــه الطـــاووسُ
وتجلَّـــت خَـــوْدُ الطبيعـــة تَختـــا ... لُ بِبُـــرْدِ الجمـــال وهْـــي عـــروسُ
وكـــأن الفـــضاءَ فـــاض عليـــه ... من نميـــرِ الألطـــافِ (أوقيـــانوسُ)
وتـــسابقنَ عُوَّمًـــا زُمَـــرُ الأَطْـــ ... ـــيار، فـــالجوُّ حافـــلٌ مـــأنوسُ
رفرفَ الحسن في الخمائـــل عُجْبًـــا ... والأفـــانين تنـــثَني وتميـــسُ
مذ تمادى النسيم يختـــلسُ الخَطْـــ ... ـــوَ اختلاسًـــا كأنـــه جاســـوسُ
ومليـــكُ الكنـــار حـــلَّ بعـــرشٍ ... تفتديـــه بعرشـــها بلقـــيسُ
من كؤوس الربيـــع وهْـــي شـــقيقٌ ... خامَرتْـــهُ مُدامـــةٌ خَنْـــدريسُ
يـــا مليكًـــا لـــه الربيـــع لـــواءٌ ... وزعيمًـــا لـــه القلـــوب خميـــسُ
إنمـــا هـــذه الحـــدائق صُـــحْفٌ ... وســـطورُ الأزهـــار فيهـــا دروسُ
حكمـــةٌ تنـــزع العقـــول إليهـــا ... وجمـــالٌ تـــصبو إليـــه النفـــوسُ
وشؤونٌ يَحـــار فيهـــا (أبونَـــصْـــ ... ـــر) ويعنو لها (ابن سينا) الـــرئيسُ
فاتْـــلُ (إليـــاذةَ) الـــسرور فخـــورًا ... أين لا أيـــن منـــك (هـــوميروسُ)؟
قل ليحـــيَ الربيـــع ولْتَحْـــيَ فيـــه ... دولـــةُ الـــشعر والجمـــال النفـــيسُ
ولْـــتَفُحْ هـــذه الغـــراسُ شـــعورًا ... فثمـــار الـــشعور هـــذا الغـــريسُ
ولْيُـــسبِّحْ لله كـــلُّ حكـــيمٍ ... أبـــدًا يـــستفزُّه النـــاموسُ
هتفَ الكون للمهيمن بالـــمَجْـــ ... ـــدِ تعـــالى المهـــيمنُ القـــدُّوسُ

(٨)

وله:

انـــا مـــا اســـتخدمت شـــعري ... في مـــــديح أو خلاعـــــه
لا ولا لوثـــــت بالاطمـــــاع ... ســـــربال القناعـــــه

أبعـــــــــــد الله أديبـــــــــــــاً   تخــــــذ الـــــــشعر بـــــــضاعه

(٩)

وله من قصيدة في رثاء ولده نعيم الدين، مطلعها:

رِثاؤكَ أمْ قَلْــبٌ يَــذوبُ ويُفْجَــعُ   وأُنــشودةٌ أمْ مُهجَـــةٌ تَتَقطـــعُ..!؟

ومنها:

هو الموتُ مــا مِنْــهُ مَفْــرٌ لِهــاربِ   وما هَرَبي يَوماً مــن المــوتِ يَنفَــعُ
وأيُّ اجتمـــاعٍ لا يُبـــدَّدُ شَــملُه   وأيُّ فُـــؤادٍ بـــالرَّدى لا يُـــروَّعُ
إذا طالَ عُمْرُ المَــرءِ طــالَ عَنــاؤه   وأشقاهُ مــن أحبابــه مَــنْ يُــودعُ
وعاثتْ تَــصاريفُ الزَّمــانِ بجــسمه   ففي كُلِّ يَــومٍ جانــبٌ يَتضعــضعُ
تَــساقُطُ أســنانٍ ويَــضعفُ نــاظرٌ   وتَقصرُ خُطــواتٌ ويَثقــلُ مَــسْمَعُ
أرى الدَّهرَ بالدَّاءِ العُــضالِ يَلوكُنــا   لِتبلَعنــا الأرضُ الــتي لــيس تَــشبَعُ

(١٠)

وله:

ترفعت عن معروف حــي وميــت   فكلّ حطامي منـــزل لأبي وقــف
فكم ليلــة للغيــث بــت مــسهداً   أحاذر أن يهوي على صبيتي السقف

(١١)

وله:

يـــا صـــديقاً محــضته كــلّ ودّي   خــدعتني ظــواهر مــن صــفاتك
خنت عهدي وكم حفظتك جهدي   حسبك الفرق بــين ذاتي وذاتــك
حـــسناتي والله عنـــدك كثـــر   ولـــدي الكـــثير مـــن ســيّآتك
ولعمـــري لتخـــسرن صـــديقاً   لــست تحظــى بمثلــه في حياتــك

(١٢)

له من قصيدة بمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

نفس الفجـــر أم نـــسيم الخزامـــى ... أم هو اللطـــف يبعـــث الإلهامـــا
نفحات تهب من جانـــب القـــدس ... فتحيـــــي النفـــوس والإلهامـــا
رقصت عندها المـــشاعر نـــشوى ... تتحـــــدى قـــريش والأنغامـــا
عظمت ليلة من الـــدهر جـــاءت ... بعلـــــي لتـــنعش الإســـــلاما
أرخ الحـــق منـــه شـــهرا حرامـــا ... عنـــد مـــيلاده وبيتـــا حرامـــا
رجب الفرد جئت بـــالعلم الفـــرد ... تبـــــذ الأفـــراد والأعلامـــا
بيـــضت أوجـــه الليـــالي لياليـــك ... وســـــادت أيامـــك الأيامـــا
حرم الأشهر ارتمت عند رجليـــك ... خـــضوعا وأفردتـــك احترامـــا
ليس بـــدعا فأنـــت فيهـــا إمـــام ... منـــذ أنجبـــت للبرايـــا الإمامـــا
مولـــد المرتـــضى ومبعـــث طـــه ... ألبـــساك الإجـــلال والإعظامـــا
فـــتح البيـــت صـــدره وتلقـــى ... مـــن عليـــه يكـــسر الأصـــناما
جاء كي يسند الكتـــاب بـــسيف ... يتـــهاوى بـــه الـــضلال رمامـــا
ضربة منه عادلت عمـــل الثقـــ ... ـــلين للحشر فليمت من تعـــامى
يا أخـــا الحـــق والـــنبي المفـــدى ... والصفات الغر التي لـــن تـــسامى
مـــا زكـــا الله بالفـــضائل حـــتى ... كنـــت في أفقهـــن بـــدرا تمامـــا
فليمت حاســـدوك غمـــا وكفـــرا ... وليقاســـوا في النـــشأتين ضـــراما
ليلـــة بتـــها تفـــوق حيـــاة ... عاشها النـــاس ســـجدا وقيامـــا
شد ركن الهدى بسيفك ذو العـــر ... ش ولـــولا غـــراره مـــا اســـتقاما
يا بنفسي كفا تكف عن الإســـ ... ـــلام كف العدى وتعلي الـــسلاما
يا بنفـــسي يـــدا تخيرهـــا اللـــ ... ـــه ســـياجا لدينـــه وعـــصاما
ولسانا قـــد ســـن نهـــج المعـــالي ... وأرانـــا مـــن الـــلآلي كلامـــا
لـــو ســـلكنا ســـبيله لـــسعدنا ... وبلغنـــا العلـــى وســـدنا الأنامـــا
فهو نهج للـــدين والعلـــم يهـــدي ... ويزيـــل الـــشكوك والأوهامـــا

حكمــــة تمــــلأ القلــــوب حيــــاة   ويقينـــــا ورحمـــــة وانتظامــــــا
يا بنفــسي قلبــا تعــاظم شــأنا   وعــــلا همــــة وفـــاق مقامــــا
ملأتـــــه عنايـــــة الله لطفـــــا   وعلومــــا تجــــاوز الأرقامــــا
وخـــشوعا لربــــه وانقطاعــــا   وامتـــدادا في حبــــه واهتمامــــا
كان للمـسلمين عطفـا ولطفـا   وعلى الكـــافرين كـــان انتقامـــا
جمعــت فيـــه معجـــزات المزايـــا   ففــــرادى تعــــدها وتــــوامى
وهو لا ريب مـن معـاجز طـه   ليميط الـــدجى ويجلـــو الظلامـــا
وعليــــه وصــــنوه الله صـــــلى   ما أذاع الـــصبا أريـــج الخزامـــى

(١٣)

ومن رباعياته:

ولمـــا أن رأيـــت النـــاس غرقـــى   بطوفــــان الجهالـــــة والغوايـــــه
فـــلا قلـــب يبارکـــه حنـــان   ولا رأس تتوجـــــــه الهدايـــــــه
وعـــاد الـــدين بينـــهم غريـــب   وأهل الـــدين هـــم أهـــل الجنايـــه
بكيت على الورى ولزمـت بـيتي   أســـير اليـــأس انتظـــر النهايـــه

١٢٢ - السيد عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري

١٣٢٨ - ١٤٢٣هـ

١٩١٠ - ٢٠٠٢م

السيد عبد الأمير بن السيد صالح بن السيد جواد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني (الشهير بالعطار) الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وفقد بصره وله من العمر ستة أشهر. نشأ على آبائه وأجداده، ودرس على أعلام أسرته، وتتلمذ في العلوم العربية والمنطق على السيد علي نقي الحيدري، وأخذ الخطابة على يد السيد حسين بن السيد عباس البغدادي، وعلى خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. وهو من قراء القرآن الكريم، وكانت دار الإذاعة العراقية تبث تلاواته، ويعد من أوائل القرّاء فيها، بعد تأسيسها سنة ١٩٣٦م.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني[١]: "واليوم هو من أهل الفضيلة والخطابة، وعرف بمجالسه العلمية التي فيها اصلاح النفس بتوجيه التربية الدينية، والتعاليم الاسلامية، واصلاح المجتمع بتفسير من آيات القرآن والسيرة الحسينية، وله قبول ووقع في النفوس حيث الوداعة والصراحة وصوته الجهوري الذي يأخذ بمجامع القلوب"."ولقد رأيته في بغداد في جامع الخلاني إمام جماعة، وذلك بالنيابة عن أخيه [السيد محمد] عند سفره إلى إيران".

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٥/٨٤-٨٦. الجزء الخامس طبع سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. وله ترجمة وشعر في معجم البابطين، ومعجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣٠٧-٣١٦.

توفي بعد ظهيرة يوم الاثنين ٥ ربيع الثاني سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م[١]، ودفن في اليوم الثاني بالنجف الأشرف.

وقد رثاه السيد طالب الحيدري بقصيدة عنوانها (شيخ القراء)[٢]، مطلعها:

بندى الزهـــر والـــشذا غـــسِّلُوهُ ... وبـــأوراقِ مُـــصحفٍ كفِّنُـــوهُ

وعلـــى " منـــبرِ الحـــسينِ " إلى أرضِ علـــيٍ أبِ الحـــسينِ احملـــوهُ

وضـــعوا فوقَـــه العِمامـــةَ والقـــرآنَ واحنـــوُا رؤوسَـــكم وارفعـــوهُ

خلَـــفٌ صـــالحٌ لمـــاضٍ رضـــيٍ ... ســـيدَ الـــصالحينَ كـــانَ ابـــوهُ

حلَقاتٌ لم تنفـــصلْ إنْ تـــوارى ... حاملُ العِبءَ نـــابَ عنـــه بنـــوهُ

ومنها:

لم تـــزلْ روعـــةُ " الـــتلاوة " مـــن فيـــهِ لهـــا نكهـــةٌ مـــتى سمعـــوهُ

يتجلـــى بُعـــدُ المعـــاني وللإعجـــاز تبـــدو مطـــالعٌ و وجـــوهُ

إنْ يُحَـــرِّكْ فـــاهُ بـــآيٍ مـــن الـــذِكرِ يقـــولُ الجميـــعُ لافُـــضَ فُـــوهُ

هـــو شـــيخُ القُـــرَّاءِ أعلاهـــمُ شـــأناً وللـــذِكرِ خـــيرُ مـــنْ رَتَّلُـــوهُ

فـــاذا أخرَّســـتِ المنـــابرُ واســـتوحشَ نـــادٍ فَبالجـــــلالِ اذكـــروهُ

وأرخ عام وفاته السيد عبد الستار الحسني، بقوله:

بجوار حيدرة ثـــوى الفـــذ الـــذي ... بحميد ســـيرته شـــأى الأفـــذاذا

وبـــ "خمسة" أهل الكسا أرختـــه ... "عبد الأمـــير بحيـــدر قـــد لاذا"

---

[١] وفي معجم البابطين؛ ان وفاته كانت سنة ١٩٧٠، وهو من سهو القلم.

[٢] شموع الدموع - ديوان المراثي: ١٩٢-١٩٣.

شعره:

(١)

قال في العجب[(١)]:

ومن يتعجب من فعال وقولة يجيءُ بها فاتته كلّ العجائب
ويغدو عدواً للأنام لأنه بتركهم مدحاً له في مصائب
ولم يلق منهم معجباً أو مشجعاً فيصبح مغلوباً وليس بغالب
ويفقد كلّ المكرمات جميعها ويحرم طول الدهر من كلّ صاحب
فما صاحب إلا الذي هو معجب به إن غدا في قوله خير راغب

(٢)

وله[(٢)]:

وقفت عن العلياء إنْ أنت تعجَبُ بما قلته أو ما فعلت وتُطنبُ
وكلّ الذي تأتي به لست سابقًا إليه ولكن أنت تقفو وتعْقُبُ
ولم يعرف العلياء من كان مُعْجبًا بما جاء منها بل من الجهل أقربُ
ولم يدر حتى نفسه جاهلٌ بها إذا المرء لا يكفيه ما هو مُعْجَبُ
ولو أنَّ أهل المجد طرًا تعجَّبوا بأعمالهم لم يبق للمجد مأربُ
فلا تُبتنَى الدنيا بمن كان معجبًا ولا الدين يرضاه له ويقرِّبُ
وذو العجْب يُضحي في الورى متكبِّرًا ويحسب ما يأتي به فيه يغلبُ
ولكنه يُمنَى بمن هو غالبٌ له عملٌ مخزٍ له ومكذِّبُ
فثِقْ في بلوغ غايةٍ ومهمةٍ وقل ليس هذا ما أروم وأطلبُ
وإن تك تعلو بالمفاخر رتبةً تواضعْ ولكن ليس بالذُلِّ تقرَبُ
ومن يتواضع يَدْرِ للفضل أهله ولم يك عن أربابه يتجنبُ

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٦.

(٢) القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

تــأسَّ بخــير الرســل أحمــد إنــه تواضــعه درسٌ وهــديٌ مــدرّبُ
تواضــعه للنــاس نــورٌ وســؤدُدٌ به القلب يحيــا والنفــوس تهــذَّبُ
وهــذا كتــاب الله خــير معبِّــرٍ عن الخلق فيه فهو للنــاس مُعْــرِبُ

(٣)

وله[١]:

ومن يطل الأقــوال قــصر قــصده ومن يقصر الأقوال طالت مقاصــده
ومن غالب الــدنيا فمغلوبهــا غــدا ويغلبها في الزهــد فيمــا تــراوده
ومن يحبب الأشــياء فهــي عــدوه وأما الــتي قــد عافهــا فتــساعده
يطول الذي قــد قــال اني مقــصر والا فلم يلق الــذي هــو حامــده
أتعجــب ممــا قلتــه وفعلتــه نأيت عن المفروض بل أنت جاحــده

(٤)

وله[٢]:

إذا شبَّ إنسان فمــن همِّــه خَــلا ويكبُر منه الهــمُّ في آخــر العمْــرِ
ولا العكس في سير الحيــاة حقيقــةٌ ولكنما الإنسان لــيس بــه يــدري
ولا العُرْف يقضي طول همٍّ ليــافعٍ لطول زمانٍ بالأسى والشجا يجــري
وقصرًا لهمّ الشيخ إذ هــو ضــاغنٌ وليس لــه شــأنٌ بمعــضلة الــدهرِ
فمن عجبٍ هــذا تطــول همومــه وهذا بلا همٍّ غدا واســع الــصدرِ
ومن قــصرتْ أيامــه طــال همُّــه ومبتدئٌ في العمر منها بــلا ذكْــرِ
وفرصــة أيــام الــصبا لثمينــةٌ ألا فاغتنمهــا بالثبــات وبالــصبرِ
ويسعى شــبابٌ باجتهــادٍ وقــوةٍ وأغلبُ هذا السعي خالٍ من الخــيرِ
ولابد من شــيخٍ حكــيم مجــرِّبٍ ليعطيَ حسن الرأي في النهي والأمــرِ

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٢.

(٢) القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

(٥)

وله بعنوان (خصال عالية)[١]:

إذا المرء لم يحفظ خصالاً لمجده ... فللموت دعه فهو بالموت أجدر
فأولها عقل منير يطيعه ... وإن قال قولاً فهو لا يتأخر
وعلم يغذي العقل رشداً وقوة ... به ما طواه الدهر للناس ينشر
وخلقاً به للخلق يغدو حبيبهم ... فلم ير منهم ما يضر وينكر
فعلم وأخلاق وطيب سريرة ... تربي الفتى إن كان للعقل يحضر
ويعلو بها إن كان لله مخلصاً ... وإن رام أمراً فهو لله يذكر
وما العقل إلا الصدق فيه بعزمه ... وما العزم إلا العقل ينهى ويأمر
وهذا إذا ما كان فيه توكل ... على الله رب الناس فهو المدبر

(٦)

وله[٢]:

الذنب يخرسني والعفو ينطقني ... والعفو أعظم من ذنبي وان كبرا
فالخرس نطق لعظم الاعتراف به ... والنطق خرس لأني لم أفِ الشكرا

(٧)

وله أيضاً[٣]:

إذا كنتَ مما قال خِلُّكَ واجدًا ... فلا تبتئس واصبر فذلك أجدرُ
فلم يستقم هذا على القول برهةً ... ولكنه قولٌ يجوز ويَعْبُرُ
ويُمحَى بقولٍ منه فيه مودةٌ ... وفعل به للصدق والودُّ أظهَرُ
وإنْ أنت مما قال ذاك جبَهْتَه ... قطعتَ الذي ترجو لقولك ينصرُ

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٥.

[٢] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٤.

[٣] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

ألا فاتَّهِمْ نفسًا إذا الخلّ قائلٌ كتهمة خصمٍ عنه تنأى وتحذرُ
وإن قلت في خِلٍّ قليلٍ وفاؤه فنأيُك عنه بالوفا هو أغدرُ
عليك بقول الله ذلك وانتدب لأخْذ مواعيظٍ بها القلب يُعْمَرُ
فمن كان ذا عفوٍ عن الذنب صافحاً فإنَّ إله الخَلق يعفو ويغفرُ

(٨)

وله بعنوان (الاستقامة)[1]:

إذا لم يكن للمرء عقل استقامة فلا الرشد فيه لا ولا النصح ينفع
ومن قال في رشد ولم يك آخذاً بما قاله فالرشد منه مضيع
وللرشد معنى وهو ما أخذوا به وإلا فما معنى كلام مصنع
وقائله إن لم يرد منه خلقه وإن كان يدري فهو للجهل يسرع
ومن قال علماً لم يكن عاملاً به فذلك غبن وهو للجهل يهرع
فلا تنس قولاً للرشاد عرفته ونسيانه قرب لما منه يمنع
وعقل الفتى يقوى بطاعة أمره وعصيانه وهن له وتصدع

(٩)

وله في القول والصمت[2]:

بلاغة صمت كالبلاغة في القول إذا كان صمتاً عن سفيه وذي جهل
لقول بليغ من سفيه وأحمق كصمت جهول في المقال وفي الفعل
يقل كلام المرء إن كان عاقلاً كما قال هذا سيد الخلق والرسل
وذو الجهل لا يدري الطريق لغاية فيكثر من قول طويل بلا طول
كذاك الذي قد حجه العقل مكثر من القول لكن فيه خذل على خذل
ويحرص إنسان على اللفظ جاهداً ليبلغ منه القول لكن بلا حول

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٤.

(٢) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٥.

فما حرصه في اللفـــظ يـــأتي ببغيـــة   ولكن يقول القول وهو على مهـــل

(١٠)

وله أيضاً[١]:

انتـــصر الحـــق علـــى الباطـــلِ   ليس له في الـــدهر مـــن خـــاذلِ
الحـــق يعلـــو ســـاطعًا نـــورهُ   لا يختفـــي مـــن ســـاترٍ ســـادلِ
والحـــق يغْـــني بـــالتقى والهـــدى   والعلـــم فيـــه يقظـــةُ الغافـــلِ
يعلـــو بـــه الإنـــسان أوج العـــلا   لا يختشي مـــن صـــولة الـــصائلِ
إن قيل قـــولٌ في الـــورى مبـــهمٌ   يدري بـــه عاليـــه مـــن ســـافلِ
بالباطل المخذول يغدو إلى الــــــ   ـــــحق فقـــيرًا بغيـــة المائـــلِ
يطلـــب مـــن عليائـــه شـــبهةً   يبغـــي بهـــا التخويـــف للعـــادلِ
لم تُجْـــده قوَّتـــه إن نـــوى   للعـــدل فيـــه رحلـــة الراحـــلِ
لكنمـــا الـــشبهة تـــرسٌ لـــه   عنـــها غـــدا بالنـــاكس النـــازلِ
لم يك يخـــشى الحـــق مـــن ذرةٍ   للـــشيء تفنيـــه بـــلا فاصـــلِ
ولـــيس تفنيـــه ولكنـــها   تَفْنَـــى بـــه مـــن قولـــة القائـــلِ
إن يـــك يُغْـــني باطـــلٌ برهـــةً   بالمـــال أو صـــارخه القاتـــلِ
فهْـــو فقـــيرٌ يبتغـــي شـــبهةً   للحـــق يبغـــي خيفـــة الناكـــلِ

(١١)

وله في احتمال الأذى[٢]:

ومن يبتغي العلياء يحمـــل لأجلـــها   كلام عـــدو أو صـــديق مغفـــل
بذلك يغدو الخصم خـــلا مواليـــا   وتسمع منه كـــلّ قـــول مبجـــل
ومن يحتمل للخـــل زلـــة غافـــل   فللعهـــد واف لم يخنـــه ويبطـــل

---

[١] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

[٢] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٦.

(١٢)

وله أيضاً[١]:

إذا ما أطعت النفس يومًا أهنتَها ... فهل أنت ترضى أن تعيش مهانَهْ؟
فنفسك إن تدرِ لديك أمانةٌ ... وطاعتها فيما تروم خيانهْ
تقلَّد إذا استيقظت منها صيانةً ... تكن حافظًا للحق خير أمانهْ
خيانة نفسٍ للأنام خيانةٌ ... وصونٌ لها للعالمين صيانهْ
وكن راعيًا للعلم حافظَ شأنه ... ومن يكتم الحق المبين أبانهْ
أخوك إذا عنه سئلت أمانةً ... وإن كنت مرتابًا فدعه وشانهْ
وإن كان ذا ظلمٍ فلا تكتمَنَّه ... وقل في الذي تدري فتلك أمانهْ
وكلّ فتًى يُمسي أمينًا ممجّدًا ... إذا لم يكن بالظلم منه رهانهْ
أمانة حُرٍّ خصلةٌ يعتلي بها ... إذا لم يكن بالظلم منه رهانهْ[٢]
وكلّ خصال الشر فهْي خيانةٌ ... وصاحبها في العسر عاش زمانهْ

---

[١] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

[٢] كذا في الأصل.

١٢٣- عبد الأمير الشماع

١٣٢٥ - ١٣٩١هـ

١٩٠٧ - ١٩٧٢م

الاستاذ عبد الأمير بن الحاج عبد الحسين[(١)] ابن الحاج صادق بن عيسى بن موسى الشمّاع، التميمي.

ولد في محلة الدهانة ببغداد (قرب جامع المصلوب) سنة ١٩٠٧م، وأمه من آل القاموسي، الأسرة العربية المعروفة بالعلم والأدب.

نشأ في بغداد، وعاش فترةً من صباه في النجف الأشرف، وكان سكنه بالكاظمية في محلّة أُم النومي، وكلّ أقرانه هم من السادة آل الحيدري، حيث كانت الحسينيّة الحيدريّة ملتقى لهم ولنشاطاتهم.

عاش ظروفاً حياتية صعبة، اضطرته إلى أن يتعيّن في ديوان وزارة المعارف سنة ١٩٣٦م، لكنه نقل (أُبعد)[(٢)] إلى مدينة الهنديّة سنة ١٩٥١م، وأستمرَّ فيها مدرساً لمادة اللغة العربيّة حتى تقاعده سنة ١٩٦٣م. ثمَّ غادرها عام ١٩٦٩ عائداً إلى بغداد. وكان يدرّس في الثانويّة الجعفرية / القسم المسائي، قبل نقله إلى الهنديّة.

تنقّل من محنة إلى محنة، فمن مفارقة الأحبّاء وتفرّقهم عنه، كلٌّ إلى شأنه، ثمَّ إلى غربةٍ أُخرى فكريّة، إذ كان الجيل آنذاك منبهراً بالشيوعيّه تارةً، وبالتقدّم العلمي عند الغرب تارةً أُخرى، ناهيك عن محنة الحاجة الماديّة الّتي ظلّت مصاحبة له طوال حياته، وليختم

---

(١) قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٤٢/٣): ان الحاج عبد الحسين هاجر إلى الكاظمية بعد الحرب الأولى، نحو سنة ١٩٢٣م، وتوفي سنة ١٩٥٦م.

(٢) إذ انه كان متيقناً انها كانت لأسباب طائفية.

ذلكَ بتغرّب يُخرجهُ من موطن صباه وحيداً، وهكذا غادرته قريحة الشعر أو طلّقها أو ظلّت تترنّح واقفةً في مكانها.

كان متولعاً بالشيخ محمد جواد البلاغي، ولا ينفكُّ في كلِّ مناسبة عن مدحهِ وإطرائه. وكان في مكتبته المتواضعة؛ الرسالة العمليّة له، وتفسير آلاء الرحمن، وكان معجباً بالرحلة المدرسيّة، وكلّها من مؤلفات الشيخ البلاغي.

ومن ذكرياته؛ ان محمد بهجت الأثري كان مفتّشاً لمادّة اللغة العربيّة، وكان شديد التعنّت على المدرّسين، ويقدِّم تقارير غير مرضية عنهم إلى الوزارة. وفي يومٍ من الأيّام زارَ الأثري قضاء الهنديّة لتفتيش مدرستها، ، وجلسَ يتكلّم مع المدرّسين، وأحضر الفرّاش الشاي ووضعه على المكتب، ولمّا إنتهى من كلامه كان على أحد المدرّسين التطوّع لتوزيع الشاي فبادر أستاذنا الشمّاع وقال:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا   نحنُ الضيوف وأنتَ ربُّ المنزلِ

ففهمَ المفتّش المراد من الكلام، وقامَ بنفسه بتوزيع الشاي على المدرّسين، وخرجَ مرتاحاً وقدَّمَ تقريراً جيّداً إلى الوزارة.

ومنها؛ ان أحد طلابه كان أديباً وشاعراً، ولكنه رسبَ في درس اللغة العربية. فكتبَ البيت الآتي وقدّمهُ إلى استاذه الشمّاع:

رسبَ الأديب فيا عجب   رسبَ الأديبُ بلا سبب

فأجابه:

رسبَ الأديب فلا عجب   لو كانَ يقرأ ما رسب

ومنها أيضاً؛ ان زميلاً لهم كان من أصلٍ هندي، وكان بقيّة المدرّسين، يمازحونه بذكر بعض الأشياء عن الهند. ويوماً قاطعهم الشمّاع وقال: أتدرون إنَّ هناك من الروايات من تزعم إنَّ آدم عليه السلام قد أُنزلَ في الهند، فسُرَّ المدرّس ذو الاصول الهنديّة، ووجد في ذلك متنفّساً ليفاخر أصحابه، ولكن بعدَ برهة سألهم الشمّاع: ولكن أتدرون

لماذا أُنزِلَ في الهند؟ فقالوا: لا ندري، فقال: لأنّ اللهُ غضب عليه، فضجّوا بالضحك وضحك المدرّس ذو الأصول الهنديّه معهم بعد أن إكتشف المقلب.

ألحَّ عليه مرضه بداء المعدة، و لم يُمهله طويلاً حيث توفّى يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٣ كانون الثاني ١٩٧٢م، إثر عمليّةٍ جراحيّة في مستشفى الخيّال في شارع المغرب. ودُفِنَ في النجف الأشرف، وعاد القبر ليختفي مع ما اختفى من العراق في ظلِّ النظام السابق[١].

وكان شاعرنا متزوّجاً ببنت عبد الغني موسى عيسى موسى الشمّاع، وخلَّفَ سبعة ذكور، هم: غسّان وإحسان وأحمد وعليّ وفوزي وعمّار وعامر، وخمس بنات.

وقد أرَّخَ وفاته السيّد محمد بن السيّد طاهر الحيدري بهذه الأبيات:

أسفتُ حُزناً عليه ... فردٍ عديم النظيرِ
قد كانَ ينظمُ شعراً ... في كلِّ أمرٍ خطيرِ
يُوجّه النشأ فيه ... إلى عظيم الأُمورِ
وكانَ أرَّخَ نظماً ... ولادتي و مسيري
فكانَ حقّاً أُجازي ... جميلَ هذا الشعورِ
فقُلتُ في يوم فقد الفذّ الأديب الكبيرِ
يَزيدُ فردٌ فأرّخْ: ... "لا غابَ عبدُ الأميرِ"[٢]

---

[١] تفضل ولده المهندس علي وأرسل كل ما جُمع من شعر والده (ديوان) مع الترجمة، بقلم أخيه الاستاذ فوزي عبد الأمير الشماع.

[٢] ومجموع التاريخ هو ١٣٩٢.

شعره:

قال في مقدمته لمجموعته الشعرية: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد خير خلقه، وآلهِ الأطهار.

وبعد- فإن فكرتي قد رجّحت لي أن أجمع ما قد نظمتهُ، وجادت به علـيّ إنـشودتي وقريحتي، عسى أن ينفعني. فشمَّرتُ عن ساعد الجد والحزم لهذه المهمة، وجعلتُ لـذلكَ وقتاً معلوماً لإملائها وكتابتها، فصرتُ أتتبَّعُ ما هو محفوظٌ في محفظتي، وما هو مضمحلُ ومبعثر. فكلما أعثر على شيءٍ منهُ أكتبهُ في مجموعتي. ولقد فاتني شيءٌ كثيرٌ منه، إذ هـو مفقودٌ منّي، ولم تكن لي نسخةٌ ثانية، إذ إني لم أكن سابقاً أعتني بحفظهِ وبجمعهِ. وعلـى كلّ حال فقد فاتني ما قد نظمتهُ كثيراً ولم أذكر منهُ شيئاً. ولكنّي بعـون الله منـذ الآن فصاعداً لا أتركُ شيئاً منهُ يفوتني ما لم أكتبهُ بمجموعتي إن شاءَ الله تعالى، وبهِ أسـتعين، وعليهِ أتوكل، وهو ثقتي، وبهِ إعتمادي، وهو حسبي ونعمَ الوكيل، ونعمَ المـولى ونعـمَ النصير. وقد شرعتُ بهذا العمل ليلة السبت ٤ من شهر شوال لسنة ١٣٥٢ هجرية".

يتألف الديوان من ستة أقسام، الأول: المدائح النبويّه وقصائد في آل البيـت (ع)، والثاني: قسم الرثاء، والثالث: قسم المواقف، وأمّا القسم الرابع فهو: الأعراس والأفراح، والقسم الخامس: الاخوانيّات، والسادس: المنوعات.

قال ولده الاستاذ فوزي: "وعندَ وفاة والدي رحمه الله، تركَ دفتراً شعريّاً، وظلَّ الأخ الفاضل غسّان (وهو أكبر أولاده) محتفظاً بهِ. وهي أوراق شعرية من العقد الثالث مـن القرن العشرين، واخترت عنواناً لها هو (أوراق السنين العجاف)".

نظم الشعر وهو بحدود العشرين من عمره، إذ أرّخَ ولادة أخيه محمد سنة ١٩٢٦م، ولم يستمّر طويلاً، فآخر قصـائده نُشرت سنة ١٩٣٨م، في جريدة الهدف. وله واحدة في مدح الحسين (عليه السلام) سنة ١٩٤١م، وأقتصرَ الأمر بعد ذلك على رثاء والديـه وفي زفاف ولده الأكبر غسّان وهي قبلَ بضعة أشهر من وفاته. فيكون عمره الـشعري بحدود (١٢) سنة.

وسأورد كثيراً من شعره، كونه لم ينشر سابقاً، عسى أن يحـــالف التوفيـــق أولاده (حفظهم الله) لنشره في ديوان مستقل.

(١)

قال بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآلهِ)، وقد ألقيت في الاحتفال الـــذي أقيم في حسينية الشيخ بشّار في جانب الكرخ، ثم في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ:

ببيان مـــدحِكَ كلّـــت الفـــصحاءُ ... وبوصفِ كنهِكَ حـــارت العقـــلاءُ
..... أن مـــــدحكَ لم يُحـــــط ... ببيانِــــــهِ شِـــــعرٌ ولا شـــــعراءُ
كم رامَ قومٌ وصفُ مدحِكَ وانثنوا ... فكأنّهم خُـرسٌ وهـــم فُـــصَحاءُ
وَصِـــفاتُكَ الغّـــراء هُـــنَّ كـــثيرَةٌ ... لم يحـــصها حـــصرٌ ولا إحـــصاءُ
ولقد سَعِدْتَ و نِلتَ أكبرَ منحـــةً ... ما نالهـــا مـــن قبلِـــكَ الـــسُعَداءُ
لّما سَريتَ إلى الـــسموات العلـــى ... فوقَ الـــبراقُ وضـــمّكَ الإســـراءُ
وأراكَ ربُّ العرشِ مـــن أســـرارهِ ... حكمـــاً تَحـــارُ بحلّهـــا الحُكمـــاءُ
ولقـــد خُلِقـــتَ ولـــيسَ ثَمّـــةَ آدمٌ ... قـــد كـــانَ مخلوقـــاً ولا حَـــوّاءُ
لولاكَ ما خُلِقَ الوجـــودُ ولا بـــدا ... في الكونِ نـــورٌ مـــشرِقٌ وضـــياءُ
لولاكَ مـــا قامـــت سمـــاواتٌ ولا ... أرضٌ ولا جبـــــلٌ ولا صَـــــحراءُ
لـــولاكَ لا فلـــكٌ ولا شمـــسٌ ولا ... قمـــر ولا شـــهبٌ ولا جـــوزاء
لـــولاكَ لا نـــارٌ ولا نـــورٌ ولا ... شَـــجرٌ ولا حجـــرٌ ولا حـــصباءُ
لـــولاكَ لا لـــوحٌ ولا قلـــم ولا ... ســـفرٌ ولا رســـلٌ ولا أمنـــاءُ
إذ أنتَ علّـــة خلقهـــا ووجودهـــا ... لـــولاكَ لا شـــيءٌ ولا أشـــياءُ
قد أشرقت وجهُ البسيطةِ وازدهت ... لّمـــا تَـــبَلَّجَ نـــوركَ الوضّـــاءُ
وعلى الجزيرةِ شَـــعَّ منـــهُ قَبـــسَةٌ ... لّما أفـــاضَ علـــى الحِجـــازِ سَـــناءُ

ما أنـــتَ إلاّ يـــا محمـــدّ رَحمـــةٌ ... للعــــــالمينَ وهيبــــــةٌ وبهــــــاءُ
قد جئتَ تدعو العالمينَ إلى الهـــدى ... والعــــالمونَ جميــــيعهم جُهَـــلاءُ
لا رابـــطٌ ديـــني يـــربطُ شملـــهم ... لا مُرشـــدونَ بهـــم ولا صُـــلَحاءُ
لا رحمـــةٌ مـــا بينـــهم لا رأفـــةٌ ... لا إلفـــــةٌ ومـــــودةٌ وإخـــــاءُ
فتنـــــافرٌ وتحاســــــدٌ وتفــــاخرٌ ... وتبـــاغضٌ مـــا بينـــهم وعـــداءُ
فوَضــعتَ رابطـــةً لهـــم دينيـــةً ... فتوحـــــدت في وضــــعها الآراءُ
وشرعتَ منـــهاج العدالـــةِ بينـــهم ... فازيـــلَ فيهـــا الظلـــمُ والبغـــضاءُ
آخيتَ بيـــنَهُمُ وقُمـــتَ بـــأمرهم ... وجمعـــتَ شملُهُـــمُ وهـــم أعـــداءُ
ساويتَ بـــين قـــويهم وضـــعيفهم ... فالكلّ عندكَ في الحقـــوق ســـواءُ
ألّفتَ بين قلوبهم مـــن بَعـــدِ مـــا ... كانـــت قلوبـــاً ملؤهـــا شَـــحناءُ
وهَديتهم في خـــيرِ ذكـــرٍ محكـــمٍ ... نـــورٌ بـــهِ وبـــه هـــدىً وشِـــفاءُ
فتحزبـــت وتألبـــت وتعاقـــدت ... وتعاهدت مـــا بينـــها الفُـــصَحاءُ
في أن تجـــيءَ بمثلِـــهِ لكنـــهّا ... أعيت وبـــان بوَجهِهـــا الإعيـــاءُ
وتَيَقّنـــت في أن ذلِـــكَ آيـــةٌ ... لا يَعتَريهــــا باطــــلٌ ومِـــراءُ
وأتيـــتَ في ديـــنٍ قـــويمٍ ناصـــعٍ ... وشـــريعةٌ أحكامهـــا سَـــمحاءُ
ما جاءَ دينٌ مثلَ دينـــكَ واضِـــحٌ ... مـــا فيـــهِ تلبـــيسٌ ولا إخفـــاءُ
دينٌ على أسس النظـــام مؤســـسٌ ... ولهُ أقـــيمَ علـــى الـــصلاحِ بِنـــاءُ
ديـــنٌ قواعِـــدهُ تُقـــىً وعدالـــةٌ ... ومـــــروءةٌ وأمانـــــةٌ ووفـــــاءُ
ديـــنٌ مناهجـــهُ هـــدىً وبـــصائرٌ ... ديــــنٌ مَناهِلـــه شِـــفاً ورواءُ
ديـــنٌ شـــعائرهُ المـــودة والإخـــا ... لا البغض لا الأحقادُ لا الـــشحناءُ
دينٌ بِهِ لـــو أهلـــه إلتزمـــوا لمـــا ... حَكَمت وجارت فيهمُ الخـــصماءُ
دينٌ بِهِ لـــو أهلـــه إلتزمـــوا لمـــا ... دهـــمَ الـــبلاد تـــدمر وشـــقاءُ
دينٌ بِهِ لـــو أهلـــه إلتزمـــوا لمـــا ... شاعَ العدى فـــيهمُ ولا البغـــضاءُ

دينٌ بِهِ لـو أهلـه إلتزمـوا لمـا ... بـؤسٌ أحـاطَ بهـم ولا ضـرّاءُ
دينٌ بِهِ لـو أهلـه إلتزمـوا لمـا ... شملتـهم فوضـى ولا ضوضـاءُ
دِينٌ لَعمـركَ لَـو يُـؤدّى حَقّـه ... مـا كـانَ يوجَـدُ بيننـا فُقَـراءُ
دِينٌ لعمركَ لـو يُراعـى حرمـةً ... ما شاعَ فينـا البَغـيُ والفحـشاءُ
دِينٌ لقد شَـهِدَ العـدّو بفـضلِهِ ... (والفضلُ ما شَهِدَت بِهِ الأعـداءُ)
سيدوم دينـكَ يـا محمّـدُ ثابتـاً ... مـا دامـت الغـبراء والخـضراءُ
سـيعيشُ في ظـل الحيـاة ممتعـاً ... لا يعتريـهِ تغيّـرٌ وفنـاءُ
هيهات أن يخفـى ويطفـأ نـوره ... فلـهُ خلـود دائـم وبقـاءُ
للهِ فيـه عنايـةٌ ورعايـةٌ ... ببقائـهِ ولـهُ بـذاك رِضـاءُ
يا خيرَ خلق الله أنـتَ حمـىً لنـا ... يـوم المعـادِ ومنيـةٌ ورجـاءُ
أرجو الشفاعةَ منكَ في يـومٍ بِـهِ ... لا تنفـعُ الأمـوالُ والأبنـاءُ
إلاّ الـذي يـأتي بقلـبٍ طـاهرٍ ... فَلـهُ نعـيمٌ دائـمٌ وهـناءُ
وعليكَ منّـي مـا حييـتُ تحيـةً ... تُهـدى وشـكرٌ وافـرٌ وثنـاءُ

(٢)

وله راثياً السيّد علي أغا الشيرازي:

طـرقَ الزمـان بنكبـةٍ دهيـاء ... ورزيّـةٍ عظُمـت علـى ألأرزاءِ
ومـصيبة تاللّـه أحـدثَ وقعهـا ... نـاراً تـشبُّ ببـاطن الأحـشاءِ
ويد المنون عدت على ديـن الهـدى ... وسـطت عليـه بغـارةٍ شـعواءِ
ورمته غـدراً في قـسيّ سـهامها ... فأُصـيب فيهـا عُمـدة العلمـاءِ
فيها أُصيبَ أبـو المكـارم والتُقـى ... رَجلُ الصلاحِ وواحـد الـصلحاءِ
بحر الندى كهف التقى تـاج العلـى ... علـم الهدايـة قـدوة الفقهـاءِ
حامي الـشريعةِ عزّهـا وفخارهـا ... كهـف الأرامـل منيـة الفقـراءِ
أعني العلّي الفذ مـن فـاقَ الـورى ... في رفعـةٍ وبِـسؤددٍ وعـلاءِ

أسفاً عليه قضى فقوَّضَ للهدى ... ركناً وهدَّ له أعزَّ بناءِ
فاغبرّت الآفاق واسودَّ الفضا ... مِنْ وَقعِ تِلكَ الوَقعةِ السوداءِ
وتكورت شمس الضحى لمّا رأت ... بدر الدجى ثاوٍ على الغبراءِ
وغدا الوجود جميعه متأثِّراً ... يُبدي الأسى بتلهّفٍ وبكاءِ
متغير الألوان مقروح الحشا ... متشتت الأفكارِ والآراءِ
متنكّباً متضجّراً متذمراً ... متحيّراً مِنْ شِدَّةِ الأرزاءِ
حزناً لفقد العيلم الحبر الذي ... جازَ السماك بِهمّةٍ علياءِ
والشرعة الغرّاء أضحت في أسىً ... مذعورةٍ مذهولةٍ بعزاءِ
تبكي العلّي زعيمها وإمامها ... وسراجها في الليلةِ الظَلماءِ
كم حلَّ مشكلِها وكم عنها جَلا ... شبه الغبار بِصيّب الآراءِ
ولكم حماها حينَ قام مدافعاً ... عنها يَذبُّ بِساحةِ الهيجاءِ
وأزالَ عنها كربها بدفاعه ... عنها وردِّ مكائد الأعداءِ
يا راحلاً أينَ ارتحلتَ فمن لنا ... من بعد فَقدكَ يا أبا العلياءِ
من ذا يُدير شؤوننا ونظامنا ... وشؤون حكم الشرعةِ الغرّاءِ
كنّا نؤمل أن ننال بِكَ الرجا ... يا خير مأمولٍ وخير رجاءِ
لكنّما قد عاجلتكَ يد الردى ... فغدت تسيل عيوننا بِدماءِ
يا راحلاً بشراكَ أنتَ رَحلتَ من ... دارٍ يكون مصيرها لفناءِ
وتركتنا نُبدي الأسى في حيرةٍ ... وبِحالةٍ ممقوتةٍ تعساءِ
وثويتَ في الجنّات في الفردوسِ في ... دارِ الخلود وذاكَ خير ثواءِ
في زمرةِ الأبرارِ والشهداء وال ... أمناء والصلحاءِ والسعداءِ
نم في ضريحكَ مستريحاً آمناً ... متنعِّماً في نعمةٍ وهناءِ
فالكون يا مولاي بعدكَ مُظلمٌ ... والعيش يا مولاي عيش شقاءِ
صَبراً رجال العلمِ يا ساداتنا ... فالصبر أحسن سلوةٍ وعزاءِ

ما خصَّكم هــذا المــصاب وإنّمــا   عمَّ الــورى طــرّاً بــلا اســتثناءِ
ويــح الزمــان فقــد غــدا مــن شــأنه التنكيــل بــالأبرارِ والــصلحاءِ
ويــح الزمــان فقــد غــدا مــن شــأنه التنكيــل بالأبطــالِ والعظمــاءِ
ولقد جرت سنن المنون على الــورى   مــن عهــد آدمنــا ومــن حــوّاءِ
هيهـــات أن يبقـــى امـــرؤٌ في ذي الحيـــاةِ مخلّـــداً متنعّمـــاً ببقـــاءِ
والمــرء إن عــاشَ المئــات مــن الــسنين هنــا فــانَّ مــصيره لفنــاءِ
لو كان في الدنيا الخلود لمــا قــضى   بطــل الرســالةِ ســيّد الأُمنــاءِ
وإلى ضــريح فقيــدنا وجنانــه   أُهــدي جزيــل تحــيّتي وثنــائي

(٣)

وله واصفاً حالة عصره، وبيان شقائها وتعاستها:

حالــةُ العــصر حالــةٌ تعــساءُ   لا رجــالٌ ترضــى بهــا ونــسآءُ
حالــةٌ أذهلــت عقــول البرايــا   وانتــهت عنــد حــدّها الأراءُ
إنَّ قطر العــراقِ أضــحى يُقاســي   محنــة الــذل واعتــراه الــشقاءُ
يــزرع الزارعــون فيــه ولكــن   لــيس مــا تجتنيــه فيــهِ نمــاءُ
خــيَّمَ الفقــرُ في ثــراهُ فأضــحى   ليسَ يُرجــى منــهُ الغنــا والثــراءُ
ليتَ شــعري بــأيِّ شــيءٍ ربحنــا   منــذ حلَــت بأرضــنا الحلفــاءُ
أبهــدر النفــوس نلنــا الأمــاني   يومَ سالت مــن النحــورِ الــدماءُ
أم بِعهــدٍ قــد عاهــدونا عليــه   خيرُ عهدٍ لــو كــانَ فيــهِ وفــاءُ
نحنُ كــدنا في أن نكــونَ رجــالاً   مــستقلّينَ مالنــا خُــصَماءُ
وأردنــا أن نبلــغ الحــقَ لكــن   قد أضــاعت حقوقنــا الزعمــاءُ
حيــث بــاعوا بلادنــا بِنقــود   ويحَ تلــكَ النقــود فهــيَ هبــاءُ
نحنُ كنّــا نظــنُّ فــيهم صــلاحاً   بــل وثقنــا بِــأنهم صُــلَحاءُ
حيثُ كانَ الــصلاح بــادٍ علــيهم   والــشقا مُــسدلٌ عليــهِ الخفــاءُ

فاقتــدينا فــيهم وقلنـا كِــرامٌ   هــؤلاء وســادةٌ عظمــاءُ
ثمَّ صـرنا نعلّــل الـنفسَ في نيــل الرجــاء فــيهم فخــابَ الرجــاءُ
خَـدعونا بِزُخـرف القــولِ زوراً   فانخــدعنا فعــمَّ فينـا الــداءُ
ظاهرونـا بِظـاهرٍ فيـهِ تقــوىً   بـاطنٌ منطـوٍ عليـه الـشقاءُ
لعِـبَ الطـامعونَ فينـا لعمـري   واسـتبدّت بحكمهـا الحلفـاءُ
واستخفّت بِحرمةِ الـشعبِ حتّـى   صـارَ شـعباً قانونـه اسـتهزاءُ
لم يُـراع الـضعيف فيـه حقوقـاً   فاضـمحلّت وماتـت الـضعفاءُ
فالشريف الـضعيف فينـا حقـيرٌ   مـستهانٌ تذمُّـهُ الـشرفاءُ
والقـويُّ الحقـير فينـا وجيـهٌ   تحتفـي باحترامـهِ الوجهـاءُ
وكذا الأقويـاء أمـست ضِـعافاً   يـا تـرى هـل بِقطرنـا أقويـاءُ
كـلّ يـومٍ يُجـدّد الظلـمُ فينـا   كـلّ يـومٍ يُجـدّد الاعتـداءُ
لا رئيسٌ يُرجـى لِكـشفِ مهـمٍّ   ويـكَ مـا في بلادنـا رؤسـاءُ
طوّقونـا بِذلّـةٍ يـا لَقـومي   طوّقونـا أُولئـكَ الزعمـاءُ
ليتَ شعري ولـستُ أدري لِمـاذا   هُـدِرَت أنفـسٌ وسـالت دِمـاءُ
أنا فردٌ قد راعـني هـولَ شـعبٍ   شـاعَ فيـهِ الـشحناء والبغـضاءُ
لا اتّفـاقٌ مـا بيننـا واتّحـادٌ   بـل نِفـاقٌ فينـا بـدا وعـداءُ
ذلَّ شـعبٌ إذا احتفـى بِجهـولٍ   كيـفَ فيـهِ إن حفَّـهُ جهـلاءُ
أنا أبكـي لِـضعف ديـنٍ قـويمٍ   عنـهُ جبنـاً تقاعـدَ النـصراء
فاضـمحلَّ الإسـلام واهٍ عليـه   وتـداعى يـا قـوم منـه البنـاءُ
أيسوغ القعود عـن نـصرِ ديـنٍ   قـد أحاطـت بِـدارِهِ الأسـواءُ
أم يسوغ السكوت عن نصرِ شعبٍ   قـد تولّـت أحكامـه الخـصماءُ
لا يـسوغ الـسكوت إذ هـو داءٌ   ليسَ يُرجى يا قـوم منـه شِـفاءُ
فانهضوا للعلـى وسـلوا المواضـي   ليتَ شعري ألـيس فـيكم إبـاءُ

لن تنالوا حقــوقكم مــن عــداكم   بِسوى الــسيف لا ينــال الرجــاءُ

(٤)

وله بعنوان (أنا وسلمى)، نشرتها جريدة الهدف بإمضاء (ع أ ش)، تاريخها سنة ١٩٣٨م:

أنا قد غدوتُ بِحبِّ سلمى هائمــاً   مُذْ كُنتُ أرتــعُ في الحيــاةِ شــبابا
مُذْ كُنتُ تلميــذاً نــشيطاً حازمــاً   بالجدِّ والــسعي الحثيــث مُــصابا
ما كُنتُ أدخــلُ بِإمتحــانٍ شــاملٍ   إلاّ و كُنـــتُ الفـــائزَ الغلاّبـــا
لكنَّمــا مِــنْ حُــبِّ ســلمى قــد لقيــتُ مــشاكلاً قاســيتُهنَّ صــعابا
صــادفتها تختــالُ في غــنجٍ بِــهِ   تــسبي العيــون وتــذهلُ الألبابــا
وَقَفــت لتنظُــرُ في كتــاب ليــتني   كُنتُ الفداء لهــا وكُنــتُ كِتابــا
قد بــانَ لي منــها جمــالٌ فــائقٌ   مِن تحتِ سترٍ قد دعــوهُ حِجابــا
وبديع حــسنٍ مِــنْ محيّــا زاهــرٍ   ورضــابُ ثغــرٍ لــذّةً وشــرابا
لو أنَّ قُرصَ الشمسِ قــاسَ ســناءهُ   بِــسنا محيّاهـــا المــنيرِ لَغابـــا
ومضت ولكن بعــدما أن أودعــت   في القلــبِ حبّــاً قــاتلاً وعــذابا
وغدوتُ مذهولاً وطرفي شــاخصٌ   شرع الجفــون وحملــق الأهــدابا
ودخلتُ مدرســتي بحــالٍ بــائسٍ   مــضنً معــنً هائمــاً مثتابــا
فبــدانيَ الكــسلُ الّــذي أدّى إلى   أن بلّـــغ الأُســـتاذَ والطلاّبـــا
فغــدوا وهــم متــسائلونَ لأنَّهُــم   لم يعرفــوا الــداعي ولا الأســبابا
قد وجَّهوا نقــداً وأسئِلةً وهــم   يَرجونَ عمّــا وجّهــوه جوابــا
فكتمتــهُ عنــهم لأنّــي قــد وجــدتُ الكــتم في هــذا حِجــاً وصــوابا
وغدوتُ لا أخشى احتقــاراً مــن أســاتذتي الكــرام و لا أخــافُ عقابــا
هــذا وطــرفي للــسهاد محالفــاً   يرعى النجــومَ فــصِرنَ لي أحبابــا
ونظرتُ سلمى بعدَ ذلــكَ نظــرَةً   بحديقـــةٍ مملـــوءة أعـــشابا
أغــصانُها محفوفــةٌ بِورودهــا   ونــسيمها بِأريجــهِ قــد طابــا

راقت لعيني منظراً من حيـــث قـــد　　أبـــصرتُ منـــها منظـــراً جـــذّابا
ناديتها سلمى ارحمـــيني واعطفـــي　　فالقلبُ مـــن زفراتِـــه قـــد ذابـــا
قالت ومن أدراكَ بِاسمي يـــا تـــرى　　هل أنتَ تحكـــمُ بـــالأمور غيابـــا
فأجبتـــها لا تزعمـــي هـــذا فقـــد　　حقّقتُ عنكِ وقد ســـألتُ ربابـــا
فتبسّمت تُبدي التعذُّرَ حيـــث قـــد　　قالت صَـــدَقتَ و لم تكـــن كـــذّابا
اجلس معي واسمـــع حـــديثاً شـــيّقاً　　فلقد حلا وقتُ الحـــديثِ وطابـــا
وغدت تحـــدّثني فكـــانَ حـــديثها　　شـــوقاً وحبّـــاً خالـــصاً وعتابـــا
قالت لقد فاضت علـــيَّ عواطـــفٌ　　في الحبِّ منها قد رأيـــتُ عِجابـــا
والحـــبُّ أصـــبحَ بيننـــا متبـــادلاً　　كـــلٌّ صـــبا في حبّـــهِ وتـــصابى
إن رِمتَ وصلي يا فريـــدُ فـــذا أبي　　فاذهـــب إليـــه ولا تكـــن هيّابـــا
.... فهـــــو ذا راغِـــــبٌ　　فلقد فتحـــتُ بِوجهِـــكَ الأبوابـــا
وإذا تحكَّـــمَ أو تـــصعَّبَ في شـــروطِ المهـــرِ فاقبـــل واكـــتبنَّ كِتابـــا
وأنا اُعينـــكَ بعـــدَ ذا مِـــن مالـــهِ الموفـــور مـــن بالجهـــدِ جـــازَ حِـــسابا

(٥)

وله مهنّئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيّد طاهر بن السيّد أحمد الحيدري:

عنـــدليب البـــشرِ غنّـــى بالهنـــا　　هزجاً يـــشدو بالحـــان الطـــرب

* * *

هـــاجني تغريـــد ذاكَ العنـــدليب　　مذ غدا يشدو على الغصن الرطيب
قُلتُ يا صاحي لقد ولّى الرقيـــب　　وزمـــان البـــؤسِ قـــد فارقنـــا
وأتـــى عـــصر التـــهاني واللعـــب
فقـــم الآنَ ســـريعاً واســـقني　　كأسَ راحٍ كـــي بِـــهِ تُـــسكرني
بلبـــل البـــشر لقـــد أطـــربني　　بِأناشـــيد التـــهاني والهنـــا
وأزالَ الهـــمَّ عنّـــي والكـــرب

إنَّ في الـــــراحِ حيـــاة الأنفـــسِ   والمـــنى كـــلِّ المـــنى بـــالأكؤسِ
وبلحـــن العـــودِ يحلـــو مجلـــسي   وبـــه نيـــل الأمـــاني والمـــنى

وبِـــهِ أبلـــغ غايـــات الأرب

فبصبِّ الكأسِ قم وأشغل يـــديك   (وإسقني كأساً وخذ كأساً إليـــك)
وعلـــــيَّ الإثم لا إثمَ عليـــــك   فأدرها قد صـــفى العـــيش لنـــا

وحلى وقـــت التـــهاني والطـــرب

نظـــرت عـــيني غـــزالاً ربربـــا   يتـــهادى بـــينَ أســـراب الظبـــا
لم أجـــد غـــير هـــواه مـــذهبا   فتنـــةٌ كـــم ناســـكٍ قـــد فُتِنـــا

بِهـــواهُ مغرمـــاً يـــا للعجـــب

يـــا بنفـــسي أفتديـــه أغيـــدا   نـــاعم الخـــدِّ جمـــيلاً أمـــردا
قـــد غـــدا في حـــسنه منفـــردا   وجهه قـــد شـــعَّ نـــوراً وســـنا

فـــضحَ الأقمـــار فيـــه والـــشهب

يخجـــل الـــريم بجيـــد والتفـــات   وعيـــونٍ فـــاترات ناعـــسات
وبألحـــاظٍ مـــراضٍ فاتكـــات   بِـــسهامٍ قـــد رمـــاني مـــذ رنـــا

فكـــأنْ ألحاظـــه بـــيض القـــضب

ناعس الطـــرف أغـــنّ ذو غـــنج   فاحَ طيب المـــسكِ منـــه والأرج
مـــا رآهُ عاشـــقٌ إلاّ ابتـــهج   قدّه كالغـــصنِ إن مـــاسَ انـــثنى

ثغره يُغنيـــكَ عـــن بنـــت العنـــب

قد طلبـــتُ الوصـــلَ منـــهُ فـــأبى   وانـــثنى وازورَّ منّـــي مغـــضباً
وبِـــهِ هـــامَ فـــؤادي و صـــبا   لم أزل في حبّـــــهِ مفتتنـــــا

وهواهُ العقـــل منّـــي قـــد ســـلب

أنـــا لا أســـلو هـــواهُ أبـــدا   لم يـــزل ذكـــراهُ بـــاقٍ ســـرمدا

كيــفَ أســلوه وفي قلــبي غــدا حبّـــه هيهـــات لا أســـلو أنـــا
لا ولا أخـــشى ملامـــاً أو عتـــب

سعد دع عنّي أحاديـــث الغـــرام مـــا بهـــا نيـــل الأمـــاني والمـــرام
هنّي يـــا ســـعد في هـــذا المقـــام بِزفاف الندب قـــد طـــابَ الهنـــا
ذلـــك النـــدب الهمـــام المنتجـــب

طـــاهرٍ حـــازَ المعـــالي والفخـــر ذاكَ من بالفضلِ كالشمس اشـــتهر
وعلـــى مـــا قلتـــه دلَّ الأثـــر هـــــنِّ فيـــه الوالـــد المؤتمنـــا
أحمـــــداً تـــــاج المعـــــالي والأدب

وَرِعـــــاً فـــــذّاً همامـــــاً عيلمـــــا قد تـــسامى بـــالعلا حتّـــى سمـــا
(تـــاج فخـــرٍ لِجميـــع العلمـــا) من لصرح المجد قـــدماً قـــد بـــنى
ورقـــى في مجـــده أعلـــى الرتـــب

وحميـــداً عمّـــه ســـامي المقـــام وكذاكَ الأســـدُ الليـــث الهمـــام
ثمّ هـــنّ عمّـــه هـــادي الأنـــام من لنهج الرشـــدِ ســـنَّ الـــسننا
وكذا الراضي له الفخـــر انتـــسب

وعليّ القـــدرِ مـــن حـــازَ العـــلا وبِـــهِ فـــاقَ جميـــع الفـــضلا
ذاكَ مـــن في جـــوده عـــمَّ المـــلا وكـــذا هـــنِّ أخـــاه حـــسنا
حسن الفعـــل عريـــق في النـــسب

يا بني حيـــدر يـــا أهـــل الـــذمم فضلكم قد شاعَ ما بـــينَ الأُمـــم
لـــيسَ يُحـــصيه لـــسان أو قلـــم فجزيـــل الـــشكر منّـــي والثنـــا
لكمـــو يـــا آلَ عبـــد المطّلـــب

(٦)

قال (رحمه الله): أصابنا سنة ١٣٥١هـ ضيقٌ عظيم، وفقرٌ مدقع، فالتزمَ والدي (حفظهُ الله) أن يذهب كلَّ ليلة جمعة إلى زيارة الحسين (عليه السلام) متوسِّلاً فيه. فكتبتُ له مرة هذهِ الأبيات مخاطباً بها الحسين (عليه السلام)، وأرسلتُها بيده، ورجوتُ منهُ أن يَدَعها في شباكِ مرقده. فوالله ما هي إلا أيام قلائل، وإذا بتلكَ الأحوال قد تبدّلت، واعتقدتُ إن ذلك من معجزاته (عليه السلام):

تُقضى ببابكَ منتهى الحاجاتِ ... وتنال منها غاية الطلباتِ
ما خابَ من يأتي لبابِكَ وافداً ... يسعى إليك بأخلص النيّاتِ
ويزور قبرك خاشعاً مُتضرِّعاً ... يُهمي مدامعهُ على الوجناتِ
أنتَ الحسين وفيك تعتصمُ الورى ... من نائبات الدهر والنكباتِ
وإليكَ تفزعُ في جميع أمورها ... إذ أنّها عرِفتكَ باب نجاةِ
ولأنها لم تلقَ فرداً مُنقذاً ... إلاّك ينقذها من الهلكاتِ
فضريحك السامي تعالى قدره ... عن أن تُحيطُ صفاته أبياتي
هو ملجأٌ للوافدين ومعقلٌ ... للخائفين ومعرض الدعواتِ
وبه الملائك لم تزل مشغولةً ... بتلاوة القرآن والصلواتِ
ما جاءَ محتاجٌ إليكَ بلهفةٍ ... إلا وعادَ بأعظم الغاياتِ
لي والدٌ في كلِّ يوم جمعةٍ ... يأتي إليكَ مكفكف العبراتِ
يشكو إليك من الزمانِ لأنّه ... سدَّ الفضاء عليه والطرقاتِ
لم يدرِ أين الملتجئ كي يلتجي ... وبظلِّ من يأوي لدى الشدّاتِ
فأتى إليك وإنّهُ متيقّنٌ ... أنت الذي تقضي له الحاجاتِ
لم يعتقد أنتَ الإله ولم يقل ... أنت المصوّر بارئ النسماتِ
لكنمّا أنت الإمام وشافعٌ ... للخلق عند الله في السؤلاتِ
فأنظر إليه برأفةٍ وبمنّةٍ ... وأرشد بنيتهِ إلى الخيراتِ

وأشفع له عند الإله لكـــي يكـــن ... ســـببٌ بـــه لتـــدّرج الحـــالاتِ

مولايَ لا تُرجعـــه منـــكَ بخيبـــةٍ ... حيرانَ يبدي الوجـــد بالحـــسراتِ

وأنـــا العبيـــد المبتلـــى بزمانـــه ... وأنا المعـــذّب في شـــؤون حيـــاتي

في ضيق عيشٍ قد بُليـــتُ ومحنـــة ... وهموم ديـــن دائـــم الأوقـــاتِ

فالعقـــل منـــذهلٌ وقلـــبي مـــؤلمٌ ... والجسم منـــهوك مـــن التبعـــاتِ

يا ليتَ شعري هل أنا حـــيٌّ مـــن ... الأحياء أم ميـــتٌ مـــن الأمـــواتِ

فاقضي الديونَ لكي تقـــرَّ عيوننـــا ... واجلي الهموم وفـــرِّج الكربـــاتِ

مولايَ أرجو العفو إنّـــي جاهِـــلٌ ... ولربَّمـــا أفرطـــتُ في كلِمـــاتي

لم أعتمد إلا على حـــسن الجميـــل لعلمكـــم في حـــسن معتقـــداتي

مولايَ كن لي في القيامةِ شـــافعاً ... بالـــصفحِ عنـــدَ الله عـــن زلاتي

فعليكَ مني مـــا بقيـــت تحيـــة ... تُهدى إليـــكَ بمنتـــهى البركـــاتِ

(٧)

وله في بيان فضيلة العلم وفوائدِه، وما وصله الغرب في العصر الحاضر إلى أسمى الغايات، وما كشف فيه من الفنون والمخترعات. وقد ألقاها في إحتفالٍ في جامع الشيخ الخلاّني في بغداد ليلة الجمعة سنة ١٣٥٣هـ:

عِشْ عزيزاً مهمـــا تعِـــش بِالحيـــاةِ ... فحيـــاة الـــذليل عـــين الممـــاتِ

إنّمـــا الـــذلُّ والهـــوان شـــقاءٌ ... ليسَ ترضـــى بهـــا نفـــوس الأُبـــاةِ

وانبذ الجهلَ مـــا حييـــت ودعْـــهُ ... إنّمـــا الجهـــلُ معـــرض الهلكـــاتِ

واصحب العلـــمَ واتّخـــذه قرينـــاً ... تحـــظَ فيـــه بِأســـعد الغايـــاتِ

فهـــو تـــالله خـــير خـــلٍّ وفيٍّ ... ودليـــل إلى ســـبيل النجـــاةِ

وهـــو الـــسلوة الوحيـــد إذا مـــا ... صِـــرتَ في عزلـــةٍ وفي الخلـــواتِ

لا حيـــاةٌ للمـــرء إلاّ بعلـــمٍ ... حَيث فيـــه إدراك كنـــه الحيـــاةِ

فهـــو للعقـــلِ منقـــذٌ ومغيـــثٌ ... ومقيـــلٌ لـــهُ مـــن العثـــراتِ

وهـــو للعقـــلِ مرشـــدٌ و دليـــلٌ   وســـراجٌ يُـــضئ في الظُلمـــاتِ
وبِــهِ الغـــربُ قـــد رقـــى هامـــة المجـــدِ وهـــامَ الـــسماء بالطـــائرات
دارَ فيها الـــبلاد طـــولاً وعرضـــاً   من جميـــع الجهـــاتِ والناحيـــاتِ
وبِـــسيّارةٍ طـــوى الأرضَ طيّـــاً   أوصـــلَ القاصـــياتِ بالـــدانياتِ
وأنـــارَ الوجـــودَ في كهربـــاءٍ   بعدَ خوض البحـــارِ في البـــاخراتِ
ولـــهُ ســـخَّرَ البخـــارَ فأضـــحى   عنـــدهُ المـــستحيل كالممكنـــاتِ
وأتانـــا بِمـــا بـــهِ قـــد أتانـــا   من فنـــونٍ عجائـــبٍ مدهـــشاتِ
أوصـــلتهُ العلـــومِ بالجـــدِّ حتّـــى   نـــالَ أسمـــى مراتـــب الغايـــاتِ
هكذا اليوم أصـــبحَ الغـــربُ فينـــا   بعدَ جهلٍ وبعـــد طـــولِ ســـباتِ
حبذا لـــو بِـــاثرهِ الـــشرق يقفـــو   لبلـــوغ الغايـــات والطلبـــاتِ
لكنَّ الشرق مـــا اقتـــدى فيـــه إلاّ   بـــإمورٍ توافـــهٍ مخزيـــاتِ
تـــركَ العلـــم والفنـــون إليـــهِ   ولبـــاب الأعمـــال والجـــوهراتِ
واقتـــدى فيـــه بالخلاعـــةِ جهـــلاً   وبتـــركِ الفـــروضِ والواجبـــاتِ
وبإتيـــانِ كـــلّ فعـــلٍ قبـــيحٍ   وارتكـــاب الآثـــامِ والمنكـــراتِ
وبلعـــبِ القمـــار ســـرّاً وجهـــلاً   وبقتـــلِ الأوقـــاتِ في الـــسَهَراتِ
أبِهـــذا نرجـــو بلـــوغَ الأمـــاني   أم بِهـــذا نـــسمو إلى الغايـــاتِ
أفهـــذي هـــي الحيـــاة لعمـــري   إنَّ هـــذي الحيـــاة عـــين الممـــاتِ
إن تكـــن هـــذه الحيـــاة فتعـــساً   ثمَّ تعـــساً لِمثـــلِ هـــذي الحيـــاةِ

(٨)

وله في رثاء والدته بعنوان (مفاجأة أليمة) ، فرغ من نظمها يوم ٢٧ نيسان ١٩٥٤م (بعد اسبوع من وفاتها):

أُمّاهُ كأس الصبر منّي قـــد نفـــد   ووهى فؤادي بعـــدَما ذابَ الجـــسد
أُمّاهُ رفقاً مـــا صَـــنعتِ بِمهجـــتي   قد مزَّقَ الأحشاءَ فقـــدكِ والكبـــد

أُمّاهُ خابَ الظنُّ وإنقطَــعَ الرجــا   وانبتَّ حبل الوصل وانقطَعَ الــسند
كُنتِ العمــاد لِبيتنــا يــا ويلنــا   من بعدِ فَقْدِكِ من يكونُ له العمــد
أحدثتِ فيهِ بعــد فقــدكِ ثغــرَةً   هيهات غيرك أن يسدّ لهــا مــسد
إنّي ظننتُ بــأن أعــيشَ منعَّمــاً   أرعى بِظلِّكِ ما حييــت إلى الأبــد
أُمّاهُ ليتكِ تعلمــينَ بِمــا جَــرى   لّما نعوكِ وما عــراني مــن كمــد
وعيونكِ النجــل الّــتي قَدّســتها   وعَشِقتها مذ كُنتُ طفلاً في المهــد
مذ كُنــتِ تــرعيني بِهــا بِعنايَــةٍ   تلكَ الرعايــة مثلــها ..... أجــد
لّما نعوكِ قــد فقــدتُ مــشاعري   وتركت بــيتي والأحبّــة والولــد
وهرعتُ أســعى حــائراً متلــهِّفاً   لم أدرِ أيــنَ الإتجّــاه بــلا رشــد
وإذا الــسرى يَقتــادني ويحــطُّ بي   نحوَ المــصائبِ والنوائــبِ والنكــد
وإذا بِنَعشِكِ لاح لي مــن شــاهقٍ   وعليــه أنــوارِ المهابَــةِ تَتقــد
فكأنّــهُ طــودٌ سمــا بِفخــارِهِ   رامَ التفــرّدَ بالمعــالي فــانفرد
أو لبــوةٌ حفّــت بِهــا أشــبالها   أو هالةٌ قد حفّهــا قمــرُ الــسَعد
فوقفت ألــتمس العيــون مــدامعاً   في حين إنَّ الدمعَ فيها قــد جمــد
ورجوتُ منــها أن تجــودَ بِدمعــةٍ   لكنّهــا هــيَّ ..... تجُــد
فرجعتُ أنــدب طــالعي وألومــه   من حيث أخــشى أن أُلامَ وأُنتقــد
أفلا يقول الناس مــا بــال إبنــها   لم يَبكِها أفضلِها هو قــد جحــد
مَن يدري ماذا في فــؤادي كــامنٌ   تاللهِ لا يدري بِمــا فيــه أحــد
ويئستُ من دمعي وسرتُ مــسايراً   جثمانكِ حتّى توسّــدَ باللحــد
فإذا بِــدمعي قــد تفجَّــرَ ســائلاً   فكأنَّهُ نهــرٌ مــن البحــر استمد
قهقهتُ عن نفسي وقلتُ لها ابشري   الدمع أســعفكِ وأعطــاكِ المــدد
فابكي بِما شئتِ وجودي بالبكــا   يحلو البكاء على الحبيــب المفتقــد
أُمّاهُ هذا ما جــرى عنــدي ومــا   جادَ الزمان وجــدَّ فيــهِ واســتجَد

ولكم وددتُ بأن أكون لكِ الفـــدا لكنّمـــا المحتـــوم جـــارٍ لا يُـــرد
من ذا يردُّ المـــوت عنـــه إن أتـــى من ذا يُبِّعِـــدهُ إذا قَـــرُبَ الأمـــد
المـــوت نـــاموس الوجـــودِ محـــتَّمٌ مـــن فاتـــه اليـــوم ..... بغـــد
أُماهُ نامي واهنئـــي في ظـــلِّ مـــو لانا الهمام الفارس البطـــل الأســـد
صنو الرسول وزوج فاطمةَ الّـــذي ما خابَ من وافاهُ يومـــاً أو قـــصد
سَـــتحوطكِ منـــهُ أجـــلَّ رعايـــةٍ حامي الجوار أبو الحـــسين المُعتمـــد
وستهنئينَ بِـــشربِ مـــاءٍ سلـــسلٍ قد رقَّ طبعاً بالـــصفاءِ وقـــد بـــرد
فتوسّـــدي بِجـــوارِهِ وتنعّمـــي في يـــوم لا مـــالٌ يفيـــد ولا ولـــد
هذي الحياة لقـــد غـــدت ممقوتـــةٌ والعيشُ مرٌّ و الزمـــان بِهـــا فـــسد
لولا التَـــسلّي والعـــزاء بِوالـــدي وبِإخوتي ما نـــامَ طـــرفي أو رقـــد

(٩)

وله بعنوان (إلى الشباب العربي)، وقد نشرتها جريدة الهدف الّتي تصدر ببغداد في ســـنة ١٩٣٨م:

لنـــا بِـــشبابنا أمـــلٌ وطيـــدُ ســـينهضُ نهـــضةً فيهـــا نـــسودُ
ويُحيـــي مجـــدنا المـــشهور قـــدماً يعـــودُ لنـــا بِـــهِ الماضـــي المجيـــدُ
ألا يـــا نـــشأنا يـــا خـــيرَ نَـــشئٍ زَكـــت آبـــاؤهُ وكـــذا الجـــدودُ
لأنتَ اليـــوم فينـــا خـــير جيـــلٍ عليـــكَ يُعلّـــق الأمـــل الوحيـــدُ
لَكَ المجـــدُ الرفيـــعُ لَـــكَ المعـــالي لكَ الأخـــلاقُ والـــشرف التليـــدُ
لنا وطنٌ بِعزمـــكَ ســـوفَ يرقـــى ويبلغ عـــن قريـــبٍ مـــا يريـــدُ
فبـــثّ العلـــم والأخـــلاق فيـــه فمـــا غـــير العلـــوم لـــه تفيـــدُ
وخلِّ عنكَ واتـــرك كـــلَّ شـــئٍ علينـــا في مـــضرّتهِ يعـــودُ
وخذ منـــهُ اللبـــابَ ودَعْ قُـــشوراً تـــضيعُ بِـــهِ المتاعـــب والجهـــودُ
وكوّن ما استطعتَ لـــديكَ بأســـاً وعزمـــاً تتّقـــي منـــهُ الأســـودُ

وعـــش حـــرّاً ولا تخـضع بِـــذلٍّ ... فـــإنَّ الـــذلَّ ترضـــاهُ العبيـــدُ
وسجِّل في ســـجلِّ الـــدهرِ ذكـــراً ... تزيّنــــــهُ المـــــآثر والخلــــودُ
وكـــن لِزمانـــكَ الآتي حـــساماً ... تـــصولُ بِحـــدِّهِ وبِـــهِ تـــذودُ
وشـــيّد للثقافـــةِ فيـــه صـــرحاً ... بِـــهِ تـــصفو المناهـــلُ والـــورودُ
تمـــسّك بالعروبـــةِ إنَّ فيهـــا ... صلاحكَ أيّهـــا الـــنشءُ الجديـــدُ
ولا تعـــر الملامـــة منـــكَ سمعـــاً ... فـــإنَّ اللـــوم مـــصدره الجمـــودُ
ومَـــن ذا نرتجيـــهِ ســـواكَ ذُخـــراً ... ومـــن ذا منـــه غـــيركَ نـــستفيدُ
فأنـــتَ رجاؤنـــا وحمـــى حمانـــا ... ومرمانـــا القريـــب أو البعيـــدُ
لقد أنشدتُ شعري فيـــكَ مـــدحاً ... وفيـــكَ المـــدحُ يحلـــو والنـــشيدُ

(١٠)

وله مهنّئاً السيّد علي نقي الحيدري في زواجه:

بـــديعٌ في الجمـــالِ لقـــد تـــردّى ... وفيهِ الناسُ هامـــت مـــذ تبـــدّى
فريـــدٌ بالـــصفاتِ وبالمعـــاني ... أغـــنُّ أغيـــدُ ريمٌ مُفـــدّى
لـــهُ وجـــهٌ كبـــدرِ الـــتمِّ يزهـــو ... وقـــدٌّ يخجـــلُ الأغـــصانَ قـــدّا
وذوُ خـــدٍّ وفيـــهِ الخـــالُ مِـــسكٌ ... وثغرٌ قد حـــوى عـــسلاً وشـــهدا
كحيـــلَ المقلـــتينِ وذو لِحـــاظٍ ... مِن الهنـــديِّ أمـــضى منـــهُ حـــدّا
وعيني مُـــذْ رأتـــهُ وهـــو يمـــشي ... بـــدلٍّ منـــهُ قلـــبي ذابَ وجـــدا
فقلتُ لهُ بِنفـــسي أنـــتَ صِـــلني ... فمالكَ زِدتـــني يـــا ظـــبيُ بُعـــدا
فقالَ وكيفَ ترجو الوصـــلَ منّـــي ... وإنّي قد أَلِفْـــتُ الهجـــرَ عمـــدا
فقلـــتُ لـــهُ فهـــذا مِنـــكَ ظُلـــمٌ ... فمالي أراكَ قد أصـــبَحتَ جلـــدا
فقالَ ألـــستَ يـــا هـــذا خـــبيراً ... ففي حكمـــي غَـــدوتُ مـــستبدّا
وهل تـــسلو بِغـــيري يـــا معنّـــى ... وإنّي أراكَ تِهْـــتَ اليـــومَ رشـــدا
فقلتُ لهُ ســـلوتُ بِعـــرسِ فـــردٍ ... بـــابرادِ الفخـــارِ لقـــدْ تـــردّى

عليٌّ ذو الكمالِ وذو المزايا   فلم أحصي لها في الحصرِ عدّا
فهنِّ فيهِ أحمدَ ذا المعالي   أباهُ قد حوى عزّاً ومجدا
وهنِّ عمَّهُ السامي حميدا   حليفاً للتقى لازالَ فردا
وهنِّ عمّهُ الأسدَ الهزبرا   زعيم الشرع مولانا المفدّى
وهنِّ عمَّهُ هادي البرايا   ففيهِ الناسُ نالت منهُ رُشْدا
وهنِّ طاهراً بالجودِ أضحى   كفيضِ البحرِ لكنْ مستمدّا
وهنِّ آلَ حيدرَ فيهِ جمعاً   لغيرِهمُ مديحي ليسَ يُهدى

(١١)

وله مراسلاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشمّاع لّما رحل إلى مصر ودخل في إحدى مدارسها:

نبّئتُ أنّكَ قد رحلتَ لمصر والبلد السعيد
وتركتَ قطر الرافدين وعِفتَ عاصمةَ الرشيد
ودخلتَ مدرسةً حوت   فيها منَ النشئ الجديد
لدراسةِ الأخلاقِ والآداب والعلم المفيد
تبغي بِذلكَ غايةً   ترمي إلى مرمىً بعيد
تبغي الوصولَ إلى العلى   وإلى ذرى الشرف التليد
هي غايةٌ كانت نتيجةَ فكرِكَ السامي السديد
هيَّ غايةٌ في مجدها   قد ..... بالسعود
ستَنالُ مما قد بذلت منَ المتاعب والجهود
أقصى الأماني والمنى   وتفوزُ بالقصدِ الوحيد
عش ما حييتَ منعَّماً   في لذّةِ العيش الرغيد
بنعيم مصر بجنّةِ الفردوس في دار الخلود
وأهنأ بِشرب زلالها   من منهلٍ عذب الورود

حيّــــــاكَ ربُّ العـــــرش بالتأييـــــد و الحـــــظ الـــــسعيد
حيّــــاكَ بالنـــــصر المـــــبين وبالـــــسعادةِ والـــــسعود
مـــا ســـاءني مِـــن ذا الرحيـــل ســـوى جفائـــكَ والـــصدود
كـــلاّ ولا مِـــن ذا المـــسير ســـوى فراقـــكَ والجحـــود
مـــا ســـاقني غـــير الـــوداد إليـــكَ والـــشغف الـــشديد
لـــولا ودادي مـــا هتفـــتُ بِـــذكرك الـــذكر المجيـــد
ونطقـــتُ بـــينَ أحـــبّتي في فعلـــكَ الحـــسن الحميـــد
كـــلاّ ولا أنـــشدتُ فيـــكَ مـــدائحي في ذا القـــصيد
أنـــسيتَ عهـــداً قـــد مـــضى عنّـــا لعمـــرك مـــن بعيـــد
عهـــد الـــصبا لا تنـــسه قـــد كـــانَ مِـــن خـــير العهـــود
خُـــذها خريـــدةَ فكـــرتي جاءتـــكَ تـــسعى بالبريـــد
جاءتـــكَ تعـــربُ شـــوقها لـــكَ مِـــن أخٍ خـــلٍّ ودود
فإليـــكَ صـــاح تحـــيّتي تُهـــدى مـــعَ الـــشكر المزيـــد

(١٢)

وله بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآلِه)، وقد ألقيت في الاحتفال الـــذي أقيم في خان السيد مهدي الشناز (بياع الخضروات) في الكاظمية، يوم ١٧ ربيـــع الأول سنة ١٣٥٢هـ:

ظهرت معاجز أحمـــدٍ بـــينَ البـــشر مذ نوره فوقَ البسيطةِ قـــد ظَهَـــر
يا ليلةً ما كـــانَ أســـعَدَها، بهـــا وُلِدَ الـــنبي محمـــدٌ فخـــر البـــشر
أكـــرِمْ بهـــا مـــن ليلـــة ميمونـــةٍ فجرُ الصلاح وصبحه فيهـــا زهـــر
فـــاحَ الحجـــازُ بطيبـــه وبنـــشره والكون أشرقَ نـــوره ..... بـــشر
أكرِمْ به من مُرســـلٍ مـــن نـــشئه بالصادق الثقة الأمين قـــد اشـــتهر
أكبر بِـــهِ مـــن مـــصلحٍ إصـــلاحهُ قد عمَّ أرجـــاءَ البـــسيطةِ وانتـــشر

من شـــاءَ منـــا أن يكـــونَ مهـــذّباً　　فليقتَـــــدِ بمحمـــــدٍ وليعتـــــبر
وليلتــــــزم في دينـــــهِ فَبدينِـــــه　　نيل الأمـــاني والمـــنى وبـــه الظفـــر
هذي نـــصيحةُ ناصـــحٍ ومُـــذكّرٍ　　هل سامعٌ فيكم وهل مـــن مـــدكّر

* * *

خلـــقَ الإلـــهُ محمّـــداً لعبـــاده　　نـــوراً يـــضئ بأرضِـــهِ وبـــلادهِ
فـــأتى إلـــيهم هاديـــاً ومبـــشّراً　　يدعو إلى ديـــن الهـــدى ورشـــادهِ
فـــرأى المحـــيطَ بأســـرِهِ متمـــرداً　　في غيِّـــــهِ وببغيـــــهِ وفـــــسادهِ
متنـــــافراً متباغـــــضاً متفرِّقـــــاً　　متماديـــــاً في جهلـــــه وعنـــــادهِ
ولكـــلِّ فـــردٍ منـــهمو صـــنمٌ لَـــهُ　　يفـــدي لـــه القربـــان في أعيـــادهِ
ما كـــان في ذاكَ المحـــيط موحّـــدٌ　　لله يعبـــد مـــن جميـــع عبـــادهِ
إلا الـــنبيّ ومـــن نمـــاهُ وعمُّـــهُ　　والأســـرةِ الأمجـــاد مـــن أجـــدادهِ
فثناه عـــن تلـــكَ العبـــادةِ أحمـــدٌ　　وأزالَ عنـــــه ربقـــــة إســـــتعبادهِ
ودعـــــاهُ للتوحيـــــد في برهانـــــه　　وأزالَ ما قد كـــانَ مـــن إلحـــادهِ
بثَّ التعاضـــدَ والتـــضامن والاخـــا　　وأزالَ ماقد كـــان مـــن أحقـــادهِ
قد أعجـــب المخلـــوق في أخلاقـــهِ　　وبحلمــــــه وبرأيــــــه وســــــدادهِ
لولاه مـــا كـــانَ الوجـــودُ لأنَّـــهُ　　هـــو علَّـــةِ التكـــوين في إيجـــادهِ

* * *

نـــشرَ الثقافـــة أحمـــدٌ بـــين المـــلا　　وأفاضَ منـــه عليـــه مـــن عرفانـــه
قد جاءه في مُحكم التنـــــزيل مـــن　　عنـــد الإلـــه مفـــصّلاً ببيانـــه
لم يطلـــب البرهـــان منـــــه لأنَّـــهُ　　آياتـــــه دلّـــت علـــى برهانـــــه
حكَمٌ حوى ذاكَ الكتـــابُ فطالمـــا　　حـــارت بـــهِ الأفكـــارُ في إمعانـــه
عمَّ البرايـــا بالجميـــل فكـــم لـــه　　من منحةٍ دلَّـــت علـــى إحـــسانه
ساوى الضعيف معَ القوي وكم رعى　　ذاكَ الـــضعيف بعطفِـــه وحنانـــه

قد ظلَّ بـين ظهـورهم يـدعوهمو ... بالـسلم رِفقـاً ناطقـاً بلـسانه
ومذ إرتائ إنَّ الطغـاةَ تجمهـرت ... وتألّبـت حربـاً علـى عـصيانه
قد قامَ منتفـضاً علـيهم غاضـباً ... بحـسامهِ ورمحـهِ وسِـنانه
وأمـدَّه الـرحمنُ في أجنـاده ... عن خلفِـهِ حفظـاً وعـن أيمانـه
ومـذ الطغـاة رأوا بـأنَّ محمـداً ... سيكون هذا الحكـم في سـلطانهِ
خضعوا لديهِ وسـالموهُ وأعرضـوا ... عن حربهِ كُرهـاً وعـن عدوانـه

* * *

هـذا الـنبيُّ وهـذه أعمالـهُ ... فمن إقتدى منّا بهِ ومَـنْ إهتـدى
أو لم يـوصِ بالتعاضـدِ والاخـا ... ما بيننا كي لا تحوطَ بنـا العـدى
ولقد عملنا ضـدَّهُ فـأنظر تـرى ... فينـا التنـافر والتبـاغض والعـدا
تلـكَ التعـاليم الّـتي قـد بثّهـا ... ضاعت فوا أسفاً على دين الهـدى
فالشعب إن يبقـى علـى حالاتـه ... لا يرتقـي إلا إذا فيـهِ إقتـدى
يا قوم ما هذا الخمول فمـا لكـم ... أحسبتمو عبثاً خُلِقـتم أو سـدى
أحـسبتم التكليـف عنّـا سـاقطاً ... أم إنكم لا تُـسألونَ بـذا غـدا
فلـسوفَ يبلـغ شـعبنا غاياتـه ... بمليكه[1] من بالفخارِ قـد ارتـدى
ووزيره المهدي[2] مـن فيـه غـدا ... نشؤ الـشباب بهديـهِ مـسترشدا
أكرم به من ماجدٍ حـازَ البـسالةَ ... والـشجاعةَ والعُلـى والـسؤددا

(١٣)

وله بمناسبة عيد الغدير:

إنَّ نيـل المـنى ونيـل الـسرور ... والأمـاني بيـوم عيـدِ الغـديرِ
ذاكَ يـومٌ تطيـب فيـه التـهاني ... ذاكَ يـوم الهنـا ويـوم الحبـورِ

---

(١) الملك فيصل الأول.

(٢) هو السيد عبد المهدي المنتفكي.

ذاكَ يـــومٌ أجـــلُّ بـــالتعظيم ذاكَ يـــوم التـــهليل والتكـــبيرِ
ذاكَ يومٌ وهـــل لـــه مـــن مثيـــل ذاكَ يومٌ أنّـــى لـــهُ مـــن نظـــيرِ
جاءَ يحكي التـــأريخ عنـــهُ مقـــالاً مستفيـــضاً خـــالٍ مـــن التزويـــرِ
ذاكـــراً إنَّ أحمـــدَ ســـارَ يومـــاً قاصـــداً مكّـــةَ بِجمـــعٍ غفـــيرِ
وإذا فيـــهِ قـــامَ يـــدعو البرايـــا واقفـــاً بينـــهم بحـــرِّ الهجـــيرِ
واعظـــاً فيهمـــو بِـــوعظٍ بليـــغٍ وخطـــابٍ مفـــصَّلٍ مـــشهورِ
قـــائلاً قـــد أتـــى إليَّ حبـــيبي جبرئيـــل مـــن الإلـــه القـــديرِ
قـــائلاً أيّهـــا الرســـول فبلّـــغ في عليّ الطهـــر الهمـــام الغيـــورِ
وليكن بعدكَ الوصّـــي علـــى النـــا س مطاعاً فـــيهم بِكـــلِّ الأمـــورِ
وإمامـــاً علـــى العـــوالم طـــرّاً وأمـــيراً أكـــرم بـــهِ مـــن أمـــيرِ
وإذا أنـــتَ لم تبلّـــغ بِهـــذا لم تكـــن أنـــتَ بالبـــشير النـــذيرِ
فـــأطيعوا يـــا قـــوم أمـــر علّـــيٍ فعلـــيٌّ خلـــيفتي ووزيـــري
وهو في الحـــشرِ حامـــلٌ لِلـــوائي وهو ساقٍ مـــن الـــزلال الـــنميرِ
وهو أســـخاكمو وأشـــجع قلبـــاً وهـــو مقـــدامكم بيـــوم النفـــورِ
وهو أقـــضاكمو بِكـــلِّ القـــضايا وهو أولاكمـــو بِكـــلّ الأمـــورِ
إن تطيعـــوهُ تهتـــدوا بِهـــداه فهـــو والحـــق ســـائرٌ في مـــسيرِ
وهو مولاكمـــو ونهـــج هـــداكم وهو نور الأعمى ونـــور البـــصيرِ
أيّهـــا القـــوم مـــا أقـــلَّ مقـــامي راحـــلٌ عنكمـــو لِـــدارِ الأخـــيرِ
فعلـــيكم بِعتـــرتي أهـــل بـــيتي فاستـــضيئوا بِنورهـــا المـــستنيرِ
فهمـــو كـــالنجوم أيـــنَ اقتـــديتم إهتـــديتم بِـــضوءِ ذاكَ النـــورِ
ربِّ فاشهد وكن علـــيهم وكـــيلاً بـــاداءِ التبليـــغ والتـــأميرِ
لا تظنّـــوا تـــأميره كـــانَ منّـــي بل بـــأمرٍ مـــن اللطيـــف الخـــبيرِ
إن أطعـــتم ففـــي نعـــيمٍ مقـــيم أو عصيتم ففـــي لظـــىً وســـعيرِ

أظهَـــروا طاعـــةً وأبـــدوا وِداداً　　وأســـرّوا نفـــاقهم في الـــصدورِ
وأجـــابوا بـــخٍ بـــخٍ بِلـــسان　　وقلوبٍ تغلـــي كغلـــي القـــدورِ
ثمَّ خانوا وأظهـــروا الغـــدر فيـــه　　بعدَ فقد الهـــادي النـــذير البـــشيرِ
قـــدّموا غـــيره عليـــه ولكـــن　　كـــان ذاك التقـــديم كالتـــأخيرِ
ليتَ شعري لِـــمَ أخّـــروه فـــإنّي　　(لـــستُ أدري وليـــتني بِخـــبيرِ)
أتناســـوا مـــا قالـــهُ فيـــه طـــه　　أم تعاموا عن نص يـــوم الغـــديرِ
إنَّ نـــصب الإمـــام لطـــفٌ مـــن الله علينـــا وذاكَ فـــرضٌ ضـــروري
ليسَ يخلو الزمان قـــطْ مـــن إمـــامٍ　　مـــستحيل خلـــوّه مـــن أمـــيرِ
شرطهُ الـــنص مـــن نـــبيٍّ أمـــينٍ　　باختيـــارٍ مـــن العلـــيّ الكـــبيرِ
لا تظنّـــوا أمـــر الإمامـــةِ ســـهلاً　　عائـــداً للأنـــامِ بـــالتخييرِ
ليتَ شعري لِمَ أعرضوا عـــن علـــيٍّ　　ألِعجـــزٍ رأوا بِـــهِ أم قـــصورِ
فَلِمـــاذا النبّـــي نـــصَّ عليـــه　　ليسَ يدري أم كـــانَ غـــيرَ خـــبيرِ
أم عناداً قـــد أعرضـــوا أم نِفاقـــاً　　أم لِحقـــدٍ مغلغـــلٍ في الـــصدورِ
ضـــيّعوا الحـــق بعـــدما عرفـــوه　　أنكـــروهُ بِكـــلِّ معـــنى الـــنكيرِ
مـــا رعـــوا حرمـــةً لـــه وذمامـــا　　فغـــدا بينـــهم عـــديم النـــصيرِ
إنَّ للحـــق دولـــةً ســـوفَ تحيـــا　　بإمـــامٍ مظفّـــرٍ منـــصورِ
مُظهرُ العدل ناصر الـــدين غـــوثٌ　　للبرايـــا ومنـــهلٌ للـــصدورِ
لم يزل غائباً عـــن النـــاس حتّـــى　　يُـــصدر الله أمـــرهُ بِـــالظهورِ
وبذا قد أتـــت أحاديـــثُ شـــتّى　　خالياتٍ من كـــلِّ كـــذبٍ وزورِ
ناطقـــاتٍ بِـــذكرِه شـــاهدات　　مفـــصِحاتٍ بأفـــصح التعـــبيرِ
يمـــلأ الخـــافقين قـــسطاً وعـــدلاً　　بعد ظُلـــمٍ فيهـــا وجـــورٍ كـــثيرِ
ذاكَ أمرٌ مـــا فيـــه مـــن تبـــديل　　ذاكَ حكمٌ مـــا فيـــهِ مـــن تغـــييرِ
هو فرعٌ من دوحـــةٍ قـــد تحلّـــت　　بِثيـــاب التقـــديس والـــتطهيرِ

وحباهـــا الإلـــه بالفـــضلِ قـــدماً   قبـــلَ بـــدء التكـــوين والتـــصويرِ
جـــــدّهُ أحمـــــدٌ شـــــفيع البرايـــــا   ســـيّد الأنبيـــاء تـــاج العـــصورِ
وعلّـــيٌ أبـــوه غـــوثٌ وذخـــرٌ   وأمـــانٌ للخـــائف المـــستجيرِ
مَنْ عليـه الـنبيُّ نـصَّ ولكـن   قوبـلَ الـنصُّ بالجفـا والـنكيرِ
أنكروا فضلهُ الّـذي قـد تجلّـى   زاهـراً نـوره كبـدرٍ مـنيرِ
أنتَ يا من أنكرتَ فـضلَ علـيٍّ   فـضله ظـاهرٌ بِـأجلى ظهـورِ
أنتَ أنكرتَ نـورَ شمـسٍ ولكـن   غرَكَ الجهـلُ في شـقاء الغـرورِ
لم تكن مالكاً مـن العلـمِ شـيئاً   لم تكـن عارفـاً بِكنـهِ الأُمـورِ
لم تكـن ناقـداً نزيهـاً أديبـاً   لم تكن منـصفاً سـليم الـضميرِ
إنّمـا الكـون كـالرحى وعلـيٌّ   هـو قطـبٌ لِـدوره المـستديرِ
من فـدى نفـسهُ لخـير البرايـا   سـيّد الكائنـاتِ طـه البـشيرِ
منـذ نـاداهُ للمبيـت فَلبّـى   غير خاشٍ مـن العـدوّ الـشريرِ
هـذه إثـرةٌ بَـدت وتجلّـت   من عليٍّ فهـل لهـا مـن نظـيرِ
فهو للمـصطفى أخٌ وإبـنُ عـمٍّ   ووزيـرٌ أكـبر بِـهِ مـن وزيـرِ
كَم أتـت آيـةٌ بِوصـفِ عـلاه   قاصـراً عـن بيانهـا تعـبيري
وإذا لم تُحـط بِمعنـاهُ خـبراً   فاسـألنَّ عنـهُ آيـة الـتطهيرِ
واسألن هل أتى وما جـاءَ فيهـا   من صـريح التعـبير في التفـسيرِ
وتفكّر بِـ (أنْـتَ منّـي) تجـدها   حكمـةً حيّـرت أُولي الـتفكيرِ
وتـصفّح أخبـار أحمـدَ طـرّاً   واكتشف ما هناكَ مـن مـستورِ
تلـقَ فيهـا منـاهلاً سـائغاتٍ   سلسبيلاً من عـذبِ مـاءٍ نمـيرِ
واسألن ما جـرى بِبـدرٍ وأحـدٍ   واسألن ما جـرى بِـآل النـضيرِ
واسـألن يـوم خيـبرٍ وحـنينٍ   وابن ودٍّ الليـث الهزبـر الهـصورِ
واسـأل النـاكثينَ بَغيـاً عليـهِ   واسألن ما جـرى بِليـل الهريـرِ

سـوفَ تلقى فضائلاً لِعليٍّ   زاهراتٍ أنوارها كالبدورِ
وعجيباً لِمن يوالي علياً   كيفَ يخشى من منكرٍ ونكيرِ
وبِهِ اللهُ يكشف الهمَّ والغمَّ وأهوال موحشات القبورِ
إسمهُ بِالتوراة جاءَ وبالإنجيل حقّاً لقد أتى والزبورِ
فهو أمنٌ ورحمةٌ للبرايا   وشفيعٌ لهم بِيوم النشورِ
لا يجوز الصراط في الحشر فردٌ   من صغير يكون أو من كبيرِ
لا يُباح المرور إلاّ بِصكٍّ   من عليٍّ مصدّقاً بالمرورِ
كم تفكّرت في معاليه وصفاً   حارَ فكري وضاقَ بالتفكيرِ
أنا لا أستطيع مدحَ عليٍّ   مدحهُ لم يكن من المقدورِ
أنا والخلق لو مدحناهُ طرّاً   ما بلغنا مقدار جزءٍ يسيرِ
لِعلمنا بأنّهُ مستحيلٌ   واعترفنا جميعنا بالقصورِ
يا أبا شبَّرٍ عليكَ سلامٌ   ما بدا كوكبٌ بِضوءٍ منيرِ
لَكَ يُهدى من مخلصٍ ذي ودادٍ   شائعٌ إسمه بعبد الأميرِ

(١٤)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها غرة شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

يا شهر شعبان شهر المجدِ والفخرِ   خلّدتَ ذِكراً عظيم الشأن والقدرِ
بليلةٍ طاولت شهب السما شَرفاً   وفاخرت في علاها ليلة القدرِ
قد فاحَ طيبُ شذاها في تأرجه   فسَبَقَ الكون والأرجاءَ بالنشرِ
فيها الحسين تجلّى نوره وبدا   يزهو سناهُ على الآفاق كالبدرِ
وفي المدينةِ قد لاحت بشائره   فعمّت الكون بالأفراحِ و البِشْرِ
من مثله في الورى قد نالَ مكرمةً   وفازَ ما بينهم في أطيب الذِكرِ
هما إمامان إن قاما وإن قعدا   هما إمامان في سرٍ وفي جهرِ
وقوله أنت منّي يا حسين فهل   ترى لعمركَ في ذا القول من نكرِ

أبا علي لأنـــتَ المعتلـــي حـــسباً   وأنتَ أنتَ أبـــو العليـــاء والفخـــرِ
وأنتَ أنتَ أبو الأخيـــار والحجـــج   الأبـــرار والتـــسعة الأمجـــاد والطهـــرِ
وأنتَ ذو قبةٍ مـــا جـــاءَ زائِرهـــا   إلا وعادَ مـــن الإعـــسارِ باليُـــسرِ
وأنتَ منهلُ جودٍ مـــذ تجـــود بـــه   كفاك في فيضها ينـــهلّ كـــالقطرِ
فكَم بفـــضلِكَ آيـــاتٌ مفـــصّلةٌ   بانت دلائلـــها في محكـــم الـــذكرِ
مناقبٌ لكَ لا تُحـــصى لكُثرتِهـــا   تفوق عدَّ الحصى بالعـــدِّ والحـــصرِ
فهل هنالكَ من يَحصي مناقبك الغـــرّاء مهمـــا يكـــن مـــن عـــيلم حـــبرِ
وهل هناكَ بيـــانٌ يُـــستطاعُ بِـــه   إحصاءَ فَضلِكَ من شعر ومن نثـــرِ
فلا يُحـــيط بيـــانٌ في عـــلاكَ وإنْ   صيغَت معانيه مـــن درٍّ ومـــن تـــبرِ
فالدين لولاكَ ما قامـــت قواعِـــده   كلاّ ولا سادَ في أحكامـــه الغـــررِ
لولا جِهادكَ ما أبقـــت لـــهُ أثـــراً   أيدي الضلال وأيدي البغي والغـــدرِ
أبـــا علـــيّ لقـــد علمّتنـــا سُـــنناً   للمجد والعز لا تبلى مدى الـــدهرِ
شرَّعتَ للناسِ نهجاً لو بِهِ سَـــلَكوا   لصادفوا كل ما راموه مـــن خـــيرِ
نهجٌ بِهِ قد حوى ســـرَّ الحيـــاة ألا   للهِ ما قد حوى من ذلكَ الـــسرِّ(١)
مثّلتَ معنى الإبا في سيرةٍ ســـلفت   قد سُجِّلت بمـــداد العـــزِ والفخـــرِ
وخلّدتَ في سجلاتٍ بها زهـــرت   مملوءة بجزيـــل الحمـــد والـــشكرِ
فكانت المثل الأعلـــى لكـــلّ فـــتىً   شـــهم همـــامٍ أبيٍّ ضـــيغم حـــرِّ(٢)
ما نـــالَ فـــرد إذا عـــاداكَ غايتـــه   يوم الشفاعة يوم الحـــشر والنـــشرِ
ألستَ أنتَ الشفيع المُـــستجار بـــه   وكاشف الكرب والأهوال والضررِ
صلّى عليكَ إله الخلقِ مـــا طلعـــت   شمسٌ تُضئ على الآفـــاق والقطـــرِ
وما بدا في السماءِ نجمٌ يُـــضاءُ بِـــهِ   وغرَّدت بالهنا ورق علـــى الـــوكرِ

---

(١) خلل في القافية (المراجع).
(٢) خلل في القافية (المراجع).

(١٥)

وله بعنوان (مصيبة عظمى)، وهي في رثاء والده المتوفى يوم الثالث من شوال سنة ١٣٧٥هـ[1]:

أبكيـــكَ بالـــدمعِ الغزيـــر ... يـــا منيـــة القلـــب الكـــسير
وأقـــولُ مـــن فـــرط الأســـى ... وا ضـــيعةَ الأمـــل الكـــبير
أبتـــاهُ بعـــدكَ قـــد غـــدت ... زفـــرات قلـــبي كالـــسعير
نفحـــات عطفـــكَ لم تـــزل ... عبـــق شـــذاها كـــالعبير
عطـــفٌ حَنـــوتَ بِـــهِ علينـــا مـــن صـــغير أو كـــبير
يـــضفي علينـــا بالحنـــان و بـــالأُبوّةِ والـــشعور
أتعبـــتَ نفـــسَكَ بالحيـــاة بِلوعـــةِ العـــيش المريـــر
وأردتَ فيهـــا أن تفـــوزَ بِبلغـــةِ العـــيش الـــوفير
لِتكـــون في بحبوحـــةِ العـــيش النـــضير المـــستنير
لكنّمـــا الأقـــدار قـــد ... كانـــت تـــسيّر للأُمـــور
بـــالعكس ممّـــا قـــد أردتَ مـــن الـــسعادة والحبـــور
لاقيـــت مـــا لاقيـــتَ مـــن ... عنـــت الحـــوادث والـــدهور
فلقـــد حبـــاكَ الله مـــن ... نعمـــاه بالـــصبر الغزيـــر
وحبـــاكَ بالإيمـــان والتقـــوى وفي حـــسن المـــصير
لم تـــستكن أبـــداً لِمـــا ... لاقيـــتَ مـــن عنـــت عـــسير
قابلتـــه بأنـــاةِ صـــبرٍ كـــان منقطـــعَ الـــنظير
ســـلَّمتَ أمـــركَ صـــابراً ... لإرادةِ المـــولى القـــدير

---

[1] قال في مقدمتها: وقد حاولتُ أن أُنظّمَ قصيدةً تليق بحقّهِ وفي مكانته، فاستعصت عليَّ قريحتي فلم أتوفق لِذلك. وبعد مدّةٍ غير يسيره من الزمن توصّلت إلى نظمِ قصيدةٍ في رثائه، وإنّي وإن كنت أعتقد بِضعفها، إلاّ إنه لابدَّ من إثباتها لأنّهُ (لا يترك الميسور بالمعسور).

في ذمّــــة التـــــأريخ مـــــا لاقيـــــتَ مـــــن ألمٍ مريـــــر
قـــد عِـــشتَ محترمـــاً علـــى رغـــم الحـــوادثِ والـــدهور
حقّـــاً لقـــد كُنـــتَ المثـــال لكـــلِّ مكرمـــةٍ وخـــير
قـــد كُنـــتَ تُحيـــي الليـــلَ بالـــصلواتِ .....
فمـــضيتَ محمـــود النقيبـــةِ طـــاهراً حـــر الـــضمير
نم هادئـــاً ومنعّمـــاً في ظـــلِّ مولانـــا الأمـــير
في ظـــلِّ حيـــدرة الهمـــام الباســـل الـــشهم الغيـــور

(١٦)

وله مراسلاً ومهنئاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشمّاع - وكان بمصر- بعيد الأضحى سنة ١٣٥٤هـ:

لقـــد وافى لنـــا العيـــدُ الكـــبير وأقبـــلَ بالهنـــاءِ وبالـــسرورِ
وحيّانـــا ببهجتـــهِ بأســـنى تحيّـــات المـــسرّةِ والحبـــورِ
وبدر ســعوده قــد شــعَّ يزهــو لنـــا بِـــسناهُ كالبـــدرِ المـــنيرِ
أزفُّ لكَ الهنا يــا صــاحِ فأهنــأ بعيدكَ ما حييتُ بــذي العــصورِ
بـــأنسٍ دائـــمٍ ورغيـــدِ عـــيشٍ هنيءٍ زاهــرٍ عـــذبٍ نــضيــرِ
وخـــيرُ تحيّـــةٍ لعـــلاكَ تُهـــدى أخـــا العليـــاء بالـــشكر الكـــثيرِ
إلى مـــصر لقـــد وافتـــكَ تـــسعى منَ الـــزوراءِ مـــن عبـــد الأمـــيرِ
من الخلِّ الّذي لم يصطفِ[١] مـــن جميع الكونِ غـــيركَ مـــن سميـــرِ
ولم يعهد بــهِ لــكَ مِــن مثيــلٍ ولم يعهد بــه لــكَ مِــن نظــيرِ

---

[١] لو أردنا نقد صدر البيت (مثلاً)، لقلنا: وقع الشاعر في حيص بيص، فهو إما أن يتمرّد على أداة الجزم، حين قال (لم يصطفِ) ليثبت الياء، فيقول (لم يصطفي)، ليقيم الوزن الذي لا يستقيم إلا بوجود الياء. واما أن يحذفها (أعني لا يكتبها)، ولكن الوزن له بالمرصاد، فهو لا بد أن يُشبع الكسرة، وإشباعها يعني تحويلها إلى ياء مرة أخرى، حيث لا محيص. (المراجع).

مِن الخلِّ الّــذي بِنــواكَ أضــحى ... يــشبُّ فــوادهُ بِلظــى الــسعيرِ
مِن الخلِّ الّــذي بِنــواكَ أضــحى ... نحيــلَ الجــسمِ ذا قلــبٍ كــسيرِ
يُــصعّد زفــرةَ الأحــزانِ مُــضنىً ... معنَــىً كالــسجينِ وكالأســيرِ
مِن الخــلِّ الّــذي يهــواكَ قــدماً ... ويكــتم ودَّهُ لــكَ في الــضميرِ
ولكن مذ رحلــتَ وغبــتَ عنــهُ ... أبــاحَ بــهِ إلى الجمــعِ الغفــيرِ
ونادى فيــهِ بــينَ النــاسِ جهــراً ... نــداءَ متــيّمٍ بهــوى غريــرِ
يحَــنُّ فــؤادهُ كحــنينِ ظــامٍ ... إلى رؤيــاكَ للمــاءِ الــنميرِ
يودُّ بــأن يكــونَ قــرينَ ســعدٍ ... وإقبــالٍ وذا حــظٍ كــبيرِ
فــلا تتركــهُ في صــدٍّ وهجــرٍ ... فليسَ الصدُّ مــن شــأنِ الغيــورِ
وجد بالوصــلِ إنَّ الوصــلَ فيــهِ ... شــفاءٌ للــضمائرِ والــصدورِ
الا دُم بالهنــا مــا دامَ بــدرٌ ... وشــعَّ بِنــورهِ الزاهــي المــنيرِ
وغــرَّدَ بلبــلٌ وشــدت طيــورٌ ... على الأغصانِ مــا بــينَ الزهــورِ

(١٧)

وله بعنوان (خيبة أمل) وهي في معاناة الأديب آنذاكَ، وتاريخها حدود سنة ١٣٥٥هـ، ولعلها كانت من أسباب انقطاعه عن الشعر إلا ما ندر (كما يرجح ولده):

ما للأديب يعــيشُ وهــو محقَّــرُ ... بــينَ الأنــامِ وقــدرهُ مستــصغَرُ
لا تحتفــي فيــهِ رجــال زمانــهِ ... معَ إنَّــهُ هــو بالحفــاوةِ أجــدرُ
فكأنَّما هــو ميّــتٌ مــا بينــهم ... وحياتــهُ مــا بينــهم لاتُنكَــرُ
يُبدي لهم شــعراً بِفــيضِ شــعورهِ ... لكــنَّهم بِــشعورهِ لم يــشعروا
ولطالمــا يُبــدي نــصائحهُ لهــم ... فيــسرّها طــوراً وطــوراً يَجهــرُ
لكنَّمــا بــثُّ النــصائحِ بينــهم ... لَم تُجدِهم نفعــاً وليــست تُثمــرُ
وهو الّــذي في فخــرهِ وفخــارهِ ... أمّ الفــضائل والمفــاخرُ تفخَــرُ
إن شــاءَ نظمــاً فــاللآلئ نظمــهُ ... أو شــاءَ نثــراً فــالجواهرُ تُنثَــرُ

تلكَ الصفات الغرُّ فيـــهِ تجمّعـــت وتـــراهُ طـــولَ حياتـــهِ يتـــضجّرُ
يُبدي الأسى من نقص أهلِ زمانـــهِ ولذا تـــراهُ مِـــنَ الأســـى يتـــذمَّرُ
وأرى البليـــدَ بعكـــسهِ وبِـــضدِّهِ أضحى لهُ إسمـــاً في البريّـــةِ يُـــذكَرُ
وتحوطـــهُ زمـــر الرجـــال كأنَّـــهُ بـــدرٌ يـــشعُّ لهـــم ســـناهُ ويزهـــرُ
وإذا تكلَّـــمَ في بـــذيءِ كلامـــهِ أصغوا إليه كأنَّمـــا هـــو جـــوهرُ
أمِـــنَ المـــروءةِ أن يُهـــانَ أديبنـــا وحقوقهُ ظلمـــاً تُـــضاعُ وتُهـــدَرُ
ويعيشُ ذلاكَ الجاهـــل المغـــرور في نعَـــمِ الحيـــاةِ وظلّهـــا يتبختَـــرُ
حـــقُّ الأديـــبِ معظَّـــمٌ ومقـــدَّمٌ لكنَّـــهُ في ذي العـــصورِ مـــؤخَّرُ
مَعَ أنَّ هذا العـــصر عـــصرُ ثقافـــةٍ وبـــهِ الوجـــود جميعـــهُ متنـــوّرُ
يا ليتَ شعري لـــو يكـــون أديبنـــا في عصرِ جهلٍ لـــيسَ فيـــه تنـــوّرُ
ما كـــانَ قيمـــةُ قـــدرهِ وشـــؤونه لم أدرِ كيفَ أُجيبُ عنـــهُ وأُخبِـــرُ
يا صاحِ بلّغ مـــا أقـــولُ مـــصرّحاً عنّـــي ولا تخـــشى ولا تتـــستّرُ
قُل للأديـــبِ ولا تكـــن متخوّفـــاً ما دُمتَ في الـــدنيا فأنـــتَ محقَّـــرُ
لم تحتفل فيكَ الرجـــالُ ولم يكـــن لكَ بينـــهم ذكـــرٌ يـــبينُ ويظهـــرُ
كلاّ ولا تحظـــى ببلغـــةِ مقـــصد حتّـــى تمـــوتُ وفي المقـــابرِ تُقبَـــرُ
سيكون بعد الموت ذكركَ خالـــداً يُتلى كما يُتلـــى الكتـــاب ويُنـــشَرُ

(١٨)

وله مؤرخاً ولادة نجله غسان يوم ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ:

قـــد أشـــرقَ الـــصبحُ بِـــأنوارهِ وأينـــعَ الـــروضُ بأزهـــارهِ
والطـــيرُ قـــد غنّـــى بأوكـــارهِ مستبـــشراً يزهـــو بأشـــعاره
غـــسّان وافانـــا فتأريخـــه: "أشـــرقت الـــدنيا بِـــأنواره"

(١٩)

وله في مدح النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في الحسينية الحيدرية ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢هـ بمناسبة المبعث النبوي:

بَعَثَ اللهُ للأنامِ رسولا   داعياً للهدى أميناً دليلا
جاءَ يدعو الورى برشد ونصح   مذ رأى الجهلَ فيهمو والخمولا
وأتى والمحيط ما كان فيه   عابداً للإلهِ إلا قليلا
فثناهمُ عن غيّهم برشادٍ   وأزالَ الإلحاد والتضليلا
نشرَ العلم والثقافة فيهم   وهداهمُ فكانَ أهدى سبيلا
نظّمَ الشمل بعد ما كان شملاً   مضمحلاً مُبعثراً مَخذولا
شرع العدلَ بينهم والتساوي   فيهِ أسدى على الأنامِ جميلا
وعليهِ الإله أنزلَ ذكراً   عربياً مرتّلاً ترتيلا
ان ذاكَ الكتاب لا ريبَ فيه   جاءَ يحكي عن الإله مقولا
جاءَ ذاكَ الكتابُ في أحكامٍ   ونظامٍ ما خالَفَ المعقولا
وأتى حُكمه لكي ينسخ التو   راة فينا و ينسخ الإنجيلا
كلّما تُمعِنْ التفكّر فيه   زادكَ الفكرُ حيرةً وذهولا
صارَ يتلوهُ أحمدٌ وينادي   يرشد الخلق بكرةً وأصيلا
عارضوهُ ببادئ الأمرِ جهلاً   وأرادوا بأن يُقيم الدليلا
قرروا بينهم على أن يجيئوا   بكتابٍ يكونُ عنهُ بديلا
أحكموا الأمرَ بالعهودِ ولكن   ما استطاعوا لما أرادوا الوصولا
علِموا بعدما بدا العجز فيهم   ما أرادوا بلوغه مستحيلا
وأقرّوا بأنَّ ذلكَ ذكرٌ   وكتابٌ لا يقبل التبديلا
ففريقٌ بغيِّهم قد تمادوا   كذّبوا بالهدى وزادوا نكولا
وفريقٌ قد أذعنوا بِخضوعٍ   أظهروا طاعةً لهُ ومثولا

آمنـــــوا فيــــه إذ رأوه نبيّـــــا	مرشداً مـصلحاً عظيمـــاً جلـــيلا
جـــاءَ في شـــرعةٍ وديـــنٍ قـــويم	لم يكن حكمهـــا شـــديداً ثقـــيلا
يا لها مـــن شـــريعة قـــد تـــسامت	ما وجـــدنا شـــبهاً لهـــا ومثـــيلا
لم تُرينـــــا تَعقّـــــداً وإلتباســــاً	بـــل أرتنـــا التيـــسيرَ والتـــسهيلا
من ضروب العلومِ حازت لعمـــري	ففروعـــاً تلقـــى بهـــا واصـــولا
وبتلـــكَ الاصـــول تلقـــى فنونـــاً	وبتلـــكَ الفـــروع تلقـــى فـــصولا
قد سمـــت رِفعـــةً ونالـــت فِخـــاراً	وحـــوت ســـؤدداً ومجـــداً أثـــيلا
إنّ ديـــن الإســـلام ديـــنٌ شـــريفٌ	ذو وضـــوحٍ لا يقبـــلِ التـــأويلا
قالَ قومٌ ما دانـــت النـــاسُ طوعـــاً	بـــل رأوا قـــوةً وســـيفاً صـــقيلا
فلنجبـــــهم بـــــأنَّ ذاكَ إدّعـــــاءٌ	فـــأقيموا عليـــهِ مـــنكم دلـــيلا
إنَّ مـــا عللّـــوهُ غـــير صـــحيحٍ	لم يكـــن كافيـــاً ولا مقبـــولا
ســـاقطاً لإعتبـــارهِ مـــن وجـــوه	لم يُطـــابق مفهومـــه المـــدلولا
ألبـــسوا الحـــق والحقيقـــةَ ظلمـــاً	ثـــوبَ زورٍ وخـــالفوا المنقـــولا
قـــد ســـبرنا أحـــوالَ طـــه مـــراراً	مـــا وجـــدنا حُـــسامهُ مـــسلولا
بـــل وجـــدناهُ هاديـــاً وحكيمـــاً	داعيـــاً للهـــدى نبيّـــاً رســـولا
مـــا أقـــامَ الحـــروب إلا دفاعـــاً	إذ رآى منـــها[1] إعتـــداءً وبـــيلا
فليعش دينـــه الـــذي جـــاءَ فيـــه	(ليراعـــي التكـــبيرَ والتـــهليلا)
ســـوفَ يبقـــى ضـــياؤهُ مـــستنيراً	ما بقى الدهر باقيـــاً لـــن يـــزولا

---

[1] الضمير في (منها): إن كان عائداً على الحروب، فهي دفاعية وليست إعتدائية، كما قرّر الشاعر. وإن كان الضمير يعود على المشركين (المعتدين)، فلا قرينة على ذلك. أما إذا قصد الشاعر، ان في الحروب إعتداءً وبيلاً، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يستعملها إلا للدفاع، فالأمر غامض (المراجع).

(٢٠)

وله راثياً الشيخ باقر القاموسي، وقد قرأها في الاحتفال التأبيني الذي أقـيم في الحسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته يوم الإثنين الموافق السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ:

أبكلِّ يومٍ لوعةٌ وذهولُ ... وبكلِّ حين ضجَّة وعويلُ
وبكلِّ آنٍ للرزايا رنّةٌ ... من وقعها شمُّ الجبال تزولُ
فالدهر أمسى للرشادِ محارباً ... فبِكلِّ يوم للرشادِ قتيلُ
واليوم قد دهت الأنام رزيّةٌ ... وقد اعترتهم حيرةٌ وذهولُ
قد أودعتم بالشجونِ وبالأسى ... تهمي محاجرهم دماً وتسيلُ
للهِ مِنْ رزءٍ ألَمَّ بخطبِهِ ... كادت لَهُ السبع الطباق تميلُ
فَبكته أملاك السماء جميعها ... وبكاه جبريلٌ وميكائيلُ
عجَّت وضجَّت بالبكاءِ فعجَّ من ... ذاكَ البكاء وضجَّ إسرافيلُ
وغدا يئنُّ بحسرةٍ دين الهدى ... ممّا دهاه فإنَّهُ مذهولُ
قد نابه فقد الإمام لأنَّه ... هو حصنه وحسامه المسلولُ
وبكته شرعةُ أحمدٍ وعلومه ... فله فروع قد بكَت وأصولُ
وبَكاه علم الفقه إذ هو ركنه ... وكذلك المعقول والمنقولُ
وكذا الصلاةُ بكت عليهِ تأسّفاً ... وبكى له التكبير والتهليلُ
وبَكت لهُ سفر الإله جميعها ... حزناً عليه وقد بكى التنزيلُ
رزءٌ له ماجَ الفرات ودجلةٌ ... ماجت عليه فماج منه النيلُ
وعرى البسيطة والبلاد تدمرّ ... وعرى الهداية والرشاد نحولُ
للّه من خطبٍ مروع قد بكت ... شيبٌ وشبّانٌ له وكهولُ
وبكى له من في الوجود بأسرِهِ ... حتّى الجماد برزئهِ مشغولُ
لو أنَّها أجرت مدامعها دماً ... بدل الدموع بحقِّه لقليلُ

إذ إنّها فُجِعت بعيلمها الّذي كانت تذود بعزمه وتصولُ
فُجِعت بفذٍ ما له بين الملأ كلاّ ولا في الخافقين مثيلُ
فُجِعت بمن هو فخرها وعمادها وبِمن على هاماتِها إكليلُ
فُجِعت بباقر علمها الحبر الذي في وصفِهِ شرح البيان يَطولُ
فسرت تُشيِّع نعشه وسريره زمر الملائك بينهم جبريلُ
والناسُ سارت خَلفها وبِإثرها تهمي المدامع بالدما وتسيلُ
يا باقر العلم الّذي في فقده ذَهلت بصائر بل ذّهلنَ عقولُ
من للشريعةِ من يقوم بأمرِها من حافظٌ لشؤونِها وكفيلُ
ومن الدليل إلى الرشاد برشدِهِ أفهل هنالِكَ مرشدٌ ودليلُ
من قائم من بعدِهِ بمقامه وعلى البرايا ناصرٌ ووكيلُ
يا ليتَ شعري هل هنالكَ واحدٌ نِدٌّ لَهُ أم هل هناكَ مثيلُ
فعليكَ منِّي يا فقيدُ تحيّةً في ضِمنها شُكرٌ إليكَ جزيلُ
أللهُ بعدكَ كافلٌ لنظامنا وإليه يغدو أمرنا ويؤولُ
يا صاحِ هذي سنّةٌ فينا جَرت لله ما في حكمِهِ تبديلُ
حكم الإلهِ منفّذٌ ومحتَّمٌ ما فيهِ تقديمٌ ولا تأجيلُ
صبراً فما دامَ الزمانٌ لِواحدٍ والصبرُ في هذا المقام جميلُ

(٢١)

وله مادحاً علمائنا المتقدّمين بصورة روائيّة، ثم يتخلّص فيها إلى مدح السيد محسن الأمين العاملي، وذم منتقديه. وقد نظمها في ٢٣ شوّال سنة ١٣٥٤هـ، وأرسلها إليه في سوريا:

يا أعصر الماضين إنّي سائلٌ منكِ سؤالاً فأنصتي لسؤالي
وأُريد منكِ أن تُجيبيني ولا تتماهلي فالداءُ في الإمهالِ
قالت: فسل عمّا تشا أُنبئكَ بالتفصيل أو إن شئتَ بالإجمالِ

ماذا تريدُ من السؤالِ وتبتغي ... هل في سؤالكَ بلغةِ الآمالِ
فأجبتها: أبغي مقارنتي بِها ... ما بين ماضيك وبين الحالي
حيث العصور عصورنا فيها أرى ... من بعض ما قد كُنَّ فيك خوالي
هل كانَ في ماضيكِ مجدٌ زاهرُ ... قد شعَّ يزهو نوره المتلالي
هل كانَ فيكِ أُمةٌ نهضت بها ... علماؤها لجلائل الأعمالِ
قالت: أيا هذا أأنتَ مُغفّلٌ! ... أم أنتَ يا هذا من الجهّالِ!
أوَما سَمِعتَ عن المفيد وما أتى ... فيهِ من التأليفِ والأنقالِ
أما سَمعتَ عن الشريف المرتضى ... فانظر إذا ما شئتَ في (الآمالِي)
وعن الشريف ..... من آثارهِ ... بقيت مع الأزمانِ والأجيالِ
ونصير دين الله من بِفنونهِ ... أضحى لعمرك مضرب الأمثالِ
وعن الكليني الهمام ومن حذا ... في حذوهِ وسرى على المنوالِ
وعن البهائي الّذي قد شاعَ ما ... بينَ الملا بالسائح الجوّالِ
علَمٌ لهُ في كلِّ علمٍ آيةٌ ... دلّت على التعظيمِ والإجلالِ
وعن ابن طاووس الهمام أبي العلى ... وأبي المكارم صاحب (الإقبالِ)
والضَيغم الحلّي تاجُ فخارنا ... وبقيّةِ الأقوام والأبطالِ
كالسيّد الميرزا الكبير وشيخنا ... الميرزا التقيّ البر ذي الأفضالِ
والخالصي الفذُّ من قد طابقت ... أقوالـه تالله للأفعالِ
وكذا البلاغيّ الشهير بنقدهِ ... وبرفعِهِ للوهم والإشكالِ
كم حجّة جاءت إليهِ من العدا ... فأعادها بِالنقضِ والإبطالِ
وَلكم بِعصري كانَ يوجد مثلهم ... ما ليسَ يُحصى عدّهم بمقالي
كَم ألّفوا سفراً وكم نفعوا وكم ... جادوا بِبذل النفسِ و الأموالِ
كم جاهدوا فينا وخاضوا في غمارَ الموتِ والأخطار والأهوالِ
هذا خلاصة ما سئلتَ وإنّني ... عندي سؤالٌ ويكَ أيّ سؤالِ

أخــشى إذاعتـــه إليــكَ وربّمـــا تقــضي إذاعتـــه بِجلـــبِ وبـــالِ
فأجبتها: فعسى ســؤالكِ لم يكــن خـــاف علـــيَّ وإنّــهُ كَـسؤالي
قالت: فمـن أدراكَ فيــهِ كأنّمــا أنـــتَ الإلـــه الواحـــدُ المتعـــالي
فأجبتــها: لا تكفــري مــا إنّــني إلاّ امــرئٌ عبــدٌ ذليــلٌ بـــالي
قالت: فمن أدراكَ فيــه؟ أجبتــها: دلّــت عليــهِ قــرائنُ الأحـــوالِ
قالت: صدقت وقد غفلــتُ وإنَّــني أســتغفر الــرحمن مــن إغفــالي
قــولي ولا تتــرقّبي قــول الوشــاةِ ولا تخـــافي عذلـــة العـــذّالِ
قولي فإنَّ عــصورنا فيهــا غـدت مبـــسوطةً حريّـــة الأقـــوالِ
قالت: فمن نفع العبــاد بِعـصركم هــذا وقــامَ بِــصالحِ الأعمــالِ؟
هل عالمٌ فــيكم يــدير شــؤونكم أقوالـــه طبـــقٌ إلى الأفعـــالِ؟
هل عالمٌ فــيكم يــسير أمــامكم يحمي حماكم في وغــىً ونــضالِ؟
هل عالمٌ فــيكم يقــوم بِــوعظكم لِهدايـــةِ الجهّـــالِ والـــضلاّلِ؟
فأجبتــها: مــا أكثــر العلمــاء في هــذي العــصورِ وأكثــرَ الجهّـــالِ
قالت: فهذا القــول فيــهِ تنــاقضٌ أفأنتَ في حلــمٍ و طيــف خيــالِ!
أم أنتَ مجنونٌ فقــل واطنــب ولا تُجمــل فــإنَّ الــداءَ في الإجمــالِ
فأجبتها: مهــلاً فــلا تتجاســري إيــاكِ والهـــذيان في الأقـــوالِ
قالــت: فــإنَّ العلــم ضــدَّ الجهـــلِ والأشــراف أضــدادٌ إلى الأنـــذالِ
وأراكَ يــا هــذا تقــولُ مخبّــراً عـــن كثــرةِ العلمــاءِ والجهّـــالِ
كيفَ السبيل إلى الوفــاق فــدلّني؟ كــي لا أكــونَ بِحــيرةٍ وضــلالِ
بـــاللهِ خبّـــرني بِهـــذا عـــاجلاً حتّـــى أُخبّــر أُســرتي ورجـــالي
فأجبتــها: هــذا الــسؤال جوابــه يقضي بِجلــبِ تنــازعِ و جِــدالِ
كفــيّ لعمــركِ واعــذريني إنَّــني أخشى علــى نفــسي مــن الأرذالِ
قومٌ إذا ما رُمتَ كــشفَ حقيقــةٍ لهـــم بِبيّنـــةٍ وبِاســـتدلالِ

قالوا: كفرتَ وقامَ كلٌّ منهمُ   بالصارم البتّارِ والعسّالِ

الحقُّ صعبٌ كلُّ من يجهر بِه   يُجزى عليه بِنقمةٍ ونكالِ

قالت: وهذا القول فيه كنايةٌ   تُغني عن التصريح في الأقوالِ

وقد أكتفيتُ من الإشارة وإستفدتُ بموجز التقريرِ والإجمالِ

وعلمتُ منهُ أنَّ ما في عصركم   رجلٌ يقوم بِصالح الأعمالِ

فأجبتها لكن، فقالت: قُل إذن   واستدرِكنَّ الأمرَ بِالإعجالِ

فعسى ترنَّ مسامعي في ماجد   فيهِ الوصول إلى ذرى الآمالِ

فأجبتها فـ (العامليُّ) ممثّلٌ   فينا إلى الماضينَ خيرَ مِثالِ

وقد اقتفى في إثرهم وبسيرهم   في النشرِ في التأليفِ في الأنقالِ

(المحسن) الفذُّ الفريد بِعصرِهِ   أكرِمْ بِهِ من عاملٍ فعّالِ

هذا أبو الإصلاحِ أوّلَ مُصلحٍ   قد قامَ في ذا العصر وهو التالي

إن قُلتُ لم يأتِ الزمانُ بِمثلهِ   ما كنتُ فيهِ مفرّطاً ومغالي

قالت لقد أنستني وأفدتني   في خيرِ تقريرٍ وخير مقالِ

حقّاً فإنَّ الفذَّ محسنُ قد سما   بِالمكرماتِ ونالَ خيرَ منالِ

ذكّرتني فيهِ وفي أعمالهِ   وبفكره السامي المصيب العالي

ذكّرتني في خَلقهِ وبِخُلقهِ   وإبائهِ النفسي النفيس الغالي

فاقَ البرايا في تُقىً وعدالةٍ   وبحسنِ أفعالٍ وطيبِ خِصالِ

أرجو من المولى دوام بقائهِ   لِيُمثّلَ الإسلام خيرَ مِثالِ

وحباهُ منهُ بِمنّهِ وبِفضلهِ   بِالنصرِ والتأييدِ والإقبالِ

وَكفاهُ شرَّ زمانهِ وخصومهِ   ووقاه شرَّ كوارث الأهوالِ

فأجبتها: إنّي أُؤمّن بالدعاء لهُ بلا بطءٍ ولا إمهالِ

فأقولُ (آمين) أُكرّر قولها   ألفاً بلا سأمٍ ولا إملالِ

(٢٢)

وله راثياً السيد حيدر السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم بدار أخيه السيد محمد مهدي الصدر بالكاظمية:

الـــدهرُ لا ينفـــكُّ عـــن أعمالـــه ... بالغـــدرِ والتنكيـــل في أبطالـــه
فلَكَم دهاهم في مـــصارعِ خطبِـــه ... ولكم رمـــاهم في ســـهام نبالـــه
ولكم عدا عدواً على دين الهـــدى ... وأبـــادَ مـــن أقوامِـــهِ ورِجالـــه
فكأنَّما الإســـلام مـــن خـــصمائِه ... وكأنّمـــا الإصـــلاح داء عـــضاله
أو ما رأيتَ اليـــوم ســـوءَ صـــنيعه ... أوَما رأيـــتَ اليـــوم قُـــبح فِعالـــه
اليوم صالَ على الرشـــادِ بِـــصولةٍ ... اليـــومَ ســـلَّ سِـــهامه لِقتالـــه
ما حادَ عنه وانـــثنى عـــن حربِـــه ... إلا بقطـــعِ يمينـــهِ و شِـــماله
أو ما ترى الإسلام أصـــبَحَ باكيـــاً ... ينعـــى بِـــصرخته وفي إعوالـــه
يبكي فريـــد عـــصورهِ و زمانـــه ... يبكـــي عـــديم نظـــيره ومثالـــه
يبكي الّذي قد كانَ موئـــلَ ســـرِّه ... يبكي الّذي قد كانَ تـــاجَ كمالـــه
من للهدى من بعد حيـــدر كافـــلٌ ... ومبـــيّنٌ لحرامـــه وحلالـــه
ومن الّذي يقـــضي بِحـــلٍّ نزاعـــه ... ومن الّذي يقضي بِحسمِ جِدالـــه
ومن الّذي يغدو لـــه مـــن بعـــدهِ ... عضداً يصول بِـــهِ بيـــوم نـــضاله
ومن الـــذي للمـــشكلاتِ يبينـــها ... في حـــسنِ منطقِـــهِ وباســـتدلاله
ومن الّذي يروي الحديث مسلسلاً ... ببيانِـــهِ عـــن أهلِـــهِ ورجالـــه
مـــن ذا يُـــداني حيـــدراً بعلومـــهِ ... وبِمجـــدهِ وبِفـــضلهِ وجلالـــه
مـــن ذا يُماثلـــه بِحـــسنِ فعالـــهِ ... من ذا يُـــضاهيه بطيـــب خـــصاله
يا حيدراً مثّلـــتَ ســـيرة حيـــدرٍ ... حتّـــى غـــدوتَ مُمـــثّلاً لِمثالـــه
ونهجتَ منهجـــهُ وســـرتَ بِـــأثرِه ... وتبعتـــه جريـــاً علـــى منوالـــه
حتّى غَدوتَ مطبّقاً بـــين الـــورى ... بِفعالـــكَ الحـــسنى إلى أفعالـــه

مثَّلتَ فينا العدلَ والخلــق الــذي ... أعيا اللـــسان بِوصـــفهِ و مقالــه
قد كانَ للإسلام فيــكَ مقاصـــدٌ ... وعليـــكَ علَّقهـــا لنيـــل وِصـــاله
مِن حيث كنتَ لهُ حُساماً قاطعـــاً ... في يـــوم معـــضله ويـــوم نِزالـــه
واليوم أضـــحى بافتقـــادِكَ آيـــساً ... ذهبـــت بفقـــدكَ منتـــهى آمالـــه
والوافد المـــسكين أصـــبَحَ خائبـــاً ... إذ كنـــتَ منيتـــه وغيـــثّ نوالـــه
قد خلَّدَ التأريخ ذكـــركَ زاهـــــراً ... فخـــراً ليعرضـــهُ علـــى أجيالـــه
يا راحـــلاً فُـــزْ بـــالنعيم وخلـــدِهِ ... وأهنـــأ بِعـــذب نمـــيرِهِ وزلالـــه
من منـــهلٍ عـــذبٍ لذيـــذٍ ســـائغٍ ... من كوثرٍ عـــلٍّ ومـــن سلـــساله
في خـــيرِ دارٍ في مقـــام دائـــمٍ ... في ظـــلِّ عـــيشٍ زاهـــرٍ بِجمالـــه
وامكث هنـــاكَ مجـــاوراً ومرافقـــاً ... للمصطفى الهادي الأمـــين وآلـــه
فاذهب ولا تأسف على زمـــنٍ بِـــه ... يفنى الوجـــود وينقـــضي بزوالِـــه
زمنٌ حيـــاة المـــرء فيـــه تعاسَـــةٌ ... والعيشُ مرٌّ مـــن مـــرارةِ حالـــه
زمنٌ يَعـــيشُ الحـــرُّ فيـــه مقيَّـــداً ... ومغلّـــــلاً بالـــــذل في أغلالـــــه
مَن ذا يُـــسَلّيني ورزئـــكَ هائـــلٌ ... وأنا مروّع مـــن أســـى أهوالـــه
ما كُنتُ أسلو عن مصابِكَ لَحظَـــةً ... لـــولا أخـــوكَ الفـــذُّ في أعمالـــه
الحجّـــةِ المهـــدي فينـــا قـــائِمٌ ... سَنعيشُ في أمـــنٍ بِفـــيء ظِلالِـــه
هو عزّنا هـــو فخرنـــا وعمادنـــا ... لم نعتمـــــد إلاّ علـــــى أقوالـــــه
مَن قد سَما فوقَ السِماكِ بِمجـــدِهِ ... وعلومِـــــهِ وبِفـــضله وكَمالـــــه
ولـــهُ نمـــدُّ أكفّنـــا بِـــدعائنا ... لإلهنـــــا لِـــــيَمُنَّ في إبلالـــــه
ولنا الجواد أبو الفضائِلِ مَـــن غـــدا ... ناراً على علـــمٍ بِطيـــبِ خلالـــه
مَن فيهِ أينَـــعَ كـــلّ روضٍ مونـــقٍ ... العلـــم إذ يـــسقيهِ مـــن منهالـــه
يا ألَ صدر الدين صـــبراً فـــاذكروا ... في رزئكـــم رزء الـــنبي وآلـــه

(٢٣)

وله مهنِّئاً السيّد عبد المطّلب الحيدري في ختان ولدِه السيّد نور الدين ومؤرّخاً ولادتـهِ، وهي سنة ١٣٤٧هـ:

كيـفَ أسلو عـن غـزالٍ ... بعـدَما عـذَّبَ حـالي
جـلَّ عـن وصـفٍ ونعـتٍ ... حـازَ أنـواعَ الجمـالِ
لا تمثّلـهُ بِـشمسٍ ... أو ببـدرٍ أو هـلالِ
زانـهُ لـين قـوامٍ ... يتثنّـى بـدلالِ
إنَّ في الثغـرِ لكأسـاً ... فيـهِ مـن خمـرِ الحـلالِ
وعلـى الخـدّين خـالٌ ... حـقَّ أن اُفديـهِ خـالي
أدعـج العيـنينِ صـيغت ... منـهما عـين الغـزالِ
ولـهُ لحـظٌ لعمـري ... هـو كـالبيض الـصّقالِ
شـعرهُ كاللّيـل داجٍ ... قـدُّهُ الـسمر العـوالي
نـاحفُ الخـصرِ نحيـفٌ ... فـوقَ أردافٍ ثقـالِ
كلّـفَ الخـصرَ بِحمـلٍ ... وزنـهُ وزن الجبـالِ
قُلـتُ صـلني يـا حبـيي ... يـا بنفـسي للوصـالِ
لا تمـاطلني بِوعـد ... لم يفـد وعـد المطـالِ
إنَّ في قلـبي ضـراماً ... شـبَّ فيـهِ باشـتعالِ
هـاكَ قلـبي فاكتـشفه ... كـي تـرى صِدقَ المقـالِ
لم تـذق عـيني كراهـا ... تحـرس الـشهب اللئـالي
قـل لي يـا مـولايَ أبقـى ... سـاهراً فيـكَ الليـالي
صـدَّ عنّـي لـستُ أدري ... عـن دلالٍ أم مـلالِ
فلَكَـم أبـديتُ شـكواي ومـا رقَّ لِحـالي
فأنـا الـصبُّ المعـنى ... وهـو لاهٍ لا يبـالي

سـعدُ دع هـذا ودعـني حيثُ دهري قد صفا لي
يوم مولودِ بن مَنْ قد حازَ فخراً في الكمالِ
خير مولودٍ سعيدٍ قد نماهُ خير آلِ
فأتياني لنهنّيه بِهذا الإحتفالِ
فأبوهُ مَنْ تردّى ثوبَ عزٍّ في المعالي
أفهل يكفيه مدحي وهو فردٌ في الرجالِ
لا تكلّفني ففيهِ جُمِعت طيبُ الخِصالِ
وأبوهُ محسن مَنْ كان للأيتام والي
حازَ بين الناس مجداً كان محمود الفِعالِ
كان فرداً أيَّ فردٍ كان بحراً في النّوالِ
يا بني حيدر دُمتم بالهنا يا خير آلِ
أرّخوا: "نورٌ تجلّى بان من شمس الجمالِ"

(٢٤)

وله راثياً الشيخ محمد جواد البلاغي، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ١٣٥٢هـ:

أرأيتَ ماذا قد دهى الإسلاما رزءٌ عظيمٌ أذهَلَ الأوهاما
ودهى شعوب المسلمينَ بِأسرِها وأزالَ من ركن الرشادِ دعاما
فيدُ المنون غدت تحاربنا فكَم أخذت رِجالاً مصلِحينَ عِظاما
فكأنَّها آلتَ بِألا تنتشي حتى تُنكِّسَ للهدى أعلاما
واليوم قد فَتكت بمنقذنا الذي قد كانَ روحاً للهدى وقواما
فتكت بمنقذنا البلاغي الذي في فقدهِ ملأ القلوبَ ضراما
فاغبرّت الأفاق منذ نعى ..... الناعي الهمام الضيغم الضرغاما
والأرض مادت والقلوب تصدّعت والعين أهملت الدموعَ سِجاما

والناسُ قد خَرجت تسير بــذعرِها تبكـــي الجـــواد العـــيلم العلاّمـــا
لم تدرِ أين يكون أمـــرَ مـــصيرِها ومن الّذي فيهـــا يكـــون إمامـــا
ومن الّذي يغـــدو عليهـــا حُجّـــةً ومن الّـــذي يتقلّـــد الأحكامـــا
وبمن تصولُ وشُلَّ ساعدها الّـــذي كانت تصولُ به وكـــان حُـــساما
ومن الّذي يَرعى الأرامـــل بَعـــدَهُ مـــن يَكفـــل الفقـــراءَ والأيتامـــا
ماجت بـــلاد الرافـــدين بأهلِهـــا إذ إنَّها فقـــدت بِـــه صمـــصاما
فقدت به بحـــراً خِـــضَماً زاخـــراً وَرِعـــاً تقّيـــاً عيلمـــاً علاّمـــا
فقدت زَعيماً مُخلِـــصاً ومُـــدافعاً فقدت همامـــاً فارســـاً مقـــداما
كم موقِفٍ قد قـــامَ فيـــه مجاهـــداً عن حوزةِ الدينِ الحنيف وحامـــا
وإذا جَهِلتَ ولم تُحط خـــبراً بـــه فَسل المحـــابر وأســـأل الأقلامـــا
تنبّئكَ عنـــه إنـــهُ البطـــل الـــذي لاقى العـــدو وكـــافحَ الأقوامـــا
وغدَت شريعة أحمد تبكي الّـــذي سامى الدّراري بـــالعلى وتـــسامى
تبكي الّذي قد كانً يرقب شـــأنَها طول الحياة ويوضِـــح الأحكامـــا
ويحلِّ مـــشكلها بثاقـــب فكـــرةٍ ويزيلُ عنـــها اللـــبس والإبهامـــا
أكبِر بِهـــا مـــن فكـــرةٍ وقّـــادةً تخذت لها أوجَ الـــسِماكِ مقامـــا
قد كان حامينا وكـــان أبـــاً لنـــا ولقـــد غـــدونا بعـــده أيتامـــا
خَـــسِرَ الرشـــادُ بفقـــده لكنّمـــا رَبِحَ الضلالُ ونـــالَ منـــه مرامـــا
أمِنَ العدو وقـــد غـــدا في راحـــةٍ وقد إطمأنَّ وطرفـــه قـــد نامـــا
إذ غابَ من قد كانَ يرهب بطـــشه ويُذيقـــه كـــأس الهـــوانِ زؤامـــا
(هيهاتَ أن يـــأتي الزمـــان بمثلـــه) ليثـــاً صـــؤولاً فارســـاً مقـــداما
لم تنج من كأس الحمـــام فأينمـــا هَرب تجد يـــا صـــاحِ ثمَّ حمامـــا
يا شيخ فأذهـــب فالحيـــاة ذميمـــةٌ لا أرتـــضي مكثـــاً بهـــا ومقامـــا
فُـــز بـــالنعيم وبـــالخلودِ فـــإنّ في أعلى الجنان ترى لـــديكَ مقامـــا

فإليكَ أهـــدي يـــا فقيـــد تحيّـــةً وإليكَ أهدي يا عظـــيم ســـلاما

(٢٥)

قال (رحمه الله): قُلتُ مرثياً حضرة العلاّمة أية الله حجّة الإسلام المسلمين، والمجاهد الكبير الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفّى بطوس، بِمناسبة مرور عشرة أعوام علـى وفاته. وأرادت الشبيبة الشيعيّة أن تُقيمَ له إحتِفالاً في بغداد والكاظميّة، ولكنَّ الـسلطة الإستعماريّة منعتهم و لم تعطهم مجالاً لِذلك. ونظمتها بهذه المناسبة بناءً على تلاوتها في إحدى الحفلتين المذكورتين، ولكن لم تُقرأ لِما بيّناه، وتاريخها ١٠شهر رمضان ١٣٥٣هـ:

يوم إفتقـــادكَ يـــا أبـــا الإســـلام هيهاتَ أن يُنـــسى مَـــدى الأيـــامِ
يومٌ رَمتكَ بِـــهِ المنـــون بِـــسَهمها ما كـــانَ أســـوأهُ علـــى الإســـلامِ
يومٌ بِهِ فُجِعَ الوجود وقـــد غَـــدت تذكو القلـــوب بلوعـــةٍ وضـــرامِ
يومٍ بِـــهِ نُكِـــست شـــريعة أحمـــدٍ وبِهِ قد انفصمت عُـــرى الأحكـــامِ
وهوَت دعائمهـــا وهـــدّ بنائهـــا إذ كُنتَ أنـــتَ لَهـــا أعـــزُّ دِعـــامِ
والمسلمونَ غـــدوا يتـــامى كلُّهـــم من بعد فقـــدكَ يـــا أبـــا الأيتـــامِ
وتجلببَ الدين الحنيف من الأســـى ثوبـــاُ مـــن الأشـــجانِ والأســـقامِ
ويحِقُّ أن يُبـــدي عليـــكَ شـــجونه طول الزمـــان ومنتـــهى الأعـــوامِ
إذ كُنتَ قائـــدهُ وكنـــتَ زَعيمـــهُ والـــساعد الأقـــوى بكـــلِّ مقـــامِ
بل كُنتَ آيتهُ الّـــتي قـــد أشـــرقت فَمحت من الأكوانِ كـــلَّ ظـــلامِ
بل كنتَ منهلـــه الـــرويّ ونهجـــه الهـــادي القـــويم ومـــصدر الأحكـــامِ
قد كُنـــتَ تَقدِمـــهُ بكـــلِّ ملمّـــةٍ وتـــردّ عنـــه الخـــصم بالإرغـــامِ
قد قمت عنـــه مجاهـــداً بِمـــواطن لم نـــنسَ ذكراهـــا مـــدى الأيـــامِ
ونهضتَ فيهـــا بـــاليراعِ مـــشمِّراً طـــوراً وطـــوراً في قنـــاً وحُـــسامِ
أرهبتَ خصمكَ مذ وقفتَ أمامـــه وســـقيته كـــأس الـــردى بِـــزؤامِ
وتركتـــه حـــيران فيـــكَ لمـــا رأى مـــن قـــوّةِ الإيمـــانِ والإقـــدامِ

خاصمته طـــول الحيـــاةِ و لم تَــزل حتّـــى الممـــات وأنتمـــا بِخِـــصامِ
ما قُمتَ في ذاكَ الجهـــادِ لِـــشُهرةٍ أو غايـــــةٍ شخـــــصّيةٍ ومـــــرامِ
لكنَّما قـــد رُمـــتَ إنقـــاذ المـــلا مـــن جَهلِـــهِ وصـــيانة الإســـلامِ
وتعاضد الإســـلام فيمـــا بينـــهم حتّـــى يعيـــشوا كلَّهـــم بوئـــامِ
وأردتَ تحريـــر العـــراق لأهلِـــهِ كـــي لا يكـــونَ فريـــسةً لطغـــامِ
لكنَّما مـــا عاضـــدوكَ المـــسلمو ن ولا رعوا لـــكَ حرمـــةً لِـــذمامِ
قد عاهدوكَ وما وَفـــوا بِعهـــودهم جَلَبـــوا علـــيهم أعظـــم ألآثـــامِ
ومذ ارتأيتَ بِأنَّ شـــعبكَ خامـــلٌ مـــا فيـــه روح ســِـرتَ للأعجـــامِ
ناءٍ عن الـــوطن العزيـــز مـــشرَّداً لم تَلـــقَ عنـــدكَ ناصـــراً ومحـــامي
غيرَ الإلـــهِ فـــسرتَ فيـــهِ مؤيَّـــداً لم تكترث مـــن ســـطوةِ الظـــلاّمِ
نظمّتَ شَـــملهمُ بِمكثـــكَ بينـــهم فغـــدا نِظـــامهمُ أعـــــزَّ نِظـــامِ
وبَثثتَ نُصحكَ فيهمُ مـــن بَعـــدما أيقَظـــتَهُم مـــن سَـــكرةٍ ومنـــامِ
أنقَذتَ شَـــعبُهُمُ غـــداةَ وجدتـــه يرعـــى بِجهـــلٍ خابِطـــاً بِظـــلامِ
ومـــذ الإلـــه رآكَ أنَّـــكَ ثابـــتٌ لم تنـــثنِ عـــن نـــصرةِ الإســـلامِ
وقَضيتَ واجبَـــهُ وقُمـــتَ بِحقِّـــهِ بِجهـــادكَ المـــشهور خـــيرَ قِيـــامِ
وسَئِمتَ من هذي الحياة ومن نوىً كابـــــدتَها فيهـــــا ومـــــن آلامِ
ناداكَ من حيث اصـــطَفاكَ لظِلِّـــهِ وحبـــاكَ منـــــه برفعـــةٍ ومقـــامِ
فَقَضيتَ نحبَـــكَ نائيـــاً في غُربـــةٍ ورحلـــتَ عنّـــا آمنـــاً بِـــسلامِ
ودفِنتَ في طوسٍ بجنـــبِ سميـــدعٍ في قُـــربِ أكـــرم ســـيِّدٍ و إمـــامِ
وغـــدوتَ في فردَوسِـــها مُتَنَعِّمـــاً برغيـــدِ عـــيشٍ في مقـــام ســـامِ
وتركتنـــا كَربيـــضةِ الغـــنم الّـــتي ترعـــــى ولا راعٍ لهـــــا ومحـــامِ
وقلوبنـــا تـــذكو بنـــار ضـــرامها والعين تهمـــلُ بالـــدموعِ دوامـــي
ورجالنا عنّـــا غـــدت في معـــزلٍ وأمورنـــا فوضـــى بغـــيرِ نظـــامِ

يـــا ناصـــر الـــدين الحنيـــف ومنقـــذ الـــشرع الـــشريف وآيـــة العـــلاّمِ

يا أيّهـــا المهـــدي أنـــتَ هـــديتنا ... سُبُلَ الهـــدى ومنـــاهجَ الأحكـــامِ

ونصرتَ ديـــن الله بـــالعزم الّـــذي ... فيه فللـــتَ مـــضارب الصمـــصامِ

وببذلكَ الـــنفس الـــشريفة دونـــه ... والحـــزم والإقـــدام والأقـــلامِ

قد كُنتَ ركنـــاً للهدايـــةِ ســـامياً ... بل كُنتَ بَحراً في الفقاهـــةِ طـــامي

قد كُنتَ منيتنا وكُنـــتَ رجاءنـــا ... والغايـــةِ القـــصوى لِكـــلِّ مـــرامِ

لله درّك مـــن زعـــيم مخلـــصٍ ... حُـــرٍّ غيـــورٍ عامـــل قمقـــامِ

لله درّكَ مـــن إمـــامٍ عـــيلمٍ ... حـــبرٍ همـــام ضـــيغمٍ ضـــرغامِ

لله درّكَ مـــن شـــجاعٍ باســـلٍ ... ليـــثٍ صـــؤولٍ فـــارسٍ مقـــدامِ

لله درّكَ حـــزتَ كـــلَّ فـــضيلة ... وبلغـــتَ أسمـــى رِفعَـــةٍ ومقـــامِ

خلَّـــدتَ بـــين الخـــافقين مـــآثراً ... تُتلـــى مـــدى الأيـــام والأعـــوامِ

هيهاتَ أن تُنسى ويذهب ذكرهـــا ... فينـــا وحقّـــك يـــا أبـــا الأقـــوامِ

فعليكَ منّـــي مـــا حييـــتُ تحيّـــةٌ ... تُهـــدى إليـــكَ بمبـــدئي وختـــامي

(٢٦)

وله مادحاً السيّد محسن الأمين العاملي، وذلكَ عند زيارته العراق في شهر رمضان ســنة ١٣٥٢هـ، وقد قرأها في الحسينيّة الحيدرية في الكاظميّه، حينما شرَّفّ السيّد الأمين زائراً الأسرة الحيدريّة، وذلك يوم السبت ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ:

بـــزغَ البـــدر زاهـــراً للأنـــامِ ... فجلا غيهـــب الـــدجى والظـــلامِ

وتجلّـــت طوالـــع الـــسعدِ تزهـــو ... وغدا الكـــون ضـــاحكاً بإبتـــسامِ

وبلاد العـــراق ماســـت ســـروراً ... منذ حـــلَّ الأمـــين دارَ الـــسلامِ

واستهلّت عـــوالم الكـــونِ بـــشراً ... بِقـــدوم العلاّمـــةِ القمقـــامِ

بِقدوم (الأمين محـــسنٍ) مـــن قـــد ... نـــالَ بالمكرّمـــاتِ أسمـــى مقـــامِ

ذلكَ المـــصلح العظـــيم المفـــدّى ... آيـــة الله حجّـــة الإســـلامِ

منقذ المسلمينَ من كــلِّ خطــبٍ		قـــدوة المــتّقينَ فخـــرَ الأنـــامِ
فهـــو للـــدينِ ناصــرٌ وزعـــيمٌ		وإمـــامٌ ونائـــبٌ عـــن إمـــامِ
وهو في الكون آيــةٌ قــد تجلّــت		فمحـــت كــلَّ غيهــبٍ وظــلامِ
شادَ للحــق والعلــومِ صــروحاً		وبـــنى للرشـــادِ أعـــلا دعـــامِ
كم لهُ مـــن مواقـــفٍ قـــامَ فيهـــا		معلِنـــاً في كفاحـــهِ للطُغـــامِ
كَم لَهُ مـــن مواقـــفٍ قـــامَ فيهـــا		ناصـــراً للهـــدى وللإســـلامِ
كَم لَــهُ مـــن مباحـــثٍ قيِّمـــاتٍ		شـــاهداتٍ علـــى عظـــيم المقـــامِ
ذبَّ فيهـــا عـــن الهـــدى بِـــيراعٍ		هو أمضى حدّاً مـــن الصمـــصامِ
أنبَأتنـــا بأنّـــهُ البطـــل المقـــدام يـــوم الـــوغى ويـــوم الزحـــامِ
أنبَأتنـــا بِأنّـــهُ خـــير عـــضوٍ		عامـــلٍ للمـــلا وخـــير محـــامي
أنبَأتنـــا بِأنَّـــهُ خـــير عـــضوٍ		ناصـــراً للهـــدى وللإســـلامِ
أنبَأتنـــا بِأنَّـــهُ خـــير فَـــذٍ		مـــصلحٍ منقـــذٍ عظـــيم همـــامِ
أنبَأتنـــا بِـــأنَّ مـــا جـــادَ فيهـــا		فوّقته علـــى الرجـــال العظـــامِ
أدحضَ الخصمَ والأباطيـــلَ جمعـــاً		وسقاها كأس الـــرّدى والحمـــامِ
تّخـــذَ العـــزم والـــيراع ســـلاحاً		بدل الـــسيف والقنـــا والحـــسامِ
إذ رأى أنَّ فيهمـــا صَـــوَلاتٍ		هُنَّ أقوى من صـــولةِ الـــضرغامِ
نَفَـــعَ المـــسلمينَ في بثِّـــهِ النـــصحِ وبـــثَّ الإخـــا وبـــثَّ الوِئـــامِ
وبِكشف الغبـــارِ عـــن شُـــبهاتٍ		قد كفانا بِـــذاكَ شـــرَّ الخـــصامِ
فمـــدار الإصـــلاحِ دارَ عليـــه		وعليـــه أمـــسى مـــدار النظـــامِ
وبِـــهِ نرتجـــي إعـــادةَ حـــقٍّ		غـــصبتهُ منّـــا يـــدُ الأيـــامِ
فلـــيَعش شخـــصهُ المبـــاركُ فينـــا		ليفـــوز الهـــدى بنيـــل المـــرامِ
وتفـــوز الـــشعوب فيـــه وترقـــى		إذ هو المنقـــذ الكفيـــل المحـــامي
يا زعيم البلاد أُهـــديك شـــكري		وجزيـــل الـــسلام عنـــدَ الختـــامِ

فاقبلوا مـــا أتيـــتُ فيـــه إلـــيكم　　　وامنحـــوني عفـــواً بِهـــذا المقـــامِ

(٢٧)

وله راثياً الميرزا محمد حسين النائيني، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحـسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته سنة ١٣٥٥هـ:

حكمَ الزمـــان وجـــارَ بالأحكـــامِ　　　وقضى على الإصـــلاح بالإعـــدامِ
وعدا على دين الرشادِ فهـــدَّ مِـــنْ　　　أركانـــهِ رُكنـــاً منيفـــاً سامـــــي
يا ويحه مـــا سـلَّ يومـــاً سـيفه　　　إلا ووجَّهـــه علـــى الإســـلامِ
فيصيبُ في مرمـــاهِ كُـــلَّ سميـــدعٍ　　　ذا رِفعـــةٍ ومكانـــةٍ ومقـــامِ
فكأنَّمـــا هـــو والهـــدى بتـــشاجرٍ　　　وتنـــافرٍ وتنـــازعٍ وخِـــصامِ
بالأمس حكّم ســهمه فرمـــى بِـــهِ　　　رجل التقـــى والعلـــم والأحكـــامِ
واليـــوم عـــادَ فـــسلَّهُ فرمـــى بـــهِ　　　ركـــن العلـــوم وآيـــةِ العـــلاّمِ
حامي حمى الإسلام جـــامع شملـــه　　　مـــأوى الأرامـــل منيـــة الأيتـــامِ
هو ذلك الندب الحسين أبو العلـــى　　　تاج الفـــضائل حجّـــةِ الإســـلامِ
ربُّ الكمال ومورد العلـــم الّـــذي　　　يروي بِمنهلِـــه الغليـــل الظـــامي
فلفقدهِ أضـــحى الـــورى مُتأسِّـــفاً　　　والقلب منـــها في أســـىً وضِـــرامِ
يبكـــي لفقـــد زعيمـــهِ وإمامـــه الفـــذ الهمـــام الباســـل المقـــدامِ
من كانَ تاجاً للكمـــالِ ومفخـــراً　　　وسراجُ نـــورٍ في دُجـــىً وظـــلامِ
ولفقدهِ الإســـلام أصـــبَحَ باكيـــاً　　　يُبـــدي تـــذمّره مـــن الآلامِ
وانهـــدَّ طـــودٌ أيّ طـــودٍ شـــامخٍ　　　وهـــوى دعـــام منـــه أيَّ دِعـــامِ
وتجلببَ الدين الحنيفِ من الأســـى　　　ثوباً مـــن الأشـــجانِ والأســـقامِ
ويحـــقّ أن يُبـــدي عليـــه شـــجونه　　　إذ كانَ خيرَ حمـــىً لـــه ومحـــامي
ولكَم حَماه وقـــامَ عنـــه مـــدافعاً　　　ببراعـــةِ المـــشهورِ كالصمـــصامِ
من للـــشريعةِ بعـــد فقـــد إمامهـــا　　　السيد الهمـــام المـــصلِح القمقـــامِ

ومن الّذي يحمي الهدى مــن بعــده ... إن فاجئتـــهُ حـــوادث الأيـــامِ
يا ناصر الإسلام يا ركــن الهــدى ... يا مــصدر العرفــان والأحكــامِ
سُـــدْتَ الـــورى بـــالعلم و التقـــوى وبالتبجيـــل والإجـــلال والإعظـــامِ
وبحزمك المشهور والعــزم الّــذي ... أبديتـــــه فينـــــا وبالإقـــــدامِ
أدركتَ سابقةَ الفــضائل والعلــى ... فبلغـــتَ أسمـــى رفعـــةٍ ومقـــامِ
ولَـــكَ الإمامـــةُ أقبلـــت منقـــادةً ... مذ أنّهـــا وجـــدتكَ خـــيرَ إمـــامِ
مثّلـــتَ فيهـــا في مـــسيرِكَ ســـيرة الهـــادي الأمـــين بِدقّـــةٍ ونِظـــامِ
وبذلتَ أقصى الجهد فينـا قائمـاً ... بوظـــائف الإســـلام خـــيرَ قيـــامِ
وخـــدمتنا تـــالله أحـــسنَ خدمـــةٍ ... لَكَ سُـــجِّلَت بـــصحائف الأيّـــامِ
قاسيتَ ما قاسيتَ من مضضٍ ومــن ... غصصٍ ومـــن محـــنٍ ومـــن آلامِ
ومذ الإله دعاكَ كي يجزيـــكَ عـــن ... تلكَ المتاعـــب بـــالجزاءِ الـــسامي
لبيّتـــه ومـــضيتَ عنّـــا راحـــلاً ... وعيوننا تهمـــي الـــدموعَ دوامـــي
يا شيخ فاذهـــب فـــائزاً بـــسعادة ... يا شـــيخ فاذهـــب آمنـــاً بـــسلامِ
خلــدّتَ بين الناس ذكرك زاهــراً ... يُتلـــى مـــدى الأيـــام والأعـــوامِ
وإليكَ يا تـــاج الفـــضائل والعلـــى ... اهـــدي أجـــلَّ تحـــيّتي وســـلامي

(٢٨)

وله راثياً السيّد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ(١):

فُجِعَ الـــشعبُ بـــالغيورِ الهُمـــامِ ... بِملاذ الإســـلامِ كهـــفِ الأنـــامِ
بِعميـــــدٍ بِمـــــصلحٍ بـــــأبيٍّ ... بِكمـــــيٍّ بِباســـــلٍ مقـــــدامِ
بِزعيمٍ أكـــرِمْ بِـــهِ مـــن زعـــيمٍ ... وإمـــامٍ أكـــرم بِـــهِ مـــن إمـــامِ
رَوَّعَ المـــوتُ للرشـــادِ فـــؤاداً ... مُذْ رَماهُ مـــن قوسِـــهِ بـــسهامِ

---

(١) وهذه القصيدة غير موجودة في (المجموعة)، وهي من أوراق السيد محمد السيد طاهر الحيـــدري، ونـــشر بعضها في كتاب الإمام الثائر: ١٢٣-١٢٤.

فأصابَ الإســـلام منـــهُ بِـــسهمٍ مـــذ رمـــى فيـــهِ آيـــة العـــلاّمِ
وغدا الدينُ باكيـــاً حيـــثُ منـــهُ هُدَّ ركنٌ بل هُدَّ أسمـــى دعـــامِ
فهـــو للـــدين موئـــلٌ و مقيـــلٌ وهو للشرعِ مـــصدرُ الأحكـــامِ
وهو الحارس الأمين الّـــذي قـــد كانَ يرعـــى شـــؤونَه باهتمـــامِ
لا تلمْنـــا فقـــد فقـــدنا زعيمـــاً علمـــاً بـــارزاً مـــن الأعـــلامِ
لا تلمنـــا فقـــد فقـــدنا إمامـــاً كانَ مـــا بيننـــا عظـــيمَ المقـــامِ
يا بـــني حيـــدرٍ إلـــيكمْ عزائـــي سنَّةُ الموت قد جـــرت في الأنـــامِ
لا رزئتم من بعـــدِ هـــذا بـــرزءٍ ووُقِيـــتم كـــوارثَ الأيـــامِ

(٢٩)

ومن اخوانياته هذه القصيدة التي أرسلها إلى السيّد محمد طاهر الحيدري، يوم كان مقيماً بالنجف الأشرف لغرض الدراسة، تاريخها ٢٠ رجب ١٣٥٣هـ:

نبّئـــــتُ أنّـــــكَ للغـــــريّ رحلـــــتَ والبلـــــد الأمـــــينِ
وســـــكنتَ في ظـــــل النعـــــيم ونزهـــــة العـــــيش الـــــثمينِ
وحظيـــــتَ بـــــالفردوسِ فاشـــــرب منـــــهُ كاســـــاً مـــــن معـــــينِ
وحُبيـــــت في قـــــرب الوصـــــيّ الأنـــــزع البطـــــل الـــــبطينِ
فخـــــر الوجـــــودِ وعلّـــــة التكـــــوين ذي الـــــشرف المـــــبينِ
بُـــــشراكَ أحـــــرزتَ النجـــــاحَ وفـــــزتَ بالنـــــصرِ المـــــبينِ
وتركـــــتَ صـــــاحبكَ الّـــــذي يهـــــواكَ في عـــــيشٍ مهـــــينِ
أمِـــــنَ المـــــروءةِ والوفـــــاء غيّبتَ شخـــصكَ عـــن عيـــوني
أصـــــبحتَ ترتـــــعُ بـــــالنعيم وعفـــــتني رهـــــنَ الـــــسجونِ
وتـــــركتني في حـــــيرةٍ أمـــــسي واُصـــــبح في شـــــجونِ
فغـــــدوتُ مـــــن ألم الفـــــراق علـــــى شـــــفا جـــــرف المنـــــونِ
أو لـــــست صـــــاحبُكَ الّـــــذي يرعـــــى ودادكَ كُـــــلَّ حـــــينِ

أو لم تكـــــن لي ســـــلوةً   يـــا ســـلوة القلـــب الحـــزينِ
فعـــــلامَ صـــاح تـــــركتني   أُبـــدي التلـــهّفَ في حـــنينِ
رِفقـــــاً بِـــــصبٍّ هـــــائمٍ   لِهـــواكَ مـــضنىً مـــستكينِ
الـــــدهر شـــــتّتَ شملنـــــا   آهٍ مـــن الـــدهر الخـــؤونِ
أُهـــــدي إليـــــكَ تحـــيّتي   وإلى الأخ الخـــل الخـــدينِ
نجـــل الهمـــام الليـــث محـــسن ذلـــكَ الثقـــة الأمـــينِ
دُم بالهنـــــا مـــــا غـــــرَّدَت   وِرقٌ علـــى وَرَق الغـــصونِ
أو أشـــــرقت شمـــــسٌ بنـــــورٍ زاهـــــرٍ زاهٍ مـــــبينِ

(٣٠)

وله مهنّئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيّد هاشم بن الـسيّد عبـد الحـسين الحيدري:

يـــــا خليلـــــيَّ اتركـــــاني   في الهـــوى فـــرداً وشـــاني
خليّـــــــاني خليّـــــــاني   في الهـــــوى لا تـــــشركاني
فانـــــا قـــــدّمتُ وجـــــداً   ويكمـــــا لا تعـــــذلاني
إنّـــني مـــذ كُنـــتُ طفـــلاً   همـــتُ في حـــبِّ الحـــسانِ
صـــادني منـــهم غريـــرٌ   إن تثنّـــى خـــوط بـــانِ
خـــصَّهُ اللهُ بِحـــسنٍ   وصـــفاتٍ ومعـــانِ
أدعـــج العيـــنين ظـــبيٌ   مـــذ رنـــا ســـهماً رمـــاني
عـــذِبُ الثغـــر ملـــيحٌ   أحمـــر الخـــدين قـــاني
ملـــكَ القلـــبَ فَأضـــحى   مـــستبدّاً في الزمـــانِ
بِـــتُّ في شـــوقي كئيبـــاً   شـــاكياً ممـــا دهـــاني
لامـــني اللائـــمُ فيـــه   مغرمـــاً لّمـــا رآني
قُلـــتُ دعْ لومـــكَ عنّـــي   لا تخـــل شـــأنك َشـــأني

قـــد قـــضيت العمـــرَ فيـــه　　راجيـــــاً نيـــــل الأمـــــاني
راجيـــــاً منـــــهُ وِصـــــالاً　　وهـــو فيـــهِ مـــا رعـــاني
كـــم وكـــم ناديـــتُ صـــلْني　　صَـــدَّ عنّـــي وجفـــاني
ســـعد دع هـــذا وغنّـــي　　بـــسرورٍ وتهـــاني
هـــنّي في عـــرسِ مـــن قـــد　　ســـرَّ فيـــه الـــثقلانِ
ذاكَ مـــن لـــو رمـــت فيـــه　　مـــدحاً كـــلَّ لـــساني
ذاكَ مـــن أحـــرزَ سِـــبقاً　　في العلـــى يـــوم الرهـــانِ
هاشـــمٌ قـــد حـــازَ فـــضلاً　　وفخـــاراً في الزمـــانِ
مـــن لـــهُ زُفَّـــت فتـــاةٌ　　وردةٌ كـــالاقحوانِ
واصـــلتهُ بعـــدَ هجـــرٍ　　ووفتـــه بالتـــداني
قومـــهُ بالبـــشرِ هنّـــي　　مـــا أضـــاءَ النيّـــرانِ
ســـيّما العـــم المفـــدّى　　صـــادقاً بـــالقولِ ثـــاني
وكـــذا الأخـــوال جمعـــاً　　فلقـــد طـــابَ التـــهاني
يـــا بـــني حيـــدر عـــذراً　　مـــدحكم أعيـــا لـــساني
كلّمـــا بيّنـــتُ فـــيكم　　عـــشر معـــشار البيـــانِ

(٣١)

قال: وقد كلّفني أحد الأصدقاء أن أكتب أبياتاً لكي يُرسِلها مع أحد الزائرين الـذّينَ يقصدون زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وأن ألتمسَ من الإمام (عليه السلام) في أن يوفقه إلى زيارته، وأن ابدي ما هو مبتلٍ فيهِ. فقلـتُ هـذه الأبيـات، وأشركتُ نفسي معهُ فيها، كما سترى في آخرها:

يا راكباً يطـوي الفيـافي مُـسرِعاً　　عرِّج على طـوسٍ وعـج برباهـا
وانـزل بهـا بتخـضعٍ وتـذلّلٍ　　واخلع نعالك دون وادي طواهـا
سـترى هنالـك قُبَّـةً مرفوعـةً　　فوقَ الـسماكِ ونورهـا يغـشاها

هـــي كعبـــةٌ للوافـــدينَ ومنـــهلٌ   للـــــواردينَ وغــــــايةٌ لمناهــــا
وتـــرى ضـــريحاً حولهـــا متـــضمّناً   فـــرع النبـــوةِ عزّهـــا وحِماهـــا
فيهِ الإمـــام أبـــو الجـــواد محمـــدٍ   فخـــر البرايـــا رشـــدها وهـــداها
ما جـــاءَهُ ذو حاجـــةٍ في حاجـــة   إلا وأمـــــضاها لـــــه وقـــضاها
فـــاجلس ببـــاب ضـــريحِهِ متـــذللاً   متوسّــــلاً مستمـــسكاً بعُراهـــا
وقل السلامَ عليكَ يا مولى الـــورى   يا من صـــفاتك حيّـــرت أدباهـــا
إنّي قـــصدتُكَ ســـيّدي بحـــوائجي   مـــالي سِـــواكَ مكلّـــفٌ بقـــضاها
وأتـــت تناديـــكَ الوفـــود لأنّهـــا   لم تَلقَ غيركَ مـــن يُجيـــب نـــداها
ولقد حملتُ مـــن العـــراقِ رســـالةً   متـــضمناً شـــوقاً لكـــم ذكراهـــا
مـــن هـــائمٍ متولّـــع في حـــبّكم   وحقـــوقكم وذمـــامكم يرعاهـــا
ويـــودُّ أن يـــأتي لقـــبرِكَ زائـــراً   حتّى تنال الـــنفسُ منـــكَ مناهـــا
وتعوقـــه عمـــا يـــودّ موانـــعٌ   هي جمّـــة لا يمكـــن استقـــصاها
فانظر إلى مافي الرسالةِ كـــي تـــرى   إســـم الـــذي بيمينـــهِ أمـــضاها
وانظر إلى الإسم الذي هـــو دونـــه   تلقى بها إســـــم الـــذي انـــشاها
يهـــديكَ منـــشئها ســـلاماً وافـــراً   ما أشرقت شمـــسٌ بنـــور ســـناها

(٣٢)

وله مهنّئاً اُسرة السادة الأعرجيّة في عقد قران السيّد موسى بن السيّد حسن الأعرجي:

أشـــرقَ البـــدرُ بـــأنوار الجمـــال   فأضـــاءَ الـــشرق في طلعتـــهِ

* * *

قمـــرٌ في شـــكلِ إنـــسانٍ بـــدا   فغـــدا في حـــسنهِ منفـــردا
يـــا بِنفـــسي أفتديـــهِ أغيـــدا   قدّهُ غـــصنٌ إذا مـــا مـــال مـــال
وانـــثنى كالبـــان في قامتـــه
وجهُهُ قد شـــعَّ نـــوراً وازدهـــر   بِـــسناءٍ فيـــهِ قـــد فـــاقَ القمـــر

نــــاعم الخـــدِّ بِعينيــــه حـــور ولهُ ثغـــرٌ حـــوى خمـــر الحـــلال

يطـــــرب النـــــشوانُ في ســـــكرته

ملكٌ في الحُسنِ فينـــا قـــد غـــدا هامت العـــشّاق فيـــهِ مـــذ بـــدا

ولــــهُ خــــروّا جميعـــاً سُـــجّدا خــــصَّهُ اللهُ بــــانواع الجمـــــال

إذ حكـــــى يوســــف في صــــورتهِ

أدعج العينين ذو الطرف الكحيـــل ناحل الخصرِ وذو الردف الثقيـــل

لحظهُ الفتّاك كالــسيف الــصقيل فَلكم صالَ بـــهِ يـــومَ النــــزال

ودهــــى الأبطــــالَ في صــــولته

قُلتُ صلني يا رشا أيـــنَ الوعـــود أوَ مـــا أعطيـــتني فيهـــا العهـــود

يــــومَ بتنـــــا في ربى وادي زرود قالَ دع هـــذا فـــذا شـــئٌ محـــال

قـــد نـــسيت العهـــدَ مِـــن ســـاعته

ملِكٌ جـــارَ وفي الحكـــم اســـتبدّ ما رعى تـــاللهِ في الحكـــمِ أحـــد

شأنهُ الهجـــرانُ في مطـــلٍ وصـــدّ ولَكَـــم منـــهُ تَرجّيـــت الوصـــال

وجفــــــاني ويــــــكَ في نفرتــــــه

أنا قد همتُ بـــهِ منـــذ الـــشباب فوهى جسمي ومنّي القلـــبُ ذاب

وانقضى عمري وشعر الرأسِ شاب وهو في غـــضٍّ شـــبابٍ لا يـــزال

مثــــلَ مــــا كــــانَ علــــى نــــشأته

سعد دعــــني فــــالهوى أكـــبر داء ليسَ من داءِ الهوى يُرجى شـــفاء

هنّني يا سعدُ قـــد طـــابَ الهنـــاء بزفاف الندبِ من حـــازَ الكمـــال

شــــاعَ بــــينَ النــــاس في رفعتــــه

ذلـــكَ النـــدب الهمـــام المـــشتهر مَـــنْ تـــردّى بالمعـــالي والفخـــر

هو موسى صاحب المجـــد الأغـــر مَنْ بِهِ قد جُمِعت طيبُ الخـــصال

وسمـــــا في الفــــضلِ في رتبتـــــه

وكـــذا هـــنَّ أبـــاهُ حـــسنا   من لصرح المجدِ قـــدماً قـــد بـــنى

وغـــدا مـــا بيننـــا مؤتمنـــا   ثمَّ هنَّ فيـــه خـــالٌ بعـــد خـــال

والّـــذي ينمـــى إلى أُســـرته

فهُـــمُ تـــاللهِ ســـادات كـــرام   قد سموا بالفضلِ ما بـــينَ الأنـــام

فأنـــا أدعـــو لهـــم عنـــدَ الختـــام   دمتم فـــي بشركم يـــا خـــيرَ آل

مـــا أضـــاءَ البـــدرُ في طلعتـــه

(٣٣)

وله مؤرخاً ولادة علاءِ الدين بن محمد سليم البحراني، ومهنئاً والدهُ بهِ وبعيد الأضحى. وكانت ولادتهُ الليلة الثانية من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ:

بدا عـــصر الـــسعود لنـــا جليّـــا   وأشـــرقَ نـــوره يزهـــو بهيّـــا

ويـــوم العيـــدِ وافانـــا ببـــشرٍ   ففز بـــسرورهِ مـــا دمـــتَ حيّـــا

وقـــر عينـــاً بمولـــودٍ أتـــاكم   فيـــا بـــشراكَ مولـــوداً زكيّـــا

وقلـــتُ لـــصاحبي لمـــا تجلـــت   لنـــا أنـــوارهُ يـــا صـــاحِ هيّـــا

عـــلاء الـــدينِ وافانـــا فـــأرّخ: "بدا قمر الـــسعود مـــن الثريّـــا"

١٢٤ - الاستاذ عبد الأمير السبيتي

١٣٤٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٢٣ - ٠٠٠٠م

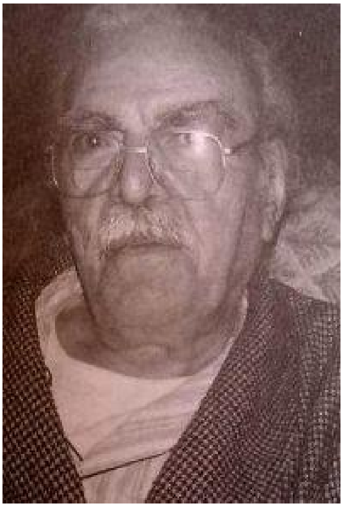

عبد الأمير بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد، السبيتي. كان والده الشيخ عبد الله السبيتي من معارف الرجال، وأعلام المؤلفين. وأمه كريمة السيد عبد الحسين شرف الدين.

ولد في النجف سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، ودرس فيها إلى نهاية الصف الرابع الابتدائي، ثم سافر إلى لبنان عام ١٩٣٣م، - تبعاً لأبيه، إذ انّه كان في النجف لغرض التحصيل- وأقام في صور وكفرا. فأكمل دراسته هناك. ولما أسس السيد عبد الحسين شرف الدين المدرسة الجعفرية، انتظم فيها مدرّساً لمادة اللغة العربية.

غادرت العائلة لبنان أوائل الأربعينات الميلادية عائدة إلى العراق، وسكنت هذه المرة مدينة الكاظمية، وقد كتب والده خلال فترة إقامته فيها جُلّ مؤلفاته.

بعد أن انتقل المترجم إلى الكاظمية، شارك خاله السيد صدر الدين شرف الدين في تحرير جريدة (الساعة) ، وهي صحيفة يومية سياسية (تأسست سنة ١٩٤٢م، وأغلقت حدود ١٩٤٧م)، وكان يكتب بعض مواضيعها دون أن يضع اسمه عليها، فضلاً عن عمله في إدارة الصحيفة، ومهمات توزيعها وانتشارها.

وفي أواخر عقد الأربعينات الميلادي، أسس مطبعة دار الحديث، وهي سياسية يومية، صدر منها حوالي الأربعين عدداً، ثم ألغي امتيازها، بسبب الأوضاع السياسية.

ثم عمل محاسباً بمدرسة أسسها خاله السيد صدر الدين ببغداد، وهي ثانوية مسائية. وفي عام ١٩٥٩م، دخل دورة مدتها سنة، تخرج فيها معلماً للغة العربية على الملاك الابتدائي، وصدر أمر تعيينه.

ولما أسست كلية أصول الدين دخلها، وكانت الدراسة فيها مسائية، فكان يقسّم الأيام بين التدريس المسائي، إذ كان منسّباً للتدريس الثانوي، وبين الدراسة في الكلية، ومضت السنوات الأربعة بين الدراسة والتدريس ضاغطة متعبة، فالسكن والتدريس في الكاظمية، والدراسة في الكرادة الشرقية. وهكذا استمر مدرساً على الملاك الثانوي.

هاجر إلى لبنان في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد تفرّغ ببيروت للكتابة والتأليف، كما استلم إدارة المدرسة الجعفرية في صور سنة ١٩٩٤م، ولمدة خمس سنوات.

أصدر مجموعة من مؤلفات خاله الشاعر السيد محمد رضا شرف الدين، وكتب شيئاً من مذكراته، كما أصدر بعض الملاحظات النقدية على جملة من الكتب، وله مجموعة شعرية، أكثر فيها من أدب التاريخ، وكان قد نظم الشعر متأخراً، وأول شعر قاله سنة ١٩٨٥م[١].

تزوّج الاستاذ السبيتي بكريمة الشيخ عبد الحسين صادق، وخلّف من الذكور: محمد وعلي وحسن. ولا يزال مقيماً في لبنان بتاريخ رجب ١٤٣٤هـ / حزيران ٢٠١٣م.

شعره:

(١)

قال في حفيده علي بذكرى ميلاده:

يا عليّ الخلق دوماً والإبا   يا رفيعاً فاق صعداً كوكبا
يا سليم النهج يا رمز النهى   يا رقيق الحسّ يا ريح الصبا
يا هناءً علّم الكلّ الهنا   وصفاءً كان دوماً مأربا

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ١٢/٩١-١٠٣.

يـــا كـــبيراً في معـــانٍ حبّبـــتْ نفسك العليـــا فكانـــت مطلبـــا
يـــا عزيـــزاً عزّزتـــه ســـيرةٌ عطّرت عمـــراً وســـنّتْ مـــذهبا
رقّةٌ عطـــفٌ وحـــبٌّ صـــامتٌ يتجلّـــى بـــاتزان مُعربـــا
منذ أن كنـــت تجلّـــت كلّهـــا تكـــشف الآتي كحـــرف كُتبـــا
نـــشأةٌ حافظـــتَ فيهـــا دائمـــاً أنْ تجوز الـــدربَ مهمـــا أتعبـــا
بمـــسار رحـــتَ تخطـــو هادئـــاً تتخطّـــى كـــلّ أمـــر صـــعبا
وصدقتَ العزمَ تمـــشيها خطـــى توصل الـــساعي طريقـــاً أرحبـــا
وتجوز الـــصعبَ إمّـــا طـــرأت حادثـــات كـــدّرت مـــا حبّبـــا
كيف يُنسى لك جهـــد صـــادق يوم أنْ جـــدّك قاســـى العطبـــا
لم يكـــن غـــيرك فيـــه حاضـــراً يحمـــل العـــبء ثقـــيلاً مرعبـــا
ويـــداوي حالـــة قـــد هـــدمتْ جـــسداً صـــلباً وعزمـــاً أصـــلبا
كنـــتَ تحبـــو لـــشباب طـــالعٍ لم يخـــط العمـــرَ فيـــك الـــشنبا
فعبرتَ الظرفَ شـــهماً فارســـاً وحملـــتَ الثقـــل ليثـــاً أغلبـــا

* * *

لم تثـــبط لـــك عزمـــاً محـــنٌ تـــسلبُ اللـــبَّ وتُـــثني الركبـــا
قـــد أطاحـــت بكيـــان قـــائم كـــان يبغـــي في حيـــاةٍ مطلبـــا
وأعاق السير ظلـــمٌ قـــد طغـــى جعـــل النـــاس لنـــارٍ حطبـــا
ومضى يفـــشي دمـــاراً كـــاملاً شمـــــل الأرض ســـــهولاً وربى
وأناساً جـــلّ حـــصراً عـــدّهم غُيّبـــوا قهـــراً لأمـــر رُتّبـــا
دفعوا في مـــسربٍ يـــنبي بـــأن كانت الأخرى المقـــرّ الأنـــسبا
وتخـــومُ الأرض فاضـــتْ جثثـــاً تشبع الجـــوع (بحكـــم) أســـغبا
وأناساً هجّـــروا عـــن أرضـــهم كابـــدوا المـــرَّ كفاحـــاً مرعبـــا
عمّـــت العـــالَمَ أرتـــالٌ لهـــم تعكسُ الظلمَ وتُبدي مـــا خبـــا

سنوات العمــر تعــدو دائمــاً ليس يدري المــرء حــدّاً كتبــا
منيتي ما زلــت أرجــو صــادقاً أنْ أرى تحقيقهــا قــد قربــا
وأراكــم والأمــاني فــيكمُ حقّقــتْ مــا أبتغيــه مطلبــا
وأرى زغبــاً أنــارت دربنــا وأزاحــت مــن حيــاة كربــا
يملؤون العــيش أنــساً دائمــاً يكسب العمــر الختــامَ الأطيبــا
ويــرى المــرء امتــداداً فــيهمُ لحيــاةٍ شــرّعتْ أنْ تنجبــا

(٢)

وله بعنوان (يمتُ أفراحي)، بمناسبة إنهاء حفيده حسين مسيرته الدراسية، وبداية حياتــه العملية، يتعرض خلالها إلى ما مرّ على العراق وأهله:

أ (حسين) نحوك يَمَّمــتْ أفراحــي وإليك طارتْ فوق مــتن جنــاحِ
ألعيــدك الخطــو الــسريع محمّــلاً زهــوَ العواطــف صــفوةَ الأرواحِ
فإليــك أفراحــي تغــذُّ بــسيرها لتضيء مــن أنوارهــا مــصباحي
فالعيدُ عيدُكَ كــان قــدماً رائقــاً من قبل فهمك مــصدر الأفــراحِ
فالقلــب يلهبــها بنــار وجيبــه والــنفس تلقاهــا بكــلّ سمــاحِ
والعيدُ خمرٌ تنتــشي مــن كأسِــهِ روحــي وتعلــو فرحــة بجنــاحِ
ومشى الزمان وأهلــه في مــوطنٍ سادَ الصراعُ صــفوفه في الــساحِ
ونشأتَ في طــرق الحيــاة ببقعــةٍ ملكَ الرعــاعُ مــصيرها بــسلاحِ
وطغتْ مطامعُ بعضهم في بعــضهم والكلُّ يطلــبُ صــفوة الأربــاحِ
وتنــاثرت آمــال شــعبٍ طــامحٍ فيــه الــذئاب مــصائرُ الأرواحِ
وسرى الخرابُ بنشوةٍ مــن نــصرهِ فالجهلُ أصــبح ميــزةَ الإصــلاحِ
ونــزا البُغــاث فدنّــسوا عقبانهــا ورنــا الــسفيه لدفّــة المــلاّحِ
قد خــيّم الظلــمُ المقــيم بمــوطنٍ وجرى الرعاع بموكــب الــسفّاحِ
وتلقّفت كــلّ الــسجون فــصائلاً وتكدّســـتْ عتمــاً وفي إصــباحِ

وكــذا المقــابر فتحــت أبوابهــا ... وحكت حوامل حملــها بــسفاحِ
وتعالــت الأنّــات تنفــث زفــرةً ... تــشكو جــرائم حــاكمٍ مجتــاحِ
ومشتْ قوافــل للــضحايا جمّــة ... فــالحكمُ يهــوى مهنــة الــذبّاحِ
أفراحــه تنمــو علــى أشــلائهم ... ويــشيعُ فيــه الــدم نــشوةَ راحِ
وبنيــه زهــواً إنْ أشــاعَ مآســياً ... ويخــفُّ طبعــاً لعقــه لجــراحِ
فالعلج يــرقصُ والمآســي حولــه ... وأنينُهــا ألحانُــه في الــساحِ
وغدتْ مواكب أزهقت أرواحهــا ... أعــراسَ وغــدٍ ينتــشي لنــواحِ

* * *

لم نــرضَ أن نمــشي بزفّــة آفــنٍ ... تــأبى الكرامــةُ مهنــة المــدّاحِ
رحنــا ضــحيةَ مجــرمٍ متمــرّسٍ ... فــنُّ الجريمــة همّــه لكفــاحِ
لكــنَّ ربّــك صــاننا وأجارنــا ... وحمى النفــوس مذلــة التطــواحِ
وحمى نفوساً لم تُطــأطئ رأســها ... للوغــدِ يفــرضُ نفــسه بــسلاحِ
وحمى نفوساً مــن مذلــة مــأزق ... لو كان كانــت في مهــبّ ريــاحِ
وتيسّرت كــلّ الأمــور ســريعةً ... لتحــدَّ مــن ألم ومــن أتــراحِ

* * *

ســرتَ الزمــان بحلــوه وبمــرّه ... فالــصبرُ شــيمةُ طالــب لفــلاحِ
خــضتَ الحيــاة مجاهــداً ببــسالة ... ومــضيتَ متئــداً بــلا إلحــاحِ
ودرجتَ في دربِ الحيــاةِ مراقبــاً ... فرصــاً تمــرُّ طريقهــا لــصلاحِ
قد كنتَ تعرف مــا تريــد بدقــةٍ ... ومشيت في التحقيق مشية صــاحي
وبدأت دربَكَ من جديــدٍ ســرته ... لم يثنك الظلــم المقــيم اللاحِــي
لتزيلَ همــاً قــد أحــاق شراســةً ... وتــشقُّ دربــاً موصــلاً لنجــاحِ
وحزمتَ أمرك أنْ تكــون موفقــاً ... لم تثنِ عزمــك عاصــفاتُ ريــاحِ
ورفضتَ تنميــق الكــلام بــضاعةً ... يــأبى الطمــوح تعلّــة المرتــاحِ

ورضيتَ أنْ تنسى بأنّك عالمٌ   هضمَ العلوم وضمّها بالراحِ
ومضيتَ وجهك باسماً متناسياً   طولَّ الطريق وصولة الأشباحِ
قد خضتَ وحدك راجلاً في مسربٍ   فيه الفوارس تنثني لجناحِ
تجتاحُ ما يبدو على جنباتها   مما يعيقُ مسيرة الجحجاحِ
واجتزتَ دربك وهو شوكٌ كلُّه   لم تثنك العقباتُ وهي تلاحِي
ومضيتَ في سير بعزمٍ ثابت   تطوي المراحل كلّها بنجاحِ
جاوزتَ صعبَ الظرف تمشي متقناً   ما اخترتَ من علم بفكر صاحي
فالفكر وقّادٌ وعزمك واضح   وهما الوقود لمشية ورواحِ
قد سدتَ في درسٍ رفاقك كلّهم   وحزمتَ أمركَ فارساً في الساحِ
وبرزت في قاعات درسك شامخاً   وسبقتَ سربك معلماً بنجاحِ
واحتلَّ إسمُك لوحةً لأوائلٍ   وسرى عبيرُكَ شافياً لجراحي
علّمتنا قدماً بأنك فارس   لك في الطليعة خطوة المجتاحِ

* * *

أكمل جهادك بالتزام صادق   فهو الطريق لسؤدد وفلاحِ
ودع التساهل في أداءِ واجب   وكن الدليل لرفعة وصلاحِ
وافتحْ لربّكَ صفحةً مكنونة   ترضي الإله بنورها الوضّاحِ
وتقود خطوك في صلاحٍ كلّه   وتحيل يومك دائمَ الإصباحِ
فالدين خيرٌ للبرية كلّه   وطريقه يفضي إلى الإصلاحِ
فالأهل أهلك قد أشادوا صرحه   ملأتْ بحوثهم مدى الألواحِ
والأهل أهلك كرّسوا أعمارهم   في نصره بنباهة وسماحِ
فكن المثيل لنهجهم ولهديهم   وأزل غشاوة غافل أو صاحي
ثم النهاية من قصيدي كلّه   طلبي المكرر دائم الإلحاحِ
في أنْ أرى الأولاد حولي منكمُ   سرّ الحياة ومصدر الأفراحِ

ليكون سـعدي مـستقراً بيـنكم   ويكون عمـري متـرع الأربـاحِ

(٣)

وله بعنوان (سُفرة دائمة)، تاريخها شباط ١٩٩٥م:

طلوعُ الفجرِ دومـاً في الأنـامِ   يبـشّرُ بانقـشاعٍ للظـلامِ
وبعـد الليـل يأتينـا صـباحٌ   لينـهي نـوره وقـت المنـامِ
ويدعو الناس أنْ هـاتوا قـراكم   وصفوا مـا اسـتطعتم مـن أدامِ
ورحنا بانتظـار الـزاد صـبحاً   فأكلُ الـصبح إحيـاء العظـامِ
وأحيا سمعنـا صـوتٌ رخـيمٌ   ينادينـا جميعـاً للطعـامِ
فقمنـا نحـوه خطـواً سـريعاً   وللإفطـارِ قفـزٌ للأمـامِ
وكان الـشمُّ سـبّاقاً لكـشف   أسـالَ الريـقَ شـوقاً لالتـهامِ
بهذا الهدي قـد سـرنا خفافـاً   نلبّـي مـن دعانـا باهتمـامِ
وكان القـصد يحـدونا جميعـاً   خِـوانٌ صـاح أهـلاً بـالكرامِ
فواجهنـا صـنوفاً مـن طعـام   يـردّد كلّـه ردّوا سـلامي
وباسم الله قـد راحـت أكـفٌّ   تداعبُ ما اسـتطاعت مـن أدامِ
ورحنـا ننتقـي هـذا وهـذا   وكان الكـلُّ مرمـى للـسهامِ
وللتعريـف ننحـو لاختـصارٍ   فبعضُ القول يغـني عـن تمـامِ
ونروي مـا أكلنـا أو شـربنا   ونرسمـه بحـرف أو كـلامِ
(أكلنا الفولَ مَعْ زيـت الخيـام)   وزيـتٌ صـنوه عـالي المقـامِ
لـ (كفرا) ينتمي زرعاً وصـنعاً   وطعماً فـاق مـسكاً في طعـامِ
وزدنـا لـذّةً أن قـد حظينـا   بخبـز الـصاج كالبـدرِ التمـامِ
ومشطاح لـ (حبـوش) انتمـاء   بـشكل أو بطعـمٍ أو قـوامِ
وفجلٌ من جناح العشب أطـرى   ولـونٌ سـحرُهُ فـوق المـرامِ
كأحسن ما يرى طعماً وشـكلاً   وأبهـى حلّـةً مـن ذي وسـامِ

ونعنـــاع كعطـــر الـــورد طيبـــاً   يفـــتّح عبقُـــه كـــلّ المـــسامِ
ولوناً يـــا جمـــال اللـــون فيـــه   وطعمـــاً مثـــل طيـــف في منـــامِ
وأمّا الخسّ والزيتـــون فاشـــربْ   عليها الـــشاي صـــرفاً بـــالتزامِ
فزيتون حكـــاه الـــذكر قـــدماً   كريمُ الأصـــل يحظـــى بـــاحترامِ
وصدَّ النفس لا تـــركنْ لـــشربٍ   علـــى نخبيهمـــا كـــأس المـــدامِ
ولا تسأل عن البـــصل المـــروي   وخصَّ الـــرأس منـــه باقتـــضامِ
بيـــاض فيـــه يـــنبي أنْ تغـــذّى   بذوب الـــثلج أو مـــاء الغمـــامِ
وأمـــا زعتـــرٌ روّاهُ زيـــتٌ   فأكـــلٌ لـــيس يحكـــى بـــالكلامِ
منـــاقيش بكـــشكٍ أو بجـــبن   تسامى طعمها فـــوق التـــسامي
وهل يُنسى حليبٌ لـــذّ طعمـــاً   غذانا الفـــذّ مـــا قبـــل الفطـــامِ
يحلّيـــه رحيـــقٌ قـــد تـــصفّى   جنتـــه نحلـــةٌ وفـــقَ المـــرامِ
وأجبـــانٌ وألبـــانٌ تنـــادتْ   لتحظى مـــن حـــواسٍ بـــاحترامِ
تسامتْ منظـــراً شمّـــاً وطعمـــاً   لتغـــري كـــلَّ فـــرد باقتحـــامِ
وهـــذي البـــصمةُ الغـــرّا بجـــبنٍ   تعالـــتْ رفعـــةً دون انتظـــامِ
فأكـــلٌ كلُّـــه ذوقٌ رفيـــع   وطعمٌ قـــد سمـــا بعـــد احتكـــامِ
تنقـــل بينـــه أكـــلاً وشـــرباً   وإلا كنـــتَ مرمـــى للمـــلامِ
فلا تبقِ علـــى شـــيءٍ بـــصحنٍ   وخصَّ الكـــلَّ بـــاللقم العظـــامِ
ولا تخـــشَ انزعاجـــاً أو شـــكاةً   وإن زاد الطعـــام علـــى الطعـــامِ
أتدري سرّ هـــذا الـــسحر فيـــه   ومـــا يـــدعو لهـــذا الاهتمـــامِ
وجودٌ قد أشـــاع البـــشر فينـــا   وروّى نفـــسنا ذوب الغمـــامِ
فقد حلَّ الحبيب البيـــت عيـــداً   وساد البيـــت بـــشرٌ في تنـــامي
وتزهـــي العمـــر أيـــامٌ قـــصارٌ   تمـــدُّ العمـــرَ دومـــاً بالـــدوامِ
فحلو العـــيش قـــربٌ واتـــصالٌ   وحـــبٌّ يعتلـــي عـــرشَ الأنـــامِ

أدام الله هــــذا العــــيش غــــضّاً ... وســـدّد خطونـــا نحـــو التمـــامِ
وحلّـــى عمـــركِ الغـــالي إلـــهٌ ... وصان يديكِ يـــا ســـتَ الأنـــامِ
ودمت كـــلّ وقـــتٍ بابتـــهاجٍ ... يصيب الخير منها كـــلّ ظـــامي
وحقّـــق ربُّنـــا فـــيكم دعـــاءً ... وأعطـــاكم علـــواً في المقـــامِ
ومـــتعكم بعمـــر صـــحَّ دومـــاً ... وحلو العيش يا (مسك الختـــامِ)

١٢٥ - عبد الأمير علي چاووش

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦١ – ٠٠٠٠م

عبد الأمير علي طالب آل چاووش الخزعلي[١].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦١م، وتدرج في دراسته العلمية حتى تخرج في معهد التكنولوجيا.

كانت بدايته الشعرية عام ١٩٧٦م، حيث نشأ في مسجد وموكب (خمسة أهل الكساء) بمدينته المقدسة، وقد تأثر بالشاعر محمد مهدي الجواهري، وحفظ كثيراً من شعره. وهو يكتب القصيدة العمودية والموشحات.

شارك في الاحتفالات والمهرجانات الشعرية والأدبية، وخاصة في مناسبات المعصومين عليهم السلام.

له مجموعة شعرية لم تطبع بعد، وقرأ له بعض المنشدين (الروادید) منهم: حسين الكردي، ورائد الفتلاوي.

شعره[٢]:

(١)

قال بعنوان (لأنصار وعد):

سلامٌ علــى ذي القبــابِ بنــاءا   هدى الأنبيــاءِ عليهــا تــراءى
سلامٌ على العــسكريين فــيهم   قضى الله بالحــبّ أجــراً وفــاءا
ســلامٌ علــى وارثِ الــصالحينَ   ومهديّ الزمانِ ســلاماً كفــاءا

---

[١] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة.

[٢] نقلت هذه القصائد من مجموعة من المواقع الالكترونية منها: www.burathanews.com و www.ahewar.org و www.sotliraq.com .

سلامٌ علـــى آل ياســين حــتى يقـــوم الزمـــانُ علـــيهم ثنـــاءا
أيا صاحِ هذي معاقـــلُ وحــيٍّ لمـــنْ وحـــدّوا عاقـــدتهم لـــواءا
وهـــذي منـــارٌ لعهـــد كـــريمٍ بها يهتدي الـــدهر حـــتى أضـــاءا
فكانوا على الأرض طوداً شموخاً وكانوا لتلـــك الـــسماء سمـــاءا
هم الشمسُ من مطلعٍ لا أفـــولٍ فما تستوي الشمسُ فيهم ســـواءا
هنـــا للتقـــاة مـــلاذٌ عليـــه لمستـــضعفين دمـــاءٌ طـــلاءا
هنا كان من علمّوا النـــاس عـــزّاً بأنْ يقصدوا نحو عـــذب ظمـــاءا
فلا تسمعَ الإفك مـــن حاقـــدين ومن ناصـــبوا الله جهـــراً عـــداءا
يريدونَ أنْ يطفئوا نـــورَ وحـــي وهم زبدُ البحر يمـــضي جفـــاءا
أرى الداءَ مستعـــصياً في قـــرودٍ من السبتِ سلّوا وضلّوا ارتقـــاءا
فـــلا تـــأمنن الـــسعالي بليـــلٍ إذا مـــا بعـــيرٌ أجـــدّ الرغـــاءا
يلـــوّون الـــسنةَ بالكتـــابِ وما صـــاحبوا الحـــقّ إلا ادعـــاءا
هنيئـــاً لـــدين الهـــدى منقذيـــه ومـــن واصـــلوا للهـــداةِ ولاءا
من العـــاملين علـــى المنجيـــاتِ أجابوا دعـــاةَ الهـــدى والنـــداءا
لأنصارِ وعـــدٍ وموعـــودِ حـــقٍّ فوافوا وفـــاءاً وطـــاروا فـــداءا
عـــرابٌ كـــرامٌ تقـــاةٌ أبـــاة إذا ضنّ دهرٌ أجـــادوا الـــسخاءا
وما كلُّ قلـــبٍ يفـــيضُ بحـــبٍّ ولكنْ يفـــيضَ القليـــبُ ارتـــواءا
وحســـبك مّما يكـــونُ وكـــان بمنْ ألفّ القلـــب منـــهم اخـــاءا
ألا إنْ أسمـــــاءَهم في الزبـــورِ على ذاتِ بـــينٍ تُـــرى رحمـــاءا

(٢)

قال بعنوان (لم اكتب الشعر ملهاةً):

لم أكتبِ الشعرَ ملـــهاةً ولا طربـــا بل ينبغي أنْ نصونَ العلـــمَ والأدبـــا
فالشعرُ من حكمةِ الأعرابِ فلسفـــة تسمو على الحبّ والحرمان لا عجبا

أفكارهم من بيانٍ أفصحتْ لغة   تقضي بأنْ ميّزتْ من ضادها العربا
حتى إذا انزل القرآن معجزة   يختار منها بيانا يخرق الحجبا
آمنت بالله والأديان قاطبة   لكنْ هو الحقّ مما أعرب الكتبا
هذا الذي يجعل الأبيات ملهمة   أو أشبهت سلة أودعتها العنبا
هذا الذي حقق الإلهام غايتها   أنْ يبلغ الشعر معنىً جاوز الخطبا
أبدعت منه وما أسعى إلى طمع   يكفيك هجري لصدامٍ بما وهبا
بل كنتُ أرضى بأيامٍ على شظف   كانتْ من الروح والأشعار منسكبا
إنيّ وما مطمحي فيها منابزة   لكنْ أسيراً بأوطاني ومغتربا
عضّتْ على الكفّ مني حاجة   رخصتْ حيث الملايين نهباً للذي نهبا
بئس القوانينُ ما جارتْ على قدر   أنْ تجعل الحّر عبداً ليس منقلبا
حتى إذا عاتب الأيام من غضبا   قالوا سياسيةٌ ما تصنع الغضبا
كلا فديني هو التوحيدُ معتقدا   لم يحرزِ الواهمون مثله نسبا
إني لمدح الحسين عاشقٌ أبداً   والشعر عندي لموصول به سببا
من بّين الحق تمجيداً لأمته   حتى وانْ خان قومٌ بيعةً كذبا
قد أطعم الناس من جوعٍ ومن سغب   يروي وقد مات ظمأنا وما شربا
إني فداءٌ لنعليه ولا كفؤاً   لا يستوي السنديان الحرّ والحطبا
قالوا جنونٌ وأوهامٌ على أمل   أنْ تدّعي خادماً في حبهم لقبا
قلتُ الذي جاد بالخيرات أكرمها   ما كان للناس أمّا غيره وأبا
قد أطعم الناس من علمٍ جواهره   يمشي موازاة نجمٍ ماله طلبا
لا تعجبوا إن فديتُ اليوم مأثرة   قد كرّم الله تعظيماً له لقبا

(٣)

وله - من قصيدة- بعنوان (وفاة الكاظم):

طلع الصباح من الغدِ   عجباً لصبحٍ أسودِ

أزفـــتْ بيـــوم الـــدين أمْ — كفـــروا بـــربّ محمّـــدِ
أمْ في الضحى موسى ابن جعـــ — ـــفر والممـــات بموعـــدِ
مـــن دون آل المـــصطفى — فـــالخلق لمّـــا يهتـــدِي
مـــن يعـــرف الله الـــذي — لـــولاهمُ لم يعبـــدِ
والقـــوم في كنـــف الخـــنى — خمـــراً بكـــفّ معربـــدِ
هـــارون ســـيّد معـــشرٍ — في قينـــةٍ أو أمـــردِ
فجفـــا الـــضمير بتـــابعٍ — وطغـــى الفجـــور بـــسيّدِ
عـــرق العـــراق صـــيامهم — وصـــلاتهم بتبغـــددِ
لهفـــي علـــى المـــسموم مـــا — قاســـى بهـــا مـــن أثمـــدِ
نـــزق الطغـــاة كلالـــةٌ — كلّـــتْ كـــسيفٍ مـــن يـــدِ
واســـتذأبوا لكـــنْ علـــى — فتـــك بـــآلِ محمّـــدِ

(٤)

وله بعنوان (ذكرى محفوظ)، في تأبين العلامة حسين علي محفوظ:

أصـــاح العلـــم نعيـــاً بافتقـــادِ — فصوتٌ بالأســـى والحـــزن بـــادِ
وحّنـــتْ لهفـــةً قاعـــات درسٍ — كما حنّ الهـــوى طـــيّ الفـــؤادِ
إذا طلابـــه تمـــشي عـــزاءاً — ســـواداً ألبـــستْ أرض الـــسوادِ
فترثـــي شـــيخ بغـــدادٍ جمـــوعٌ — وجوه النـــاس أشـــراف الـــبلادِ
لئن تبكي عليـــه النـــاس طـــرّاً — فمـــوت الحـــبر موتـــاً للعبـــادِ
بلى محفـــوظ حـــيٌّ في نفـــوسٍ — كما تحيـــا الـــضمائر بالمبـــادي

***

ركاب الموت تـــسري بالبرايـــا — فكلٌّ ضـــاعنٌ والـــدهر حـــادي
ثمـــانينٌ ومّـــرتْ مـــسرعاتٌ — كمـــا تفـــنى شمـــوعٌ باتقـــادِ
مضتْ درســـاً وتعليمـــاً وفنّـــاً — لها عـــزمٌ علـــى درب الرشـــادِ

دفاعاً عـــن وجـــودٍ أو تـــراثٍ ... عـــن الأوطـــان في ذبٍّ ذيـــادِ

إذا الإيمان مـــا يـــسمو بقلـــبٍ ... فيوري الفكر من قـــدح الزنـــادِ

هناك العلـــم آيـــاتٌ تـــسامتْ ... بأمجـــادٍ علـــى الـــسبع الـــشدادِ

* * *

هنيئـــاً جنـــة الـــرحمن خلـــداً ... لمـــدفون علـــى بـــاب المـــرادِ

لمن أفنى ســـنين العمـــر درســـاً ... يـــذيع الحـــبّ إيمـــان اعتقـــادِ

يرى الأخلاق بين النـــاس نهجـــاً ... ســـلوكاً في اعتـــدال أو حيـــادِ

أ محفوظ النـــدى مخـــزون علـــمٍ ... ملـــومٌ فيـــك تبـــذير المـــدادِ

نقي الثـــوب معـــروف المعـــالي ... بعيـــد الغـــور شمّـــاخٌ بـــوادي

رعـــاك الله حيّـــاً أو فقيـــداً ... كما يُرعى الندى عنـــد الجـــوادِ

وكافاك الـــذي يُـــدعى كـــريمٌ ... قَرِيْـــتَ العلـــم إطعامـــا بـــزادِ

(٥)

وله بعنوان (أكتبْ لعباس):

حريّـــة الإنـــسان لا القـــدرُ ... قلـــب اليتـــامى حـــين يعتـــصرُ

وجـــهٌ أفـــاد الطـــفّ لوعتـــه ... وجـــهٌ لعبـــاسٍ هـــو القمـــرُ

هل علّـــم الكفـــينِ مـــن أثـــرٍ ... أمْ تـــشهد الكفّـــان مـــا الأثـــرُ

لا تبلغ الأشـــعار لـــو عرجـــتْ ... كـــلا فـــإنّ الـــشعرَ يعتـــذرُ

من ذا يُزيح السّر عـــن حجـــبٍ ... غـــير الـــذي بـــالنور يـــستترُ

يا روعـــة التنـــزيل في غُـــررٍ ... فاشهدْ لها تـــشهدْ لـــك الـــسورُ

* * *

بعضٌ يُريـــك المـــوت قـــسوته ... إذْ ينحـــر المعـــنى وينتحـــرُ

لم يكتبـــوا الأوزان مُلهمـــةً ... بـــلْ زبزبـــاً في ســـبخةٍ دثـــروا

منْ يعطف الـــنَظْم علـــى خـــبرٍ ... يـــأبى عليـــه الـــنظم والخـــبرُ

إذْ يسردوا الأحــداث في هــوسٍ   أزرى على الأشعار مــا شَــعروا
لا تنطق الأبيــات عــن شــرفٍ   في بنيـــويّ خانـــهُ الـــشررُ
فالناس مــن طــينٍ إذا خُلِقــوا   مــا بــال قلــبٍ كلّــه حجــرُ

* * *

أكتبْ لعبــاسٍ شمــوع رضــا   من مدمع الأحباب مــا نثــروا
أكتــبْ قــصيداً كلّــه جــزعٌ   واتركْ ظنــون الــنفس تبتكــرُ
يقتات جــرح النــاس مــن ألمٍ   بينــا مريــد الحــبّ يــأتمرُ
إنّــا نظرنــا في الهــوى عجبــاً   شــوقٌ علــى سمــعٍ ولا بــصرُ
يبكي أخاه الحــبّ مــن َولــهٍ   قلــبٌ ويــدري أنــه بــشرُ
لله ذاك الــروح مــن َدنِــفٍ   يرمــى بليــل الــدهر ينفجــرُ

(٦)

وله بعنوان (سيد الأمل):

لو نازلٌ تركَ الــورى حيــارى   جــادَ الزمــانُ بفتيــةٍ غَيــارى
عزموا فما هُزموا على الــصمود   إلاّ وقــد كتبــوا لهــا انتــصارا
شربوا السماحَ على الإباءِ حــتى   طعموا الردى بعدَ الهدى اقتــدارا
وتعاهدوا سننَ الكتــابِ نهجــاً   وتجالسوا فلــكَ النــدى مــدارا
الواهبــونَ نــوازعَ الــضمير   وبمــا يُقــسّم جنّــةً و نــارا
والوارثــونَ محمــداً عُــلاهُ   والمُــشبهونَ لحيــدرٍ قــرارا
منْ حوّطوا بحــرَ الزمــانِ طفــا   منْ حوّلوا ليــلَ الــدجى نهــارا
أولاءِ مــنْ عــصفوا بكــربلاء   أكرمْ بهم وأعلــو بهــم فخــارا
اذكــرْ لعبــاسٍ علــى يديــهِ   شرفٌ على قيمِ الفــدا تبــارى
يا سيدَ الأمــلِ النبيــلِ جــوداً   ضربَ النوالَ على النوى شــعارا
رجلَ الطفوفِ يريــدك العَــلاءُ   قهراً وأنــت تريــدهُ اختيــارا

يهنيكَ شعبانُ الرجاءِ شهراً ... عبقُ المباهج أينعَ اخضرارا
شهرٌ ومن نفحاتهِ إمامٌ ... يَلِجُ البحارَ وَيشقها غِمارا

(٧)

وله بعنوان (محنة الدهر):

أزم الزمان بمحنه الدهر ... فرعى العقيدة باقر الصدرِ
وكفى الخطوب يصدها أسد ... سبق الرجال بساعة الصفرِ
حمل الثقيل وقد ألمّ بها ... وكأنه من عزمها البكرِ
الواصل الغايات من قيم ... حلم الزمان لمثلها يجري
مثل القضاء برجعة أزفت ... قدر يضم الشمس للبدرِ
ركب الصعاب لغاية عظمت ... فيدير مركزها على القطرِ
في فتية أنسوا إلى وطن ... حيث الهدى أودى على الكفرِ
روح من الإيمان ما وهبوا ... عبق النسيم كطلعة الفجرِ
هذا وما طعموا الردى رغما ... لكن ..... العيش في نكرِ

* * *

يا صدر ما مثلوا له شرفاً ... يا كعبة التطواف والنفرِ
قارعت للإسلام محنته ... بدم سوى كتب من الحبرِ
والخالدون شهادة أذنوا ... رحل الطغاة لبلقع قفرِ
كنس الزمان بذور ما زرعوا ... فطمت بلا خبر ولا خبرِ
جدف وما ذكرت بما عطرت ... فمضوا وليس لهم من الذكرِ
حكم الزمان على مساوئهم ... ظلموا ولا عتب على الدهرِ
لو أنصفوا انتصفوا بساحتنا ... لكن عتوا كبرا على كبرِ
بئس الذي قد قارفت يدهم ... أحنت ظهورهم من الأزرِ

* * *

أوليت عهــدك ألــف ملهمــة   نطفت بيومــك ثــورة الفكــرِ
لكن أعيذ عن اسمــك غرضــاً   يلـــهو بـــه المـــداح في فخــرِ
أن يجعـــل الأســـباب دافعـــة   تفضي مـــن الأنفـــاق للجـــسرِ
أن يجعـــل الآيـــات ســـلعته   إن الريـــاء كطعنـــه الغـــدرِ

(٨)

وله:

رأيـــت العمـــر تـــشبيهاً   بأبيـــاتٍ مـــن الـــشعرِ
ومـــا لـــدنيا ســـوى نظـــمٌ   وإنـــشادٌ لمـــا يجـــري
فيمـــضي الحـــال أوزانـــاً   علـــى تفعيلـــة الـــدهرِ
فـــذا يـــومٌ إلى عجـــزٍ   وذا ليـــلٌ بـــلا شـــطرِ
وأعوامـــــاً بتقطيـــــعٍ   ومـــا الأعمـــار مـــن بحـــرِ
فـــلا معـــنى مـــن العـــيش   لـــذي ديـــنٍ وذي حجـــرِ
ســـوى حـــبٌّ إلى طـــه   لخـــير الأب والنجـــرِ
ومـــصباح علـــى الدنيـــا   شـــفيع المـــوت والحـــشرِ
فـــزدْ حبّـــاً تطـــبْ نفـــساً   ومـــتْ إن كنـــت لا تـــدري

* * *

أبـــو الزهـــراء إنـــسانٌ   مـــن العيـــنين والـــدهرِ
زمانـــاً أطلـــساً أضـــحى   وأمـــسى صـــاحب العـــصرِ
ولـــولا احمـــدٌ يهـــدي   لـــدامت شـــرعة النُكـــرِ
لحـــاز النـــاس آثامـــاً   كمـــا ضّـــمت دم الخمـــرِ
ولكـــن رحمـــةً صـــيغتْ   فأفتـــت سّـــبة الكفـــرِ
أمـــين الله في خلـــقٍ   علـــى الإعـــلان والـــسّرِ
وأبهـــى غايـــة المـــلك   وأنـــدى صـــفوة النـــذرِ

* * *

رســــــــول الله محمــــــــودٌ　　فــــزدْ بالحمــــدِ والــــشكرِ
هوالمعهــــــــود أوصــــــافاً　　مــــن التــــوراة والــــسفرِ
هــــو المعــــنيّ بالبــــشرى　　مــــن الإنجيــــل والزبــــرِ
هــــو المقــــصود تحميــــداً　　مــــن الآيــــات والــــذكرِ
وســــاقي كــــوثر الــــيُمنى　　وهــــادي النــــاس للخــــيرِ
وأزكــــى هاشــــم نــــسلا　　وجــــدّ الــــسادة الزهــــرِ

* * *

أيــــا يومــــاً لمولــــودٍ　　ومنــــه ليلــــة القــــدرِ
لقــــد تاهــــت بــــه الــــدنيا　　علــــى الأكــــوان بــــالفخرِ
لقــــد أســــرى بمعــــراجٍ　　وحــــتى منتــــهى الــــسدرِ
فــــأوحى الله مــــا يــــوحيْ　　بــــدين الأمــــن والــــوفرِ
بنــــهج الحــــب إيمانــــاً　　علــــى الإحــــسان والــــبرِ
عليــــه (الله) قــــد صــــلى　　فــــصلّوا أمــــة اليــــسرِ

(٩)

وله بعنوان (نشيدي):

أرض أجــــدادي عراقــــي　　مبــــدأ الخــــير الخــــلاقِ
مــــن شــــعاع الــــشمس ثــــوبي　　وشــــرى الأفــــق نطــــاقي
يمــــلأ الــــدنيا كفــــاحي　　لــــذرى الحــــقّ اســــتباقي
يا مواثيق السماءِ　　يا بلاغ الأنبياءِ　　في عراق الأوفيــاءِ

* * *

مــــن تــــرانيم الخلــــودِ　　قلّــــد النخــــل وجــــودي
رحمــــة الله ضــــميري　　وحــــضاراتي جــــدودي

لـــو أطـــلّ الفجـــر غنّـــى | بـــدرُ شـــعبانَ وجـــودي
فسحة الروح فضائي | خيمة المجد بنائي | في عراق الشرفاءِ

* * *

منـــهجي طـــفّ الحـــسينِ | وعلـــيٌّ نـــصب عـــيني
كـــم شـــهيدٍ في ربـــوعي | بـــسوارٍ في اليـــدينِ
قـــبره قـــرب ضـــريحٍ | بـــين تـــبرٍ أو لجـــينِ
صار تاريخي دمائي | حيث في طه ولائي | يا عراق الشهداءِ

(١٠)

وله رداً على الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد لتهجمه على الشعائر الحسينية:

يا شاعر العـيّ والإعيـاء والفـشلِ | يا ناعق الهون والفحـشاءِ والخطـلِ
يبكيك صدّام لا شعبٌ بـه نـوَبٌ | يا (صبر أيوب) ابكي البعرَ من جمـلِ
مازال فيكم جنـونٌ عـن مـؤامرة | (أطلق لها السيف) والباقي على زحلِ
حتى إذا الحرب قامتْ فانطلقْ هربـاً | كفٌّ على القلبِ والأخرى على القُللِ
كم من مغارٍ كجحرِ الضبِّ كان لكم | خُذْ عبرة أضحكتْ عن ملجئ البطلِ
تبكون شـعباً عظيمـاً غالـه قـدرٌ | أنتم جعلـتم أذاه مـضربُ المثـلِ
من باع أرض العراق لا حـدود لـه | حـتى دعـوتمْ ..... الـدولِ
يا بعث صدّام لا أمّ لكـم رضـعتْ | عينٌ عميّ وأخـرى دورة الحـولِ
لا تشتموا شيعةً من همّهـا قَرَحـتْ | قد مسّها من أذاكم كثـرة العلـلِ
ما كان صدام حامي الدار مـن أزلِ | بل كان شعب العراق الحرّ لم يـزلِ

(١١)

وله بعنوان (عهداً للطفوف):

سيدي مالي سواكم في الورى شـيخٌ ومـولىْ
أهل بيتٍ يا تـرى مـن غيركـمْ بالـدار أولىْ

يشهد القــران فــيكمْ بعــده ارض المُــصلىْ

آل طه مثل طــه في اعتقــادي لــيس إلا

* * *

غايتي سيراً علــى نهــجٍ قــويمٍ غــير عــاجزْ

منهج العقــل الرشــيد لا أســاطير العجــائزْ

عِمّــةٌ بــالعلم تــسمو لا بــتلقين الجنــائزْ

همهــا التوحيــد لله تعــالى لــيس إلا

* * *

ما لبعضٍ ظــنّ بــالطفّ انتــصاراً لم يُحقــقْ

منطق الإفــلاس منــه عــورةٌ مهمــا تمنطــقْ

إذ على زيغٍ بنــاهُ بعــد كفــرٍ بــل تزنــدقْ

كُلّ أيام الهدى كانت طفوفــاً لــيس إلا

* * *

ما لهذا الفقــه يرنــو نحــو يونــان الإباحــهْ

يزعم استحسان شــيءٍ كلّــه عــين القباحــهْ

إذ يلومون حــسيناً نــافقوا حــدّ الــصراحهْ

والهدى حصراً توالى من حسينٍ لــيس إلا

* * *

رُبّ مــأجورٍ بــدينٍ صــار للــدنيا أجــيرْ

يحمل الأسفار لكــن يرعــوي عنــه الــسفيرْ

كــم حمــارٍ لــنبيٍّ مالــه شــأنٌ خطــيرْ

قد يرى من مثله فيــه مثــالاً لــيس إلا

* * *

غلطةٌ أن تحـــسب ألطـــفّ بميـــزان الـــسياسةْ
أي صراعٍ حول عرشٍ ينتضي سيف الـــشراسةْ
كربلا نـــورٌ مـــن التوحيـــد يمتـــاز القداســـةْ
أو صراع العقل ضدّ الجهل كانت ليس إلا

* * *

اجعل الآهات دمعاً بل دماً مـــن كـــلّ عـــينِ
أمّة التوحيـــد كـــلٌ كـــان أنـــصار الحـــسينِ
واندب الاثـــنين يومـــاً غالهـــا ظلـــم ومـــينِ
فالتزام الدين عهداً للطفـــوف لـــيس إلا

* * *

فاعلات الدهر جـــرّت نحـــو إيغـــال الظُلامـــةْ
فأرتقب عهـــدا لـــه فجـــرٌ وإشـــراق علامـــةْ
ثورة المهـــديّ فيـــه للهـــدى عـــزّ الكرامـــةْ
ذاك يـــوم الله حقـــاً ارتجيـــهِ لـــيس إلا

(١٢)

وله بعنوان (بدعة التكفير):

مزقت أوراقـــي وأســـكت القلـــم أودعت أشعاري بصفحات العـــدم
كي لاأرى موت النفوس من لوعة[١] من حرقة ماتت على كـــف النـــدم
هل تعلم الأيام عن مـــاذا جـــرت أم يعرف التأويل فيها عـــن وهـــم
تبـــدي جراحـــاً ثم تـــوري علـــة تلهي حياة بالكرى بعـــد الـــسقم
أم محنـــــة الأخـــــلاق في إنيّـــــة من عهد إبليس ومـــذ ذاك القـــدم
لكن شرور النفس هاجت فـــأنتقم

---

[١] صدر البيت مختل (المراجع).

من قدم القربـــان لم يغـــضب لـــه قربانها الإنـــسان يفـــدى للـــصنم
سل عهدة التاريخ كم مـــن قـــصة

* * *

سل من ذراري يعرب من ناشـــدوا الأرحام خان الجار أم ضاع الكـــرم
هل تنتهي الأيـــام عمـــا أحـــرزت ألف مضى عام علـــى عـــام بـــدم
يا أمـــة القـــران يكفيـــك العـــدى أمسى نزيف الجرح من يحكي بفـــم
أين الـــضمير الحـــي مـــن أمـــة(١) سادت بأخلاق على كـــل الأمـــم
أمست ولا عهـــد لهـــا في دينـــها مثل الأفاعي صلّها أعمـــى أصـــم
يا أمتي تفـــديك نفـــسي مهجـــة لم افتدي يومـــا بهـــا خـــير الـــنعم
إمـــا تكـــوني خادمـــاً في كعبـــة أو فارسا يزهو علـــى رأس الهـــرم

* * *

اني وما أبكي علـــى فعـــل القـــضا فالحكم لله الذي يقـــضي الحكـــم
لكن بكـــائي لـــلأولى في كـــربلا سبط على سيف ورمـــح انقـــسم
أبكي لعبـــاس ومـــا مـــن بعـــده قد أحكمت كف على طيب الشيم
أبكي خياماً أحرقت قـــد ضـــمنت أو ضمها جعل الـــسماء كـــالخيم
مـــاذا أفـــادت وقعـــة في كـــربلا هل غير تبكيت لمن يرعـــى الـــذمم
أودت علـــى آل الـــنبي المـــصطفى حتى غدى طعما لذي غـــل وســـم
مـــن شـــرفت أفعالـــه عليائهـــا أضحى له وتـــر وحـــق مهتـــضم
إن تعرفوا حقاً لهـــم كفـــواً فمـــا من شيعة قد أشركوا فـــيمن زعـــم

(١٣)

وله بعنوان (أنا عبد الأمير):

لمـــنْ تـــشتاقُ يـــا قلـــبي فتبكـــي الـــشوق أحيانـــا

---

(١) صدر البيت مختل (المراجع).

أ ودٌّ للـــــــــذي تهـــــــوى   فـــــضاقَ الـــصبرُ كتمانـــــا
علـــى المقتـــولِ في طـــفٍّ   بجنـــبِ النـــهرِ عطـــشانا
ســـقاهُ اللهُ مـــن غيـــثٍ   دوامَ الـــدهرِ مـــا كانـــا
يلـــوعُ القلـــبُ في حـــبٍّ   إلى ربّـــــاهُ ضـــــمأنا
فـــلا تكـــتمْ علـــى أمـــرٍ   يـــذيعُ الـــسرَّ إعلانـــا
وفـــاخرْ بالـــذي تهـــوى   تعـــشْ حـــرّاً وإنـــسانا

* * *

أنـــا عبـــدٌ لمولانـــا   علـــيٍّ فأحتـــسبْ شـــانا
وديـــني الحـــبُّ في آلٍ   هـــم التنـــزيلُ قرآنـــا
فهـــمْ آبـــاء إيمـــاني   إذا محـــــصتَ إيمانـــــا
وهـــم أهلـــي وأســـبابي   إذا فـــاخرتَ أوطانـــا
فللـــهِ الحمـــدُ موفـــوراً   أراني العـــزّ تيجانـــا
ســـوى داعٍ مـــن الخـــوفِ   عـــرا البـــاغين ســـلطانا
فكـــمْ ميـــتٍ بـــتفجيرٍ   وهـــمْ كـــانوا نـــداماناً
فـــلا تـــأمنْ مـــن الـــدنيا   لقـــد صـــارَ الـــدهرُ خوّانـــا
إذا الـــشيطان مـــا يعـــرو   تـــرى الأضـــغانَ شـــيطانا
وصـــارَ النـــاسُ أحزابـــاً   وأمـــسى الـــبعضُ أوثانـــا
بنـــو الإســـلامِ توحيـــدٌ   يلـــمّ الـــشعث ركبانـــا
لقـــد أزرى بنـــا ضـــعفٌ   مـــن التفريـــقِ وحـــدانا
فمـــا الإيمـــانُ تكفـــيرٌ   علـــى المهمـــوزِ كفرانـــا

(١٤)

وله بعنوان (بربريّهْ):

لنْ تكوني كالنساءِ عاطفيّهْ

قد جعلتِ الحبّ وهماً

كالعروض المسرحيّهْ

مثل دستور العراقِ

يقبل التأويل حّد العنجهيّهْ

بربريّهْ

تخدعيني .. والهوى إبداع فنيّ

تسرقيني .. لو أخذتِ الحب عنيّ

فاخبريني .. كيف حزتِ القلب مني

يا فتاتي

هل يكون الحب من صنع التمنيّ ؟

من فنون العبقريّهْ

بربريّهْ

كان عندي

معبد العشاق محراب الحقيقهْ

والهوى ديناً أراه أو طريقهْ

ثم أنتِ

في خداعٍ لم يكنْ قلبي يطيقهْ

لستِ أنثى عاطفيهْ

لا ترائي

فالهوى أصل القضيّهْ

ليس صعباً

مثل تعقيد القضايا العربيّهْ

بربريّهْ

هلْ عرفتِ الحبّ يوماً عن جدارهْ
يشبهُ الشعب إذا أعطى قرارهْ
لا حلولاً وسطيّهْ
تخرق القانون رغماً
استناداً واهماً للبندقيّهْ

١٢٦ - الدكتور السيد عبد الأمير الورد

١٣٥٢ - ١٤٢٧هـ

١٩٣٣ - ٢٠٠٦م

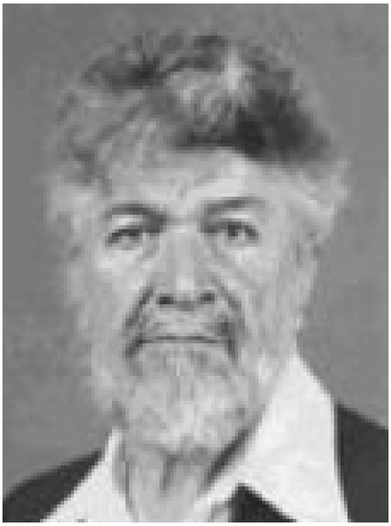

السيد عبد الأمير بن السيد محمد بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد في محلة البحية بالكاظمية يوم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ / ٧ آب سنة ١٩٣٣م، في أسرة علم وأدب وثقافة.

أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينته المقدسة، ثم دخل كلية الآداب / جامعة بغداد ليحصل على شهادة الاكتفاء (البكالوريوس) في آداب اللغة العربية عام ١٩٥٨م. وعلى شهادة الفضل (الماجستير) عام ١٩٧١م، وعلى شهادة الاجتهاد (الدكتوراه) عام ١٩٧٨م، من الجامعة نفسها.

عيّن مدرساً في وزارة التربية، وعمل في بعض المدارس، ثم أصبح أستاذاً في الجامعات العراقية، وعمل في بعضها ككلية الآداب في جامعة صلاح الدين / السليمانية، وجامعة بغداد، والجامعة المستنصرية. وكان لا يتكلم إلا الفصحى.

سافر إلى الجماهيرية الليبية للتدريس في إحدى جامعاتها عام ١٩٩٨م، ثم إلى الجمهورية اليمنية للتدريس في جامعة صنعاء عام ٢٠٠٠م، وعاد إلى العراق عام ٢٠٠٤م، ليواصل رسالته التربوية والثقافية.

أشرف على مجموعة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في جامعات العراق واليمن، كما شارك في عضوية عدد من اللجان العلمية.

كتب في عدد من المجلات كمجلة البلاغ الكاظمية، والآفاق الجامعية، والمورد، ومجلة كلية الآداب، والموقف الثقافي.

أصدر العديد من الكتب والدراسات منها: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، ومعاني القرآن للأخفش، والمدارس النحوية، ومقدمة في أدب الوالدين. وكتب العديد من النصوص المسرحية، ومنها رياح الخريف.

عضو في اتحاد الأدباء في العراق، ونقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الشعبية للتمثيل، وفرقة المسرح الفني الحديث. وقدم مجموعة من الأعمال المسرحية.

توفي ببغداد اثر نوبة قلبية يوم ١٣ تموز سنة ٢٠٠٦م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بواديها[١].

وقد نظم الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق جلسة تأبينية صباح الأربعاء الثاني من آب ٢٠٠٦ على قاعة الإتحاد.

ومما ورد في كلمة الاستاذ فاضل ثامر رئيس الاتحاد: "فقدت الساحة الثقافية في العراق، واحداً من ألمع رجالها؛ عطاءاً وعشقاً للعلم والفن والالتزام". وأضاف: "كان الراحل طاقة هائلة، ومتنوع المواهب، فهو شاعر واكاديمي وفنان مسرحي وعالم لغوي".

ومما جاء في كلمة الدكتور حسن ناظم: "كان يرغب رغبة يائسة في أن يجعل من تلامذته ذوي فطرة كلامية فصيحة، غير فطرتهم العامية، والجميع يعلم ما كف عن الحديث بالفصحى في كل شؤون حياته، وأضاف: كان هوسه هذا يلفت إليه الانتباه. وتابع قوله: عاش عبد الأمير الورد يحلم بأشياء كثيرة، وهو يرى نفسه موهوباً مضيعاً، وسط قيم تعليمية يراها بالية، لذا لم يجد مكانه الحق في الوسط الاكاديمي، كما ابتعد من زحمة تنافس الشعراء على مديح الطاغية، وعلى مكاسب مادية".

ورثاه مجموعة من الشعراء، منهم الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، بقصيدة منها:

---

[١] من مصادر الدراسة: معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢١/٢١٦-٢٢١، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٤١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٦١، موسوعة البابطين.

وسمــا عــبيرُك يــا ابــن آ لِ الوردِ عــن بَخَــرِ القــصورِ
رحلــتْ ســنوُّكَ في قطــا ر العمــر عاجلــةَ المــسيرِ
وعلــى محطّتــك الأخيــ ـرةِ جُــدتَ بــالنفسِ الأخــيرِ
وعلــى النــهايات استرحــ ـتَ روىً على سُـبُحاتِ نــورِ
وســرتْ مــع الأصــداء بيــ ـضُ مُنــاكَ في لجــجِ الأثــيرِ

ورثاه السيد مرتضى بن السيد محمد هاشم الورد بقصيدة تاريخها٢٧ /٨/٢٠٠٦، قال في مطلعها: هذه الأبيات ذرة رمل على ساحل بحر:

مزجــت الحــزن بالــذكرى وجئتــك أحفــر القــبرا
"أبــو ورد" يمــوت - إذن- فتلــك فجيعــة كــبرى
أصــيح لأسمــع النــاعي كــأن باذنــه وقــرا
أنــادي رافــضاً للبيــ ـن لا تنــأ بمــن مــرّا
مــروراً بيننــا كالحُلــ ـم أو طيــف سـرى سـرّا
أهــذا مــذهب الأيــا م أم هــذا هــو المــسرى
تمهــل يــا أمــير الــور د فالــدمع جــرى مــرّا
ســكوتاً يــا قــوافي الــشعـ ـر عنــدي لوعــة حــرّى
وصــمتاً عنــد هــذا الــصر ح طــاول شمــسنا ظهــرا
وعــذراً جفــت الأقــلا م مــا جــادت بــه نــزرا
أمامــك يــا أمــير الــشعـ ـر هــذا لم يكــن شــعرا
وإني أســتحي لمّــا أعــاود ذكــره جهــرا
نعيمــاً نم قريــر العيــ ـن قــد صــرت لنــا سـفرا
وإنــك لم تمــت يومــاً وإنــك لم تــزل فكــرا
نعــود إليــه حــين نــشا ء مــا أهنــا ومــا أمــرا
نــؤوب إليــك بحــر العلــ ـم نلقــط مــا حــوى درّا

شعره:

جمع (رحمه الله) شعره في حياته، في ديوان بخطه، ولكن لم يطبع. أسأل الله أن ييسر طبعه بأقرب وقت. وقد نشر بعضاً من شعره في المجلات المتخصصة. وكان من أعضاء ندوة عكاظ التي كانت تعقد أمسيات الخميس من كل أسبوع في دار الشيخ محمد حسن آل ياسين. ومن أعضائها محمد علي الحسيني (الدكتور فيما بعد) وراضي مهدي السعيد.

(١)

قال بعنوان (تحية الإمام الحسن في عيد مولده)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في مسجد آل ياسين في الكاظمية، مساء يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٣٨٥هـ، السابع من كانون الثاني ١٩٦٦م:

لكم محضت مدى الحياة ولائي ... وبحبكم رفعت يداي لوائي
وبنيت مجدي يستظل بظلكم ... فسما وطال - كما أريد- بنائي
كذباً نأيت، فإن حبل ودادكمُ ... يمطى ويرجع ظافراً بالنائي
فحليفكم حلفي الوثيق، وسلمكمُ ... سلمي، وكل عداكم أعدائي
أنا منكم، نسبٌ يشد وطينةٌ ... فدماؤكم مهما أشط دمائي
وذؤابة "الكرّار" فخر أبوتي ... شرفاً، و"كوثر" في "القيامة" مائي
ماذا أريد وراء ذاك، وبالولا ... أسعى، فتسعى المكرمات ورائي
ولأي مرتفع ترفّ قوادمي ... وموَاطئي في هامة "الجوزاء"
خسئ اللئام، فلست بعد بآسفٍ ... أني منعت من اللئام حبائي
المجد ان الج الحياة، وأنطوي ... عنها، وديواني مع الضعفاءِ
ويظل ينعم بالكرامة منطق ... تأبى له كذب الثنا آبائي

* * *

أسريت في سهل الحياة وحزنها ... ورجعت، لم أحمد بها إسرائي
وطفقت أبلو بالخطوب طبيعتي ... وأروز طينتها، فساء بلائي

وشحذت خير صوارمي، فوجدته ... متفللا في حومة الهيجاءِ
حتى إذا وهنت قواي من الونى ... وبلغت من أمري شفير فناءِ
وضح الصباح لكل ذي عين، فلم ... أدرك سوى أني أسير شقاءِ
ووجدت أني مبلس، متخبطٌ ... بالمس، أخبط خبطة العشواءِ
فطفقت من يأس أعض نواجذي ... متحيرا في طخية عمياءِ
وإذا "النبي" و"صهره" و"بنوهما" ... شهب تضيق بها رحاب سمائي
فضمدت بالإيمان جرحا فاغرا ... نزف الدماء كفوهة العزلاءِ
ووردت بالإسلام رائق مورد ... شرعت مناهله لكل ظماءِ
ومضيت لا ألوي على أمسي، فلي ... من حاضري وغدي أعز لواءِ
ورميت أحقادي، فكل بني الورى ... قومي، وقد وسع الوجود إخائي
أحيا، ونور "الخمس" يرفد خافقي ... ببصيرة، وببصيرتي بضياءِ
مترقبا، شهر الصيام بلهفة ... كترقب المهجور يوم لقاءِ
أيامه تنساب حولي حفلا ... بجليل مكرمة، وفيض بهاءِ
وأحار في تعليل بعض أموره ... حتى أشك بفطنتي وذكائي
فلو انني ممن يقول، فيرتضى ... تفريعه في الشرعة الغراءِ
لوضعت صوم "النصف" عن عنق الورى ... "فالنصف" عيدك "بضعة الزهراءِ"

* * *

يا معقد الأمجاد، قد يلج الدنى ... مجد يفيض سنا على الأرجاءِ
ترنو القلوب له، ويملأ ذكره ... سمع الزمان، ومنطق البلغاءِ
حتى إذا ذهبت رؤاه، واخمدت ... جمراته بتتابع الأنواءِ
قلب الجميع له المجن، وحولت ... جناته الخضرا إلى صحراءِ
ويظل مجدك صفحة أخاذة ... بشبابها، وبهديها المعطاءِ
يغزو مجامع كل قلب طيب ... في الدهر، ما لاحت ذُكاءُ لرائي

نهرا غذاه "المصطفى"، و"المرتــضى" و"الـــروح: و"الـــرحمن" بـــالآلاءِ
فتــــدافعت أمواجـــه زخـــارة وتــــدفقت بــــالري والإنمـــاءِ
فـــإذا الحيـــاة جنينـــة، وخميلـــة بالمكرمـــات نديـــة الأفيـــاءِ
صـــدحت عنادلهـــا، تـــسبح ربهـــا بالحمـــد شـــاكرة، فـــأي غنـــاءِ
وتجاوبت أصداؤها في مسمع الـــ أجيـــال و"القـــرآن" في الأصـــداءِ
سكر الزمـــان بهـــا، فأيـــة خمـــرة عـــصفت مـــدى الأيـــام بالنـــدماءِ

* * *

يا حيرة الألباب، كم مـــن صـــفحة بيـــضا تـــشاب بنقطـــة ســـوداءِ
الحقـــد يزرعهـــا، وينمـــى ظلـــها قـــوم علـــى التـــاريخ كالـــدخلاءِ
هو ذا الصراع مدى الزمـــان مجـــدد أثوابـــــه، كالحيـــــة الرقطـــــاءِ
في كـــل عـــصر ثـــائر، ومقلـــد يـــأبى تفهـــم ســـنة الأشـــياءِ
وبكـــل جيـــل مطلـــق أعـــداءه من أسره، يرمـــى مـــن "الطلقـــاءِ"
ومنافق يذرو "الحديث" كما اشتهى متنفـــذ، في مـــسمع الغوغـــاءِ
نسب من الكذب المنظم أحكمـــت حلقاتـــه مـــذ "مكـــة" و"حـــراءِ"
"فالجد" كاهن سجعة و"الـــصهر" ر بّ دعابة و"الـــسبط" زيـــر نـــساءِ
آمنت بـــالألوان، مـــازج بعـــضها بعضا، لتخـــدع عـــن رؤاه الرائـــي
وكفرت بالتـــأريخ، كـــل خيوطـــه نسجت على نـــول مـــن الأهـــواءِ

* * *

قالوا: "الدهاء" وأطنبوا، فحقـــرتهم فـــدهاء ربّ العـــرش خـــير دهـــاءِ
لو كان يدري "الغي" أي خـــسارة في "الصلح" آثـــر حومـــة الهيجـــاءِ
فضحت مطامعه، وبـــان لكـــلّ ذي عـــين، مـــدى استـــسلامه للـــداءِ
وتتابعـــت ســـقطاته حـــتى هـــوى مترعـــاً، في هـــوة ســـوداءِ
و"ابن السفاح" أخ وان رَغم "الهدى" و"الملقـــم الأحجـــار" بـــدر سمـــاءِ

حتى إذا اليأس استحال جهنما لفحاتها تنساب في الأحشاءِ
أوحى له "الشيطان" آي ضلاله فانصاع من بلواه للإيحاءِ
فإذا الذي رفع "الكتاب" دريئة عن صارم ينضى بيوم لقاءِ
دسّت بكف "جعيدة" أظفاره سماً، وتلك معرة الجبناءِ
لولا الحياء - وقد يساور فاجراً متستراً بالدين، بعض حياءِ-
لأتى كـ"هندَ" إليك يلعق حاقداً في "الطست" أفلاذاً طفت بدماءِ

* * *

داريته باللين، يحسب صابه شهداً، وزأرته رنين حداءِ
ورميته بالنار يوم وهبته دست الإمارة، مثقل الأعباءِ
ماذا تصور حين داس "صحيفة" متباهيا بالفعلة النكراءِ
صبغت أخامصه مداد حروفها فتسربت كالسمّ في "السوداءِ"
فإذا بلادته بلادة عاجز وإذا بفطنته ضروب غباءِ
وإذا خلافته خلافة "فضلة" "نُصبتْ" على "التحذير والإغراءِ"
فـ"عقيل" يشرى بالطعام و"بسر" يسطو بالحسام و"حجر" في السعداءِ
ورسمت ميتته بريشة ماهر يزن الأمور بحكمة وذكاءِ
وأريته ان الهزبر بخدره مثل الهزبر يهيج في البأساءِ
ومطلت حبل الصبر في استنزافه بوركت من طب غداة وباءِ
فطغت عمايته، ونز صديده من جرحه، وثغا كفحل الشاءِ
وإذا بملك شاده متضعضعٌ لا يستقيم لزعزع هوجاءِ
أضعفته حتى وهت أركانه وعليه أجهز "سيد الشهداءِ"

* * *

يا شبه "أحمد" طلعة، وهداية وتبصرا في العضلة الدهياءِ
رددت فكري فيكما، فظفرت من ترديده بحقيقة عصماءِ

خفيت على بعض الورى فسرت به ... قــدماه في زلــق، بليــل عمــاءِ
إني رأيتك، و"الوصـي" و"أحمـدا" ... و"أئمـة التقـوى" مـن الأبنـاءِ
"ديوان قـدس" لا يحـيط بكنهـه ... من لم يـسر مـن "ألْفـه" "لليـاءِ"
متساوق "الأدوار" أحكـم نـسجه ... لم يشك من "خبن" ومـن "إقـواءِ"
إن يخف كنه "صدوره" ردفته بالـــ ... ـتفـسير "قافيـة الهـدى" بجـلاءِ
عظمـت معانيـه، فعـز تـلاوة ... الا علـى فطـن مـن "القـراءِ"
وتلاحمـت "آياتـه" فـإذا بـه ... كـل يقـوم بوحـدة الأجـزاءِ
فعلمـت ان "الله" صـاغ نـشيده ... و"الذكر" بـورك مبـدع الـشعراءِ
وعذرت من برمـوا بـه، فلربمـا ... سـقط الجهـاد لمقلـة عميـاءِ

* * *

أنا يا "ابن بنت المصطفى" لك لاجئ ... أرجو، وآمـل أن يجـاب رجـائي
في خـاطري مـا لا أطيـق بيانـه ... ألم أعـيش بـه علـى برحـاءِ
أكثرت في الشكوى، ولمـا لم أجـدْ ... من بعـدها أمـلا بـبعض شـفاءِ
آمنـت أن الله خـار بلـيتي ... مـن بـين ألـف مـصيبة وبـلاءِ
قدراً يلازمني، وكيـف أفـر مـن ... قـدر رميـت بـسهمه وقـضاءِ
فطفقت أحمـده، وأثـني جاهـداً ... وشـكرته الفـا علـى النعمـاءِ
لو شاء زاد، فلم يـدع لي مخرجـاً ... يرجـى، وأخلـق جـدتي وفتـائي
فاشفع لديه يا "ابن بنـت محمـد" ... أو ليس جـدك "سـيد الـشفعاءِ"

(٢)

وله بعنوان (المعلم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامته نقابة المعلمين في قاعة المركـز العام للنقابة ببغداد، في مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، الخامس من آذار ١٩٨٠م، وكان ذلك بمناسبة عيد المعلم:

ما يظـن الـدجى واني الـضياءُ ... وعلـى مقـولي الـسنا والـسناءُ

ولـــساني للـــسائرين إلى النـــو ... ر ظـــلال تنـــدى وزاد ومـــاءُ
وبتـــاريخ أمـــتي هتـــف الوحـــ ... ـــي ان "اقـــرأ" فجاشـــت القـــراءُ
ونـــداء أصـــوغه مـــن حـــروفي ... هو في موكـــب الزمـــان الحـــداءُ
مقلـــة لا أنيرهـــا عميـــاءُ ... ويـــد لا أســـدها شـــلاءُ
وصـــبا لا ينالهـــا عطـــر أنفـــا ... ســـي هجـــير وزعـــزع نكبـــاءُ
ورياض ما انهل مني لهـــا القطـــ ... ـــر وان طـــال عـــشبها جـــرداءُ
وهـــزار لا يـــستمد صـــداه ... مـــن لحـــوني تخونـــه الأصـــداءُ
وغناء يعـــاف جرســـي وصـــوتي ... هـــو في مـــسمع الزمـــان عـــواءُ
كل مجـــد ان لم تباركـــه روحـــي ... ولـــساني أســـطورة رعنـــاءُ

* * *

أنا مـــن لا يمـــلّ زقّ العـــصافيـ ... ـــر بأذهانهـــا وعمـــري الغـــذاءُ
أنـــا رَوح علـــى الحيـــاة ورُوحٌ ... لهداهـــا وموقـــف ووفـــاءُ
أنا إنسانها فـــان عميـــت عيـــ ... ـــنايَ يومـــاً فانهـــا العميـــاءُ
أنا ربانها فان جـــرت في القـــصـ ... ـــد فمـــا بعـــد ان أجـــور نجـــاءُ
أنا قـــسطاسها إذا ملـــت مالـــت ... وإذا مـــا أوفيـــت كـــان الوفـــاءُ
أنـــا وجـــدانها إذا هنـــت هانـــت ... وإذا مـــا أبيـــت كـــان الإبـــاءُ
فهـــي بي منكـــب ينـــوء ذلـــيلا ... أو تحـــد وهمـــة قعـــساءُ
أنا قيس(١) وهلكـــه هلـــك قـــوم ... وبـــلاد وعمـــره والبقـــاءُ
أنا من أقسمت بما حملـــت كفـــ ... ـــي وما سطّرت يـــدي الأنبيـــاءُ
أنـــا لفـــظ علـــى شـــفاه نـــبي ... وحـــديث قـــد باركتـــه الـــسماءُ
وإذا مـــا تـــصاعدت أمـــم الأر ... ض فمـــني المعـــراج والإســـراءُ

---

(١) هو قيس بن عاصم المنقري، الذي قال فيه الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيـــان قـــوم تهدّمـــا

* * *

كيف لا أنتشي هوى وأنا الخمـــــ ـــر وجـــسمي مزاجهـــا والإنـــاءُ
وبقلـــبي مـــن دفئهـــا نبـــضات وبخـــــــديّ وردة حمـــــــراءُ
وبكفي مفتـــاح كنـــــز مـــن الآ يات تذوي شـــوقاً لـــه الأثريـــاءُ
رب مجـــد تحـــار منــــه الليـــالي شـــامخ الهـــام خطـــوه كبريـــاءُ
فالمعـــــــالي رداؤه والعـــــــوالي درعــــــه والعمامـــــة العليـــــاءُ
جمـــع المعجـــزات فيـــه فـــأوعى فهـــو في معكـــر الـــدهور النقـــاءُ
هو لولاي خطـــرة مـــن خيـــال لا يـــروي عروقهـــا الإنـــشاءُ
فكأني في جسمه العـــصب الحـــــ ـــي ومـــا بـــين جانحيـــه الـــذماءُ
الحـــــضارات أســـــكرها حميـــا يَ فدارت كأنــــها الأرحـــــاءُ
أنا من عـــصبة هـــي البـــشر النـــا طـــق والأرض حولنـــا خرســـاءُ
صفة أســـبغت علينـــا مـــن الـــ ـــله فكانـــت مـــن دونهـــا الآلاءُ
شاء ربي مـــذ صـــاغ آدم خلقـــاً ناطقـــــاً ان تعلـــــم الأسمـــــاءُ
فهو الأول الـــذي علـــم العلـــــ ـــــم وإنّـــا في أرضـــه الخلفـــاءُ
شاء ربّ الجلال أن نـــرث التعـــــ ـــــليم منـــه ونافـــذ مـــا يـــشاءُ

(٣)

وله بعنوان (إلى الشيخ اغا بزرك محمد محسن الطهراني)، تاريخها ١٩٦٦/١٠/٣٠م:

يا أيها الحامـــل التـــسعين مـــشرقة أعوامها كـــسماء طـــرزت شـــهبا
والمانح السفر مـــن يوميـــه خيرهمـــا ومن ربيـــع فتـــاه عـــوده الرطبـــا
وهادئـــــا فكـــــره الا لمـــــسألة وراعـــــشاً كفّـــــه إلا إذا كتبـــــا
يفدي يراعك ما أبقى وما اكتـــسبا مكـــابر يتـــوخى المـــال والنـــشبا
وأنهر من دموع الغانيـــات جـــرت تفدي مدادا على قرطاسك انـــسكبا
وكل شامخة كـــالطود - راســـخة في الأرض- تفدي رفوفاً تحمل الكتبا

وحادب فوق كنــز المــال تحــسبه   أفدي به ما جنــاه ظهــرك الحــدبا
أفدي لطمر على جنبيــك منــسدل   برود من حشيت أضــلاعه كــذبا
ويوم مثلــك قربانــا أســوق لــه   أعمار ألف أهانوا العلــم والأدبــا
أعمار من تتملى حــسن طلعتــهم   حتى إذا جئتــهم ألفيتــهم خــشبا

* * *

نبئت عنــك فمــا أسمــاك مبتعــدا   حتى أتيــت فمــا أسمــاك مقتربــا
نزلــت دارك والابــواب مــشرعة   للزائرين، فــلا حجــب ولا رقبــا
تــضيق بالمــال محجــورا بزاويــة   وتحضن الفكــر ممتــدا بمــا رحبــا
فنمت أهنأ ما يغفــى علــى دعــة   وذقت أمرا طعام مطعمــاً جــشبا
إخال قرص الرغيــف المــن أتحفــه   والسمن سلوى، وجني الجنة الرطبــا
وعشت قربــك طفــلاً في وداعتــه   يحــس انّ لــه في الحاضــرين أبــا
مثلــت لي عالمــاً لمــا أزل ثمــلاً   مما بــه، مــستثار اللــب، منــسلبا
حتى إذا مــا بــدا لي بعــد فرقتــه   طيفاً، شرقت لــه بالــدمع منتحبــا
رأيت فيك مــن الماضــي جلالتــه   مطيفــة حيــة، والزهــد منتــصبا
وكنت جسراً إلى الماضي عبرت بــه   يا خير من مثل الأمس الذي ذهبــا
لاح "الخليل" ولاح "العين" يكتبــه   ولاح "ياقوت" يروي "معجم الأدبا"
و"النهج" يتلوه في "بغداد" شــارحه   ورابع في "بــلاد الــشام" مكتئبــا
(على الحصير وكــوز المــاء يرفــده   وذهنه ورفــوف تحمــل الكتبــا)
(أقــام بالــضجة الــدنيا وأقعــدها   شيخ أطل عليها مــشفقا حــدبا)[١]

* * *

لله صـــر يـــراع إذ تداعبـــه   كفاك احدث في سمع الــدنى طربــا
كأنما ذلــك "المــصباح" ســاحره   وراح يفــتن في آمالــه لعبــا

---

[١] البيتان للجواهري، اقتبسهما الدكتور الوردي (رحمه الله) (المراجع).

يستنـــزف الفكر أخلافـــاً فتنجـــده ... دراً فللــــــه محلوبـــــاً ومحتلبـــــا
لا النجم -إن يعلُ- مشدود إلى جبل ... ولا الثواني تمادت فاســتوت حقبــا
تمضي الليالي على نجــواه مــسرعة ... كأنما هـــو يحـــدو ركبـــها خببـــا
او انهـــا رأت الـــصبح المطـــل بـــه ... فأســـرعت تتـــوقى فجـــره هربـــا
قل لي بربك ماذا قـــد حمـــدت لـــه ... رفيق ســـهد أراك الأيـــن والنـــصبا
يبكي صـــريرا إذا انهلـــت مدامعـــه ... توحي إلى الطرس عنه آيـــة عجبـــا
وكيف راقت لك الأعوام صـــحبته ... وقد يمل صديق طال مـــا اصـــطحبا
ولم أجد أبدا مـــن جـــامع لكمـــا ... إلا النحـــول والا الجهـــد والتعبـــا
وأن كـــــلا أذاب الجـــــد جدتـــــه ... حتى ذوى بعد غصن مورق حطبـــا
يـــشتار ريقتـــه لـــيلاً ويلفظهـــا ... صبحاً يشقق من ليل النهى الحجبـــا
وتحتسي الصفحات السود مـــشكلة ... فهما وتسبك منـــها منـــهلاً عـــذبا
بوركتمـــا نخلـــتي علـــم تـــسابقتا ... على الرحيـــق ولا ارهقتمـــا دأبـــا

* * *

يا أيها المجهـــدون العمـــر حـــسبكمُ ... ان العلا خبر من نـــضحكم كتبـــا
وأن مشكاة هذا العصر ما ائتلقـــت ... إلا لأنكـــمُ الزيـــت الـــذي التـــهبا
وان لج بحـــار العلـــم مـــا فُلقـــت ... إلا لأنكـــم العـــود الـــذي ضـــربا
فلا تهونوا، ولا تأســـوا، ولا تهنـــوا ... إذا لوى الدهر عنكم جيـــده ونبـــا
ومـــسكم منـــه ضـــر دائـــم وأذىً ... حتى كـــأن لـــه في ضـــركم اربـــا
هو الزمان، فسل عنـــه أخـــا ثقـــة ... مجربـــا أمـــره واســـتنطق الكتبـــا
تجده أحلـــم مـــن ترجـــى بـــوادره ... وخير من يختـــشى منـــه إذا غـــضبا
سرى على منهج لم يرض من بـــدل ... لـــه ولم يتقبـــل عنـــه منقلبـــا
وخص أهل النـــهى منـــه بتجربـــة ... وكان خبّاً بما أعطـــى ومـــا وهبـــا
فالمجـــد مجـــدان إمـــا خالـــد فـــإذا ... رحلت عنه أقـــام الـــدهر والحقبـــا

او مـــستقر مقـــيم عنـــد صـــاحبه   حـــتى إذا ذهبـــت أنفاســـه ذهبـــا

* * *

يـــا دارة المجـــد لا نابتـــك نائبـــة   ولا رأيتـــك الا مربعـــا خـــصبا

ولا أتتـــك الـــصبا الا معطـــرة   سكرى تنازع في تـــذليلك الـــسحبا

أتيـــت نحـــوك والآلام تعـــصف بي   عصف اللهيب أهالوا فوقه الحطبـــا

إلى جوار منيـــع مـــن "أبي حـــسن"   أغيظ فيـــه عـــداي الهـــم والنوبـــا

وأســـتطيل علـــى الـــدنيا مفـــاخرة   مثل "الفقار" مدلاً فـــاخر القـــضبا

هـــذا أبي وزهـــا بي أنـــني قـــبس   من نوره وشهاب في الـــدجى ثقبـــا

لم يكفني نـــسبي منـــه لـــه ســـببا   إذا ســـواي كفـــاه حبـــه نـــسبا

رنا إلينا بعـــين قـــط مـــا التبـــست   فيها الأمور وذهن قط ما اضـــطربا

وكان يخشى علينا ســـوء حاضـــرنا   فمد من نهجه نحـــو الهـــدى ســـببا

ولم يـــدع مـــشكلا الا اقـــام لـــه   من حكمة وسداد جحفـــلا لجبـــا

عشنا يتوجنـــا مـــن حبـــه لقـــب   فلم نطق ســـفها ان نحمـــل اللقبـــا

(من قبل الف لو انا نبتغـــي عظـــة)   نادى بنا (ان نصون العلم والأدبـــا)

أن لا يضام غريـــب حـــل ســـاحتنا   إن لم نكن قبلـــه في أرضـــنا غربـــا

فقل لمن جاوروا بحر الهدايـــة مـــا اع   ـــتذاركم انكم لم تحـــسنوا الطلبـــا

وكيف عاش مـــضاماً في ديـــاركمُ   مهـــاجر علقـــت أظفـــاره الطنبـــا

أتيت يشغف بي لب، ويعـــصف بي   حب، ويهتف بي قلب لكم وجبـــا

فـــراعني علمـــه المـــشهور منتـــهلاً   وأن يظل غـــصيب الحـــق منتـــهبا

وانتم الـــذادة المرهـــوب جانبـــهم   عن الحمى والابـــاة القـــادة النجبـــا

وفيكم من تهـــاب الأرض غـــضبته   ومن إذا قال هـــز العجـــم والعربـــا

ولـــو أردتم زرعـــتم أرض دارتـــه   جنينـــة وفرشـــتم دربـــه ذهبـــا

فجـــاءني الـــشعر تكـــويني مجـــامره   أكـــاد أنفثـــه مـــن حرقـــةٍ لهبـــا

ولست اؤمن ان الـــشعر منتـــصف ... لمثلـــه بيـــنكم أو بــــالغ أربـــا
أنى ومـــا شـــفعت فـــيكم لـــشيبته ... "ذريعة" و"الكرام الغــر" و"النقبـــا"
سل الألى خرقـــوا الأفـــلاك تلقهـــمُ ... بمثل من قد هجرنا بوئـــوا الـــشهبا
فكيـــف نرجـــو سمـــوا او بُلُهْنَيَـــةً ... ونحن نذرو حقوق العـــاملين هبـــا
قد يعذر المرء ذا جهـــل وذا خبـــل ... وليس بعـــذر ذا لـــب وان رغبـــا
ويعتب المـــرء ذا حـــب وذا أمـــل ... وليس يعتب ذا حقـــد وان غـــضبا
فلا يَغيظنْـــكَ إمـــا كنـــت ذا ثقـــة ... أن يرهقنـــك خـــل صـــادق عتبـــا

(٤)

وله بعنوان (حولية حسناء)، تاريخها ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ، (وكان الشاعر مقيمـــاً في صنعاء):

ضعيني كما يرضى رضاك ويكتـــبُ ... فما لفتى يومـــاً علـــى الأم معتـــبُ
أنا ابنك يا حسناء من أرض "بابـــل" ... وإن لم يلـــــدني منـــــك أم ولا أبُ
ففي شهقة الملهوف أصـــدق نـــسبة ... وفي خلجات القلب ما ليس يكذبُ
وان صدني عنـــك الزمـــان بحكمـــه ... ففي الصبر والايمان للحب مهـــربُ
أرى فجر صنعا والأصـــيلُ يلـــومني ... كأنيَ في صبري على الحب مـــذنبُ
أقاوم مـــا ألقـــى فيغلـــبني الهـــوى ... وفي لهفة الأضلاع ما لـــيس يغلـــبُ
وآمـــر قلـــبي بالتـــصبر والحجـــا ... ولكنـــه في صـــبره عنـــك ثعلـــبُ
وهبتك أيـــامي وذهـــني وخـــافقي ... وقد يهب الهيمان ما لـــيس يوهـــبُ
ومذ نشيت روحـــي بريـــاك هـــزني ... بـــأني عنـــد الله عبـــد مقـــرّبُ
لأنـــك محـــراب طهـــور وكعبـــة ... يدوم بها حـــتى المعـــاد الترهـــبُ
ولـــو آثـــروني بالجنـــان وخلـــدها ... فأنـــت لي الخلـــد الـــذي أترقـــبُ
ولكنـــه خلـــد ســـراب يلـــوح لي ... - وبي ظمأ الأجيال- أيان أذهـــبُ
أطـــير خيـــالاً في فـــضاك محلقـــا ... كما حلقت في الجو عنقاء مغـــربُ

ومـــا أرتجـــي والله بـــالغ أمـــره | وكيف يرجى القطر والبرق خلّـــبُ
أنام على جرحي العميـــق مكـــابراً | كما نام من هول الجراحات متعـــبُ
ولم يـــدرِ الا الله مـــا أنـــا حامـــلٌ | ولم يـــر إلا الليـــل مـــا أتقلّـــبُ
ولو صارحت عيناي بالسر خـــافقي | أجاب وأجلى ما يجيـــب التـــهربُ
أرى فيك عز الشمس بعداً ورفعـــةً | وانك أدنى مـــن وريـــدي وأقـــربُ
ويغتال نور الشمس في رونق الضحى | جهام ولا يرقـــى لطهـــرك غيهـــبُ
وما كنت أدري كيف تعبـــد انجـــم | إلى ان بدا لي من محيـــاك كوكـــبُ
فـــصرت ارى ان الـــسماء قريبـــة | ولي أفق يستغرق الكـــون أرحـــبُ
وصار الهوى دأبي وأصبحت قـــبلتي | وصرت إذا ما شفني السعي أنـــصبُ
واني وانت المورد العـــذب والظمـــا | حليفي - عن رياك يوماً ســـأرغبُ
خيالك أنى كنـــت طيفـــاً يلـــمّ بي | وفي كل آن منـــه شـــرق ومغـــربُ
ويبدو السنا برقـــاً إذا غـــادة بـــدت | ويشرق إن أقبلت للسحر موكـــبُ
ويغزو لظى حبيك كالبرد أعظمـــي | فهل أنت يا حورية السحر عقـــربُ
وتتعب نفسي من منـــامي وراحـــتي | ومنك على طول الضنى ليس تتعـــبُ
ولو كان حبي غيمـــة ذات هاطـــلٍ | لظلّت إلى ان ينفخ الصور تـــسكبُ
أفجّـــر في قلـــبي ينـــابيع ثـــرةً | من الشوق والحزن الحبيب واشـــربُ
واغضب من نفسي لنفـــسي غـــيرة | ومنك وقد مزقتني لـــست اغـــضبُ
أرى فجر صنعا في ابتسامك مـــشرقاً | وسحر لياليهـــا بعينيـــك يـــسكبُ
ولم أدر ما منك الجبـــال ولا الـــربى | إذا ضمها فجـــراً نـــسيم مطيّـــبُ
أحـــس لـــصنعا إذ تمـــرين شـــهقة | وأحجو الثرى اذ تخطـــرين يرحـــبُ
ولو علمت ما أنـــت فيهـــا لهزهـــا | وصيغ بها مـــسعاك درب مـــذهبُ
لأنـــك حـــسنا في النـــساء غريبـــة | وانك سحراً في الكواكـــب أغـــربُ
ولم يدر إلا الله مـــا أنـــت روعـــة | وهل يعلم الأسـباب الا المـــسببُ

وإنــك في الكــونين أشــرق آيــة ... على ان من صاغ الــدنى لي يلعــبُ
وما أنت والشمس المنيرة في الضحى ... وان ملأ الآفــاق وهــج مرجــبُ
لــشتان بــين الــنيرين تناقــضا ... ســلام وحــب دافــئ وتلــهّبُ
تباركــت داءِ أنــت منــه شــفاؤه ... فأنت به الحمــى وانــت المطبــبُ
تغرّبت عن داري وكــتبي ومــوطني ... ومذ لحت في دنيايَ لــذّ التغــربُ
ومذ لحت في دنياي هانت مــصائبي ... فكوني لا أدريك أقــسى وأصــعبُ
هبينيَ ليلــي كــي تقــرَّ جــوانحي ... من الظلــم اني في منــاميَ أتعــبُ
يعــذبني حبيــك في كــلّ لحظــة ... وأعــذب مــا ألقــاه اني أعــذبُ
وتُغضبُ من تلقــا ســواك نــسيمة ... ويعذب من تلقاك ما لــيس يعــذبُ
وأطمع لو أعطيتــك الكــون نحلــة ... وأجرأ من يستهون الخرق معجــبُ
لئن كان عشق الحب يُكــنى تعــصباً ... فأزين مــا زان المحــبّ التعــصبُ
أمانك يا حسناء حسبي من الــضنى ... وحسبك مني أنني منــك أحــسبُ
وإني صــفر في يــديك وقــيمتي ... لــديك بــأي الجــانبين أرتــبُ
وان كنت لا تدرين ما أنت في الدنى ... فسحرك ســرّ في الــسماء مغيــبُ
ولو خال يوماً انّــك اليــوم بنتــه ... لفاخر فيك الحور في الخلد "يعــربُ"

(٥)

وله رسالة إلى الإمام الحجة (عليه السلام) بمناسبة نسف قبة ضريحي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، سلام الله تعالى عليهما، في الاربعاء ٢٣ المحرم الحــرام، ١٤٢٧هـ / ٢٢ شباط ٢٠٠٦م:

هــم هــؤلاء أتــوا ببابــكْ ... وســعوا لــدارك في خرابِــكْ
ان كنــت ذا صــبر فإنــ ... ــي لست أصــبر عــن مــصابِكْ
لمــن ادخــرت إذا حــسا ... مــك والخــوارق مــن حرابِــكْ
اني ليخــــنقني الــــسؤا ... ل ولــست أتعــب مــن عتابِــكْ

(٦)

وله (من قصيدة) بمناسبة ذكرى وفاة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، كتبها في صنعاء ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢١هـ:

أمرر براحتك الحنيا على تعبي ... وكن شفيعي فقد عييت من نصبي
أوهى الزمان فقاري فانحنى جلدي ... برغم أنيَ في تخيال منتصبِ
ولاح قبري وما أحلاه من وطنٍ ... ألقى به مذنبا ربي فيرأف بي
لولا صغير وما استدت سواعده ... ما زال ينظر بعدي نظرة العتبِ
أكاد المح عينيه بحيرتها ... لمح الفراشة اذ دارت على اللهبِ
وزهرة هي في زهو الشباب لها ... الى تلألىء فجر ألف مرتقبِ
ارجو له ولها عيشا أخا دعة ... لما تجشمت يوما ذل مغتربِ
حتام يهظمني دهري ويعبث بي ... وكل فخريَ أني منكمُ نسبي
وفيم لا اتلقى غير معضلة ... من بعد معضلة في كل منقلبِ
ماذا أنبيك عن همي وعن حزني ... أرنو ولست أرى أهلي ولا كتبي
اذا تحدثت فالآهات تملكني ... وان تصبرت فالأحزان تعصف بي
أحيا مع الألم الجبار يأكلني ... ثوبا من الجمر موقودا بلا لهبِ

***

أبا الحقيقة لا يرضى بها بدلا ... لا بالعروش ولا بالجاه والذهبِ
كم حار فيك أخو لب بعيدَ مدىً ... ما كان يفعل لو لاقاك عن كثبِ
من ذا يدانيك في أسمى مراتبه ... يا خير كل وصي بعد خير نبي
لأنت فوق عباد الله قاطبة ... طهراً وبعد رسول الله في الرتبِ
أصفاك بالحب حتى لو أشرت له ... ما كان مستغربا لو قلت ذاك أبي
فجئت كيف أراد الله منتجبا ... في طهر معدنه صهراً لمنتجبِ
أعف كل بني الدنيا وأنزهها ... ما عاب يوما أخا دين ولم يُعبِ

لئن جُحدتُ وانت الشمس رأد ضحى ... ما يجحد الشمس عند السمت غير غبي
او حال عنك بنو الدنيا على عمهٍ ... فلست أول مظلوم على الحقبِ
قالوا: لنا في كتاب الله فضل غنىً ... وما لهم بكتاب الله من سببِ
ومن سيعرف مغزاه إذا التبستْ ... أحكامه بين مكروه ومنتدبِ
عصا الكفيف ولو تهدي بها كللٌ ... اذ لا تميّز بين الفهر والخشبِ
ما السيف ان لم يكن في كف مجترئٍ ... يوهي عداه سوى عود من الغربِ
فراح موكبهم حيران من خللٍ ... يخب من جدب قفر الى جدبِ
فكنت هاديَهم في كل ملتبسٍ ... وكنت منقذهم من كل مضطربِ

* * *

يا والد الصيد لم يعرف مثيلهمُ ... ويا أبا حبه دين لكل أبي
محمد شمس دنياكم وانت لها ... بدر وأبناكما في الدهر كالشهبِ
اني شددت بكم ازري ومعتقدي ... ونطت في حبكم سلمي ومحتربي
ولم اجد غيركم من يستحق ولا ... ومن نماني لهم أمي هوىً وأبي
هلا ثأرتم لهذا المستشيط أذىً ... مما يعانيه من ظلم ومن كربِ
رمته أيامه بالنار من فئة ... أضل في الخلق من حمالة الحطبِ
تبدي هواكم ولكن في تصرفها ... يُمازُ صدق الذي تبدي من الكذبِ
هم من بني العلم لم يعرف جرير لهم ... أصلا فهم ليس من عجم ومن عربِ
كم ذا يظل الأذى يعتاده قنصاً ... وكم يظل يعاني شدة اللغبِ
فاشفع لدى ابنك حامي كل مضطلمٍ ... وحى لينقذه من سورة الكلبِ
عساه يحيا ولو يوماً بلا حذرٍ ... ولا التياع ولا دين ولا وصبِ
عساه يلقى وأهلوه سكينتهم ... في ظله وهي منهم غاية الأربِ

(٧)

وله بعنوان (بماذا أنبّي سيد الرسل "أحمدا")، بمناسبة المولد النبوي الشريف، تاريخها ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ:

يوفّى الذي يودى ويحصى محددا ... وليس يوفى ما يضيق به المدى
فكيف لنا والشكر لله نعمة ... على انّه أهدى البرايا "محمدا"
فلم ندر غير الله أعظم معطيا ... وغير رسول الله أكرم مولدا
نبي براه الله للناس رحمة ... زعيم له الرحمن الا يفندا
رؤوف رحيم صادق الوعد سيدٌ ... إذا سألوه النصر في الحق أنجدا
(سريع إلى الجلى بعيد عن الخنا) ... يشافي إذا داوى، ويهمي إذا جدا
مميت إذا عادى، قويم إذا قضى ... خفيض إذا ناجى، مهيب إذا بدا
إذا قسته في بأسه قست أمة ... وان قسته في خلقه قست أوحدا

* * *

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا" ... يسائلني عما تخفّى وما بدا
يسائلني عن أمة جلّ شأنها ... بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا
أيكرمها الباري بأنّك قائد ... وتبدو أمام الخصم شملاً مبددا
لعمرك رين الجاهلية لم يزل ... يزيغ عن التقوى ويعمي عن الهدى
فأول لفظ جاءها "إقرأ" مجلجلا ... وعاش للفظٍ جاءها "إقرأ" مجددا
وخامس لفظ بعده ذكر مرقم ... ويأكل منها الجهل شيخاً وأمردا
أحاف عليها الله حقّ اهتدائها ... فلم يعطها في الدهر سيفاً ولا يدا
ألم تك آمال الدنى ملء كفها ... إذا راح في الأفق السحاب أو اغتدى

* * *

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا" ... يسائلني عما تخفّى وما بدا
يسائلني عن أمة جلّ شأنها ... بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا

أأكذب؟ لا وفقـــت يومــاً لمغـــنم ... ولا صـــان لي ربي لــساناً ولا يـــدا

أقول له: لانت، ومانت، وهادنـــت ... وهانت وراشت واستجاشت لنا العدا

تجافت عن الهـــدي القـــويم قلوبهـــا ... وخرت لغير الله في الأرض ســـجدا

وأصبح منهاج الهـــدى جـــذعا بهـــا ... يحلأ أهلـــوه عـــن الـــورد طـــردا

ويُنبــــزُ بـــالتقوى ويزهـــى بـــضلّة ... وينكر مـــن يقفـــو الـــنبي مقلـــدا

تعاورها الـــشيطان مجـــرى دمائهـــا ... ولم يبق من ذكراك فيها سوى صـــدى

"قريظة" فيها و"الـــنظير" تحكمـــت ... و"مرحب" في المبكى يعود مزغـــردا

واســـودهم فيهـــا تحـــول ابيـــضا ... وأبيـــضها فـــيهم تحـــول أســـودا

إذا غيرت أثوابهـــا بنـــت "خيـــبر" ... تصاعد من ساداتها الهمس "ماعـــدا"

وراحت أيـــاديهم صـــناعاً بـــسرعة ... ترقـــع مثقوبـــا وترفـــو مقـــددا

وجمعهـــم حـــب العـــدو ســـفاهة ... ويا بؤس رهط بالـــشرور توحـــدا

يحـــارب بعـــض بعـــضهم متثبتـــا ... وينـــصر بعـــض بعـــضها متـــرددا

وقد رفعت عن مقتل الخصم ســـيفها ... وفي القلب منها سيفها راح مغمـــدا

يـــوطن في ارض النبـــوات شـــرد ... وتُطرد مـــن أرض النبـــوات شـــرّدا

ويطلب منـــها ان تـــساير غاصـــبا ... وتؤمر ان ترعى السلام إذا اعتـــدى

وأجرؤهـــا مـــن لا يحـــرك ســـاكنا ... وأشجعها من لا يصول على العـــدا

تعدد في الألقاب والقلـــب واحـــد ... "تـــأمرك" في أهوائـــه و"تهـــودا"

لعمرك ما هـــذي بأمـــة "أحمـــدا" ... وما هي منها غير رجع من الـــصدى

* * *

بماذا ابني ســـيد الرســـل "احمـــدا" ... يسائلني عمـــا تخفـــى ومـــا بـــدا

إذا كان فيكم من يحـــاول فلـــيكن ... فاني خجول ان أصـــارح "أحمـــدا"

* * *

أماناً رســـولَ الله هـــذي جراحنـــا ... ولسنا نرجي من ســـواك مـــضمدا

أغث أمــة لــولاك لم تــك أمــة ... واصبح أقصى مــا تحاولــه سـدى
علت صهوة التاريخ دهراً وأصــبحت ... إذا نظرت لم تلق في الارض حـسدا
فقدها وعودها علــى الحــق انمــا ... (لكل امرئ من دهره مــا تعــودا)
تــشفع لهــا في أن يوحــد شــأنها ... ويجمع مــن أوصــالها مــا تبــددا
وجدد لهــا لطفــا مــن الله علــها ... تعود إلى ما كان فيها مــن الهــدى
فليس بمجــد في صــلاح اخيرهــا ... ومغن سوى ما كان أصــلح مبتــدا

(٨)

وله بعنوان (في ذكرى عيد الغدير)، تاريخها ١٣٨٨هـ:

"أبا حسن" حــسب قلــب المــشوق ... مــن الحــب تكــرار هــذا النــدا
وحـــسب القـــوافي عُلـــىً أنهـــا ... مرجعـــــة في عـــــلاك الـــــصدى
مررتَ علــى الــدهر مــر الكــرام ... وباكرتــــه بارقـــــاً في المـــــدى
ومـــا زال يـــسكر سمـــع الزمـــان ... صـــداك وينـــهل منــــه الهــــدى

* * *

تمثلـــت ذكـــراك في خـــاطري ... فنــــد الربيـــــع، ورق النـــــدى
فطـــالعتني بعـــد نـــور النبـــــ ... ـــي نجمـــا شـــفيف الـــسنا مفـــردا
وبحــــرا ترامــــى، فـــلا المنتـــهى ... يـــسير البلـــــوغ، ولا المبتـــــدا
وقافيـــــة لم يـــــزل جرســـــها ... يـــرن علـــى سمـــع مـــن رددا

* * *

فيـــا درة الـــنفس مـــا أغـــورت ... ويا كوكــب الفكــر مــا أصــعدا
ويـــا مـــثلا كيـــف ســـار الكـــريم ... وطـــوف كـــان لـــه المقـــصدا
ســـلاما عليـــك ســـلام الـــصديّ ... على النبــع يطفــئ منــه الــصدى
وشـــوقا كمـــا شـــاق دفء الربيـــع ... غُـــــــــصَينا لمقدمـــــــــــه وردا
ويـــا كعبـــة المجـــد والمكرمـــات ... أطـــاف الزمـــان بهـــا واقتـــدى

ويـــا لفظـــة في شـــفاه الزمـــان   يتيـــه الخلـــود بهـــا منـــشدا
رأيـــت حياتـــك أم الحيـــاة   وكـــل حيـــاة ســـواها ســـدى
فقـــير، وبـــين يديـــه النـــضار   فلو شـــاء صـــاغ الثـــرى عـــسجدا
وديـــع، وفي كفـــه ذو الفقـــار   يـــسوق لـــه نـــصره أيـــدا
مقـــيم علـــى الحـــق لا ينـــثني   ولو كـــان في الحـــق حـــز المُـــدى
فمـــا لان قلبـــاً لـــشكوى أخ   ولا رفّ جفنـــاً لـــدعوى عـــدا
ومـــا رغبتـــه دواعـــي النفـــوس   ولا رهبتـــه نـــواهي الـــردى

* * *

فيـــا ماســـة فـــوق جيـــد الزمـــان   بهـــا كـــان أســـعد مـــن قلـــدا
هنيئـــا لـــك العيـــد "عيـــد الغـــدير"   حبيـــت بـــه المجـــد والـــسؤددا
مـــددت يـــدي بـــالولاء الوثيـــق   ولـــو نكلـــت لجـــذذت اليـــدا
ولكـــــنّ بي حـــــيرة لا تـــــريم   تهـــــيّج لي خـــــاطرا مجهـــــدا
أتيـــتَ مـــع المـــصطفى والبتـــول   ونجليـــك "نجـــران" مـــستأسدا
وقد كنت نفـــس الرســـول الكـــريم   فمـــن منكمـــا اعتقـــدوا "احمـــدا"

(٩)

وله بعنوان (المعهدان - الآداب وعكاظ)، نظمت في سنة ١٩٦٦م تحية لكلية الآداب بعد ان عاد اليها الشاعر غب ثماني سنوات من تخرجه، منتسباً إلى قسم اللغة العربية في مرحلة الفضل "الماجستير"، وعكاظ هي ندوة اسبوعية كانت تعقد بعد مغرب ليلة الجمعة في دار العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية.

هب لي من الأمس ما يحيا عليه غـــدُ   فالعمر لولا ذبالات الـــرؤى جمـــدُ
هب لي فما العمر إلا مرتع جـــدب   لولا التذكر لم يـــسعد بـــه أحـــدُ
يممت شاطيك بعد النأي فـــانهمرت   على الفـــؤاد رؤى الأيـــام تحتـــشدُ
من كلّ منعطف ذكـــرى تطـــالعني   وهمسة ترعش الأضـــلاع إذ تـــردُ

وظل عطر غفا حتى أتته صبا ... من حسرتي فإذا أحيا به جددُ
تطيف بالحفل صاح كلّ آهله ... وتنثني وجفون القوم تنعقدُ
ورب مأخوذة نشوى ولو علمت ... لثار في جانحيها الحقد والحسدُ

***

صحا الفؤاد على الذكرى فهاج به ... أن الأُلى نسجوا أطيافها بعدوا
أيام كنا نعيش العمر دانية ... قطافه نكتوي جوعاً ونزدردُ
لا الشيب يعلم أنا نرتدي لمما ... ولا الهموم على أعتابنا تفدُ
كأنما الدهر قد صمت مسامعه ... عنا وغام على أحداقه رمدُ
فنحن في نجوة منه ومنقطع ... نائي المسافة لم تعلقه منه يدُ
كنا نحوز أمانينا فإن نفرت ... منا فأن نتمنى غيرها القود
يضمنا الصف محرابا نقدسه ... كأننا فتية في "البيت" قد هجدوا
نتيه في لفظة تتلى وقاعدة ... تملى ومسألة بالشك تنفردُ
حتى إذا ما انتهى درس لمنطلق ... وجدتنا جِنة من عبقر مردوا
كنا عصافير منذ الصبح تجمعهم ... بيادر القمح أسرابا لها وفدوا
حتى إذا الشمس جرت ذيلها انفرطت ... عقودهم ولهم في الصبح متّعدُ
ما بال سود الليالي أرسلت يدها ... فيهم فما حصدت شيئاً ولا حصدوا
كنا فراخ نسور عودت سكنا ... ذرى الجبال ليغشى واديا صردُ
أغراس مأدبه أحلاس مكتبة ... أجراس قافية كالحلم إذ يفدُ
فرب سفر دفنا في متاهته ... سود الليالي إذا ما خمّلٌ رقدوا
نجيل ثاقب فكر في مغالقه ... فتنثني فتحا أبوابه السدد
موادرا بلآليه وان صغرت ... حواتماً بكرانا ليس نقتصد
إذا احتسى الجهد بقيا الكأس من همم ... فينا فأعصابنا نسخو بها المددُ
ورب قافية في سحر عاطلة ... هي القصيدة لكن قالها الصمدُ

أيا من السحر لاحت كل جارحـــة ... تصيح ان الذي قد صـــاغها أحـــد
برا وصب كمــا يهـــوى مفاتنـــها ... وصاح هذي ينابيع الهـــوى فـــردوا
فالقلب والعين والَاضلاع في خبـــل ... هذا يصيخ وذي تهفـــو وذي تعـــدُ

* * *

هاج الحـــنين ولـــولاه لمـــا هتفـــت ... ورق و لم يشد لحنـــا بلبـــل غـــردُ
مرت ثمان ولما جئت مـــن شـــغف ... أحصي رؤاك تهاوى دونهـــا العـــددُ
ماذا أحوز؟ وما أنفـــي؟ وأي فـــتىً ... يـــرى رؤايَ فـــلا يفـــنى ويتحـــدُ
زرعت في نـــاظري النـــور مؤتلقـــا ... يا ربّ شمس تـــولى رعيهـــا الأبـــدُ
ودُفتَ من خمرة الأسفار كأس هدى ... هيهات عن جامها يوما تكف يـــدُ
أسرجت روحي وجسمي من تألقها ... حتى أذيبـــا فكـــلا صـــرت أفتقـــدُ
ولامـــني فيهمـــا أهلـــي وصـــاغيتي ... فلمتهم أنهم لاموا ومـــا اقتـــصدوا
قد اقتني السفر حين الجـــسم مفتقـــر ... إلى الدواء ونـــار الأهـــل لا تقِـــدُ
واقتل الليل حين الـــضعف يحـــوجني ... إلى الرقـــاد وفيّ الـــداء يرتعـــدُ
حتى عـــرتني مـــن الأســـقام قافلـــة ... موقورة العيس تحدو ركبها اللحـــدُ
ان حمّ يومي انبرى همّـــي يكفـــنني ... بردا ولَلْهـــم بـــرد دونـــه المـــسدُ
ما كان أربح تكـــسابي ومتجـــري ... لو كان يرعى ذمام العلـــم ذا البلـــدُ
("انا إلى الله" قـــول يـــستريح لـــه ... ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا)

* * *

أقـــول والفجـــر مزهـــو بيقظتـــه ... ويقظتي وســـطوراً تجتلـــى ســـهدُ
والمهرقون ثمال الجهد قـــد هجعـــوا ... والمحتسون ثمال الكأس قـــد همـــدوا
وتمـــلأ القلـــب إجـــلالا وتـــذكرة ... تسبيحة الـــديك بـــالتكبير تتحـــدُ
ماذا يؤرق مثلـــي خلـــف منـــضدة ... صغرى عليها رجال الفكر قد نضدوا
قدمت عمريَ أستجلي مقاصـــدهم ... فضاع عمري و لم ألق الذي قـــصدوا

وفيم أنفـــي الكـــرى عـــني لمنـــبلج   حتى كـــأني علـــى اطلالـــه رصـــدُ
هل غير اني غـــدا ان ثـــار معتـــرك   ضحية بين من دانوا ومن جحـــدوا
وان فـــدما إذا مـــا قـــيس بي قـــرم   تسد رزقـــيَ منـــه إذ يـــشاء يـــدُ
لولا "عكـــاظ" واني فيـــه مؤتلـــق   أدنـــو إلى شمـــسه آنـــاً وأبتعـــدُ
وانـــي ان نـــأى بي عنـــد منطلـــق   يشدني منـــه جـــذب مالـــه أمـــدُ
لكنـــت أقنـــع مـــن علـــم ببلغتـــه   ونام يكسو حقول الزنبـــق الجمـــدُ
لكنني خجل مـــن أن يقـــال غـــدا   شأوا وما زال في الأغـــوار يتـــسدُ

* * *

حييت شمس عكـــاظ ألـــف قافيـــة   محبوكة لا تفـــي مـــني بمـــا أجـــدُ
خبرت قلبـــك في بعـــد وفي قـــرب   فلم يكدر صـــفاه القـــرب والبعـــدُ
من قبل ان تطلع الأقمـــار مطلعـــة   مطالعـــا لم يقلـــها قبلـــهم أحـــدُ
كنا صديقين: نبعا فـــاض سلـــسله   وذا أوامٍ مكبـــا فوقـــه يـــردُ
حتى إذا استضرت الأوصاب في كبدي   والشهد صاب إذا ما ليثـــت الكبـــدُ
اوغلت في مهمه قفـــر فلـــيس بـــه   ظـــل ولم تـــتقحم تيهـــه بـــردُ
تعلـــتي أنـــني أســـعى إلى عـــدن   فلتحف عيسى فذا الفردوس والرغدُ
ســـبعا أدور وآتي بعـــدها إرمـــا   منقوضة الصخر لا ركن ولا عمـــدُ
سمعت للجـــن فيهـــا ألـــف ولولـــة   وللريـــاح عزيف هـــده النكـــدُ
فعـــدت انـــشج مرتاعـــا وملتـــهبا   كوالـــد بيديـــه يُدفـــَن الولـــدُ
آســـى علـــى أمـــل ذاوٍ ومرتبـــع   خاو وماض وسـعي كلـــه بـــددُ
ما جئت احدج عيسى كي أفوز بهـــا   حتى ارتددت على الأعقاب أرتعـــدُ
نامت على الأين ظمأى في مباركهـــا   فالعرق ينفث نـــارا حـــين يفتـــصدُ
لولا رؤى واحة أذكت بهـــا أمـــلاً   لكان صنوي اعتبارا في الورى لبـــدُ
فالنضو بكـــر مغـــذ لـــيس يتعبـــه   طول السرى ومتاهات المدى جـــددُ

يا ماء مدين قـــد وافـــاك ملتجئـــاً ... موسى ونـــار ســـؤال فيـــه تتقـــدُ
هل لي على النبع مثل الأمس مرتبـــع ... أم ضاقت الضفة الخضرا بمن وفـــدوا
وراعـــه ان يـــرى والأفـــق يلفظـــه ... جـــيلاً وواردة يربـــو بهـــا العـــددُ
فجالت الدمعـــة الخرســـاء مغرقـــة ... آماقه ووهى بعـــد الـــونى الجلـــدُ
ويمم المـــــاء فاهتـــــزت غواربـــه ... تذكـــرا واحتفـــاء بالـــذي يـــردُ
و لم يـــذده غـــداة الـــورد مـــزدحمٌ ... فالنبع قد صار نهرا حوله احتـــشدوا
يا أيها المتعب الظمـــآن ذي عـــدن ... لا مـــا ادعتـــه رواة لـــيس تعتمـــدُ
أقم على الماءِ ما جاشـــت غواربـــه ... واستجل صفحته لا أخلـــف الأبـــدُ

***

هتفـــت بـــالروح أشـــلاء مبعثـــرة ... علـــى أديم الليـــالي وهـــي تتقـــدُ
مـــاذا تظـــن الليـــالي انهـــا تجـــدُ ... أبعد ان هُدَّ بيـــت يُختـــشى وتـــدُ
أخنى على جـــسدي ممـــا أكابـــده ... همٌّ تهـــدم منـــه الـــروح والجـــسدُ
في كل حوض أرى من مـــادر أثـــرا ... فـــأزجر الـــنعم الحمـــراء اذ تـــرد
حتى تقحمـــت في بيـــداء مقفـــرة ... فكدت أهلـــك لـــولا انـــني جلـــدُ

***

لعنت إبليس هـــل غـــادرتَ زاويـــة ... الا بها ارتسمت للـــشر منـــك يـــدُ
وهل تركت فـــؤادا لـــيس يعمـــره ... - إلا الذي صانه نور التقى- حسدُ
كم من فتى يتمنى الفجـــر بـــسمته ... طهرا وطلعته محراب مـــن ســـجدوا
تفـــر منـــه إذا اســـتجليت دُخلتـــه ... فبعـــضه ثـــائر مـــن بعـــضه يجـــدُ
لو خلق أعضانه عنه لمـــا اجتمعـــت ... او كان فـــرد أقـــانيم لمـــا اتحـــدوا
أعاره القلب ذئب والـــرؤى ملـــك ... والجبن قرد ووفـــر اللبـــدة الأســـدُ
شحا يـــذود عـــن الينبـــوع وارده ... كأنـــه في ظمـــاه واحـــد أحـــدُ
كأنما النبع وقـــف او حمـــى فـــاذا ... نـــادى فكـــل قبيـــل عنـــه يبتعـــدُ

أمالــــه في كليــــب بعـــض معتـــبر ... إذ طعنة الشعر لا رمـــح ولا عمـــدُ
تفنى الدهور وتبقى سُـــبّةٌ نظمـــت ... تجـــوز جـــيلاً إلى جيـــل وتتقـــدُ

* * *

نُشِّئتُ أن ليس بي حقد على أحـــدٍ ... حتى أرتني الليالي ظلم مـــن حقـــدوا
فصرت لو ان ما بي منـــه في أحـــدٍ ... لاهْدّ يفني قريشا في الـــوغى أحـــدُ
أقـــسمت بـــالله منـــصورا بقدرتـــه ... والنصر حلف حليـــف الله والأيـــدُ
ان لم يكن حاضري يزهى بأن غدي ... تقـــام فيـــه لـــه أسٌّ فـــلات غـــدُ
جهلا يعاب على مثلي وقد طهـــرت ... مني الـــسريرة ان تـــستبدل الـــبردُ
انا المطيف علـــى الـــدنيا يـــداورها ... كما يحاول ختل القنـــصة الأســـدُ
في كل يـــوم طريـــق لي أسـير بـــه ... صـــعب تقحمـــه والغايـــة الرشـــدُ
فإن ضللت فلا تثريـــب يلحـــق بي ... قد يخطئ القصد في فتـــواه مجتهـــدُ

(١٠)

وله في الإمام الحجة (عليه السلام وعجل الله فرجه وسهل مخرجه)، بمناسبة مـــيلاده في الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٢١هـ، (وكان مقيماً في صنعاء):

حتام نرقـــب يومـــك الموعـــودا ... ونظل نجـــأر بالـــدعاء ســـجودا
ان هبَّ عند الأفق ســـرب طـــائر ... خفق الفؤاد وظـــن منـــك بنـــودا
وإذا ادلهـــمّ الـــشرّ قلنـــا أقبلـــت ... راياتـــــه لتجـــــدد التوحيـــــدا
أو شدّ سيف الظلم صـــحنا هـــذه ... آياتـــــه فاســـــتقبلوه نـــــشيدا

* * *

يا لهفة المستـــضعفين مـــتى نـــرى ... يوما لهـــم يلـــد الحيـــاة حديـــدا
يتساقط الأشـــرار مـــن أحوالـــه ... قبل العقـــاب مـــصرعين همـــودا
فترى الشقي بما جـــنى ذا شـــقوة ... وترى التقـــي بمـــا أتـــاه ســـعيدا
شحنت تخوم الأرض ظلماً فاحـــشاً ... إذ صار خـــير الحـــاكمين يزيـــدا

وتماوجت سكرى على ضـــرباتهم   كلّ الـــشعوب وعُبِّـــدتْ تعبيـــدا
هـــم هـــؤلاء هـــواة آل محمـــدٍ   الحـــاملون هـــواهم إقليـــدا
متشردون عـــن الـــديار وشملـــهم   في الخـــافقين مبـــدد تبديـــدا
مترقبـــون مـــتى تكـــون نجـــاتهم   ومتى تفك عن الـــشعوب قيـــودا

* * *

يا حـــاملاً آي الكتـــاب مجـــدداً   تبليغهـــا لـــبني الـــورى تجديـــدا
كم فوق هذي الارض من مستضعفٍ   يرنـــو إليـــك بقلبـــه مكـــدودا
مستمسك بعـــرى الـــولاء وانهـــا   لأشد من جمـــر الجحـــيم وقـــودا
يشكو وأنـــت مـــصيره ونـــصيره   ويـــرى لقـــاك فراتـــه المـــورودا
فعلام يا ابن الأخيرين يُمـــدّ مـــن   أجـــلِ انتظـــارك ظلمنـــا تمديـــدا
في كلّ أرض "كـــربلاء" جديـــدة   قتل الطغـــاة بهـــا أبـــا ووليـــدا
وشـــكا كتـــاب الله ممـــا زورت   أفكـــاره مـــسخاً يمـــضّ شـــديدا
لم تهـــوَ إلا الـــصبر مـــن آياتـــهِ   لله صـــبرك كـــم يظـــل حديـــدا

* * *

بوركت يـــا أم القـــرى بمحمـــدٍ   جدّاً به يهدى الـــورى وحفيـــدا
فقد اصطفاك الله مـــشرق نـــوره   لهـــدى البريـــة مبـــدئاً ومعيـــدا
لو يستطيع لراح جسم أخي الـــولا   يرسو علـــى طرقاتهـــا جلمـــودا
ولكان صخرك للـــصدور أضـــالعاً   ولكان تربك للجـــسوم جلـــودا
يا ليـــتني فيهـــا إذا مـــا أزمعـــت   جـــذعاً يخـــب إلى ذراك وحيـــدا
متقلـــداً حـــبّ الـــنبي وآلـــه   يوم الظهـــور وســـيفه الاملـــودا

* * *

يا ابن الهـــداة أغـــث محبّـــاً هـــدّه   طول التصبر فاستـــشاط عميـــدا
خذ بي إليك فقد شبعت من الأذى   حد القيـــاءِ ومـــا أطيـــق مزيـــدا

خذ بي إليك وأسـرتي أنى تـرى ... الا تـضعنا سـادة فعبيـدا

(١١)

وله في عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، (وكان الـشاعر مقيمـاً في صنعاء):

إنه العيـد فـاعبقي يـا زهـورُ ... تـوّج المرتـضى وهـذا الغـديرُ
بهجة أشـرقت بـروض المعـالي ... فَعَمَ الدهرَ مـن شـذاها العـبيرُ
ماجت الأرض بالبـشاشة للعيـ ... ـد وغنّت ملء الجنـان الحـورُ
فرحة عمت الـدنا فلـو اسـطا ... عت لغنت رضـوى لهـا وثـبيرُ
يصغر الدهر كلّ ذكـر فيُمحـى ... وعلـيٌّ مـدى الزمـان كـبيرُ
وتنـاهى فيـه فريقـان شـتى ... كـلّ حـزب لمنتـهاه يـسيرُ
ففريـق أقـصى مـداه نعـيمٌ ... وفريـق أقـصى مـداه سـعيرُ

* * *

يا إمام الهدى ويا منتهى الفـضـ ... ـل ويا مشرقاً بـه النـور نـورُ
كلّما قلت مـا غلـوت وان كـا ... ن مدى القول فيك أمـر عـسيرُ
أنـت لله آيـة يقـسم المـؤ ... مـن ان الـذي براهـا قـديرُ
قـدمي تهـبط الثريـا لأني ... لك مـا عـشت طـائع مـأمورُ
كلّ عبـد فـوق التـراب ذليـلٌ ... وأنـا في هـواك (عبـد أمـيرُ)
خسئ المـوت ان ينـال محبيـ ... ـك وان وارت الجسوم القبـورُ
أو لست الـشفيع في أول الأمـ ... ـر إذا جـاء منكـر ونكـيرُ
أو لست الساقي بحبك في الحـشـ ... ـر على الحوض إذ يحم الحـرورُ

* * *

أيّ قـول يحـيط فـضلك يومـاً ... وقلـيلاً يظـلّ فيـك الكـثيرُ
رجـل طـاول الثريـا بعليـا ... ه ومـا فيـه نـشوة أو غـرورُ

تعب الدهر في احتــواء معانيـــــ ـــه وعيــا في حــدها الــتفكيرُ
نذر الدهر نفــسه لرضــا اللـــــ ـــــه فللــه كــم تعــزّ النــذورُ
إن نضا الغـــي ســيفه فهـــو درعٌ أو تمادى في ســيله فهـــو ســورُ
وان الشر صـــال صـــاوله ليـــــ ـــــثاً هزبــراً وســيفه مـــشهورُ
هو قطب الفضال في كـــلّ دهـــرٍ فعليـــه مـــدى الزمـــان تـــدورُ
إن أكن همت فيه من فرط حـــبٍّ وولـــــوع فـــإنني معـــــذورُ
فعـــل أوصـــافه كفعـــل الحميـــا وأنـــا مـــدمن وهـــذي الخمـــورُ
هيَ خمـــري ومـــا تمـــلّ شـــفاهي من حـــساها ولا يـــدي إذ أديـــرُ
إن يكن في الأنام من يسكر الحـــــ ــــبّ فـــإني بحبّـــه ســـكيرُ

(١٢)

وله بعنوان (قبور أئمة البقيع)، كتبها في المدينة المنورة يوم ١٨ ذي الحجة الحرام، عيد الغدير سنة ١٤٢٢هـ:

لا تظهـــري يـــا قبـــورُ كفـــاك أنّـــك نـــورُ
لـــو جـــاء نحـــوك موســـى مـــا شـــكّ أنـــك طـــورُ
وانـــتِ جانـــب وادٍ منـــه ينـــاجى القـــديرُ
وأنـــتِ وثقـــى عرانـــا غـــداة يـــنفخُ صـــورُ

(١٣)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (في الحسين)، ألقيت في مأتم آل الكليدار في الكاظمية سنة ١٩٥٣م:

رغـــم الـــدهور يظـــل ذكـــــ ــــرك خالـــداً رغـــم الـــدهورْ
ويظـــل يومـــك في سمـــا التـــــ ـــــاريخ ســـياراً يـــدورْ
يـــوم تـــشع وتلتظـــي ســـاعاته نـــاراً ونـــورْ
إذ ســـرت والهيجـــاء تطـــــ ـــحن في رحاهـــا مـــن يسيرْ

وأمامـــــك الآلاف يخطـــــــ ـــــئ عـــدها الرجـــل البـــصيرْ
مـــن كـــلِّ رعديـــد أخــــ ـــــس وكـــلِّ مرتـــد حقـــيرْ
يـــــأتي ويمـــــضي دون أن يـــدري إلى أيـــن المـــصيرْ
ألفـــت نـــواظره الظـــلا م فـــلا يـــرى الفجـــر المـــنيرْ
وأضـــلّه حـــبّ النـــضا ر فبـــاع بالـــذهب الـــضميرْ
ووراءك الآســـــاد ثـــــا ئـــرة تـــردد بـــالزئيرْ
أنـــشودة الـــدم والتحـــر ر والخلـــود إلى الأخـــيرْ
وأطـــلّ مـــن عليائـــه التــــ ـــاريخ يـــشهد مـــا يـــدورْ
وترنمـــت بـــيض الـــسيو ف فأججـــت نـــار الـــسعيرْ
اذ راح عزرائيـــل يـــر قـــص بانتـــشاء للـــشخيرْ
فـــإذا الجمـــوع علـــى الجمـــو ع تمـــور كالحـــشر الأخـــيرْ
وإذا الـــدماء علـــى الـــدما ء تمـــوج كـــالبحر الكـــبيرْ
وإذا الجـــسوم علـــى الجـــسو م تعـــوم كالفلـــك الـــصغيرْ
ويلـــوح جـــسمك صـــفحة بيـــضاء داميـــة الـــسطورْ
الـــسيف مرقمهـــا وســـا ئلـــها الـــدم القـــاني الغزيـــرْ
خلـــدت لـــدى الأجيـــال قـــر آنـــا بمعنـــاه الكـــبيرْ
عنوانـــه رأس يطـــوّ ف في العواصـــم والثغـــورْ
وختامـــه مبتـــورة مخـــضوبة بـــدم الـــصغيرْ
لله أنـــت وثـــورة أججـــت مـــشعلها المـــنيرْ
آليـــت تـــسخو بالحيـــا ة فعـــشت تـــسخر بالـــدهورْ

* * *

عفـــواً أبـــا الأحـــرا ر عندي ما يـــشيب لـــه الوليـــدْ
لـــو كنـــت أذكـــره إليــــ ـــك وإنـــه أمـــر بعيـــدْ

لتزعزعت منك الرفا ت وزلزل القبر المشيدْ
ولطفت بين الناس محـ ـتجاً تزمجر كالأسودْ
شبحاً بلا رأس قد اتـ ـخذ الدما ثوبا جديدْ
وتوالت الصرخات منـ ـك رهيبة مثل الرعودْ
وتتالت اللعنات تحـ ـرق كل رعديد عنيدْ
يأبى سوى ان يمسخ الـ ـذكر العظيم كما يريدْ
فإذا بيومك وهو في جيد العلى عقد فريدْ
قد عاد مهزلة فيا للخزي والعار الشديدْ
فعلى ضجيج الطبل تبـ ـدأ رقصة الدم والحديدْ
واخجلتاه أمام أهـ ـل الأرض والجيل الجديدْ
وا خجلتاه يسجل التـ ـاريخ هذا يا شهيدْ
لا لا أبا الأحرار لا أشكو فذا أمر شديدْ
يقضي الشجاع لهوله وتشيب ناصية الوليدْ
عفواً أبا الأحرار لا أشكو فذا أمر بعيدْ

(١٤)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (نحن والحسين)، تاريخها ٩ محرم ١٣٥٤هـ، ١٩٥٤م:

إذا لم يقم فكرنا ثائراً وإن لم يسل دمنا فائرا
يطهر ما شاء من وضعنا ويكتسح الواقع الجائرا
ويهدم مجتمعاً جامداً لينشئ مجتمعاً سائرا
ويهدي إلى منهج ثابت عقولا شكت منهجاً حائرا
ويقلع كلّ جذور الفسا د مستعملاً مبضّعاً باترا
وينشئ وضعاً سليم الوجود يقهقه من وضعنا ساخرا
يسود به العلم مستعمراً جوانبه فيرى عامرا

ويحتـــرم الفكـــر في ظلّـــه ويغـــدو بـــه القائـــد الظـــافرا
ويرعـــى الجميـــع بـــه لا أســـير يـــسام العـــذاب ولا آســـرا
ولا يختـــشى فيـــه مـــن عابـــث يـــصول كمـــا يبتغـــى أمـــرا
يبـــث مراســـيمه في الـــبلا د مـــستلهماً غربـــه الغـــادرا
إذا لم يكـــن ذا وان لم نـــسر لنجعلـــه مـــثلاً ســـائرا
فـــإن الحـــسين وأصـــحابه ومـــن تبـــع الموكـــب الثـــائرا
بعيـــدون عنـــا كنـــور النجـــو م عـــن لهـــب يلتظـــي ســـاعرا
بريئـــون منـــا بـــراء الـــضمير عن دنـس يرتمـي صـاغرا
وهل يـــدرك النـــور رب الظـــلام وقـــد عـــاش في ظلـــه ســـادرا
وهـــل تعـــشق الـــورد مزكومـــة وقـــد حرمـــت طيبـــه العـــاطرا
وهل تنتمـــي للـــضمير الـــشريف ضـــمائر قـــد أصـــبحت عـــاهرا
فـــأعظم بـــه ســـلفاً ناصـــحاً وأقـــبح بنـــا خلفـــا غـــادرا
إذا لم يقـــم فكرنـــا ثـــائراً وإن لم يـــسل دمنـــا فـــائرا

* * *

أراكـــم تـــديرون نحـــوي الـــرؤو س تـــستمعون لأشـــجانيَهْ
تهزونهـــا كلكـــم مـــؤمنين ومستـــسلمين لأقواليَـــهْ
أجيبـــوا إذا كنتمـــو تعلمـــون عـــساني أهـــدئ ممـــا بيَـــهْ
أرى عالمـــاً ســـائراً للأمـــام وتلـــك ركائبـــه ســـاريَهْ
تغـــذّ، فـــلا الـــدرب بالمنتـــهى ولا هـــي عـــن ســـيرها وانيَـــهْ
ترى الفجر عـــبر دجاهـــا البـــهيم فيكـــسبها قـــوة ضـــاريَهْ
فـــأين ضـــعائنكم أدلجـــت؟ ترى هل دهـــت ركبـــها داهيَـــهْ
وأيـــن جمـــوعكمُ الـــسائرات؟ وأيـــن نفوســـكم الواعيَـــهْ
علاهـــا جهـــام ثقيـــل الوجـــود فظلـــت برقـــدتها خابيَـــهْ

وغلـــف أعينــــها عاصـــب | مـــن الجهـــل ذو ظلمـــة طاغيَـــهْ
وصـــكت عـــن الحـــق أسماعهـــا | تراتيــــل كهانهــــا الباغيَـــــهْ
وألجـــــم أفواههـــــا ســــائق | حـــــداها بليــــل إلى هاويَـــــهْ
تكلـــس تفكيرهــــا في الحيـــاة | فظلت تعــيش علـــى مـــا هيَـــهْ
تنـــال الجهالـــة منــــها الكـــثير | وتبقـــى علـــى جهلـــها حانيَـــهْ
تداريــــه مـــن معـــول الهـــادمين | وترعـــــى تقاليــــدها الباليَـــــهْ
وتطعمهـــا مـــن جـــنى روحهـــا | ألــــذ قطائفهـــــا الدانيَـــــهْ
ضحكت لها ضـحكة كالبكـــاء | تجلـــت بهـــا كـــل آلاميَـــــهْ
وســـاءلت نفـــسي لعـــل الـــسؤا | ل يطفـــئ مـــن نارهـــا الواريَـــهْ
ألـــيس لهـــا منقـــذ صـــادق | يخـــط لهـــا ســـيرة هاديَـــهْ؟
ألـــــيس لهـــــا في تواريخهـــــا | ضـــياء يـــنير لهـــا الداجيَـــهْ؟
إذن فيم هـــب الـــشهيد العظـــيم | وأشــــعلها ثــــورة ضــــاريَهْ
وأطعمهـــا الأهـــل والأقربيـــــ | ـــن والطفـــل والأنفـــس الغاليَـــهْ
وأشــــربها خمــــرة حــــرّة | جرت كوثرا مـــن دمـــا زاكيَـــهْ
وخـــط لهـــا صـــفحة فـــذة | تتيــــه بأحرفهـــــا القانيَــــهْ
جلت (نحوها) حشرجات الـــذبيح | تـــبين (قواعـــده) العاليَـــهْ
وردده الـــسيف يفـــري الجـــسوم | فيـــــسطر ألفاظـــــه الداميَـــــهْ
أثـــار لكـــي تـــذرفوا دمعكـــم | غزيــــراً كأرملـــــة باكيَـــــهْ؟
وكـــي تجـــأروا عاليـــا بالعويـــل | وكي تلطموا الـــصدر كالناعيَـــهْ؟
وكي تنفخوا البـــوق في جانـــب | وكي تضربوا الطبـــل في ناحيَـــهْ؟
وأيـــن الحـــسين وذي الترهـــات | وأيـــن مقاصـــده الـــساميَهْ؟
وأيـــن عظـــيم يهـــز الوجـــو | د مـــن أمـــة ســـدرت لاهيَـــهْ؟
وأين (ذوو الـــدين) عـــن هـــذه | وأيـــن فتــــاواهمُ الغاليَـــهْ؟

ألم يدرسوا "لا تـضروا النفـوس ... ولا توردوهـا إلى الهاويَـهْ؟"
ألا لُعنـت أمـة شـوهت ... قداسـة ذكـراه مـن باغيَـهْ
ألا لعنـت أمـة شـوهت ... قداسـة ذكـراه مـن باغيَـهْ(١)
سـأبقى أردد هـذا النـشيد ... إلى أن تقطـع أنفاسـيَهْ
أجيبـوا إذا كنـتمُ تعلمـون ... عـساني أهـدّئ ممـا بيَـهْ

* * *

أمانـا أبـا الثـائرين الأبـاة ... لقد طفـح الكيـل حـتى طغـى
وبـاح لـساني بمـا أشـتكي ... وقد كنت أكـتم فيمـا مـضى
وما زال عنـدي كـثير الـشكا ... ة لو يسمح الظـرف ان يـشتكى
أعـيش بمجتمـع جامـد ... يـسيره جاهـل للـورا
يحملـني فـوق مـا يـستطاع ... ويـسألني فـوق مـا يرتجـى
ويـدفعني ان أخـون الـضمير ... وأتبع مـا يـشتهي مـن هـوى
يحـرك نفـسي ألـيم الـشعو ... ر ممـا ألاقـي وممـا أرى
فـألجم فاهـا لكـي لا تقـول ... وأخفـي لظاهـا لكـي أسـترا
وكم رحت أخمد صوت الـضمير ... وأسـكت عمـا أرى مـن أذى
وأردع فكـري كـي لا يـشـ ... ـذّ عما يـرام لـه مـن هـدى
وكم رحت أدفـع عـن باطـل ... وأخـذل حقـاً أضـلّ الـورى
أداري بذا عـالمي كـي أعـيش ... وشـر العـوالم مـا يختـشى
أمانـا فقـد همـت في لجـة ... من الجهـل لـيس لهـا منتـهى
فما بـين جـسم يـروم البقـاء ... وما بـين نفـس تـروم العلـى
وذهـن يعـاف حريـر الخنـوع ... وجـسم يخـاف مريـر الأذى
أغثنـا بـأخرى تـنير الـسبيل ... وترشـد مجتمعـا قـد غـوى

(١) بيت مكرر، ولعلّ تكراره مقصود بقرينة البيت الذي بعده القائل (سأبقى أردد...) (المراجع).

تنكـــب عـــن منـــهج لاحـــب ... إلى منـــهج قـــد علتـــه دجـــى
وكـــلّ الـــذي فيـــه لمـــا يـــزل ... كعهـــدك في لجـــة مـــن هـــوى
ولمـــا يـــزل جمعنـــا كوفـــة ... يحـــشد ضـــدك كـــل القـــوى
ويقتـــل نهجـــك في فعلـــه ... ويحبـــوه بـــالقول أســـنى ثنـــا
ويدعو إلى الغـــي مـــا يـــستطيع ... ويـــدعو عـــن الحـــق أنى مـــشى
ويخـــذل مـــا إن رأى مـــصلحا ... وإن كـــان يـــدعوه نحـــو العلـــى
ويتبـــع مـــا إن رأى ناعقـــاً ... وإن كان يمـشي بـــه القهقـــرى
ويضحك للـــسوط يفـــري قفـــاه ... ويبـــسم للـــنير يـــدمي الطلـــى
وإن خميـــساً يـــسدّ الفـــضاء ... بوجـــه أســـودك في كـــربلا
علـــى عهـــده فكـــأن الزمـــان ... توقـــــف لا قـــــدماً لا ورا
وإن ذاك حـــاربكم حاضـــراً ... فـــذا اليـــوم يطعـــنكم في القفـــا
ولا يـــستحي بعـــد ذا ان يـــصيح ... ويـــدعو لنـــصرك أنى مـــضى
ويمـــضي ينـــادي لكـــم بالفـــداء ... فبـــئس المنـــادي وبـــئس الفـــدا
أغثنـــا بـــأخرى أبـــا الثـــائرين ... لقد طفـــح الكيـــل حـــتى طغـــى

(١٥)

وله في رثاء الشيخ الشبيبي:

صعب وإن كان وشك الموت ينتظـرُ ... أن تخمد الشمس أو أن يطفأ القمـرُ
ونكبة - وبغاث الطير قد نفجـت- ... بأن نسراً بها قـد هـم – يحتـضرُ

***

آمنت بـالموت ذا لـبّ وتبـصرة ... يسعى ويعرف من يدعو ومن يـذرُ
وحام في الـنفس تـسآل يحيرهـا ... أفي تخيّـره مـن حكمـة نظـرُ
أم ان ثمـة في الأجـداث مجتمعـاً ... ضيمت به أمـة لمـا طغـى نفـرُ
فجاء يرجو الـذي نرجـو وغالبنـا ... وشاء ذو العرش أن المـوت ينتـصرُ

* * *

صحا العراق على الناعي فخال بـــه　　كأن من ضمن الأجداث قد نـــشروا
وأحدقت أمة في الـــنعش خافقهـــا　　كأنّه والحجـــيج الـــركن والحجـــرُ
غذوت آمالها قلبـــاً ســـخوت بـــه　　حتى ذوى وكذاك القلـــب يعتـــصرُ
حملـــت آمالهـــا كهـــلاً وذا هـــرم　　بعزمة ما اعتراها الـــضعف والخـــورُ
في كـــلّ داجيـــة أطلعـــت منبلجـــاً　　يعشو له الشعب إذ يـــشتد معتكـــرُ
صمت دهراً فقال النـــاس ذا دعـــة　　ثم انبريت فصاحوا الـــصارم الـــذكرُ
فلـــيس كـــلّ قـــؤول ذا مـــصاولة　　وليس كلّ كثير الـــصمت ينـــدحرُ
لكنّما الحر من إن صال جـــاء بهـــا　　بيضاء كالشمس لا تبقي ولا تـــذرُ

* * *

لبيـــــت معتمـــــرا لله معتـــــبراً　　بسيد الرسل إذ تتـــرى بـــه النـــذرُ
وطفت بالبيت حيث الرُوح مختلـــف　　والقدس معتكف والـــرَوْح منتـــشرُ
وجئت موطن "عيسى" والصليب به　　آي علـــى ان نـــور الله ينتـــصرُ
وقفت في بلـــد الإســـراء منتفـــضاً　　كالليث يزأر لما اســـتفحل الخطـــرُ
ثم انثنيت وقـــد أوســـعت معتـــذراً　　خفـــا إلى الله لا ذام ولا وضـــرُ
لله ركبـــك لم يعـــرف لـــه شـــبهٌ　　مدى العصور على ما خطت الـــسيرُ
من مسجد القدس الأقصى سرى القاً　　إلى "الغري" فنعم الـــوِرْدُ والـــصَدَرُ
وليس "بغـــداد" إلا بيـــت مرحلـــة　　على الطريق لديها الركـــب ينتظـــرُ

(١٦)

في مهرجان النجف الشعري الأول

دجلة

أما أمضك هـــذا الـــسعي والـــسهرُ　　يا ماء دجلة كم تلقى وكـــم تـــذرُ
كم ذا يغيظ الليـــالي أنهـــا تعبـــت　　من التمادي و لم يعلق بـــك الخـــورُ

حتى كأنك من أيــن تــصوغ لهـــا ثوبا بـــه اذ يجـــد العـــري تـــأتزرُ

* * *

تلـــون الـــدهر أنماطـــا مـــضاعفة وأنت باق عداك اللـــون والـــصورُ

من يوم ان ولدت "شنعار" لحت لهـــا تسعى به قبل ان يسعى بكل القـــدرُ

حملته موجة فـــوق الـــضعاف بهـــا يكاد يهلك لـــولا "نـــوح" البـــشرُ

* * *

يا ماء دجلة بعـــض الخـــير ملأمـــة من صانعيه وبعض الـــشر معتـــذرُ

سقيت حتى ســـقاة الـــشر قـــومهم ونال فضل نـــداك التـــرك والتتـــرُ

ما كان ضـــرك لـــو لونتـــها نغبـــاً للخير خـــير وللاشـــرار مـــا وزروا

إذا أتـــاك مـــسيء يكتـــوي غلـــلا ليرتوي منك أدمـــى ثغـــره حجـــرُ

تنصب موتا علـــى أرباضـــه ودمـــا في داره وجحيمـــا فيـــه يـــستعرُ

ويحتـــسيك أخـــو عـــدم ومظلمـــة عينا من الجنـــة الفـــردوس تنفجـــرُ

* * *

سائل شواطيك كم في موجها قصصٌ مضاعفات وكـــم في طينـــها عـــبرُ

تراكمت فهي ســـفر جـــد كاتبـــه عبر الليالي ففاق الدهر ما ســـطروا

مضيت أقرأ منها بعض ما سمحـــت به الخيالات أو ضنت بـــه الـــذكرُ

فانصب منـــها إلى عـــينيّ منـــدفعا كما استجاش مسيل المـــاء منحـــدرُ

مـــوج أريـــت بـــه الايـــام مثقلـــة حبلى تزاحم فيها الـــسلم والخطـــرُ

مرعى ضحوك تمادت فيـــه ثاغيـــة وخصر معشوقة في الكوخ يهتـــصرُ

ورجـــع اغنيـــة حـــيرى مهومـــة يكاد يـــشربها مـــن رقـــة شـــجرُ

وخطو بكـــر تـــذيق المـــاء جرّتهـــا فيملك الماء مـــن خلخالهـــا بطـــرُ

حتى إذا ضمّ منها خير مـــا ملكـــت وذاق من خمرها ما لـــيس يعتـــصرُ

ومر من بعد دهـــر ذكـــر زورتهـــا طغى فضوعف منه الحسن والخطـــرُ

وساهرون على الـــشاطي تقـــاسمهم شتى الأحاديث والكاسات والـــسمرُ
أطاف ظل "نـــواس" في محـــاجرهم فثار في كـــل نفـــس لاعـــج أشـــرُ
إذا أرادوا فجـــنح الليـــل منبـــسط وان أرادوا فجـــنح الـــدهر مختـــصرُ
إن زال أو لم يزل عمـــرو ودام لهـــم صفو الكؤوس فلا عمرو ولا عمـــرُ
وإن تـــسامت إلى هـــمّ بهـــم همـــم فكيف يُدرَكُ مِـــن لـــذاتهم وطـــرُ
وصـــورة يتمـــشى في جوانبـــها موت وينساب مسفوحاً دم غـــضرُ
تطل منـــها عيـــون كلّهـــا رهـــب مخنوقـــة بعيـــون كلّهـــا شـــررُ
وصرخة يـــستبيح الرعـــب رنتـــها وتسمع الشمس شـــكواها فتنتحـــرُ

* * *

يا ماء دجلة هب لي رجـــع قافيـــة لا الهمّ فيها ولا الشكوى ولا الضجرُ
أنى وكيف وما جفـــت لنـــا شـــفة عن الحيـــاة ولا ماتـــت لنـــا فكـــرُ
ولم يـــسغ لذعـــة الزقـــوم منـــهزم ولم يلـــذ ثمـــار النـــصر منتـــصرُ

* * *

تقلبـــت بيَ أيـــامي علـــى مـــضض كما تقلب مهـــزوز الـــرؤى قمـــرُ
يظـــل يرهـــب مجهـــولاً فيـــسبقه ســـعياً ويرقـــب مـــأمولاً فيبتـــدرُ
وتـــارة هـــو بـــدر مـــالئ أفقـــاً وتارة ظل خـــيط يخطـــئ البـــصرُ

* * *

صلب قناتك لا يدري الزمـــان لمـــن يأبى التكـــسر إلا كيـــف ينكـــسرُ
وخذ براحك من دنياك ما وســـعت يـــا رب راح بهـــا الأيـــام تـــدّخرُ
واستوهب الدهر بعضاً مـــن تألقهـــا يشرقْ بربعك فجر منـــك منتظـــرُ
سيفا من الحرف يخشى الغدر وطأتـــه ويتقي شـــفرتيه الـــصارم الـــذكرُ
تشتد سعيا من البلـــوى بـــه زمـــر وتستغيث من البلـــوى بـــه زمـــرُ

* * *

لشر ما لعنت في الدهر ساطرة كف يهوم في أعصابها خدرُ
شلاء يمسخ قلب عندها كلبا لؤما، وينسخ ظفرا عندها ظفرُ
يا حالباً من ضروع اللؤم أخبثها وإن تناقض فيه الخُبْر والخبرُ
أنبيك عل دجى الأحقاد منكشف وعل قلبك مزروع به بصرُ

* * *

يرنق العيش من حس بنا غصص ويملأ الماء من آلامنا كدرُ
قد أدمن الحزن ان يحسو مباهجنا فمن خمار بنا عن صحوة خمرُ
أمحنة تستحث الكفر ماحقة أم منحة تستحق الشكر ذا الضررُ
أغرى بنا الهم أنا لا نضيق به وحفز الدهر انا معشر صُبُرُ
لم تنحدر دمعة الا كأن بها شم الجبال غداة الحشر تنحدرُ
تكاد تفدح من تلهابها سقرٌ عزا، ويلمح في لألائها صعرُ
ما كان الذعه صابا نغص به وما أحيلاه هذا السكّر الصبرُ

* * *

يا ماء دجلة لما ينطفئ شغف لي بالمراح وان أسرى بي العمرُ
وان تضاحك مزهواً بمشرقه شيب واذّن في ليلي به سحرُ
ما زال ذا القلب يغذو الحب خفقته ويستثير به النجوى فيبتكرُ
لا يعمر الحقد جنبيه وإن عظمت دسيسة واستفيدت نحوه الغررُ
لله يسجد جبارا أخا نقم تلظى ويعشقه ربا لمن غفروا
صحبته وانا منه على قلق مستعذِر تارة منه ومعتذرُ
ما إن أحمله ما لا يقوم به حتى يحملني ما لست أقتدرُ
الظى من الشمس لولا انها أبد أدهى من الموت لولا أنه قدرُ
وليس يكره إلا انني نزق ولست أكره إلا أنّه حذرُ
لولاه لانقلبت بي غير حامدة هذي الدروب وردت خطوي الجدرُ

ولارتوى من دمي ذئــب وحــددني رعب ومــزقني كلــب بــه ســعرُ

* * *

وعاث داء لهــم في الــداء يأكلــه بأننــا بــسيوف الــسلم ننتحــرُ
وقيل قد حــسرت للعــار جمجمــة وان تــسابق فينــا الكــبر والكــبرُ
مشت إليهم من الــذؤبان شــرذمة ما بين بحــرين بحــر زاخــر بــشرُ
أسد علــيهم وفي الهيجــاء ذعلبــة من الضحايا التي يسخو بهــا جــدرُ
كأنمــا جبــل الحجــاج طينتــهم ترتــد عنــه وفي الحاظهــا حــسرُ
لم تعرف الــدار الا انهــا هتكــت بعــرٌ ويعقلــه عــن غايــة شــعرُ
أبعد الف مــن الاعــوام موســقة وسار في زنده مــن غيلــة خــدرُ
يعيد من كربلا ظــلاً ينــز دمــاً بئس المعوذتــان الــشعر والــسورُ
يهز عرش الــسماوات العلــى ألمــا جماجمــا تجتليهــا الانجــم الزهــرُ
وتنــثني جــبروت الكــون راعفــة عصفا وسم لهم في الــسم ينتــشرُ
برئت من "هاشم" ان كان ذا دمهــا وعن قريب بكعب الفدي تنكــسرُ
لو تصدق الــرحم الملعــون منبتــها ينــز بالعار منها النــاب والظفــرُ
ما كان "أرطاة" إلا بعــض أســطره فتخاء تنفر إن صاحوا وإن صــفروا

* * *

يا ماء دجلة حسب الحرب مفخــرة فبان كيف السجايا السود تنحــشرُ
يا ماء دجلة مــا أقــسى حقيقتنــا ولا ذرى الخصم الا انهــم دحــروا
وان تمطى بــصلب نافجــاً حــضناً واربــع مــن مــئين تثقــل العــبرُ
لو شاء قامت سياجاً حول مائجــه باسم "الحسين" "يزيد" مجــرم قــذرُ
ما باله وعيون الــدهر مــا برحــت صراخ طفل عليــه النــار تنــهمرُ
يرتد همــاً ضــعيف الهــم يعثــره دمــاً لمرضــعة بــالموت تتــزرُ
فلّت أفلّ ســيوف الأرض صــارمه بــراءة لم تنــزل مثلــها الــسورُ

فعاذ بالحمـــد والأشـــعار يرســـلها		لبان مـــن "آل ســـفيان" بهـــا أثـــرُ
حـــتى إذا زرع الغـــادون مـــشرقه		و لم تكن "هند" إلا بعض من أثـــروا

* * *

يا ماء دجلة أزكى ما ســـعت قـــدم		عبر الدهور وأسمى مـــا رأى ســـفرُ
انـــا حملنـــاك وقـــراً لا تنـــوء بـــه		وإن تعـــاظم في الميـــزان مـــا نقـــرُ
سرنا كأحرص ما ســـارت مبخلـــة		شحاً وأسرع ما يشتد مـــن ذعـــروا
نكاد نكفر كيف الأرض ما طويـــت		وكيـــف يـــسبقنا في لمحـــه البـــصرُ
نود لو ســـبكت أضـــلاعنا صـــدفاً		وكان من عذبك الـــصافي بهـــا دررُ
حتى سفحناك نهـــراً غـــير ذي ثمـــن		لا الورد عندك ممنـــوع ولا الـــصدرُ
لحـــاملين علـــى راحـــاتهم دمهـــم		تجرا لهم في مجـــال المـــوت متجـــرُ
ضاعت مواطنـــهم غـــدراً فظللـــهم		من الكرامة ظـــل لـــيس ينحـــسرُ
وآذنت ميتـــة العـــشرين فـــانبعثوا		كما استحث دوي الصور من قبروا

(١٧)

وله بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير)، ألقيت في الحفلة التأبينية للاستاذ إسماعيل آل ياسين، المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عيّن يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرت بهما الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفته المنون في مساء يوم الأربعاء الأول بعد تعيينه الخميس ١٩٥٣/١١/١٣:

أخـــادع نفـــسي فيمـــا أرى		وأســـتغرب الأمـــر والمنظـــرا
واستعذب النكـــر فيمـــا ادعـــوا		وقـــالوا وإن لم يكـــن منكـــرا
واســـتبله الـــسمع فيمـــا يعـــي		من الأمـــر والعـــين فيمـــا تـــرى
فتـــسألني: "هـــا هـــم الحاضـــرو		ن أصحابه مـــن جميـــع الـــورى
ولـــست أرى ظلّـــه بينـــهم		والمحـــــه الآن فيمـــــا أرى

خلا مجمع القــوم مــن ســحره ومن دونــه قــط لــن يــسحرا
فأين هــو اليــوم عــن جمعهــم وعهــدي كعهــدك ان يحــضرا
يفــيض علــيهم بحلــو الحــديث وينثـــــر آدابـــــه جـــــوهرا
وينقلـــــهم تـــــارة للأمـــــام وأخــرى يعــود بهــم قهقــرى
فيـــسمعهم همـــسات الحـــداة وصـــوت "بـــلال" إذا كبّـــرا
أجبني فمنــك اســتقيت العلــوم بمـــاذا ســـأقنعها يـــا تـــرى ؟
بمـــاذا أفـــسر تلـــك الـــدموع تـــسابق راكـــضة للثـــرى ؟
وذاك الأنـــين يـــذيب القلـــوب فينفطـــر الـــصخر إن فطّـــرا
وذاك البكـــاء يهـــز النفـــوس فيـــذكى بهـــا لهبـــا مـــسعرا
وصوت النعـــاة يـــشق الفـــضاء فيخـــرق أسماعنـــا خنجـــرا
نخـــادع فيـــه لعـــل الخـــداع ســـيقلبه خـــبراً مفتـــرى
وتلك الجموع علاهـــا الـــشرود ثقـــيلاً كئيبـــاً كظـــل الكـــرى
تمـــاوج ســـكرى لهـــول المـــصا ب ذاهلـــة لا تعـــي مـــا تـــرى
تراهـــا فتحـــسبها لوحـــة يهـــون راسمهـــا المحـــشرا
ونعشك كالفلك فـــوق الجمـــوع علـــى مـــد أذرعهـــا أبحـــرا
ترانيمـــه مـــن نـــشيج البكـــاء وأنـــسامه حـــسرات الـــورى
أأكذب ؟ بـــئس جزائـــي إليـــك ولم تبل جـــسمك بعـــد الثـــرى
وإنـــك علمـــتني أن يكـــون ليَ الصدق بـــين الـــورى مظهـــرا
وألا أرائـــي ريـــاء الـــذليل وألاّ أمـــــاري ولا أُمتـــــرى
وألا تـــــزل بي الحادثـــــات عن الحـــق والـــدهر مـــا غـــيرا
وألا أذل لكيمـــــا أعـــــيش فأصـــبح العوبـــة تـــزدرى
وأن الـــضمير العزيـــز الـــشريـــ ــف مـــا لا يبـــاع ولا يـــشترى
فـــإن ذكـــرت حـــسناتي غـــدا فإنـــك أولى بـــأن تـــذكرا

فيـــا لـــك طيفـــاً أتـــاه الـــردى ويا لك حلمـــا طـــواه الكـــرى

* * *

أجبني كعهـــدك عنـــد الـــسؤال وعهـــدي إذا جئـــت أســـتفهمُ
أرى فيـــك لي مرشـــداً إن طغـــى علـــيّ دُجـــى فكـــري المظلـــمُ
بماذا أجيـــب أخـــي في الـــدروس إذا ما مـــضى عنـــك يـــستعلمُ ؟
يـــرى ذا يؤكـــد مـــا يـــدعي وذلـــك ينفـــي بمـــا يعلـــمُ
يـــردد بـــشراك فينـــا فـــمٌ وينـــشر نعيـــك فينـــا فـــمُ
ويـــزحم فيـــك غنـــاء البـــشير صـــراخ النعـــاة بمـــا يـــؤلمُ
ويطـــرد منـــك الخيـــال الجميـــل بأذهاننـــــا واقـــــع مـــــؤلمُ
وتـــأبى النفـــوس فـــلا تـــستكين إلى مـــا يقـــال وتستـــسلمُ
وتذكر طيفـــك عنـــد الـــصباح تـــروح كمـــا شـــئت أو تقـــدمُ
تـــدبر مـــا أعجـــز الأولـــين ونـــاء بـــه كاهـــل أضـــخمُ
أوامـــر تنثرهـــا مـــسرعاً وتـــستعرض الكـــل إذ يـــنظمُ
وتنـــسى بـــأن يـــد الحادثـــا ت وهـــي بأســـلوبها أحكـــمُ
تـــضم علـــى المـــرء أضـــلاعها بقلـــب مـــن الـــصم لا يـــرحمُ
وتـــأتي الفـــتى حيـــث لا يرتجـــى لقاهـــا ومـــن حيـــث لا يعلـــمُ
أتتـــك ولم تـــرع مـــن حرمـــة يقدســـها الخـــالق الأعظـــمُ
فأخذ أخـــي العلـــم عـــن علمـــه لأشـــنع مـــا أجـــرم المجـــرمُ
ولم تـــرع حـــرى أضـــاعت أبـــاً وأمـــاً ومـــا فتئـــت تلطـــمُ
تسيل علـــى وجنتيهـــا الـــدموع ومـــن وجنتيهـــا يـــسيل الـــدمُ
وتـــشعله مأتمـــا بـــالنواح فيـــذكى لمنظرهـــا المـــأتمُ
فيا لك مـــن ذاهـــب قـــد ذكـــا بكـــل فـــؤاد لـــه مـــضرمُ
ويا لـــك مـــن تـــرة في القلـــوب وللمـــوت مـــن واتـــر يـــسلم

***

أقول لنعـشك فـوق الجمـوع   كآلهـة الـشمس إذ تُعبـدُ
يـزاحم فيـك جميـع القلـوب   لأنـك في جوفـه ترقـدُ
تهـادى رزينـا بمـا يحتـوي   كمـا سـار في فلـك فرقـدُ
تـزاحم مـن حولـه الحـاملون   كمـا لم واردة مـوردُ
تناولـه لـصديق يـد   وتـسند منـه فـؤاداً يـدُ
"تعال، وته فـوق هـذي الـرؤو   س نـسراً إلى حـالق يـصعدُ
تعـال، ففيـك ثـوى معـدن   وكنـز مـن الظـرف لا ينفـدُ"
وبشرى تعم "صـفوف" الـشباب   تمـوت علـى ثغـر مـن رددوا
وعهـد قـصير جميـل الـرؤى   يحـن إلى مثلـه المعهـدُ
وأعجوبـة فـذة في الزمـان   أتانـا بهـا بطـل مفـردُ
يحـار اللبيـب بتعليلـها   وعـشر العقـول لهـا تـشردُ
أتـت لا تقـر بمـا نـدعي   وجـاءت تخـالف مـا نعهـدُ
فبينـا عهـدنا طغـاة الـشعوب   ومن ظلمـوا النـاس واسـتعبدوا
على حـالق مـن شـفا حفـرة   يزلزلـه عاصـف مرعـدُ
وبينـا نـرى صـرخات العبيـد   تثـور تهـدد مـن صـفّدوا
وتغلـي بـراكين أحقـادهم   تحطـم مـا شـاد مـستعبِدُ
نراك بقـول (ابـن عـم الرسـو   ل) وهو وثيـق العـرى أرشـدُ
تملكتنـا حـين علمتنـا   عبيـداً بعلمـك تـسترشدُ
رمـت في يـديك مقاليـدها   لأنـك أحكـم مـن قلـدوا
ورن لعهـدك صـوت البـشير   غنـاء، فجاوبـه المعهـدُ
ومـتّ، فـضج عليـك العبيـد   بنـوح يـذوب لـه الجلمـدُ
وران علـيهم أسـى مطبـق   كما لـف قفـراً دجـىً أسـودُ

فحطـــــم زامــــــرهم نايــــــه وأخمــــــد أنفاســـــه المنـــــشدُ
وود عبيـــــدك لـــــو تفتـــــدى بـــ "أكباش روح" لكـــي يفتـــدوا
فيــــا لـــــك مـــــستعبِداً يرتجـــى رعايـــــاه لـــــو أنـــــه يخلـــــدُ
ويــــا لـــــك مـــــستعبِداً يفتـــدى ويـــــا لـــــك مـــــستعبداً يحمـــــدُ

* * *

أجـــبني وأنـــت نزيـــل القبـــور رهين التـــراب حليـــف الكفـــنْ
لـــدى عـــالم جهلتـــه الحيـــاة وحارت بـــه كبريـــات الفطـــنْ
فإن علـــم العلـــم مـــا قـــد بـــدا فقد جهل العلم مـــا قـــد بطـــنْ
وأنت الوحيـــد الـــذي يرتـــضى وأنـــت الوحيـــد الـــذي يـــؤتمنْ
فهل صـــح مـــا زعـــم الأولـــون وجـــاءت بـــه للأنـــام الـــسننْ ؟
وكيف الوجـــود ؟ أنـــوم عميـــق يحيط بكـــم ؟ أم لذيـــذ الوســـنْ؟
وهـــل ثم يـــوم كيـــوم الحيـــاة نهـــار يلـــوح وليـــل يجـــنْ ؟
وهل ثم شمـــس تـــضيء النـــهار وهـــل ثم بـــدر يـــنير الـــدجنْ ؟
وهـــل ترقـــدون وتـــستيقظون ؟ وهل تـــدركون مـــرور الـــزمنْ ؟
وهل تكـــذبون علـــى المرســـلين كما نحن نكذب رغـــم الـــسننْ ؟
وهـــل ثم جهـــل يعـــم النفـــوس فيـــنتن تفكيرهـــا كـــالعفنْ ؟
وهل تعملـــون الـــذي ترغبـــون وتوحي بـــه شـــهوات البـــدنْ ؟
وهل فيكمُ مـــن يكيـــل الوعـــود ويقلب في الجـــد ظهـــر المجـــنْ ؟
وهـــل تنكـــرون لكـــم صـــاحبا إذا طرقتـــه عـــوادي الـــزمنْ ؟
وهل يأكـــل الأخ مـــنكم أخـــاه لأتفـــه شـــيء وأدنى ثمـــنْ ؟
وهـــل يـــشتكي العبقـــريُّ الأذى وهـــل يـــشكر البلـــداء المـــننْ ؟
وهـــل ترتـــشون بلمـــع النـــضار وهل هو في ســـوقكم ذو ثمـــنْ ؟
أجـــبني فـــذي كلـــها عنـــدنا بلينـــا بهـــا مـــن قـــديم الـــزمنْ

يحـــار بهـــا قلـــم العبقـــري ويعيـــا لـــديها البليـــغ اللـــسنْ
فهـــل تبتلـــون بمـــا نبتلـــى وتمتحنـــون بمـــا نمـــتحنْ ؟

* * *

فيا راقداً تحـت جـوف الثـرى طـــويلاً بـــلا يقظـــة ثانيَـــهْ
تمـــر عليـــه القـــرون الطـــوال كـــأن لم تمـــرّ ســـوى ثانيَـــهْ
تـــنعم ونم مطمـــئن الكيـــان ســـعيداً بوحـــدتك الرانيَـــهْ
فأنـــت الوحيـــد بـــلا وحـــدة وأنـــت المعـــافى بـــلا عافيَـــهْ
وقـــل للمعلـــم رب العلـــوم وأعظـــم بهـــا رتبـــة ســـاميَهْ
يكـــاد بهـــا يـــزحم الأنبيـــاء علـــى درجـــاتهمُ العاليَـــهْ
تخـــر القلـــوب لـــه هيبـــة وترنـــو النفـــوس لـــه صـــاغيَهْ
وكـــل بـــني الأرض أتباعـــه وكـــل الـــشعوب لـــه داعيَـــهْ
أتتـــه الجمـــوع بـــلا خـــشية وجـــاءت إلى دينـــه ســـاعيَهْ
ومـــا ثـــار في وجهـــه ثـــائر ولا قـــام ينـــسخه "داعيَـــهْ"
ولم يأتـــه الـــوحي أو يدعيـــه فكيـــف بـــه لـــو أتـــى ثانيَـــهْ؟
تـــشجع تـــشجع فأنـــت الإمـــام بـــه تقتـــدي الأمـــم الواعيَـــهْ
تشجع فأنـــت أبـــو المعجـــزات تجـــيء بهـــا درة غاليَـــهْ
تشجع فأنـــت مليـــك القـــرون تخـــر علـــى عرشـــه جاثيَـــهْ
وأنـــت المنـــار لفلـــك الحيـــاة تقاذفـــه موجـــة عاتيَـــهْ
وأنت الـــضياء لهـــذي النفـــوس تـــنير لهـــا الظلمـــة الداجيَـــهْ
وأنـــت الـــدليل بـــه تهتـــدي وتمـــضي إلى غـــدها واعيَـــهْ
وأنـــت الطبيـــب تزيـــل الـــسقام خـــبير بأدوائهـــا داهيَـــهْ
تـــشجع ولا يقعـــدنك الطريـــق طـــويلا بأشـــواكه الداميَـــهْ
فإن كنت تحيـا مهـيض الجنـاح تنـــوء بأحمالـــك القاســـيَهْ

تغالـــب تيـــار هـــذي الحيـــاة وتجبـــه أمواجـــه الطاغيَـــهْ
يـــصارعك الفقـــر مـــن جانـــب وينهـــشك الجـــوع مـــن ناحيَـــهْ
ويرهقـــك الـــدين والـــدائنون يحومـــون كـــالأذؤب الـــضاريَهْ
وينهكك الـــسقم يفـــني القـــوى فـــلا مـــن شـــفاء ولا عافيَـــهْ
وأنـــت تقابلـــها مفـــرداً وحيـــدا بأســـلحة باليَـــهْ
تغـــادر تلـــك إلى هـــذه وتتـــرك أولى إلى ثانيَـــهْ
وان كنـــت تحيـــا ولا مـــدرك مكانتـــك الفـــذة الـــساميَهْ
فـــإن الرجـــال إذا اســـتيقظت تمامـــا مـــن الـــسكرة العاتيَـــهْ
ستنـــسف تمثـــال جنـــديها ورمـــز مفاخرهـــا الواهيَـــهْ
ورمـــز العـــداوة في العـــالمين وحامـــل آلاتهـــا الداميَـــهْ
لتنـــشئ مـــن بعـــده هـــيكلا يتيـــه بجبهتـــه العاليَـــهْ
وتكتـــب في أصـــله بالنـــضار حروفـــا منـــورة زاهيَـــهْ
"ليحـــي المعلـــم رمـــز الرقـــيّ ورب حـــضارتنا الراقيَـــهْ
وجنـــديها لا لقتـــل النفـــوس ولكـــن لإحيائهـــا ثانيَـــهْ"

(١٨)

وله بعنوان (صنعاء والمطر)، تاريخها ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ:

صـــنعاء لم يـــر النظـــرْ أجمـــل منـــك في المطـــرْ
كأنمـــا غانيـــة قـــد خلعـــت عنـــها الخفـــرْ
والمـــاء ينـــساب علـــى أعطافهـــا بـــلا حـــذرْ
يغـــسل مـــا أشـــرق مـــن جمالهـــا ومـــا اســـتترْ

* * *

صـــنعاء لـــو تـــدرين أيـــن الـــشمس منـــك والقمـــرْ
وأيـــن عنقـــود الثريـــا والثواقـــب الغـــررْ

اســــــطورة للحـــــــسن لم يحلـــــم بمثلـــــها بـــــصرْ
قـــد جمـــع الخـــالق سحــــــــر الخلـــق فيهـــا واختـــصرْ
آيـــــة ايمــــان لمـــــن بــــالله شـــك أو كفــــرْ
يهتـــــف فرعـــون لهـــا ســـبحان مــــن بهـــا ســـحرْ
هـــذي عـــصا موســـى ولـــــــكن جبلـــت مـــن البـــشرْ
فجمعـــــت ضـــــراوة الـــــــسحر واينــــاع الثمــــرْ
ان تـــــشرق البـــــسمة لم تبــــق حجـــاً و لم تـــذرْ
او نطقــــــت فانمـــــا داوود في النـــــاي زمـــــرْ
او خطـــــرت يومــــا فنــــــــد الخلـــد في الأرض خطـــرْ
او نظـــــرت فـــــالله ثـــــــــم الله مـــــن ذاك النظـــــرْ
أعــــصف مـــن قيـــد بكـــــــــف ظــــالم إذا أســـــرْ
للحــــسن والـــــسحر بهـــا مـــــستودع ومـــــستقرْ
في العـــــين والقلــــب رؤا هــــا فــــإلى أيــــن المفـــرْ
ليُــــــنفخ الــــصور فقــــد جمـــــع شمـــــس وقمـــــرْ
حسناء لـــو تـــدرين مـــا الــــــفجر الـــذي في الـــروح ذرْ
وأي بركـــــان مـــــن الــــــآمـــال في القلـــب انفجـــرْ
وأي طوفــــان مـــــن الــــــخيال في الـــذهن انتـــشرْ
عجبـــت مـــن شـــيخ بـــه يُولَـــدُ كـــون مـــن فكـــرْ
كطفلـــــة حـــــيرى لهـــا في كـــــل دميــــة وطـــــرْ

(١٩)

وله بعنوان (يا مصر)، بمناسبة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م:

هنـــا مـــوطن الـــشرف الأكـــبر هنــــا مــــشرق لغـــد أزهـــرِ
هنا يلقم الـــشيخ فـــك النـــضال فتــــاه ويــــدفع بالأصـــــغرِ

ويمـــــضي وراءهمـــــا واثبـــــا ليـــشبع مـــن جوعـــه الأســـعرِ
هنا سجل الـــشعب مـــا يبتغـــي وجـــذ الأكـــف الـــتي تجتـــري
هنـــا لوحـــة خلـــدتها الـــدهو ر بالـــدم واللـــهب المـــسعرِ
أتـــون رهيـــب يلـــف الجمـــو ع لـــف العناقيـــد في معـــصرِ
ليطفئ جـــوع النـــضال الرهيـــب إلى خمـــرة مـــن دم أحمـــرِ
ويحرق منـــها البخـــور العجيـــب لـــشعب تحـــرك في مجمـــرِ
فيـــذكي بـــه نفحـــات الحيـــاة ويـــنفخ روح اللظـــى المـــسجرِ
لينـــهض مـــن نومـــه واثبـــا يجـــوز الـــسماكين والمـــشتري
ويـــصنع تأريخـــه واثقـــا وثـــوق الخـــؤونين بالمخـــسرِ

* * *

وجـــيش تنـــازل عـــن مجـــده إلى حمـــأ دنـــس أقـــذرِ
يطيـــع بـــ "لنـــدن" أربابـــه مـــن كـــل محتكـــر أحقـــرِ
تـــواجر حـــرب ذوى وعيهـــا فراحـــت علـــى غيرهـــا تجتـــري
كمحرومـــة هاجهـــا حـــسها وهمـــس اللـــذاذات في مخـــدرِ
فثـــارت تـــشقق أثوابهـــا وتهـــذي مـــن النـــاس في محـــضرِ

* * *

وشعب ينـــال عـــرى المكرمـــات فـــذاك يبيـــع وذا يـــشتري
يـــرى ثمنـــا غاليـــا مـــن دمـــاه فيعطـــي عطـــاء الفـــتى الموســـرِ
هنا "بور ســعيد" كفـــى باسمهـــا دلـــيلا علـــى الكنـــه والمظهـــرِ
تـــرى الفـــرد فيهـــا كجنيـــة تـــدحرجها الـــريح مـــن عبقـــرِ
يمـــت بآصـــرة للفنـــاء وأخـــرى تمـــت إلى عنتـــرِ
هنـــا فجـــر الـــشعب بركانـــه فـــصور نوعـــا مـــن المحـــشرِ
جمـــوع تـــسيل لمحـــق الطغـــاة وسحق الطواغيـــت مـــن مقـــبرِ

نست كلّ شيء سوى أن تمــوت　　بعـــزّ لتحيـــا علـــى الأعـــصرِ
تبيـــع الحيـــاة وتـــشري الخلـــود　　تباركـــت مـــن بـــائع مـــشتري
ومجدك الكون يـــا "بـــور ســـعيد"　　وباركك الـــشعب مـــن متجـــرِ
هنا "بـــور ســـعيد" فكـــبر بهـــا　　هنا الـــركن في حجنـــا الأكـــبرِ

* * *

فيا "بور ســـعيد" ودرب النـــضال　　طويـــــل وإنـــــك في المبتـــــدا
أعيدي علينـــا الـــدروس العظـــام　　وكـــوني لنـــا في غـــد معهـــدا
صفي كيف جـــاء لـــك المعتـــدي　　فكنـــت حمامـــا لـــه مرصـــدا
مـــددت بكفـــك في وجهـــه　　فكانت عليـــه ككـــف الـــردى
وعلمتـــه مـــا تكـــون الجيـــوش　　اذ أنجـــز الـــشعب مـــا أوعـــدا
أتانا مـــن البحـــر منـــذ القـــديم　　فـــصال بـــلا رادع واعتـــدى
وراح يعيـــث كمـــا يـــشتهي　　فخلـــف تأريخـــه أســـودا
وولى ذميمـــاً كوجـــه البغـــي　　تـــسربل بالعـــار ثم ارتـــدى
وعـــاد بأحلامـــه الـــسابقات　　فـــان لنـــا عـــودة احمـــدا
اخـــذنا بثاراتنـــا كلـــها　　وكنـــا بموقفنـــا أصـــلدا
فمـــن "دنـــشواي" لنـــا شـــاهد　　قـــوي ومـــا أفظـــع المـــشهدا
مشانق ظلـــت تـــروع الجمـــوع　　لتمـــسي لـــشوكتها مخـــضدا
وفي "كوبري القصر" غال الشباب　　واهـــداهمُ نهـــرك المزبـــدا
وحادثـــة "الجـــسر" في الرافـــدين　　وقد حـــشد البغـــي مـــا حـــشدا
وظـــلّ حقـــوداً يـــذيق الرجـــال　　نثار الرصـــاص وطعـــن المـــدى
وكان "الحساب" أشـــدّ الحـــساب　　وكنـــت الجحـــيم لـــه موقـــدا
فمـــا راح يـــستاف إلا سمومـــاً　　ومـــا عـــاد يـــشرب إلا ردى
اتـــى طامعـــاً بـــبلاد الـــذبيح　　مستنـــصرا اخـــوة شـــردا

فـــصيرت أحلامــــه المـــشرقات ... هباء وأصــبحت كــبش الفــدا
وفي كــــلّ أرض لـــــه آيـــــة ... تهيــب بنـــا أن نخــوض الــردى
نــــسفنا عليــــه "شـــــرايينه" ... فــضل النـــهى وأضـــاع الهـــدى
وحطـــم مـــسربه في "القنـــاة" ... فحزنـــا لنـــا الـــصدر والمـــوردا
رأى المـــوت في أرضـــه أســـودا ... وقد حـــرم "الـــذهب الأســـودا"
ســـــنخنقه دونمـــــا رأفـــــة ... إذا نفخـــت مـــصر بـــوق النـــدا
فلـــست علـــى حاقـــد قـــادرا ... إذا لم تكـــن ضـــده أحقـــدا
فيا مـــصر يـــا مـــوطن الثـــائرين ... ويـــا موئـــل العـــرب الأوحـــدا
تعاليـــت شمـــسا تـــنير الطريـــق ... وبوركـــت أمـــا تغـــذي الفـــدا
فسيري بنا في ركـــاب الـــشعوب ... ننـــال بـــك المجـــد والـــسؤددا
إليـــك انتـــهت كـــلّ آمالنـــا ... وأهـــدي لـــك العـــرب المقـــودا

* * *

فيا مـــصر دونـــك درب الحيـــاة ... فـــسيري بمنـــهجها المهيـــعِ
وذلك ركـــب الـــشعوب المغـــذّ ... فهيـــا إلى ركبـــها المـــسرعِ
وإن غدا وهـــو حـــظ الـــشعوب ... أطلّ على الكـــون مـــن مطلـــعِ
يـــثير الجمـــاهير مـــن مهجـــع ... ويـــردي الطواغيـــت في مـــصرعِ
ولست الوحيدة مـــصر النـــضال ... ولا أنــــت بـــالوتر لم يـــشفعِ
من "الصين" جاءتـــك "والاتحـــاد" ... مجلجلـــة صـــرخة الاســـبعِ
تنادي جموع الـــشباب الـــشباب ... ألوفـــاً مـــن الحقـــل والمـــصنعِ
وكـــلّ الـــشعوب تمـــد الأكـــف ... لتفـــزع مـــن قبـــل ان تفزعـــي
وتهفـــو إلى ان تخـــوض الغمـــا ... ر رقـــصاً علـــى نغمـــة المـــدفعِ
لتقضي دفاعـــاً عـــن المكرمـــات ... وذوداً عـــن الـــشرف الأرفـــعِ
فلا يأخذن منـــك هـــول المـــسير ... وما فيـــه مـــن مهلـــك مفـــزعِ

ولا يستلب منك طـول الطريـــــ ـــق صـبرك في الحـادث الأروعِ
وجدي فإن كـان عنـد الغـزاة رصـيد حـراب بمـستودعِ
ومـال قليـل سـريع النفـا د لـيس بمغـن ولا مقنـعِ
وجـيش يـساق بـلا فكـرة لمـلء المقـابر في الموضـعِ
تعلـم في "كينيـا" قبلـها دروسـا ولكنـه لا يعـي
واسـطورة قـد وهـى نـسجها لحكـم بـني الأرض بالمـدفعِ
وحظ مـن الطهـر والمكرمـات كحظ "دمى الحب" في المـضجعِ
وشيء من الحمق يـردي النـهى ويطغى علـى العـين والمـسمعِ
وبعض الخـؤونين مـن أخـرق يتيـه بتاريخـه الأسـفعِ
شـهاداته لعلعـات الرصـاص ونهـر مـن الـدم والأدمـعِ
وسيل رشاوى يغـدي الجيـوب يقـول هـو الرجـل الألمعـي
يـسوس الـبلاد وتاريخـه دنى مـن شـنيع إلى أشـنعِ
يـسد بكـف فـم المخلـصين ويعطـي فمـا لأكـف الـدعي
ويعطـي يـدا ليـد الخـائنين واخـرى لجيبـهم المتـرعِ
واحلاف بغـي تـسيل اللعـاب وتـذكى بـه لهـب المطمـعِ
ورأس من الظلـم خـارت قـواه لمـا رأى قـسوة المبـضعِ
لـه جـسد في بـني آدم وعقـل يمـت لمـستنقعِ
يعـود إلى اصـله في الخطـوب فيـسمع نقنقـة الـضفدعِ
ويـسعى إلى حتفـه راكـضا كـركض النعـاج إلى مـصرعِ
وإن كـان عنـد العـدو القـديم بقايـا مـن الحقـد لم تقلـعِ
فـان رصـيدك كـلّ الـشعوب فهيهات هيهـات لـن تـصرعي

* * *

فيا مـصر يـا مولـد الامنيـات ويـا مـشرق الأمـل الأعظـمِ

ويـــا ملجـــأ الثـــائرين الأبـــا ة مـــن كـــلّ منـــتفض ضـــيغمِ
ويا سيف عـــدل يثـــل العـــروش ويهـــوي بأصـــنامها الجـــثمِ
ويـــا رائـــد الخـــير في مهلـــك ويـــا مبعـــث النـــور في مظلـــمِ
ويـــا ســـطوة الحـــق مـــستأسدا ويـــا ربـــة الـــسيف والمـــرقمِ
ويا منجمـــاً يكنـــز المعجـــزات يباركـــك الله مـــن مـــنجمِ
أطحت بـــ(ايـــدن) عـــن عرشـــه وكان العزيـــز القـــوي الكمـــي
وعلمت (موليـــه) طعـــم الغـــرور ولطخـــت صـــفحته بالـــدمِ
وألقمت (بن غوريـــون) التـــراب ودســـت علـــى أنفـــه المـــرغمِ
وصـــلت علـــى البغـــي جبـــارة بحـــق صـــراح وأنـــف حمـــي
أتـــوك يحـــدون أظفـــارهم ذئابـــا تـــسير إلى ضـــيغمِ
بهـــا رغبـــة لارتـــشاف الـــدماء لتطفـــئ مـــن سعرها المـــضرمِ
فصيرت أمجـــادهم في الحـــضيض وألبـــستهم بـــزة المعـــدمِ
وكـــان الخـــسار لهـــم مغنمـــا فبـــورك للقـــوم بـــالمغنمِ
فخارت قـــوى (ربهـــم) وانـــثنى يفـــتش عـــن ملجـــأ يحتمـــي
لينـــسى بـــه هـــزء الهازئيـــ ـــن منـــه وســـخرية اللـــومِ
يعـــض نواجـــذه نادمـــا ولـــن يـــدفع المـــوت بالمنـــدمِ
ودمـــدم (موليـــه) في جحـــره يعـــد النـــوادب للمـــأتمِ
وغابت عن الوعي (بنـــت الخنـــا) وقـــد نظـــرت للغـــد المـــؤلمِ
(أبوهـــا) جفاهـــا وذي (أمهـــا) تفـــتش عـــن قبرهـــا المظلـــمِ
أحست مـــذاق الحمـــام المريـــع مريـــرا مـــن الأنـــسر الحـــوّمِ
رأت وخمـــة الأمـــر في يومهـــا لها الويل مـــن غـــدها الأوخـــمِ
فبوركت في الحـــرب مـــن مخـــذمٍ وبوركت في الـــسلم مـــن معلـــمِ
وحيـــاك مـــن عـــالم الرافديـــ ـــن شعب العـــراق الأبي الحمـــي

فـــلا تحـــسبي ان ارض العـــراق		خلت من كمـــيّ ومـــن مخـــذمِ
فـــو الحـــق والـــشهداء الكـــرام		بأرضـــك ناضـــحة بالـــدمِ
وجيش ضحايا لدى (بور سـعيد)		تبـــوّأ ناصـــية الأنجـــمِ
لأنّـــا علـــى العهـــد لا ننـــثني		ولـــسنا عـــن العهـــد بـــالنوّمِ
ولولا سـياط العـذاب الرهيـب		وقيـــد يـــدور علـــى معـــصمِ
وســطوة بغــي تطــيش الحلــيم		تقـــوم بهـــا شـــرطة المجـــرمِ
لكنـــا لـــديك نـــرد الغـــزاة		ونفديك بـــالروح كـــي تـــسلمي
ولكـــن أرض العـــراق الحبيـــب		أحـــق بأرواحنـــا والـــدمِ

* * *

فبوركت يا مصر مـصر النـضال		ومصر الابـاء ومـصر الـشممْ
وحياك مـــن شـــاطئ الرافديـــ		ـــن كـــلّ فـــراد وقلـــب وفـــمْ
رفعـــت لنـــا رأســـنا عاليـــاً		يتيه مـــن الفخـــر بـــين الأمـــمْ
وقـــدمت للمجـــد أثمانـــه		رجـــالا ومـــالا ودمعـــا ودمْ
أقمـــت لـــه عنـــد ثغـــر القنـــاة		وليمـــة فخـــر غـــذاها الـــرممْ
هـــشمت بهـــا جثـــث المعتـــدين		فأنسيت "هاشـــم" فيمـــا هـــشمْ
حملـــت بنيـــك إلى فكـــه		فللـــه أي طعـــام هـــضمْ
فصرت مثـالا لـدى التـضحيا		ت لمـا غـدوت مثـال الكـرمْ

(٢٠)

وله هذه القصيدة الاستنهاضية، صدّرها بما يأتي: إلى الحجة القائم بأمر الله، قائم آل محمد عليه وعليهم السلام، صاحب الزمان وولي الأمر والناحية المقدسة، الإمام الثاني عشر، والمعصوم الرابع عشر، عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من جنوده المستشهدين بين يديه:

يـــا قائـــد النـــصر العظيـــ		ـــم مـــتى تطالعنـــا زحوفُـــكْ

يـــا رايـــة النـــصر العظيـــــــ ـــــــم مـــتى يظللنـــا رفيفُـــكْ
ان خـــص ثـــأرك بـــالطفو ف فـــذي مـــضاعفة طفوفُـــكْ
أتبـــاع جـــدك قتّـــل ونزيـــف شـــيعته نزيفُـــكْ
فاقـــدم صـــفوفك لـــيس مـــا بلـــوى بهـــم الا صـــفوفُكْ
واقحمْ فحـــزب الـــشرك والـــ ـــتثليث يغـــريهم عكوفُـــكْ
لله صـــبرك عـــن ربيـــ ـــعك كـــم تكأدنـــا خريفُـــكْ
رقصوا علـــى جـــرح الحـــسيـــ ـــن وأنـــت مغمـــدة ســـيوفُكْ

(٢١)

وله في مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألقيت في الحفل الذي أقيم مساء الخميس العشرين من شهر رمضان سنة ١٣٨٥هـ، الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٦٦م، في جامع آل ياسين:

ما بعـــد مثلـــك في الحيـــاة مثـــالُ عقم الزمان، وشـــاخت الأجيـــالُ
وتحـــير الركـــب المعـــدّ فلـــيس في آفاقـــــه الا الـــــصدى والآلُ
وانسد "باب العلم" لمـــا جلجلـــتْ من سيف "ملجـــم" خلفـــه أقفـــالُ
وتـــــرنح الايمـــــان في عليائـــــه مـــن ضـــربة بيـــد الخنـــا تنـــهالُ
وعلت إلى كبـــد الـــسماء شـــكاية عظمت بها عـــتبى، وعـــز ســـؤالُ
رفعت أيـــامى المـــسلمين كـــسيرة أكبادهـــا والـــشيب والأطفـــالُ
فإذا السماء صـــدى تكـــاد لهولـــه تمحى دنىً، وتـــسيخ منـــه جبـــالُ
قتـــل الهـــدى، فتقطعـــت أســـبابها أبـــدا، فـــلا وحـــي، ولا إنـــزالُ
لولا بنـــوه، وانهـــم شـــعل الهـــدى تـــذكو- لعـــم العـــالمين ضـــلالُ
وكبا الزمان بهـــم علـــى أعقـــابهمْ فإذا هم - بعـــد الهـــدى- جهّـــالُ

* * *

بوركت من بطل إذا غشي الـــوغى لجـــأت إلى ســـوآتها الأبطـــالُ

ما لاح سـيفك مـصلتا الا وقـد   عقـدت بـه الآمـال والآجـالُ
يعـشي عيـون الظـالمين بريقـه   فعليه مـن "رب الجـلال" جـلالُ
هو "للعصا" في كف "موسى" تـوأم   فيـه لـسحر سـيوفهم إبطـالُ
ما كان الا "فعلة" وكـسوت قلـ   ـبك حـده فـإذا بـه.. فعـالُ
أوليتـه عزمـا، فـصح عزيمـة   تـأبى النبـو بـه اللقـاء وبـالُ
ومـضيتما خـدنين يمـلأ منكمـا   سمع الزمـان، وتـضرب الأمثـالُ
بكما أقيم "لأحمد" صـرح الهـدى   واندك صرح عمى ودالـت حـالُ
وعنت رقاب "قريش" فهـي ذليلـة   لله، لا ظلـم، ولا اسـتذلالُ
لـولا ذراعـك بالفقـار تهزهـا   ما صاح "حي على الصلاة" بـلالُ

***

يا ساحر الألباب، لم يـر في الـذي   سحر أشد علـى النفـوس حـلالُ
بلغ الولوع بك المـدى، فلـو انـه   مقـدار أنملـة ربـا، فـضلالُ
محضت قلبك للـسماء فلـم يمـل   بك عن هدى قيل يـصاغ وقـالُ
وتلـون "الـشيطان" اي تلـون   وتنوعـت لحلولـه الأشـكالُ
حـرم تقـدس، ثم مـال يـشترى   ذمـم الرجـال، فـشهوة ودلالُ
فانحط من "جمل يقـاد"، "لقاسـط"   حتى بدا بـ"قطـام" منـه مثـالُ
وتلاحمت "أصـنام مكـة" هـشما   فـإذا لهـا في "ملجـم" تمثـالُ
وتلاقيا، فـ"إساف" يحضن "نـائلا"   وينالهـا، وتـضمه فتنـالُ
وتوارثـا حقـدا تقـادم عهـده   والحقـد داء إذ يهـيج عـضالُ
دمعات "هند" يوم "بدر" أمطـرت   أحطاب "أم جميل" فهـي خـضالُ
نبتـت بواسـق يـستظل بظلـها   للمجـرمين، ويحتمـى ويقـالُ
ويؤمها قتلى "القليـب" و"خيـبر"   تعلـو بـذكر تـراهم أزجـالُ
كف "ابن ملجم" كف كل عـصابة   في المنكـرات لعيـسهم إرقـالُ

صهرت مساويهم، وصبت حلقة ... وثقى، فلا رأس ولا أوصالُ
وتلاحمت أحقادهم وتبلورت ... كلا، وقد تتوحد الأمثالُ
وتناسخت أسيافهم فإذا بها ... سيف يُنال به الهدى قتالُ

* * *

عجب لعمري انت يعيا عنه ما ... نسج اليراع، وصاغت الأقوالُ
رددت أمرك في النهى فإذا به ... سور من الذكر المجيد طوالُ
ألفا تعاد، ويستزيد تلاوة ... سمع الدهور ولا يشام ملالُ
بشر إلى تقواه كان مقاده ... فتقاه عن درك الرغاب عقالُ
صفر اليدين مدى الحياة، وغيره ... صفر الضمير وماله أحمالُ
متواضع بعلاه، اذ بعض الورى ... بقلامة من هديه يختالُ
ومصعر خدا لكل مصعر ... خدا لديه بثروة إدلالُ
جاز الحياة كصيب عبر المدى ... ما بين قطبي رفعة ينثالُ
فـ"البيت" يحضنه وليدا غاذيا ... ويضمه "المحراب" حين يغالُ

* * *

بك يا إمام الحق أقسم راجيا ... ربي، ومنه بك الرجاء ينالُ
أودعت أمس لديك من أنا عنده الـ ... ـنفس المردد، والمنى، والمالُ
لم تشفع الأوراد فيه، ولا الدعا ... وتعثر الآجال ليس يقالُ
فارفع سؤالاً لست أملك غيره ... لمغيّب وُئدتْ به الآمالُ
إني رضيت بصالحي أوزاره ... بدلاً، ولو طهرت له الأذيالُ

(٢٢)

وأرسل إلى الدكتور حسين علي محفوظ، بمناسبة ذكرى ميلاده الميمون في الثالث من الشهر الخامس ١٩٩٣م:

كم يطيب الثنا عليك ويحلو ... يا حبيباً أقل ما فيه فضلُ

كــلّ مــا حولــه وان زاد جــزء   وهو في كلّ ذلــك الكــل كــلُّ
ليَ منـــه أب وجـــد وعـــمٌّ   وصـديق صـفا وخـال وخـلُّ
شامخ غير ذي اختيال بمـا فيــ   ـه له في النقـاء طـول وطـوْلُ
وحلــيم إذا تفــاقم جهــلٌ   وربيـــع إذا تتـــابع محــلُ
وإذا ران مــسدف فهــو شمــس   وإذا راع قــائظ فهــو ظــلُّ
وإذا مــا الهجــير هــب وآذى   نث منــه علــى الجــوانح بــلُّ
قد بلـوت الرجـال بلـو خـبير   وتنخلتـــهم فـــزادوا وقلـــوا
خيرهم في مدارج العلم والاخـــ   ـــلاق بعدٌ وانــت بعــدٌ وقبــلُ
نـــسأل الله ان يبقّيـــك ظـــلا   مـــستداما بقـــاؤه لا يمـــلُّ

(٢٣)

وله بعنوان (بطاقة تهنئة إلى الشيخ أحمد الوائلي)، الذي إنتقل إلى جوار ربه في الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ / ١٥ تموز ٢٠٠٣، في الكاظمية[١]:

تهانينـــا فـــصاحبك الرســـولُ   وحيـــدرُ في الجنـــائنِ والبتـــولُ
لك الحـسنان والحـورا شـهودٌ   بأنـــك عـــن مبـــادئهم تـــصولُ
وحولــك مــن أئمــة آل طــه   شمــوس لــيس يــدركها أفــولُ
تنازعــك الملائــك مثــل حــبٍّ   تنازعـــه العمومـــة والخـــؤولُ
ومـــاذا يبتغـــي رجـــل ويرجـــو   ولكن أنــت فارســها القــؤولُ
شــفيعك كــل عتــرة آل طــه   بــأكثر أن يقــول كمــا تقــولُ
هنيئــاً مــا وصــلت إليــه عنــا   فــأي قبيلـــة هـــذا القبيـــلُ
لقــد خلفــت للأجيــال درســاً   فأنت بكــل دهــر بعــد جيــلُ
وأنت لحــق أهــل البيــت درع   وأنت بخـصمهم سـيف صـقيلُ

---

(١) ألقيت في الليلة الثالثة من ليالي مجلس الفاتحة، في مركز الثقلين في صـنعاء الخمـيس ١٨ جمـادى الأولى ١٤٢٤هـ / ١٧ تموز ٢٠٠٣م.

لأيّ لم يكن لــك فــصل قــول   وأي مـــن اولاك هـــو القليـــلُ
تبـــارك مرقـــد أودعـــت فيـــه   بـــه الأمـــلاك محرمـــة تجـــولُ
كـــأني بالحـــسين و لم تفـــارق   يـــداه الـــسيف مخـــضوبا يـــسيلُ
أتاك لكـــي يتـــوج مـــن دمـــاه   جبينـــا عـــن هـــواه لا يميـــلُ
وتلك شهادة في الحـــشر وثقـــى   تنـــادي ان إلى الخلـــد الـــدخولُ
فينطلـــق الرســـول اليـــك حبّـــاً   وتفـــرح حـــين تلقـــاك البتـــولُ
ويهتف حيدرٌ: يـــا ألـــف أهـــلاً   وســـهلا يـــا مقيمـــا لا يـــزولُ
ويرفـــع حمـــزة كأســـاً رويّـــاً   بخمـــر لا تغـــال بهـــا العقـــولُ
وتأتي نحـــوك الـــشهداء تـــسعى   يهـــز لـــواهم الحـــرّ النبيـــلُ
والاكبر والـــصغير علـــى يديـــه   وقاســـم ثم ذو الفـــضل الفـــضيلُ
لهـــذا العيـــد عيـــدك ليـــت أني   بجنبك حـــين تكتمـــل الفـــصولُ
وربي ان بي حـــــسداً عميقـــــاً   وأطمـــع ان يوحـــدنا الوصـــولُ

(٢٤)

وله بمناسبة مرور ستة وأربعين عاماً ميلادياً على وفاة الشيخ كاظم آل نـــوح، خطيـــب الكاظمية، ألقيت في الحفل التذكاري الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية مـــساء يوم الجمعة ٩ كانون الأول ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ:

إذا قلتَ هـــشّ إليـــك الرســـولُ   وبشتْ بمـــا نـــدَّ منـــك البتـــولُ
وأثـــنى علـــيٌّ علـــى مـــا تفـــوه   لأنـــك في نـــصره مـــا تقـــولُ
وحيّـــاك مـــن طفّـــه شـــاكراً   على جنبـــات الفـــرات القتيـــلُ
فيـــا ربّ قـــول يـــذّ الـــسنان   ويعجز عنـــه الحـــسامُ الـــصقيلُ
ومـــا دعـــوة الله إلا كـــلامٌ   تقبّله مـــن فـــم الـــوحي جيـــلُ
فكـــان منـــار الهـــدى للـــشعوبِ   لـــه أبـــد الـــدهر وقـــع ثقيـــلُ

* * *

ثبــتَّ علـــى نهـــج آل الرســو ل طوداً لهــم راســخاً لا يــزولُ
وكنـــتَ بهـــم هاديـــاً مرشــداً بـــه للـــسراة ينـــار الـــسبيلُ
وكم ذا اســتطال امــرؤ بــالثراء وأنـــت بأهـــل العبـــا تـــستطيلُ
وكـــم نـــدّ صـــوتك في صـــرخة ترنّ على الـــدهر منـــها فـــصولُ
تحـــديت بالـــذكر مـــرّ الـــسنين فبـــان قـــصيرا مـــداها الطويـــلُ
كأنـــك لم يخـــل منـــك العيـــانُ ولّما يـــزل لـــك عنـــدي مثـــولُ
مـــتى مـــا يلـــح منـــبر لحـــتَ لي عليه وأنـــت الفـــصيحُ القـــؤولُ
كثـــار دروســـك يـــا ســـيدي وكلّ الذي قلـــت فيـــك قليـــلُ

(٢٥)

وله بعنوان (نحن الشعراء)، تاريخها سنة ١٩٦٥م:

بنا مـــا لا تطيـــق لـــه احتمـــالا عفافـــاً وامتناعـــاً واعتـــدالا
وانـــا نـــسأل المـــوت اعتناقـــا مطاوعـــة ولا نـــدنو ســـؤالا
نتيـــه علـــى ذُكـــاء لأن فيهـــا - ولم يعلـــق بنـــا، كلـــف- دلالا
ونكرههـــا وتكرهنـــا أصـــولاً زعـــانف انهـــا نبتـــت ظـــلالا
هجرنـــا كـــل قافيـــة إذا لم نجـــد كـــافور يهجرهـــا انفعـــالا
وعفنـــا كـــل بحـــر مـــستفيض حـــسبنا لونـــه بـــاللؤم حـــالا
عـــصفنا فوقـــه غـــضباً فثـــارت لـــه لجـــج فـــسقناها عجـــالى
نحطمهـــا لـــنعلم أي قعـــر تـــشامخ كاذبـــاً فبـــدا جبـــالا

* * *

نقبت جراحنـــا خـــضر الأمـــاني ونقـــرأ في ابتـــسامتها الهـــلالا
ويمـــلأ شـــعرنا الـــدنيا رياضـــاً وتنكرنـــا فيزرعهـــا صـــلالا
وقد نظمأ فنـــشرب مـــن دمانـــا محللـــة ولا نـــرد الـــزلالا

* * *

سل التــاريخ ان عقــل اعتــسافا لسان الــصدق أو عــي افتعــالا
يجبك فلست تــسأل عــن رؤوم كثغـــر رام مرتـــضعاً فنـــالا
بـــأن الحـــق جـــرح مـــستديم علـــى الأيـــام لا يجـــد انـــدمالا
بـــه حـــد يـــصول بكـــل عهـــد فيغمـــر بالـــدم الـــدنيا نـــوالا
فنمطـــــره خوافقنـــــا وقـــــاء تحـــيط بـــه وتحـــضنه اشـــتمالا
تحـــوك نياطهـــا درعـــاً وترقـــا جوانبـــه وتوســـعه احتفـــالا
لتـــدفع عنـــه بـــسمة مـــستثار يكـــاد يفجـــر الأرض اشـــتعالا

* * *

انا ابن جلا وحـسبك مـن نجـاة وفــور الــروح إذ ترجــو المحــالا
مـــتى أضـــع القـــوافي تعرفـــوني رهافـــا مـــا تكلفـــني صـــقالا
فتبلغ مـــن جليـــدة كـــل جلـــف مقاتلـــه وتكفـــيني الـــصيالا
فمن تدرك تمت ذكـرا ومـن لا يمت من ذكـر وطأتهـا اعـتلالا
فتتـــركهم رئامـــا خاويـــات ضـــروع اللعـــن تغرقهـــا الهمـــالا

(٢٦)

وله بعنوان (نجوم عكاظ)، تليت في ندوة عكاظ بتاريخ ٢٦ آب ١٩٦٥م:

خلـــني ألتظـــي فحـــسب الليـــالي ان كلـــي لهـــا ومـــا بعـــضها لي
وكفاني شـــكواي أيـــسر أمـــري لأرى ســـامعي بأعـــسر حـــالِ
كذباً يطفح السرور علـى وجـــ ـــهي وقلبي مـن الثمالـة خـالي
قد دفنت الهمـوم فيـه ولم أتـــ ـــرك لها في ملامحـي مـن مجـالِ
ولـــو اني أبـــديتُها لجفـــاني كل خـل يبلـو جـريح خـلالي
إن أكن (واصل) الـصحاب فـإني في فؤادي عنـهم دفنـت اعتـزالي
أجتبيهم وهم أعـز مـن النجـــ ـــم ظهوراً في غائمـات الليـالي
كلهم في العـلاء وتـر وحـسبي أنـني قـد شـفعتهم في المعـالي

وجبال شعت عليها ذكـــاء الــــ ـــمجد نوراً فكنت بعض الظــلال
لا تخلني منهم وان عظمــوا نفـــ ـــساً وطابوا قلباً على خــير حــالِ
أنا حرصاً علــيهمُ قــد تنـــزّى في فؤادي خوفي وطــال اعــتلالي
كـــم تخوفـــت أنـــني في جـــوابي بينهم قد أســأت فهــم الــسؤالِ
فقتلت الــساعات تتــرى وقلــبي ســـاده الـــشك ســـاحة لقتـــالِ
ان صـــون الـــلآل أثقـــل حمـــلاً وحياطـــاً مـــن اجتبـــاء الـــلآلي

(٢٧)

وأرسل إلى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، عندما أغلق صحيفته (الرأي العام) سنة ١٩٦٠م:

أجـــدك قـــد صـــمت المقـــولُ؟ ونـــام عـــن الروضـــة البلبـــلُ؟
وأصـــــحر ربانـــــه بالركـــــا ب فالـــدرب مكتئـــب ممحـــلُ؟
تنـــــام جهـــــنم في أرضـــــه وينفـــث مـــن حولـــه مـــشعلُ

* * *

تباقـــل قـــس وكـــان الطغـــاة علـــى حـــد منطقـــه تبقـــلُ
أيعقـــل عرســـاً لـــسان القـــريض وذلـــك مـــا لم يكـــن يعقـــلُ
ويـــصمت عـــن حقـــه طالـــب ليـــــنعم مـــــستهتر أرذلُ
وفي كـــل زاويـــة في العـــرا ق مـــا يـــستثير ومـــا يقتـــلُ؟
طـــوى صـــفحة هـــي أم البيـــان كفاحـــا، فللـــه مـــا يفعـــلُ
وكانـــت لنـــا صـــارما فيـــصلا يهـــز لِوَمْـــضتِهِ "فيـــصل"

* * *

تـــذكرت والـــصمت مـــستحكمٌ على الروض، والــشك مــستفحلُ
رؤى حالكـــات تـــثير الأســـى بهـــا كـــل مكرمـــة تخـــذلُ
ولـــولا نـــضال بـــأنواره مضى الليــل وانــساب مــستقبلُ

نـــذرت لـــه الـــروح أضـــحية وزيتـــا بـــه ينـــبض المـــشعلُ
لظلّ الأســى حــول ذاك الــسناء إطــارا بــه الريــب يــستنــزلُ
فدع عنك فالصمت حلف الدجى وهـــذا هـــو الفجـــر يـــا بلبـــلُ
وصعد صـــلاتك نحـــو الـــشروق فـــذلك موكبـــه المقبـــلُ

(٢٨)

وله هذه المناجاة، تاريخها سنة ١٩٩٤م:

لا تمتحنّـــــــــي بمـــــــا لا أقـــوى عليـــه احتمـــالا
وأيـــن عبـــد ضـــعيفٌ وبـــارئ قـــد تعـــالى
أدنـــو إليـــك ســـؤالا ولـــست أدنـــو ســـؤالا
فـــإن تـــذدني فمـــن ذا أرجـــو لديـــه النـــوالا

(٢٩)

وله في رثاء الشيخ علي الصغير، وقد ألقيت في الحفل التأبيني بمناسبة مرور أربعين يومـــا على وفاته في ربيع ١٩٧٥م، في جامع الهندي بالنجف الأشرف:

صحا وعـــاش قويـــاً بعـــدك الألم لا الصمت يفتـــأ لأواه ولا الكلـــمُ
نأيـــت فهـــو مقـــيم في جوانحنـــا كأنما هـــو في مجـــرى العـــروق دمُ
جهلاً فزعنـــا إلى الأيـــام تـــصرمه فأوســـعته اتثاقـــا وهـــي تنـــصرمُ
كأنمـــا هـــو في تعمـــيره "لبـــد" مهما تمادى فـــأدنى عيـــشه الهـــرمُ

* * *

صـــعقت بالنبـــأ العـــاتي فهـــدمني انى به مـــوقن الإحـــساس لا أهـــمُ
يلقي على مسمعي من منطق كلمـــاً فيستشيط لـــه في خـــافقي ضـــرمُ
ما كـــان أيـــسره لفظـــاً وأفظعـــه معنىً تساط بـــه روحـــي فتحتـــدمُ
وغام حولي على الطلاب يـــرهقهم صمت تحـــير في اســـتيعابه الكلـــمُ
رأيت فيه ضروباً لـــست أحـــصرها من الأسى ومن التـــسآل ترتـــسمُ

أذلــك الــوادع المــأمون جانبــه ... من معشر كرموا في الناس إذ كَرُموا
المستقيم علــى الــدنيا إذا انحرفــت ... مستذكراً صلة الخــلان ان عــدموا
المرسل القول لا هجــراً ولا هــذراً ... كأنمــا كــل أرض عنــده حــرمُ
إذا تحدَّث ألقــى الــسحر منطقــه ... تترى على ثغره الأحكام والحكــمُ
والطاهر الذيل لم يعلق بــه وضــرٌ ... والطيب النفس لم تعلــق بهــا تهــمُ
أذلــك الخــافق الملقــي مقالــده ... لله يخرقـــه ســـهم فيختـــرمُ
ما كان أعمى الليالي حينما صمدت ... إليه عن معشر صموا بهــا وعمــوا
لم يدركوا من دنى إلا احتراش هوى ... بجر البطــون فــلا هــم ولا همــمُ
وكل جارحة فــيهم وان كرمــت ... مــن النوافــل إلا معــدة وفــمُ

* * *

أكبرت مثلــك ان لم يــعِ خافقــه ... حتى تمــادت لــه في عمــره قــدمُ
وانــه وذنــابى الــدهر تلــسعه ... طلق المحيا رضــي الــنفس مبتــسمُ
كأنمــا جمعــت كنـــزاً براحتــه ... علــى الزهــادة في أيامــه الــنعمُ
يا ليتني حامل مــن صــبره قبــساً ... ينور العمــر منجابــاً بــه الظلــمُ
فقد تعبــت مــن الأيــام كاذبــة ... وقــد تملكــني الترهــاق والــسأمُ
وأين يممــت راح الــدهر يبــهظني ... هماً تقاصــر عــن تحمالــه الهمــمُ
كــأنني غــرض والــدهر منتــضلٌ ... والحــزن والألم الجبــار والــسقمُ
مضنى إذا ما اقتحمت الصوم فهو أذى ... وان صمدت كؤوس الفطر فهي دمُ

* * *

أبــا الحــسين تحيــات مــضاعفة ... ما دام يــشغل مــني إصــبعا قلــمُ
أسديت لي حين شح الآخرون يــداً ... بيضاء مــا شــأنها مــن ولا بــرمُ
أيام رحنا وراح الكــذب يرهقنــا ... تلونا وهــو موســوق بمــا يــصمُ
يطــرز القــول بالآيــات يطلقهــا ... منغومة وهــو في كفرانــه صــنمُ

بالله يقسم عــن زور وقــد قلبــت   في قلبه الهاء تــاء فــالتوى القــسمُ
ويــدعي طاعــة البــاري ويخنقــه   من التجــانف عــن احكامــه ورمُ
فما بلغنــا ومــا في ذاك مــن إبــةٍ   تنــال منـــا ولا ذام ولا لمـــمُ
إذا ســعيت ودرك الغــايَ ملأمــة   فان عجزك في المسعى هــو الكــرمُ

(٣٠)

وله بعنوان (إلى الاستعمار في العالم العربي)، بمناسبة الهجوم علــى مدينــة بنـــزرت التونسية، سنة ١٩٦١م:

ســـتظل تنهـــشنا ولا نتهـــدمُ   شلت يداك أمــا يذيبــهما الــدمُ ؟
وتظل تمــسك بالخنــاق، فتعتلــي   أحــداقنا لهبــا، فيــذبل معــصمُ
ونظل رعــب في عيونــك دافــقٌ   ونظــل يــشرق في أمــان مبــسمُ
النار ملك يــديك يخمــد لفحهــا   والنـــور مـــلء قلوبنـــا يتـــضرمُ
ومن الحديد عليــك درع أخــرق   واهي النــسيج ومرهــف متــثلمُ
إنــا هنــا شــوك بعينــك نابــت   يدميهما، وعلــى جبينــك ميــسمُ
ومُدىً تجذ يــدا كــأخي يوســف   أعمـــاك مطّلـــع وهـــول مقــدمُ
ومـــرارة كالحادثـــات تزقهـــا   جرعا فيــصرخ في لهاتــك علقــمُ

***

ضاعف حماتك ما استطعت فقاتــلٌ   ومحارب يــذرو اللــهيب وملجــمُ
ما طال ظــل الــشوك الا بعــدما   ولى الــسنا عنــه وأقبــل معــتمُ
كلا ولا حجــب الــضياء دويبــة   عجفاء او ســتر الــشواهق أرقــمُ

***

يا أيهــا الــنتن المــذاب تفــسخا   حــتى مَ تقــتحم الحيــاة وتــزكمُ
ولى زمانـــك، ذر فجـــر عـــاطرٌ   ضافي السنا قــاني التــألق، عنــدمُ
لم يشهد التــاريخ مــن اسـطورة   أزكى وأطهر مــن دنــاه وأعظــمُ

هفت الجموع لـه تـشد خيوطـه بنياطهـــا، وتحوطـــه، وتحـــوّمُ
من أربعين خلـت تـدفق فجـره ألقـــا، فأســفر ليلــها المــتجهمُ
حرمت بيومك مـن نعـيم وروده ولهـــا غـــد آت، فـــأنى تحـــرمُ

* * *

يا هولـة الجبنـاء، يجمـد عنـدها فزع، ويخرس عنـدها مـتجمجمُ
ستظل ترتكـب الجـرائم سـادرا وتظـــن أن يـــد العدالـــة تـــرحمُ
انظر إلى التـاريخ، تلـف جماجمـاً ملأت من الكبر المـدى، تتهـشمُ
أيـــام لا فلـــك يلـــين قيـــاده لأكـــف "كاكـــارين" اذ يـــتقحّمُ
أيـــام لا صـــاروخ كلـــل هامَـــهُ غار الـشغيلة! حاصـد ومـصممُ
أيـــام لا علـــم يمـــت لواقـــع بيد، وعقـل في الجمـوع يـنظّمُ
إنا بنـو الإنـسان كـف باسـط للخير يـبني مـا يـشاء ويهـدمُ
واليـوم، والتـاريخ ملـك يميننـا يمشي كما تهوى الشعوب وترسـمُ
أقبلت تعجم عودنا، وطفقت تخـ ـضد شوكنا، أنسيتنا يـا مجـرمُ!
إنـا هنـا شـوك بعينـك نابـت يدميهما، وعلـى جبينـك ميـسمُ
ومـــرارة كالحادثـــات تزقهـــا جرعا فيـصرخ في لهاتـك علقـمُ
ســتظل تنهـــشنا ولا نتهـــدمُ شلت يداك غـدا يذيبـهما الـدمُ

(٣١)

وله بتاريخ ١٢صفر سنة ١٤١٥هـ:

جاءتك من كبـد حـرى لمحـزونِ قد صاغ ألفاظها نـبض الـشرايينِ
خذها خلاصة عمر ظلـت أقطعـه عاماً فعامـاً إلى تـذريف سـتينِ
أسير شـوط حيـاتي غـير متئـدٍ أنصُّ ركـبي بـلا رفـق ولا لـينِ
وبعد سـتين مـن هـم ومتعبـة وجـدت أنيَ في بحبوحـة الهـونِ
واضيعة الأرض ان ضاقت بها قـدمي وليس غـير ثراهـا مـا يـواريني

خذ بي لأرض ترى الإنسان مكرمة ... ولـيس ألعوبـة في كـف مجنـونِ
تظـل سـاعاتها تتـرى وبي ثقـة ... بـأني لـست مرهونـا لمرهـونِ
لا أرهب الصبح من رعب يبـاكرني ... ولا أخاف الأماسي حـين تـؤويني
ولا تـدعني بـأرض في مفاوزهـا ... أظل أركض ميتـاً غـير مـدفونِ
مـستوقد الألم المجنـون يرصـدني ... ومورد الحمـأ المـسنونِ يغـريني
في كل ركـن بهـا أفعـى محملـة ... سمـاً يولـد أنـواع الـسراطينِ
وما اصطباري على دنيـا أكابـدها ... إلا مكـابرة في ثـوب تطمـينِ
في كف أعداي أضحى حل مرتزقي ... ولم أجد من حميم بعـد يحميني
وان أسـخى يـد ألقـى مبخلـة ... وان أدنى يـد بالـشر تـرميني
وان أشرف مـلاح علـى سـفني ... يشك في القعـر آلاف الأسـافينِ
وان أفقه من حـولي يـرى سـفها ... أني حريص علـى جمـع الملايـينِ
ولم يجد خير من أرجـو مـساعيه ... الا بخلـف وتـوهين وتهـوينِ
وكيف يدرك من أهلـوه في دعـة ... آلام شـاك وأهلـوه بـسجينِ
قد حلأتـه ذئـاب عـن مـوارده ... وحـال بـدر لياليـه لعرجـونِ
وان أوثقهـم عهـدا لأعـدمهم ... صدقاً وان كـان بـالجلى يمنيني
في كل صـائفة بالوعـد ينعـشني ... وبعد لأي بسهم الخلـف يـدميني
يكـاد يـسكر مـني اذ يـواجهني ... حبـاً ويـسخر مـني إذ يغـاديني
لـه ولي الله في أمـر يخـامره ... وحسبيَ الله في الـدنيا وفي الـدين
خذ بي – ولست ملاكاً في طهارته- ... لكـني لا أرى رأي الـشياطينِ
ولست أطعـم إلا لقمـة طهـرت ... الله أكـبر لـو حالـت لغـسلينِ
وإن أفظـع إصـر جـره زمـني ... أني أخاف من الـدنيا علـى ديـني
أدركت اذ ذاك ان الحتـف مرتقبـاً ... من سيف ملجم فـوز اذ يـوافيني

(٣٢)

وكتب: تحية إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين وهو في غمرات مرضه، تاريخها ٤ شهر رمضان سنة ١٤٢٦هـ:

بمثل سواك لا بك ما تعاني   فعشها بالأمان وبالأماني
وعد لشبابك المأمول طهراً   كنوح يستطيل على الزمانِ
وعد لصحابة قد كنت فيهمْ   مثال الطهر في زمن مهانِ
عضدت همود قلبي أن اداري   بأشعاري الزناة أو الزواني
وكنت تضن بي عن ان ألاقي   إلهي مشركاً في حمد ثاني
يد بيضاء أذكرها بشكرٍ   فأدعو بالسجود لمن براني

* * *

هنيئا أن تعاني ما نعاني   فتلك لحطّةٌ يوم الوزانِ
خرجت من التجارب لا تداني   لأنك كنت فيها لا تداني
وكان سواك يلعقها أكفاً   وأحذية لكل رديّ شانِ
إذا لعنوا اخا خير شآهم   تطلّب رفدهم بشذى اللعانِ
وان مدحوا رذيلا كال مدحاً   وكاد لذاك يعثر باللسانِ

* * *

أخا العزاء كم لك في فؤادي   مكان لا يقاس على مكانِ
ومثلي فيك مشفوع كثير   وانك واحد من غير ثانِ
إلى اللقيا قريبا في ابتهاجٍ   بأكمل صحة وأعز شانِ
فللرحمن حين يشا بداءٍ   يعجل بيننا حين التداني

(٣٣)

وله في الذكرى الثانية للمرحوم الدكتور محمد علي آل ياسين، سنة ٢٠٠٥م:

عقلت لفيض الشجا ألسنا   وأطلقت فرط الأسى ألسنا

لأنــــك في كــــل هــــذا وذاك ... مــــديح الــــسجايا حميــــد الثنــــا
وكنــــت أؤمــــل أن الزمــــان ... سيــــسخو ويجمــــع مــــا بيننــــا
بلحظــــات لقيــــا قــــصار بهــــا ... يعــــيش فــــؤاد الفــــتى أزمنــــا
وعت ما وعت وجلت ما جلــت ... فطالــــت سـنــاءً وشــعت ســنا
وانت علــى خــير مــا يرتــضى ... سمــــواً وان عركتــــك الــــدنى
فكنــــت بهــــا واعظــــا صــــامتا ... يلــــوح لنــــا مــــثلا معلنــــا
فألهمت كيــف تعــف النفــوس ... وكيــــف تكــــابر ان تــــذعنا
بدهر غدا القــول فيــه جــدىً ... يبــــاع بــــأرخص مــــا يقــــتنى
فيعلــو العزيــز بــادنى افتقــار ... ويــــدنو الــــذليل بــــاثرى غــــنى
فيا لــك درســاً يظــل الزمــان ... لــــه مــــصغيا وبــــه موقنــــا

(٣٤)

وله بعنوان (نكران) سنة ١٩٦١م:

المــاء - لا الــدخان- يخــنقني ... والثلج - لا الجمرات- يلــسعني
وأنــا الأســير بكــف عاطلــة ... لــولا مــسيل دمــاي لم تكــنِ
أغــدو لهــا بــدماي أطعمهــا ... وتظــل بالإهمــال تطعمــني
وأعــم هــام عــدوها لهبــاً ... فتــصون أعــدائي وتــضربني
وبكــل يــوم يختفــي أمــل ... منــها وأذكــر سـالف الــزمنِ
ربيتــها مــن يــوم مولــدها ... عذراء لا تقــوى علــى المحــنِ
وكلأتهــا برعــايتي أبــدا ... وخدمتــها في الــسر والعلــنِ
ان كــدر الأعــداء موردهــا ... ناديتــها تحيــا علــى بــدني
أصــفيتها ودي بــلا نفــجٍ ... وغــذوتها روحــي بــلا مــننِ
حتى إذا مــا اســتد ســاعدها ... واشــتد ناضــر غــصنها المــرنِ
وتفتحــت نعمــاً براعمهــا ... تــسبي النــواظر أيّ مفــتتنِ

وتزوجت من ذي غنى شره   بالتين والزيتون محتقنِ
قد صيغ من صلب الحديد له   قلب على العشاق لم يلنِ
نظرت إليّ وشط ناظرها   يا للوقاحة كيف تنكرني
نسيت غداة الدفء يغمرها   والموت والبارود يغمرني
ويدي بيمناها أشد على   لهب ويسراها على كفنِ

(٣٥)

وله بعنوان (في طريق السفر):

تسألني ساحرة المقلتينْ   متى؟ وأنى؟ ولماذا؟ وأينْ؟
وكيف غادرت ثرى لم تزل   من ماء نهريه ندي اليدينْ؟
لا يهجر الليث عرينا إذا   هاجته عنه ربة المخلبينْ
لكنه يهجر ان عششت   في مربض الأشبال أم الحبينْ
يا غربة السياب يا لعنة   على ضفاف النخل والرافدينْ
مات بعيد الدار في غربة   ما حال من عاش بها غربتينْ
يا زمنا يدمى به جرحنا   كأنه الطف ويوم الحسينْ
لُعنتَ- أنى بعد هذا الضنى   أدبّ بين الناس صفر اليدينْ
إياك ان تقربني عامداً   فإنني بَيْنٌ وبينٌ وبينْ
لُعنتَ- ان لم تكُ من لعنتي   تدركك اللعنة في النشأتينْ
وان يكن كل اخي لعنة   يأنف أن يرجعها كرتينْ

(٣٦)

وله في ميلاد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، تاريخها الثالث من شعبان سنة ١٤١٦هـ:

قف على الطف واسألن مُعليهِ   وترقب رد الجواب البديهي
لم لا يشمخ التراب بتيهٍ   حين يحبى بأن مثلك فيهِ

هو حذو الرسول يحويك طفلاً   راشفاً فاه من حنان بفيه
هو حذو الوصي في ضمة الصد   ر لطفل من ربه قد حُبيه
وأبوه أبوك فهو شقيق   أشرع الحب صدره لأخيه
وهو حذو الزهراء والرحم الثا   ني فيا زهوه بما يحتويه
وهو حذو للمجتبى حين يحبا   ك صحيباً لساعة التنبيه
وهو حذو لزينب في احتفاء   واحتفال يجل عن تشبيه
وهو صنو لكل ابناء طه   وقسيم لصحبه وذويه
وهو صنو لكل ملة طه   وغريم في حبهم لبنيه

* * *

"قيل لي انت أوحد الناس طرا   في فنون من الكلام النبيه"
لك من جوهر الكلام بديع   يثمر الدر في يدي مجتنيه"
فلماذا تركت مدح "حسين"   "والخصال التي تجمعن فيه"
"قلت لا اهتدي لمدح إمام   كان جبريل" سادساً اذ يليه

(٣٧)

وله بعنوان: إلى الرئيس المؤمن خليفة الرسول - من رصيف في بغداد في انتظار الحافلة، تاريخها آذار ١٩٨٠م:

في عهدك الزاهر نستجدي ظهور الخيل
في ضجة معتركه
نهرب أو نؤوب
والويل كل الويل
لمتعب لا يستطيع أن يخوض المعركه
فيخسر الركوب

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول
يحتاج كل واحد كي يركب الخيول
لأن يكون نسخة متقنة الأبعاد من "أيوب"

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول
يحتاج كل متعب كي يركب الخيول
أن يختمَ "القرآن" مرتين
مصلياً على النبي المصطفى
وصهره وسبطه الحسين
ويصنع الفالوذج
يطعمه للمتعبين الضعفا
في الدولة النموذج
يقال "إن الناس كانوا سالف الأيام
يمضون في حاجاتهم سعياً على الأقدام
تحية يا عاشقي الحقيقه
في زمن الأجهزة الدقيقه
في زمن الصاروخ..
والأقمار..
والسيارة الأنيقه

(٣٨)

وله، وقد كتبها في صنعاء خريف ٢٠٠١م:

أتدرين.. كم لهفة في حنين..
اثرت.. وكم آهة في أنين؟

إذا لحت في الذهن صرتُ نبيا أرى بك ما لا تراه العيون.

واسمع همهمة اللافتات تحييك اذ تظهرين.

وتحسد كل المسالك اي المسالك إذ تخطرين.

أتدرين حسناء ما تفعلين؟

فأني اسير بصنعاء.. في الليل.. في الفجر... في الصبح..

أني تلفت في البيت.. في كل زاوية تظهرين.

تظلين انشودة تملأ العمر.. والنفس.. والنفس المستكين.

واقرأ كل الاساطير من فمك البكر اذ تبسمين.

وما زلت عذراء في نظر الحب لو تعلمين.

وتبقين عذراء في نظر الحب حتى تشيخ السنين.

أحورية انت اذ تظهرين؟

أجنية أنت اذ تختفين؟

وما طول يومك حين أراك بكل مكان وفي كل حين؟

أخاف للهفة ما التقيك بعيني لو تغضبين.

فأغمض عيني.. فتسخر مني رؤاك..

لأنك ما بين جفني وعيني تستوطنين

الا خبريني بلؤلؤة ليس في لمعها لمحة من ثناياك اذ تبسمين.

الا خبريني بساحرة ليس في قلبها غيرة منك اذ تُذكرين.

الا خبريني بزواية ليس يسكرها عطرك السحر اذ تعبرين.

أرى فيك كل النساء..

وأنك معجز الله في الأولين..

ومعجزة في الله في الآخرين.

صحبت من دمي حده ودي وصاحت   لم يزل في الحياة غضاً جديدا

وخفتي على الصليب وغص الشوك   تاجي ولفتني بجمودا

غفر الله ذنبها وجزاها   كل خير وإن ورثت صمودا

وركض الداء بين شعري ونحري   في الليالي فاستناء عميدا

اتمنى احدث انقذ نيئوا بقه   عن كلا نفسيهما محدودا

لا لي راحة فاهنأ نوما   أو إلى ميتة فاهدأ لحيدا

ثم تأتيك دون شخص المنايا؟   خطة ما احتملها أن يسودا

أرتضيها بل ارتجيها واشتاقت   لقاها واشتهي أن تعيدا

وتدري نحوها إذا العفو للموت   ونجواي مبدئا ومعيدا

يا لهذا العمر الذي لفها ~~حتى~~   أدارت على كتلك جيدا

فتحتك شعلة واتقادا   وجفتني برودة وجمودا

تلبسها على يقظة أنفها   زلت حياً اجتاز دربي وحيدا

غلطة الموت ان اراك الفقيدا   وأرى ~~الحتوف~~ احتز عمرا بليدا

غلطة الموت ان اراك الفقيدا   وأراني احتز عمرا بليدا

غلطة الموت

عبد الأمير محمد أمين الورد

١٢٧ - الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله
٠٠٠٠ – بعد ١٣٥٠هـ
٠٠٠٠ – بعد ١٩٣١م

الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

لا أعرف من أحواله أكثر من هذا. ووعدني بعض أرحامه أن يوافيني بشيء عنه، وما زلت أنتظر. وكانت وفاته بعد سنة ١٣٥٠هـ.

شعره:

(١)

قال بتاريخ غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠هـ:

هاج وجد المحب ذكر الأحبة ... وأمات الشوق المبرح قلبه
وأذابت يد البعاد حشاه ... فأسالت بهاطل الدمع لبّه
حكم الدهر أن يعيش بعيداً ... عن ديار الأحباب في دار غربه
لا صديق له فيشكوه وجداً ... أو حميم بها فيسعد حُبّه
بات فيها وفي الحشا قبسات ... كاد يقضي بحرها الصب نحبه
يا خليّ الفؤاد دع لوم صب ... أغمد الشوق بين جنبيه عضبه
لا تلم مدنفاً رمته الليالي ... بسهم بين فأبعدت عنه صحبه
أيّها النازحون عني فداكم ... نفس صب لوصلكم مشرئبه
هل تناسيتم عهود قتيل ... بهواكم لم ينسَ عهد الأحبه
دنفاً شفه السقام فأمسى ... بسقام أعيى دواه الأطبه
ما تناسى الأحباب طرفة عين ... لا ومن صيّر الهوى والمحبه
بان عنه الرقاد يوم نواكم ... وصروف الأيام كدرن شربه

وبجنبيـــه أجـــج الوجـــد نـــاراً   هـــي للحـــشر في حـــشاه .....
وإذا جنّــه الــدجى بــات والطــر   ف قريحـــاً مـــسامراً فيـــه شـــهبه
طارحت نوحـه الحمـام فباتـت   فوق غـصن الاراك تنـدب ندبـه
ســلبته طيــب الرقــاد نــواكم   وأنارت نار الهـوى بـين جنبـه[1]
فـإذا عـنّ بـارق مـن حمـاكم   حنّ شوقاً وعاود الطـرف سـكبه
أيّهـا الراكـب المخـب إذا مـا   لاح وادي العذيب أو شمـت كثبـه
فـأرح عنـده قلوصـك والـثم   تربه فهـي والهـوى خـير تربـه
ثم عـرّج علـى الـديار ففيهـا   لي حـب لم يـنسَ قـط محبـه
وقل الـصب قـوّض الـصبر عنـه   وأنـاخ الهـوى بجنبيـه جنبـه
وهو يرجـو الـدعاء مـنكم وداع   لكمـو بالبقـاء يـسأل ربـه

(٢)

وله بعنوان (الزهرة المقطوفة)، بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ:

زهرة الروضِ لا عـراك الـذبولُ   وعدى وجهـكِ المـنير الأفـولُ
أنـت حقـاً جميلـة ولعمـري   لحقيـق بـأن يـدوم الجميـلُ
أنـت في غـرّة الريـاض هـلال   ولأزهـار نبتـها اكليـلُ
أنت تمثال كـل معـنىً لطيـف   ومعانيـكِ مـا لهـنّ مثيـلُ
أنت للناشقين مـن طيـب ريّـا   كِ شـفاء وشمـأل وشمـولُ
أنـت للـروح راحهـا ولقلـبي   من سمـوم الحيـاة ظـلٌ ظليـلُ
أنت في الكائنـات رمـز جمـال   وعلـى حـسن صـنعهن دليـلُ

* * *

طبت غرساً فطاب عرف شـذاك   مثلما طـاب فيـه ربـع محيـلُ
جنـة روضـكِ وحـصباه درٌ   يـتلالا ومـاؤه السلـسبيلُ

---

[1] القافية هنا مجرورة، في حين أن المفروض نصبها تبعاً للباقيات (المراجع).

لا عــــدمناكِ منظــــراً فيـــه تحيـــا   كلّ نفسٍ والهــم عنـــها يـــزولُ
فيـــه للقلـــب راحـــة ومـــراح   ومَقيلٌ مـــن كـــل هـــمّ مُقيـــلُ

* * *

إنّ فرعـــاً بـــه تـــدليت في الـــرو   ض فللقلـــب أصـــله موصـــولُ
ولأن كــــان في الريـــاض قـــصيراً   فهو في دوحـــة المعـــالي طويـــلُ
أحكمته كـــفّ التناســـل وصـــلاً   فـــصله غـــير ممكـــن مـــستحيلُ
غبت عنكِ وكنت أحسب انّ الـــ   ـــعود من بعـــد غيـــبتي مـــأمولُ
لم أكن أحـــسب التفـــرّق هـــذا   لفـــراق مـــدى الزمـــان يـــؤولُ

* * *

كان قلبي خلواً مـــن الهـــمّ حـــتى   زارني في المنـــام طيـــف ثقيـــلُ
طرقت مضجعي من الهـــمّ رؤيـــاً   قلت خير لـــو يكـــذب التأويـــلُ
غير ان الـــشرور أوحـــت لقلـــبي   وحي صدق عن نـــصه لا تحـــولُ
قلن لي في البريـــد نحـــوك يـــسعى   منذر الـــسوء بـــالهموم عجـــولُ
فتركت الرقـــاد ذعـــراً وطـــرفي   ظل في ســـاحة الفـــضاء يجـــولُ
وبقلبي زوابـــع الرعـــب هاجـــت   وعـــراني مـــن هـــولهنّ الـــذهولُ
فتعللـــــت بالتآويـــــل خـــــيراً   غـــير اني لم يجـــدني التعليـــلُ

* * *

أرقاً قد قضيت ليلـــي وللنجـــــ   ـــــم طلـــوع في جـــوّه وأفـــولُ
أسهرت ناظري به طارقات الـــ   ـــهمّ فكـــراً وللحمـــام هـــديلُ
لـــست أدري هديلـــها لـــسرور   كان أم غالها مـــن الهـــمّ غـــولُ
أم تناغت تنوح في الدوح وكـــراً   فيه بعـــد الهنـــا الـــشقاء نزيـــلُ
أم أرادت إســـعاد قلـــبي حنانـــاً   مثلمـــا يـــسعد الخليـــل خليـــلُ

* * *

حين ألفــت للــهمّ نــاراً بجنـــــ ـــبيّ وللحشر حرّهــا مــستطيلُ
ورأت مقلـــتي تهـــلّ دموعـــاً دون تيـــار جـــريهنّ النيـــلُ
صـــدحت آنـــذاك تــسأل مـــاذا قد دهاهــا ومـــمّ هـــذا العويـــلُ
عاف طيب الكرى ومال إلى المسهـ ـــد كأنْ طرفـــه بـــه مكحـــولُ
وأردت الجواب فـــانحبس النطـــ ـــق ونابت عنه الـــدموع تقـــولُ
هدّ منه دعامـــة الـــصبر خطـــب فيه ليس الـــصبر الجميـــل جميـــلُ
يوم أصمت فواجـــع الهـــمّ قلـــبي ودهاني بـــكِ المـــصاب الجليـــلُ
فاذلت الدموع وهي مذاب الـــ ـــقلب من ناظري دمعـــاً يـــسيلُ
وفـــؤادي قطعتـــه فيـــك شـــعراً بحره من مديـــد دمعـــي طويـــلُ

* * *

أفجعتني بكِ الخطـــوب فأمـــسى موحـــشاً ربـــع أُنـــسي المـــأهولُ
قطفتـــكِ قبـــل الأوان يـــد المـــو ت فيـــا ليـــت زنـــدها مـــشلولُ
أبدلت بالـــشقاء سـعد حيـــاتي حين لم يرضـــها ســـواكِ بـــديلُ
لهف نفسي لجسمكِ الغـــضّ لّمـــا فاجأتـــه الحتـــوف وهـــو نحيـــلُ
لم تقطـــب منـــه المنيـــة وجهـــاً باسمـــاً فيـــه ثغـــركِ المعـــسولُ
وكذاك الأسقام ما غيّـــرت منـــ ـــه محيّـــاً إشـــراقه لا يـــزولُ
لا تفارقه نظـــرة الحـــسن مهمـــا قد عـــراه مـــن الـــسقام نحـــولُ

* * *

ان دهراً ســـقاكِ كـــأس منـــون قبل إكمـــال حولـــكِ لعجـــولُ
لم تكـــوني جنيـــت ذنبـــاً عليـــه ولـــه لم تكـــن لـــديكِ ذحـــولُ
ساقه الغـــدر فاعتـــدى مطمئنـــاً حـــين لا شـــيء آنـــذاك يحـــولُ
ان سُقيت من كأسه الحتف غـــدراً وهو فيما أتـــاه لـــيس خجـــولُ
فلسوف الإله يسقيكِ في الخلـــ ـــد كؤوســـاً شـــرابها زنجبيـــلُ

***

كلمـــا قلـــت للزمـــان لمـــاذا قد تعجلـــت والعجـــول زلـــولُ
لـــو ترويـــت بالحِمـــام قلـــيلاً لكفاني منـــك التـــروي القليـــلُ
لو تأجلت ما قصدت فهـــل كـــا ن مـــضراً بقـــصدك التأجيـــلُ
قال دعـــني مـــن المـــلام وخلّـــي عن ســـؤالي فغـــيري المـــسؤولُ
أيّهـــا العـــاذل الملـــحّ كفافـــاً ربما أخطـــأ الـــصواب العـــذولُ
ما انـــا والـــذي ســـألت فـــاني ليس شـــأني التأجيـــل والتعجيـــلُ
انمـــا ذاك بالقـــضاء منـــوط وأنـــا منفـــذ لـــه مـــا يقـــولُ

***

ان هذا القضاء قـــد شـــاء أمـــراً وهـــو مـــا شـــاءه لنـــا مقبـــولُ
ليس للمـــرء في الحيـــاة اختيـــار انمـــا الأمـــر للقـــضا موكـــولُ

***

كف هذا القضاء قلدت الدهـــ ـــر حـــساماً لا يعتريـــه الفلـــولُ
فـــسطا يرهـــق النفـــوس بمـــاضٍ حـــده يقطـــر الـــسموم صـــقيلُ
فتهاوت بحـــده الخلـــق صـــرعى ذا جـــريح بـــه وذاك قتيـــلُ
لم يغادر حيّـــاً مـــن الكـــون إلاّ دمـــه في يـــد الـــبلا مطلـــولُ
أيّ قلب مـــن الـــورى لم يرعـــه صـــارم منـــه للفنـــا مـــسلولُ
كيف ترجو الأمان يا صاحبي منـــه وعلـــى الغـــدر طبعـــه مجبـــولُ
فيـــه أضـــحى غريـــزةً أوجـــدها صبغة الخلق فاســـتحال العـــدولُ

***

فدع الدهر لا تلمـــه فمـــا أنـــ ـــت بسيف من بطـــشه مقتـــولُ
ان توجيهـــك المـــلام إليـــه بـــك للـــشرك في الإلـــه يـــؤولُ
لا تقـــل فاعـــل فمـــا هـــو إلا حـــادث مثـــل غـــيره مفعـــولُ

لا تسمه غـــير الحـــدوث وقـــولي قـــول حـــق وغـــيره تظليـــلُ

* * *

لست أدري لم حاد عن سـبل الحـ ـــقِ فريـــق وزاغ عنـــه قبيـــلُ
اتعـــاموا عـــن الحقيقـــة أم هـــم جهلوهـــا والعـــارفون قبيـــلُ
هي كالشمس في الظهور ولكـــن بصر الجهل عـــن ســـناها كليـــلُ
هذه حكمـــة الإلـــه بهـــذا الـــ ـــخلق تجـــري وســـرّها مجهـــولُ
لا تسلني يا صاح عن ســـرّ أمـــرٍ خاســـئاتٍ ترتـــد عنـــه العقـــولُ
لغـــز في الحيـــاة سُـــدت إليـــه طرق الفهم فاســـتحال الوصـــولُ

* * *

يا حيـــاتي وأيـــن مـــني حيـــاتي ليس حـــيّ مـــن قلبـــه معلـــولُ
تعـــست هـــذه الحيـــاة وخـــير لبنيهـــا مـــن البقـــاء الرحيـــلُ
كلمـــا في الحيـــاة للحـــيّ شـــرٌ فكـــثير بهـــا البقـــاء القليـــلُ
كل حيّ في الكون لا بـــد منـــها بـــين جنبيـــه لاعـــجٌ وغليـــلُ
لا يغرّنـــك طـــائر يـــتغنى انّ هـــذا الغنـــاء منـــه عويـــلُ

* * *

ســـئمت هـــذه النفـــوس حياتـــاً داءهـــا في القلـــوب داء وبيـــلُ
ولـــو ان الخيـــار كـــان إليهـــا لاســـتقالت والـــرابح المـــستقيلُ
وكـــثير مَـــن اســـتقال ولكـــن أيـــن للمـــستقيل منـــها مقيـــلُ

* * *

يا حياة الـــشقاء خلفـــكِ عنّـــي ما لوصـــل بعـــد الجفـــاء ســـبيلُ
ان يكـــن مـــال للحيـــاة غـــبيّ فلغـــير المنـــون لـــست أميـــلُ

ان توجيهك الهدام انبه ... باسم الشرك في الوهم قول

لو تقول يا علي إذا هو بالله ... حادث مثل غيره مفعول

لا تقس غير المحدوث وقولب ... قول حق وغيره تضليل

* * *

لست ادري برحابة عن سبيله ... من فريق وبالحق منه قبيل

انما مواهب الحقيقة ام هم ... جهلوها والعارفون قليل

هي كالشمس في الظهور ولكن ... بصر مجهول عن سناها كليل

هذه حكمة الإله بهذا الـ ... خلق تجري وسرها مجهول

لا تسلني يا صاح عن سر امري ... ما اسأت [illegible] العقول

لغز في الحياة [illegible] اليه ... طرق الفهم فاستحال الوصول

* * *

يا حياتي [illegible] حياة قلب ... ليس حي من قلبه معلول

قسمت هذه الحياة وغير ... بينها من البقاء والرحيل

كلنا في الحياة التي نشرت ... فلنثبت بها البقاء [illegible]

كل حي في الكون لابد يفنى ... بان جنبيه [illegible] وقليل

لا تغرنك طائر يتغنى ... ان هذا الغناء منه عويل

* * *

سكنت هذه النفوس حياتنا ... [illegible] في القلوب [illegible]

ولوان الحياة كانت الينا ... لاستقلت [illegible] مستقبل

وكثير من استقلت ولكن ... اين المستقبل منها مقيل

* * *

يا حياة الشقاء [illegible] قلب ... ما الوصل بعد [illegible] سبيل

ان يكن ما للحياة غيب ... فلنفر الكون [illegible] اصيل

عبد الباقي [illegible]

[illegible] ١٦ ربيع الثاني [illegible]

[illegible]

١٢٨ - السيد عبد الجبار بن السيد عبد الحسين الوردي

١٣٢١ - ١٤٠٥هـ

١٩٠٣ - ١٩٨٥م

السيد عبد الجبار بن السيد عبد (عبد الحسين) بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين بن السيد هاشم، أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ، وأمه بنت السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد.

درس في بلدته مبادئ العلوم الدينية، وبعد انهائها، سافر إلى النجف الأشرف، ونال قسطاً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية.

اتجه إلى تعلم مهنة الصياغة (مهنة الكثيرين من أفراد هذه الأسرة) على يد أخيه السيد عبد الجليل الوردي[١]، وكان من قدماء الصاغة في الكاظمية، ودكانه في محلة الانباريين.

وعمل كذلك في النسيج، قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين[٢]: "كان السيد عبد الجبار من المهرة في صناعة أمشاط ماكنة النسيج الخشبية (الجومة)، التي لا غنىً عنها. وهذه الصناعة معروفة لدى قدماء الكواظمة، ويصنع المشط من رقائق القصب بدقة متناهية لا يحسنها إلاّ أفراد معدودون، منهم السيد المذكور، ولعلّه أمهرهم. ولعلّ الكاظمية هي موطن هذه الصناعة".

حدّث الشيخ محمد حسين حرز الدين، محقق كتاب جده (مراقد المعارف)، عن السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، الذي حدّثه عن قبر الشهيد جعفر الطيار، وبقاء جسده

---

[١] والد الشاعر السيد علي جليل الوردي.

[١] من أعماق الذاكرة: ١٣/٩.

الطاهر بهيئته وبثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه، وكأنه ميت من يومه، قائلاً: "حدثني الشريف الجليل الأديب السيد عبد الجبار الوردي الكاظمي، في يوم السبت ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ، في دمشق الشام...... إلى آخر الحديث"(١).

وبهذه المناسبة نظم السيد عبد الجبار بيتين في حق جعفر ذي الجناحين (عليه السلام):

وشهيد بأرض مؤتة حيّ جعفر والشهيد ليس يموت

هو باقٍ قد ضمّه كل قلب حيث ما ضمّ جعفر تابوت

ونقل الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين، عن والده هذه القصة، وكان قد لاقى السيد المترجم في دمشق(٢): "وقف السيد عبد الجبار الوردي أمام أحد الدكاكين يتحدّث عن شراء بضاعة مع صاحب الدكان الدمشقي. وفي أثناء الحديث، قال الدمشقي للسيد: إنها بضاعة جيدة (لا أكذب عليك) وهي عبارة ترغيب وتطمين طالما تُقال للزبائن. ضحك السيد ضحكة يشوبها التودّد، وقال للدمشقي: حاشاك من الكذب، وأنشده هذا البيت:

وشان صدقك عند الناس كذبهمُ وهل يطابق معوجٌّ بمعتدلِ

فاستحسنه التاجر والتمس من السيد إعادته لكي يكتبه".

بدأ بنظم الشعر منذ أوائل شبابه، وكان ينظم القصائد الحسينية، ويقرأها على المنبر. وهو شاعر مكثر، ترك ديوان شعر كبير. ومن شعره مراثيه الكثيرة في أخيه، السيد عبد اللطيف الوردي الخطيب، حيث كانت لحادثة استشهاده، أثر كبير على نفسية السيد المترجم.

توفي في ٤ ذي الحجة سنة ١٤٠٥هـ، ودفن في الحجرة المجاورة لمكتبة الجوادين العامة في الجدار الشرقي (رقم ٥٠، وفق الترقيم الجديد)(٣).

---

(١) يراجع مراقد المعارف: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(١) من أعماق الذاكرة: ١٤/٩.

(٣) يراجع كتابنا كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٢٤-٢٢٥.

وكان السيد المترجم قد صاهر بيت الچوخچي، وله من الأولاد: السيد بهاء، الطبيب الرسام المقيم في المملكة المغربية، والسيد صفاء الصائغ، والسيد عماد الصائغ، والسيد ضياء.

شعره[1]**:**

(١)

قال عندما حج بيت الله سنة ١٣٩١هـ:

جعـــل الكعبـــة للنـــاس مثابـــه ... ربنـــا الله فمـــا أوســـع بابـــه
شـــاء أن يـــرزق مـــن حـــلّ بـــه ... وكسا ســبحانه البيــت مهابــه
فتـــراهم ركعـــاً مـــن حولـــه ... سجّداً يبغون في الأخـرى ثوابـه
تركـــوا الـــدنيا وجـــاءوا طمعـــاً ... لرضـــا الله ويرجـــون اقترابـــه

(٢)

وله - كذلك -:

مـــا قـــصدت البيـــت إلا ... طمعـــاً في محـــو ذنـــبي
وامتثـــال الأمـــر شـــيء ... واجـــب طوعـــاً لـــربي

(٣)

وكتب هذه الأبيات إلى المحامي السيد عبد الله الشريف، وهو من الأردن، وكان قد التقاه في أريحا، تاريخها ١٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ:

خـــير ســـاعاتي الـــتي قـــضيتها ... ساعة كنـــت بمقهـــى في أريحـــه
ســـاعة قـــضيتها مـــع ســـيّد ... لا أرى في ســـعيه إلا النـــصيحه
كنـــت في مجلـــسه مغتبطـــاً ... وكذا روحيَ كانـــت مـــستريحه
طابقـــت أفعالـــه أقوالـــه ... لهجة من ســيّد شـــهم صـــريحه

---

[1] تفضل نجل الشاعر السيد عماد الوردي، بتزويدي بقصائد من شعر والده.

بأحاديـــث مـــن التـــاريخ قـــد نوّر القلـــب بـــأقوال صـــحيحه
خطفـــة أحـــسبها مـــرت بنـــا خطفة الأنوار في عـــين طموحـــه

وقد أجابه السيد الشريف بأبيات تاريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ، مطلعها:

يـــا رعـــى الله كتابـــاً ســـرّني فيه آيات مـــن الـــشوق صـــريحه
جـــبر قلـــبي كـــان مـــن باعثـــهِ وشِفا نفسٍ مـــن البعـــد طريحـــه

(٤)

قـــصدي لحـــج البيـــت قـــصدي واتيتـــــه ســـــعياً وجـــــدّي[١]
أرجـــــو مـــــن الله الـــــسماح لمـــــا اتيـــــت بـــــه بعمـــــدِ
ذنـــبي علـــى ظهـــري الثقيـــل وثقلـــــــه أودى بجهـــــــدي
الله يرحم من يحـــج يـــئم[٢] الـــــ ـــــبيت مـــن قـــرب وبعـــدِ

(٥)

وله وقد بعثها إلى السيد عبد الله الشريف، أرسلها إلى عمّان يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١٣٨٣هـ:

حـــبّ الـــشريف عقيـــدتي إي والـــذي بـــالكون يعبـــد
والله مـــا بعـــد الـــشهادة غيرهـــا في القلـــب يوجـــد
خطـــت بقلـــبي مثلمـــا خطـــت بلـــوح مـــن زبرجـــد
نـــور المحبّـــة خطهـــا أغلـــى مـــن الـــدرّ المنـــضّد
مـــا قيمـــة الـــدرّ النـــضيد مـــن المحبّـــة مـــا الزمـــرّد
مـــا قيمـــة الـــدنيا إزاءَ الحـــب مـــا الـــذهب المعـــسجد
حـــبّ الـــشريف ولـــيس ينـــ ـــجي غـــيره في كـــلّ مـــشهد

---

[١] لا يخفى انّ الواو للقسم (وجدّي)، فالقسم في سيّد الكونين أمر مألوف لدى السادة الأشراف (المراجع).

[٢] كذا في الأصل. ولا بدّ من حذف إحدى الكلمتين ليستقيم الوزن، وأغلب الظـن انّ الـشاعر لّمـا أراد إستبدال كلمة بأخرى، غفل عن شطب الثانية فبقيت، وحصل الإشكال (المراجع) .

مـــن ذا يلـــوم ووالـــد الـــــ ـــــــشرفاء في الـــدنيا محمّـــد
هـــو بحـــر نـــور الله والـــــ ــفيض المقـدّس مـا لـه حـد
هـــو ســـيّد المخلـــوق مـــن كـــلّ الخليقـــة مـــا لـــه نـــد
وبنــــوه خـــير العـــالمين وكلّهـــم شـــرفٌ وســـؤدد
مـــن نـــسل فاطمـــة البتـــول ونـــسل حيـــدرة المـــسدد
مـــن نـــسله الحـــسنان لا يعـــدوهما الـــشرف المؤبـــد
فهمـــا ســـلالته ومـــن نـــسليهما الفخـــر المخلّـــد
لهمـــا الفخـــار بـــأمهم وأبـــيهم الكـــرار والجـــد
في حجـــره نَـــشَآ وكانـــا نبعـــتين أصـــل أحمـــد
لهمـــا المـــودة والمحبـــة فيهمـــا التنـــزيل يـــشهد
آل الرســـول ومـــن يكـــو ن جـــوارهم بالحـــشر يـــسعد
مـــن لاذ في آل الرســـو ل بجنـــة المـــأوى يخلـــد
قـــسماً بمولانـــا الـــشريف وانـــه القـــسم المؤكـــد
مـــا خـــاب مـــن والاه في الـــ ـــدنيا وفي أخـــراه يرشـــد
هـــذي عقيـــدتي في الـــشريـــ ـــف وانـــي فيهـــا المـــسدد
هـــي حجـــتي ونجحـــتي في العرض يـوم الحـشر في غـد
وذريعـــــتي ووســـــيلتي فيهـــا الوصـــول لكـــلّ مقـــصد
مـــاذا أقـــول بفـــضله وبفـــضله الوجـــدان يـــشهد
عـــذري إليـــك بعثتـــه وأعيـــذه بالجبـــه والـــرد
حيـــث الـــشريف سمـــوه بالـــصفح عمـــن جـــاوز الحـــد
وســـلامي الأســـنى عليـــك مـــع التحيـــة يـــا ممجـــد
مـــا طـــار طـــير في الـــسماء ومـــا علـــى الأشـــجار غـــرّد
عطرتـــه باســـم الـــشريف ففـــاق كـــلّ المـــسك والنـــد

منظومـــــــــة اعـــــــــددها	باســم الأكــارم مــن محمّــد
ان صــــادفت عــين الرضـا	فلــها الفخـــار بكـــلّ محـشد
ســــــيعيدها ويجيـــــــبني	والعـــود في الاشـــراف أحمـــد

(٦)

وله وقد قال: أحببت أن تكتب هذه الأبيات على صورتي، تاريخها ٢٠ صفر ١٣٨٨هـ:

هـــذه صـــورة الحيـــاة كـــأني	أنا مـــا بـــين صـــحبتي موجـــود
صـــورتني يـــد المـــصوّر في الـــ	طرس وجسمي في حفرة ملحـــود
مـــا رآني راءٍ مـــن النـــاس إلا	قـــال هـــذا في دهـــره مكمـــود
فعلى صورتي قس النـاس واعلـم	كلّنــــا في حياتنـــــا منكـــــود
أنا وهم والكلّ في الـدهر وهـم	مــــا ســــوى الله انــــه المعبــــود
لا معـــاد إلا إلى الله يـــوم الـــ	ـــحشر والحشر يومـــه مـــشهود
يوم لا ينفع امـــرءاً كـــلّ كـــسب	لا بنـــــوه لا مالـــــه المفقـــــود
يا غنياً عـــن خلقـــه قلـــت أرّخ	"الغـــنيّ مـــن لطفـــه ســـيجود"

(٧)

وله يوم كان في الحج بمكّة المكرمة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م:

لبيـــك لبيـــك فـــذنبي كـــبير	وأنت ذو العفو الـرؤوف الخـبير
قد قلـــت لبيـــك وأخـــشى بـــأن	تردّ في وجهـــي لـــسوء الـــضمير
لكـــــنني قـــــد قلتـــــها طالبـــــاً	قبولهـــا مـــع الحجـــيج الغفـــير
هـــو الـــذي ألهمـــني نطقهـــا	فقلـــت لبيـــك وقلـــبي كـــسير
أنـــا أســـير جئتـــه نادمـــاً	فكيـــف لا يقبلـــها مـــن أســـير
وانّـــه الـــرحمن وهـــو الـــذي	يعفو عن الذنب العظـيم الخطـير
هـــو الـــذي عودنـــا عفـــوه	لأنـــه الـــربّ الغفـــور الكـــبير
فـــضلاً وإحـــساناً وعفـــواً ولي	عقيـــدة لغيرهـــا لا تـــشير

الله لا يرجـــع مـــن لطفـــه | عبـــداً أتـــاه خائفـــاً مـــستجير
رحمـــاك يـــا ربـــاه في مـــذنب | تاب من الـــذنب بعمـــر قـــصير
عبدك قد تـــاب ويرجـــو الرضـــا | فارضَ عن العبد الـــذليل الحقـــير
غفرانـــك اللـــهم عمـــا مـــضى | فأنت ذو الجود الـــسميع البـــصير
انّـــك ان لم تعـــفُ عـــن زلـــتي | خاب رجـــائي واعـــتلاني الـــزفير
وأنـــت ان أكـــرمتني بالرضـــا | فذاك عيدي ما لـــه مـــن نظـــير
بالفـــضل ان عـــاملتني لم أكـــن | من منكر أخشى ولا مـــن نكـــير
ونلـــت مـــن آخـــرتي جنـــةً | وفزت فـــوزاً بالحـــساب اليـــسير
أنت علـــى العفـــوِ قـــدير ومـــا | لي قـــدرة علـــى لهيـــب الـــسعير
وان تكـــن بالعـــدل عـــاملتني | هلكت بالعـــدل وســـوء المـــصير
مـــا أنـــا يـــا رب ومـــا قـــدرتي | في جنب ما أكـــرمتني يـــا قـــدير
أكـــرمتني بـــالحج في عامنـــا | وأنـــت ســـهلت علينـــا العـــسير
عـــج إليـــك الحـــج في حجهـــم | والكلّ منّا في الحمـــى مـــستجير
نسألك العفـــو وحـــسن الرضـــا | وأنـــت مولانـــا ونعـــم النـــصير
ضـــيوفك الحجـــاج حلـــوا بمـــا | أمـــرتهم في بيتـــك المـــستنير
فاعطف علينا يـــا رؤوفـــاً فمـــا | غـــيرك يـــا خالقنـــا مـــن مجـــير
وكلّنـــا ضـــيف لهـــذا الحمـــى | وأنـــت عـــلام الغيـــوب الخـــبير
انا اســـتجرنا فيـــه مـــن خوفنـــا | والخوف قد ســـدّ علينـــا الأثـــير
مثابـــة للنـــاس كوّنتـــه | بيتك هـــذا عـــن لـــسان النـــذير
ان ضـــيوف البيـــت في عـــزّة | لانـــه البيـــت العظـــيم المـــنير
وأنـــت قـــد قلـــت لمـــن حجّـــه | لـــه بيـــوم الحـــشر أجـــر كـــثير
مـــن حجّـــه يلـــق لـــه حجّـــة | من شـــرّ يـــوم شـــرّه مـــستطير
ســـبحانك اللـــهم مـــن قـــادر | ساويت لا عبـــد ولا مـــن أمـــير

ساويت بـين الحـجّ في حجّهـم ... فـلا غـنيٌّ في الحمـى أو فقـير
لا فرق بـين النـاس في نـسكهم ... والنسك مـا فيـه عزيـز حقـير
والكـلّ عنـد الله في فعلـه ... مـا عمـل المـرء إليـه يـصير
ما نام وفد البيت حـول الحمـى ... إلا وكـلّ مطمـئن الـضمير
مـن حيـث انّ الله عنـهم عفـا ... فعيـدهم بـالعفو عيـدٌ كـبير
أقـسمت بالبيـت ومـن حجّـه ... ومن به طـاف ولـو في سـرير
ان ثـواب الله في بيتـه ... لمـن أتـاه محرمـاً بـالهجير
مـا زار بيـت الله إلا رأى ... بـشرى ويتلـوه بحـشر بـشير
مـسك بهـذا البيـت أم عنـبر ... أم ريـح كـافور بـه أم عـبير
بل نفحات الـربّ قـد أنزلـت ... على حجيج البيـت لمـا تـسير
مـن جنّـة الفـردوس أعطـاهم ... نفحاً لطيفاً لـيس مـن زمهريـر
وقـد أعـدّ الله مـن خلفهـم ... جنات عدنٍ لبسهم مـن حريـر
نـشر ولـفّ لوفـود أتـت ... من كلّ فـجّ أجهـدت بالمـسير
مـن أعمـق الأرض وأطرافهـا ... جمع بجمع لـيس يحـصى وفـير
تنافـساً علـى رضـا ربّهـم ... تهافتـاً علـى نـداء البـشير
ليـشهدوا الحـجّ بتلـك الـربى ... في عرفـات ومـنى والـنفير
قد أمـر الحـج بـأن يحضروا ... بقعـة أرض للبرايـا حـصير
علـى صـعيدٍ واحـد جمعهـم ... بالمـشعر الزاهـي الحـرام المنير
تـذكرة للحـجّ عـن حـشرهم ... من حضر اليـوم غـداً لا يحـير
والهـدي والإحـرام كـلّ لـه ... حكـم مـن الله إليـه يـشير
ثيـابهم أكفـاهم لم يكـن ... تسمع من همـس ولا مـن سميـر
إلا ثيابـاً سـترت مـا بهـم ... صـانتهم بـرداً وحـرّ الهجـير
ولا اشـارات تـرى بينـهم ... كلا ولا همـساً ولا مـن صـرير

إلا ضـــجيجاً مـــلأ هـــذا الفـــضا ... قد أرهج الـــوادي بـــدمعٍ غزيـــر
فهـــم مطيعـــون إلى ربّهـــم ... والكـــلّ منـــهم كأســـير يـــسير
يـــسبّحون الله جـــلّ الـــذي ... أوســـعهم رزقـــاً بعـــيش قريـــر
أكـــرمهم حجّـــاً ونـــسكاً بـــه ... رحـــضاً لآثـــام وذنـــب كـــثير
ينتـــشرون الحـــجّ عـــن موعـــدٍ ... ونـــشرهم وجمعهـــم مـــن نـــذير
الحـــجّ كالحـــشرِ فـــلا ميـــزة ... ما بـــين عبـــد أســـود أو وزيـــر
حـــشر ونـــشر وحـــساب فـــلا ... يفـــوت إلا منكـــر أو نكـــير
كلّ ترى ينـــزع عـــن نفـــسه ... كالحـــشر إلا انّ هـــذا صـــغير
سبحان من صـــوّر حـــجّ الـــورى ... كالحشر حـــتى يوقنـــوا بالمـــصير
يا مـــن يحـــجّ العـــام أرّخ "بهـــا ... الحـــجّ والحـــشر شـــبيه نظـــير"
نظمـــت شـــعري بهمـــا أرّخـــوا ... "ختامـــه جـــاء وطيـــب العـــبير"
قد دلّنـــا الحـــجّ علـــى حـــشرنا ... وعظـــم يـــوم شـــرّه مـــستطير
لـــذاك قـــد قلـــت بـــه أرّخـــوا ... "الحجّ في النـــاس لحـــشر نظـــير"
مـــشابه الحـــشر فقـــل أرّخـــوا ... "الحجّ الحـــجّ فحـــشر صـــغير"[١]

(٨)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد عبد المطلب الحيدري، يهنيان السيد هاشـــم الحيـــدري في زواجه[٢]:

رشـــأٌ قـــد طـــرز خديـــه ... خـــالٌ قـــد فـــاق بـــه العنـــبر
والـــورد بخديـــه يزهـــو ... والثغـــر كيـــاقوت أحمـــر
والـــصدغ كعقربـــةٍ لكـــن ... لم تبـــدِ حـــذار لمـــن يحـــذر

---

(١) التواريخ الأول والثالث والرابع هي بالميلادي وتساوي ١٩٧٢، أما التاريخ الثاني فهو بالهجري ويـــساوي ١٣٩١. ويلاحظ إضطراب وزن البيت الأخير.

(٢) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

والخمـــــر بثغـــــره يـــــسكرني | مـــن رام لـــه شـــرباً يـــسكر
ونبـــــال لواحظـــــه راشـــــت | لـــو صـــاب بهـــا صـــبّاً أســـهر
مـــــا نـــــون حـــواجـــــبه إلا | قـــوس والطـــرف لـــه أحـــور
رشـــــأ قـــــد بـــــان لهجـــره في | بـــدني ضـــعفاً وغـــدا يـــصغر
أعطـــــــاه الله بقدرتـــــــــه | ثغـــراً أحـــوى حـــوض الكـــوثر
رشـــــأ قـــــد فـــــاق ببهجتـــــه | بـــدراً في الليـــل إذا أســـفر
والقـــــدّ لـــــه غـــــصن بـــــان | والوجـــه لـــه بـــدر يزهـــر
يا أهيـــف صـــل صـــباً مـــضنً | لـــو مـــال لغـــيرك لم يعـــذر
فالبعـــد لجـــسمي قـــد أضـــنا | والهجـــر بقلـــبي قـــد وجّـــر
صـــلني يـــا أغيـــد كـــي أحيـــا | فالـــصد بجـــسمي قـــد أثّـــر
يـــا ســـعد اتـــركْ عـــني لـــومي | فـــاللوم لعيـــشي قـــد كـــدّر
واذكر عنـــدي (هاشـــم) نـــدباً | نـــبلاً يُعـــزى لـــبني حيـــدر
هـــنٍّ الـــسادات بـــه طـــراً | فالـــشرع بفـــضلهمو يفخـــر
فلكـــم يـــا ســـاداتي عـــذراً | فختامـــه كالمـــسك الأذفـــر

(٩)

وله:

قالوا اغترب انّما الأسـفار مفرجـة | للهم والغـمّ والأحـزان والكـدرِ
فقلت حقاً ولكن كيـف تتـركني | مصائب الدهر في داري وفي سـفرِ
وانّها اتخذت في القلـب مـسكنها | فلا تغيب عن سمعي وعـن بـصري

(١٠)

وله في النرقيلة (النارگيلة):

نرقيلـــــة تـــــزورني بالنـــــهار | عوذتها مـــن كـــل شـــر وعـــار

أهـــلاً بهـــا تـــزورني بالـــضحى　　　تحمل مـــاء وعلـــى المـــاء نـــار
لا ماؤهـــا يطغـــى علـــى نارهـــا　　　بـــل ماؤهـــا يزيـــدها اســـتعار
لهـــا يـــد كالغـــصن ممـــدودة　　　وربمـــا تطـــوى كطـــي الـــسوار
(لمـــا أتـــتني لم أزل مـــنحنٍ　　　ألـــثم فاهـــا وتغـــني جهـــار)
وكلمـــا ألثمهـــا جمرهـــا　　　يذكو ومن لثمـــي يزيـــد احمـــرار
داوى بها أهـــل الهـــوى داءهـــم　　　فهـــي دواء العاشـــقين الكبـــار
جميلـــة قوامهـــا فتنتـــه　　　عريانـــة لـــيس عليهـــا ســـتار
لا ترتضي الـــستر ومـــن شـــأنها　　　تحرق مـــن يلقـــى عليهـــا الازار
بنفـــسها قـــد أحرقـــت نفـــسها　　　فنفـــسها يحرقهـــا لا الخمـــار
تفضح مـــن كلمهـــا في الهـــوى　　　من بطنها المـــاء ينـــادي جهـــار
جامعـــة الأضـــداد اعجوبـــة　　　فيهـــا دخـــان ثم مـــاء ونـــار
ما ســـكتت في مجلـــس لـــو بـــه　　　ألف من النـــاس صـــغار كبـــار
فهي بهـــم تخطـــب مـــن قلبـــها　　　وينثـــر الـــصبا علـــيهم شـــرار
يطـــرب مـــن يـــسمع أنفاســـها　　　كأنمـــا أنفاســـها الموســـيقار
أحلى من الخمـــر ومـــن شـــربه　　　قـــد زينـــت بحـــسنها كـــل دار
طيبـــت المجلـــس مـــن طيبـــها　　　وتجعـــل المجلـــس فيـــه وقـــار
امـــا إذا مـــا فـــاح دخانهـــا　　　تقـــول هـــذا مـــسك أم جلنـــار
دخانهـــا يـــصعد مـــن جوفهـــا　　　فهـــو عجيـــب وبـــه ابتكـــار
عشقتها طفـــلاً وكانـــت معـــي　　　ستين عاماً وهي ترعـــى الـــذمار
والآن قـــد صـــرت لـــشيخوخة　　　أتركهـــا والتـــرك للخـــل عـــار
وهـــي خليلـــي ووفـــت خلـــتي　　　بصحبتي طافـــت جميـــع القفـــار
وفـــت ولم أفِ فيـــا خـــسّة　　　ان لم أفِ الـــوافي بـــل واحتقـــار
وطالمـــا قـــد أحرقـــت نفـــسها　　　لأجل ترويحـــي مـــن الاحتـــصار

واليـــوم أجفوهـــا فيـــا حـــسرة　　لكل جافٍ مـــا لـــه مـــن قـــرار
ما عذبت حالي بـــل اعـــذوذبت　　دوماً وبالأخص ان دهـــري جـــار
ما روعت نفـــسي بـــل روعـــت　　ما هاج في نفسي مـــن الافتقـــار
والآن قـــد صـــرت غنيـــاً فهـــل　　أترك مـــن فـــرج عـــني الحـــصار
شبت وما شـــابت ومـــا نـــافرت　　مني فهـــل يـــصح مـــني النفـــار
اني إذا خالفـــت شـــرع الهـــوى　　فـــلا يـــوفي معـــي الاعتـــذار
يـــا لائمـــي في مـــدحها انـــني　　بهـــا رأيـــت العـــز والافتخـــار
أتركهـــا كـــلا وكـــلا ولا　　أتركهـــا مـــا دام في اقتـــدار
طفت بها مـــذ طفـــت في الكعبـــة　　صـــاحبتي حـــتى برمـــي الجمـــار
في عرفـــات هـــي كانـــت معـــي　　أصـــحبها حـــتى بـــسير القطـــار
وفي مـــنى وهـــي لقلـــبي المـــنى　　......... ذاك المـــــــــــزار

(١١)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

يا أيّهـــا القمـــر المـــصور للـــورى　　أنت الذي حـــارت بـــك الأفكـــار
نـــار علـــى نـــور وورد فوقـــه　　خـــال تكـــون خـــدك المعطـــار
ومن الرحيق رضابك المختـــوم مـــن　　مـــسك بـــه للعاشـــقين عقـــار
مـــا قـــدّك الميّـــاس إلا فتنـــة　　مـــا شـــعلة الخـــدين إلا نـــار
مـــا لمعـــة القـــرطين إلا انهـــا　　بـــسويد قلـــبي منـــه صـــار أوار
لمـــا ســـفرت لنـــاظر فكأنمـــا　　بـــدرٌ بـــدا في أفقهـــا ســـيّار
وتعلـــم الأغـــصان منـــك رشـــاقة　　لمـــا انثنيـــتَ وقـــدّك الخطّـــار
حتى متى أشكو بعـــادك يـــا رشـــا　　أو مـــا أتتـــك بـــذكريَ الأخبـــار
أفديك من نـــاءٍ وأنـــت بنـــاظري　　بل بين أضـــلاعي لشخـــصك دار

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

يا لائمي كفّ الملام أما ترى ... لما بدا قد غابت الأقمار
فله من العرب الفطانة والحمى ... وله من الغصن الرطيب وقار
وله من الورد الأقاح مباسم ... وله من الآس النضير عذار
ما زدت من لحظاته لما دنا ... خوفاً ولم يجدِ المحب حذار
صاد الفؤاد بلحظة من طرفه ... فكأنما هو صارمٌ بتّار
وجفاني حتى صرت أذكره متى ... هبّ النسيم وغرّدت أطيار
كلا سيسليني (النقيّ) وعرسه ... ذاك الفريد (عليّ)ها الكرار
وحميد هنٍّ عمه ذاك الذي ... طابت سجاياه وطاب نجار
أسد الإله أهنّه وكذاك من ... في مدحه قد سارت الأشعار
هو والد وهو العميد لقومه ... وهو الهدى وتحفّه الأخيار
وكذاك هاديها إلى طرق العلى ... هو كعبة وتحفّه الزوّار
وكذاك راضي جوده عمّ الورى ... وعلى علاه دلت الآثار
وكذاك هنٍّ آل حيدر كلهم ... فهم نجوم بل هم أقمار

(١٢)

وله:

أنِستُ بتونس الخضراء حتى ... نسيت ما لقيت من الجزائر
أتيت إلى الجزائر فاحترقت ... بنار غلائها حرق السكاير
حذرت مقدراً فوقعت فيه ... وما دفع المقدر من يحاذر
ولو اني أبوح بسرّ قومي ... لبحت بسرهم بين العشائر
ولكني كتمت الشمت حتى ... عن الفحشاء بل عن كل عاهر

(١٣)

وله:

لقد شاء ربّ الناس أن تملك الناس ... وشاء بأن تعلو على الناس أرجاس

وشـــاء بـــأن تـــأتي المنيّـــة بغتـــة   فتقضي علـيهم لا رئـيس ولا راس

(١٤)

وله:

ثـــــق بالإلـــــه فإنمـــــا   أمـــر العبـــاد إليـــه يرجـــع
ودع الجميـــــع ولا تكـــــن   بتملـــق الأقـــوال تقنـــع
الله مـــن تقـــديره الدنـــــ   ـــيا يـــضرّ بهـــا وينفـــع
ثـــق بالمقـــدّر واتبـــع   مـــا كانـــت الآبـــاء تتبـــع

(١٥)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

ألمـن وجـهٌ بـدا يحكـي البـدور   وظـلام الكـون فيـه سـطعا

* * *

ولمـن خـدٌ بـه الكـون استنار   قـد حـوى ورداً ونـوراً ثم نـار
فإليـه يـا بـني العـشق البدار   كي تنالوا الأمـن فيـه والـسرور
ومـــن القلـــب تزيلـــوا الفزعـــا
دونكم غيـداءِ قـد ماسـت دلال   قد بدت تختـال أربـاب الكمـال
وسناها قـد سـبى نـور الهـلال   .بمحيـــاً أنـــصع وهـــو ينـــور
لـــو رآهـــا قلـــت بـــدراً طلعـــا
ولهـا قـدٌّ سـبى سمـر الرمـاح   بـاهتزازٍ والـصبا هـزّ الوشـاح
إن بدت سـافرة تحكـي الـصباح   فأراها في الـورى شـخص غيـور
قـــط إلا وإليهـــا خـــضعا
قلـت يـا بـدر بـدا في الظلـمِ   فمـتى تـشفيَ مـني سـقمي

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

برشــــاف الثغـــر أو لــــثم الفـــمِ   أنـــت دائـــي ودوائـــي يـــا نفـــور
والجفـــا بي صـــــنعا مـــا صــــنعا

فـــإلى مَ الهجـــر حـــتى مَ الجفـــا   فاتركي الهجـــر وجـــودي بالوفـــا
وامنحـــيني مـــن لمـــاك قرقفـــا   واســـقنيها بالتـــهاني والـــسرور
وعـــن الوجـــه أميطـــي البرقعـــا

فعـــسى أقطـــف ورداً فعـــسى   فهـــو في خـــديك قـــدماً عرســـا
كيـــف والـــصدغُ أراه حارســـا   لريـــــاضٍ وورودٍ وزهـــــور
ولآسٍ روضـــــة قــــد أينعــــا

لامـــني كـــم عـــاذلٍ في حبّهـــا   قلت قط لا أرعـــوي عـــن ودهـــا
ان جفـــت أو منحـــت في وصـــلها   تنثنـــي عن عهد صـــبّ أو تحـــور
إذ بقلـــبي حبّهـــا قـــد طبعـــا

أفتـــدي ذاك المحيـــا والقـــوام   وخـــدودٍ أججـــت قلـــبي ضـــرام
أفتدي مـــن ثغرهـــا كـــأس مـــدام   أفتدي مَـــنْ ثغرهـــا فـــاق الثغـــور
ومحياهـــــا كبـــــدرٍ لمعـــــا

فـــدع اللـــوم إليّ عـــاذلي   واحـــتكم فينـــا كحكـــم العـــادلِ
وتمـــسك بعـــرى حـــبّ علـــي   تدخل الخلـــد وتحظـــى بالـــسرور
وعلـــيٌّ فيـــك يغـــدو شـــافعا

هـــنِّ فيـــه أحمـــد الحـــبر الهمـــام   مستجار العلـــم كهـــف المستـــضام
ثم بلّغـــه أيـــا ســـعد الـــسلام   دائمـــاً كـــلّ عـــشيّ وبكـــور
ما حـــدا حـــادٍ ومـــا ســـاعٍ ســـعى

ثم هـــنِّ بـــاقراً بحـــر النـــوال   صـــادق الوعـــد ومحمـــود الفعـــال
من حكى في نـــوره نـــور الهـــلال   ذلك الـــضرغام والنـــدب الغيـــور

فـــاق أهـــل الجـــود طـــراً أجمعـــا

ثم هــــــــنِّ الحيـــــــدريين الأُولى　　قــد حــووا فخــراً وعــزاً وعــلا

مـــن بـــأنوارهمو الظلـــم انجلـــى　　فهمـــو بـــين البرايـــا كبـــدور

بهمـــو شمـــل العلـــوم اجتمعـــا

(١٦)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه [1]:

وافتـــك بـــين تبختـــر وتـــدللِ　　رمت الفـــؤاد بطرفهـــا المتكحـــلِ

تهتـــز ان عبـــث النـــسيم بقـــدّها　　تحكـــي الغـــصون بقـــدّها المتميـــلِ

غيـــداء ذا غـــنج بـــدا في لحظهـــا　　وبخـــدها بـــرق كـــبرق الـــصيقلِ

ما جـــاء حـــسن في البريـــة آيـــة　　إلا لنـــا جـــاءت بحـــسن أجمـــلِ

قسماً بنـــور جبينـــها وبـــصدغها　　وبقـــدّها وبجعـــدها المتسلـــسلِ

وبـــوردة مـــن خـــدّها وبنـــشرها　　وبـــصارم مـــن لحظهـــا لم يفلـــلِ

ما ذقـــت طيـــب الرقـــاد لبعـــدها　　وبحبـــها يـــا عـــاذلي لا تعـــذلِ

والله اني مـــن هواهـــا ميّـــت　　أحيا برشف مـــن لماهـــا الأعـــسلِ

لما بدت لي قلت يا شمس الـــضحى　　رفقـــاً بـــصبٍّ في هـــواك مـــذللِ

لا يشكو إلا من فراقـــك فـــارحمي　　وإذا أردت حياتـــه فلـــه صـــلِ

ولقد جفتني هائمـــاً بـــين الـــورى　　وسلوت في عرس النقـــي الأكمـــلِ

هو واحد حـــاز المعـــالي والتقـــى　　ولذاك سميّ بـــ(النقيّ) وبـــ(العلـــي)

من دوحةٍ طابت وطـــاب غراســـها　　من فضلهم غرست بأعلى منـــزلِ

فيه هُنّـــي أحمـــداً خـــير الـــورى　　ومبلغـــاً آمـــالِ كـــل مؤمـــلِ

أســـد الإلـــه هُنّـــه وحميـــدها　　قمر الزمان بهم به الـــشرف العلـــي

وكذاك هنِّ هادياً غـــوث الـــورى　　هـــادي الأنـــام بوجهـــه المتـــهللِ

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وكــذاك قــم هــنِّ التقــيّ فاننــا ... جئنــا لهنّيــه بهــذا المحفــلِ
هــنِّ جميــع الحيــدريين الأُولى ... في ذكــرهم هــمُّ البريــة ينجلــي
وكذاك هنِّ سمــيّ جــدّ المـصطفى ... حاوي العلى وعن العيــوب بمعــزلِ

(١٧)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري[١]:

وسـلمى أقبلـت تمـشي اختيـالا ... وضـوء جبينـها فـضح الهـلالا
إذا مـا أسـفرت يومـاً لعـيني ... رأيـت البـدر منـها قـد تـلالا
وإن بـرزت تخـال قـضيب بـانٍ ... تفـوق البـان قـدّاً واعتـدالا
لهـا عـين مـراض فـاترات ... وأحـداق رمـت جـسدي نبـالا
لهـا ردفٌ يرجرجـه التـثني ... لهـا قـدٌ تميلـه دلالا
لها جيـد كجيـد الظـبي مهمـا ... تميـل بـه يمينـاً أو شمـالا
وروض خـدودها ..... حـسن ... وورد لا تظـن لـه مثـالا
عليها قـد أقـام الـصدغ يحمـي ... ويمنـع مـن أراد لـه وصـالا
لهـا خـدٌ حـوى ورداً وآسـاً ... وثغر قـد حـوى خمـراً حـلالا
تعـاطيني كؤوسـاً مـن لماهـا ... وتـسقيني بهـا عـذباً زلالا
وحاجبـها كقـوس زججتـه ... وعـين تخجـل الـريم اكتحـالا
أيـا سـلمى علـى مَ تهجـريني ... أبخـلاً كـان هجـرك أم دلالا
لـئن تجفـين يـا سـلمى فـاني ... سلوت بعرس مـن حـاز الجمـالا
سلوت بعـرس مـن يُعـزى لطـه ... (علـيٌّ) نـوره فـاق الهـلالا
أهـني أحمـداً فيـه أبـاه ... فريـد لا تظـن لـه مثـالا
له كـف تحـاكي البحـر جـوداً ... وعلم فيـه قـد غلـب الرجـالا
وأعمـام لـه كبـدور ليـل ... حبـاهم بالهـدى البـاري تعـالى

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

حـبى أسـد الإلـه بكـل فـضل ... وألبـسه الـسكينة والجـلالا
ولا تـنس الحميـد بكـل فعـل ... وراضـيها الـذي حـاز الكمـالا
وهـنِّ بعـد هاديهـا المفـدّى ... ولا تبـدِ الملالـة والكـلالا
كـذا هنّـيهم يـا سـعد طـراً ... وكـل قربـت عمّـاً وخـالا
واني جئـت معتـذراً إلـيكم ... فـإني لـست مـن للـشعر قـالا

(١٨)

وله في السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام:

يا مجداً بالـسير هـل أنـت عـالم ... انّ في قـم بـضعة للكـاظم
ان في قم بـضعة الطهـر موسـى ... نورها زاهـر علـى الكـون قـائم
أعلمـت الفخـر العظـيم بقـم ... أخت خير الأنـام فخـر القمـاقم
عمـة التاسـع الجـواد وأخـت ... الثامن الضامن الرضـا ذا المكـارم
ان معـصومة بقـم حماهـا ... خير حـصن للخـائفين وعاصـم
فتحمـل مـني رسـالة شـوق ... واغتنمهـا فأنـت للخـير غـانم
وتزود مهمـا اسـتطعت سـلاما ... أنـت والله في مـسيرك سـالم
ثم بلـغ معـصومة مـا تحملـت ... ونظِّـم للـشعر مـا أنـت نـاظم
حقهـا في الإسـلام حـق عظـيم ... هي بنت الكـرام نـسل المكـارم
خـصها الله في فـضايل شـتى ... شمل العـرب فـضلها والأعـاجم
جمعت مثـل أهلـها كـلّ خـير ... وكـذا اسمهـا مـن النـار فـاطم
يا بنفـسي مثـل أمهـا الزهـراء ... حـتى مـصابها مـتلايم
حيث ماتت غريبـة يـا دمـوعي ... سحي دمعاً مـن بحـرك المـتلاطم
واهجرِ النوم حيث في القلب حمـى ... لمـصاب للظهـر والله قاصـم
ان معـصومة مـن الحـزن ماتـت ... يـا بنفـسي لحزنهـا المتفـاقم
من يلـم فـاطم إذا هـي وافـت ... لأخيهـا الرضـا وعنـوان هاشـم

(١٩)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ مجيد، من خدمة الإمامين الكاظمين سنة ١٣٨٩هـ:

بمـــن قـــد طـــاف بـــالحرم	وذا مـــن أعظـــم القـــسم
"مجيـــد" كنـــت في شمـــم	تـــسامى غايـــة الـــشمم
رحلـــت لـــضرّة الـــدنيا	فـــلا نـــدم علـــى نـــدم
بموســـى والجـــواد لقـــد	ربحـــت بخدمـــة الحـــرم
"مجيـــد" كنـــت في شـــرف	كمقبـــاس علـــى علـــم
ويـــوم قـــد رحلـــت بـــه	ليـــوم خـــط بـــالقلم
بنـــور أرخـــوه "لنـــا	مجيـــد صـــفوة الخـــدم"(١)

(٢٠)

وله يوم كان في الحج:

لا تيأســـن فرحمـــة ومثابـــة	للقـــادمين لحجّـــة إن أحرمـــوا
وسعت جميع الخلق رحمـة ربّنـا	أترى تـضيق بواحـد هـو نـادمُ

(٢١)

وله مؤرخاً حج أحد أصدقائه واسمه (حسن) سنة ١٣٨٤هـ(٢):

أقـــسم بـــالحجر وذاك المقـــام	ومـــن بـــنى في عرفـــات الخيـــام
ومـــن بهـــا حـــلّ علـــى نـــسكه	وداعيـــاً لله فيهـــا أقـــام
مـــا علقـــت روحـــي إلا بهـــم	لأنهـــم حجـــاج بيـــت الحـــرام
هـــم مرامـــي وهـــم مقـــصدي	وفي سواهم لـيس لي مـن مـرام
زوار بيـــت الله مـــن أمّـــه	نال رضـا الـرحمن يـوم القيـام
قلـــبي لـــذاك البيـــت توّاقـــة	فطالمـــا رأيتـــه في المنـــام

---

(١) وقد حسبت (ة) من كلمة صفوة بـــ (٤٠٠).

(٢) وقد وردت كلمة (أغلا) ص ٢٧٧، في البيت الأخير هكذا، ليستقيم التاريخ وهو ١٣٨٤.

أهوى طوافاً حول ذاك الحمى لأحتمي بالحشر يوم الزحام
بيت به الأملاك طوّافة تزاحم الحجاج فيه ازدحام
بيت عليه بركات السما وقبلة الخير لكلّ الأنام
والله سبحانه قد خصّه بالحج للإسلام في كلّ عام
نبيّنا بشّرنا قائلاً انّ الذي يأتي لبيت الحرام
قد غفر الله له ما مضى ذنوبه ولو تراءت عظام
طوبى لمن حجّ له راجياً من ربّه العفو وحسن الختام
لبيك لبيك ومن قالها كانت له يوم المعاد اعتصام
والحجر الأسود ذخر لمن قبّله وشمّه باحترام
يبرد القلب بتقبيله فينطفي منه لهيب الأوام
وزمزم من ذاق من مائه فلا أراه الله يوماً سقام
ومن على أعضائه رشّه كانت له الجنّة دار المقام
ما أطيب العيش بوادي منى وما أحيلاه بتلك الخيام
يوم منى عيد لمن في منى وما عداه لا على ما يرام
نحراً وحلقاً ثم رمي الحصى على الشياطين كرمي السهام
والسعي كالحشر إذا قسته ترى جميع الناس فيه هيام
كلا ينادي ربّه قائلاً يا غافر الذنب ومحيي العظام
اغفر لنا ذنوبنا في غدٍ انّ خطايانا خطايا عظام
كأنما الحجاج في جمعهم يمثلون الحشر في كلّ عام
ومن أتم النسك ذاك الذي حاز بيوم النشر دار السلام
ويا حجيج البيت عوجوا على طيبة واستنشقوا طيب الخزام
طيبة قد طابت ومن نورها أشرقت الدنيا وزال الظلام
طيبة ما أدراك ما فضلها منها بدا دين الهدى واستقام

حيـــث بهـــا قـــبر نـــبي الهـــدى   محمّـــــــد فبلغـــــوه الـــــسلام
محمّـــــد المبعـــوث مـــن ربّـــه   مـــن اهتـــدى بهديـــه لا يـــضام
مـــن بعـــد تقبيـــل لأعتابـــه   الـــتي علـــت رؤوس كـــلّ الأنـــام
قد كلّـت الألـسنُ عـن مدحـه   ومدحـه اسـتغرق كـلّ الكـلام
يا (حسن) الأفعـال يـا مـن بـه   تفخر أربـاب الحجـى باهتمـام
بـالحجّ والعمـرة نلـت المـنى   والحـج والعمـرة أعلـى وسـام
دم سـالماً في عـزّة في هَنَـا   ما غـرّد الطـير وغنّـى الحمـام
خذها مـع العـذر بعـين الرضـا   والعـذر والعفـو شـعار الكـرام
مـا كنـت بالـشاعر يومـاً ولا   نظمتـه في محفـل أو مقـام
لكنّمـا حبّـك قـد قـادني   للـشعر حـتى قلتـه بانتظـام
مـا حـرت بالوصـف ولكنّمـا   الموصوف فيها من رجـال عظـام
لـذاك قـد جـاء بـلا منّـة   بالحسن الفعـل بحسن انـسجام
نمقتـه باسمـك أبغـي بـه   علـو أشـعاري لأعلـى سـنام
فاسمك أملـى كـلّ شـيءٍ لـذا   أخرتـه بالـشعر عنـد الختـام
فحجـك المـبرور ارّختـه   "يا حـسن الحـج أغـلا مقـام"

(٢٢)

وله:

سلوا مضجعي عما أفاضته أجفـاني   لماذا ومن أصمى الفـؤاد فأبكـاني
وما مضجعي إلا دمـوع عـصرتها   من القلب فهو المضجع الأحمر القاني
ولـو انكـم سـاءلتموه أجـابكم   وكان عن التبيان والـشرح أغنـاني
ولكـنكم لم تـسألوه ولم تَـرَوا   مكاني فهاكم شرح سري واعـلاني
سهرت وما ساهمت بعـد فـراقكم   وان الكرى من كثرة الشوق عاداني
نسيت الكرى حتى كـأني لم أكـن   تعودته يومـاً ولا كـان يغـشاني

و لم أدرِ طعـــم النـــوم اني نـــسيته | وعهدي به من يوم فارقت اخـــواني
ولو نمت في بعض الليـــالي رأيـــتكم | بطيفي ولكن من ينـــام بأشـــجاني
تهيج بي الأشواق في غـــسق الـــدجى | فتمنعني نـــومي وتـــسلب أجفـــاني
فاحسب ان الليـــل لاصـــبح بعـــده | لشدة أشـــواقي وفقـــدان أعـــواني
وان جاء صـــبح فالـــصباح مجـــدد | على الناس أنـــواراً وقلـــبي بـــنيرانِ
وان همومي تنبري عنـــد مـــضجعي | فتملي على قلـــبي بـــشرح وتبيـــانِ
ولو غبت عنـــها ســـاعة لوجـــدتها | تفتش عـــني كـــل حـــي لتلقـــاني
أغالط نفسي انـــني لـــست ســـاهراً | ولا أنا في هم على بعـــد أخـــداني
عسى انهـــا تلـــهو فلِلّهـــو مثلـــها | بغمضة عين كي أخفـــف أحـــزاني
ولكنـــها ..... ويـــزداد حرصـــها | على الهم حـــتى لا تلـــوذ بـــسلوانِ
ألوذ بنفسي خـــوف همـــي تـــذللا | كما لاذ مسجون برحمـــة ســـجّانِ
أســـائلها رفقـــاً فتبـــدي تعنـــداً | كأني لها قـــن ولـــست لهـــا قـــاني
فزعت إليها مستجيراً مـــن الـــضنى | فألفيتها تسعى على نـــسج أكفـــاني
لقد حملـــتني فـــوق همـــي برعـــشة | فاثر بي من خوفهـــا قـــرع أســـناني
أزادت على حملي الثقيـــل عـــلاوة | فصار على ظهري من الهم حمـــلانِ
وهمي كأفعى يلدغ القلب في الحشى | ونفـــسي كثعبـــان بنابيـــه أرداني
فكانت هي الأخرى بليـــت بأمرهـــا | فما حال قلبي بـــين أفعـــى وثعبـــانِ
تملكني خـــوفي ونفـــسي وغـــربتي | وكـــلاً أرى منـــها تجـــر بـــأرداني
إلى أيـــن لا أدري ولكـــني واثـــق | بـــلا جـــدل اني أســـير لعـــدوانِي
ثـــلاث أذلاء وقعـــت بأســـرهم | وقـــد كبلـــوني بـــالكبول بامعـــانِ
بنفسي وضعفي واغترابي فما تـــرى | أقول فذلي قـــد كفـــاني وأكفـــاني
فها أنا في حكم القضاء وحكمهـــم | أدافـــع مـــن عـــز إلى دار هـــوانِ
وقد كنت قبلاً لا أهـــاب جحـــافلاً | و لم أخشَ ان نازلت بالحرب أقـــراني

وكم من شجاع في الصراع لويته   فولى بلا وجه مخافة يلقاني
وكنت كما قالوا قوي مظفر   ولكنما خوفي استطال فألواني
فأصبحت لو مرّت عليّ بعوضة   تهيبتها حيث ابتليت بخذلانِ
ولو حرك الأغصان ريح أخافه   وأحسبه جنا أعاث بأغصانِ
وصرت إذا ما نقّ بالماء ضفدع   وتسمعه أذني أقول سيغشاني
وقفزة برغوث بجسمي أخالها   من الخوف والأوهام وثبة سرحانِ
فأصبح خوفي لا يقاس بمثله   يقولون قد أمسى به الخوف نفساني
فليس له شرب الدواء بناجع   ولم يشفه إلا عزيمة روحاني
فأضحى يداويني المنجم تارة   وأخرى يداويني الفقيه بقرآنِ
وآخر ذو سحرٍ يداوي بعوذة   ويجعلها بالرأس خوفاً من الجانِ
وينفخ فيها ثم يعقد عقدة   يبسبس من فيه ويرقى فأعياني
وذو شطط قد قال بالنار طبّه   فأحمى حديداً باللهيب كوّاني
وعربد حتى سال منه لعابه   على صدره في زعمه هو أشفاني
وقد جعلوا اسمي عند كل مشعوذ   رجاء شفاء فاشتهرتُ بعنواني
لقد خاب مسعاهم وشاهت وجوههم   وكلاً أرى من هؤلاء كشيطانِ
يموه تدليساً ويعمل حيلة   ليجمع أموال البرايا بعصيانِ
فماذا انتظاري بعدما صار بي إذاً   أيرجع لي عزي ويرجع سلطاني
وأأمل في إصلاح حالي وفاتني   شبابي وقد حلّ المشيب فآذاني
وما عمري إلا فوق ستين حجة   ولم أبلغ السبعين والضعف ألهاني
وما الشيب إلا فقد بعض ارادتي   فمن شاء أقصاني ومن شاء أدناني
كمثل كرات دحرجوها للهوهم   بأرجلهم طوراً وطوراً بعيدانِ
تلون بي ضعفي فأعسر طبّه   على من يداويني وأعيته ألواني
وقد ملني حتى الذي كان قربه   علي عزيز فاستغثت بجيراني

فما كان لي من منجد غير ناظري ... فأبكيته حتى تجارى كوديانِ
فاعجزته سحاً فاعجزني البكا ... واعيت فلم تستنزف الماء أجفاني
فسال دم من ناظري فارقته ... فذلك منه المضجع الأحمر القاني
كساني مشيبي ..... فبعته ... جميع ملذاتي فرحت بحرماني
رعى الله أيام الشباب فانها ... لأثمن شيء لو تباع بأثمانِ
ولو انها بيعت لكنت اشتريتها ... بما كان في الدنيا يباع بميزانِ
فهيهات ما قد فات ليس براجع ... عليّ ولكن بعد ذاك أنا الفاني
سأنعى شبابي حيث ودع عاجلاً ... وأرثي له مهما استطعت بامكانِ
أقول له ان الذي كان بعده ... وحلّ بجسمي قد أطاح بأركاني
هو الشيب ما من بعده غير حفرة ... أطمّ بها من بعد لف بأكفانِ
أحباي لاقيت الأمرين بعدكم ... وقد طارداني بعد عجزي بميدانِ
سئمت حياتي بعد بعدي وليتني ... رميت من الأحباب في سهم نسيانِ
فكيف وذكراهم ورودي وموردي ... وزادي وتزويدي وروحي وريحانِي
يموت جريح القلب من جرح قلبه ... فكيف وفي قلبي المعذب جرحانِ
أبيت وفي قلبي الشجي ضرامة ... ولست مغالي لو أقول كبركانِ
ولو ان لي صوت شجي ومهجة ... لأسمعتكم صوتي وشجوي وتحناني
على البعد لكن ليس لي بعد طاقة ... على ردّ من حولي إذا هو ناداني
فكيف وفيما بين داري وبينكم ... جميع جبال العالمين وبحرانِ
وكل بلاد الله بيني وبينكم ... فهذا الذي أصمى فؤادي وأضناني
أأسمعكم صوتي وأنتم بمشرق ... وفي المغرب الأقصى زماني أقصانِي
نهاركم ليل علينا وليلنا ... نهار عليكم تلك حكمة ذي الشأنِ
وما البعد إلا في الديار ولم يكن ... بمانع شوقي لا ولا الدهر أنساني
ومهما يكن بعد فانكم معي ... بقلبي وقلبي منكم هو أدناني

فقد طال ما شاهدتكم بمحاجر — وكلاً أرى منكم بعينيه يرعاني
احدثكم عن بعض حالي وأشتكي — لكم منكم عن طول صد وهجرانِ
جعلت لكم حكماً على ما أصابني — وحكمكم قبل البداية أرضاني
وما كان بعدي عنكم لملالة — وما هو إلا رغم أنفي ووجداني
وليس لكم ذنب من البعد والنوى — وحاشاكم منه ولكنني الجاني
فيا من يرى أنّي مغالٍ بحبهم — وعن مدح أهلي والأخلاء ينهاني
عليك دعائي لست أسمع ناهياً — أأسمع من ينهى على ترك ايماني
أأترك من قد ألف الحب بيننا — ومازجنا حباً بسر وإعلانِ
وقد أخلصوا لي حبهم فشكرهم — وهل جوزي الإحسان إلا بإحسانِ
ولا منة مني عليهم لأنني — إذا خنتهم حباً أبوء بخسرانِ
فأعطيتهم نفسي ولو عندي غيرها — لجدت به في حبهم إي وإيماني
بدر ومرجان الدموع فأرخوا — "قرنت لهم حبي كدري بمرجانِي"
هم الدر والمرجان في الشعر أرخوا — "بحبهم توجت دري بمرجاني"

(٢٣)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

يا خليليّ عند سلمى اتركاني — خليانِي بحبّها خليانِي
فهي إي والهدى يميناً عظيماً — قد تجلّت عن وصف كلّ لسانِ
يا خليليّ ان تريدا حياتي — عللاني بذكرها عللاني
إنها قد سبت عقول البرايا — بصفاتٍ أتت بها ومعانِ
لا تقيسنّ ثغرها بشقيق — لا ولا خدّها بورد اقحوانِ
لا ولا وجهها ببدر منير — مذ تجلّت فاقت بدور الزمانِ
أسفرت فانجلى الظلام وأمست — تتلالا الربوع قاصٍ ودانِي

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

حاجباهـــا رمـــت بقلـــبي ســـهاماً ونبـــالاً نبـــال يـــوم الطعـــانِ
جرحـــت قلـــبي المعنّـــى بلحـــظ ليس يـــشفيه غـــير يـــوم التـــداني
خدّها قـــد حـــوى ورودا وآســـاً قدّها قـــد حكـــى قـــضيبَ البـــانِ
ثغرها قد حـــوى عقـــاراً وشـــهداً قد سقتني منـــه كـــؤوس التـــهاني
حبـــها قـــد بـــنى بقلـــبي داراً لـــيس فيـــه غـــير المحبـــب قـــاني
يـــا خليلـــيّ مـــا لـــداء دفـــين بـــين جـــنبي كـــامن بالجنـــانِ
يـــا خليلـــيّ ان اردتـــا[1] روائـــي فارشفا لي مـــن ريقهـــا واســـقياني
قد تعـــشّقت يـــا خليلـــيّ ســـلمى يـــا خليلـــيّ حبّهـــا قـــد ســـباني
ما رعتني في وصـــلها بـــل جفـــتني في هواهـــا معـــذّباً بهـــوانِ
ان جسمي النحيـــل والـــدمع مـــني شـــاهدانِ لفعلـــها شـــاهدانِ
كيف أســـلو حبيـــبتي وهـــي بـــدرٌ خـــدّها كـــالعقيق أحمـــر قـــاني
ســـلوتي في الـــورى بـــآل علـــي قد رقـــوا بـــالعلوم أعلـــى مكـــانِ
هنّهم بالـــسرور يـــا ســـعد طـــراً بـــاقتران النقـــيّ حـــاوي المعـــاني
هنِّ منـــهم حميـــدها وهـــو بـــدرٌ عـــالم عـــادل وفـــرد الزمـــانِ
أســـد الله هنّـــه فهـــو مـــن قـــد غلـــب المـــشركين يـــوم الطعـــانِ
وكـــذا أحمـــد حليـــف المعـــاني للهـــدى والعلـــى مـــن الأركـــانِ
هـــادي الطهـــر هنّـــه ثم بـــيّن مدحـــه للـــورى بكـــلِ لـــسانِ
ثم هـــنِّ الرضـــيّ في كـــل فعـــلٍ فهو فـــردٌ في كـــلِّ حـــال وشـــانِ
هـــنِّ آل الـــنبي طـــراً جميعـــاً عمهـــم بالمـــديح قـــاصٍ ودانِـــي

(٢٤)

وله، وكان في المغرب سنة ١٣٨١هـ:

ذكرُ أحبابي إذا في القلـــب عنّـــا حـــنّ قلـــبي ولرؤيـــاهم تمنّـــى

---

[1] ينبغي أن يقال (أردتما)، ولكن الشاعر اضطرّ، ولم نسمع بمثله (المراجع).

أتمنـــاهم لـــو كـــانوا معـــي　　حبـــذا مـــا أتمـــنى يتـــسنى
كلمـــا أذكـــرهم أشـــدو بهـــم　　ولـــساني بهـــواهم يـــتغنى
اســـأل الركبـــان عـــن حالتـــهم　　أتـــراهم ســـألوا الركبـــان عنّـــا
لو رأوا قلـــبي ومـــا حـــلّ بـــه　　لبكوا عطفاً علـــى قلـــبي المعنّـــى
غيبـــاً عـــني ولكـــن لهـــم　　بين جنبي أضـــلعي مـــأوىً مهنّـــا
همت فيهم مثـــل مجنـــون الـــذي　　هام في ليلى مـــن الحـــب وحنّـــا
أطلع النـــاس علـــى حـــالي بهـــم　　فبكا كـــلٌ علـــى حـــالي وحنّـــا
حكـــم الـــدهر علـــى تفريقنـــا　　يـــا لـــه مـــن حـــاكم لا يتـــأنّى
شنّ حربـــاً هـــو والحـــظ معـــاً　　وعلـــى التبعيـــد والتفريـــق شـــنّا
جـــاد للنـــاس علـــى تـــأليفهم　　وعلـــى أحبابنـــا شـــحّ وضـــنّا
بعضهم شـــرقاً وبعـــض مغربـــا　　وأنا حـــرت علـــى مـــن أتعنّـــى
فـــإذا شـــاهدت منـــهم واحـــداً　　حـــنّ قلـــبي لأخـــاه وتمنّـــى
فأنـــا الحـــاير فيمـــا بينـــهم　　ومـــتى أجمعهـــم أيـــن وأنّـــى
ولـــذا يخفـــي أنينـــاً حـــذراً　　قلـــبي ممـــن ســـكنوه حـــين أنّـــا
حرضـــاً صـــرت وكـــل منـــهم　　اتخـــذ القلـــب محـــلاً ومكنّـــا
شاب رأسي وانحنى ظهـــري وان　　جاءني الليل يـــرق الـــصدر رنّـــا
شحنت صـــدري همـــوم فغـــدا　　بـــين آلام وهـــم مرجحنّـــا
كـــل هـــذا وأنـــا الراضـــي إذا　　أبعـــدوني وإذا قـــالوا تـــدنّى
هكذا الدهر علينـــا قـــد قـــضى　　بـــافتراق وقـــضاه لا يثنّـــى
أتـــراني أشـــرح الحـــال لهـــم　　كان شرح الحال للأحبـــاب منّـــا
لا ومـــن أبلـــى فـــؤادي بهـــم　　أنـــا في تعذيبـــهم كنـــت المهنّـــا
انما أشـــكو لهـــم حـــالي عـــسى　　يذكروني مثلمـــا كـــانوا وكنّـــا
بعض شـــوقي لهـــم بحـــت بـــه　　ولهم في القلـــب معـــنىً لا يكنّـــى

تخـــذوا القلـــب محـــلاً وحمـــىً وهم دومـــاً لـــه ســـلوىً ومنّـــا
من يظـــن الحـــب شـــيئاً هيّنـــاً ويلاقيـــه لحقـــاً خـــاب ظنّـــا

(٢٥)

وله:

قف في المقـــابر يـــا صـــديقي ثانيـــه واذكر حبيبـــك في الليـــالي الخاليـــه
أنسيتني مذ صـــرت في طـــي الثـــرى شـــلواً تخـــالطني العظـــام الباليـــه
أكل التـــراب وكنـــت مـــن ذراتـــه جـــسمي ولم يبـــقِ علـــي ولا ليـــه
كانـــت حيـــاتي أمانـــة فرددهـــا طوعاً وكانـــت قبـــل ذلـــك غاليـــه
عمـــري أُأرخـــه "فمـــا أنـــا باقيـــا الله بـــاقي والخلايـــق فانيـــــه"

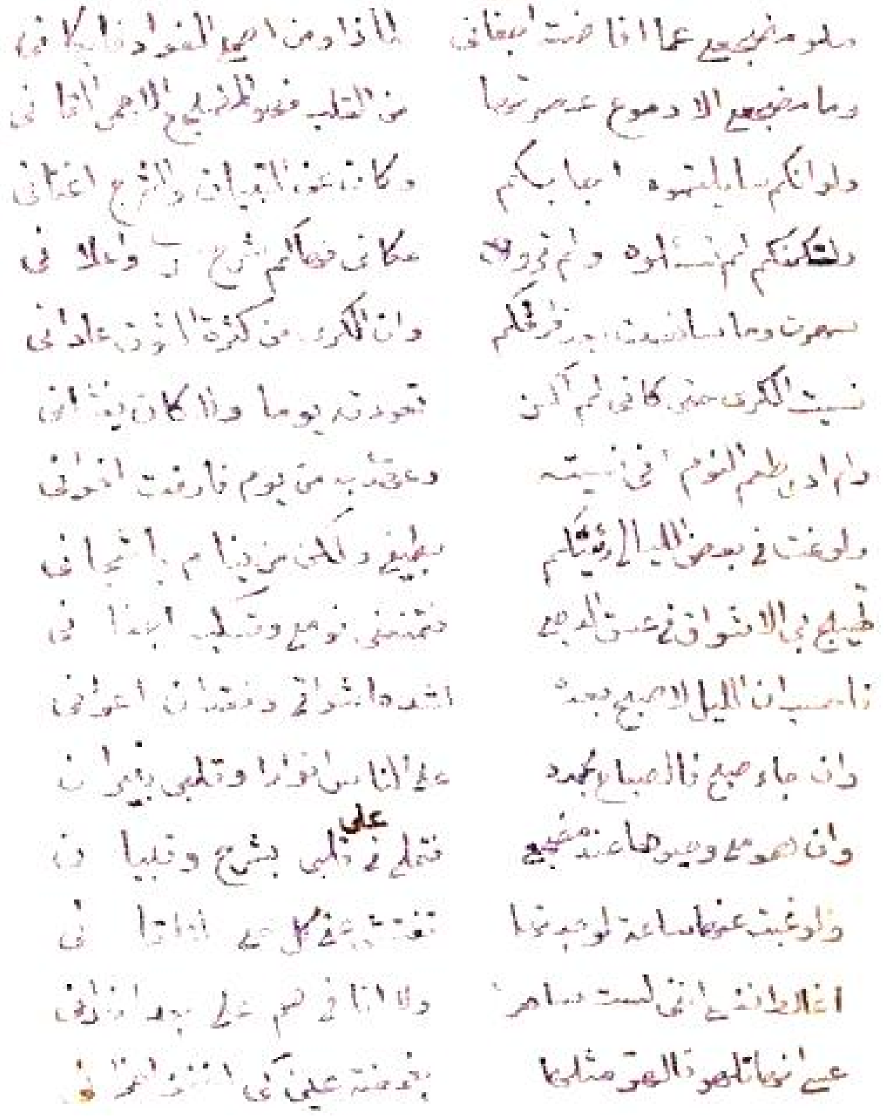

١٢٩ - الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٨١ - ١٣٣٦هـ

١٨٦٥ - ١٩١٧م

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

وأمه بنت السيد أبو الحسن بن السيد صالح بن السيد محمد آل شرف الدين الموسوي، وشقيقة السيد محمد علي الموسوي صاحب اليتيمة.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ، أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم، ثم حلّ في الكاظمية - تبعاً لأبيه- وهو في الحادية عشرة من العمر. وبدأ فيها دراسته وتعلمه، ومن اساتذته فيها الشيخ راضي الخالصي.

وفي سنة ١٣١٠هـ، شدّ الرحال إلى النجف للدراسة العليا، فحضر عند اعلامها ومنهم: الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ رضا الهمداني.

وممن تتلمذ عليه الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم آل نوح.

من مؤلفاته: الهداية إلى شرح الكفاية، والمقابيس الغراء، وكنز التحقيق في كيفية جعل الإمارة والطريق، ورسالة في شرح باب الظن من كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، ورسالة الدر المنضود في واجب الوجود.

وصفه استاذه الشيخ كاظم الخراساني، عند تقريظه لكتابه شرح الرسائل، بـ: "علم العلماء الأعلام، وأستاد الفضلاء العظام، المحقق المدقق".

وقال الشيخ محمد السماوي في الطليعة: "فاضل أخذ الفضل عن أب فأب، وتنقل إليه في النسب، وزانه بالحسب، وضمّ إليه الأدب، فهو فقيه أصولي، صميم غير فضولي،

له كتب مصنفة في العلمين، ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة، وأكثر منها مراثي الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءا سليم الجانب، صافي النية، كثير الحافظة، متنسكا تقيا".

ووصفه الشيخ آغا بزرك بقوله: "فقيه متبحر، وعالم كبير". "من العلماء الأعلام، والفقهاء الأجلاء النحارير".

كان إماماً للجماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وقد أرّخ الشيخ كاظم آل نوح العام الذي بدأ به إمامة الجماعة (وهو عام ١٣٢٦هـ) بقوله:

صلاته في السما جبريل أرّخها   صلّت ملائكة السبع الطباق بها

توفي يوم الأحد، الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، بعد مرض طويل، ودفن مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة في الكاظمية[1].

قال الشيخ السماوي في أُرجوزته :

وكابنه عبد الحسين بن التقي   والفاضل المسدد الموفق
وذي المصنفات في الأصول   والفقه والمعقول و المنقول
قضى فوفّاه الفريد المنعم   فأرخوا "عبد الحسين يغنم"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: " قال في مديح آل البيت، ومدح أشياخه، وفي الرثاء والغزل الرمزي. قام بالتأريخ الشعري والتشطير والتخميس، ويتأكد فنه التقليدي في بناء القصيدة، التي تأخذ بالنهج القديم من البدء بالغزل أو وصف الرحلة. لغته جزلة، وتراكيبه حسنة السبك، وقوافيه رصينة، وله جرأة على القوافي الصعبة، بما يؤكد ثقافته اللغوية".

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١٤-١١٦، أدب الطف: ٩/١٤-١٧، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٠٤-١٠٩، شعراء كاظميون: ١/٢٢٩-٢٦٢، الطليعة: ١/٤٩٦-٤٩٩، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١٤-١٦، النفحات القدسية: ٢١٥-٢١٦.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وله من القصائد الغرر ما أطرب به مسمع الدهر، وأعجب مشاعر الزمان. وأنت إذا أمعنت النظر وتمعنت في حسن ديباجته، وجميل سبكه، رأيت كأنك في وسط أدوار المخضرمين، وسلاطين الشعر. ومن غريب حديثه انه كان ربما ينظم الشعر فلا يثبته بيتا بيتا، ولكنه كان ينظم القصيدة ثم يمليها دفعة واحدة، وهذا من آيات ذكائه وذاكرته".

له شعر كثير، وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (١/٢٢٩-٢٦٢)، واستدرك عليه في الجزء الثاني (٢٧٧-٢٧٩).

وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال في رثاء الزهراء (عليها السلام)[١]:

قف ناشقاً في الدارِ طيب ترابها ... والثم رسوم عروشها وقبابها
واحلب بها ضرع الجفون دماً وسل ... بلسان قاني الدمع عن أحبابها
دار تحاماها ملائكة السما ... لما سما قدراً رفيع جنابها
ودَّ الضراح لعظمها لو انهم ... ضربوا به الاوتاد من أطنابها
كم لي بها من موقف أدمى الحشى ... ذكراي ما بعد الرسول جرى بها
تعساً لأمته التي ما آمنت ... يوما بشرعة أحمد وكتابها
قد أسلمت طمعا فلما أيقنت ... بوفاته انقلبت على أعقابها
قد أضمرت سوءً غداة تقدمت ... ترمي أمام محمد بدبابها
حتى إذا ما غاب عنها أُحرقت ... باب الهدى بالجزل من أحطابها
وتوثبت سعياً تمهد مضرباً ... عقدت له الأطناب في أهدابها
واستحكمتها بيعةً أكبادُنا ... للحشر راحت تصطلي بشهابها
واستخرجت منها الوصي وهل ترى ... أسد الشرى تخشى طنين ذبابها

---

[١] نشر منها (٣٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ١/٢٤٤-٢٤٥.

لكنمـــا قيـــد الوصـــية قـــاده   بنجـــادة قـــسراً إلى كـــذّابها
كم من حديث قد أقـام أساسـه   في هدم دار بـني الهـدى وخرابهـا
كحديث ان الانبيـاء إذا قـضت   لا إرث إلا العلـــم في أنـــساها
فأقامت الزهـراء أزهـر حجـةً   من أصل سـنتها وفـرع كتابهـا
وبمحكم الذكر العظيم وحكمـه   قد ألقمت حجرا عقـور كلابهـا
كم خطبة صعقت نفوسـهم بهـا   ترمي الصواعق من بليـغ خطابهـا
وبغصبهم فدكاً كم اقتبست لهـم   حججـاً تلـوح قلائـداً برقابهـا
وكم اسـترقتهم عتابـاً فاغتـدوا   صم المـسامع عـن رقيـق عتابهـا
واستنطقتهم في الخـصام فنكـسوا   خرساً حيـارى عنـد رد جوابهـا
أوصى النبي بهـا وأعـرب بالثنـا   مـا حيّـر الأوهـام مـن ألبابهـا
زهراء أزهر نورها الظلـم الـذي   شكت الملائك من ركـام سـحابها
غرّا كأن الشمس غـرة وجههـا   حورا كـأن الحـور مـن أترابهـا
وبفـاطم فُطـم الأُلى بـولائهم   طابوا أصولاً مـن لظـى وعـذابها
تتلامـع الأكـوان نـوراً كلمـا   قامـت بجـنح الليـل في محرابهـا
وإذا بدا فلـق الـصباح تزاحمـت   خـدماً ملائكـة الـسماء ببابهـا
للمهـد جبريـل واسـرافيل في   يده الرحـى دارت علـى أقطابهـا
وبكف ميكائيل كم مـن سـبحة   لله كـان لهـا عظـيم ثوابهـا
لولا علـي لم تجـد في كـل ذي   روح لهـا كفـؤً مـدى أحقابهـا
عجباً لهم كيف انثنـوا في غـيهم   يتسابقون علـى انتـهاب حجابهـا
هجموا عليها في معاصـمها ومـا   صبروا بحيث تلوث فـضل نقابهـا
كسروا لها قوس الضلوع فاسقطت   من عـصرها بالبـاب في أعتابهـا
عما جنوا بجنينـها سـلها وسـل   عما جنى المـسمار صـفحة بابهـا
وبلطم غرّة وجهـا سـل حمـرة   في عينـها بقيـت ليـوم حـسابها

حتى طغوا وبغوا ومن كفرٍ أبوا | منها البكاء على عظيم مصابها
قطعوا أراكتها وفي بيتٍ من الـ | أحزان صار ضحى محط ركابها
وبسوط قنفذ يا لها من صفقة | ما غرّمته بها يدا ..... بها
فبدوحة الزقوم كم من مرتع | لهم وورد من حميم شرابها

(٢)

وله[١]:

في طالع الاقبال والعيش الرغد | لا زلت ياخدن المعالي والرشد
قد قلت مذ أبصرت وجهك كامل | قد حلّ نجم السعد في برج الأسد
فاشهد سنا أنواره متهللا | أبدا ونار قِراه ليلا تتقد
في حاجة اما قوافيه تَعُد | فرحا به يا ذا الصديق إلى الأبد
حيث المسرة سطّرت برحابه | ولخيمة العلياء قد أضحى العمد
نادى وقام غداة شام صديقه | هذا محمد الأمين لقد ورد

(٣)

وله مصدراً ومعجزاً قصيدة مهملة للشيخ محمد السماوي في مديح النبي (ص)[٢]:

(أهواه سمح الوعود أمرد) | ردَّ سلام الصدود أم رد
سله أداء العهود وداً | (أعطى مرام الودود أم رد)
(هلال سعد ودعص رمل) | أراك عود الأراك أملد
حلو طلاه ومعصماه | (حلاهما عوده المأود)
(أطال صداً وحال عهداً) | ومال عوداً والعود أحمد
وصال حمداً وآلَ عمداً | (ومال وداً وواصل العد)
(سطا وعود الأراك رمح) | وللصدود الحرار أورد

---

(١) من شعره الذي لم ينشر.

(٢) الطليعة: ١/٤٩٦-٤٩٨.

وصـــار مـــا للطلـــى وإلا ... (عدلـــه والـــسهام ســـدد)
(أمـــا لأهـــل الهـــوى محـــام) ... ومـــا لأهـــل الـــوداد مرصـــد
ها هـــم همـــود صـــرعى وداد ... (وهل لـــصرعى الـــوداد عـــود)
(طـــلا أطـــلَ الـــدماء عمـــداً) ... ســـهم حمـــام لـــه مـــسدّد
أرواح أهـــل الهـــوى حـــسوم ... (علـــى حـــسام لـــه محـــدّد)
(وحـــدد المـــدمع المرامـــى) ... دمـــاً ومـــأوى الـــدموع ســـهّد
وأرســـل الـــراح وهـــو روح ... (والـــروح أورى لهـــا وصـــعّد)
(واهـــاً لأهـــل الهـــوى وآهـــاً) ... ممـــا أعـــدّ الرامـــي ومهّـــد
رمـــى هـــداهم داهٍ دهـــاهم ... (ممـــا هـــداهم لـــه وهـــدّد)
(حسوا مـــدام الكـــؤوس لمـــا) ... أدى لهـــم وعـــده المؤكّـــد
رامـــوا ورود الـــورود لّمـــا ... (أطلعـــه الأطلـــس المـــورد)
(روحاً وروحـــا لهـــم وراحـــاً) ... أهـــدى لأرواحهـــم وأســـعد
أهـــلاً وســـهلاً لهـــم وعـــلا ... (أولى لهـــم مـــا رأوا وأولـــد)
(لله أو للحلـــــى هـــــلال) ... ســـما هـــلال الـــسما المـــردّد
أســـلم طوعـــاً للـــسلم لمـــا ... (لاح علـــى صـــرحه الممـــرّد)
(ومـــورد كالمـــدام ألمـــى) ... كـــم للمـــاه الـــورّاد رود
رادوا وصـــدوا لمـــا رأوه ... (لـــه صـــلال المـــدام رصـــد)
(وصـــائم الوســـط لـــو رآه) ... راصـــد أُســـد هـــوى وأســـعد
ولـــو رآه حامـــل دعـــص ... (راء لـــصلّى علـــى محمّـــد)
(الأطهـــر المرســـل المـــوطى) ... لـــه مهـــاد الهـــدى الممهّـــد
عمـــود سمـــك الـــسما طاهـــا ... (طـــه عمـــاد العلـــى الموطّـــد)
(ملـــك سمـــا للـــسماء لمـــا) ... سمـــا سمـــاء العـــلاء أوحـــد
وكلمـــا مـــرّ وهـــو ســـام ... (أوحى لـــه الله عُـــد واصـــعد)

(ســـار وصـــار المـــلاك كـــل) ملكـــاً ووارى حـــرا وأســـود
مـــولى رســـول ملكـــاً مطاعـــاً (طـــوع عـــلاً، لـــه وســـؤدد
(كم سهل العسر كـــم أحـــال) الحصا إلى الـــدر وهـــو مـــصمد
كم حـــوّل الـــسهم وهـــو أول (الـــداء دواً كـــم أراح مكمـــد)
(وكـــم ولاه أحـــاط مـــولى) طأطـــأ رأســـاً وهـــو المـــسوّد
أورى لـــــه صـــــدره أواراً (أصـــــدره همّـــــه وأورد)
(دعـــا إلى الله كـــل رهـــط) حـــاد حـــدود الهـــدى والحـــدّ
ووحّـــدوه لمـــا دعـــاهم (لله داع هـــــدىً ووحّـــــد)
(وعـــمّ كـــل الـــورى هـــداه) للسد ســـدّوا ومـــا ورا الـــسد
وأمَّ كـــل المـــلا عطـــاه (ومـــا عـــدا أحمـــراً وأســـود)
(أطـــاع دعـــواه كـــل عـــاصٍ) وعـــــمَّ لأْلاهُ كـــــل معهـــــد
وكـــل أمـــر لـــه مطـــاع (ومـــا عـــصاه امـــرئ مـــسدّد)
(وأســـلموا والـــسلام أمـــر) لـــه الـــسلام الـــودود حـــدّد
عـــلا وســـعد سمـــا محـــلاً (أعلـــى أودائـــه وأســـعد)
(لـــه الـــسماح الأعـــم ورد) كالراح مهمـــا حـــسوه هـــوّد
لله ورد لـــــدى مـــــراح (حـــــــلا إلى أرود وورد)
(سلـــسله للـــورى عطـــاء) طول المدى راح وهـــو ســـرمد
امـــا جـــرى سلـــسلاً صـــراحاً (مـــصرح الـــورد لا مـــصرّد)
(أســـال صـــمّ الـــصلاد مـــاء) وســـائل المـــاء ردّ أصـــلد
وكـــم صـــواد روى صـــداها (وأطعـــم الـــسائل المـــردد)
(وسلّم الـــدوح طـــوع أمـــر) لمـــا دعـــاه وطائعـــاً رد
وكلـــم اللحـــم وهـــو ســـم (وعـــاد روح ..... أرمـــد)
(ما للحـــصى والكـــلام لـــولا) ســـرّ رســـول الله الموصّـــد

وكـــــــل أمـــــــر ممّـــــــا أراه (أمـــر إلـــه الـــسما الموحّـــد)
(سمعاً صـراط الإلـه مـدحاً) مـــا أمَّ كـــلا ســـواك أحمـــد
أصـــم سمـــع الحـــسود لّمـــا (أســـداه مملوكـــك المحـــسّد)
(لا صـــحّ درّ الكـــلام مـــا لم) أحـل صـدر العلـى وأسـعد
ومـــصدر الحمـــد ســـدّ مـــا لم (أحمد طـول الـدهور أحمـد)

(٤)

ومن بديع منظومه(١):

ومقرطـــق بالوصـــل مـــا وعـــدا صـــباً إليـــه الـــبين مـــدَّ يـــدا
انْ للـــــوداع غـــــدا يقـــــرِّبني فالسهم لولا القـرب مـا بعـدا
وأبـــان عـــن بـــرد بمبـــسمه أو لؤلـــؤ في ســـلكه عقـــدا
فحبـــست انفاســـاً أردِّدهـــا كـــي لا تـــذيب بحرِّهـــا البَـــرَدا

(٥)

وله في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام(٢):

سَوِّ الحدوج وزُجَّ فيهـا العيـسا والطمْ بها وجه الـدجى تغليـسا
وانسف بمنسمِها الربى وارسف به الـ ـــبرقَ اللموعَ وجانبِ التعريـسا
زيّافة ما شـابها عيـبٌ سـوى سبقِ المناسم في سـراها الروسـا
نفذت نفوذ السهم لما استرسـلت وبرى السرى منها القَرى تقويـسا
مَلَسى فتحسبها إذا هي زمجـرت نسراً وفي وخدِ الـسرى طاووسـا
فاملأ مهادَ الكورِ منك غـضنفراً قد عـدّ غابـة كورِهـا عريـسا
واقطع بها قفراءَ لـست بـسامعٍ فيها حسيـساً أو تحـسُّ نفيـسا
رمضاءَ ما وردت صِـلال رمالهـا إلا لعابَ الشمسِ سـال رسيـسا

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) نشر منها (٢٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٧٧-٢٧٨.

زوراءَ موحشةً فلستَ تـرى بهـا ... إلا المثقّـف والحـسام أنيـسا
تصلى هجير الشمس يرهبُ جوّها ... طيرُ الـسماءِ فيرعـوي منكوسـا
واذرعْ أديم فلاتِهـا بمناسـمٍ ... ما نالها وجـه الـصعيد مسيـسا
تسري ولا تدري لها مـن معقـلٍ ... الا على بـاب الجـواد وموسـى
الـراقيينِ العـرشَ لمـا عَلّمـا ... قدماً ملائكـة الـسما تقديـسا
والماحيين لـذنب آدم إذ عـصى ... والـراحمين عـدوّه ابليـسا
والمنجيين لفلـك نـوح خائفـا ... غرقا ووجه البحر عـاد عبوسـا
والجـاعلين لنـار إبراهيمهـا ... بردا ومكـر كفورهـا معكوسـا
والآتيين بعـرش بلقـيس كمـا ... بهما سـليمان اصـطفى بلقيـسا
والمـصعدين بمـا الإلـه حباهمـا ... حيا ترقـى في الـسماء ادريـسا
والفالقين البحـر حـتى أغرقـا ... فرعونهـا والمنجـيين لموسـى
والـرافعين إلى الـسما بولاهمـا ... روح الإله ابـن البتولـة عيـسى
أشباح نـور جـاورت أنوارهـا ... عـرشَ الإلـه أشـعةً ونفوسـا
كزبـور داود وفرقـان وإنـ ... جيل وفي صحف الخليل وموسـى
لم يخلُ من أسمائهم ما أنـزلَ الـرْ ... ـرَحمن من كتبٍ قُـرئنَ دروسـا
ولو البحور ودوحهـا وسماؤهـا ... نقساً وأقلامـاً غـدت وطروسـا
لم نحصِ بعضَ صفاتهم أنّى وهُـم ... كلمـات ربٍ لم يـزلْ قدّوسـا
ولكم جلوا طرقَ الهدى حتى هدوا ... حـبراً ألـدَّ وراهبـاً قسيـسا
فولاؤهم فـرضٌ وكـلٌّ منـهمُ ... أضحى لكـلّ الكائنـاتِ رئيـسا
وتسابق الرسل الكرام فـسل بـه ... نوحـا وداوداً وسـل جرجيـسا
يُجزى الموالـونَ الجنـانَ واهـم ... لجهـنمٍ لا يـسمعون حسيـسا
ولقد تحـصّنا الـولاء صـوارماً ... للحربِ في يوم الـوغى وتروسـا
الله كيف سعتْ لكم مـن شـانئٍ ... قـدمٌ وأَوْلَـوْكم عنـاً وحبوسـا

وسقوكم السمَّ النقيع غداة في ... عنبٍ وفي رطبٍ أُتيحَ دسيسا
سمعاً فبي داءٌ لقد أعيا دواً ... لقمانَ، افلاطونَ، جالينوسا
أقوت معالم دينكم وقواعد الـ ... إسلام قد ساخت بلىً ودروسا
أفتصبرون وهذه روضاتكم ... قد ملّكت انكلترا والروسا
فالروس في طوس بغت فأذلها ... من شرف الرحمن فيه طوسا
ودت سياستهم أناس ألحدوا ... بعداً وسحقا سائساً ومسوسا
أفتنصب الافرنج ارؤس بغيها ... ولكسرها لا ترفعون رؤوسا
ما دار في خلدي أرى بفنائكم ... صلبانها أو أسمع الناقوسا
أو حاملا لصليبه أو رافلاً في ... في طيبه أو لابساً كبّوسا
أو كاعباً تختال في زنارها ... أو راهباً أو عاقباً عطريسا
أو ضارباً للعود تحمل راحه ... راحاً يدير على القيان كؤوسا
لولا انتظار الأمر لم يُبقِ الضنى ... والوجدُ من مضنى النفوسِ نسيسا
يا مالئاً بالسعد ست جهاتها ... من بعد ما ملئت عناً ونحوسا
عجبا قعدت وأنت قائمها متى ... شبت وغى وحمى الكفاح وطيسا
فاشحذ لها من ثاقب العزم الضبا ... واملأ فضاها موكبا وخميسا
واحطم معاطسها بسنبك قودها ... واحلق لحاها بالسرى لا الموسى
واهدم قواعدها التي قدما على ... هدم القواعد أسست تأسيسا
طمساً لأعينهم بأنملة القنا ... . الاطلال لهم وطموسا

(٦)

وله في تشطير أبيات السيد صدر الدين العاملي المتوفى ١٢٦٣هـ، والتشطير بين هلالين[1]:

عليّ بشطرِ صفاتِ الاله ... (خصصت وغيري يرى الكل لك)
(فتسييرك الفلك مما به) ... حبيت وفيك يدور الفلك

---

[1] الحقيبة: ٣/٤١٢.

ولمـــــا أراد الالـــــه المثـــــال (لقدســـي أوصـــافه شـــكّلك)
(ولما قـــضى أن تكـــون الـــدليل) لنفـــي المثيـــل لـــه مثّلـــك
ولـــولا الغلـــو لكنـــت أقـــول (ولكنّ من قـــال قبلـــي هلـــك)
(بأنـــك أنـــت الالـــه الـــذي) جميـــع صـــفات المهـــيمن لـــك

(٧)

وله في رثاء النبي الأكرم (ص)(١):

صه أيها الناعي عضضت الجنـــدلا واستبدلتْ ريقـــاً لهـــاك الحـــنظلا
واعقل لسانك يا بكمتَ ولم تكـــن تنعـــى بـــه العقـــل القـــديم الأوَّلا
أدريتَ مَن تنعى فنعيك أوقف الـــ أفـــلاك إذ تـــرك العـــوالم ثُكَـــلا
أترى مدامعها دمـــاً قـــد أرسـلتْ تبكي محاجرهـــا الـــنبيّ المرســـلا
ويلُ أمّك انصدع الوجود بنعي من بوجوده كـــان الوجـــود معلّـــلا
يا ماسك السبع المهاد وسالك الـــ ـــسبع الشداد وراقياً عـــرش الالا
جزتَ المدى لا اللوح يبلغ شأوك الـ ـــسامي ولا قلم القضا كـــلا ولا
كيف الثرى واراك إذ جزتَ الـــسما ووطأتَ بالنعل الـــسماك الأعـــزلا
وبسهم حتف كيف منك استهدفتْ في قـــاب قوســـين المنيـــة مقـــتلا
مشكاة نورك عن يمين العرش قـــد سطعت فأشرقت السماوات العلى
وبما رأت من غامض السرّ اهتـــدت زمرُ الملائك فارتدت بُـــردَ الـــولا
عرفتْ بك الـــرحمن قبـــل ندائـــه قدماً: ألستُ بربّكم؟ قـــالوا: بلـــى
علّمْتَها التقديس فانبعثـــتْ ومـــن تقديسها التـــهليل مهمـــا هلّـــلا
قد زعـــزع الـــثقلين رزؤك مثلمـــا قد ضعضع الملأينِ أعلـــى أســـفلا
أجرى القلوب دماً عليك وقلّ مـــن سحب النواظر مـــن دمٍ أن همطـــلا
رُجّتْ به الأرضون وانطوت السما والعرش حزنـــاً بـــالعوالم زُلـــزلا

---

(١) نشر منها (١٧) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢٤٢/١.

رُجت به الأرضون وانطوت السما   والعرش حزنا بالعوالم زلزلا
وأمضّ شيء عمّ في أشجانه الـ   ـملكوت حتى لا خلاء ولا ملا
خلّفتَ بين ظهورها الثقلين عتـ   ـرتك الأطائب والكتاب المنزلا
أما الكتاب فمن وراء ظهورها   نبذته كارهة به أن تعملا
متمزقا قِطعا غداة غدا لها   هدفا له سهم الوليد استرسلا
وأبت لعترتك الأطائب حقها   المُرجى غداة الدين فيها أُكملا
نقضوا العهود وأحكموها بيعةً   عقدت، وكان لك الوصيّ مغسّلا
وعدوا على باب البتول بجمعهم   حطبا وراموا فتحه أو يشعلا
دخلوا لها دارا تهاب لعظمها   قدرا ملائكة السما أن تدخلا
فاستقبلتهم خلفه وبصدرها الـ   ـمسمار راح لثديها مستقبلا
ولجسمها عصروا وقوس ضلوعها   كسروا فاسقطت الجنين المثقلا
وإلى ..... القوم قادوا حيدراً   سألوه إما بيعة أو يقتلا
فرمى إلى قبر النبي بطرفه   يشكو غداة به قد ..... الملا
وسليلك الحسن الزكي غدا له الـ   ـسم النقيع بكفّ جعدة منهلا
ويزيد راح بغيّه متقاضيا   منك الديون غداة وقعة كربلا
فسل الغراب وسل قوافيه التي   لابن الزبعرى قالها متمثّلا

(٨)

ويضاف إلى القصيدة المنشورة في شعراء كاظميون (٢٤٧/١)، وهي في رثاء الحسين عليه السلام، بعد البيت الأخير، هذه الأبيات:

لولا الأولى في بغيهم سبقوا إلى   ظلم البتولة، زينب لم تلطم
وهجومهم بالنار بيت المرتضى   بالنار آل أمية لم تهجم
فاقصر ولا تعرب مقالك فالهدى   والرشد في قصر المقال فاعجم

١٣٠ - الشيخ عبد الحسين بن محمد جواد البغدادي

١٢٨٠ - ١٣٦٥هـ

١٨٦٣ – ١٩٤٦م

الشيخ عبد الحسين بن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار، البغدادي الكاظمي.

ولد في بغداد سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها، حيث كان أبوه يمتهن بيع المــواد الغذائيــة والعطارية في سوق الشورجة، وكان يحرص أن يطرق ولده باب التجارة، ولكنه أحــبّ دراسة الفقه والعلوم الإسلامية.

قرأ المقدمات الأدبية والشرعية في الكاظمية على أعلامها، ومنهم: السيد مهــدي الحيدري، والشيخ راضي الخالصي.

ثم هاجر إلى سامراء وأدرك بحث السيد المجدد الشيرازي. ولما توفي عاد إلى الكاظمية، ثم أقام مدة في كربلاء يحضر على فضلائها. وبعدها هاجر إلى النجف، وحــضر الابحــاث العالية على الشيخ حسين الخليلي، والشيخ محمد طه نجــف، والــشيخ محمــد كــاظم الخراساني.

ترجحت له الإقامة في سامراء، وصار هناك من أخص تلامذة الشيخ محمّــد تقــي الشيرازي، وقد أجازه بالاجتهاد. وفي سنة ١٣٣٧هـ، ذهب وفد من وجهاء وأعيان بغداد إلى سامراء، فالتمسوا من الشيخ محمّد تقي الشيرازي أن يرسل إليهم شيخنا المترجم، فلبى طلبهم، وأقام فيهم مرشداً مبلغاً.

من مؤلفاته: ذريعة الأمل في أحوال المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ومنار التقى في المواعظ والاخلاق وأصول الدين وفروعه، وحاشية على معــارج الاصــول،

وحاشية على كفاية الاصول، وشرح الدّرة في الفقه للسيد بحر العلوم، وخير الزاد ليوم المعاد (أو التناد) وهي رسالته العملية، وللسيد الخوئي تعليق عليها، ومجموعة كبيرة سماها الكشكول.

قال معاصره الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته: "عالم فقيه، زاهد متقشف، ثقة عدل، أديب كامل، تميل إليه السواد في دار السلام، وكان يحب العزلة، ولم ينهض بالأمور العرفية والنوعية، لكي يتجاوب مع الجماهير المسلمة".

وقال الشيخ في نقباء البشر: "فقيه كبير، وعالم جليل، وتقي معروف". "كان من البارزين في علمه وفضله، وشرفه وخلقه الرفيع، وورعه وتقواه. وكان يرقى المنبر ويعظ، وله في ذلك يد غير قصيرة".

توفّي ببغداد - بعد أن أقعده المرض زمناً طويلاً- يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي، في الحجرة رقم ٥٤[١].

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

دار السلام بالعميد فجعت — فنكست في النجف الأعلام
قضى فشيعته خير راحل — يحيطه الإجلال والإعظام
مدارس العلم بكته والتقى — يندب والمحراب والأقلام
فالكل في حماه كان يحتمي — كما يلوذ العرب والإسلام
مضى إلى دار السرور والهنا — منزهاً لم تغره الآثام
مذ واحد الأعلام غاب أرخوا — "في الخلد قد صار له مقام"

---

[١] من مصادر ترجمته: الذريعة: ٢٩/١٠، تاريخ القزويني: ٣٢١/١٢-٣٢٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف:١٦٣-١٦٤، معارف الرجال: ٥٠/٢-٥١، مصفى المقال: ٢١٩، نقباء البشر: ١٠٣٥/٣-١٠٣٨، هدية الرازي: ١١١.

كان الشيخ المترجم قد صاهر السيد إبراهيم الحيدري على ابنته، ورزق منها ولـــده الشيخ محمد جواد.

شعره:

له شعر قليل، وله مدائح في الأئمة الأطهار، ومختارات من الأدب والشعر.

قال وقد خطب إحدى النساء من سامراء، ويرجو بهذين البيتين من الإمامين العسكريين، أن يحقق الله له ما يصبو إليه:

زر حضرة ملئــت لطفــاً لمرتــاد   واقصد إمام الهدى باب الرجا الهادي
ما جاءه قاصــد يــشكو غواشــيه   إلا أزاح الغشا عن قلبــه الــصادي

تشييع الشيخ عبد الحسين البغدادي في بغداد

١٣١ - الحاج عبد الحسين الأزري

١٢٩٧ - ١٣٧٤هـ

١٨٨٠ - ١٩٥٥م

الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف ابن الحاج محمد بن الحاج محمود الحضيري التميمي، البغدادي الكاظمي.

أما الأزرية التي طغت على النسبة فمنشؤها ان أحد الجدود من الحضيريين قد تزوج بأزرية، فانتقلت الزوجة ومعها نسبتها، وصار هذا البيت يعرف ببيت الأزري، وإلا فليس لهذا البيت من علاقة بالشاعر الشيخ كاظم الازري.

ولد في بغداد سنة ١٢٩٧هـ، ودرس العلوم العربية والدينية، وحضر بعض حلقات الدرس في الكاظمية، متتلمذاً على أعلامها[١]. نشأ في زمن كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسية والأساليب الإجتماعية، وعلى العادات والتقاليد البالية، من أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية إجتماعية سياسية.

وقد تعاطى نظم الشعر في مطلع شبابه ، ولم يتفرع له بل تعاطى التجارة، واشتغل في السياسة، وجال جولة في الصحافة، وكان منتسبا إلى حزب الائتلاف الذي تأسس في الأستانة بعد اعلان الدستور العثماني. وبما أنه كان شديد الإيمان بالقضية العربية، وكثير الاشتغال بها، والعمل لها، إنضم إلى حزب اللا مركزية الذي كان مركزه في بيروت، الأمر الذي جعل الاتحاديين يرتابون منه فنفوه إلى قيسرين من بلاد الأناضول، مع من نفي

---

[١] تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه (ص ١٢)، بقلم جعفر الخليلي، ونقباء البشر: ٣/١٠٨٨-١٠٩٠.

من أحرار العرب. وكان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، ونفـــاه الانكليـــز إلى هنجام.

أصدر جريدة الروضة (أدبية سياسية) سنة ١٣٢٧هـ، ظهر عـــددها الأول في ٢٢ حزيران ١٩٠٩م، وعطلتها الحكومة بعد مرور أقل من سنة فأصدر في ســـنة ١٣٢٨هـ، جريدة مصباح الشرق (سياسية)، ظهر العدد الأول منها في الأول مـــن آب ١٩١٠م، واستمرت تصدر بانتظام سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة. وكان يدير إدارة مجلة (العلـــم) التي أصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٢٨هـ، عندما أصدرها أول الأمـــر في بغداد، ثم اصدر جريدة المصباح في سنة ١٣٢٩هـ، وكانت سياسية، وقد ظهـــر العـــدد الاول منها في سابع آذار سنة ١٩١١م، ثم اصدر جريدة المصباح الاغر، وبرز عـــددها الأول في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١م، واستمرت تصدر بانتظام حتى قامت الحرب العالمية الاولى فعطلتها الحكومة ونفت صاحبها إلى الاناضول. وفي سنة ١٣٤٣هـ، اصدر مجلـــة (الاصلاح) شهرية صدر عددها الاول في غرة محرم الموافق ثـــاني آب ١٩٢٤م، وكـــان نادي الإصلاح في بغداد يتولى ادارتها والانفاق عليها، وقد توقفت بعد صدور العدد الثاني على الرغم من اقبال الناس عليها.

من آثاره: تاريخ العراق قديماً وحديثاً، بطل الحلة (رواية)، والبوران (رواية)، وقصر التاج (رواية). وقد طبع ديوانه في بيروت. وكان يتقن اللغتين التركية والفارسية، فـــضلاً عن الفرنسية.

قال السيد الأمين في الأعيان: "كان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، جلى في مضامير الأدب، وبزغ لامعاً في سماء الشعر، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي".

توفي في بغداد يوم الأحد ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤هـ، ونقل جثمانه إلى النجـــف الاشرف، فدفن في وادي السلام. وقالت وكالة الأنباء العربية في خبر وفاته ببغداد: كان

من الرواد الذين أعانوا على تحقيق الحكم الوطني في العراق[١]، وهو والد الوزيرين الأزريين: عبد الكريم، وعبد الأمير.

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

فجع المجد إذ نعوا فخر أهل الـ ـمجد واستعظم المصاب وهاله
مات من كان ساعة الجد يخشى أمراء القريض طراً نزاله
عاش حراً شهماً شريفاً أبياً لم يدنس بالإثم يوماً فعاله
ومضى طيب النقيبة والذكر فطوبى لمن يراعي مآله
فقدوه فرداً بعصر ضنين برجال يمثلون جلاله
ذهب الصيد للنعيم تباعاً يسرعون الخطى وظلت حثاله
هكذا الدهر ينتقي من بنيه من نرى غير واجدين مثاله
سرّت الحور فيه أرّخت "لما قيل بالخلد عبد الحسين حطّ رحاله"[٢]

شعره:

قال الشيخ علي الشرقي يصف شعره: "كنت أنا والفقيد الغالي نختلف على تلعة من تلعات بلد النجوم لبنان، وذلك في صيف ١٩٥١ وكنا ننعم باستجلاء أجمل صور الماضي الاجتماعية والأدبية، وفي يوم من أيام هذه الندوة، ونحن نتناشد المختار من الشعر، وإذا بالشيخ يضع بين يدي ديواناً من شعره، لا أشذ إذا قلت اني وجدته المختار من المختار، وليس للأستاذ الأزري ديوان واحد، ولكن هذا المجموع كان الحبيب إليه من شعره. لم

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/٧٨-٩٤، الأعلام: ٣/٢٧٨-٢٧٩، أعيان الشيعة: ٧/٤٤٠-٤٤١، ديوان الحاج عبد الحسين الأزري، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٢٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٦٩.

[٢] البيت مختل لأن كلمة (بالخلد) زائدة على الوزن (المراجع).

يبهرني ذلك الديوان بديباجته المشرقة، ولا لأنه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق، بل لأني وجدته وعاءً أنيقاً في قراراته روح الشاعر الشاعر، وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة، فما أروع وما أسمى تصوير بارع بديع، وتعبير جميل خلاب، أنه لم يكن بستان طرائف، ولا غلة لحقل من الابداع، ولا صندوق تحف، أو موسم ورد، كلا أنه أرفع من التحف والمواسم، وأينع من الحقول والبساتين، أنها أحاسيس عاشت زمناً في قلب الشاعر، ونبضت في نبضه، ثم تنزت صاعدة إلى شفتيه، وهكذا يصعد الكلم الطيب".

(١)

قال بعنوان الحجاب:

أمنازل الخفرات بالزوراء	لا زعزعتك عواصف الأهواءِ
لا تأبهي لغواية من ماكر	جعل الحجال معاقل الاسراءِ
قرّي فإنك للفتاة أريكة	ضربت سرادقها على النجباءِ
أين الأسارة من حجاب خريدة	أين المعاقل من كناس ظباءِ؟
أكريمة الزوراء لا يذهب بك الـ	ـنهج المخالف بيئة الزوراءِ
أو يخدعنَّك شاعر بخياله	ان الخيال مطية الشعراءِ
حصروا علاجك بالسفور وما دروا	ان الذي حصروه أصل الداءِ
أو لم يروا ان الفتاة بطبعها	كالماء لم يحفظ بغير اناءِ؟
ان الفتاة جمالها بحيائها	حسن المحيا ما اكتسى بحياءِ
من يكفل الفتيات بعد ظهورها	مما يجيش بخاطر السفهاءِ؟
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه	عن خدع كل خريدة حسناءِ؟
ليس الحجاب بمانع تهذيبها	فالعلم لم يرفع على الأزياءِ
أو لم يسُغْ تعليمهن بدون ان	يملأن بالأعطاف عين الرائي؟
ويجلن ما بين الرجال سوافراً	بترجرج الأرداف والأثداءِ
فكأنما إصلاحها متعذر	إلا إذا برزت بدون غطاءِ

وكأنما التهـــذيب لـــيس بممكـــن | مـــا لم يـــشيد مـــسرح بنـــساءِ
ان المـــسارح لا تـــدير شـــؤونها | مـــن كلفـــت برعايـــة الأبنـــاءِ
مثّـــلْ بهـــا دور الفـــضيلة انهـــا | تغنيـــك عـــن تمثيـــل دور غنـــاءِ
وانظر إلى شـــان المحـــيط وأهلـــه | كي لا تفوتك حكمـــة الحكمـــاءِ
نص الكتاب على الحجاب ولم يدع | للمـــــسلمين تـــبرج العـــذراءِ
ما يصنع العلماء من تأويـــل مـــا | لم تخف غايتـــه علـــى الجهـــلاءِ؟
مـــا ذا يريبـــك مـــن ازار مـــانع | وزر القلـــــوب وضـــــلة الآراءِ
ماذا يريبك من حجـــاب ســـاتر | جيـــد الفتـــاة وطلعـــة الـــذلفاءِ؟
هل في مجالسة الفتاة سوى الهـــوى | لو أصـــدقتك ضـــمائر الجلـــساءِ؟
شيدْ مدارسهن وارفـــع مـــستوى | أخلاقهـــــن لـــــصالح الأبنـــــاءِ
وافحص عن الأخلاق قبل سفورها | مـــا أشـــبه الأخـــلاق بالعنقـــاءِ
هلا اختبرت الأقويـــاء خلاقهـــم | لو كنت تـــأمن عفـــة الـــضعفاءِ؟
أسفينة الـــوطن العزيـــز تبـــصّري | بالقعر لا يغـــررك ســـطح المـــاءِ
وحديقة الثمـــر الجـــني ترصّـــدي | عبـــث اللـــصوص بليلـــة لـــيلاءِ

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ مهدي الخالصي:

نعيـــك هـــزّ أرجـــاء الـــبلاد | وفقدك فـــتّ في عـــضد الرشـــادِ
ولم نر مثل يومـــك بـــات يومـــاً | يمثـــل بيننـــا هـــول المعـــادِ
أقـــام لـــك المـــآتم كـــل صـــقع | وغص بـــرزء فقـــدك كـــل نـــادِ
وأعلام خفقـــن عليـــك ســـوداً | تـــذكرنا نفـــورك للجهـــادِ
وراع الناس نعيـــك فاســـتجاروا | بآتيـــة المـــدامع والـــسهادِ
فمن باك عليـــك وكـــان يرجـــو | إيابـــك للحمـــى بعـــد البعـــادِ
ومـــن متـــردد بنـــواك راحـــت | تهـــيم بـــه الظنـــون بكـــل وادِ

ومـــن متطلـــع بـــالأفق لـــيلاً يحاول ومض بـــرق منـــك هـــادِ
عهدتك غـــير مكتـــرث لخطـــب ولو هوت السماء علـــى الوهـــادِ
تمـــر بـــك الخطـــوب فتزدريهـــا كأنك قد أمنـــت مـــن العـــوادي
ويعروك الأســـى فتزيـــد بـــشرا كأنـــك منـــه ترغـــب بازديـــادِ
خدمت الـــدين لا طلبـــا لجـــاه ولا طمعـــا بمـــال أو عتـــادِ
ألم تكس العفـــاة وأنـــت عـــار وترو الظـــامئين وأنـــت صـــادِ؟
بذلت الـــنفس في اصـــلاح قـــوم طبـــاعهم تميـــل إلى الفـــسادِ
متى عطفت علـــى الأزهـــار دار نبـــات حقولهـــا شـــجر القتـــادِ
لقد عادتك مـــذ عرفتـــك حـــرا وحد الـــسيف يعـــرف بـــالجلادِ
فدعها وليطـــب لـــسواك فيهـــا رغيد العـــيش مـــن بـــاغ وعـــادِ
على الزوراء كم لك مـــن جميـــل بنهضتها وكـــم لـــك مـــن ايـــادِ
فلا تأســـف فمـــا حـــي ببـــاق وهل تنجو الزروع مـــن الحـــصاد

(٣)

وله من قصيدة عنوانها (في السينما):

خلطاء من كـــلّ فـــجّ حـــضور وصفوف كما تُـــصفُّ الـــسطور
فكـــأني بهـــم قـــصيدة شـــعر راق فيهـــا التجنـــيس والتـــشطير
من ملاح الوجوه ألفاظها صيـــ ـــغت وأوحى بنظمها الـــديجور
ذاك شعر تقوم منـــه مقـــام الـــ ـــلفظ غيـــداء أو غـــزال غريـــر
ذو معان تفيض بالـــسحر حـــتى الجـــو أمـــسى كأنـــه مـــسحور

(٤)

ومن روائعه ونوادره قوله:

في ســـغبي مـــوتي فهـــل بعـــده عنـــدك مـــا يرهـــب أو يفـــزع
وانمـــا يخـــشى علـــى نفـــسه عواقب الأحـــداث مـــن يـــشبع

(٥)

ومن رباعياته التي يرددها الناس في معرض الامثال قوله:

عبث الختـــل بالطبــاع وكانـــت ... كنبـــــات ثمــــاره الأخـــــلاق
صاح لولا النفاق لم يعــش النـــا ... س ولـــــولاهم لمـــات النفــــاق

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان رسول الإباء:

عش في زمانك ما اســتطعت نبــيلا ... واتـــرك حـــديثك للـــرواة جمـــيلا
ولعـــزك اســـترخص حياتــك انّـــه ... أغلـــى وإلا غادرتـــك ذلـــيلا
شأن التي أخلفـــت فيـــك ظنونهـــا ... فجفتك واتخـــذت ســـواك خلـــيلا
تعطي الحيـــاة قيادهـــا لـــك كلّمـــا ... صـــيرتها للمكرمـــــات ذلــــولا
كالخيل ان عرفتـــك مـــن فرســـانها ... جعلتك تعتقـــد اللجـــام فـــضولا
العزّ مقيـــاس الحيـــاة وضـــلّ مـــن ... قد عـــد مقيـــاس الحيـــاة الطـــولا
قل: كيف عاش ولا تقل كم عاش من ... جعـــل الحيـــاة إلى عـــلاه ســـبيلا
لا غـــرو ان طـــوت المنيـــة ماجـــداً ... كثـــرت محاســـنه وعـــاش قلـــيلا

* * *

مـــا كــــان للاحــــرار الا قــــدوة ... بطل توسّـــد في الطفـــوف قتـــيلا
بعثتـــه اســـفار الحقـــائق آيـــة ... لا تقبــــل التفـــسير والتـــأويلا
لا زال يقرؤها الزمـــان معظمـــا ... مـــن شـــأنها ويزيـــدها تـــرتيلا
يدوي صداها في المسامع زاجـــرا ... من عل ضيما واســـتكان خمـــولا

* * *

أفديك معتصما بـــسيفك لم تجـــد ... إلاه في حفـــــظ الـــــذمار كفيلا
خشيت أمية أن تزعـــزع عرشـــها ... والعرش لـــولاك اســـتقام طـــويلا
بثوا دعايتـــهم لحربـــك وافتـــرى ... المستأجرون بمـــا ادعـــوا تـــضليلا

من أين تأمن منك أرؤس معـــشر | حسبتك ســيفاً فوقهــا مــسلولا
طبعتك أهــداف الــنبي وذربــت | يدها شباتك وانتــضتك صــقيلا
فاذا خطبــت رأوك عنــه معــبراً | واذا انتميــت رأوك منــه ســليلا
أو قمت عن بيت النبــوة معربــاً | وجدوا به لــك منــشأ ومقــيلا
قطعوا الطريق - لذا عليك- والبوا | من كــل فــج عــصبة وقبــيلا
وهنــاك آل الامــر امــا ســلة | أو ذلـــــة فأبيـــــت الا الاولى
ومشيت مشية مطمــئن حينمــا | أزمعت عن هذي الحيــاة رحــيلا
تستقبل البيض الــصفاح كأنهــا | وفد يؤمــل مــن نــداك منــيلا
فكـــأن موقفـــك الابي رســـالة | وبها كأنك قــد بعثــت رســولا
نهج الاباة على هــداك ولم تــزل | لهـــم مثـــالا في الحيـــاة نبــيلا
وتعشق الاحـــرار ســنتك الــتي | لم تبــق عــذرا للــشجا مقبــولا

* * *

قتلـــوك للـــدنيا ولكـــن لم تـــدم | لــبني أميــة بعــد قتلــك جــيلا
ولرب نــصر عــاد شــر هزيمــة | تركت بيــوت الظــالمين طلــولا
حملت (بصفين) الكتاب رمــاحهم | ليكــون رأســك بعــده محمــولا
يدعون باسم (محمــد) وبكــربلا | دمــه غــدا بــسيوفهم مطلــولا
لو لم تبــت لنــصالهم نهبــا لمــا | اجترأ (الوليد) فمــزق التنـــزيلا
تمضي الــدهور ولا تــرى الاك في | الدنيا شــهيد المكرمــات جلــيلا
وكفاك تعظيما لــشأوك موقــف | أمسى عليك مدى الحيــاة دلــيلا
ما أبخــس الــدنيا اذا لم تــستطع | اأن توجــد الــدنيا اليــك مثــيلا
بسمائك الشعراء مهمــا حلقــوا | لم يبلغوا مــن ألــف ميــل مــيلا

(٧)

وله:

ومـــن الـــذل أن تعـــيش بـــدار كلّ يوم منها علـــى الحـــر عـــام
عبـــث حبـــك البقـــاء طـــويلا ان تعش مثلمـــا تعـــيش الـــسوام

(٨)

وله من قصيدة رثى بها السيد محسن الأمين العاملي، مطلعها:

فقـــد النـــاس فيـــك ثبتـــاً إمامـــا فليُعـــــزّوا بفقـــــدك الإســـــلاما

ومنها:

أيهـــا المـــصلح العظـــيم وداعـــا مثلمـــــا ودع الربيـــــع الغمامـــــا
شيعتك القلوب حـــرّى وكـــادت من شـــجاها أن تـــستحيل ضـــراما
ومشت خلفك الجمـــوع كـــسيلٍ ضاق عرض الفضاء فيـــه ازدحامـــا
غلب الصمت والخـــشوع عليهـــا ومن الصمت مـــا يفـــوق الكلامـــا
كان يحوي الاباء نعشك والإخلاص والزهـــــد والتقـــــى والـــــذماما
رفعـــــوه أمـــــامهم كلـــــواء أو كما في الصلاة كنـــت الإمامـــا
طوقـــوه كأنـــه الحجـــر الأســـعد حـــف الحجـــيج فيـــه اســـتلاما

ومنها:

خلت الشام مـــن وجـــودك فيهـــا بعد ما فيك قـــد غبطنـــا الـــشاما
وبكتك المدارس اللاتي في مـــسعاك شـــــيدها بكـــــاء اليتـــــامى
ولقد عـــشت في الحيـــاة صـــريحا لا تمـــاري ولا تجـــاري الطغامـــا

ومنها:

الأســـــى بـــــالغ عليـــــك ذراه ومراثيـــك مـــا بلغـــن المرامـــا
وأقيمـــت مـــآتم لـــك فيـــه سوف تحيي ذكـــراك عامـــاً فعامـــا
هاك خـــذها مرثيـــة لـــك مـــني كنـــسيم الـــصبا ونـــشر الخزامـــى
وسلاماً من مخلـــص لـــك يهديـــه ولـــو بـــت في التـــراب رمامـــا

١٣٢- عبد الحميد سليمان الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٣٦١هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٤٢م

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى هذه القصيدة التي رثى بها السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦١هـ[١]:

فقد الـــشرع صـــارماً مـــسلولا   وفقيهـــا في المـــسلمين جلـــيلا
قد قضى (أحمد) ولم يقضِ حقـــاً   من ستبقى ذكراه جـــيلاً فجـــيلا
كان للفضل والتقى رمز صـــدق   ومنـــاراً إلى الهـــدى ودلـــيلاً
أي خطبٍ دهى القلـــوب أســـاه   وأسال العيـــون دمعـــاً هطـــولا
يوم نادى الناعي بفقد حمى الـــ   ـــشرع فعمّ البكاء يتلو العـــويلا
حملوا النعش والـــضجيج تعـــالى   وغـــدا الكـــلّ حـــائراً مـــذهولا
فوق أكتافهم إلى خـــير مثـــوى   علم الفضل قـــد غـــدا محمـــولا
من بـــني حيـــدر ســـلالة طـــه   أفـــضل النـــاس محتـــداً وقبـــيلا

---

[١] الإمام الثائر: ١٣٨-١٣٩.

١٣٣ - عبد الحميد الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٦٩هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٣م

لا أعرف من أحواله شيئاً سوى ما عثرت عليه من الأبيات الآتية:

قال مؤرخاً فتح (باب الحوائج) سنة ١٢٦٩هـ:

فيا زائراً بالقصد موسى بن جعفـــر   ويا سالكاً بالـــسير خـــير المنـــاهج

ألا فاطلب الحاجات يمناً مؤرخـــاً   "فقد فتحت باليمن باب الحـــوائج"

وله:

ان تصل مرقـــد الجـــوادين يومـــا   فاجتهـــد أن تفـــوز منـــه بقبلـــه

هـــو بيـــت قـــد زاده الله قـــدرا   وقضى أن يكـــون للنـــاس قبلـــه

أقول: وهو قطعاً غير سميّه صاحب الترجمة السابقة، بدلالة التاريخ.

١٣٤ - الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي

١٣١٦ - ١٣٨٥هـ

١٨٩٩ - ١٩٦٥م

الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بها. وأمه من آل محفوظ، وينتهي نسبها إلى الشيخ حسين محفوظ المتوفى سنة ١٢٦٢هـ.

درس اللغة العربية والمنطق والكلام على الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم، وقرأ الاصول على الشيخ مهدي المراياتي، وتفقه عند خاله الشيخ محمد جواد محفوظ، وقرأ عليه (الشرائع)، ودرس الفقه والاصول على الشيخ مهدي الخالصي الكبير، وأخيه الشيخ محمد صادق الخالصي في الكاظمية، والسيد أبي الحسن الاصفهاني في النجف.

يروي اجازة عن خاله الشيخ محمد جواد محفوظ، وعن السيد إسماعيل الصدر. وقد نوه بفضله وعلمه وتهذيبه وهديه السيد محمد مهدي الصدر في إجازته الحسبية سنة ١٣٥٠هـ، وأخيه السيد محمد جواد الصدر كذلك، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين الغروي الاصفهاني سنة ١٣٥٦هـ.

تتلمذ عليه الكثير من الافاضل منهم: السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، والسيد عبد الحسين الخراساني، والسيد اسماعيل الصدر، والسيد محمد الحيدري (الخلاني)، والسيد مهدي الصدر، والسيد طالب الحيدري، والشيخ علي محفوظ، وأخيه الشيخ محمد محفوظ، والشيخ عبد الحسين الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الاسدي، والدكتور فاضل الجمالي، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ حسن الخالصي، والاستاذ

الشيخ محمد مهدي كبة، والسيد مهدي بن السيد صالح الحلي، وولده الشيخ محمد العاملي.

وله عدة تآليف منها: شرح المعالم في الاصول، وتعاليق على الكفاية في الاصول، وارجوزة في علم الاصول، وله آثار شعرية مستطرفة.

وكان ختام أعماله الصالحة وآثاره الباقية، خزانة كتبه القيمة المشتملة على كل نفيس من طرائف الكتب في الأدب واللغة والفقه والأصول والحديث والفلسفة والمنطق، فقد وقفها على المستفيدين كافة.

قال تلميذه الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة فقيهاً أديباً، له شعر". وقال: "من أفاضل الفقهاء، وأعلام الدين الذين جمعوا بين الأدب والفقه والشعر، ومقامه المحمود في الجهاد والإصلاح أمر معروف".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٨٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرة وادي السلام[١].

تزوج الشيخ عبد الرزاق ببنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي، وأم أبيها بنت السيد رضا العاملي، وقد توفيت سنة ١٣٠٥هـ.

وله ثلاثة أولاد هم: عبد الله، والشيخ محمد، ومحمد علي.

---

[١] من مصادر ترجمته: حقائق الأحكام: ح – ط.

١٣٥ - السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي

١٣٧١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٢ - ٠٠٠٠م

السيد عبد الرسول بن السيد حبيب الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٩٥٢م، ونشأ فيها، وتعلم في مدارسها، وتتلمذ على مدرسيها. ثم اضطرته الظروف إلى ترك الوطن والهجرة إلى سوريا، ومجاورة سيدة عقائل الطالبين مولاتنا زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

من مؤلفاته المطبوعة[١]: كربلاء وعاشوراء (طهران ١٩٨١)، ومن وحي رمضان المبارك (طهران ١٩٨٨)، و العقد الفريد (قم ١٩٩٥)، وهل أتاك حديث العباس (طهران ١٩٩٨)، والشيعة في التاريخ (القاهرة ٢٠٠٢)، وحدثني عن الحسين (بيروت ٢٠٠٣)، وعاشوراء ومحدثو السنة (بيروت ٢٠٠٣)، ويوم الغدير (بيروت ٢٠٠٣)، وعراق المستقبل في رؤى الإمام الشيرازي (بيروت ٢٠٠٤)، وثقافة عاشوراء (بيروت ٢٠٠٤)، وسلوكنا في زمن الغيبة (بيروت ٢٠٠٦)، ومؤلفو الإمامية في السيدة زينب عليها السلام (بيروت ٢٠٠٧)، واليوم المشهود للمهدي الموعود (بيروت).

ورأيت له كتاب معجم أعلام الفكر والأدب في الكاظمية المقدسة عند شيخنا الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ قبل سنين، ولي ملاحظات عليه.

---

[١] نقلاً عن كتاب (مؤلفو الإمامية في السيدة زينب: ١٢٤-١٢٦) للسيد المترجم.

من شعره قصيدة بعنوان (وا ضيعتنا)، يرثي بها المرجع الديني الأعلى، السيد الخوئي المتوفى سنة ١٩٩٢م[١]:

لاح في آفــــاق دنيانـــــا الفنـــا ... لمـــــصاب زلــــزل الأرض بنـــا
ثلـــم الإســـلام فيـــه ثلمـــةً ... وبـــه اجتـــاح الأســـى عالمنـــا
واكتست حزناً مغـــاني العلـــم في ... بردهـــا الـــسود بـــرزء عمّنـــا
وعـــرا النـــاس ذهـــول مفـــزع ... حيث قد أردى الـــردى مفزعنـــا
فـــإلى مـــن بعـــده نفـــزع ان ... نابنـــا خطـــب دهـــى أفزعنـــا
فـــصمت عروتنـــا الـــوثقى بـــه ... ومـــن الطـــور خبـــت شـــعلتنا
بطـــل الإســـلام حـــامي حـــوزة ... العلـــم والـــدين بـــه أفجعنـــا
طالـــب الفتيـــا ألا عـــد خائبـــاً ... راح مـــن في علمـــه يرشـــدنا
فـــأبو القاســـم شـــيخ الفقهـــا ... في ثـــرى الطـــور غـــدا مرتهنـــا
حـــق أن نندبـــه في لوعـــة ... فلقـــد كـــان أبانـــا المحـــسنا
نائـــب الحجـــة مهـــدي الـــورى ... فهـــو في غيبتـــه مرجعنـــا
شرعة الإسلام أرخـــت "وهـــت ... وا أبـــا القاســـم وا ضـــيعتنا"

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ٢٣١.

١٣٦ - السيد عبد الرسول الكفائي

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠٣م

السيد عبد الرسول بن السيد عزيز بن السيد هاشم الحسيني الكفائي[1].

ولد في بغداد / الكرخ يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ[2]، وهو يوم مولد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسمي الوليد (عبد الرسول) تبركاً بالمناسبة.

ارتقى المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، بين يدي والده، والخطيب السيد حسن بن السيد عباس البغدادي وغيرهما، إلى أن استقل بمفرده، وهو في بداية العقد الثاني من عمره.

بدأ تلقي العلم في بغداد، حيث درس النحو والصرف على الشيخ داود المولى، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف ليغترف من مناهلها، فدرس على أساتذتها. كما كان يختلف على مجالس البحث وأساتذة التدريس في كربلاء والكاظمية، يواصل هنا وهناك دروسه في العقائد والفقه والاصول وفي علم التفسير والحديث والأدب والشعر.

يروي عن جماعة من الأعلام، منهم: السيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، والشيخ نجم الدين العسكري، والشيخ فرج العمران القطيفي، والشيخ حامد الواعظي، والميرزا الشيخ علي الغروي.

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ترجمة كتبها السيد عبد الستار الحسني النسابة في مقدمة ديوان السيد الكفائي، وقد زودني بها نجله السيد محمد حسين عبد الرسول.

(٢) ولكن الدكتور جودت القزويني قال في (تاريخ القزويني: ٢٨٧/١٣): أخبرني أنّ ولادته كانت ببغداد يوم ٢٨ صفر ١٣٤٢هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٢٣م.

وله إجازات حسبية من عدد من الأعلام، منهم: السيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر، والسيد عبد الأعلى السبزواي، والسيد محمد سعيد الحكيم[١].

له آثار كثيرة منها: الكفاية في إثبات الولاية، ومصباح الإيمان في اقتباس آيات من القرآن، والتحقيق في واقعة الطف، وديوان نوافح الولاء، وديوان اللؤلؤ الرطيب في نظم الخطيب، وديوان الحسينيات الكفائية في اللغة الشعبية والابوذيات، وديوان الشعر النفيس في فن التشطير والتخميس، وإلى ولدي (قصائد وأناشيد)، والملاحم الكفائية (في القصائد الطوال)، ومختارات أدبية. وأشرف على مجلة مدينة العلم التي صدرت عن ديوان آل الخالصي. وقد صدرت منها ستة أعداد وأغلقت من قبل السلطة الحاكمة آنذاك.

توفي يوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٤هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بوادي السلام.

شعره:

كتب مقدمة ديوانه الشعري الاستاذ الأديب الحاج عباس علي، ومما جاء فيها: لا بد من التأكيد على دور هذا الشاعر المتميز بالنسبة لحركة الشعر في العراق أولاً، وبالنسبة للخط الملتزم الذي لا ينازعه في مداه أحد من الشعراء المحدثين. ولا عجب أن يكون السيد الكفائي شاعراً متميزاً بهذا الحجم، وهو ابن البيئة النجفية، البيئة الشاعرية التي تصافق الجميع على عمق أساسياتها في هذا الميدان، ومن يشابه أبه فما ظلم. يمتاز شعره على ضوء المدارك المتقدمة، بالرصانة والجزالة والعذوبة والسبك المتين، ويحار الباحث على أية قصيدة يستند إليها في التنويه، والديوان من أوله إلى آخره قصيدة واحدة، نابعة من قلب واحد، ومن ضمير متبجح برواء الإيمان. وهو من القلائل الذين عرفوا بطول النَفَس في قصائده.

---

(١) وقد زودني بها نجله السيد محمد حسين الكفائي.

والملم بشعره يقف مذهولاً أمام شعره في التخميس والتشطير، وحسينياته المفجعة، الفياضة بمشاعر الحزن والأسى. كذلك الذي يقف على شعره، الذي يؤرخ فيه الأحداث المهمة ومواليد ووفيات الأشخاص من أصحاب الرأي والعلم وخصوصيات بعض إخوانه المقربين، فالتاريخ الشعري فوق كونه معبراً عن فن برع فيه يدل على مقدرة ولوذعية، فإنه سجل تأريخي مهم يرجع إليه كمصدر في كثير من المراجعات كما وجدت فيه.

وقال السيد عبد الستار الحسني في ترجمته: "شاعر من الطراز الأول، لم يترك غرضاً من أغراض القريض إلا وجرى في حلبته، فكان الفارس المجلي بشهادة نقدة الشعر وصيارفة البيان، على انه مع أكثاره من النظم مجيد. وقد بذّ شعراء العصر في إجادة نظم التواريخ الشعرية. نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، ونظم الفنون الشعرية من قريض عمودي ومن تخميس وتشطير وشعبي وحسكة وملمع وابوذيات، وغير ذلك. وكان متأثراً بالشريف الرضي ومهيار الديلمي ثم السيد حيدر الحلي والسيد الحبوبي والسيد جعفر الحلي والكواز. وهو شاعر ملتزم تتوارد في قصائده صور شعرية عذبة الجرس، عميقة المضمون، بعيدة الدلالة. والحقيقة الواضحة في مسار شاعريته انك لو قرأت أوائل قصائده ثم اطلعت على ما نشره وهو على مشارف الشيخوخة، لا تجد تفاوتاً في مدارج السبك والمعنى والصورة الفنية، وهذا دليل على ان شاعريته مطبوعة وليست متنامية الوتيرة بالصقل والمران والزمن".

ثم قال: "وقد بذلنا جهوداً مضنية في جمع هذا الديوان، وقد فاتنا كثير من شعره لأنه لم يكن مهتماً بحفظه وجمعه، فضلاً عن نشره وإبرازه إلى حيز الوجود".

ولا يعرف نجله السيد محمد حسين الكفائي هل طبع الديوان أم لا، إذ قد طلبته إحدى الجهات المعروفة في ايران (مع باقي أعمال السيد) لغرض طبعها.

(١)

قال من قصيدة بعنوان (ملحمة الحسين عليه السلام في ثورته)[١]:

---

(١) وللاستزادة من شعره تراجع موسوعة شعراء الغدير: ٤١٣/٦-٤٤٨.

نهجك الشمس لم يزل وضاءا   يرسل النور للأنام اهتداءا
أحسين السمو ذاتاً ومعنى   لك شأن قد جاوز الجوزاءا
ضلّ ذو اللب عن أحاطة معناك فأعياه دركه إعياءا
صاغك اللطف منه لاهوت قدس   تتجلى من ذي الجلال سناءا
واصطفاك الإله روحاً لطه   أنت منه وإنه منك جاءا

ومنها:

كلما ازداد حادث الطف بعداً   يتدانى قرباً ولن يتناءى
فهو يجري والدهر غضاً طرياً   حيث يبكي الغبراء والخضراءا
أو ليست هذي النتائج تترى   صورت في خلودها كربلاءا
فأفاقت عبر العصور رجال   تحيي للمجد ثورة عصماءا
تحيي فيها ذكرى الحسين فتتلى   قصة ملؤها أسىً وشجاءا
ودروساً تعطي صموداً وصبراً   وثباتاً وعزة وإباءا
والتفاني في الله حباً وتقوى   والتفادي يعطي الندى والسخاءا
وترينا شجاعة ليس تنسى   نسي الشوس بعدها الهيجاءا
وهي سوق فيها اشترى الله فيها   أنفساً أسرعت تلبي النداءا
ربحوا الخلد في الجنان فطوبى   فاز مَنْ بالرضا مِنَ الله باءا

* * *

أنا رقّ الحسين روحي فداه   وإليه قلبي وعقلي فداءا
لم أزل داعياً إليه نصيراً   ومبيناً حقاً هضيماً جلاءا
ان قلبي شريانه فيه يجري   من دماء قد خضبت كربلاءا
وجبيني من تربة السبط فيه   أثر شاهد ترى سيماءا
يا دماء الحسين ما أنت إلا   شعلة الطور تبعث الايحاءا
بلسان الإسلام تهدي إليه   وعن الله تنبئ الأنباءا

فــــدماء الحــــسين نـــــور ونـــــار   من أراد الإيمـــان فيهـــا استـــضاءا
وهي للمارقين صـــارت شـــواظاً   يـــدع الكفـــر والطغـــاة هبـــاءا
تـــصعق الظـــالمين صـــعقاً مـــبيراً   وتـــنير الـــدنيا هـــدى واهتـــداءا

(٢)

وله عندما جاء موكب عزاء أهل النجف الأشرف بمناسبة وفاة الإمام الكـــاظم (عليـــه السلام)، لأول مرّة بعد قطيعة، استقبله بهذه الأبيات:

لأهـــالي الغـــري أبـــدي الثنـــاءا   وأحيـــي بـــالود هـــذا العـــزاءا
فـــإلى الكـــاظمين قـــد وفـــدوا اليـــوم ليبـــدوا مـــودةً وإخـــاءا
عبّروا عـــن شـــعورهم في عـــزاءٍ   جددوا فيـــه عهـــدهم والـــولاءا
يوم ذكرى استشهاد من في هـــداه   قد وجـــدنا إلى الجنـــان اهتـــداءا
حجة الله كـــاظم الغـــيظ موســـى   من ســـعى نحـــوه بمـــا رام بـــاءا
قد بكـــت رزءه الملائـــك حزنـــاً   فجع الأرض بالأســـى والـــسماءا
هو باب الحاجات أضـــحى وفيـــه   حقـــق الله للأنـــام الرجـــاءا
نرتجـــي في المعـــاد نحـــشر طـــرّاً   معـــه نـــستظل ذاك اللـــواءا

(٣)

وطلب منه المرحوم الاستاذ توفيق الفكيكي بيتين من الشعر، حيث أطلق ســـراحه مـــن الإعدام والسجن، عند توسله إلى الله تعالى بالإمام الكاظم (عليه السلام):

لئن كـــان فطـــرس فيمـــا يقـــال   عتيـــق الحـــسين حبيـــب الـــنبي
فـــ(توفيق) أضحى عتيـــق الإمـــام   أبي الحـــسن الكـــاظم الطيّـــبِ

(٤)

وله مؤرخاً وفاة السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري، سنة ١٣٩١هـ:

لقد نعى النـــاعي حليـــفَ التُقـــى   وراحَ يبكـــي للمعـــالي أبـــا
أتحجبُ البـــدرَ صـــروفُ القـــضا   ما خلتُ بدرَ الفـــضلِ أن يُحجبـــا

والعلمُ يبكـــي نادبــاً مــا جــرى   من حادث فيه الــردى قــد كبــا
أجابـــــه ناعيـــــه في عَبْـــــرةٍ   مؤرخـــاً: "بـــلْ هاشـــمٌ غُيِّبـــا"

(٥)

وله هذه الأبيات الأربعة عند نزول شدة به، وقد رأى بها الفرج:

ومذ سدت الأبواب في وجه حــاجتي   أشار الهدى لي نحو بــاب الحــوائجِ
عليــك بموســى والجــواد محمّــد   فانهمـــا لله خـــير الـــولائجِ
فيممت وجهي قاصــداً روضــيتهما   فحقـــق لي ربي قـــضاء حـــوائجي
فمن رام من مــسعاه خــير نتيجــة   يجــد بهمــا للفــوز خــير النتــائجِ

(٦)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، نظمها لرؤيا حصلت له في المنام، إذ رأى نفسه في الحرم الكاظمي وهو يتلو قصيدة في الرثاء لم يكن قد نظمها قبلاً، فأفــاق وهو يردد البيتين المقوسين، فضمنهما هذه القصيدة:

يا لــرزءٍ هـــدّ أركـــان الهـــدى   طبّـــق الـــدنيا ظلامـــاً مُرْبـــدا
وتعـــالى النـــوح في أجوائهـــا   وعلـــى آفاقهـــا الحـــزن بـــدا
قد نعى الـــروح الإمـــام المقتـــدى   كاظم الغـــيظ الرشـــيد الـــسيّدا
نعيـــه قـــد هـــزّ أقطـــار الـــدُنى   حيث دوّى ..... رجع الـــصدى
فبكتـــــه كـــــل عـــــين ولـــــه   في الحشا جمـــر المـــصاب اتقـــدا
أي رزءٍ حـــلّ إذ جـــلّ أســـىً   حيث قد أبكى وأشـــجى أحمـــدا
ولقد أبكـــى البتـــول الطهـــر في   قبرهـــا والمرتـــضى بـــدر الهـــدى
فابـــكِ للكـــاظم في محنتـــه   جاوزت أعداه في الظلـــم المـــدى
أخرجوه عـــن بـــلاد المـــصطفى   ونفـــوه مجهـــداً مـــضطهدا
وإلى البـــصرة مـــذ جـــاءوا بـــه   أودعوه الـــسجن حينـــاً مكمـــدا
وبـــه بغـــداد وافـــوا مـــثقلاً   بقيـــود كبّلـــوه مجهـــدا

أمـــر الـــسندي هـــارون بـــأن … يـــودع الـــسجن حبيـــساً أبـــدا
ما كفـــاه كـــلّ مـــا جـــاء بـــه … من جنايات على الحـــق اعتـــدى
أمـــر الـــسندي بالـــسمّ الـــذي … قد سقى موسى به كأس الـــردى
(لهف نفسي لغريـــب قـــد قـــضى … نحبه بالـــسم في ســـجن العـــدى)
(يـــا بنفـــسي فتـــت الـــسم لـــه … كبداً ليت لـــه نفـــسي الفـــدى)
مات في الـــسجن ومـــا زال تـــرى القيـــد غـــلّ الرجـــل منـــه واليـــدا
وســـــــيلقى الله في أغلالـــــــه … ولـــذا أوصـــى بهـــا أن يلحـــدا
يا نداء الـــرجس أشمـــتّ العـــدى … فـــشفت حقـــداً دفينـــاً أســـودا
يا نداء الـــرجس ســـندي الـــشقا … أنـــت أفجعـــت الـــنبيّ المقتـــدى

(٧)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام[١]:

على لوحة التصوير خطت يد الفكرِ … فنون الخيال الخصب في ثوبها الشعري
تجلت بأبهى حلّـــة وازدهـــت بهـــا … جمالا وحفتها ريـــاض مـــن الزهـــرِ
تـــسامى لهـــا جـــو فـــسيح تظلـــه … سحائب نور أشرقت بـــسنا الفجـــرِ
فجاءت بوحي الفن أبـــدع صـــورة … خيالية في الشعر من مشرق الفكـــرِ
تصورها الـــراؤون صـــورة غـــادة … مهفهفة الأعطاف من عالم الـــسحرِ
وما هي من ابداع فـــن مزخـــرف … بريـــشة رســـام بتـــصويره يغـــري
ولكنما فـــاض الـــشعور مـــصوراً … على صفحة التخليد رائعـــة الـــشعرِ
وأوحت بها الذكرى المقدســـة الـــتي … تجلت بنور القدس في غـــرة الـــدهرِ
وأضفت على الدنيا بـــرود جلالهـــا … فقامت لها الـــدنيا مخلـــدة الـــذكرِ
تخلد يوم النور مـــن مطلـــع الهـــدى … بدا في سماء المجد كوكبـــه الـــدري
أطلّ علـــى الـــدنيا كبـــدر سمائهـــا … فشعّ سناه وهو أســـنى مـــن البـــدرِ

---

(١) مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٩-٢١.

وفي الكعبة الغراء ألقته أمه   فأشرقت الدنيا بحيدرة الطهرِ
تجاوبت الدنيا بانشودة البشر   لذكرى سرت في الكون فواحة العطرِ
تمجدها جيلاً فجيلاً يدُ الهدى   وللدين فيها رتلت آية النصرِ
بمولد من للدين أعلى كيانه   جهاداً بماضيه على الأنجمِ الزهرِ
بمولد من "الله أكبر" باسمه   قد ارتفعت في الجو والبر والبحرِ
بمولد من قرت به عين أحمد   به أنس النصر المبين على الكفرِ
بمولد من فيه الإمامة بعده   ومستودع العلم الإلهي والسرِ
علي ولي الله أشهد صادقاً   وأبناؤه من بعده هم أُولو الأمرِ
ولايته نص من الله واضح   ويكفر من قد قال في النص بالنكرِ
ولايته مقرونة بولاية النبي   ورب العرش في محكم الذكرِ
لقد فرضت بالاعتقاد فريضة   بها يكمل الإيمان للفوز في الحشرِ
فجاحد فضل المرتضى ما درى الهدى   أيجحد نور الشمس في أفقها يجري
ثلاث مئين في الكتاب بفضله   من الآي في الآثار تروى عن الحَبرِ
بفضل أخي المبعوث والصنو والصهر   أتى محكم التنزيل في آيه الغرِّ
ففي "قل تعالوا" كان نفس محمد   وفي آية الموفين لله بالنذرِ
وفي آية "الإنذارِ" كان وصيه   وفي آية الإنفاق في السرِ والجهرِ
وفي آية "التبليغ" نص بأنه   خليفته حقاً على العبدِ والحرِّ
وآية إيتاء التصدق راكعاً   تنص على فرض الولاية في الذكرِ
وفي آية "النجوى" تصدق وحده   وفي آية "التطهير" نص على الطهرِ
وفي آية "القربى" وجوب وداده   وسل بعدها عن فضله سورة "الدهرِ"
وفي آية "الإيثار" إذ كان مؤثراً   على نفسه في الله من كان في ضرِّ
وكان لوجه الله "في الذكر" مطعماً   يتيماً ومسكيناً ومن كان في الأسرِ
وفي السنة الغراء جاءت تواتراً   أحاديث طه وهي تنبو عن الحصرِ

تعـــدّد آثـــاراً لـــه ومـــآثراً | وما قد حباه الله من رفعـة القـدرِ
دعا المصطفى إجعل لي وزيراً وناصراً | علياً أخي يا رب واشدد بـه أزري
كهارون من موسى علي له اغتـدى | ولكن علي فاق هـارون بـالفخرِ
علي تجلّى فانجلى حنـدس الكفـرِ | أيبقى ظلام عنـد اشـراقة الفجـرِ
علي سرى نشر الهدى مـن عـبيره | فعطّـر أرجـاء البـسيطة بالنـشرِ

(٨)

وله بعنوان (الله أكبر ثرنا)(١):

أرهِـم بعزمـك بطـشة القهّـارِ | وأحـل إسـرائيل دار بـوارِ
ثُـرْ ثـورة لله إسـلامية | وأذق بـني صـهيون حـرَّ النـارِ
أفهمهم عُقبى الـذين بغـوا فهـا | هي غـير عقـبى ذلَـة وصـغارِ
ستنال عقبى الصابرين علـى الأذى | فالنـصر عقـبى الـصبر للأبـرارِ
سمعاً بني الإسلام هـذي صـرخة | قـد طبّقـت أرجـاءكم للثـارِ
واستنهضت فيكم حميّـة ديـنكم | الله أكـبر يـا حمـاة الجـارِ
هذي فلـسطين الأسـيرة بيـنكم | بيـد اليهـود تـسعَّرت بـأوارِ
تدعو أنا قلب العروبـة فانقِـذوا | للعـربِ والإسـلام خـير منـارِ
أو لست أُولى القبلتين ومـسجدي | معـراج طـه المـصطفى المختـارِ
إن أنـتم أغـضيتم عـني غـدت | آثـاركم خـبراً مـن الأخبـارِ
فاليوم جلجل من ضـريح محمـد | صوت ينـاديكم لحفـظ ذمـاري
أو لست مثوى الأنبياء ومهـد رو | ح الله عيـسى مـوطن الأخيـارِ
يـا أمـة الإسـلام لا تتفرقـوا | إنّ المفـرّق شملـه بخـسارِ
فتوحـدوا في عنـصر هـو ملّـة | الإسـلام فـيه لـكم أحـق فخارِ
لا فرق بـين أعـارب وأعـاجم | للمـتقين الفـضل عنـد البـاري

(١) مجلة الإيمان: السنة الثالثة / العدد الخامس والسادس ١٩٦٧ - ١٣٨٧، ص ١٢٨-١٢٩.

لا تبتغوا ديناً سوى دين الهدى — والحق دين الواحد القهّارِ
لا تحكموا إلا بحكم الله ما — قد جاء في القرآن والآثارِ
لا تركنوا للظالمين فتُخذلوا — أفيُرتجى نصر من الكفّارِ
ولينصرنَّ اللهُ مَن في نصره — قد جدَّ في الإعلانِ والإسرارِ
(لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم) — فالحرب دوماً في سجال جاري
يا خاطب العلياء جُدْ في مهرها — بالمال والأرواح والأعمارِ
هذا نداء محمد لكم بني — الإسلام في الأمصارِ والأقطارِ
وإلى النصارى قام عيسى داعياً — لبّوا ندائي اليوم يا أنصاري
هيّا احفظوا مهدي وموضع مولدي — من رجس شذّاذ الورى الفجّارِ
إنّ اليهود هم أشدُّ عداوة — لكم ولي دوماً مدى الأعمارِ
أتُسالموهم على ما بينكم — حرباً على أهل الهدى الأطهارِ
المسلمون إليكم أدنى وهمُ — أوفى وأصدق هم حماة ذمارِ
وعصائب الخبث اليهود أباعدٌ — عنكم وأهل خيانة وعهارِ
جُبلوا على غدر وخبث سريرة — من كلّ رجس ماكر غدّارِ
أنسيتم قتلي بزعمهم وما — اتّهموا به أمي بفعلِ العارِ
أنسيتم كم من نبيٍّ قتّلوا — وقضوا على الرهبانِ والأحبارِ
أولاءِ هم أعداؤكم فهم اليهود — المجرمون على مدى الأدوارِ
يا أمّة الإسلام شدُّوا أزركم — في نيل مجدكم وأخذ الثأرِ
فالأنگلو أمريكي وإسرائيل قد — شدُّوا مآزرهم على الأوزارِ
وتحالفوا حرباً على الإسلام لن — يُبقوا له أثراً من الآثارِ
ها قد تجمعت اليهود عليكم — وتوازرت معها قوى الكفّارِ
هبُّوا سراعاً فالبغات استنسرت — قامت لتنذر عزمكم بدمارِ
تلك الصهاينة المسوخ وربّكم — قد غلّ أيديها بكل صغارِ

كالسامري غدا لها (ولسن) وذا (جونسون) صار كعجلها الخوّارِ
يا فتية الإسلام والعُرب ازحفي وتقدّمي بالفيلق الجرّارِ
ثوري على جمع البغاة بغضبة لتعرّفيها غضبة الثوّارِ
لتذكّريها يوم خيبر ثورة عصفت بها وبحصنها المُنهارِ
لتذكّريها ثورة من سيف ذي الفقّار سيف عليّ الكرّارِ
يا ثورة الحق الهضيم تفجّري حمماً على الكفّار والأشرارِ
يا ثورة فيها تجلّى للدُنى روح الإباء بثورة الأحرارِ
أوحت لنا أنَّ الدماء رخيصة في دفع كل مذلّة وأسارِ
يا صرخة لحناجر عربية دوّى الصدى من صوتها الهدّارِ
نهضاً ليوث العُرب والإسلام في عِزٍّ لكم أمضى من البتّارِ
نادوا فلسطين اشهدي لبّيك قد ثرنا بوجه الغاصب الغدَّارِ
ثرنا على المستعمرين ولم ندع ببلادنا ظلاً للإستعمارِ
لنبيد من قد عوّدتهم ضلّة شرب الدماء عبادة الدولارِ
لنطهّر الوطن السليب من العدى تالله لا نُبقي لهم من دارِ
ثرنا لننسف حصنهم كي لا نرى لعصابة الشذّاذ من ديّارِ
ثرنا لنقذفهم بقاع اليمِّ لا نرضى سواه لهم بدار قرارِ
ثرنا بوجه الغاصبين فكلّنا جند ونفدي الحق بالأعمارِ
ثرنا بإيمان وصدق عقيدة وبعزمة للثائر المغوارِ
ثرنا بفرض جهادنا وشعارنا (الله أكبر) وهو خير شعارِ

(٩)

وله قصيدة في توديع الشيخ محمد الخالصي عند ذهابه إلى الحج سنة ١٩٥٣م، ألقاها في المطار[١]:

---

[١] الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ٦٦.

على الطـــائر الميمـــون للكعبـــة الغـــرّا سرى المصلح المهديّ فسبحان من أسرى
سرى وسرت منــا القلــوب بركبــه تحوم عليــه أينمــا حــلّ في المــسرى

ومنها:

أبا جعفر يــا ناصــر الــدين والهــدى سنا وجهك الوضاء قد نــوّرَ العــصرا
تجلّــى لنــا مــستقبل فيــك بــاهر يعيــد لنــا أيــام أســلافنا الزهــرا
فجُــل في ميــادين الجهــاد مناضــلاً فخلفك أنصار فدت دونــك العمــرا
وحارب دعــاة الملحــدين بمــا أتــوا ببــث سمــوم للــشيوعية النكــرا
وشمّر وسر في نهجك اللاحــب الــذي يضم بني الإســلام في وحــدة كــبرى

(١٠)

وله مؤرخاً ديوان الشيخ كاظم المنظور الكربلائي سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

يــا مــن لــسبط الــنبي ناصــره بنظمــك اليــوم أنــت شــاعره
فالــسبط للــدين قــام منتــصراً وأنــت قــد جئتنــا تناصــره
بمقــول ناشــر مــآثر مــن سمــت بمجــد عــلاً مــآثره
لذاك خــصّ الحسين "كاظمنــا" بنظــرة اللطــف فهــو ذاكــره
أرخ "ومنظــورات راقمـــه" أرخ "بــأن الحــسين نــاظره"

(١١)

وله، وقد طلب إليه نظم أبيات لتكتب على قفص ضريحي الإمامين الكــاظم والجــواد (عليهما السلام)، فأجاب بهذه الأبيات تلبية للطلب:

تعاليــت مــن مرقــد أقــدس سمــواً علــى الفلــك الأطلــسِ
ويا محتــوى النــور نــور الهــدى ســناك جــلا غيهــب الحنــدسِ
وظنّــك نــاراً كلــيم الإلــه فمذ عاين الرشــد قيــل: اقــبسِ
ونــودي نعليــك فــاخلع فــذا طوىً قدّســت أرضــه: قــدّسِ
فيا روضةً مــن ريــاض الجنــان بأفيائهــا رحمــة للمُــسي

تحلّلـــــــــها هيبـــــــــة الله إذ   بغـــــير الملائـــــك لم تحـــــرسِ
ويـــــنحطّ دون علاهــــا عــــلا   جواري السما الخـنس الكـنّسِ
فــسرّ القداســـة فيـــك انطـــوى   لتعظـــيم شـــأنك في الأنفـــسِ
تـــضمنّت بـــابين بـــاب المـــراد   وبـــاب الحـــوائج في مـــرمسِ
فموسى بن جعفر غيـث النعـيم   عن الناس يجلـو دجـى الأبـؤسِ
ومـــن نطـــق الـــوحي في طهـــره   فذاك مـن الـرجس لم يـدنسِ
إمـــــام خليفـــــة ربّ العبـــــاد   بـــبرد كرامتـــــه مكتـــسي
فلــــهفي عليـــه بـــسمّ قـــضى   كما شـاء هـارون في المحـبسِ
يليـــه الإمـــام الجـــواد التقـــي   رفيـع الـذرى طيّـب المغـرسِ
غــــدا للمكـــارم مـــشكاتها   ومـــن أمَّ جـــدواه لم ييـــأسِ
لتعظيمــــه عظمــــاء الأنـــام   جـــلالاً تطـــأطئُ بـــالأرؤسِ
فما خاب من في هـداه اهتـدى   فمــن كـأس كـوثره يحتـسي
فـــديت غريبـــاً سميمـــاً قـــضى   لــه الخلـــق تبكـــي بقلـــبٍ أسِ

(١٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ علي الكليدار، سادن الروضة الكاظمية:

أبكى الأسى قلبي عليـك تفجّعـا   فتفجّرت لك عين شعري أدمعـا
هي ذوب أحشائي تـسيل قوافيـا   متفجـرات في مـصابك همّعـا
بكى النعي فـراح ينـدب للنـهى   ندباً به روح الفضيلة قـد نعـى(١)
لكنها مذ آنـست نـور الهـدى   من طور موسى يمتـه سـرّعا
الكاظمـان همـا سـليلا أحمـد   تأتي مقامهما الملائـك خـضّعا
هي روضة فيها الملائـك عكّـفٌ   وترى الأنام بها سـجوداً ركّعـا
وتؤمهـا مـن كـل فـجٍ لـوّذا   وتخـر للأذقـان فيهـا خـشّعا

---

(١) هذه الأبيات الثلاثة في تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

(١٣)

وله في مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم[١]:

في غـــرة التـــاريخ يـــوم أشـــرقا　　مـــا مثلـــه يـــوم ســـناه تألقـــا
يجري مع الأجيال اشـــعاع الـــسنا　　في كـــل آفـــاق العـــوالم مـــشرقا
إذ انـــه نـــور الإلـــه وشـــاء ان　　يبقـــى الإلـــه ســـناؤه متألقـــا
وقد اصطفى للنور خـــيرة خلقـــه　　من في البراق إلى علاه قـــد ارتقـــى
فالمصطفى للنـــور كـــان محمّـــدا　　وجبينـــه لـــسناه كـــان المـــشرقا
وبيـــوم مولـــده بـــدا إشـــعاعه　　يزهو وارجاء الـــدنى قـــد طبقـــا
ولد الهدى فالأرض نـــور شـــامل　　ليزيل داجيـــة الـــضلال ويمحقـــا
والحـــق يبـــدو مـــستطيلاً فجـــره　　كي ينجلي زاهي المطـــالع مونقـــا
والعدل ينشر في الوجـــود ظلالـــه　　ليعود منـــه كـــل غـــصن مورقـــا
ويقـــوم للإســـلام ســـلطان فـــلا　　لسواه سلطان يكـــون لـــه البقـــا
عبق الثنا من طيب ذكـــر محمـــد　　وبغير طيـــب ثنائـــه لـــن يعبقـــا
وبـــذكره بعـــث الحيـــاة بأمـــة　　عاث الخـــلاف بـــشملها فتمزقـــا
فعسى تلم الشعث منـــها وحـــدة　　حنت لهـــا منـــا النفـــوس تـــشوقا
لتعيـــد ماضـــيها المجيـــد ومجـــده　　بالـــدين لا بـــسواه فخـــراً حلقـــا
توحي لنا الذكرى حقيقة مـــسلم　　بمحمـــد وكتابـــه قـــد صـــدقا
متتبعـــاً نهـــج الـــنبي وآلـــه　　مستمـــسكا بعـــراهم مـــستوثقا
صلب العقيدة مـــستقيماً لا يـــرى　　بهـــواه راح مغربـــاً ومـــشرقا
يا مرسلاً من ربّه يهـــدي الـــورى　　وبنـــور شـــرعته العـــوالم طبقـــا
بمكارم الأخـــلاق جـــاء يتمهـــا　　وبذاك ذو الخلق العظيم عُلاً رقـــى
مهمـــا تقـــدمت العلـــوم تطـــوراً　　فالعلم في الإسلام كـــان الأســـبقا

---

(١) مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٦-١٧.

بذ الفلاسفة العظام وكان في　　أفكاره ونظامه المتفوقا
هيهات ما نظرية أو فكرة　　إلا وأبلاها الزمان وأخلقا
إلا مبادئ أحمد هي غضة　　أبداً تزيد مع الزمان تألقا
كم من عروش قد أتت وتحطمت　　لكن عرش الدين يبقى مونقا
ومبادئ قبرت وأديان مضت　　مسخت سوى الدين الحنيف له البقا
أو ليس ذا للدهر معجزة أتى　　رشداً وخيراً للبرية حققا
وجلا ظلام الجاهلية مرسلا　　إشعاعه في كل كون أشرقا
انظر إلى الأمي كيف بعلمه　　أحيا العلوم وللمبادئ نسقا
عجبت فلاسفة العصور بأمره　　خسئت وهل بغباره أن تلحقا
من شذّ عنه أو نأى عنه فقد　　خسر الحياة وبالضلال تزندقا
هذا الذي فوق البراق إلى السما　　معراجه بهدى النبوة حلقا
هذا الذي وطأ البساط بنعله　　وبنور خالقه هناك تألقا
كالقاب للقوسين كان دنوه　　بكرامة أولاه منه وطوقا
وحباه منه بكل فضل سابغ　　وعليه من نعمائه قد أغدقا
قد سبح الله الحصى في كفه　　لولا كرامته الحصى لن ينطقا
ومن الأنامل قد تفجّر ماؤها　　والمصطفى منه العطاشى قد سقى
وأشار للبدر المشع فشقه　　نصفين ثم أعاده حتى التقى
والشمس بعد غروبها ردت له　　وله حنين الجذع كان تشوقا
كم من كرامات له ومعاجز　　قلب المحب بها يبيت معلقا
صلى الإله على النبي وآله　　أهل السماحة والكرامة والتقى
فهم الهداة المصطفون وانهم　　شفعاؤنا في الحشر يوم الملتقى

(١٤)

وله في تاريخ وفاة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) سنة ١٨٣هـ:

خذ للجنان مسلكا　　　والنار لن تمسّكا
بحب آل أحمد　　　ما خاب من تمسّكا
مسك الولاء طاب من　　　بعطره تمسّكا
فأصله طاب بهم　　　وفرعه بهم زكا
لم ندرِ ما دين الهدى　　　بأي وادٍ سلكا
إلا بهم، وغيرهم　　　به الهدى لن يدركا
نور الهدى منهم بدا　　　زاهي السنا فاق ذكا
قد اهتدى بهم أُولوا　　　رشد ولب وذكا
ما ذكر غيرهم بطيب المدح والثنا ذكا
فإن ترم حمىً إذا اللأوا دهت حمىً لكا
أو كنت ذا حوائج　　　أو نزل الضرّ بكا
فاقصد إلى باب الرجا　　　غوث الصريخ إن شكا
باب الحوائج الذي　　　سناه يجلو الحلكا
من ذا يضاهي كاظم الغيظ ندىً أو نسكا
يأمن من أمّ حماه هوله والدركا
محبّه بحبّه　　　خيراً وفوزاً أدركا
وبغضه يورد في　　　غدٍ عِداه الدركا
لهفي له والسم في　　　أحشائه قد فتكا
يا ويل هارون بما　　　جنت يداه هلكا
فابكِ لموسى جسمه　　　من سجنه قد نهكا
ونعشه لقىً على الجسرِ عناداً تركا

موســــــى عظـــــــيم رزؤه أرّخ: "لــــه موســــى بكــــى"

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

يا شهيد الــسجون مــا أنــت إلا قـــبس النـــور للأنـــام تجلّـــى
ذاك نـــور الإلــــه لاح لموســـى في ذرى الطور حيث بالرعب ولّـــى
وســـناه قـــد شـــعّ فيـــك ليهـــدي المـــستنيرين والـــدياجير تُجلـــى
وعلـــى القبـــتين لألاؤه بـــان لَمـــنْ أمّــــه ومـــن رام وصــــلا
فإليـــك القلـــوب تهـــوي وداداً وتحـــطّ الـــورى ببابـــك رحـــلا
وجـــد النـــاس للحـــوائج بابـــاً فيـــك عنـــد الإلـــه عـــزّ وجـــلا
مجدك الشمس طبّق الـدهر نـوراً هيبـــةً عـــزةً جـــلالاً وفـــضلا
صـــعق الظـــالمون منـــه وعنـــه انقلبـــوا خاســـئين خزيـــاً وذلا
ويـــل هـــارون رام يُطفـــئ مـــن عليـــاك نـــوراً فمـــدّ باعـــاً أشـــلا
خاب رأياً وضـلّ سـعياً وعنـه ذاك ســلطانه العتيــد اضــمحلا
لا قـــرار لـــه يقـــرّ بعـــرشٍ ليت عرشاً بُني علـى الغـدر ثُـلا
إن بقي في الحيـاة موسـى وعنـه كل حـين آي الكرامـات تتلـى
فرماه في غيهـب الـسجن حينـاً علَّ يشفي به مـن الـصدر غـلا
ورأى لا شـــــفاء في ذا إذا لم يشفِ غيظاً بكـاظم الغـيظ قـتلا
فإليـــه قـــد دسّ سمـــاً ذعافـــاً وقضى الـرجس مبتغـاه فـضلا
ما كفاه في سـجنه مـن نكـالٍ غـــلّ منـــه يـــداً وقيّـــد رجـــلا
لهف نفسي غدا يعـاني اضـطهاداً ويقاســـي فيـــه قيـــوداً وغـــلا
وثلاثـــاً يكابـــد الـــسم فـــرداً لم يجـــدْ مـــشفقاً عليـــه وأهـــلا
فقـــضى نحبـــه الإمـــام غريبـــاً وعليـــه تبكـــي الملائـــك ثكلـــى
كيف لم تبكه دمـاً كـل عـين أمحـــبٌّ يـــضنّ بالـــدمع بخـــلا

وبـــأمر الـــسندي قـــد جـــاء حمّـــالون بـــالنعش إذ أســـاؤوه حمـــلا
نعـــش خـــير الـــورى وأربعـــة تحملـــه مـــا إن رعـــت ذمامـــاً وإلا
وعلـــى الجـــسر ألقـــت الـــنعش حقـــداً أدرى الجـــسر أيّ نعـــش أقـــلا
ذاك نعش قد ضمّ جثمـان قـدسٍ وبتـشييعه الملائـك أولى
ذاك نعش حـوى خزانـة علـمٍ فيـه سـرّ الله العظـيم تجلّـى
فتـــصوّرْه بالعبـــاءة ملفوفـــاً وفيـــه الحديـــد قـــد زاد ثقـــلا
وعليه أضـحى ينـادي المنـادي قد أساؤا في البغـي قـولاً وفعـلا
يا لـرزءٍ طغـى علـى كـل رزءٍ ومصابٍ علـى المـصائب جـلا

(١٦)

وله من قصيدة مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، سنة ١٣٨٥هـ[١]:

إذا أفـل البـدر في ليلـة فمـن بعـده الـنجم لم يأفـلِ
ومـن نـسله صـالح فاضـل فـذلك فخـر الأب الأفـضلِ
وان يخـل مـن أسـد غابـه فلـيس بخـالٍ مـن أشـبلِ
فمـذ حـلّ في الخلـد أرختـه: "نـزيلاً بروضـة قـدس علـي"

(١٧)

وله مؤرخاً تشييد مئذنة في بلد سنة ١٣٩٢هـ:

مئذنـة شـيدتْ علـى الـ ـتقوى لتهـدي مـن أضـلْ
في بلـدٍ قـد شمخـتْ فخـراً وطاولـت زُحَـلْ
فهـيَ منـارٌ سـاطعٌ مـن أفـق علياه أطـلْ
سـعت بهـا فتيتُهـا مـن كـلِّ نـدْبٍ وبطـلْ
بـسعي حَـبرٍ مـن بـني الـ ـزهراءِ مفـضالٍ أجـلْ
ذاك الحـسيني الخطيـ ـبُ من لـه الفـضل اكتمـلْ

---

[١] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

لـــــه الأيــــادي البـــيضُ في | رُشـــــدٍ وعلــــمٍ وعمــــلْ
وكــــلُّ فـــردٍ جـــادَ في الـــــ | ـــــدين وللجهــــد بـــــذلْ
لم يُلهـــــه عـــــن الهــــدى | مــــالٌ وفي الـــدنيا أمــــلْ
ذاك الــــذي حـــاز الرضــــا | مــــن ربِّــــه عـــزَّ وجـــلْ
والــــذكر بــــالبر حديـــــــ | ـــــثٌ بعـــده لمـــن نقـــلْ
والــــذكر عمـــر خالـــدُ | يبقـــى لـــه بمـــا فعـــلْ
مــــــأثرةٌ في بلــــــــد | قامـــت لرشـــدِ مـــن غفـــلْ
تـــــوحي بهـــــا مئذنـــــةٌ | في كــــلِ فـــرضٍ ونفـــلْ
دوّى بهـــــا صـــوتُ الهـــدى | كأنّـــــه وحــــيٌ نـــــزلْ
تاريخهـــــا "رمــــــزٌ لهـــــا | حـــيَّ علـــى خـــيرِ العمـــلْ"

(١٨)

وقال راثياً ومؤرخاً وفاة العلوية زوجة السيد محمد بن السيد علي نقي الحيـدري سـنة ١٤١٥هـ[1]:

حورا بتول مـــن بنـــات الرســـول | ويح الردى كيف عراها الأفـولْ؟
وا حـــزني لغـــصن مجـــد ذوى | من دوحة الزهرا دهـاه الـذبولْ
محمـــــد لهـــــا بكـــى حـــسرة | أصابه وقـعُ الأسـى في ذهـولْ
ينظــــر أيتامـــاً لهـــا بعـــدها | ثاكلـة هـذي وذي في ثكـولْ
رزيـــة عــــاد بهـــا ذو البيــــان | عيّاً فلم يـدرِ بهـا مـا يقـولْ
رزيـــة طغـــت بعظـــم الأســـى | تجري مع الدهر بـذكرى تطـولْ
فمــــن وعاهـــا ظـــلّ مـــستفهماً | قل لي وأرّخ "أهي ذكرى البتولْ"؟

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٢٠٩.

(١٩)

وله من قصيدة طويلة جداً بعنوان (ملحمة الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام)[1]:

ما شــجتني الطلــول في مرآهــا | أو رسوم صرف الزمــان عفاهــا
هي كانت فيما مضى مــن زمــان | تخلــب اللــب في جميــل رؤاهــا

ومنها:

إنمــا الغايــة اتعــاظ بــدنيا | هكــذا حالهــا وحــتم فناهــا
إن أرتــني ســرورها في صــباح | فجعــتني بحزنهــا في مــساها
لا وربي لا تطلــب الأمــن فيهــا | لا ولا فرحــة يــدوم بقاهــا
كيف يصبو قلــبي لأفــراح دنيــا | قد أطالت علــى البتــول بكاهــا
يــا لمأســاة فــاطم في مــصاب | جاوبت أرضها الــسما في أســاها
صدعت لا القلوب لا بــل جبــالا | هالها الــرزء حــين تنعــى أباهــا
وبكتــها لا أدمــع مــن عيــون | بل بــذوب القلــوب في مجراهــا
وبكاهــا البيــت الحــرام وأرض | ألفتــها كمــا بكــت حــصباها
فهي البــاب للمــصائب جــاءت | بعــد رزء بأحمــد مبتــداها
وتوالــت مــصائب ورزايــا | حيــث منــها تفرعــت أرزاهــا
ومصاب الزهراء أشجى مــصاب | مــن رزايــا آل الهــدى أولاهــا
وعليهــا للمــؤمنين التيــاع | ونــواح مــصابها أشــجاها
فهي تبكي لــذكر فــاطم مــا إن | سمعت باسمهــا التــوت أحــشاها
ندبتــها شــجواً وللوجــد نــار | ذكرهــا في قلوبهــا أوراهــا
فبما نــال فاطمــا مــن رزايــا | أورثــت فــاطم بهــا ابناهــا
وبمــا الأولــون فيــه تجنــت | ورث الظلــم بعــدها أخراهــا
وســتلقى هــذي جــزاء الرزايــا | وعن الظلم تلــك تلقــى جزاهــا

---

[1] الملاحم الشعرية: ١٢-٢١.

لا وعمر الزهــراء وهــو قــصير | لست أنــسى اهتــضامها واذاهــا
لا وضلع الزهــراء وهــو كــسير | لست أنسى بالباب مــاذا دهاهــا
لا وعين الزهراء مــن جمــرة اللطمــة تــذكو في القلــب نــار جواهــا
لا ومــسمار صــدر فــاطم لمــا | عصروها بالباب روحــي فــداها
لا وسقط الزهــراء وهــو جــنين | وعليهــا الجــاني بــذاك جناهــا
كيف أنسى مصائباً مثــل هــذي | وبقلــبي دومــاً يــشبّ لظاهــا
أفأنــسى الزهــراء فيمــا عراهــا | مــن رزايــا تحملــت أقــساها
ما رعوها بعــد الرســول لقــربى | مثلمــا كــان أحمــد يرعاهــا
بضعة منه هــم جفوهــا عنــاداً | بل جفا المصطفى الذي قد جفاهــا
أغــضبوها ومــا رضــاها أرادوا | وهي يرضى رب الــسما لرضــاها
عرفوهـــا حبيبـــة لأبيهـــا | ومــن الــرجس ربهــا زكاهــا
أو ليــست بطهرهــا آيــة الــتطهير نــص لهــا وســادت نــساها
فهــي صــديقة وحــوراء أنــس | زانهــا الله عــصمة ونــــزاها
من تجاري الزهراء فــضلاً وعلمــاً | وخـــشوعاً لله في تقواهـــــا؟
من تجاري الزهراء صــبراً وحلمــاً | بل وزهداً وحكمــة في حجاهــا؟
بــل ومــن في بلاغــة وبيــان | مــدرك شــأوها فمــا جاراهــا؟
بــل ومــن في عبــادة واجتــهاد | في جميع الطاعات مــن ســاواها؟
هكــذا شــاءها الإلــه فكانــت | كمثال مــن قدســه قــد براهــا

* * *

عميــت أعــين فــأنكرت الــشمس ومــا أبــصرت ســطوع ضــياها
حيــث قالــت لا بيعــة لعلــي | وقــضى أحمــد ومــا أوصــاها
وإليــه مــشت وتبغيــه قــسراً | لهــم بيعــة ورفــضاً أباهــا
عاملتــه بكــل عــسف ونكــر | وعلــى فــاطم تمــادى اذاهــا

غـــصبت حقهـــا وعنــــها زوتــــه   مـــا رأت حرمـــة لهـــا ترعاهـــا
كذبتها فيما أدعت مـــن حقـــوق   وبهـــا الله في الكتـــاب حكاهـــا
أسخط الله مـــن بكـــذب رماهـــا   بل ونـــاوى الإلــــه مـــن ناواهـــا
قـــال هـــات لنـــا ببيّنـــة كـــي   تثبت الـــصدق واضـــحاً معناهـــا
لست أدري بـــأي حكـــم أتاهـــا   حـــين ردّ الزهـــراء في دعواهـــا
قلبـــوا الحكـــم عكـــسه باتبـــاع   لنفـــوس في طاعـــة لهواهـــا
غاية الأمـــر كـــل ّمـــا لحـــق الزهـــراء مـــن غـــصب حقهـــا واذاهـــا
قـــد أرادا بـــذاك زحزحـــة الأمـــر ابتغـــاءاً لأمـــرة يلياهـــا
عـــن علـــي لأنـــه مـــا ســـواه   أن يليهـــا وانـــــه مولاهـــا
ولـــه في رقـــابهم بيعـــة لا   نكـــث الا في ردة أحكماهـــا
قـــل لي بـــالله منـــصفاً وبـــصدق   لا تحـــابي لـــذا وذاك الجاهـــا
لمَ علـــى بيـــت فـــاطم بهجـــوم   قـــام مـــن شـــاء فتنـــة أوراهـــا
هل أتاها مـــسلياً عـــن مـــصاب   بأبيهـــا وبالأســـى واســـاها؟
أم أتاها يبـــدي اعتـــذاراً أســـيفاً   حيث عنها كل الحقـــوق زواهـــا؟
أم أتاهـــا تجـــبراً باختيـــال   وإليهـــا مهـــدداً وافاهـــا؟
وأتـــى بالطغـــام للبيـــت تلقـــي الحطـــب الجـــزل لـــيس نخـــشى الإلـــه
قيـــل في البيـــت فـــاطم فأجـــاب الـــشيخ في عنجهيـــة أبـــداها
أحرقـــوه وان تكـــن هـــي فيـــه   لـــيس للبيـــت حرمـــة نرعاهـــا
أمـــة في نبيهـــا أبـــداً مـــا   حفظـــت أهلـــه كمـــا أوصـــاها
ها هي اليـــوم أقبلـــت تتحـــدى   بضعة المـــصطفى وبيـــت علاهـــا
اقتحمـــت بيتـــها وفـــاطم منـــها   اتخـــذت بابهـــا حمـــى لاتقاهـــا
حيث كانت بلا حجـــاب عليهـــا   وعنيـــد بالبـــاب عـــصراً دهاهـــا
أسقطت حملـــها الجـــنين ومنـــها   كسرت ضلعها وداســـت حماهـــا

***

أمـــة أي أمـــة قـــد تمـــادت   في جناياتهـــا علـــى أوليـاهـــا
لمدى الدهر أمـة الغـدر أرسـت   أسـسـاً لا يـزال يعلـو بناهـا
ورثتها الأجيـال جـيلاً فجـيلاً   حيـث منـها تعلمـت ابناهـا
أسس من فعليـة الـضغن قامـت   ألـف ويـل لمـن بها أرسـاها
تتـوالى أحـداثها كـل جيـل   وتـؤدي أدوارهـا مـن جناهـا

(٢٠)

وقال راثياً الشيخ محمد رضا آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ(١):

عصفتْ دهياءُ قـد عـمّ أسـاها   وأطاحت من ذرى العليـا لواهـا
يـا لهـول الخطـب في كارثـة   هي كالبركان قد شـبَّ لظاهـا
دعـت النـاس حيـارى ولَّهـاً   في ذهـول وبها مـاد ثراهـا
يا لمأساة رمـت قلـب الهـدى   هـذه أُمّ المآسـي لا سـواها
صاح قـف بي سـائلاً مـستعبراً   من ربوع العلم ماذا قـد عراهـا
لِـمْ بـدت غـامرة موحـشة   وعلـى أطلالهـا لاح فناهـا
ولمـاذا أقفـرت مـن أهلـها   وعليها الـدهر أخـنى وعفاهـا
تعـصفُ الأريـاح في أرجائهـا   ويدوي في الفضا رجـع صداها
وارتدت ثـوب حـداد حالكـاً   والليالي السود قد حـلّ دجاهـا
أين منـها شـعلة الطـور الـتي   شع في دنيا الهدى ضـوء سناها
وإذا اسـتوحيتُ مـن أطلالهـا   عـبرة تنبـئني عمّـا دهاهـا
عاصف المـوت لقـد أخمـدها   وبطيِّ الأرض في اللحـد طواهـا
يـا مغـاني العلـم أوه فلكـم   دك من عليائـك الـبين ذراهـا
وصروح المجد كم مـن صـدمة   قوَّضـتها ولقـد هـدت بناهـا

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٣٨-١٣٩.

بقيـــت منـــك طلـــول شمخـــت   حكـــت الاهـــرام في أوج سماهـــا

.

في الامامين موسى والجواد عليهما السلام

طلب اليه نظم ابيات لتكتب على قفص الضريحين الطاهرين فأجاب بهذه الابيات تلبية للطلب

تعاليت من مرقـــد أقـــدسِ   سمّواً على الفلك الأطلسِ
ويامحتوى النور نور الهـــدى   ســـناك جلا غيهب الحندسِ
وظنّك ناراً كليم الإلـــه   فمـذ عاين الرشـد قيل: اقبس
ونودي نعليك فاخلع فذا   طوى قدسـت أرضه: قدّسِ
فيا روضة من رياض الجنان   بأفيائها رحمة المحســـي
تجللها هيبة اللـــه إذ   بغير الملائك لم تحرسِ
وينحطّ دون علاها علاً   جواري السما الخنس الكنس
فسرّ القداسة فيك انطوى   لتعظيم شـأنك في الأنفس
تضمنت بابين باب المراد   وباب الحوائج في مرمس
فموسى بن جعفر غيث النعيم   عن الناس يجلو دجى الأبؤس
ومن نطق الوحي في طهره   فذالـك من الرجس لم يدنس
امام خليفة رب العباد   ببرد كرامتـــه مكتسي
فأمضى عليه بسمّ قضى   كما شـاء هارون في المحبس
يليه الامام الجواد التقي   رفيع الذرى طيّب المغرس
غدا للكلام مشكاتها   ومن أمّ جدواه لم ييأس
لتعظيه عظماء الأنام   جلالاً تطأطأ بالأرؤس
فما خاب من في هداه اهتدى   فمن كأس كوثره يحتسي
فديت غريباً سميماً قضى   له الخلق تبكي بقلب أسي

عبد الرسول
الكفائي الخطيب

١٣٧ - السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد

١٣٠٠ - ١٣٣٠هـ

١٨٨٢ - ١٩١٢م

السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي بن السيد عبد العظيم آل شديد الحسيني.

ولد في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٠٠هـ.

قال السيد علي الصدر في الحقيبة[١]: "كان براً تقياً، صالحاً ورعاً متهجداً، ومن طلاب العلم. رأيت له كتابة في الأصول وكتابة في المنطق، كأنها تقرير أستاذه. أتقن المقدمات، وقرأ المعالم والقوانين. وكان أديباً شاعراً، ذو أخلاق حسنة، وسجايا مستحسنة، وكان أريحياً ظريفاً، هشاً بشاً، وقوراً، وصديقاً صدوقاً".

وقال عمر رضا كحالة في معجمه[٢]: "فقيه اصولي شاعر. له تقريرات في الاصول، ومجموعة شعرية".

تزوج سنة ١٣٢٥هـ، وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة مهنئاً والده السيد محمد علي[٣]، منها:

في ليلة تم السرور لنا بها ... وبها بلغنا غاية المقصود
فرحا بعرس أخي الندى والجود ... قطب العلى بحر الندى المورود
عبد الرسول الندب من في مجده ... أضحى فريدا مثل عقد فريد
وأخو الفقاهة والفصاحة والبلا ... غة والسماحة والفتى الصنديد
وأبوك من فاق الأنام بفضله ... وبجوده وكماله المشهود
ابن التقي الهاشمي أخي العلا ... عبد العظيم ابن الكرام الصيد

توفي سنة ١٣٣٠هـ، وخلف بنتاً تزوجها الشيخ هادي شطيط سنة ١٣٤٦هـ.

---

(١) حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٥.

(٢) معجم المؤلفين: ٥/٢٢٠.

(٣) يراجع ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٨-٢١٩.

شعره:

قال بمناسبة عودة عمّه السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠هـ(١):

من لي بوصل أهيف غض الصبا ... أتيلع الجيد له قلبي صبا
نائي مذب القرط معسول اللمى ... بطرفه الوسنان قلبي عذبا
غادرني أرعى النجوم ساهراً ... بمقلة تذرف دمعاً صيّبا
ألبسني ثوب ضناً لكنه ... بمرهف الألحاظ عقلي سلبا
يحكي الظبا تلفتاً بجيده ... تلفتاً بجيده يحكي الظبا
قد زارني وهناً وقد أرخى على ... صباحه المساء خوف الرقبا
وطاف فيها خمرة كخده ... فلست أدري خمرة أم ذهبا
سيّان لون راحه وخدّه ... فليس يدري حبّه ما شربا
هل راحه من خده تخضبت ... أم خده في راحة تخضبا
فم هو الكأس وخمرة اللمى ... ولؤلؤ الثغر يسمى حببا
يا سعد دع ذكر الهوى فهذه ... عنادل البشر تغنت طربا
بفرحة في عَود خير قادم ... بث السرور مشرقاً ومغربا
(عبد الحسين) الماجد الندب الذي ... شعّ ببرج المكرمات كوكبا
من طاف بالبيت ولبى وسعى ... سعياً إلى الله به محتسبا
وانصاع يبغى عرفات مدلجاً ... بالعيس ثم قد نحا المحصبا
محمّراً على منى نال المنى ... إذ قد قضى لله فرضا وجبا
ومذ أتم حجه ألوى بها ... يطوي الفيافي سبسباً فسبسبا
يا هل درى الحجيج ان فيهم ... شهماً هزبراً ماجداً مهذبا
فلو دروا بفضله لأقبلوا ... إلى خباه يلثمون الطنبا
قد طوّق الأنام في نواله ... وفاقها مجداً فخاراً حسبا

---

(١) حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٥-٤٦٧.

تَقْرُبُـــهُ الوفـــاد في حـــال الرضـــا　　والأســـد تتقيـــه امّـــا غـــضبا[١]
تـــاجر في ســـوق العـــلا بفـــضله　　وما سوى الغرّ المعـــالي اكتـــسبا
ما قـــال لا لـــسائل وقـــد غـــدا　　طعـــم نعـــم في فمـــه مـــستعذبا
يـــستقبل الوفـــد ببـــشر قـــائلاً　　حييـــتم أهـــلاً بكـــم ومرحبـــا
فلـــو رأى حـــاتم طـــي جـــوده　　لـــراح في بعـــض نـــداه معجبـــا
فقـــل لمـــن رام يدانيـــه اتئـــد　　فهل يـــدٌ يومـــاً تنـــال الـــشهبا
يهنيك يـــا عبـــد العظـــيم ماجـــد　　شـــهم بـــأبراد العـــلا تجلببـــا
ولـــيهنَ في قدومـــه مهـــذب　　حاز المدى ســبقاً وغـــيره كبـــا
ذاك أبو القاسم من عـــمّ الـــورى　　جوداً كوكـــاف الحيـــا منـــسكبا
تنميـــه للعليـــاء خـــير ســـادة　　غطـــارف صـــيد كـــرام نجبـــا
مـــا منـــهم إلا همـــام ماجـــد　　حـــاز الفخـــار والعـــلاء والإبـــا
لا عيـــب فـــيهم غـــير انهـــم إذا　　دارت رحى الهيجاء كـــانوا قطبـــا
زفت لكم يا خـــير أربـــاب العـــلا　　خريدة أعذب من غـــصن الـــصبا
ألا اقبلوهـــا والقبـــول مهرهـــا　　وغـــيره مهـــراً لهـــا لـــن أطلبـــا
دمـــتم بـــني العليـــاء في مـــسرة　　ما صدح الطـــير وغنّـــى طربـــا

ومن شعره ما أرسله في صدر كتاب إلى السيد محمد الصدر:

أمحمـــد رفقـــاً بمـــن غادرتـــه　　ذي مهجة حرّى وقلب مكمـــد
وتركت لما بِنـــتَ عنـــه فـــؤاده　　يصلى بـــنيران الأســـى المتوقـــد
أمحمـــد سمعـــاً مقالـــة شـــيقٍ　　قد هام من شغف بحـــب محمـــد
يهنيك اني بعـــد بعـــدك ســـاهر　　أرعى السهى بنـــواظر لم ترقـــد
حيران شاطرت الحمـــام هديلـــها　　وحكيتها في شـــجوها المتـــردد

---

[١] في البيت طباق، وهو مقابلة لفظ في جملة بلفظ مضاد في أخرى، وفي هذا البيت (تقربه) و(تتقيه). ونحـــن نبيّن ذلك توخياً للفائدة، وما أحوج جيل اليوم إلى مثل هذه الآفاق الواسعة، والحدائق اليانعة (المراجع).

١٣٨- الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري

٠٠٠٠ - حدود ١١٣٦هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٧٢٤م

الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة، المقري، الكاظمي.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "لم نعرف من تفاصيل حياته شيئاً، ولم نقف على اسم استاذ له؛ أو تلميذ تلمذ عليه، كما لم نجد أية إشارة إلى أسرته؛ وإلى لقب المقري، فهل كان مأخوذاً من إقراء القرآن الكريم كما هو المحتمل قوياً؟، وهل كان ذلك لقباً لأبيه وحده أو أن عبد الرضا نفسه قد مارس الإقراء أيضاً؟".

قال الشيخ الأميني في كتابه الغدير[1]: "من أفذاذ القرن الثاني عشر، وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلة العلم والأدب".

توفي - على الأرجح- سنة ١١٣٦هـ[2].

وإذا كانت أخباره قد ضاعت في معظمها، فإن ديوانه قد سلم من يد العاديات، وهو مرتب على الحروف، ويضم (٥٦) قصيدة؛ أو ما (يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيت).

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "على الرغم من كبر الديوان، وتعدد قصائده، وطول نفس الشاعر في بعضها، وتمكنه من النظم بسائر الحروف الهجائية، فإني لم أجد فيه ذلك الشعر الرائع الأصيل، بل ربما يكون أكثره من النمط المتكلف، وفي المستوى المنخفض عن المتوسط - ان صح التعبير-. ولكن نظامه كان صادق العقيدة، وسليم

---

[1] الغدير: ٣٦١/١١.

[2] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ٣٥/١-٩١. ومن مصادر الدراسة: أدب الطف: ١٩٣/٥-١٩٩، أعيان الشيعة: ١١/٨-١٢ ، الطليعة: ٣٣٥/١.

النية، ومشبوب العاطفة في كل شعره، وربما كان إحساس شاعرنا بهذا الصدق المتناهي في الحب والولاء هو الذي جعله شديد الإعجاب بشعره وكثير الفخر به، فهو يقول:

وخذ سيدي من لجة الفكر لؤلـؤاً ... بسلك معـاليكم تـنظَّم عقـدُه

ويقول:

إليكم من حجـاب الفكـر بـاهرةٌ ... إن ينكشفْ وجهها للشمس تنكسفِ

ويقول:

أهديت نحوك بكـرَ فكـرٍ كاعبـاً ... شمس الضحى منها تغار وتخجـلُ

وأورد فيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جملة قصيدة:

أتلـك نـارٌ لهـا بالليـل لألاءُ ... أم بنت كَرْمٍ بها قـد زُوِّجَ المـاءُ
تطفي جوي القلب من نار الهموم وما ... لنـار جـذوتها في الكـأس إطفـاء
من كفِّ أحوى غضيض المقلتين لـه ... على الندامى يدٌ في الـشرب بيـضاء
بيـضاء غرَّتُـه خـضراء شـامته ... حمـراء وجنتـه والعـين سـوداء
تدير أحداقُـه اقداحـه ولـه الــ ... ـثغر الحباب وصفو الريق صـهباء
كادت تناجيه أعضائي غداة سـعي ... للسقي لو نطقت من قبـلُ أعـضاء
كأنما قـد غـشى معـنى محاسـنه ... من نور وجـه رسـول الله أضـواء
أسرى بـه ليلـة المعـراج خالقُـه ... وبالـدنوِّ لـه قـد طـاب إسـراء
أدنـاه قربـاً وناجـاه وكلَّمـه ... على البساط وما في الـنص إخفـاء
وخوَّلَتْـه امـورَ الـشرع قائمـةً ... لهـا علـى قمـم العليـاء عليـاءُ
في بسطة العلـم لا تخفـى فـضائلُه ... وكـم لـه بعلـوم الله انبـاءُ
هو الشفيع لنا يـوم المعـاد وكـم ... لنـا بـساحته ظـلٌّ والجـاءُ

هو الأمـــان لأهـــل الأرض قاطبـــةً وفيه تُكشَف يـــوم العـــرض غمّـــاءُ
يا شافع الخلق من يومٍ، يلـــوذ بكـــم عبدٌ مـــن الـــذنب والأوزار بكـــاءُ
و(الكاظمي رضا) مـــا دام ملتزمـــاً بكم وكـــم لكـــمُ جـــودٌ ونعمـــاءُ
أزكى صلاةٍ مـــن الـــرحمن ربِّكـــمُ تغشاكُم ما بـــدا صـــبحٌ وإمـــساءُ

(٢)

وقال يمدح أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) من جملة قصيدة:

وقفـــتْ دون ســـعيك الأنبيـــاءُ فلتطـــل مفخـــراً بـــك الأوصـــياءُ
فإذا لم يكن سوى آيـــة التطهيـــ ـــر فـــيكم لكـــان فيهـــا اكتفـــاءُ
انت عين الـــيقين ســـلطان موســـى والعـــصا منـــه واليـــد البيـــضاءُ
وســـنا النـــار حـــين آنـــسها مـــن جانـــب الطـــور إذ بـــدا الـــلألاءُ
ظهرت منـــك للـــورى معجـــزات لـــيس حـــدٌ لـــضوئها وانتـــهاءُ
وبأســـرار غامـــضات الخفايـــا أبـــداً منـــك للـــورى ابـــداءُ
نفسه نفـــس أحمـــدٍ وهمـــا صنـــ ـــوان كُـــلٌ لـــه جَـــنى ونمـــاءُ
باع نفسا إذا اشترى طاعـــة اللـــ ـــه فقـــد طـــاب بيعُـــه والـــشراءُ
ولـــه في الزكـــاة للـــسائليه راكعـــاً في صـــلاته أنبـــاءُ
قـــد كفـــاه نهـــج البلاغـــة فخـــراً لـــيس تـــأتي بمثلـــه البلغـــاءُ
وكفاه بـــ (هل أتى) ما أتى في الـــ آي مـــدح لـــه بهـــا وثنـــاءُ
وببـــدرٍ بـــه ويـــوم حـــنين قـــد تجلَّـــتْ عـــن أحمـــد الغمّـــاءُ
وبيوم الأحـــزاب إذ هجـــم الأبـــ ـــطال فيـــه وذلَّـــت الأكفـــاءُ
فإذا بحتُ بالذي قـــد حبـــاه الـــ ـــله فضلاً قالـــت غـــلا الجهـــلاءُ

ويقول فيها ذاكراً صفين:

وعليٌّ يردي الكمـــاة مـــن الأقـــ ـــران حصداً وهـــل لـــه قرنـــاءُ؟!
مذ رأوا إنـــه علـــى كـــل حـــال ما لـــسلب النفـــوس عنـــه انثنـــاءُ

قـــابلوه بكـــشف ســـوءاتهم خـــو فـــاً فبـــئس الـــسلامة الـــشنعاءُ
وبليـــل الهريـــر إذ كانـــت الحـــر ب علـــيهم والغـــارة الـــشعواءُ
رفعوا في القنـــا المـــصاحف للحـــر ب وهاتيـــك خدعـــة ودهـــاءُ

ثم يذكر الزهراء (عليها السلام):

وثقات الجمهـــور تـــروي حـــديثا في الصحيحين لـــيس فيـــه افتـــراءُ
بـــضعة مـــني البتـــول، رضـــاها لي رضـــا والأذى لهـــا إيـــذاءُ
فاحفظوني في عتـــرتي أهـــل بـــيتي فـــولاهم مـــا لـــيس عنـــه غنـــاءُ

ويعود لذكر علي (عليه السلام):

لا يـــؤدي حكمـــاً عـــن الله الاّ رجـــلٌ لا تـــؤوده الأعبـــاءُ
ثابت الجاش عنده - في سبيل الـــ ـــله - ســـيان شـــدة ورخـــاءُ
وبوجـــه الحـــراب يبـــسم، والمحـــرا ب خوفـــاً مـــن ربِّـــه بكّـــاءُ
كـــان مـــن أحمـــدٍ وأحمـــدُ منـــه تلـــك في الفـــضل رتبـــة قعـــساءُ
يا بـــني المـــصطفى بغـــير ولاكـــم عمـــل العبـــد في المعـــاد هبـــاءُ
أنـــتُمُ عـــدة الـــشهور وأنـــتمْ في البرايـــا الأئمـــة الأوصـــياءُ
خلفاءٌ، مـــن أحمـــدٍ لكـــم الأمـــ ـــرُ ومنّـــا إطاعـــةٌ وولاءُ
سادة قـــادة بكـــم جُليـــتْ عـــن وجـــه مـــرآة دينـــه الأصـــداءُ
مَن يضاهيكمُ وللوحي في الذكـــ ـــر نـــزول في بيـــتكم وارتقـــاءُ
لا يحيط النظام فيكم وهـــل تـــســـ ـــطيع نظـــمَ الكواكـــب الـــشعراءُ
لست من طاعـــة فقـــيراً وعنـــدي كنـــز عقـــد الـــولاء والكيميـــاءُ
و (رضا الكاظمي) قد طالمـــا طـــا ب لـــه المـــدح فـــيكم والرثـــاءُ
مـــدحكم شـــغله نهـــاراً ولـــيلاً وولاكـــم شـــرابه والغـــذاءُ
أفأخـــشى يـــوم المعـــاد وأنـــتم لكـــم الأخـــذ في غـــدٍ والعطـــاءُ
لا أبـــالي بمنكـــرٍ ونكـــيرٍ وإمـــامي عـــين ولام ويـــاءُ

عن ضميري ينبي لساني وهل ينـــــ ـــــضح الاّ بمـــا حـــواه الانـــاءُ
وصـــلاة الآلـــه تتـــرى علـــيكم كلمـــا أعقـــب الـــصباحَ المـــساءُ

(٣)

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أيضاً:

تمادى وللقول الـــذي قـــال ناســـخُ حبيبٌ بقطعٍ لو له الوصـــل ناســـخُ
تنار غصون البـــان منـــه إذا انـــثنى قـــوامٌ بريعـــان الـــشبيبة شـــارخ
أرى نصب عيني شخصه أينما نـــأى وإن بيننا حالـــتْ هنـــاك فراســـخ
ســـلوتُ هـــواه بالـــذي لحديثـــه كهـــولٌ وشـــبان روتْ ومـــشايخ
نبيٌ جميع الرسل قـــد خُتمـــتْ بـــه وكان له فضلٌ على الرســـل بـــاذخ
فذاك محيّـــا الـــدين مستبـــشرٌ بـــه وذلك دمع الغـــيِّ والكفـــر ناضـــخ
نبوتـــه كانـــت ومـــا كـــان آدمٌ وما كـــان ذو روح بـــه الله نـــافخ
وأدنـــاه رب العـــرش منـــه كرامـــة وأنباه علماً فهو في العلـــم راســـخ
ولاك - رسولَ- الله في القبر مؤنسي إذا ضمنتْ أهـــلَ القبـــور الـــبرازخُ
فأنـــت شـــفيع المـــذنبين جمـــيعهم بساعة اســـرافيل في الـــصور نـــافخ
وأنت صـــريخ المـــستغيثين إن دعـــا بحقِّـــك داعٍ مـــستغيث وصـــارخ
جرى حبكم مجرى دمي في مفاصـــلي فلا مفصل الاّ مـــن الحـــب ناضـــخ
وماذا عسى يأتي المحـــب بمـــدحكم وأنتم جبـــالٌ في المعـــالي شـــوامخ
ولكنْ (رضا) يرجو الرضا منكم غداً بيومٍ به تبكـــي العيـــون النواضـــخ

(٤)

وله مادحاً الإمام الصادق (عليه السلام) من قصيدة:

فلا تنكروا سحب الجفون إذا همـــتْ فبرقُ الثنايا لـــيس ينفـــك يـــومضُ
تعـــشقته في عنفـــوان شـــبَيبتي وما زلتُ في حُبِّـــه والـــرأس أبـــيضُ
ومن صدغِه والفرعِ أحببـــتُ عقربـــاً تـــدبُّ وثعبانـــاً بحقـــفِ ينـــضنضُ

سلوتُ بحبِّي جعفـــر الطهـــر حبَّـــه   إمامٌ لما تـــبني يـــدُ الكفـــر يـــنقضُ
حبيبٌ إلى الرحمن مَـــنْ قـــد أحبَّـــه   ومبغـــــضه لا شــــك لله مــــبغضُ
فيا خـــير خلـــق الله يـــا مَـــنْ ولاؤه   على الخلق من كل الفرائض أفـــرضُ
عليكم حـــساب العـــالمين وأمـــرهم   اليكم - إذا كان المعـــاد - مفـــوَّضُ
خفضت جناح الذل عزّاً لكم عـــسى   أرى في غداة الحشر عيـــشيَ يخفـــضُ
إذا المرء لم يمـــسك بعـــروة حـــبكم   فحُجَّتُـــه يـــوم القيامـــة تـــدحضُ
اعـــوِّل في يـــوم اللقـــاء علـــيكم   وأمـــري الـــيكم بعـــد ربي افـــوِّضُ
فلـــي بكُـــمُ في الحـــبِّ إلٌّ وذمـــة   وعهـــدُ ولاءٍ مـــنكم لـــيس يـــنقضُ
فمن بعد حـــبِّ الله حُـــبُّكم علـــى   جميع الورى فرضٌ مـــن الله يفـــرضُ
وكن لي غداً ظَهْراً إذا جئتُ ضـــاغطاً   وأثقـــال أوزاري لظهـــريَ تـــنقضُ
تجيءُ غداً مَنْ شئتَ بـــالرفع ناصـــباً   له حالَه جزماً ومَنْ شـــئتَ تخفـــضُ

(٥)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قـــم الى الخمـــر أيُّهـــذا الـــساقي   وأدِرْهـــا صـــرفاً علـــى العـــشّاقِ
هي نـــورٌ لكـــنْ بغـــامض سِّـــري   وهي نـــارٌ لكـــنْ بغـــير احتـــراقِ
بدر تَـــمٍّ يفتـــرُّ عـــن بـــرد الثغـــر   ويحمـــي الرضـــاب بالأحـــداقِ
كم قتيـــل بـــسيف لحظيـــه عمـــداً   وأســـيرٍ منـــها بـــلا اطـــلاقِ

ومنها:

هو نجم الاسلام بل بـــدره الوضّـــا   ح بـــل شمـــسه لـــدى الاشـــراقِ
وهو غيث الندى وغـــوث المنـــادي   ولـــسان النـــديِّ بالاتفـــاقِ
شمس فضلٍ من نـــوره أشـــرق الأفـ   ـــق فـــلاحَ الفـــلاحُ في الأفـــاقِ
جـــدُّه أحمـــد الـــنبيُّ الـــذي شَـــرَّ   ف بالارتقـــاء ظهـــر الـــبراقِ
وابوه الوصي مـــن أظهـــر الايمـــان   حـــتى أخفـــى رســـوم النفـــاقِ

قــد تحلَّــى الاســلام منــه بعقــدٍ ... كتحلّـــي الأعنـــاق بـــالأطواقِ
يا أجـلَّ الـورى بخَلْـقٍ وخُلْـقٍ ... وحبيـــب المهـــيمن الخــلاّقِ
انت غوث الزمان انت يد الرحـــ ... ـــمن انـــت الـــوفيُّ بالميثـــاقِ
قمـــتَ في منـــبر المعـــالي خطيبـــاً ... بمعـــاني مكـــارم الأخـــلاقِ
وتقـــدمت شـــافعاً للخطايـــا ... يـــوم تلتـــف فيـــه ســـاق بـــساقِ
فبعقدي ولاك خذ بيـدي في الـــ ... ـــبعث عطفاً وحُـلَّ شـدَّ وثـاقي
ومن الحوض فاسـقني كـأس ريٍّ ... فــسواكم عليـــه لم يـــك ســـاقي
و(رضا) ابن (المقري أحمـد) يرجـو ... أن تقـــروا عينيـــه يـــوم التلاقـــي

(٦)

وله في الإمام الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه)، من قصيدة:

يا سيدي يا امام العصر خذ بيـدي ... يوماً تـساق الى الـنيران أعـداكا
وكن مغيثـي اذا وافيـت في زللـي ... ما خاب مَنْ بالولا والـودِّ وافاكـا
لم يحذر النارَ عبـدٌ فيـك معتـصمٌ ... فالنار تبعـد عمِّـن قـد تولاّكـا
انت العماد لنا يـوم المعـاد غـداً ... حاشاك أن تطرد المحتـاج حاشـاكا
اني قـصدتُك بعـد الله مفتقـراً ... علمـاً لـديَّ بـأن الله ولاّكـا
بالله عجلْ علينـا بـالظهور فمـا ... يشفي الجوانح من أعـداك الاّكـا
واسألْ رضا الله للعبد (الرضا) فلقـد ... أتـاك مستـشفعاً لله مولاكـا

(٧)

وله يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة:

فـؤاديَ الوجـدُ فيـه والوَجَـلُ ... وجفـنيَ النـوم عنـه مرتحـلُ
وأعـيني دمعهـنَّ منـسجمٌ ... وأضـلعي نـارهنَّ تـشتعلُ

ومنها:

تنهل منـه الـسيوف وهـو ظـمٍ ... غـير دم النَّحـر مـا لـه نهـلُ

لهفي على خــدِّه تخــدِّدُه الــصـْ ـــــصَوارمُ البتــرُ والقنــا الــذبلُ
لهفي على رأسِه كــشمس ضــحىً يميـــل فيـــه رمـــحٌ ويعتـــدلُ
يــا لثنايــاً بــالعود قــد نُكتــتْ وكــم لطــه حَلَــتْ بهــا قُبَــلُ
هفـــي علـــى الطـــاهرات نـــسوته تطوي بــساطُ الفــلا بهــا الابــلُ
وقد بكـــتْ أعـــينُ الــسماء دمــاً واهتـــزَّ ســـهلُ الـــبلاد والجبـــلُ
وأغْبَــرَ الــدنيا وقــد رمــدتْ من اعــين العلــم والعُلــى المقــلُ
وانهدَّ ركــنُ الهــدى ونــال شــبا صــارِمِ ديــنِ المهــيمن الفلـــلُ

وقال في ختامها:

يا عتــرة المــصطفى الــنبيَّ ومَــنْ بـــلا ولاهـــم لا يُقْبَـــلُ العمـــلُ
فاســـتقبلوا بـــالقبول بـــاكرةً في حسنها الــدهرَ يُــضربُ المثــلُ
(رضــا) بهــا كفّــر الــذنوبَ ولا بـــدع بهـــا أن يُكَفَّـــرَ الزلـــلُ
جــاء كتــابُ البــاري بمــدحكم فـــأين يرقـــى مـــدحي ويتـــصلُ
صـــلّى آلهـــي علـــيكُمُ ابـــداً مـــا إنْ تَقَفّـــى ابكارَهـــا الأُصـــلُ

(٨)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أيفـــرح بالحيـــاة شـــجٍ حـــزين وتطمـــع بالرقـــاد لـــه جفـــونُ
تحـــرك قلبــه أيـــدي الرزايـــا وللحـــزن الطويـــل بـــه ســـكونُ
يمينـــاً بالـــذي بـــرأ المنايـــا وتلـــك يمـــين بـــرٍّ لا يمـــينُ
إذا مـــا هـــلّ عاشـــور استهلت عيونـــاً مـــن دم مـــني العيـــونُ
لك الويلات مــن شــهر مــشوم وان طالـــت بمـــدتها الـــسنينُ
أيمـــسي فيـــك مغـــصوباً حـــسين وقـــد أودى بـــه الـــداء الـــدفينُ؟
وأســـرته الأكـــارم مـــن طـــريح ذبـــيح منـــه قـــد قطـــع الـــوتينُ
بنفسي وهـــو خلـــوٌ مـــن مُعـــين عليـــه حـــرّم المـــاء المعـــينُ

بنفــسي صــحبة الاطهــار دارت　　علــيهم للمنــون رحــىً طحــونُ
بأشــفار الــضبى هــذا جــريح　　وأطــراف القنــا هــذا طعــين
بنفــسي الــسبط مجروحــاً ومنــه　　بحــرّ التــرب قــد عفــر الجــبينُ
ومنه الخيل تعلــو فــوق صــدر　　يهــزّ ســريره الــروح الأمــينُ
وزينــب حولــه ولهــا عليــه　　عيون قــد جــرت منــها عيــونُ

(٩)

وله في اعتقاده بالله تعالى من جملة قصيدة:

كان من قبل كلِّ شــيءٍ ويبقــى　　حين لا حــيَّ غــيره وهــو حــيُّ
أول آخــــر عزيـــز حكـــيم　　ظـــاهر بـــاطن شـــديد قـــويُّ
لم يُكيَّــــفْ ولم يُحَّــــددْ بـــأْينِ　　قد تعالى عـــن ذاك فهـــو العلـــيُّ
وهو نور، ولا يُرى، ويَرى والــــ　　ـــكفر في القـــول إنَّــه مرثـــيُّ
ونبيّـــي محمـــد أُنـــزل الذكـــ　　ـــرُ عليـــه والمعجـــز العـــربيُّ
واعتقـــادي ان الأئمـــة اثنـــا　　ن وعـــشرٌ والـــنص فـــيهم جلـــيُّ
واحد بعـــد واحـــدٍ دون فـــصلٍ　　وعلـــيهم بـــالأمر نـــصَّ الـــنبيُّ
فعلـــيٌّ ثم ابنـــه الحـــسن المـــســ　　ـــموم ثم الحـــسين ثم علـــيُّ
وابنه بـــاقر العلـــوم كـــذا الـــصا　　دق والكـــاظم الإمـــام التقـــيُّ(١)
والرضـــا والجـــواد ثم علـــي　　بعـــدُ والعـــسكري والمهـــديُّ
ان هذي عقيدتي لم أحل عنــــ　　ـــها وهذا هو الـــصراط الـــسويُّ

---

(١) وفي الأصل: ... كذا جعفر الصادق ...، وهو من سهو القلم، والصحيح ما أثبتناه. قال (المراجع):

إذا وجـــدتَ الـــشعر ذا علّـــةٍ　　فقـــفْ ولا تتـــهم الـــشاعرا
فـــأكثر الأقـــلام معلولـــةٌ　　أتعبـــتِ القـــارئَ والناشـــرا
كمـــا جنـــت أقـــلامُ أســـلافِنا　　فـــلا نُـــبرّي القلـــمَ الحاضـــرا

١٣٩ - الشيخ عبد الرضا صادق

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ

١٩٢١ - ١٩٩٧م

الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق.

ولد في النبطية سنة ١٩١٨م. سليل أسرة علم وشعر وأدب ووجاهة، تسلسل فيها ذلك منذ جدها الأعلى الشيخ إبراهيم يحيى، حتى المترجم وإخوته.

درس دراسته الأولى في النبطية، ثم هاجر إلى العراق فتلقى في النجف دراسات قوّت معارفه، لا سيما في علوم اللغة العربية، فآثر التدريس في المدارس الثانوية الأهلية في العراق، وظل مثابراً على ذلك طيلة أربع سنين. ثم اختير للإنضمام إلى بعثة دراسية أوفدتها وزارة المعارف العراقية للالتحاق بكلية (دار العلوم) في القاهرة، وهي من المعاهد الجامعية المختصة بتخريج مدرسين للغة.

انتمى بعدها إلى معهد التربية العالي، فقضى فيه سنتين ثم عاد إلى العراق، فعيّن مدرساً في المدارس الثانوية، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد. وكان طيلة هذه المدة مستوطناً أرض الكاظمية.

من آثاره (كما وردت في المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢-٣٣): البلاغة (بغداد ط٤: ١٩٦٤) مشاركة. ودليل البيان والبديع (بغداد ١٩٥٧) مشاركة. وسوفسطائية للبيع: ملاحظات في منهج الدكتور علي الوردي وتفكيره (بغداد ١٩٥٦). والمنهل في الأدب العربي (بغداد ١٩٦٢) مشاركة. ونماذج من شعر عبد الرضا صادق (نشرها علي الخاقاني في شعراء الغري ٥/٤٠٥-٤١٣).

عرض له مرض أقعده في المنزل، فآثر العودة إلى موطنه ليكون بين أهله، فاستقر في بيروت حتى وفاته فيها سنة ١٩٩٧م، ودفن في النبطية[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: شعراء الغري: ٥/٤٠٥-٤١٣، مستدركات أعيان الشيعة: ١/٨٩-٩١، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢-٣٣.

ورثاه شقيقه القاضي محمد علي بقصيدة، منها:

جفـــاني تبيـــاني فقـــم عنـــه وافيـــا ... ونب عن لسان رده الخطـــب نابيـــا
فما زلت نوراً في الخـــواطر مـــشرقاً ... وما زلت وحياً في الـــضمائر ســـاريا
قصائد من معنـــاك صـــيغت فرائـــداً ... وآيات حسن مـــن حـــلاك حواليـــا
فهذا المثـــال الحـــر بـــات مـــصفدا ... بواقعـــك الـــدامي يعـــاني المآســـيا
وما كان قبل اليـــوم إلا أخ الـــسهى ... يسامر في الأفـــق النجـــوم الحوانيـــا
فألوى بـــه الخطـــب الجليـــل فـــرده ... حطاما بـــصحراء الفجيعـــة خاويـــا
أخ الروح غاض الأنس بعدك وانطوت ... ليال بهـــا كنـــت الـــسمير المناجيـــا
يحيطـــك أهـــل كالـــسوار بمعـــصم ... فلا كنت مشكواً ولا كنت شـــاكيا
فخلفت ما بـــين الـــضلوع مجـــامراً ... تـــزاحم في دفـــق الـــدموع المآقيـــا
هتكت حجاب الصبر مـــلء قلـــوبهم ... وقد ضارعوا فيه الجبـــال الرواســـيا
يبرحـــك الـــداء العيـــاء بـــشدة ... فتمضي بأحكـــام المـــشيئة راضـــيا
ســـنذكر والـــذكرى تعلّـــة والـــه ... عهوداً كما شـــاء الزمـــان زواهيـــا
أقمت بهـــا مـــلء النـــواظر مـــاثلاً ... ورحت بها مـــلء المـــسامع شـــاديا
تمـــد رواقـــاً للأحبـــة جامعـــاً ... وتبـــسط كفّـــاً بالمحبـــة جاريـــا
تناولها الأحباب أنـــدى مـــن النـــدى ... وأطيب من فـــوح الأزاهـــر زاكيـــا
وتسمو بصرح الضاد عـــزاً وســـؤدداً ... وتحفـــظ صـــرحا للثقافـــة ســـاميا

شعره:

ورد في مستدرك أعيان الشيعة (٨٩/١): "كان شاعراً مـــتين الديباجـــة، عـــذب الأسلوب، وناثراً في الطليعة من كتاب جيله ومفكريه". "ترك الكثير من الآثـــار شـــعراً ونثراً، وهي مما كان ينشره في الصحف العربية، على أن شعره لم يجمع في ديوان مطبوع مستقل".

(١)

قال:

مـــا تظـــنين ولي حـــس وشـــعر وشـــباب
ومـــنى غـــر وأحـــلام عـــذاب ورغـــاب
مـــا تظـــنين ولي هـــذا الربيـــع المـــستطاب
أأنا أمشي علـى الزهـر أم الـدرب يبـاب
ربما يحجب عـن عينيـك مأسـاتي حجـاب
هذه النظـرة في وجهـي خـداع وكـذاب
والدعاب المـرح الـضاحك هـم واكتئـاب
ووراء الهدأة الخرسـاء في نفـسي اضـطراب
لا يغرنـــك في الـــشاعر أن ينـــدى اهـــاب
فلقد يعرض عـذب المـاء في القفـر سـراب
ويبل الحطـب اليـابس في الفجـر ضـباب

(٢)

وله:

تـــولى الظـــلام فكـــم نـــسهر	حنانـــك، قـــد تعـــب الـــسمر
أرقـــن لـــذكرك أجفـــانهم	أنكـــرى وأنـــت الـــتي تـــذكر
وطـــال فمثـــل نـــوازي الرحيـــق	تظـــل بأحـــشائهم تخطـــر
خيالـــك يـــا ضـــلة العبقـــري	وفتنتـــه عـــالم نـــير
تـــألق فـــانغمر الـــسامرون	وشـــع فمـــلء الـــدجى أنـــور
وجـــل فـــأحقر نعمائـــه	نفـــوس تعـــيش ولا تـــشعر
عبـــدتك يـــا صـــبوة الـــشاعرين	خلـــودا بآلائـــه يزخـــر
ودنيـــا تـــزاحم بالطيبـــات	وتنـــدى نعيمـــا بمـــا يغمـــر

وكونا تظل الأماني العذاب ... توشح منه بما يبهر
جمالك، أي العيون المراض ... تعيب جمالك أو تحقر
أتنكره، أي ألواحه ... وأي مظاهره ينكر ؟
تسامى فكل أديم به ... يهز، وكل ثرى يسحر
وعم فحتى المعرى السليب ... يروع وحتى المدى المقفر
تحير ما ينشئ الألمعي ... بهذا الجلال ، وما يخبر
أيبدع أنك فوق الكمال ... وأنك في فنه أكبر ؟
وكيف ينالك وصف البليغ ... وغر صفاتك لا تحصر
أبنت الطبيعة هل عبقر ... سواك، وأين ترى عبقر
أتملك مثلك هذا الفتون ... وهذا الجمال الذي يأسر
أيخطر فيها الربيع الجميل ... فيبتسم الورق الأخضر
وتأتلق العدوات الفساح ... وتجري بأحضانها الأنهر
وتندي على الربوات العذاب ... ورود بصافي الندى تقطر
وتخطر في خطرات النسيم ... عذارى تحب وتستهتر
أتعرف ما نزوات الخريف ... وكيف عواصفه تجأر
تكسر من وقعهن الغصون ... وينتثر الورق الأصفر
تهب أعاصيره الجامحات ... تباعا، ويرتفع العثير
أيطغي بها من توازي الشتاء ... جنون بقسوته منكر
يجوش، فلا ألق للضحى ... ولا كوكب للدجى يظهر
ويرضى فللقمم العاليات ... نصيب بهذا الرضا أوفر
يزنرها بالضباب الندي ... فتعلقه العين إذ تنظر
وتعتم أرؤسها بالثلوج ... لينثرها العارض الممطر
وماذا، أللصيف في عبقر ... مقام تظل به تعمر

ينـــام الرعـــاة علـــى خـــصبه ... ومـــلء العيـــون رؤى تزهـــر

ويصحو الـصباح علـى جلجـل ... يـــرن وســـبابة تزمـــر

ويبـــدو المـــساء بآفاقـــه ... يوشـــحه الـــشفق الأحمـــر

بـــلادي وإنـــك معـــنى الحيـــاة ... أتزهـــو بغـــيرك أو تنـــضر ؟

سلام علـــى عهـــدك المـــستطاب ... وشـــوق لأيامـــه مـــسعر

ضـــللت فـــذا كبـــدي خـــافق ... يـــئن بأحنائـــه يزفـــر

ســـيبقى بهيكـــل آلامـــه ... يـــسبح فيـــه ويـــستغفر

(٣)

قال بعنوان (أصداء من الموكب الحسيني):

روعـــت آمـــن ســـربه فارتاعـــا ... أربـــاع مكـــة لا أمنـــت رباعـــا

مـــاذا تحـــس حمامـــة مـــذعورة ... حطت عليـــك جناحهـــا المرتاعـــا

أتبيـــت آمنـــة وألـــف دخيلـــة ... ســـوداء ترصـــد خطـــوة إيقاعـــا

أبقية السلف الخـضيب حـسامهم ... في الحـــق مـــن لـــشريعة تتـــداعى

عز النـــصير بمكـــة فاحـــشد لهـــا ... في الكوفـــة الأنـــصار والأتباعـــا

وأقم منـــار هدايـــة واهتـــف بـــه ... لله واقـــرع فوقـــه الأسماعـــا

أمدارج الحرمين يـــا ذكـــرى رؤى ... غـــر عـــبرن بأبطحيـــك ســـراعا

لعب النبي هنـــا وطـــاف بفـــسحة ... خـــضراء ثمـــة واســـتقل بقاعـــا

ورعى شـــويهات وداعـــب ثغـــره ... أثـــداءها المـــتحفلات رضـــاعا

وهفا ملاك أبـــيض وحبـــا ســـنا ... غمـــر المغـــاني الكابيـــات شـــعاعا

ما كنـــت هينـــة ونـــدت زفـــرة ... قلـــت لمثلـــك أن تكـــون وداعـــا

الأبعدون هنـــاك مـــدوا باعـــاهم ... وضننت أنـــت فلـــم تمـــدي باعـــا

أرمال هذي البيد غلـــس موكـــب ... سار وأوغـــل في الـــدجى إيـــضاعا

بشـــي حواليـــه العيـــون رقيبـــة ... وتحـــذري في البيـــد أن يرتاعـــا

نفر كما ائتلــق الــضحى إشــراقة ... لفحـــا كجاليـــة الغــضا لـــذاعا
آل النبي جــلا بهـــم عـــن مكـــة ... أن يـــستباح بهـــا الكـــريم ضـــياعا
وترفقي أن تـــستثيري في الـــضحى ... وكما تنفـــست الريـــاض طباعـــا
حيتـــك فارعـــة النخيـــل غمامـــة ... وشهدت منها الخـــصب والأمراعـــا
هذا الركاب الهاشمي أمـــا ســـرى ... نبـــأ الركـــاب الهـــاشمي وشـــاعا
أيـــن الرجـــال المؤمنـــون يـــثيرهم ... أن يصبح الـــدين الحنيـــف متاعـــا
أترى أصـــيب القـــوم في إيمـــانهم ... فتواكلـــوا نظـــرا بـــه وسماعـــا
فحنت بـــه الهـــام المدلـــة حطـــة ... لليأس يوســـع شمـــسها إخـــضاعا
مـــاذا وراء النـــهر أي غمامـــة ... سوداء تقـــتحم الـــضفاف وســـاعا
غطت نجاد الأرض موغلـــة المـــدى ... فيحـــاء واغتمـــرت ربى وتلاعـــا
هذي الجموع الحاشـــدات لباطـــل ... كانـــت لداعيـــة الهـــدى أشـــياعا
أكمي هاشم من يطيق على الظمـــا ... حربا ومن يقـــوى عليـــه صـــراعا
أتقـــول أشـــلاء الرجـــال بديـــدة ... كان الحسين على الفرات شـــجاعا
يمنى هفت في المعمعان وما وهـــت ... ضربا ولا وهنـــت هنـــاك قراعـــا
يا قصة الأيام كـــم مـــن عقـــدة ... دعت البطولـــة عنـــدها الإيقاعـــا
قضت المـــروءة أن يموتـــوا دونـــه ... فتنـــاثروا فـــوق الثـــرى أوزاعـــا
أتكـــون آكلـــة الكبـــود ضـــغينة ... كالت بصاع من ذحول صـــاعا[١]

---

(١) قال الشاعر محمد سعيد عبد الحسين - على البديهة- إعجاباً بالقصيدة:

لا تُـــصْغِ للـــشعر إذا مـــا امتطـــى ... - كالعـــاجز المـــضطربِ- الألْـــسُنا
ينطـــق عنـــه عـــاجز مثلـــه ... كيـــف يُقـــيم الألكَـــنُ الألْكنـــا
وإنّمـــا الـــشعر صـــدىً ســـاحرٌ ... يـــسري بـــر مؤونـــةٍ أو عنـــا
مـــن قبـــل أن يقـــرع أسماعنـــا ... يقـــول للوجـــدانِ هـــذا أنـــا

(٤)

وله:

رأيتك بـين حواشـي الأصـيل وفي حمـرة الـشفق المـشرقِ
وفي دفقة النـور عنـد الـصباح وفي بـسمة الزهـر المونـقِ
فرحت أهـيج دفـين الـشجون علـى نغـم الـوتر المـشفقِ
وأذكر عهـد الـشباب الـشهي وكيـف علـى ثغـره نلتقـي
زمانـك ولى بحلمـي النـدي وبالأمـل المـذهب الريـقِ
ولم يبـق في القلـب إلا الجـراح تثـور علـى وجنـه المحـرقِ
ألا هـل تعـود لي الـسالفات مـن العمـر الطيـب الـشيقِ
فأثمـل مـن عبقـة اليـاسمين ومـن طيـب معطـاره الزنبـقِ
وأنـشد للزهـر شـعر الغـرام ومـن فـيض أطيابـه أسـتقي

(٥)

وله:

لمياء في الـوادي البعيـد مـسارح للروح تعمـر بالجمـال الـسامي
وسكينة خرسـاء تهـدأ عنـدها حـرق النفـوس وثـورة الآلامِ
قومي إليه نـذوب عنـد ظلالـه قـبلا تلـون في الفـؤاد الـدامي
وترف من فـوق الـشفاه نديـة حمـراء عابقـة بعطـر غـرامِ
فغـدا يـؤذن للرحيـل مناديـا داعي المنـون وتنقـضي أعـوامي
فتظـل تخفـق فوقنـا قبلاتنـا زهـراء خالـدة علـى الأيـامِ
لي مـن عيونـك جنـة سـحرية حفلت بـشتى الـوحي والإلهـامِ
هدهدت آمـالي علـى أضـوائها وذريت فوق ورودهـا أحلامـي
وتركت روحي تـستظل بفيئهـا وتحـوم حـول أقاحهـا البـسامِ
فنفضت عن عينيّ أشـباح الأسـى سودا تـزاحم في دنـا أوهـامي

وسكبت روحك خمـــرة معـــسولة ‏ ‏ ‏ ‏ وقطرت من أكـــسيرها في جـــامي
فسكرت حتى ما عرفـــت أسَـــوْرةً ‏ ‏ ‏ ‏ للحب دبـــت أم لكـــأس مـــدامِ ؟

(٦)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

إن أقـــاموا لمولـــد مهرجانـــا ‏ ‏ ‏ ‏ وتناسوك فاحتـــسب مـــا كانـــا
ربمـــا تنكـــر الـــضياء خفـــافيش ‏ ‏ ‏ ‏ وتعـــــشى بنـــــوره عميانـــــا
ولقد تفـــسد القلـــوب مواريـــث ‏ ‏ ‏ ‏ وتطغـــــى فتفـــسد الأذهانـــــا
عبقـــري الحيـــاة كـــم عبقـــري ‏ ‏ ‏ ‏ رفعـــوا فيـــه للفـــضيلة شـــانا
جعلـــوا مـــن نبوغـــه ميـــدانا ‏ ‏ ‏ ‏ وتبـــاروا بمدحـــه فرســـانا
لحـــت في وجهـــه فطـــار هبـــاءا ‏ ‏ ‏ ‏ وتلاشـــى بجانبيـــك دخانـــا

(٧)

وله:

أخليـــت مـــن آثـــارك الماضـــية ‏ ‏ ‏ ‏ قلبي ومـــا أشـــفقت يـــا قاســـيه
لا تطمعـــي بعـــد بـــه، أنـــني ‏ ‏ ‏ ‏ فتـــــشته زاويـــــة زاويـــــه
أو تحـــسبي ذكـــراك تعتـــاده ‏ ‏ ‏ ‏ طهرتـــــه حاشـــــية حاشـــــيه
كـــان إلى الأمـــس علـــى شـــعلة ‏ ‏ ‏ ‏ هوجـــاء مـــن آلامـــك العاتيـــه
قرت مـــع اليـــوم فـــلا تنكـــري ‏ ‏ ‏ ‏ للحـــب هـــذي الميتـــة الطاغيـــه
الليـــل لا ينكـــر فاســـتشهدي ‏ ‏ ‏ ‏ أعماقـــه المـــسودة الداجيـــه
كم أنـــة ضـــاعت وكـــم زفـــرة ‏ ‏ ‏ ‏ تاهـــت بـــه محمومـــة داويـــه
شـــعت مـــع الأصـــباح لماحـــة ‏ ‏ ‏ ‏ بيـــضاء فـــوق الـــوردة الحاليـــه
والفجـــر لا يجهـــل فاســـتخبري ‏ ‏ ‏ ‏ أطيـــاره الـــصداحة الـــشاديه
هـــل أطبـــق العـــشاق أجفـــاهم ‏ ‏ ‏ ‏ إلا علـــى ألحـــاني الباكيـــه
ناموا على السفحة صرعى الهـــوى ‏ ‏ ‏ ‏ وارتعـــشوا كـــالخرق الباليـــه

شـــيعت مـــن عهـــدك أحلامـــه   ومـــن هـــواك الـــصور الزاهيـــه
راح الذي كـــان فـــلا تـــذكري   أيامنـــا المعـــسولة الخاليـــه
الآن أمـــشي واجمـــا للـــربى   أجتـــازه رابيـــة رابيـــه
وأهـــبط الـــوادي وأغـــواره   ناحيـــة أطـــوي إلى ناحيـــه
أمحـــو بكفـــي رســـوم الهـــوى   - وضـــاحة- والـــصور الباقيـــه
أقـــول والآهـــة في أضـــلعي   محبوســـة والأنـــة الكاويـــه
هنا أقمنـــا مـــن عنـــاء الـــسرى   نرتـــاح مـــن جولتنـــا النائيـــه
تمتـــد بالأطيـــاب مـــن حولنـــا   أنفـــاس هـــذي القمـــة العاليـــه
وفـــوق هـــذا الـــسفح غنيتـــها   أنـــشودة مـــشبوبة القافيـــه
مـــرت علـــى الزنبـــق ألحانهـــا   فاســـتيقظت أوراقـــه الغافيـــه
وهـــا هنـــا طافـــت بأذيالهـــا   تشكو هواهـــا النـــسمة الغاديـــه
وهـــا هنـــا والطـــير تـــشدو لهـــا   أغفـــت علـــى تمتمـــة الـــساقيه

١٤٠ - السيد عبد الرضا قاسم البلداوي

١٣٢٩ - ١٣٩٣هـ

١٩١١ - ١٩٧٣م

السيد عبد الرضا (رضا) السيد قاسم السيد علي السيد ياسين آل التاجر البلدي الحسيني. كان والده - السيد قاسم- سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً.

ذكره الشيخ الغراوي في معجمه[١] فقال: "كان خطيباً أديباً، شاعراً نظم القريض. سكن الكاظمية، ثم هاجر إلى سوريا. وفي دمشق شارك مشاركة فعالة في تجديد بناء حرم السيدة زينب (عليها السلام)".

ونقل السيد مقدم آل التاجر الحسيني ان السيد المترجم ولد في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ، وكان صائغاً. وتوفي في الشام في ٢٨ شهر رمضان ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، وقبره هناك.

أما الشيخ الغراوي فقال انه هاجر إلى سوريا بداية الثمانينات بعد مضايقته وإعدام ولده السيد فؤاد الصايغ. ولعل ما أوردناه أولاً هو الصواب "لأن أهل البيت أدرى بما فيه".

من شعره:

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٢]:

إنما منتهى الحياة فناء ليس فيها للعالمين بقاء

كم نعمنا بها وطال الهناء فظننا بأننا سعداء

فإذا هي سعادة وهميّه

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ٢٣/٢٤١-٢٤٢.

[٢] المصدر نفسه.

كم ملوك أبادهـا الـدهر قـدما قد حووا منعـة وعزمـاً وحزمـا
أصبحوا بعد أن أتى الـدهر اسمـا وكـذاك الـديار أمـسينَ رسمـا
لاح للنـاظرين منـها بقيّـه

أين أين الملوك مـن عهـد عـاد أين كسرى وقيـصر ذو الـسداد
أين مـن قلّـدوا أمـور الـبلاد أين من ملكـوا رقـاب العبـاد
جرفتـهم سـيولها الأبديّـه

أيـن نـوح وأيـن إبـراهيم أين عيسى وأين موسـى الكلـيم
أين مـن ذكـرهم لـدينا مقـيم أين من خطبـهم علينـا عظـيم
مثـل طـه وحيـدر والزكيّـه

عـادة الـدهر لا يراعـي ذمامـا لكـرام سمـوا عـلاً ومقامـا
تلـك أجـدادهم تراهـا زمامـا فأمط عنـك صـاحبي ذا اللثامـا
وانظـر الكـون نظـرة فلـسفيّه

بعـد أن تنظـر الحيـاة بعـين ملؤها الخوف مـن فـراق وبـين
قم وإرثِ الفقيه (عبـد الحـسين) ثم عـزِّ الإسـلام والـثقلين
وابكِ شجواً للـشرعة الأحمديّـه

فقـدت سـاعداً وكفـاً يمينـا كان كهفـاً وملجـأ الخائفينـا
فنعـزي الإسـلام والمـسلمينا قـد فجعنـا برزئـه ودهينـا
تلـك والله نكبـة ورزيّـه

ونعـزي أحفـاد ياسـين طـرّا من حووا سؤدداً وعـزّاً وفخـرا
هم كرام الأنـام دنيـاً وأخـرى وإلى من مـضى الفـواتح تُقْـرا
كـلّ آن بـضحوة ومـسيّه

١٤١ - الشيخ عبد الستار الكاظمي

١٣٧٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٣ - ٠٠٠٠م

الشيخ عبد الستار بن جليل بن كرم البديري الكاظمي.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٣م، في أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ الشاعرين جابر الكاظمي وعادل الكاظمي.

نشأ في الكاظمية وتعلم في مدارسها، وتدرج في دراسته إلى أن حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي عام ١٩٧٩م.
وكان قد لازم الاستاذ صفاء الچلبي عاماً واحداً درس عنده خلالها النحو وفنون الأدب، ودرس عند الشيخ الغراوي.
هاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م، وبقي فيها إلى عام ١٩٨٢م، ثم سافر إلى قم المقدسة، لينتهل من أساتذتها دروس الفقه والاصول والتفسير. وقام بتدريس المنطق وشرح ابن عقيل والصرف والبلاغة، وهو الآن يقيم في الدانمارك.

له أنشطة متعددة منها: تدريس العقائد، وارتقاء المنبر الشريف. وطبع له في بيروت كتاب (أم البنين والكرامة الإلهية) سنة ٢٠٠٥م، وله ديوان بإسم (حديث القافية) في جزئين.

ورد في كتاب أدب المحنة للسيد محمد علي الحلو: "أن أجيال المدرسة الأزرية لم تعد تقنع بما يلقيه التيار الأدبي "المنفتح" على ثقافات غيره، والمُلغي لتراثياته العقائدية، والقانع بأدبيات حضارة هزيلة، ووجدانيات سطحية محاذية، بل أعاد للقصيدة حيويتها، وللغرض الشعري فاعليته في دراسة ذات الأمة وروائعها الحضارية المتجددة. هذا ما حصل للشيخ

عبد الستار الكاظمي؛ فقد قرأ روائع الأزري، واستلهم ولائيات جابر الكاظمي، ونـــزح إلى مدرسة السيد عيسى الكاظمي، وحاكى ملاحم الشيخ كاظم آل نوح.

والاستاذ الشيخ عبد الستار الكاظمي لم تكن روائعه الأدبية من تقليديات شـــعراء أسلافه، بل قرأ لذاته وأسس لذاته مدرسة ولائية كاظمية خاصة، على طـــراز بغـــدادي أنيق. ضم إلى حوزته الفقهية، دراساته الاكاديمية الأدبية، فهو بالإضـــافة إلى دراســـاته الحوزوية فقد انضم إلى السلك الاكاديمي في تحصيله، ووفق إلى نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي فضلا عن خطابته المنبرية وتوجهه التبليغي الصميم"[١].

شعره:

بدأ تجربته الشعرية منذ بداية سبعينات القرن الميلادي الماضي. واســـتمرت تجربتـــه الشعرية تمضي صعداً، ولا زال يكتب القصائد الحسينية ما سنح له التوفيق، وهو يميل إلى القريض أكثر.

(١)

قال مادحاً الأنوار الأربعة عشر (عليهم السلام)، وهي من باكورة نظمه، مطلعها:

ربّي دعوتك فاســتجب لــدعائي ... واقبـــل إلهـــي دعـــوتي وثنـــائي
بالمـــصطفى والمرتـــضى وبفـــاطم ... وابنيهمـــا مـــن خـــيرة الأبنـــاء
وبحق زين العابدين وبـــاقر الـــ ... ـــــعِلم المـــشع بهديـــه الـــلألاء
وبجعفـــر بـــن محمـــد وبنجلـــه ... موسى بن جعفـــر ســـيد العلمـــاء
وأبي الجواد علـــيّ الطهـــر الـــذي ... غدروه في طـــوس غريبـــاً نـــائي
وبفرعـــه بـــاب المـــراد محمـــد ... وبنبعـــه الهـــادي لـــوحي سمـــاء
وبجاه سيدنا الزكـــي العـــسكري ... ومحمد المهـــدي كهـــف رجـــائي

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت النـــاعي: ٤٣١، وعلـــى مواقـــع الـــشبكة العنكبوتية (الانترنيت).

اكشف وفرّج همّنـــا واقـــسم لنـــا   يـــوم الجـــزاء شـــفاعة الزهـــراء

(٢)

وله بعنوان (النقطة الشهيدة)، من وحي مشهد النقطة في حلب(١):

يا (مشهد النقطة) الحمراء في حلـــبِ   يعيدُ مغناك يوم الطف مـــن كثـــبِ
يا مشهداً ضمَّ في حـــصبائه حجـــراً   تخاله ملكـــاً ملقـــىً علـــى التـــربِ
أناخ من حولك الأسرى غداة أتـــوا   في ذمة الظلمِ والتـــوهينِ والرهـــبِ
أسرى يساقون في البلدان يحكمهـــمُ   أشرار سفيان ساقوهم على القُتُـــبِ
من كربلاء وسبط المـــصطفى دمـــهُ   طغى فحجب وجه الشمس في حُجبِ
إذ فرقوا رأسه عن جـــسمه فغـــدت   تنعـــاه ألـــسنة الآكـــامِ والهـــضبِ
والعاديات بكت من حزنهـــا نـــدماً   إذ أقحمت في شرار الكفر والنصبِ
تجمعـــت بعـــده الأيتـــام معولـــة   مع النـــساء علـــى بوابـــة النـــدبِ
ما بين خوف ونـــار شـــتتوا فزعـــاً   بين القفار من الغيطـــان والكثـــبِ
بنات فاطمـــة الزهـــراء وا عجبـــاً   يـــسوقهن بنـــو حمالـــة الحطـــبِ
من كربلاء لأرض الشام ســـار بهـــا   أبنـــاء أقـــبح أمٍ بـــل وشـــرّ أبِ
والشمرُ في الركبِ يحدوهنّ في عنتٍ   حتى استقلوا على الغربي من حلـــبِ
هناك بعض نساء السبط قد وضـــعت   سقطاً تمدد بـــين الـــذعر والتعـــبِ
كعمـــه مُحـــسن الزهـــراء في ألمٍ   سقط الحسين قضى في شدّة النـــوبِ
بين السبا وضعوا رأس الحسين علـــى   جسم من الحجر الجاثي على الركبِ
فـــترَّ منحـــره في آيـــة ظهـــرت   بين الصخور لتبقى طيلـــة الحقـــبِ
موسى إذ انبجست ماء لـــه الحجـــرُ   فللحسين دماً عـــن نبعـــه العـــذبِ
شبيه يحـــيى ولكـــن رأســـه علنـــاً   يتلو الكتاب بحالٍ غايـــة العجـــبِ
كم راهبٍ مـــذ رآه صـــار مهتـــدياً   يُقبل الـــرأس إيمانـــاً بـــلا كـــذبِ

---

(١) آفاق المشهدين: ١٢١-١٢٢.

وظالم جَدَّ في حرب الحسين فلم ... يُمسي سوى نتن في الذل متقلبِ
ليطفؤوا نوره جدوا فما وجدوا ... إلا توهجه كالشمس كالشهبِ
يا مشهداً ضمّ رأساً كان سفر هدىً ... خُلدت من مشهدٍ للسبط منتسبِ
ففي ترابك فارت مهجة الحجر ... تبكي حُسيناً بدمعٍ أحمرٍ سربِ
تبكيه فيك دماً لا زال منسكباً ... يا مشهد النقطة الحمراء في حلبِ

(٣)

وله بعنوان (عاشوراء)، تاريخها محرم ١٤١١هـ:

إن بكتكَ اليومَ كلُّ الكائنات ... كيفَ لا نُجري عليكَ العَبرات

* * *

سيدي تبكيكَ أملاكُ السما ... وظلالُ العرشِ أمست مأتما
ناحَ جبريلُ وحُزناً خيِّما ... وجرت عيناهُ من شجوٍ دما
فعيونُ العرش حُمْرٌ جاريات ... وكفوفُ النورِ منهُ لاطمات

كيفَ لانُجري عليك العبرات

* * *

أنبياءُ اللهِ في الحزنِ تنوح ... مُذ بكى آدمُ في الطفِّ ونوح
ولأبراهيمَ نَزفٌ من جُروح ... كجُروحِ الطُهر موسى في الوضوح
بيّن القرآنُ حُزنَ المُحكَمات ... مريمٌ والسجدةُ والذاريات

كيفَ لانُجري عليك العبرات

* * *

فكتابُ اللهِ أمسى ينحبُ ... والرواياتُ دموعاً تسكبُ
وفؤادُ النهج جَمراً يلهبُ ... إنها الأمثالُ حقاً تُضربُ
كذب القائل أنّ السبطَ مات ... ياضمير الحقِ في طول الحياة

كيفَ لانُجري عليك العبرات

* * *

خطبـــهُ الـــدامي رأتـــهُ كـــربلا　　　فبكتـــهُ الـــدهر كربـــاً وبـــلا
عـــزِّ أن يبقـــى ثلاثـــاً في الفـــلا　　　دونَ دفـــنٍ في دمـــاهُ غُـــسّلا
وا جريحـــاً صـــافحتهُ الماضـــيات　　　واذبيحـــاً قبّلتـــهُ المُرهَفـــات
كيـــفَ لاتُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

عـــبرةً تبكيـــك حيتـــانُ البحـــار　　　ووحـــوشُ الـــبرّ في وجـــهِ القِفـــار
وطيـــورُ الجـــوِّ لـــيلاً ونهـــار　　　كـــلُ قلـــبٍ لاحَ فيـــهِ الإنكـــسار
وا شهيداً ظامئـــاً جنـــبَ الفـــرات　　　وا ســـليباً كَفّنتـــهُ الـــسافيات
كيـــفَ لاتُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

مَعَكُـــم ياليتنـــا كُنّـــا فـــداك　　　ودِمانـــا ليتَهـــا دون دمـــاك
فرصـــةٌ في وحيهـــا الحـــقُ دعـــاك　　　فامتثلـــتَ الأمـــرَ مجـــذوباً هنـــاك
وا خـــضيباً بالـــدماءِ الزاكيـــات　　　وا صـــريعاً رضرَضَـــتهُ العاديـــات
كيـــفَ لاتُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

لا تسلنا عـــن حُـــسينٍ هـــو أيـــن　　　كلّ قلـــب طـــاهرٍ فيـــهِ حُـــسين
ســـيدي يَفـــديكَ كـــلُّ الـــثقلين　　　سيدي تبكيكَ حزنـــاً كـــلُّ عَـــين
وا وحيـــداً بـــين أشـــرار الطغـــاة　　　وا غريبـــاً في البقـــاع الطـــاهرات
كيـــفَ لاتُجـــري عليـــك العـــبرات

(٤)

له بعنوان (أبث الهم والشكوى):

أبـــثُ الهـــمَ و الـــشكوى   ألا يـــا صـــاحبَ الأمـــرِ
قـــضى جـــدُكَ مظلومـــا   مـــتى تنـــهض للثـــأرِ

* * *

ألا يـــا حجـــةَ اللهِ لنـــا في القلـــب آهـــاتُ
وحـــزنٌ يلـــذع القلـــب و حـــسرات و أنـــاتُ
مـــتى يـــا غـــيرة الحـــقِ لكـــم تنـــشرُ رايـــاتُ
لقد طـــال بنـــا الـــصبرُ فهـــل نبقـــى مـــع الـــصبرِ

* * *

ألا يـــا رحمـــةَ اللهِ فخـــذ مـــن نـــدبتي شـــكوى
بنفسي أن أرى وجهـــاً صـــبوحاً يكـــشف البلـــوى
جبـــال الهـــم في قلـــبي و مـــن يـــسمع ذا النجـــوى
فـــإن أزرى بـــك البعـــدُ ســـأبكيك مـــدى الـــدهرِ

* * *

أتنـــسى صـــرخة الزهـــراء مـــذ صـــاحت بـــأحزاني
أبي قد كـــسروا ضـــلعي و مـــن يـــسمع أشـــجاني
وظلمـــاً غـــصبوا حقـــي بإحقـــادٍ و عـــدوانِ
أتنـــسى يـــوم آذوهـــا بـــذاك الـــرضِ و الكـــسرِ

* * *

فقل يـــا حجـــةَ البـــاري أتنـــسى عمـــك المـــسموم
وبعـــد الـــصبر خـــانوهُ و فيـــه نفـــذ المحتـــوم
وفي تـــشييعه جـــاروا و في الـــنعش ســـهام القـــوم

أيا مهـــدي مـــا العـــذر وهـــل يقبـــل مـــن عـــذرِ

***

أتنـــسى يـــوم عاشـــوراء وفيـــه كـــم دمٍ مهـــدور

فعاشـــوراء عاشـــورا ومـــا أدراك مـــا عاشـــور

وفيه النـــوح و الحـــزنُ علـــى مـــن نحـــرهُ منحـــور

وأنـــسى جـــدك الـــضامي خـــضيباً مـــن دمِ النحـــرِ

***

أتنـــسى جـــدك الثـــاوي ثلاثـــاً في رُبى الطـــفِ

فـــوالهفي علـــى المخـــضوب و المـــسلوب والهفـــي

فـــلا حلـــم و لا صـــبرٌ علـــى المنحـــور بالـــسيفِ

مـــتى الثـــأرُ مـــتى الثـــأرُ لتـــشفي غلـــة الـــصبرِ

***

أتنـــسى زينـــب الكـــبرى و قـــد ســـاقوا ســـباياها

مع النسوة قـــد ســـارت علـــى العُجَّـــف مـــسراها

وزجـــرا كـــان يحـــدوها و صـــوتُ الـــشمر آذاهـــا

(٥)

وله بعنوان (لو كان للمسيح ولد)، من وحي المشهدين[١]:

لما قـــضى الحـــسين في كـــربلاء ... إذ كـــان للـــسبط بـــه موضـــعُ

أخـــرج أهـــل الغـــدر أيتامـــه ... وآلـــه مـــن قبلـــه صُـــرعوا

تحملـــهم في مجريـــات الـــسبا ... أسرى وفيمـــا شـــاهدوا رُوعـــوا

والـــرأس قـــرآن علـــى رمحـــه ... بـــين الأعـــادي عُجـــف ضُـــلعُ

ان حجبـــت دمـــاؤه موضـــعاً ... كالبـــدرِ في أنـــواره يـــسطعُ

---

[١] آفاق المشهدين: ١٢٣-١٢٤.

من لؤمهم قد أخرجوا زينباً فعن نجوم يُشرق الموضعُ
ويثأروا من يوم بدرٍ وهم ليرهبوا السواد أو يردعوا
والله بالمرصاد إذ قدموا يوم بيوم أعلنوا اسمعوا
أبناء هندٍ أدركوا وترهم عكس الذي ما قدموا رجعوا
طاف بركب الأسر من كربلا والشمر فيهم طامحٌ مولعُ
في شتمهم يحدوا بأيتامهم شمرٌ بن ذي الجوشن لا يُمنعُ
والرأس يرعاهم على رمحه للكوفة الحمراء إذ صدعوا
كان إذا طفل بكى حسرةً كأنه في الطف لا يُقطعُ
أو صبية روَّعها ظالمٌ يحنو له وطرفهُ يدمعُ
في جبل الجوشن في سفحه يرقبها الوالد لا تفزعُ
فوق جبين الحجر الرأس ذا آل رسول الله قد أودعوا
والراهب استقبله خاشعاً أودع كالقرآن إذ يودعُ
ليلاً طويلاً بات يبكي شجىً منحنياً في كفه يرفعُ
أسلم لله وفي قلبه يحتضن الرأس ويسترجعُ
وامرأة للسبط قد أسقطت حب حسين منهلٌ مترعُ
للسقطِ تبكيه أسىً أمهُ هناك والحالُ شجٍ مفجعُ
من غير ذنبٍ جرعوه الردى والعينُ للثكول لا تهجعُ
والرأس حيّ معجزٌ أمره تباً لهم عن ظلم ما جرعوا
طافوا به يلوح بين الملا دماؤه للحشر لا تُقطعُ
تحيّرَ العالمُ في أمره خير رسول ناطق يسمعُ
هل أن رأس السبط فوق القنا فوق الرماح وهو لا يخضعُ
ما كان من رأس يُرى قبلهُ أم أن رأس المصطفى يُرفعُ
يصدع في ترتيل قرآنه مبشراً بأمره يصدعُ

يتلـــوه في الآفـــاقِ في خـــشية ويـــسحرُ النـــاس بمـــا يـــسمعُ
يـــا ويلـــهم دانـــوا بقرآنـــه الكـــون مـــن اجلالـــه يخـــشعُ
في رأســه طــافوا وهــم حولــه لكنـــهم أحكامـــه ضـــيعوا
حـــتى أتـــى الـــشام لجيروهـــا كـــأنهم بالنـــار لم يـــسمعوا
بين يديـــه الـــرأس عمـــا مـــضى حيـــث يزيـــد عبـــدها الأوكـــعُ
في قـــصره الراهـــبُ لمـــا رأى وللتـــشفي ثغـــره يقـــرعُ
لـــو كـــان للمـــسيح ابـــن ..... وبّخه عـــن جـــورِ مـــا يـــصنعُ
لا تقـــرع الـــرأس فـــإني أرى ـــكناه في أحـــداقنا يـــودعُ
يزيـــد تبـــاً لـــك مـــن ظـــالمٍ إلى الـــسماء نـــوره يـــسطعُ
هـــذا حـــسين نحـــوه بالهـــدى لا تبـــصر الحـــق ولا تـــسمعُ
حتى قـــضى الراهـــبُ مستـــشهداً وجهتُ وجهي فهـــو لي يـــشفعُ
للرأس كـــم حـــبرٍ أتـــى خاشـــعاً شـــــرفه موقفـــــه الأروعُ
تلـــوحُ لي مـــن حلـــبٍ كـــربلا وراهـــب تقربـــاً يخـــضعُ
في مـــشهد النقطـــة يُستـــشفعُ في مـــشهد النقطـــةِ يُستـــشفعُ

(٦)

وله:

صـــرختها مـــا بـــين الجمـــع يا أبـــتي قـــد كـــسروا ضـــلعي

* * *

القـــوم جميعـــا قـــد سمعـــوا ولـــشرع الاســـلام اتبعـــوا
لكـــن في دنيـــاهم طمعـــوا فـــانطلقوا في قطـــع الفـــرعِ

* * *

ماكانـــت غايتـــهم فـــدكا بـــل امـــرا مدروســـا حبكـــا
رهـــن المـــوت ابوهـــا تركـــا ومـــضوا في احكـــام القمـــعِ

* * *

ايـــام الـــدهر فـــلا سمعـــت بنـــت نـــبي ارثـــا منعـــت
عـــن نحلتـــها ظلمـــا قطعـــت الله مـــــن ذاك القطـــــعِ

* * *

لم ادرِ الأصـــــحاب لمـــــاذا هــــذا يــــأمر ذاك وهــــذا
جعـــل الطهـــر تلـــوذ مـــلاذا خلـــف البـــاب بـــأزرى وضـــعِ

* * *

بـــأبي لاذت خلـــف البـــاب لتـــرد كبـــار الاصـــحاب
واذا في جـــــو إرهـــــابي طاحـــت بالعـــصرة والـــدفعِ

* * *

ســـقطت فـــوق الارض تـــئنُّ لـــولا وجـــه علـــي يحنـــو
الـــساعة كـــادت ان تـــدنو في الزلـــزال بـــذات الرجـــعِ

* * *

قـــد كـــادت بنـــت المختـــار تـــدعو في غـــضب الجبـــار
واذا في صـــــوت الكـــــرار ناشـــدها في حفـــظ الـــشرعِ

* * *

فـــاطم كـــان أبـــوك رحمـــه أتـــصبين عليـــه النقمـــه
صـــبرا يـــا ســـيدة الأمـــه خلـــي عنـــك صـــب الـــدمعِ

* * *

سمعـــت فاطمـــة دعـــواهُ والكـــون جميعـــا لبـــاهُ
فغـــدت تـــدعوا يـــا اللهُ في عينيـــك حـــرارة صـــدعي

(٧)

وله بعنوان (زين العباد):

ثغر الهدى بـين العبــاد تبـسّما　　واريج عطــرك للــشريعة بـــسّما
نــورا توقّــد في المدينـــة ليلـــة　　كالبدر في شعبان وجهك بـــسّما
وبيُمن طلعتك الكريمــة اشــرقتْ　　شمسُ الولاية دونها شمـــسُ الــسما
جمعتْ سماؤك للرشـــاد كواكبـــا　　للحق تُهدي الــسالكين وانجمـــا
ولـــسعد وجهـــك هالـــةٌ نبويـــةٌ　　ابدتْ حقيقتـــها الـــنبيّ الاعظمـــا
انت الاعزُّ الازهـــرُ العلـــم الـــذي　　قرآن فـــضلك للرســـالة ترجمـــا

* * *

فتصاغر الافصاحُ والتبيـــانُ عـــن　　معناك فانحسرا وحولـــك حوّمـــا
والشعر صلّى في رحابك جـــاعلا　　لعلاك من وحي العقيـــدة سُـــلّما
لم تُبـــصر الايـــام مثلُـــك عابـــدا　　عشق السماء فراح يدعو مُغرمـــا
يربو نداك فـــلا ســـحابٌ هاطـــلٌ　　يأتيه عُـــذرا ان اكـــون محكّمـــا
فلأنـــت بحـــر لايحُـــد بـــساحل　　تُعطي ابتداءأ مكثـــرأ أو معـــدما

* * *

ومكارمُ الاخلاقُ فيـــك تجـــسّدتْ　　جسماً وروحأ لـــن تـــزالا توأمـــا
وشمائلٌ لك في المفـــاخر والعُلـــى　　حكتْ النبي وترجمتْ حامي الحمى
لمْ انس يوم هشام كان بمكـــــــة　　وعليك احقـــادأ اثـــار واضـــرما
اذ كنت في　البيت الحرام أفرجـــت　　تلك الحشودُ اليك دربـــا اعظمـــا
وذهبت للحجـــر الكـــريم مقـــبلاً　　وهشامُ قد سال الحجـــيجُ تهّكمـــا

* * *

هذا الذي نـــزل الكتـــابُ ببيتـــه　　والله الهمـــه العلـــوم واحكمـــا
هذا ابنُ احمد من لـــه ربُ العبـــاد　　تكرّماً وضـــع الحطـــيم وزمزمـــا

هذا ابنُ كرار الفوارس في الــوغى وابنُ الفواطم لاتقل من ذا ومــا؟
ياقمة العرفــان والكنـــز الــذي ملأتهُ ذاتُ القدس اســرار الــسما
ان يجهلوك فعن ضــغائن غلّهــم يامن لهاشم كنــت فرعــاً أقومــا

* * *

والانجـــدين الـــذاكرين لــربهم والمنجـــدين الـــشافعين تكرّمــا
كونو لنا يا أهــل بيــت محمّــد عونـــا وإلا فالكيـــان تهـــدّما
أنـــتم غيـــاثُ المـــستغيث وأنـــتمُ كهفُ الأنام وقد رمانا من رمـــى
وتـــشفعّوا لمـــن اســـتعاذ بحـــبكم كي لا يرى بعد العنـــاء جهنمـــا
والـــيكمُ مـــني الـــسلامُ يريـــدهُ حبٌّ يفيض من القلـــوب مـــسلما
في مدحكم ابدأ وثغـــرُ مـــشاعري ولهـــا بـــزين العابـــدين ترنمـــا

١٤٢ - السيد عبدالصاحب آل عطيفة الحسني

١٣٥٣ - ١٤٠٦هـ

١٩٣٤ - ١٩٨٦م

السيد عبد الصاحب بن السيد جواد ابن السيد رضا آل عطيفة الحسني[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٤م الموافق١٣٥٣هـ، نشأ وتربى في كنف أسرته المعروفة، فوالده وجده من خدمة حرم الإمامين الكاظمين، وكانت أسرته تسكن في محلة الشيوخ.

دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية بعدها درس في مدارس منتدى النشر الدينية، وكان زميله في الدراسة الشهيد السيد محمد باقر الصدر. بعدها درس في جامعة مدينة العلم للشيخ الخالصي، العلوم الإسلامية من فقه وعلوم حديث وعلوم تفسير وغيرها. وكان من الطلبة المتقدمين لما يتمتع به من ذكاء مفرط، ومواهب كبيرة، وعقلية رصينة. و لم ينقطع عن تلقي وتحصيل العلوم من الشيخ محمد الخالصي حتى وفاته، إذ كان من تلاميذه المقربين الخلص.

أسس مسجد الصفاء في منطقة الكريعات، وكان هو إمام وخطيب ذلك المسجد، وأنشأ فيه مكتبة سميت مكتبة التوحيد. وقد تربى عليه ثلة مؤمنة طيبة من أهالي المنطقة، إلا أن هذا لم يقطعه عن مدرسة الشيخ الخالصي، حيث بقي فيها، حتى صار أحد أبرز أساتذتها ومدرسيها، وعضواً في هيئتها العلمية، كما انه عمل مديراً لديوان الترجمة والنشر

---

[١] نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.madeena.net

والتأليف في بعض الأوقات. وقد كتب مقدمة لكتاب (حسين مني وأنا من حسين) وكلمة أخرى تمهيدية لكتاب (التوحيد الخالص) لمؤلفهما الشيخ محمد الخالصي.

وصار خطيباً وإماماً للجمعة في المسجد الصفوي بعد خروج الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخالصي من العراق أواخر القرن الهجري الماضي.

اختطف السيد مع رفيقه الحاج جاسم الجبوري، من أمام باب المراد للصحن الكاظمي المطهر في آذار عام ١٩٨٢م، عند ذهابه لحضور صلاة الجمعة، واخذ إلى زنزانات الأمن العامة، وغيِّبت أخباره، إلى أن تبين فيما بعد أنه قد نفذ به حكم الإعدام بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨٦ الموافق ١٥ رجب ١٤٠٦هـ، حسب أضابير مديرية الأمن العامة، والتي أمكن الحصول عليها بعيد سقوط النظام السابق.

شعره:

يمتلك (رحمه الله) قابلية وقدرة على نظم الشعر، ولكنه كان لا يدوّن معظم ما ينظم. وسخّر شعره في خدمة الشريعة، وبيان حقائق الدين.

(١)

قال من قصيدة في ذكرى عاشوراء:

دينٌ دعائمه ضحايا كربلا — باقٍ إلى يوم القيامة خالدُ
بدمائهم شادوا لنا أركانه — ليطاع لا يعصى الإله الواحدُ

(٢)

وله من قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف:

نورٌ أطلّ على الدنيا بأجمعها — من مهبط الوحي فانجابت به الظلمُ
وانشق إيوان كسرى من مهابته — بعد استطالته والشق منه فمُ
له بيانٌ بأن الشرك منهزمٌ — وان دين السما للناس معتصمُ
هذا محمد والأجيال تعرفه — فمن سواه زعيمٌ قائدٌ علمُ

هذا ابن هاشم من طابت أرومتــه	فكـــل قـــادة دنيانـــا لـــه خـــدمُ
دستوره الحق والبـــاري مـــشرعه	ونهجه الصدق والمولى هو الحكـــمُ
ياســـيدي يارســـول الله معـــذرة	ان قلت ما قلت فالاحداث تزدحمُ
هذي فلسطين ثكلى وهـــي نادبـــة	وجرحهـــا فـــاغرٌ للعـــالمين فـــمُ
وهذه الوحدة الكبرى التي جمعـــت	بين الشعوب بها من قبلنا اعتصموا
ان التفـــرق مـــدعاة لكارثـــة	والخصم يسعى لها والكل قد علموا
قل لي بربك ما هذي الفروق ومن	حد الحدود وهل بعد الحمى حـــرمُ
داء التفرق لا يقضي عليه سوى الـــ	إسلام حيث به الاشـــتات تلتـــئمُ

١٤٣ - الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي

١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٥ - ٠٠٠٠م

الدكتور السيد عبد الصاحب بن السيد حسين ابن السيد باقر بن السيد محمد الموسوي، الهندي.

ولد في النجف الأشرف ليلة الثالث من شعبان سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، في بيت جده لأمه السيد رضا الهندي. وهم أسرة علمية دينية أدبية معروفة في النجف وغيره، وقد برز العديد من رجالاتها، وأصبحوا يشار إليهم بالبنان.

نشأ على والده، ودرس عليه، كما درس الفقه على السيد جعفر شبّر، والأدب على السيد صادق الهندي. ثم دخل المدارس الرسمية.

انتقل من النجف إلى الكاظمية، وسكنها مدة مديدة، فأكمل المرحلة الثانوية، وانتسب إلى كلية التجارة، ليفصل منها وهو في الصف الرابع، لأسباب سياسية وذلك بسبب النشاط الوطني والمشاركة في التظاهرات السياسية التي كانت سائدة في مرحلة الخمسينيات الميلادية.

سافر إلى بيروت عام ١٩٧٣م، ودرس في الجامعة العربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها عام ١٩٧٨م. ثم رحل إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر، وحصل على شهادة الماجستير في قسم الأدب والنقد بمرتبة الشرف الأولى، ثم شهادة الدكتوراه التي حصل عليه عام ١٩٨٦م.

أقام في مدينة الكويت منذ عام ١٩٦٦م، واشتغل في حقل التعليم، كما قدم بعض الأنشطة الأدبية من خلال محطتي الإذاعة والتلفزة. ثم تركها سنة ١٩٨٣م، ليستوطن القاهرة لغرض الحصول على الدكتوراه - كما مر- وبعدها هاجر إلى كندا، واستقر فيها.

أنشأ المعهد العالي للدراسات العربية في كندا لتدريس الطلبة العرب من الجامعيين الراغبين بمواصلة دراستهم عن الإسلام واللغة العربية. كما استحدث مركزاً للبحوث العربية والإسلامية، صدرت عنه بعض المطبوعات.

من مؤلفاته: الشيخ محمد علي اليعقوبي شاعراً / دراسة نقدية وتحليلية (رسالة الماجستير)، وحركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع الهجري / دراسة نقدية (اطروحة الدكتوراه)، وديوان السيد رضا الهندي (دراسة وتحقيق) – ١٩٨٩م، وغيرها.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[١]: "مجلس السيد صادق الهندي الموسوي: وكان ينعقد في حسينية محلة النواب ليلاً، أو في بيته. وكان يحضره كثير من العلماء والأدباء الشباب، وكان ابناه السيد موسى الموسوي والسيد باقر الموسوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

وقال في مكان آخر، عن بدايات تأسيس ندوة عكاظ في الكاظمية[٢]: "وكنت أدأب على زيارة الشيخ محمد حسن آل ياسين، والحضور إلى مجلسه الرائع[٣]، مع من يدأبون ويحضرون. وكان قد بدأ يحضر معي إلى مجلس هذه الشخصية العلمية الفذة، الصديق الشاعر عبد الصاحب الموسوي، في أيام غير محدودة. فكنا نلاحظ أننا نشغله عن أعماله وأبحاثه التي تتطلب منه انصرافاً كلياً لها. فأخذت تختمر في الذهن فكرة تحديد يوم واحد من كل اسبوع نلتقي به في مجلسه الليلي. وعرضت الفكرة على السيد عبد الصاحب الموسوي فوافق كلياً على هذه الفكرة، وأيدها بكل حماس". "فأخذنا نجتمع إليه

---

(١) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

(٢) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ١٢. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣/٢.

(٣) في مكتبة الإمام الحسن العامة في حسينية آل ياسين.

عارضين نتاجاتنا الأدبية، ومنتفعين من ملاحظاته واطلاعاته الكبيرة في كل القضايا الأدبية واللغوية"[١].

شعره:

طبع له ديوان (أحلام الفجر) ببغداد سنة ١٩٥١م[٢]، وطبع له ديوان (المرفأ القديم) ببيروت سنة ١٩٦٩م. وقد كتب الشاعر مقدمة ديوانه الأول، ومما جاء فيها:

ليس من شأن أحد أن يقدم الشعر للناس، ويعرّفه إليهم، لأنه أقرب إلى نفوسهم ومداركهم من تلك العبارات التي سيقولها هذا "الوسيط" المتطفل.

والشعر إحساس دقيق، ودقيق جداً بالحياة، فلا يكاد يذاع بين الناس إلا ويجد مكانه من نفوسهم لأنه جزءٌ لا يتجزأ من مشاعرهم وعواطفهم، وبعد ذلك من حياتهم التي يحيونها، إن لم يكن من كل الوجوه، فمن وجه واحد على الأقل. وإذ يستحيل عليه أن يكتب عن الظروف التي خلق بها ذلك الشعر، فالشعر أسمى من مستوى الظروف، الظروف التي تضطرب وتضطرب حتى تشذ، ثم تهدأ فيبلغ بها ذلك حدّ الجمود، ولو كان الشعر يواكبها لاضطرب فشذ أو جمد فمات.

ثم قال واصفاً هذه المجموعة الشعرية:

فهي جزء من مجموعة شعر فيها الغزل والسياسة والاجتماع والمناسبات، وإنما اخترت الغزل وما يتعلق به تقديراً لظروف عصيبة لا تسمح لي بإذاعة الباقي. ولئن كان شعري دالاً على نفسي وعواطفي فإنما يدل عليهما في عهد تنزّلت فيه عليّ القصيدة بعد الأخرى، وذلك عهد جميل قد لا ترجع به الأيام.

وقد كتب الاستاذ ضياء الدين الخاقاني مقدمة ديوان (المرفأ القديم)، ومما جاء فيها:

---

(١) له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٤/٣٠٩-٣٣١، ومعجم البابطين، وذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١: ٣٠٩-٣١٦.

(٢) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٤.

ففي هذه المجموعة اتجاه فني قلما يتوفر اليوم في المجاميع التي نقرأ، فهي تحتفظ من أول قصيدة فيها إلى آخر قصيدة بمستوى من الابداع الفني، وخلق الصور المعبرة بأصالة، مما يدفع القارئ إلى الاعتقاد بأنها قد اختيرت اختياراً. والواقع أن للشاعر قصائد كثيرة ذات قيمة فنية عالية لم يثبتها في مجموعته هذه.

ثم قال الخاقاني: ان شاعرنا الموسوي كان وما زال يسير في نفس الطريق الذي ابتدأ به انطلاقته الشعرية، رغم ما مرّ به عبر مسيرته الحافلة في هذه الفترة، فانك تستعرض روحه في كل لوحة من روائعه، وتتلمس انعتاقه من القيود وثوريته الهادفة في كل مقطع من قصائده، فان لحياته الاجتماعية أثراً قوياً في تكوين شخصيته الأدبية، ووجوده الشعري، فهو يتعاطف مع وطنه تعاطف العاشق.

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر قومي انشغل شعره بهموم أمته العربية مذكراً بانتكاساتها، وداعياً إلى تجاوز محنتها. وله شعر في الإشادة بالشهداء ممن يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل أمتهم، مثل أطفال مدرسة بحر البقر. وله شعر تحريضي يدعو فيه الشباب إلى الثورة، وكتب في الحنين. اصطبغ شعره بلون همومه وأحزانه: فعينا حبيبته - مثلاً- مغارتا شجون. كتب الشعر باتجاهيه الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي عرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

(١)

قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نُظمت ليلة السابع عشر من ربيع الأول ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، بالكويت[١]:

كيف لا تخضرّ في أضلعنا ... دوحة الحبّ وتخضلُّ نقاء
وعلى ذكرك إذ يجري السنا ... في دماء أزهرت فيك ولاء
أيّها المنقذ جاوزت العلا ... وسبقت الدهر عزماً ومضاء
يا أبا الأمة شكوى ظامئ ... فاته أن يدرك الريّ ابتداء

---

(١) له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٤/٣٢٦-٣٢٧.

أين منّا وجهك السمح الذي ... ألهم الفجر شروقاً وسناء
أين منّا طلعة النور التي ... مزّقت ليل الضلالات هباء
يا أبا الأمة ضاعت أمة ... كنت ترعاها صباحاً ومساء
أفلا تدركها انّ الذي ... يعهد النبت يواليه رواء
ولقد ضاقت علينا محن ... تقتل الصبر ولا تبقي رجاء
فمتى يؤذن يا راعي الحمى ... أن يعمّ الخير أرضاً وسماء
بابنك المهدي في صارمه ... يرتقي الحقّ على الدنيا ارتقاء

(٢)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٠٧ - ١٣/٣/١٩٨٧م[١]:

أشرقي يا مطالع العظماءِ ... بسنا مولدِ التقى والفداءِ
بسنا مولد الذي أختاره اللـ ... ـهُ وليداً في الكعبة الغراءِ
أشرقي بالسنا فحسبك وجهٌ ... ما تهاوى لصخرة صمَّاءِ
عَرَفَ اللهَ والنبي فأبلى ... في سبيل الهدى أجلَّ بلاءِ
لم يكن غيره على مثل ماكا ... نَ ولاءٌ أعظم به من ولاءِ
شبَّ في واحة النبوة طهراً ... واغتدى نور قدسها الوضاءِ
كان للمصطفى يميناً وسيفاً ... وأماناً من غدرة الأعداءِ
كان رمزاً لكل نصر عظيم ... وسراجاً في الليلة الظلماءِ

---

[١] نقلاً عن مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩. وقد ورد فيها: "العلامة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي يقيم في كندا اليوم، أحد كبار أدباء العراق من الأسرة العلمية الشهيرة في العراق بآل الهندي، له تآليف قيّمة طبع بعضها وهو والد السادة العلماء الأجلاء: السيد محمد الموسوي الأمين العام لرابطة أهل البيت العالمية في لندن، ورجل العلم والعمل المعروف في أوساط العالم الاسلامي. والسيد علاء الدين الموسوي، والسيد رياض الموسوي، بارك الله في هذه الشجرة الطيبة جزاء خدمتها للعلم والدين". وقد نضدها وبعثها إلي مشكوراً أمين جمال الدباغ.

كان ما شاء ربه من معانٍ ... قاصرٌ دونها مدى الحكماءِ
فهو باب مدينة العلم لولاهُ ... لظلَّت مسدودة الأبهاءِ
وهو صنوٌ لأحمد وأخوه ... وهما اثنان في إهاب الإخاءِ
وهو يفدي الدين الحنيف بنفس ... عظمت أن تُرى لغير الفداءِ
باع دنياه واشترى دار خلد ... وتفانى في الله رب السماءِ
عرف السرَّ في الوجود فعادى ... عرضاً أرهق الورى بالبلاءِ
ومضينا على هداه قروناً ... فهو نهجٌ لعزمة ومضاءِ
ومددنا الى الخلود جسوراً ... بُنيتْ بالرؤوس والأشلاءِ
فبصفين قد لقينا جيوشاً ... حملتها رواحل الفحشاءِ
حفظت حقدها ببدر فجاءت ... تتقاضى من خيرة الاوصياءِ
رَكَزَتْ للضلال راية ظلمٍ ... فأضلَّت أراذل الأدنياءِ
وتمادى بنو أمية جوراً ... ومضى بغيهم إلى كربلاءِ
ويمرُّ الزمان لكنَّ بغياً ... بدأوه قد ظل دون انتهاءِ
فإلى يومنا يزيدٌ يداري ... سوئتيه بالبغى والافتراءِ
وإلى يومنا وكلُّ صباح ... شاهدٌ بالفواجع الدهماءِ
ها همُ يقتلون أمة طه ... وخيار الأفذاذ والأتقياءِ
غير أنّا في حمأة الموت نبني ... ما أطاحوا من ديننا الوضاءِ
لا نبالي إذا حفظنا عهود الـ ... ـله ما دبَّرت بنو اللخناءِ
وليبارك رب السماء قبيلاً ... يتحدى الضلال في كبرياءِ

(٣)

قال بعنوان (يا ابنة الناس)[1]:

دعةٌ في عيونك القمراء ... وانطراح على شواطي الضياءِ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الثالثة ربيع الاول ١٣٩٠هـ - ايار ١٩٧٠م/ ٥٦-٥٧.

وغناء ينداح من حانة الشهـ ـوة حتى معابد الأنبياءِ
باسمٌ فيهما الشباب هنيٌّ ناعم فيهما الصبا بانتشاءِ
ليت لي منهما انفتاحة هذا الأ فق أو دفقة السنا المعطاءِ
ليت لي منهما ظلال الأماني حين يقسو الهجير في صحرائي
يا ابنة الناس قد كفرت بقدسيْـ ـية مجرى الدماء في الأقرباءِ
أغريب عني صباح محياك وقلبي آفاقه ودمائي
أنت مني وكل حب لحب نسب شامخ بلا آباءِ
أنت مني ولينهدم سور أهـ ـليك إذا شيدوه في أحشائي

* * *

دخل اليأس مرة في ردائي فأراني درب الشباب ورائي
وتجهمت للحياة وأسبلـ ـت عيوني على طيوف انتهائي
لا أرى حيثما نظرت سوى البؤ س رفيقاً كالظل يمشي ازائي
الأغاني التي أحب هواء في شواطي عادت بلا أصداءِ
والوجوه التي أحب رسوم جامدات في وقفة بلهاءِ
ليس لي اخوتي ولا أهل داري - وهم من دمي- ولا أشيائي
أنا في رحلة إلى عالم الصمت وحيد من غير زاد وماءِ
حين لاقت عيناك بالنور عيني انتشالا من عاصف الأنواءِ
فتنفست بالجوارح حتى لكأني صدر بغير هواءِ
فرأيت الشباب يمتد درباً عبقري الرؤى مشوق اللقاءِ
ورأيت الحياة نعمى ربيع قادم بالندى وبالأشذاءِ
فالأغاني التي أحب جناحا ي أذابته ليلة في السماءِ
والوجوه التي أحب هنائي في التداني ولوعتي في التنائي
وأنا مالك الحياة أليست بين عينيك كلها - يا وفائي-

(٤)

وله بعنوان (أنتِ)(١):

أنت طيف الـــصبا يلملـــم برديـــــ ـــه ليمضي فيما مضى من شـــبابي
وظلال المـــنى يجرجرهـــا الـــصيــ ـــــف بعيـــداً وراء صـــحوة آبِ
وربيع يزهـــو علـــى ضـــفة الجـــد ول يغريـــــه باختيـــــار الايــــابِ
وابتـــسام كمــــا تـــألق روحـــي حببـــاً راقـــصاً علـــى أكـــوابي
أنت أواه لـــو رجعـــت لـــصدري نـــزوة تـــشعل الـــصبا في إهـــابي
أنـــــت أيــــامي الـــتي ضـــيعتني في زحام الأسى وســـوق العـــذابِ
منــــذ عـــشرين والتـــراب بعـــينيّ وقلـــــبي معفّـــــر بــــــالترابِ
لست تدرين مـــا احتـــراق الأمـــاني بـــين ظـــن عـــاف وظـــن مـــرابي
قتلتني العشرون فلـــيحكم الـــصمـ ـــت على عهـــدنا رتـــاج البـــابِ
أنـــــت أيــــامي الـــتي شـــردتني طـــــاردتني وأحرقـــــت أســـــلابي
لا تعـــودي فمــــا بريـــق عيـــوني مـــــن بعيــــد الا بقايـــــا ســـــرابِ

(٥)

وله بعنوان (الشهيد)، تاريخها ١٩٦٧/٩/٧(٢):

يخـــــاطبني مــــن لحــــده وأخاطبـــــه فأخنق في صدري الأســـى وأداعبـــه
ويسألني عما جـــرى بعـــد موتـــه أجادلـــــه في هجـــــره وأعاتبـــــه
ولكنـــــه يبقـــــى يلـــحّ فـــــانثني ليعرف ما عنـــدي وحينـــاً أغالبـــه
يغالبني حينـــاً علـــى بـــثّ لـــوعتي وبقيــــا ضـــــمير مزقتـــــه نوائبـــــه
وإن لم يجـــد إلا شـــظايا كـــرامتي ونزّت جروح فيـــه وابتـــل جانبـــه
خبا صـــوته الا كحـــشرجة البكـــا زمان على صدري توالت مواكبـــه

---

(١) المرفأ القديم: ٤١-٤٣.

(٢) المرفأ القديم: ٨٣-٨٥.

وخـــيّم صـــمت الميـــتين كأنّمـــا ... تركت عدوي في الحمى لا أحاربـه
أيسكت مـــن حقـــد علـــيّ لأنـــني ... أراني تناسيت الـــذي هـــو طالبـه
ويـــرجمني مـــن قـــبره برفاتـــه ... كما جُمّعت في قلب حـــر مـــصائبه
فيا لعنة الأوصـــال يجمعهـــا الثـــرى ... ولادته فاستنـــزف الـــصبر نادبـه
لدي من ظلام القبر ثـــأراً تعـــسرت ... زمامـــاً ولا عيفـــت اليـــه رغائبـه
لدي ثأر جيل مـــا تنـــاول في يـــد ... شهيد وَفَى دَيْنـــاً وخـــان مطالبـه

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (نفسي):

شـــابتْ ومـــا بـــرح الـــصبا ... قلبـــاً يؤجِّجهـــا وروحـــا
درجـــت علـــى درب النـــها ... يـــةِ، وهـــو يجـــذبها جنوحـــا
فلكَـــمْ تطامَنَـــتِ الـــضلو ... عُ، وأقـــسمت ألا طموحـــا
ولكـــم تنامـــت في الجـــوا ... نـــح رغبـــةً أن تـــستريحا
وإذا الـــصبا - داءِ العـــوا ... نـــس - يـــستفزُّ بهـــا الجموحـــا
فبـــأيِّ ســـاق رخـــوة ... يـــا نفـــس تـــستبقين ريحـــا؟
وبـــأي وجـــهٍ غـــائر ... تـــستقبلين هـــوى صـــبوحا؟
ضـــمِّي إليـــك حطـــام فـــا ... رسك الـــذي أضـــحى كـــسيحا
وتعهـــدي الأمـــل الكـــسيـ ... ـــر، وضـــمِّدي منـــه الجروحـــا

(٧)

وله في عيد الغدير، تاريخها ١٨/١٢/١٤٠٧هـ - ١٤/٨/١٩٨٧م[١]:

ذكراك عادت، والولا يتجـــددُ ... وكلاهما رغـــم الزمـــان مخلّـــدُ
العائذون بظل حبـــك قوتلـــوا ... فتكاثروا, واستُضعفوا فتمـــردوا
ومضى بهم ركب الحياة فأصحروا ... ومن العقيـــدة زادهـــم والمـــوردُ

---

[١] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

يقسو الزمان وعــزمهم يتــصلد ... ويجور لكــنْ صــبرهم يتجلــدُ
أأبــا الميــامين الهــداة عزيــزة ... ذكرى الغديرِ ونورهــا يتوقــدُ
ما تمَّ دين محمد حــين ارتقــى ... ليبلِّــغ النبــأ العظــيمَ محمــدُ
"من كنت مولاه" وتلك لقولــة ... صدعت بحقٍ خالــد لا يُجْحَــدُ
فتجرعت منها الغوايــة أكؤســاً ... للموت تفرى أكبــداً وتُفَــصِّدُ
"من كنت مولاه" سبيل للهــدى ... ومنــارة للتــائهين ومقــصدُ
أأبــا الميــامين الهــداة ذنوبنــا ... عند العدى أنَّا بفــضلك نــشهدُ
أبغير ما أمــر الــنبي تمــسكت ... هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصدُ
فبحقِّ من أوحى ولاءَك والــذي ... قد بلَّغ النبأ العظــيم، سنــصمدُ

(٨)

وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (عليه السلام)، تاريخها ١٩٨٧/٨/٢م[١]:

خذي ما شئتِ من كبدي وردِّي ... وجوري ما بدا لــك واســتبدي
وخوني فالخيانــة فيــك طبــعٍ ... عرفنــاه أنــا وأبي وجــدي
إذا أبليــت بالنكبــات قومــاً ... فإنَّــا أُمَّــةُ الــصبر الأشــدِ
سمونا عنــك بالإســلام شــأواً ... فغــرِّي غيرنــا وصــلي وردِّي
وحوزي للمتاعب كــلَّ أعمــى ... يظنــك دار عافيــة وخلــدِ
ومدى للجيــاع خــوان غــدرٍ ... يــداف طعامــه سمّــاً بــشهدِ
فينقلب الجيــاع عليــه حــشداً ... شديد الفتــك مرتطمــاً بحــشدِ
وعدتِ بكــل كاذبــة الأمــاني ... وعلَّقتِ النفــوس بــألف وعــدِ
فما أخزاك مــن دنيــا خــداعٍ ... وما أشــقاك مــن صَــدَرٍ ووِرْدِ
سمونا عنــك بالإســلام شــأواً ... وعفنــا زهــوك الفــاني بوهــدِ
وعلَّقنــا المــنى بمنــاط صــدقٍ ... ذوي حــزمٍ وإيمــان ورشــدِ

---

[١] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

ذوي التقوى إذا مالــت نفــوسٍ   ذوي هـــدفٍ إلاهـــيٍّ وقـــصدِ
بنـــاة المجـــد لم يبنـــوه ســـعياً   إلى الـــدنيا عـــدٍّوهم الألـــدِّ
شموسُ الحق إن دجــت الليـــالي   وأعـــلامٌ لنـــهج الله تهـــدي

* * *

أولئك عتـــرةٌ طهـــروا وطـــابوا   فكانوا للكتـــاب قـــرين عهـــدِ
اولئك عتـــرة بـــذلوا وضـــحوا   وصانوا الدين من حقد التـــصدي
فقف عند البقيع علـــى شمـــوس   يضيِّع رسمهـــا طـــاغوت حقـــدِ
ومسَّ الترب بالأهـــداب وجـــداً   على آل الـــنبيِّ قـــضوا بوجـــدِ
ففاطمـــة هنـــا، وهنـــاك زاكٍ   قضى سمّـــاً بغـــدر ألـــدِّ وغـــدِ
وهذا مرقـــد الـــسجاد يخفـــي   جراحات من البلـــوى ويبـــدي
وهـــذي تربـــة شمخـــت علّـــواً   فلـــم يبلـــغ ذراهـــا أيُّ طـــودِ
بها شمـــس مـــن القـــرآن تـــأبى   ويـــأبى الله أن تـــضوى بلحـــدِ
بها نور الـــشريعة كيـــف يخفـــي   شـــعاع محمـــد في كـــل حمـــدِ
وهذا جعفـــر البـــاني صـــروحا   لـــدين الله شـــامخة التحـــدي
أولئـــك عتـــرة لـــولا دمـــاهم   تنير الـــدرب، لم نظفـــر برشـــدِ
وقفت على البقيـــع وفي عيـــوني   ســـؤال عـــن ذوي حـــبي ووِدّي
أيا أهلـــي الـــذين بهـــم أبـــاهي   ويا قومي علـــى قـــرب وبعـــدِ
أتيتكمُ لأشـــفى وجـــد صـــادٍ   وأطفـــئَ حرقـــة البعـــد الألـــدِّ
فمـــالي لا أرى لكـــمُ قبابـــاً   ولا بابـــاً مـــشرَّعة لوجـــدي
ولا ظـــلاً أريـــح بـــه عنـــائي   ولا مـــاءً يطيـــب عليـــه وردي
أتيت حمـــاكمُ فوجـــدتُ قومـــاً   وقد رفعوا علـــيَّ ســـياط حقـــدِ
أقول لهـــم هنـــا اهلـــي وداري   هنا أمي، وهـــذا بيـــت جـــدي
فما ازدادوا سوى بغـــي وظلـــم   ومـــا ازدادوا ســـوى ردٍّ وصـــدِ

فيا أهلـــي الـــذين بهـــم أبـــاهي   أيخفي رسْمَكـــم عمـــرو بـــن ودِّ
أيخفيكم أبـــو ســـفيان كرهـــاً   لأنـــوار الإلـــه بـــأرض نجـــدِ
فبـــئس الوارثـــون ذوي الـــدنايا   وبـــئس الـــضاربون بغـــير زنـــدِ
فبـــئس الكـــافرون لـــدين طـــه   فـــإن الله أوعـــدهم بكيـــدِ
برئنـــا منـــهم دنيـــاً وأخـــرى   ووالينـــا الهـــداة لكـــل رشـــدِ
فيا أهلـــي الـــذين بهـــم أبـــاهي   فخـــارى أنـــتمُ أبـــداً ومجـــدي
فـــأنتم ثـــاني الـــثقلين فينـــا   ولاؤكم النجـــاة مـــن الـــتردي

(٩)

وله في ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٠/٦/١٩٨٧م[١]:

هذا لـــواؤك معقـــود لـــه الظفـــر   وهـــذه رايـــة القـــرآن تنتـــشرُ
يا رافعـــاً مـــشعل الهـــادي بامتـــه   من بعـــدما غيبـــت أنـــواره زمـــرُ
ويا مزيج الـــدياجي عـــن عقيدتـــه   لولاك لم يبق منها في الـــورى أثـــرُ
لولا جهادك ضاعت في قـــصورهم   عقيدة المصطفى الغـــراء والـــسورُ
يا باعث الدين وضاحاً بـــلا ريـــبٍ   ومن به الشبهات الـــسود تنـــدحرُ
دانت لعلمك أرباب العلوم وهـــل   منـــابع العلـــم إلا منـــك تنفجـــرُ
كم واردٍ طاب منها عذب مـــورده   وصادر عنك محمود لـــه الـــصدرُ
أسست في كل علم منهجاً فغـــدت   حضارة الزيف والبـــهتان تحتـــضرُ
أرادهـــا آل مـــروان لهـــم وطـــراً   فباء سلطانهم من هـــول مـــا وزروا
وجاءها آل عبـــاس علـــى شـــغف   كأنما الغاية القـــصوى لهـــم وطـــرُ
وكنت أنت ضمير الـــدين توقـــده   عزيمة أدركـــت في الله مـــا .....
تـــبنى لمجتمـــع خـــاوٍ حـــضارته   وتـــستعيد لـــدين الله مـــا دثـــروا
وتخرج الحق مـــن أكمـــام أرديـــة   سوداء يقبـــع فيهـــا الآثم الأشـــرُ

---

[١] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

حتى تبلج ديــن المــصطفى وعــلا   فجــراً بــأنواره الظلمــاء تنفطــرُ

* * *

يا منقذ الدين من إفــك أُريــدَ بــه   وناصر الحق إذ أزرى بــه الخطــرُ
هذا زمان كمــا قاســيت يحكمنــا   فيه طغاة بــدين الله قــد كفــروا
تــأمَروا وهــم الأقــزام واتبعــوا   نهج الطغاة وما خافوا ولا اعتــبروا
يحــاربون كتــاب الله في صــلف   ويمكرون فتعــساً للُــألى مكــروا
كم شردوا من تقاة الناس كم سحبوا   من الميامين أفــذاذاً وكــم قــبروا
صاروا ذيولاً لأهل الشرك خاسـئة   فهم بأمر شــرار الــسادة ائتمــروا
لا تعرف الأمة الغــرا لهــم نــسباً   مضيعيون, علينــا ســاقهم قــدرُ
يا باعث الدين, هــذا يــوم محنتــه   فهل لنا من هداك الــوعى والنظــرُ
وهل لنا من هداك الــصبر والظفــر   وهل لنا من هداك العــزم والحــذرُ
تآكلت قبــل يــوم النــصر همتنــا   وهَّدنا من عنــاء الرحلــة الخــورُ
ومزقتنا علــى الــساحات ألويــة   فنحن (يا للأسى) من خلفها زمــرُ
نواجــه الهجمــة الرعنــاء قوتنــا   محــاورٌ وبــشارات المــنى نُــذُرُ
نعطى العدوَّ حــشاشات مؤججــة   ينال ما شاء منها النــاب والظفــرُ
يا باعث الدين إنّــا أمــة رضــيت   بما أرادت بهــا الأحــداث والغــيرُ
نغــني العبــاد تجاريبــاً محنَّكــة   ونحــن للوحــدة الغــراء نفتقــرُ
إنّا اختبرنا صروف الــدهر أجمعهــا   ونخسر الشوط عجزاً حــين نُختــبرُ
يزري بنا من عِــدانا كــلُّ محتقــرٍ   ومجدنا في سمــاء الحمــد مزدهــرُ
فأمــة يرفــع القــرآن رايتــها   لا بدَّ رغم طغــاة الجــور تنتــصرُ
فأمــة ســلكت نهــج الــنبي لهــا   روائع الفــتح والأعــداء تنــدحرُ
فيا إمام الهــدى أشــرق بأنفــسنا   فجراً فقد طال في أرجائها الــسحرُ
ويا إمام الهدى عــذراً إذا قــصرتْ   عن المدى أمــة جاءتــك تعتــذرُ

فإن ذكراك فيها مــشعل شــهقت لنوره ســجف الظلمــاء والــسُتُرُ
فامسح بكفك أدواء النفوس كمــا مسحت بالأمس جهل القوم فابتكروا
إنّا على دربــك الوضــاح يرفــدنا فكــرٌ يــنير دياجينــا فتنحــسرُ
يا صادق العهد إنّا أمــة صــدقت لــك الــولاء وإنّــا أمَّــة صُــبُرُ
هــذي جراحاتنــا نغــارة أبــداً من عهد بيعة قوم بعــدها غــدروا
من عهد آل أبي سفيان إذ عــسفوا وآل عباس إذ خــانوا وإذ مكــروا
هذي قرون مضت لم ترو ســاحتها إلا دمانا فمــا جفــت لهــا غُــدرُ
دمــاء قــوم أرادوا الله فــاتجهوا إليــه لم يغــوهم جــنٌّ ولا بــشرُ
ولا يزالون يــسقون الجهــاد دمــاً حتى يعــود لنــصر الحــق منتظــرُ

(١٠)

وله بعنوان (رسالة إلى صغاري السبعة)[١]:

أتحسون بــالنوى يــا صــغاري؟ يــا نجومــاً تلــهو بآفــاق داري
هل عرفتم كيف التحرق في الــصد ر؟ وقيــــتم تحرقــــي واواري
واذا أغمــض النــهار أمثلــي يحتويكم ليل من الوجد ضــاري؟
أســألتم عــني مكــاني لــديكم عند وقــت العــشاء والافطــارِ؟
أفنــادت صــغراكم أيــن بابــا؟ أبلغوهــا تلــهفي واعتــذاري
أنا من أجلكم صبرت على البعــد فهــلا صــبرتم بانتظــاري

* * *

يا أحبــاي لــو تــوهج صــيف في رمالي فمات شــوك قفــاري
واحتطبت الأسى فبيــدرت للنــار طعامــاً يُلــهي ســعار النــارِ
ورأيت الــسنين والعمــر تــذروه رمــاداً دوامــة الاعــصارِ
لن تــروني أمــد لليــأس كفــا شــتلت كــل مطمــع معطــارِ

---

(١) مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول ١٣٨٦هـ - تموز ١٩٦٦م/ ٤٢.

أنا لو أطفئــت شمــوع رجــائي ... ما تحولــت عــن لقــاء نهــاري
فانظروني غداً وقد أينــع الحقــل ... وغـــصت ســـلالكم بالثمـــارِ

(١١)

وله بعنوان (حب العذارى)[١]:

غـــادةٌ تتـــرك العقـــول حيـــارى ... ذات لحظ يكـــاد يغفـــو انكـــسارا
ســـحرتني بحـــسنها وأرتـــني ... صـــورة حلـــوة لحـــب العـــذارى
حين كانت تحت الظلال على الجـــد ... ول تجـــني الأثمـــار والأزهـــارا
ثم تحسو الشراب بالقـــدح العـــذب ... لتطفـــــي بجانبيهـــــا اوارا
من رأى الطل لاثماً زهـــرة الزنـــ ... ـبق جـــذلى أو لامـــساً جلنـــارا
فهي تلك الخدود أضـــرمها الـــسكر ... فلاحت كـــالورد تزهـــو إحمـــرارا
والجمـــال البـــهيج بـــين يـــديها ... كـــل شـــيء بـــه يتيـــه ازدهـــارا
فرؤوس الأعـــشاب تركـــع للنـــهر ... دعـــاءً فيـــستجيب إنحـــدارا
والخمـــيلات مائـــساتٌ دلالاً ... كلمـــا رفـــرف النـــسيم اعتـــذارا
ومن الغـــصن في الـــشجيرة يبـــدو ... عنـــدليب قـــد مـــارس الأوكـــارا
ورأى الرائـــع البـــهيج فغـــنى ... ورأى المقفـــر الممـــلّ فطـــارا
عندليب يكـــاد يفـــصح بالـــشدو ... فيـــشكو الآلام والأضـــرارا
قابـــل الزهـــرة الجميلـــة هيمـــا ... نـــاً فغـــنى بحبـــها الأطـــوارا
ثم ان الفتـــاة أذهلـــها الـــشدو ... فـــدارت حيـــث المـــرنّم دارا
في جنون الشباب خفـــتْ وللفتـــ ... ـنة رقـــص لعـــلّ تلقـــى الهـــزارا
لكـــن البلبـــل المـــرنّم قـــد طـــار ... إلى وكـــره ليلقـــى الـــصغارا
وتظل الفتـــاة تُلحـــف بـــالفحص ... فتقفـــو الأوكـــار والأشـــجارا
وتظن الأليـاف بـــين فـــروع الـــ ... ـكرم عـــشاً فتـــستميت اختبـــارا

---

(١) أحلام الفجر: ٢٤-٢٧. وقد نشرت في مجلة العقيدة النجفية.

تنثني جهدها علــى دوحــة الكــرم لتلقـــى مـــن تحتـــها آثـــارا
لا تبالي بالشوك خـضب ســاقيها دمـــاء ولا تخـــاف عثـــارا

(١٢)

وله بعنوان (أشراك الغيد)[١]:

أشـــراك الغيـــد ستنتـــصرُ مـــا دام القلـــب هـــو البـــصرُ
قُلبـــت عينـــاي إذ انتفـــضت أحـــلام الـــصبوة تـــستعرُ
فغـــدوت أرى الـــدنيا أفقـــاً وحبيـــب العمـــر بـــه قمـــرُ
والغيـــد تلاحقـــني أمـــلاً بـــالقرب الحلـــو وتنتظـــرُ
وأنـــا نـــشوان بـــلا كـــأسٍ فالكـــأس بخمـــري تنغمـــرُ
والطـــيش الثـــائر إن وثبـــت ذكـــرى المحبوبـــة ينفجـــرُ
فجنـــون العقـــل لـــه صـــورُ أحلاهـــا الحـــب ومـــا يـــذرُ

* * *

أشـــراك الغيـــد ومـــا برحـــت مـــا بـــين عيـــوني تنتـــشرُ
أمـــشي حـــذراً ويـــداي علـــى قلـــبي حـــتى فـــشل الحـــذرُ
ووقعـــت كمـــا لـــو لم أنظـــر دربي واختـــل بي النظـــرُ
فغـــدوت ألاحـــق أوهـــامي تعلـــو بـــالفكر وتنحـــدرُ
وأظـــن البـــسمة إيمـــاء منـــها بالوصـــل فـــأفتخرُ
وأرى منـــها مـــا يبعـــث في قلـــبي الجـــذلان فأنحـــدرُ
مـــا إن أبـــدو لنواظرهـــا إلا عـــن عـــيني تـــستترُ
وتـــراني مـــن خلـــف الأســـتار ورؤيتـــها - هـــي- تعتـــذرُ

---

[١] أحلام الفجر: ٧٧-٧٩. وقد نشرت في جريدة الهاتف.

(١٣)

وله بعنوان (أنت سر الجمال)[١]:

أخذ الياسمين عنك بياض الـــ   ـــخد والجلّنار يحكي إحمرارهْ
والغصون انثنت تثنّيك لكن   نسيت منه طيشه ووقارهْ
واستعار النسيم مشيتك النشو   ى ولكن لم يحسن الاستعارهْ
أنت سر الجمال والسحر في الأرض   وأنت الحياة أنت النضارهْ
أنت لولاك ما استقامت لبدرٍ   سلطة الحسن أو معاني الإمارهْ
والمراعي الخضراء والأنهر الجذلى   وحتى الأصيل يوقد نارهْ
والكؤوس التي تطوف بأيد   راعشات على الشفاه المثارهْ
والعيون الغرثى تلاحق طيفاً   تارة في السما وفي الأرض تارهْ
كلها منك كالإطار به رسم   ملاك هوى فأحيا إطارهْ

(١٤)

وله بعنوان (الهام)، قال في مقدمتها؛ كانت تقطف الزهور من حديقة منزلها حينما سقطت عليها أول سبيكة من شعاع الشمس التي كانت معها على موعد[٢]:

للشمس عندك موعد وتلاقي   بهما الوجود منور الآفاق
إلهام هذا الزهر حولك باسم   مدي يديك له الخير عناق
إلهام هذا بلبل متفنن   يشدو أحر عواطف العشاق
إلهام هذي الشمس تبعث ضوئها   فيمس جسمك ثائر الأشواق
فتعانقا إلهام ثم تذكري   أني أراك بموعدٍ وتلاق

* * *

سبحان هذا الوجه سبحان الذي   بيديه خط مفاتن الأحداق

---

(١) أحلام الفجر: ٧-٨.

(٢) أحلام الفجر: ١٦-١٧، وقد نشرت في مجلة الغري.

سبحان حتى من رآك ولم يصب بفؤاده أو فرّ دون وثاق
يا فتنة لم أدرِ كيف تكونت فالروض وهي وروعة الإشراق
الله منَّ عليَّ إذ لاقيتها فله صلاة فؤادي الخفاق

(١٥)

وله بعنوان (في ذمة العينين)[١]:

بحبك ما ألقى وهجرك ما أشقى فيا ليت لم أعرف غراماً ولا عشقا
أذبت فؤادي في هواك صبابة وأحرقت أضلاعي على نارها شوقا
وكنت بغير الحب حراً وإنما بحبك قد أصبحت مستعبداً رقّا
إذا كتب الله النعيم لعاشقٍ فذا عشر ما يجزيه عن بعض ما يلقى
وهبت الهوى جزءاً من القلب فانبرى يهاجمه حتى استحل فما أبقى
كأن فؤادي موطنٌ هو أهله فيا أهل قلبي في مساكنكم رفقا
هدرتُ حقوق النفس عند طلابها فهل هدرت يا ليت شعري لي حقا
ففي ذمة العينين تقتل من ترى وفي ذمة القد المصايد ما أشقى

(١٦)

وله بعنوان (الطرف الكحيل)[٢]:

ثغرك المشرق والخد الأسيلُ ودجى شعرك والطرف الكحيلُ
وشذا نهديك والسحر الذي راقص القدّ إذا مال يميلُ
والتواقيع التي يبعثها خطوك الهادئ والثوب الطويل
ثم أحلامك في زورتها تارة تمنع والأخرى تنيلُ
كلها ترقص في مضطجعي أينما جلت بالحاظي تجولُ
فتنت "إلهام" قلبي مثلما فتنت بلبلها الشادي الحقولُ

---

(١) أحلام الفجر: ٤٣-٤٤.

(٢) أحلام الفجر: ٢٣-٢٤.

فمـــضى يلـــتفح الهجـــر كمـــا   تنـــشق النـــسمة والعطـــر البليـــلُ
ويـــذوق الويـــل مـــن هجرانهـــا   مؤمنـــاً أن هواهـــا لا يـــزولُ
ودَّ لـــو يقـــرب منـــه المـــستحيل   عـــلَّ يهديـــه لإلهـــام ســـبيلُ
أهـــو قلـــب أم سمـــاوات بهـــا   حلّق الحـــب وهـــل بعـــدُ أفـــولُ؟

(١٧)

وله بعنوان (سألتني)[١]:

سألتني مـــن بعـــد هجـــر طويـــل   كيف مرّت عليك تلـــك الليـــالي؟
كيف قضّيت والهوى لـــيس يهـــدا   هجـــر شـــهرين دون أي وصـــالِ؟
هـــل لجفنيـــك في المـــساء لقـــاءٌ   وهـــل النـــوم عائـــد بخيـــالي؟
أخبـــا الحـــب في ضـــلوعك يومـــاً   وتلاشـــى وراء ســـجف الـــزوالِ؟

* * *

قلـــت لله ســـائل قـــد تناســـى   حال حـــبي فعـــاد يـــسأل حـــالي
أي شهرين قد قـــضيت ووجـــدي   يدع اللمـــح كالليـــالي الطـــوالِ؟
أي ليـــل يمـــضي علـــيّ قـــصير   أي نـــوم يعـــود لي بخيـــالِ؟
تـــسأليني وأنـــت أدرى ولكـــن   هل تحيـــبين إن طرحـــت ســـؤالي؟
ما الذي يأســـر القلـــوب بعينيـــ   ـــك ومـــاذا بـــراك ربّ الجمـــالِ؟
هل لسحر العيون حـــلٌ ووصـــف   أم تـــراه اختفـــى وراء المحـــالِ؟
إنـــني أنظـــر الوجـــود فيبـــدو   كـــسماء وأنـــت مثـــل الهـــلال

* * *

فأجابـــت مـــا للعيـــون إذا مـــا   قتلـــت قلبـــك الكليـــل ومـــا لي؟
أنا روح سُـــكبت في جـــسم إنـــسا   نٍ ومعـــنى قيّـــدت في ذي المجـــالي

---

[١] أحلام الفجر: ٢٧-٢٩، وقد نشرت في مجلة البيان النجفية العدد ٧١-٧٢ السنة الثالثة، ٢٠ تشرين أول ١٩٤٩/ ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٩، ص٦٣٤.

فـــانظر الزهـــر في المـــساء تحـــدثني　　　فبـــه لـــو علمـــت ســـر مثـــالي

***

وافترقنـــا وعـــدتُ أســـأل قلـــبي　　　كيف مرّت عليـــك تلـــك الليـــالي

(١٨)

وله بعنوان (ظلال الجفون)(١):

أقسم الجـــدول أن لـــيس علـــى　　　وجنات المـــوج أضـــواء وظـــلُّ

وجمـــال فـــاتن يـــضفي علـــى　　　شـــاطئيه أو خيـــال يـــضمحلُ

غـــير أحـــلام الهـــوى يرســـلها　　　كل عام لبنـــات الـــروض فـــصلُ

من عيـــون الغيـــد مـــن أهـــدابها　　　من خدود تعكس الظـــلّ فيحلـــو

للـــشباب الغـــض في ثوراتـــه　　　صرخة مـــن وجنتيهـــا لا تكـــلُّ

تهـــبط الأهـــداب في نظرتهـــا　　　فـــوق خـــديها بظـــلٍ ثم تعلـــو

لتريـــك الخـــد كـــالزهر إذا　　　عافه الليـــل وقـــد أنـــداه طـــلُّ

وتريـــك الـــسحر في مقلتـــها　　　صوراً من بـــين جفنيهـــا تُطِـــلُّ

(١٩)

وله بعنوان (أغنية لبغداد)، تاريخها ١٩٦٦/١٢/٦(٢):

ودّعـــت بغـــداد هيمانـــاً بجنتـــها　　　وبالـــذين هـــواهم صـــار لي دينـــا

ورحت أمـــسح أهـــدابي بـــشاطئها　　　صلاة من يعبد الأمـــواج والطينـــا

بغداد ما خفقت في البحر أشـــرعتي　　　إلا خفـــوق ضـــلوعي إذ تغيبينـــا

لولا بقية صـــبر عمّـــرت جلـــدي　　　لعدّت مـــن لـــيلتي بغـــداد مجنونـــا

من ذا أفارق؟ أحبابـــاً أهـــيم بهـــم　　　في القرب أم عالماً بالـــسحر مفتونـــا

أم دجلة الحب إذ ينـــساب عاطفـــة　　　يغري الـــصبايا ويـــستهوي النبيينـــا

---

(١) أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

(٢) المرفأ القديم: ١٤٣-١٤٥.

يمــيس بــالترف النــشوان تحــسبه　　مــسار أحلامنــا لقيــا أمانينــا
لا قــدّر الله أن أفــنى بــه ظمــأ　　أليس دجلــة فيــضاً مــن أغانينــا
ذرات شـــاطئه تخـــضل مورقـــة　　والوجد يحرقنــا والــشوق يفنينــا
يا طيــف أحبابنــا ردد حكايتــهم　　أعــد علينــا بقايــا مــن ليالنــا
واكذب علينا إذا لم يشتكوا حرقــاً　　وقل لنا فــيهم مثــل الــذي فينــا

(٢٠)

وله بعنوان (ذكريات)، مهداة إلى اخواني الأوفياء في بلدي الحبيب النجف الأشرف[١]:

ســبحي للجمــال إسمــاً ومعــنى　　واركعــي عنــده ثــلاث ومــثنى
يا شفاه الزهور يا مبــسم القــدس　　يحيي الأســرار في الحقــل وســنا
يا رسول الحيــاة والحــب والفجــر　　يــذيب التغريــد لحنــاً فلحنــا
يا ليالي الهــوى ويــا فجــره البــا　　سم يــا صــحوة المحــب المعنّــى
يا نــدامى ويــا عــذارى الليــالي　　ســبحوا للجمــال إسمــاً ومعــنى

* * *

الفرات الوديع والــشجر المخــضو　　ب بوقــت الأصــيل والمــلاحُ
والأماني تــرفُّ فــوق الــشواطي　　مثلمــا رفّ خــافق أو جنــاحُ
والأغاريــد آيــة أو قــصيدٌ　　يتفــانى في ذاتهــا الــصدّاحُ
والشباب الظمــآن يلهبــه الوجــدُ　　ومــن دونــه الهــوى المِــلاحُ

* * *

غبطــة تمــلأ النفــوس ووجــدٌ　　يتلظــى فيــشعل القلــب نــارا
وهــوىً تركــع النفــوس لديــه　　خاشــعات فيربــأ اســتكبارا
وعيــون تلاحــق الــزورق النــا　　ئي فتلقــي الأفنــان عنــه ســتارا
ليس يدري من كان عند الــشواطي　　غــير ان الحــواس فيهــا حيــارى

---

[١] أحلام الفجر: ٦٧-٧٢.

* * *

ذكريـــات تمـــرُّ مـــرَّ الأســـاطير   فتبقي ما تلـــك في الـــنفس تبقـــي
تارة تبعـــث التـــساؤل والـــضحك   وأخرى تـــثير وجـــدي وشـــوقي
كيف كان الـــصباح يبـــسم حـــتى   لتـــــراه في كـــــل طـــــير وورقِ
والمـــساء النـــديان والبـــدر يـــروي   لبنـــات الحقـــول قـــصة عـــشقِ

* * *

ذكريـــات كـــأهن طيـــوفٌ   وطيـــوفٌ كأهمـــا ذكريـــاتُ
والحيـــاة الـــتي تمـــرُّ ســـرابٌ   لا يـــروّي والأمنيـــات حيـــاةُ
نحن أبناء يومنـــا وحيـــاة الأمـــس   كـــذب في عمرنـــا وهنـــاةُ
ليس مني عمري الـــذي مـــرَّ أمـــس   مثلما لـــيس مـــن نفـــوس رفـــاتُ
ذكريـــات أعـــزُّ منـــها الأمـــاني   ربّ عمـــر تـــسمو بـــه الأمنيـــاتُ

* * *

تلمح الـــنفس في ثنياهـــا الأمـــس   فتـــهفو لمـــا بـــه مـــن ســـعاده
وتحس الماضـــي يـــذكّرها الأنـــس   ويرثـــي لهـــا الهـــوى وبعـــاده
فـــإذا شـــعّ فجـــر يـــومٍ جديـــدٍ   ورأت فيـــه بؤســـه وفـــساده
أفلتت تطلب الرفـــات مـــن العمـــر   وقـــد هـــدّه الـــبلا وأبـــاده

* * *

لم تـــزل بعـــدُ ذكريـــات عهـــودٍ   زاهـــرات تلـــوح للعـــين وســـنا
ذكريات تكـــاد تـــستوعب العمـــر   فـــأبقى هـــا مـــشوقاً معنّـــى
غـــير ان الحيـــاة ســـائرة الركـــ   ـــب حثيثاً والـــشر فـــيمن تـــأنّى
وأنـــا لا أريـــد أن أعبـــد المـــا   ضي ولا أن أعيش في الأمس مـــضنى
فاذهبي يا طيوف أمسي إلى الأمـــ   ـــس فما زلـــت في غـــدي أتغنّـــى

(٢١)

وله بعنوان (إليّ إليّ)، إلى التي سحرتني بأول نظــرة ثم غابــت إلى الأبــد، إلى الــتي لا أعرفها[١]:

إليّ إليّ كفـــــاكِ الــــــصدود　　　كفـــاك الجفـــا والـــتجني عليـــا
إليّ إليّ وهـــــــات يـــــديك　　　لأُؤمــــن أن المــــنى في يـــديا
نــــسيت الأمـــاني إلا لقــــا　　　ك فكان رجـائي و لم تـك شـيا
ســهيلة مـــاذا علـــى المــستهام　　　إذا مـــا دعـــاك إليّ إليـــا
نثــرتِ طيوفـــك في نـــاظريَّ　　　وأشــعلت حبــك في جانبيــا
تعـــالي أطلـــي علـــى مقلـــتي　　　تـــري أن طيفـــك في مقلتيـــا
تعالي وجـسي فـؤادي الخفـوق　　　تري منك مـلأ فـؤادي دويـا

* * *

ســهيلة يـــا خطــرات النــسيم　　　تــداعب زهــر الريــاض النــديا
ســـهيلة يـــا نفحـــة الارجـــوا　　　ن يشيع بروحـي روحـاً زكيـا
ويـــا نغمـــةً أرســـلتها الكمـــا　　　ن تهـز كيـاني وقلـبي الطريـا
ويـــا خمـــرة ألهبـــت في الكـــؤو　　　س لتحرق قلـبي علـى شـفتيا
ســـهيلة عينـــاك أفـــق بعيـــد　　　ومنـــه أطـــالع ســـراً خفيـــا
ونهـــداك في الـــصدر يـــا فتـــنتي　　　جحيمان ضـما الـشباب الفتيـا
ولي مـــا أريـــد فأمـــا النجـــاة　　　وأمـــا الفنـــاء بهـــن غويـــا

* * *

تعـــشق قلـــبي خـــصراً رهيـــــ　　　ـــفاً وصدراً بما قد حـواه مليـا
وشــعراً يغـــار علـــى قامـــة　　　فيـــسترها برقعـــاً عـــسجديا
وتبقـــى المفـــاتن مكـــشوفة　　　وتبقـى الجـدائل سـتراً خفيـا

---

[١] أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

(٢٢)

وله بعنوان (شفاه الجلنار)[١]:

همس الجلنــــار للغــصن الأخـــــــــضر شيئاً فكـــاد يُـــذهب ريَّـــهْ
قال ان رفـــرف النــسيم علـــيلا بـــين جنبيـــك أو علـــى جانبيَّـــهْ
فالحــــــذار الحــــذار أن تتـــشنى والزم الـــصمت ســـاعة والرويَّـــهْ
فالجمال البـــهي جـــاءك يختـــالُ علـــى فتنـــة القلـــوب البهيَّـــهْ
إن لـــوني الجميـــل ينبيـــك أني صورة عـــن شـــفاهها القرمزيَّـــهْ
شـــفتاها تحركـــت بـــتغنٍ هـــو مثـــل النـــسيم في شـــفتيَّهْ

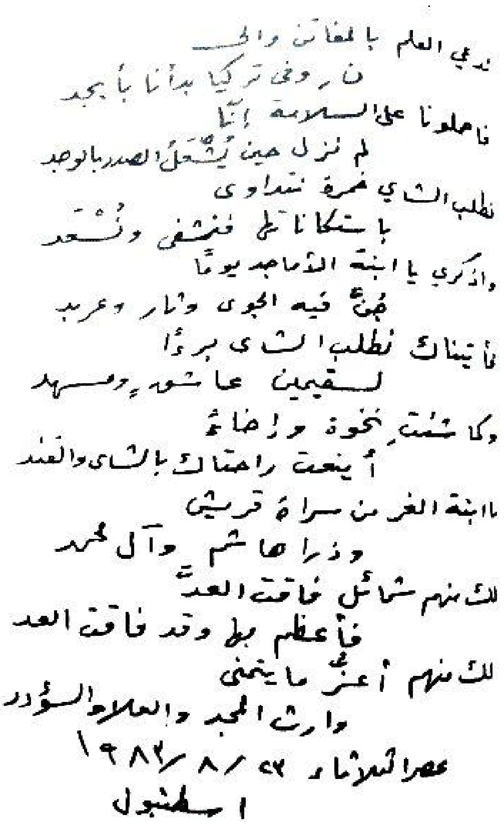
نحن في العلم بالمعاني والحـ
ـن روحي تركيا بدأنا بأبجد
فاحملونا على السلامة إنّا
لم نزل حين يُشعَل الصدر بالوجد
نطلب الشيء ضمن نتداوى
باشتكانا لكي فنشفى ونُسعد
واذكري يا ابنة الأماجد يوماً
ضجَّ فيه الجوى وثار وعربد
فأتيناك نطلب الشيء بُرءاً
لسقيمين عاشقين ومسهد
وكما شئت نخوة وإباءً
أينعت راحتاك بالشيء والعند
يا ابنة الغر من سراة قريش
وذرا هاشم وآل محمد
لك منهم شمائل فاقت العد
فأعظم بها وقد فاقت العد
لك منهم أعز ما يتمنى
وارث المجد والعلاء السؤدد
عصر الثلاثاء ٢٧/ ٨/ ١٩٨٢
اسطنبول

---
(١) أحلام الفجر: ٧٦.

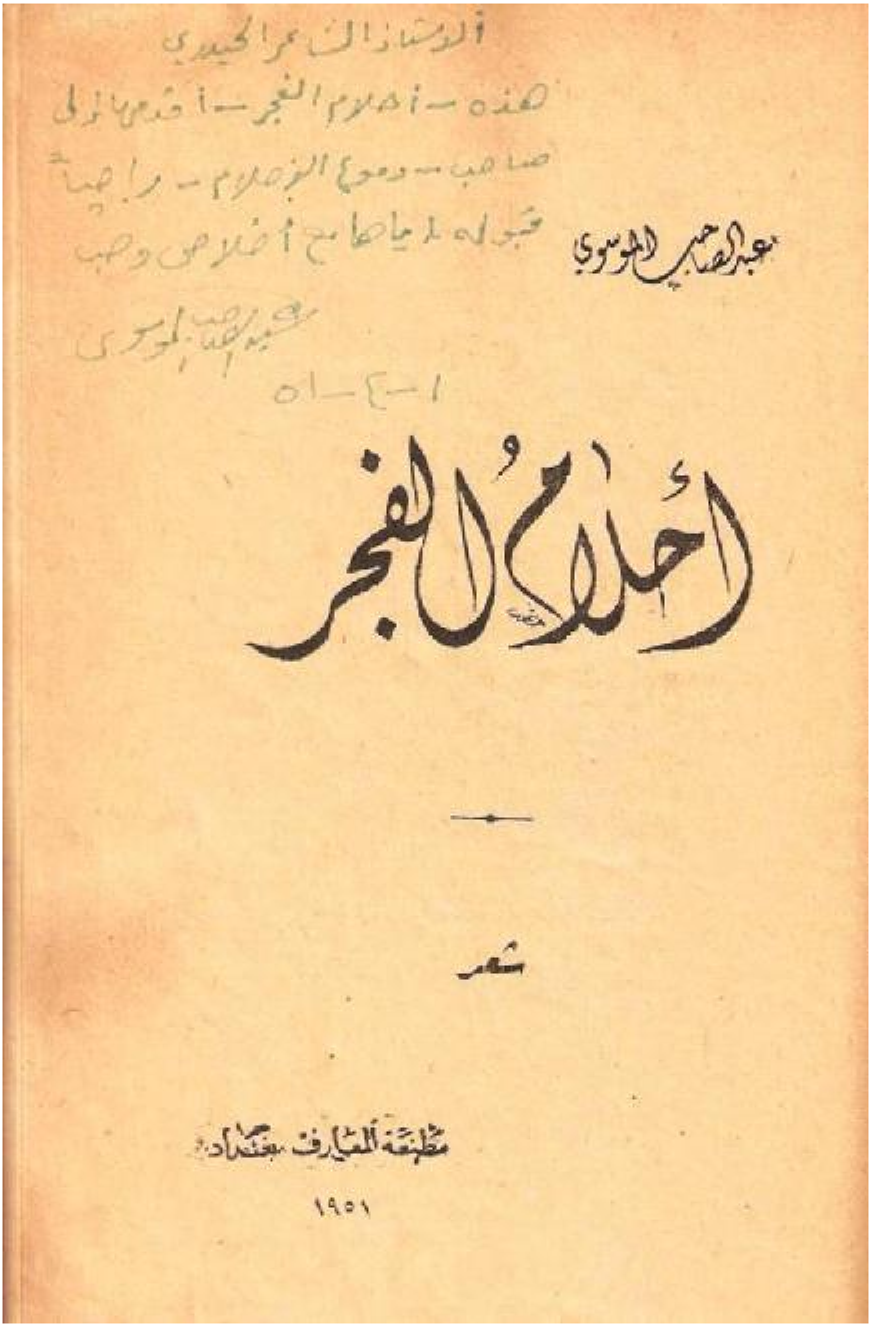

ديوان أحلام الفجر وعليه اهداء المؤلف إلى السيد طالب الحيدري

١٤٤ - عبد الصاحب الملائكة

١٣٣٠ - ١٤٠٧هـ

١٩١٢ - ١٩٨٧م

عبدالصاحب بن عبدالرزاق بن جواد بن عبدالرزاق الكاظمي.

ولد في بغداد يوم ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ / ٤ نيسان سنة ١٩١٢م، عاش وتربى في أسرة أدبية، فشقيقته الشاعرة سلمى الملائكة، الشهيرة باسم أم نزار الملائكة[١]، وأمهما الحاجة هداية بنت الشيخ محمد حسن كبة، التي نظمت ارجوزة عندما حجت بيت الله الحرام.

دخل المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة، وأكمل الثانوية المركزية عام ١٩٣٠م. عيّن ملاحظاً في وزارة المعارف، ثم معلماً في مدارسها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٣م. اشتغل بالمحاماة بعد إحالته إلى التقاعد وحتى وفاته.

نشط عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وانتخب نائباً لرئيسها عام ١٩٧٤م. وكان قد أصدر مجلة (المثقف) وهي نصف شهرية عام ١٩٥٤م، وتوقفت بعد بضعة أعداد. ويعد من الأصوات الأدبية القومية في الثقافة العراقية الحديثة.

له ديوان (إرادة الحياة) - دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد ١٩٦٣م. (الديوان في ١٣٦ صفحة، ويضمّ ثلاثاً وأربعين قصيدة)، فضلاً عن أن له بضع قصائد منشورة في مجلة (الكتاب) لسان حال جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٧٥ / بغداد.

---

[١] مرت ترجمتها وشعرها.

توفي بتاريخ ١/٥/١٩٨٧م[١].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شعره عمودي، أغراضه متعددة بين الوصف والغزل والحماسة، والوطنية والقومية، وله شعر في السيرة النبوية. وأغلب معجمه متداول ومطروق، صوره واضحة صافية، بعضها طريف فيه حس من سخرية، كما في وصفه لمهنة المعلم التي كان يشتغلها، وقصيدته عن المعلم معارضة تهكمية لقصيدة أحمد شوقي الشهيرة في المعلم".

وفي معجم الشعراء: "كان شاعراً حقيقياً، يمتلك حساً مرهفاً، وشاعرية متأججة، وكان من ذوي اللغة الصافية، والثقافة الجيدة، والذوق المشرف، ونشر شعره في الصحف العراقية".

(١)

وله بعنوان (ذكرى حيدر)[٢]:

كم رام وصفك شاعرٌ ومفكّرُ … وأفاض من درر الكلام يسطّرُ
وأحاط أنماط البطولة والنُهى … والحكمة المثلى بهنّ يصوّرُ
فهل استطاعوا كشف كنهك ويحهم … الشعرُ أعجزُ والتخيّلُ أقصرُ
لن يبلغوا من وصف نورك إنّه … قبس النبوة للعقولِ يحيّرُ
فغنى بفقرٍ في سموّ تواضع … وصرامةٌ في العدلِ لا تتأثرُ
وقساوة في رحمةٍ وشجاعةٍ … بسماحةٍ وتنسّكٌ وتندّرُ
غضبٌ بحلمٍ في تزهّدِ حاكمٍ … وصلابة في الحقِّ لا تستأثرُ

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ١٣/٣٠٢-٣٠٨، معجم الشعراء: ٣/١٦٨-١٦٩، معجم شعراء الشيعة: ١٨/٣٨٩-٣٩٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/٨٣، موسوعة البابطين.

[٢] تاريخ القزويني: ١٤/٣٠٣-٣٠٨.

بك يوصف الموصوف عند جلاله وكفاهمُ وصفاً بأنّكَ حيدرُ

***

لم أجرِ شعري في رثائك إنّما يُلقى الرثاءُ لمن يموت فيقبَرُ
حاشا مقامك أنتَ فينا خالدٌ ما دام للإسلامِ ذكرٌ ينشرُ
ولأنت في الأحياء ترزق كلّما تُليتْ من القرآنِ آيٌ تُخبِرُ
ولقد يُؤبّنُ راحلٌ برثائه حزناً يسببه الفراق الأكبرُ
أما وجودُك في النفوس فماثلٌ ومحل ذكرك في القلوبِ مُنوَّرُ
ما كنتَ في يوم مفارقَ أمّةً ألهمتها مهما توالتْ أعصرُ
والدهرُ لن يستطيع حجبك ساعةً عن ذكرها ما دام فيها مِنبرُ
كلا ولا زوّقتُ قولي مادحاً إنَّ المديحَ تزلّفٌ لا يجدرُ
ماذا يقول المادحون: أشامخٌ جبلٌ، أبحرٌ عاصف، أغضنفرُ؟
عرضٌ تزول مع الزمان صفاتهُ أما الحقيقةُ في الإمام فجوهرُ
لا تعتريه زيادةٌ في أصلهِ والجوهرُ الفرديُّ لا يتغيّرُ

***

كلا ولا أقبلتُ أُعلنُ في الملا شرف الوَلاء إذا تنابذ معشرُ
إنّ الولاء إلى الوصي غريضةٌ عنها أحاديث الرسول تُخبّرُ
إن كنتُ واليتُ الإمامَ فمسلمٌ ولأنّ من عادى عليّاً يكفرُ

***

لكن سعيتُ إلى مقامك شاكياً من حيث عمَّ المسلمين تدهورُ
فتناكروا وتنازعوا في أمرهم فإذا أذلّ الخلق منهم يسخرُ
يهزا (ابن غوريون) بهم بصلافةٍ ويكرّ (دايانٌ) بحربٍ يُنذرُ
ويل الرجال إذا تشتّت شملهم الفأرُ بين ديارهم يستنمرُ
البعض منهم سادرٌ في غيّهِ يدعو إلى صلحِ العدا مستهترُ

والبعضُ قد أعمت هُداهُ كُنوزُهُ   فأتى الدخيلُ لخيرها يستثمرُ
والآخرون تحصنوا بقصورهم   يُمضي سياسة حكمهم مستعمرُ
والقومُ بين مكابرٍ يستكبرُ   أو خائفٍ في سيرِهِ يتعثرُ
أو صائدٍ لمطامع أو خائنٍ   أو مستكنٍّ للقضا يتصبّرُ

* * *

إلا رجالاً أقسموا أنْ يحفظوا   عيش الكرامة بالفداءِ ويشتروا
الرابضين على الشعابِ ضوارياً   أُسدٌ إذا اشتد القتال وأنسرُ
الخائضين معاركاً بدمائهم   وسماؤهم حمر المنايا تمطرُ
الصامدين على الحدودِ رواسياً   وصواعقاً فوق العدا تتحدرُ
حملوا لواء النصرَ بين ضلوعهم   وتقدّموا لمصيرهم لم يُدبروا
الله والإيمانُ ملءُ قلوبهم   قد هلّلوا عند الصراع وكبّروا
ما منهمُ إلا حليفُ شجاعةٍ   يردُ الحتوف لظىً ولا يتقهقرُ
فأخو كفاح صرّفتْهُ مكارمٌ   أنفٌ له بالحقدِ صدرٌ موغرُ
صنو الصدام أليفُ كلّ مخوفةٍ   النارُ في أحشائه تتسعّرُ
فردٌ لجيش زاحف ككتيبةٍ   بطلٌ إذا أسرى يُزلزلُ عسكرُ
أولاءِ مَن صدقوا بعهدِ ربّهم   والله ناصرُ مَن بصدقٍ ينصرُ

* * *

القدسُ - ويل القاعدين- مدنّسٌ   والبيت يُهدم والشعائر تُهدرُ
والناسكون من المعابدِ أُخرجوا   والعاكفون على المساجد حُضروا
أهلُ الديار عن الديارِ تشرّدوا   وعلى الفرار إلى البوادي أُجبروا
نحو الخيام الباليات تطرحوا   في كلّ ركنٍ جائع يتضوّرُ
فهناك طفلٌ شوّهته رصاصةٌ   بجواره شيخ يئنُّ ويزفرُ
لا يعلمون متى تئزّ مدافعٌ   من فوقهم إذ قاصفات تهدرُ

يا حـــاميَ الإســـلام أدرك أهلـــهُ   عُدْ سيدي فـــاليوم عـــادت خيـــبرُ
عُدْ في نفـــوس المـــسلمين أخـــوّةً   فعـــــساهمُ يتوحـــــدون ليثـــأروا
عُدْ فيهم الإيمـــانَ يجمـــعُ شملـــهم   ليطهروا البيـــت العتيـــقَ ويعمـــروا
عُدْ فيهمُ عطفـــاً علـــى إخـــوانهم   ممـــن أصـــيبوا بالـــشقاء فـــدُمّروا
عُدْ في قلـــوبهمُ فـــدىً وشـــجاعةً   ليزيح هذا الليـــل صـــبحٌ مُـــسفرُ

***

عفـــواً أمـــير المـــؤمنين فإنّـــه   مَـــنْ غـــاصَ في أحزانـــه يتفجّـــرُ
ولقد ركبتُ إلى مقامِـــك صـــعْبةً   مهما طويتُ بها المـــدى سأُقـــصرُ
يا ســـيدي فاقبـــل دعـــائي إنّـــني   أرجو الـــشفاعةَ إذ يقـــومُ المحـــشرُ

(٢)

قال بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد أذيعت ظهر اليوم الثاني للثورة[١]:

يـــــا أيّهـــــا اليـــــوم الأغـــــر   الـــشعب فيـــك قـــد انتـــصر
والظـــــــالمون تقوضـــــــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

***

يا شـــعب هـــذا يومـــك الـــــ   ـــــموعود فـــافرح وابتـــشر
هـــذا صـــباحك قـــد أطلْـــــ   ـلَ علـــى الظـــلام المعتكـــر
هـــذا كفاحـــك طالمـــا   كافحـــت قـــد نلـــت الظفـــر
وتقـــوض الطـــاغوت مـــن   عليائـــه حـــتى انـــدثر
والظـــــالمون تحطّمـــــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر
أرأيـــت جـــسم الفـــاجر المـــسعور تـــسحبه الزمـــر
نزلـــت عليـــه لعنـــة الله العلـــي المقتـــدر
ولـــشد مـــا قـــد جـــار في   بغـــي وطغيـــان أشـــر

---

(١) نقلاً عن جريدة المجتمع الكربلائية: السنة الأولى، العدد ٣ – الخميس ١٨ تموز ١٩٦٣م.

فغـــدا بـــسوء مـــصيره   امثولـــة لمـــن اعتـــبر
والظـــالمون تقوضـــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

* * *

في خلفـــه جثـــث العبيـــد   تجـــرّ جـــراً في الأثـــر
متطـــرّحين علـــى الـــصعيد   أبـــت تـــضمهم الحفـــر
تـــالله هـــذي نقمـــة البـــاري   علـــى مـــن قـــد فجـــر
فـــإلى الجحـــيم إلى الجحـــيم   مقـــرهم بـــئس المقـــر
والظـــالمون تحطّمـــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

* * *

يـــا أيّهـــا الـــشعب الجـــريح   قـــد اســـتجاب لـــك القـــدر
ولقـــد عزمـــت علـــى الحيـــا   ة فـــذي حياتـــك خـــذ وســـر
بـــارادة الحـــقّ المـــضا   م بعزمـــة لا تنقهـــر
كالعاصـــف المجتـــاح لا   يبقـــي علـــيهم لا يـــذر
والظـــالمون تحطّمـــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

* * *

مـــن طغمـــة بـــاغين لجـــوا   في الـــضلال وفي الـــصعر
حـــسبوا بـــأن الـــشعب لـــن   يأتيـــه يـــوم ينفجـــر
كـــذب الطغـــاة الفاســـقو   ن أتـــى العقـــاب المنتظـــر
فليـــبرزوا للحـــق حـــا   ن حـــساهم أيـــن المفـــر
والظـــالمون تحطّمـــوا   ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

* * *

يـــا أيّهـــا الجـــيش المظفـــر   ســـر وشـــعبك وانتـــصر
حقـــق لـــه آمالـــه   فلطالمـــا الـــشعب اصـــطبر

قـــد نـــام في جمــر الغــضا　　وأقـــام دهـــراً في حظـــر
إني أحيـــي يـــوم نـــصرك　　يـــوم ثورتـــك الأغـــر
والظـــالمون تحطّمـــوا　　ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

(٣)

وله بعنوان (الشباب شعلة الحياة):

(عهد الشباب)

يا نعيمَ الحياةِ يـا روضـةَ العمْـــ　　ـــرِ، ويـا نفحـةَ الربيـع المعطَّـرْ
يا أوانَ الكفـاح يـا نبعـة المجـــ　　ـــدِ، ويا روعـةَ الـصباح المنـوَّرْ
بك يزهو التاريخُ يـا مـشعلَ النـو　　رِ خلال الأجيال والـدهرُ يفخـرْ
مـن رؤاك الفنـونُ شـعَّ سـناها　　وقبستَ الأحلامَ من مـرجِ عبقَـرْ
الحـضاراتُ مـن بنـاتِ خيـالا　　تِكَ، والعلمُ فـيض وحْيِـك نـوَّرْ
هِمـمٌ زانهـا جنـون البطـولا　　تِ، وقلبٌ مـن المخـاطر يـسخرْ
هـو روحٌ مـن الإلـه وروحٌ　　فيه نَشْرٌ مـن جنـة الخلـد يُنـشرْ
عنفوانُ الـشباب في الحـي يُـذكي　　شـعلةً في الحيـاة هيهـاتَ تُقهـرْ

شـــعلةُ الحـــق والجمـــال ســـناءُ المـــشاعرِ
يقـــبسُ الـــوحيَ منـــهما كـــلُّ شـــادٍ وشـــاعرِ

(الشباب قوة السلام)

خبِّري يا نـسورُ وارْوِي نجـوم الـــ　　ـــليلِ مَـنْ روَّعَ الفـضاءَ وسـادَه
حدِّثي يـا عـرائس البحـرِ مـن ذا　　سـلَّم المـوجُ في يديـه قِيـادَه
واسـأليه إنْ أدرك القـاعَ في اليَمْـــ　　ـــمِ؟ أسِـرُّ البحـار كـان مُـرادَه؟
لـيس يبغـي العظـيمُ إلا عظيمـاً　　ومـرادُ الأحـرارِ نيـل الـسيادَه
لـيس في الكائنـاتِ عبـدٌ ذليـلٌ　　إن للحـرّ في الحيـاة إرادَه
قاهرَ الـريحِ فـارسَ المـوج والـصّا　　روخِ مَـزِّقْ لكـل طـاغٍ عنـادَه

في سبيلِ السلام فتكك بالطّا   غوت فاحملْ عليه دون هوادَه
في نعيم الحريّة العيشُ يصفو   وبظلِّ السلام تحيا السعادَه
هيهِ حريةَ الشعوب منارَ العباقرِ
أنت أنشودةُ الحياة ولحْنُ القياثرِ

(شباب الأمة العربية)

يا شبابَ الفرات والنيل والأرْ   زِ، ويا نشْأَ تربةِ الصحراءِ
يا كماةَ الحجاز يا فتية الشّا   مِ، ونسلَ الجزيرة العصماءِ
إنَّ أوطانكم تُنادي حنيناً   لاتحادٍ فلتُنصتوا للنداءِ
فهْي كلٌّ يتمُّ بالأجزاءِ   وهْي جسمٌ يقومُ بالأعضاءِ
فاطلِقوا صرخةَ الجهاد وهبُّوا   لا تُنال الحقوق دون دماءِ
وكأني بخالدٍ والمثنّى   وعِظامُ الأبطال في الآباءِ
قد أطلُّوا من السماء وروحٌ   منهمُ قد أهاب بالأبناءِ
(أين مجدٌ ورثتموه ومُلْكٌ   ما أقمنا بناءَه لفَناءِ؟)
مِيتَةٌ في مسارح المجد خيرٌ   من حياةٍ في ذلةٍ وشقاءِ
فارفعوا رايةَ الكفاح بسُوح المفاخرِ
شدَّ ما كبَّل الشعوبَ طغاةُ الجبابرِ

(٤)

وله بعنوان (إلى مُضيّفة):

كوكبٌ أنتِ في السماء تألَّقْ؟   أم ملاكٌ فوق السحائب حلَّقْ؟
وبخدَّيْكِ حمرةُ الفجر لاحتْ؟   أم صباحٌ على جبينك أشرقْ؟
كلما شعَّ من لحاظِكِ برقٌ   يصرعُ اللبَّ خاطفًا كدتُ أُصعقْ
ليتني قد صُعِقتُ مثل زميلي   فتُواسي كفّاكِ قلبي الممزَّق

(٥)

وله بعنوان (ملاك):

هو الحبُّ في قلبي ذهــولٌ وحــيرةٌ ... وأعجبُه جهلــي بمــا أنــا شــاكي
ظماً في الحشا لا يطفئُ القربُ نــارَه ... فكيــف إذا عنّــي البعــادُ طــواكِ
ومن عجبٍ لا ترتــوي غُلَّــةٌ لهــا ... مناهــلُ عينيــكِ وفــيضُ رضــاكِ
ووجدٌ لهيب الــشكِّ يُــذكي أُوارَه ... وأخشى - وما جافيْتُ- وَهْمَ جفاكِ
ولي منطقٌ كالــسيل يــدفع بعــضَه ... ولكنَّــه كالــصمت حــين أراكِ
فيا قُدْسَ مايطوي فؤادي من اللظــى ... ويا نبلَ مــا يبــدو عليــك سـناكِ
وأنــت أتــدرين الهيــامَ؟ أذُقتِــه؟ ... ألا خبِّــريني قــد جُعلــتُ فــداكِ
فأيّــةُ أوهــامٍ تطــوفين حولهــا؟ ... وأيُّ طيــوف تزدهــي بــرؤاكِ؟
مــلاكٌ ومــا سُــمّيتِ إلا حقيقــةً ... صــفاءٌ وإشــعاعٌ وطهْــر مــلاكِ
رِدِي منهلَ الحــب النبيــلِ وأوردي ... ففي جنــة الحــبِّ النبيــل هَنــاكِ
وعُبِّي من (الحوض المقــدّس) إنــه ... رُواءٌ لروض الحــسن خمــرُ صِــباكِ
وبوحي بما لم تُخفِ عينــاكِ ســرَّه ... فــأَفْرَغْن في عــينيَّ ســرَّ هــواكِ
فمــا أودعَ الخــلاّقُ ســرَّ جمالــه ... لــديك ليَبلــى دون نيــل مُنــاكِ

١٤٥ - السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي

حدود ١٢٩٠ - ١٣٦٨هـ

حدود ١٨٧٣ - ١٩٤٩م

السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق (أبو جعفر) بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الكاظمي.

ولد في النجف الأشرف - يوم كان أبوه مقيماً فيها لغرض التحصيل- في حدود سنة ١٢٩٠هـ، وقرأ على ثلة من أعلامها. وله تلمذة في النجف الأشرف لمدة امتدت إلى عشرين سنة[١].

كانت له مكتبة جيدة، لم يحافظ عليها ولده الوحيد، وباعها بثمن بخس. وله مجلس علمي أدبي كان ينعقد في الصحن الشريف.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره للمجالس والندوات الأدبية في الكاظمية (ص٨): "مجلس آل الأعرجي: وكان ينعقد في إحدى غرف الصحن الشريف[٢]، ويتصدره السيد عبد الصاحب الأعرجي، والسيد مهدي كافي الأعرجي. ويحضره كثير من علماء وأدباء الكاظمية وبغداد، ومن آل الأعرجي في كل المدن أثناء قدومهم إلى مدينة الكاظمية، التي كانت مقام جدهم السيد محسن الأعرجي".

---

(١) كما حدثتني ابنته العلوية، أم عماد السلطان ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٢٨هـ.

(٢) أقول لعله كان ينعقد في الحجرة الأولى (مكتبة آل الأعرجي) الواقعة إلى يسار الداخل إلى صحن قريش من باب قريش، وهي الحجرة التي دفن بها السيد عبد الصاحب.

ومن شعره ما نقله الشيخ محمد حسن آل ياسين في المقدمة التي كتبها لكتاب (حواشي العروة الوثقى) من مصنفات والده الشيخ محمد رضا آل ياسين. قال مهنئا الشيخ آل ياسين بالعيد:

العيد في كل يوم   للمؤمنين وُجودُكْ
فعِلمُك اليوم تحيا   فيه النفوسُ وجُودُكْ

توفي في الكاظمية في سنة ١٣٦٨هـ، ودفن بها، في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى صحن قريش من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)(١).

وكان السيد متزوجاً باحدى بنات عمومته، وتزوج بأخرى من السادة الأعرجية في كربلاء. ثم صاهر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، على كبرى بناته، وخلف منها ولداً واحداً هو السيد فؤاد، وثمانية بنات، وصاهره على إحدى بناته الشيخ حاتم السطان، من مشايخ بني تميم.

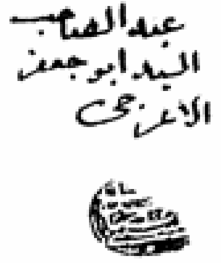

(١) كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٣٥-٢٣٦.

١٤٦- المحامي عبد الغني الچلبي الكاظمي
١٣٢٨ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٢م

هو عبد الغني بن كاظم بن درويش بن غفور بن حبيب بن الحاج بكر بن الحاج محمد بن عبد الرضا بن درويش بن حجيجي چلبي زاده، حتى تنتهي السلسلة إلى حاتم الطائي[١].

واشتهر - أيضا- بإسم "عبد الغني الحجيجي". أما أمه فانها كربلائية المولد والأصل، وهي بنت إبراهيم العيسى، من آل زيارة وينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٨هـ، في دار جدّه الأكبر الحاج بكر المعروف بـ(الحوش الكبير، وهو وقف)، والذي كان قرب باب المراد، ثم صفّي وبيع إلى أمانة العاصمة، وصار جزءً من الشارع العام.

نشأ في كنف أبويه، وفقد أباه وعمره ست سنين. وقد ختم القرآن الكريم بأربعة أشهر وهو في السابعة من عمره، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فتخرج منها، وكان يدرس في المتوسطة ليلا، ويعمل في النهار ليكسب قوته (إذ كان قد شغف بمهنة الصياغة، فعمل مع الحاج كاظم الجواهري). ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو عنده ملكة الشعر، وشغف بالحسينيات، لأن خاله المرحوم حسين المعروف بالفروخي كان من قرّاء الحسينيات، وقد

---

(١) استفدت من ورقة كتبها ابن اخته المرحوم الاستاذ صفاء الچلبي إلى الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في ترجمة خاله.

أدى شغفه هذا إلى رسوبه عاماً في الصف الثالث. ثم تابع دراسته حتى تخرج في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٣٦م.

عيّن في بداياته معلما في مدرسة المفيد - الكائنة آنذاك في محلة التل، قرب الحسينية الحيدرية- ثم عيّن بعد حصوله على الإعدادية معلماً في سامراء وبقي فيها سنة واحدة، ثم استدعاه خاله محمد علي (والد الاستاذ صفاء الچلبي) إلى بغداد، وأدخله كلية الحقوق، حتى تخرج محامياً سنة ١٩٤١م - وفي هذه الفترة قام بالتدريس في المدارس الجعفرية- وبقي ممتهناً المحاماة مدة أحد عشر عاماً.

ثم عيّن في ناحية المشخاب سنة ١٩٥٣م، ونقل إلى السماوة سنة ١٩٥٥م، فالكوفة سنة ١٩٥٧، فبغداد سنة ١٩٥٨م، فالناصرية سنة ١٩٦٢م. وكانت علائم مرض القلب وضغط الدم بادية عليه.

توفي يوم السبت ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٨٢هـ، الموافق ٣٠ حزيران سنة ١٩٦٢م، إذ انه أصيب بنوبة قلبية حادة أثناء قدومه من الناصرية إلى بغداد، فأدخل إلى مستشفى الديوانية، ففارقت روحه الحياة في الساعة السابعة مساء.

كان قد تزوّج سنة ١٩٤٤م ببنت المرحوم محمد رفعت المصرف - الذي كان يعمل في قائممقامية الكاظمية- فرزق منها تسعة، والذكور هم: محمد حسين، ومحمد حسن، وحيدر.

وممن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، بقصيدة قال فيها:

يا راحلاً عن عيوني اثر فاجعة ... لما ألمت بقلبي كاد ينفطرُ
ان غبت عن ناظريَّ اليوم ما فتئت ... ذكراك يرنو إليها القلب والنظرُ
وذكرياتك بيضاء إذا خطرت ... أريجها من شذاها طيبٌ عطرُ

* * *

عبد الغني وروض الشعر باركه ... (أبو الحسين) وهذا عوده نضرُ
اتحفت روضته الغناء صادحة ... غنّت فماس لها القمريُّ والزهرُ

وكنتَ بلبلـــها الغريـــد تـــسكنها   إذا قـــرأتَ فـــلا عـــودٌ ولا وتـــرُ

* * *

وكنت واليت آل البيت عن شغفٍ   وفيهم قلت شعراً دونـــه الـــدررُ
أبا الحسين أخي ذكراك في خلـــدي   تـــشبُّ حرقتـــها نـــاراً وتـــستعرُ
أُنبيك أني فقدت الصبرَ بعدك هـــل   إلى لقـــاء ســـبيل أيّهـــا القمـــرُ
يأبى افتقـــادك منـــا منـــبرٌ نثـــرت   علـــى منـــصته أشـــعارك الغـــررُ
تلك المواكب كم أتحفتـــها غـــرراً   روائعـــاً لعلاهـــا يخـــشع البـــصرُ
تركت سفر هدىً للنـــاس مطلعـــه   ذكرى الحسين أبي الأحرار يزدهـــرُ
وحي من الـــشعر إلهامـــاً تـــردده   تأتي القوافي كما تـــشتاقها الفِكَـــرُ
رسالة الأدب المرمـــوق أنعـــشها   نشيدك الحر انّـــى كـــان ينفحـــرُ
إذ كنت تنشد في يوم الحسين لنـــا   قصائداً هي نـــبراس لمـــن شـــعرُوا
ما مات فذٌّ لـــه في كـــلّ خـــاطرة   ذكرٌ وفي كلّ قلبٍ تنجلي صـــورُ

شعره:

لم يكن الشاعر من الذين يهتمون بجمع شعرهم، وانما كان يكتب القصيدة، فـــإذا فرغ من نظمها وقراءتها لا يدري أين مصيرها، و لم يكن أولاده من المهتمين بجمعه أيضا.

يتوزع شعره على عدة أغراض، ولكن جلّ شعره في أهل البيت (عليهم الـــسلام)، وخصوصاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يبكي أثناء نظمه.

و لم يقتصر نظمه على اللغة الفصحى، بل أكثر من الشعر الشعبي، الذي كان يردده قرّاء التعازي الحسينية (الرواديد)، كالحاج حسن عبد الرضا ليلو، وحسن جاسم فليح، وعبد الرضا النداف، وغيرهم.

يقول الاستاذ صفاء الجلبي: "شعره بصورة عامة جيد، وله بعض الفلتات في الصور الشعرية، ولكنه لم يأت بشيء جديد أو معان مبتكرة، فقلما يبتكر. أما شعره في العامية

فيتميز بالجودة أكثر من الفصحى. وله شعر مترجم عن الفرنسية، لأنه لم يكن يتقن الانكليزية".

وقال: "كان لخالي دفتر كبير، قد جمع فيه شعره، وعبّر عن كل قصيدة بصورة تخطيطية، كانت من تخطيط الفنان الاستاذ سعاد سليم، وقد ضاع".

يعد الشاعر عبد الغني الچلبي أول رائد للمسرح في مدينة الكاظمية، حيث أعدّ رواية (وفاء العرب)، التي أخرجها الاستاذ المرحوم حقي الشبلي، ومثلت على مسرح مدرسة الكاظمية الابتدائية للبنين سنة ١٩٣٤م[١].

كما أعدّ وأخرج في سنة ١٩٣٨م، مسرحية (مجنون ليلى) للشاعر أحمد شوقي، ومثلت في الكاظمية، في وقت يتعذر فيه التمثيل على البنات، فقام بدور ليلى الشاعر السيد علي جليل الوردي، وبدور قيس بن الملوّح المرحوم السيد فرج الله الورد، وبدور زياد الشاعر السيد جواد أمين الورد، وبدور قيس بن ذريح الاستاذ المرحوم صادق مهدي السعيد، كما قام بدور الغريض، معد ومخرج المسرحية الشاعر عبد الغني الچلبي نفسه.

(١)

قال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وعنوان قصيدته (من الروض إلى القبر)[٢]:

هلمّوا بنا اليوم نبكي الشباب ... وننعى الطموح رجال الأدب
نقيم المآتم في الأربعين ... بنظم القصيد ونثر الخطب
ونهدي إلى القبر اكليلنا ... فذلك حقّ علينا وجب
هل القبر يعلم من حلّ فيه ... لقد حلّ في جوفه قلب أب
لقد حلّ في القبر زين الشباب ... نقيّ الخلال كصافي الذهب
شعار الطموح ورمز الكمال ... وسامي الخصال كريم الحسب

---

(١) أعلام طيء، عبد الأمير مهدي الطائي، ج٥ ص٧٤- ٧٨، بغداد ١٤٢٥/٢٠٠٤.

(٢) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥.

أيـا قـبر رفقـا بـضيف أتـاك وهيِّئْ له فيـك مـأوىً رحـب

لقد كان يهوى جمـال الريـاض فهل واجد فيك مـا قـد أحـب

وقد كان يهوى النـسيم العليـل فهل فيك يـا قـبر ريـح تهـب

متى كنت يا قبر مثـوى البـدور متى صرت مثوىً لغـصن رطـب

(٢)

ومما ترجم عن الفرنسية قول شكسبير في القبّرة، هذين البيتين من قصيدة:

سـلام عليـك شـعاع الجمـال وركب الـسمو وروح الطـرب

محـال تكـونين طـيرا محـال وهـذا غنـاؤك شـيء عجـب

(٣)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م وتاريخهـا ٣٠ آب ١٩٣٩:

عميـد الـشريعة شمـس الأدب فقـدناك فقـد يتـيم لأب

عـلامَ رحلـت وخلّفتنـا نقـيم مآتمنـا في رجـب

بكـاك الرجـال نعتـك النـساء وحـتى الـصغير عليـك انتحـب

لقد كنت للناس مهـوى القلـوب وكنت الحبيـب لهـم بـل أحـب

لـذا جـلّ رزؤك في المـسلمين جميعـا أعـاجمهم والعـرب

رجونـا شـفاءك بعـد الـسقام وكنّـا لـساعته نرتقـب

ولكن على العكس صـار الرجـاء وكأس المـنى طافحـا قـد سـلب

سـتبكي عليـك أبـا "صـادق" علـوم الهـدى ورجـال الأدب

سـيندبك النـاس يـا غـوثهم إذا خدعتـهم بـروق الـسحب

أبا "جعفـر" يـا حميـد الـصفاة لقد كنـت في المـسلمين القطـب

وحيـد الخـصال جميـل الفعـال نقـي الخـلال نقـاء الـذهب

رحلت وخلّفـت بـين الـضلوع قلوبـا تـذوب ونـاراً تـشب

شعبت قلـوب الـورى بـالفراق   فهـا إن قلـبي عليـك انـشعب
حبـاك الإلـه جنـان الخلـود   وأولاك مـا شـئته مـن رتـب

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

إذا كـان المـصير إلى الممـاتِ   فمـا نفـع التـداوي والأُسـاةِ
لقد خُـطَّ الفنـاءُ علـى البرايـا   مخطَّ الحَلـيْ مـن جيـد الفتـاةِ
هـي الـدنيا نتيجتُهـا فنـاءٌ   أبـادتْ ماضـياً وتبيـد آتِ
فكـم غـدرت بـأقوامٍ كـرامٍ   أُبيـدوا في العـصورِ الخاليـاتِ
فما ظلَّتْ سـوى الآثـار منـهم   علـى رغـم الـسنين الماضـياتِ
تخبِّرنـا بمـن ملكـوا وسـادوا   وعاشـوا في القـرون الـسالفاتِ
فما هذي الحيـاة سـوى رمـوزٍ   فـأين لنـا بحـلِّ المبـهماتِ
فكـم في هـذه الـدنيا اعتبـار   وكم فيهـا لـدينا مـن عظـاتِ
ولكـنَّ الخطـوب إذا توالـت   تذيب مـن القلـوبِ الجامـداتِ
وكلُّ مـصيبة إنْ قلـتُ: هانـت   فكيـف يهـون فقـد أبي الهـداةِ
ففقد أبي الرضـا أدمـى قلوبـاً   وذا قلـبي أشـد الـدامياتِ
مضى مَنْ كـان للإسـلام غوثـاً   وسـيدَ نهـر دجلـة والفـراتِ
مـضى مـن آل ياسـينٍ إمـامٌ   مضى ربُّ الـسماحة والهبـاتِ
وخلّـفَ بعـد غيبتـه كرامـاً   هُـمُ للعلـمِ مـن خـيرِ الـولاةِ
فأكرم بـ "الرضا" لفظـاً ومعـنى   فقـد وصـفتْه آيُ الـذارياتِ
وأمـا "المرتـضى" فلـه اقتـدارٌ   على حـلِّ الأمـور المـشكلاتِ
ولـ "الراضي" مفاخر ليس تُحصى   ولَلتـاريخُ مـن خـيرِ الـرواةِ
إليكم يـا بـني العليـا شـعوري   أقدِّمـه وفيـه عاطفـاتي

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٧.

علـــيكم آلَ ياســـين ســـلامٌ كمـــا نـــصّت بـــه والـــصافاتِ

(٥)

وقال في أبيات بعنوان (تقدير واعتراف بفضل خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح، وذلك بعد الاحتفال المقام بذكرى عاشوراء سنة ١٣٦٠هـ[١]:

يا مالكاً عـــرش القلـــوب تحيـــة من نشأة قد قمـــت في إصـــلاحها
أنت الذي أوقفت نفسك دونهـــا وسعيت في إســـعادها وفلاحهـــا
هذّبت في سحر البيـــان نفوســـها والنفس عـــدتها ليـــوم كفاحهـــا
ألقت مقالدها إليـــك فـــسر بهـــا نحو الهدى وأنـــر ســـبيل نجاحهـــا

(٦)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وهي تسعة أدوار، كل دور أربعة أبيات مطلعها[٢]:

العـــــين تحفـــــل بالـــــسهادِ والـــدمع ســـيل كـــالغوادي

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (يا ليل)، قالها حين أعلن الملك غازي استعداده لمؤازرة الفلسطينيين بالمال والرجال والسلاح:

يا ليل هل فيك من بعد الظـــلام غـــدُ ينشقُّ عن نـــور فجـــر فيـــه نتحـــدُ
يا ليل فيك عيـــون العـــرب ســـاهرة ترنو إلى كوكب قـــي الأفـــق يتقـــدُ

---

[١] ذكرى الحسين: ١١، وهي مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، نشره عبد علي الكتبي، ١٣٦٠هـ. ونقلها الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٢.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢/١٨١. ولم يثبت إلا المطلع.

(٨)

وله قصيدة بعنوان (التضحية الكبرى)، في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ألقيت في الاحتفال يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[١]:

هداك على رغم العصور مخلدُ وذكراك دوما يا حسين تجددُ
وهيهات يمحو الدهر آثار نهضة لها في جبين الدهر نور موقدُ
أقمت لدين الله عرشا موطدا فعرشك في كل القلوب موطدُ
دعوت له من بعد خمسين حجة من الدهر حتى ظن انك أحمدُ
وليس عجيبا ان تقوم مقامه وأنت بإخلاق الرسول مزوّدُ
إباء كما تهوى المروءة والعلا وتقوى كما يهوى النبي محمدُ
أراد ابن حرب ان تغض على القذى وهيهات (لا يغضي على الضيم سيدُ)
أترضى بعيش الذل نفس أبية؟ لها بين أطراف الأسنّة مقصدُ
فأخزيت حزب الظالمين بموقف له أصبح التاريخ بالمجد ينشدُ
فبين ثناء عاطر ليس مثله ثناء وذكر بالخلود تردد
ففي كل نفس من شعاعك ومضة وفي كل قلب من جلالك مشهدُ
وألقيت درسا في الفضيلة والابا ففي كل جيل من دروسك معهدُ
(وقفت وما بالموت شك لواقف) فأهلا بموت فيه عز مؤبدُ
وما الحر إلا أن يعيش بعزة وان سيم خسفا فهو عبد مقيّدُ
غضبت لدين الله بالطف غضبة بها البيض تنبو والقنا تتقصدُ
فلولاك صار الدين دمية لاعب لأبناء قوم حاربوه وفنّدوا
أرادوا لهذا الدين كيدا فخيّبوا وأوسعتهم خزيا، فللخزي أخلدوا
فكنت له سيفا على البغي مصلتا وكنت له سوطا على من تمرّدوا
أليس يزيد من أثارت جدوده على المصطفى حربا تقيم وتقعدُ

---

[١] ذكرى الحسين: ٣٧-٣٨.

وما يوم أحد غير بعـض عـدائهم	وفي وقعة الأحزاب حيث تحشّدوا
ويوم حنين بل وبـدر فمـن هـم	سيوف ضلال يـوم بـدر تقلّـدوا
أولئك رهـط مـن أميـة أسـلموا	على الرغم منهم والحسام مجـرّدُ
فمـا أسـلموا والله جـلّ جلالـه	شهيد علـيهم انهـم فيـه ألحـدوا
أضاعوا الهدى واستملك الغي لبـهم	فلـيس بهـم إلا مـضل ومفـسدُ
(إذا مات منهم ملحد قـام ملحـد)	وفي قلبـه للجاهليـة معبـدُ
فتبا لهـم مـن مـارقين تعـاونوا	على محق دين المصطفى وتوحّـدوا
ولكن حسين مـن عزيمتـه انتـضى	حساما فأردى ما نـووا وتعمّـدوا
فألبسهم ثوبا مـن الخـزي ضـافياً	فلا ثوبهم يبلـى ولا الخـزي ينفـدُ

* * *

لقـد خيّـروه بـين ذُلٍ وسـلة	ففضل مـا فيـه العواقـب تحمـدُ
وضحّى ولكـن أي نفـس كريمـة	فأيّـد دينـا قـلّ فيـه المؤيـدُ
وشاد له حصنا على الـدهر شـامخا	فها هـو بـاق حـصنه المتـشيدُ
عليك سـلام الله يـا ابـن محمـد	سلام محـبّ بـالولا لـك يـشهدُ
تعهـد ذكـراك الإلـه بلطفـه	فمن لطفه مـدت لتخليـدها يـدُ
مضت هذه الـذكرى بخـير وانمـا	تعود لنا ذكـراك والعـود أحمـدُ

(٩)

وله قصيدة بعنوان (صدى الذكرى) ألقيت في الاحتفال بذكرى يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[١]:

شـريف أبى إلا المنيـة مـوردا	فخلد ذكرى والزمان لهـا صـدى
وخطّ لأجيـال الزمـان صـحيفة	فصارت على كرّ العـصور مجلـدا
صـحيفة إيمـان ونبـل وسـؤدد	صحيفة هَديٍ من وعى بعضها اهتدى

---

[١] ذكرى الحسين: ٣٢-٣٣.

وأوجـــده البـــاري لتأييـــد دينـــه   فكان كمـــا شـــاء الإلـــه مؤيـــدا
وكـــان لـــدين الله عونـــا وناصـــرا   وكان على الباغي حـــساما مجـــردا
وأرضـــى إلـــه العـــالمين بموقـــف   تأيد فيه الـــدين والحـــق والهـــدى
وأنقذ دينـــا مـــن بـــراثن معـــشر   أرادوا لـــدين الله محـــوا مؤكـــدا
وكون دنيـــا مـــن فخـــار وعـــزة   وشاد لطـــلاب الفـــضيلة معهـــدا
وهـــدم عرشـــا للـــضلال مـــشيدا   وشـــيد للتوحيـــد عرشـــا موطّـــدا

***

فيا ثائرا بـــالطف بوركـــت ثـــائرا   أقـــام طغـــاة العـــالمين وأقعـــدا
وعفر تاجـــا في الثـــرى مـــن أميـــة   وألبس رب التـــاج خزيـــا مؤبـــدا
فلو لم تثر في الطف يا ابـــن محمـــد   لنال بنـــو ســـفيان ملكـــا مخلـــدا
ولكنمـــا قابلتـــــهم فرميتـــــهم   بسهم وكان السهم منـــك مـــسددا
أصاب حميم الظلـــم فانهـــد ملكـــه   وقد كان ديـــن الله منـــه مهـــددا
فباء بنو ســـفيان بـــالخزي والخنـــا   وبوّأك الـــرحمن في الخلـــد مقعـــدا
وأبقى لك الذكر الجميـــل و لم يـــزل   لـــه الـــدهر بـــوق بالثنـــا مـــرددا
يـــردد آيـــات البطولـــة منـــشدا   (لحي برغم الموت فليخسأ الـــردى)
ألست الذي حاميت عن شرع أحمد   فارضيت يوم الطف جـــدك أحمـــدا
دعاك الهـــدى مـــستنجدا فاجبتـــه   غداة طغى بحـــر الـــضلال وأزبـــدا
وقفت وحيداً لم تجد لـــك منجـــدا   سوى الصبر والإيمان والعزم والهدى
وأسبغت فوق الصبر درعا من الابـــا   فكونت جيشا منهما لـــك منجـــدا
وأقرنت بـــالاخلاص عزمـــا وهمـــة   فقابلـــت جمعـــا للـــضلال تحـــشدا
وقفت فكان الموت منـــك بمرصـــد   ولكنما قد كنت للبغـــي مرصـــدا
وخاطبتهم علّ الخطـــاب يـــصدهم   عن الغي لكن ضاع ما بينهم ســـدى
وهيهات يجدي الوعظ منك بمعـــشر   غدا شبح الشيطان فـــيهم مجـــسدا

أطاعوا ابن حرب يا لها من غباوة   كما خذلوا فيك النبي محمدا
وساموك اما سلة أو مذلة   ومثلك لا يعطي لشائنة يدا
فصممت اما ان تعيش ممجدا   وصممت أما أن تموت فتحمدا
تسامى بك العزم الطموح إلى العلا   إلى أن غدت منك الكواكب حسدا
وما زلت تسمو للفخار وانما   خلقت لكي تسمو إلى قمة الفدا
وسجلت يوما ناصعا ببياضه   ولكنه أمسى لشانيك أسودا
وقفت به فردا تذود عن الهدى   وقد صار هذا اليوم مثلك مفردا
كتبت به سطراً لاعلاء أمة   لو اتعظت ما طاولتها يد العدى
ولكنما داء الجهالة سامها   غباء فظنت من يخادع مرشدا
فسقيا لأرض ضمنتك وانما   تود الدراري لو غدت لك مرقدا
فيومك لا ينسى وذكرك ماثل   سيبقى على رغم العصور مخلدا

(١٠)

وله بعنوان (علي والغدير)[١]:

ولاؤك فرض يا علي على الملا   به بلغ الهادي بخم غديرِ
ينادي ألا من كنت مولى له فذا   علي له مولىً وخير أميرِ
به شد ازري وهو مني بموضع   كهارون من موسى أخي ووزيري
حبيبي وصهري بل وسيفي وساعدي   ومن هو ان عزّ النصير نصيري
واني واياه - وان كنت مرسلا-   نظيران هل غير الوصي نظيري
هو المرتضى غوث الورى أسد الشرى   أبو شبر أكرم به وشبيرِ
خليفتكم بعدي وحافظ شرعتي   وصي ويرقى منبري وسريري
بذا جاء أمر الله فاستمعوا له   ولا تسلكوا بعدي طريق غروري
خذوا حبه فرضاً من الله منزلا   ومن حاد يلقى في لظى وسعيرِ

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٢.

صدعت بــأمر الله فــيكم مــسلما | إلى الله عن يــوم الغــدير أمــوري
فحبوا عليــاً فهــو مــولاكم غــداً | وبعد وفاتي عنــه مــشرق نــوري

(١١)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة بعنوان (الحياة رواية)[١]:

بلحــدك نم هادئــا يــا شــباب | سمــير الظــلام حليــف الحجــر
وخــلّ الحيــاة وضوضــاءَها | ونم مطمئنــا بتلــك الحفــر
قد ارتحت من مزعجــات الحيــاة | وما شابها مــن ضــروب الكــدر
بحثــت طــويلا بــسفر الوجــود | فلــم ألــقَ غــير شــقاء وشــر
حيــاة تمثــل فيهــا الــشرور | علــى مــسرح الأرض أم العــبر
روايــة وهــمٍ بلــوح الخطــوب | تمثّــل فيهــا فتــاة القــدر
وان الفنــاء بكــفّ الزمــان | ســلاح وان الــضحايا بــشر
هو الموت خــطّ علــى العــالمين | فــأين النجــاة وأيــن المفــر
هو الجــسر بــين حيــاة الخلــود | وبــين حيــاة الفنــا والغــير
تــصبّر أبــاه علــى فقــده | فعاقبــة الــصابرين الظفــر

(١٢)

ومن شعره في الحسين(عليه السلام):

ألا هكذا فليحتفل باسمك الــدهر | ألا هكذا فليخلدن لــك الــذكر

(١٣)

وقال في بيت المقدس:

إعلمــي انكلتــرا أن الأُســود | ذهبــت تحــرس بيــت المقــدس
ما على القدس يهــودي يــسود | لا وبيت القدس مــأوى الــدنس

---

[١] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥.

(١٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

نفس تذوب أسىً وقلب يخفقُ   وحشاً ممزقة ودمع مطلقُ
الساجعات تنوح في أوكارها   خرساء لكن بالمصيبة تنطقُ
خطب دهانا يا له من فادحٍ   سالت مآقينا وعيَّ المنطقُ
ماذا دهى الإيمانَ ما بال الهدى   أعلامه منكوسة لا تخفقُ
وعلى مَ هذا الحزن قد عمَّ الورى   والأنس أولى في ربيع وأليقُ
فأجابني ناعي الكرام برنّةٍ   مهلاً فقد غاب الكريم المغدقُ
غاب الذي كنا بنشر أريجه   عبقَ النبوة والإمامة ننشقُ
غاب الذي كانت به آمالنا   معقودة والأمنيات تحقَّقُ
العُرْب تندب شيخها وزعيمها   والدمع في آماقها مترقرقُ
وا ضيعةَ الأيتام بعد كفيلها   مَنْ بعده فيها يروق ويرفقُ
وتنوحه شجواً شريعةُ أحمدٍ   إذْ كان فيها سابقاً لا يُلحَقُ
أنا لا أكيل المدح دون رويَّةٍ   حتى إذا أتت الحقيقة أخفقُ
لكنَّ آثار الكرام كثيرة   فلننظر الآثار فهي الأصدقُ
والشيخ من آثاره أنجالُه   أو ما تراهم في المعالي حلَّقوا
كلٌّ له ذكر يليق بمثله   والكل في خلق الكرام تخلَّقوا
صبراً بني ياسين إنَّ مصابكم   كادت له الأرواح حزناً تزهقُ
ولدى الختام نقول مما نابكم   نفس تذوب أسىً وقلب يخفقُ

(١٥)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام)، قصيدة بعنوان (النفس السامية)[٢]:

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٥.

[٢] ذكرى الحسين: ١٨-١٩.

لك بالطف يا ابـــن أحمـــد يـــوم   خلّدتـــه الأجيـــال جيـــل فجـــيلا
يوم ناديت يـــا ســـيوف خـــذيني   أبت النفس منـــك عيـــشاً ذلـــيلا
هي نفس سمـــت فعـــزّت منـــالا   فكـــساها الإلـــه منـــه جـــلالا
هي نفس الحسين بل نفـــس طـــه   بل هـــي النـــور في سمـــاه تعـــالى
هي نفس قدســـية قـــد تـــسامت   حيث أضفت على الكمال كمـــالا
هي نفس كبيرة عمـــت الكـــون   ومـــن لطفهـــا تلـــوح خيـــالا
هي نفس كالدهر نالـــت خلـــودا   فهـــي والـــدهر دائبـــان نـــضالا
نفس حر أبت مـــصاهرة الـــضيم   فكانـــــت للثـــــائرين مثـــــالا
هي نفـــس الحـــسين نفـــس أبي   طلـــب المجـــد فاشـــتراه وغـــالى
ألبس الـــروح حليـــة مـــن ابـــاء   فكـــساها علـــى الجمـــال جمـــالا
وأبى أن يعـــــيش إلا عزيـــــزا   (هكـــــذا هكـــــذا وإلا فـــــلا لا)
طلب العـــز في ظـــلال المواضـــي   فمـــضى يـــستظل منـــها ظـــلالا

* * *

طغمة حاولت خـــضوع حـــسين   لابن حـــرب فكـــان ذاك محـــالا
ضـــيقت دونـــه الوســـيعة لمـــا   أوســـعتها فوارســـا ورجـــالا
وأقامت من حولـــه ســـور بغـــي   يتـــــشظى أســـــنّة ونـــــصالا
وأهابـــت بـــه فجـــرد عـــضبا   هاشميـــــا يقـــــصر الآجـــــالا
هاتفا يـــا حيـــاة هـــوني فـــديني   مزّقتـــه أيـــدي العـــدى أوصـــالا
هاك نفسي ضحية لك يـــا ديـــــ   ـــني فخذها عـــساك تـــنعم بـــالا
فأحاطـــت بـــه ثلاثـــون ألفـــا   وهو فرد فجـــال فيهـــا وصـــالا
ورماهـــا مـــن ســـيفه بـــشهاب   هدّ فيـــه مـــن الـــصفوف جبـــالا
فتولـــت مـــن ذعرهـــا كنعـــام   أنعـــــام تقابـــــل الرئبـــــالا؟!
كيف تدنو من ســـيفه وبحديـــــ   ـــــه حمـــام يخيـــب الامـــالا

ثم عـــادت فعـــاد يخطـــب فيهـــا مرشـــدا ضـــاربا لهـــا الأمثـــالا
رام في وعظـــه هدايـــة قـــوم قـــد أبـــوا في الحيـــاة إلا ضـــلالا
إذ أجـــابوه يـــا حـــسين كفانـــا منـــك وعـــظ انـــا نريـــد نـــزالا
فانتـــضى مـــشرفيّةً وأتاهـــا يتهادى بـين الـصفوف اختيـالا
ضـــاربا طاعنـــا مـــبيرا مبيـــدا شـــتت الجمـــع جـــدّل الأبطـــالا
غـــير ان القـــضاء وافى إليـــه ودعـــاه إلى الجنـــان "تعـــالى"
فأحاطت بـه الجمـوع ولكـن فتكـــت فيـــه حيلـــة واغتيـــالا
فهـــوى للثـــرى كطـــود أشـــم ايـــه يـــا أرض زلـــزلي زلـــزالا

(١٦)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م، عنوانهـا (مـأتم الشريعة) وتاريخها ٣٠ آب ١٩٣٩:

مصاب عظـيم وخطـب جلـل أصاب القلـوب فـأدمى المقـل
فزنـــدٌ خبـــا، وحـــسام نبـــا وركـــن تـــداعى، وبـــدر أفـــل
فيا شرعة الحـق أيـن العميـد؟ وأيـــن الـــزعيم وأيـــن البطـــل؟
وأيـــن الـــذي كـــان في فـــضله عظيمـــا وفي العلـــم منـــه أجـــل؟
همـــام عـــلا ذروة المكرمـــات كما صان عِرضـا ومـالا بـذل
لـــه شـــهرة عمّـــت الخـــافقين كنـــور يلـــوح بـــأعلى القلـــل
تزهّـــد حـــتى كـــأن الحيـــاة لديـــه كخردلـــة أو أقـــل
فكم صـدّ عنـها ومالـت إليـه وكـم راودتـه بـشتى الحيـل
فلمـــا رأت منـــه ذاك النفـــور ومذ شـاهدت منـه ذاك الملـل
رمتـــه بأســـقامها الموجعـــات ومـــدت إليـــه طويـــل الأجـــل
فعـــيش مريـــر وجفـــن قـــريح وجـــسم أصـــيب بـــشتى العلـــل
مـــصائب لـــو صـــادفت يـــذبلا لـــدكّ علـــى الفـــور ذاك الجبـــل

تـــدرّع بالـــصبر كالأنبيـــاء إلى أن دعـــاه القـــضا فامتثـــل
تـــصبّر حـــتى غـــدا صـــبره لأيـــوب يـــضرب أسمـــى مثـــل
دعـــاه الإلـــه لـــدار البقـــاء فـــودّع دار الفنـــا وارتحـــل
أراد الخلـــود فجـــدّ المـــسير إليه ومـــن ســـار حقـــاً وصـــل

(١٧)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، وقد ألقيـت في الـصحن الكاظمي الشريف[1]:

يـــا شـــباباً غالـــه المـــوت كمـــا يخسف البـــدر إذا البـــدر اكتمـــل
شعلة قد أطفئـــت مـــن بعـــد مـــا أومضت (يومـــا) بـــديجور الأمـــل

* * *

يا هـــزارا خلّـــف الـــوكر كئيـــب وتـــولّى يقفـــو آثـــار العـــدم
غادر الروضة والـــوادي الخـــصيب وثـــوى بـــين رفـــاة ورمـــم

* * *

قطفـــت أيـــدي المنـــون القاســـية وردة تنـــشر أزكـــى النفحـــات
زهـــرة الآمـــال أمـــست ذاويـــة قبـــل أن تـــنجم عنـــها الثمـــرات

* * *

أيها القـــبر وهـــل يجـــدي النـــداء إن دعونـــاك ترفّـــق بالنـــزيل
لا تغيّـــر منـــه وجهـــا طالمـــا أبهـــج القلـــب محيّـــاه الجميـــل

* * *

فيـــك يـــا قـــبر أمـــانٍ طالمـــا ســـهر (الـــشيخ) عليهـــا وتعـــب
فترفّـــق بهـــلال كـــاد أن يكتمل بـــدرا ولكـــن قـــد غـــرب

---

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٣.

* * *

يـــا شـــباباً غالـــه المـــوت كمـــا يخسف البـــدر إذا البـــدر اكتمـــل
شعلة قد أطفئـــت مـــن بعـــد مـــا أومضت (يومـــا) بـــديجور الأمـــل

* * *

أرجال العلـــم والطـــب الحـــديث هل عجزتم بعـــد تجريـــب الـــسنين
أم عييـــتم قتـــل ذا الـــداء الخبيـــث أم عـــسير طـــبّكم في الـــرئيتين

* * *

لـــيس ذا عجـــز ولكـــنّ القـــضاء راش ســـهما فـــوقفتم بـــاهتين
فتـــرة مـــا بـــين صـــبح ومـــساه وإذا الكـــاظم صـــفر الـــراحتين

* * *

كنت يـــا كـــاظم ترنـــو للحيـــاة فتـــرى الآتي بهيـــا باسمـــا
وغـــدوت الآن حلـــف النكبـــات تنظـــر الآتي عبوســـا قاتمـــا

* * *

حلمـــا ولـــت أمانيـــك العـــذاب كسحاب الصيف أو زهـــر الربيـــع
وانمحى الماضي كسطر من كتـــاب بعد أن قد خلّـــف الحـــزن المريـــع

* * *

تلـــك أحـــلام وآمـــال مـــضت كمغيب الـــشمس خلـــف الأفـــق
وأمـــانٍ حلـــوة قـــد أصـــبحت (يتـــساقطن ســـقوط الـــورق)

* * *

أنعزيـــك وقـــد جـــلّ المـــصاب إذ رماك الدهر ســـهما في الـــصميم
لم تصب وحدك بل كـــل الـــشباب قـــد أصـــيبوا انـــه رزء عمـــيم

* * *

كن رحيب الـــصدر لا تجـــزع ولا تنظـــر الـــدنيا بمنظـــار الـــشقاء

واتخـــــذ آيــــة لا حـــــول ولا   لك رمـــزا فهـــي عنـــوان الرجـــاء

(١٨)

وله بعنوان (علي والقرآن)[١]:

أبو حـــسن جـــاء الكتـــاب بمدحـــه   فيا ليت شعري مـــا أقـــول وأنظـــمُ
وكيف أوفي مدح مـــن نزلـــت بـــه   مـــن الله آيـــات الكتـــاب تعظـــمُ
"فقل انمـــا" قـــد خصـــصته بنـــصها   إمامـــاً يحـــل المـــشكلات ويـــبرمُ
وذي "هل أتى" هل خصصت غيره فتى   ومن كان يكسي الـــسائلين ويطعـــمُ
وسل "قل تعالوا" أي نفـــس مرادهـــا   فهل غـــير نفـــس المرتـــضى تتقـــدمُ
وسل آية التطهير عن أهل بيـــت مـــن   أتت كي تزيل الرجس عنـــه وعنـــهمُ
وعـــن "نبـــأ الله العظـــيم" تـــساءلوا   أتعني عليـــاً أم ســـواه ومـــن هـــمُ
كذلك في "اليوم أكملـــت" ديـــنكم   وأتممـــت نعمـــائي وربـــك مـــنعمُ
أبعـــد كتـــاب الله ينكـــر منـــصفاً   مناقب صهر المصطفى وهـــو يعلـــمُ
خليفـــه طـــه مـــا ســـواه خليفـــة   إمام هدىً للحـــق يقـــسو ويـــرحمُ
فقل للأُلى لم يعرفـــوا حـــق حيـــدر   أفيقـــوا فـــأنتم في الـــضلالة نـــوّمُ

(١٩)

وله بعنوان (تحية الغدير)[٢]:

يـــوم الغـــدير تحيـــة وســـلاما   من مؤمن تخـــذ الوصـــي إمامـــا
لك في قلـــوب المـــؤمنين منـــازل   معمورة بهـــوى الوصـــي وئامـــا
جبلوا على حب الوصـــي فـــايهم   شـــاهدته تلقـــاه جـــن هيامـــا
من عـــاش عـــاش بحبـــه وولائـــه   من مات منهم مات فيـــه غرامـــا
سل ان أردت شيوخهم وكهـــولهم   وشـــبابهم ونـــساءهم وغلامـــا

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٣.

[٢] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١١.

عن حب صـــهر محمـــد وحبيبـــه   تجد الجميع علـــى هـــواه أقامـــا
لم يعشقوا ليلى وما نـــاحوا علـــى   سلمى وحبـــوا ثغرهـــا البـــساما
بل انهم عـــشقوا الوصـــي فحبـــه   أضحى لهم بـــين الأنـــام وســـاما
يـــا رب نـــور بـــالولاء قلوبنـــا   واسكب عليها رحمـــة وســـلاما

(٢٠)

وله بعنوان (علي والتاريخ)[١]:

أبا حسن ان غـــضّ عنـــك معانـــد   عيوناً رماهـــا الله في آفـــة العمـــى
فأنت حبيـــب المـــصطفى ووصـــيه   وقدرك عند الله فوق الـــسها سمـــا
وأولاك منـــه ذو الجـــلال امـــارة   فكنت بها بين الـــصحاب المعظمـــا
ولو لم تكن ذا رتبة عـــن جمـــيعهم   لما صرت في يـــوم الغـــدير مكرمـــا
ولكن داء الجهـــل أخفـــى معالمـــاً   وكم من مضيء للحقـــائق أظلمـــا
وظـــل قرونـــاً والظـــلام يحوطـــه   ولا منـــصف للنقـــد فيـــه تقـــدما
ولكن نـــور الحـــق مـــد شـــعاعه   أشاهدت في داج من الليـــل أنجمـــا
فكنت أبا السبطين للحـــق مـــصدراً   وكنت لنا نوراً إذا الأفـــق أظلمـــا

(٢١)

ومن شعره قوله في فلسطين من قصيدة:

دُكِي الجبال لنيل الحـــق يـــا همـــم   واستعملي السيف إذ لم ينفع القلـــم
الحـــق بـــالقوة الحمـــراء منتـــصر   وإن تولـــت فـــإن الحـــق منـــهزم
والحـــق مـــا لم تؤيـــده مدافعـــه   لا الاحتجاج به يجـــدي ولا الكلـــم
قودوا الصهاينَ أسرى في سلاسلهم   كمـــا تقـــاد إلى جزّارهـــا الغـــنم
قالوا السلام فبتنـــا واثقـــين بهـــم   أين الـــسلام وأركـــان الـــسلام دم
فأعز شعب بـــشعر بـــات ينـــشده   إن لم يرف عند القـــاء النـــشيد دم

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.

لا ينجح السلم في عصر حضارته غاز وطيّارة أو مدفع ضخم

(٢٢)

وله في رثاء السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر صبراً إذا الخطب عم أعدّوا له عاليات الهمم
فلا تجزعوا إنّ صرف الزمان أباد شعوباً وأردى أمم
هو الموت قد مدّ سلطانه على الأرض غيطانها والقمم
رمى قيصر الروم في بطشه وهل ترك الموت كسرى العجم؟
فأين الملوك وأحفادهم؟ وأين الجنود وأين الحشم؟
رمى الموت جمعَهمُ بالشتات فزال الوجود وحل العدم
وان الفناء نعيم الحياة ولولا الفناء لكانت نقم
كمال الوجود فناء الوجود كما قال شاعرنا في القدم
(إذا تمّ أمر بدا نقصه ترقّب زوالاً إذا قيل تم)

(٢٣)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة عنوانها (الخيبة بعد الأمل) [1]:

رياض أمانيك يا كاظم عليها القضا جرّ ذيل العدم
وشيدت صرح الهنا للمشيب ولكن بِدَور المشيب انهدم
غرست المنى دوحة ترتجي بغرسك تحظى بخير النعم
وحقا لقد طاب ما قد غرست ولم تدرِ ماذا يخطّ القلم
مددت يديك لقطف الثمار وقاربت قطف الجنى حيث لم
ترَ الافعوان وأعني المنون أحال ثمارك دمعا سجم
وقد صدقت حكمة الأقدمين وكم منهم وردتنا حكم

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٦.

(إذا تمّ أمــــر بــــــدا نقـــــصه ترقّـــــــب زوالا إذا قيـــــــل تم)
تجلّـــــد ولا تـــنسَ إن الـــشجاع إذا نكبـــــة داهمتـــــــه ابتـــــسم
تعـــزَّ وإن عـــزّ فقـــد العزيـــز وعـــش بيننـــا ســـاميا يـــا علـــم

(٢٤)

وله قصيدة بعنوان (الذكرى الحمراء)، وهي في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام)[١]:

ليوم به عـــرش الـــضلال تهـــدما نجـــدد ذكـــــراه مخـــضبة دمـــا
أجل هـــو يـــوم قـــام لله مغـــضبا إمام هدى يجلو الـــضلالة والعمـــى
فهاج بنو حرب عليـــه وزعزعـــوا من الدين ركنا وهو بالسبط أدعمـــا
فثـــار علـــيهم ثـــورة هاشميـــة بها عرشهم أضحى هشيما محطمـــا
وصـــيرهم حـــتى المعـــاد أذلـــة ولكن عليه العـــزّ صـــلى وســـلما
فذا يومه كالدهر أضـــحى مخلـــدا وهذا اسمه الميمون فوق السماء سمـــا
ترنمـــت الأجيـــال فيـــه وانمـــا هو الحق فيهـــا قـــد غـــدا مترنمـــا
وما النهـــضة الحمـــراء إلا دعامـــة بها شرع دين المصطفى قـــد تقومـــا
لقد كنت شهما في الحياة معظمـــا كما كنت شهما في الممات وأعظما
أبيت خضوعا لابن ميسون فـــانثنى يزجي لوادي الطف جيشا عرمرمـــا
فقابلت ذاك الجيش بالعزم والابـــا وكنت على الموت الزؤام مـــصمما
نزلت إلى الهيجاء فـــردا مناضـــلا عن الحق عن دين الاله عن الحمـــى
وأقبلت نحو المـــوت تخطـــب وده وغيرك عن تلك المـــودة أحجمـــا
أبيت هوانـــا في الحيـــاة فعفتـــها ولا خير فيها حين تـــصبح علقمـــا
وناديت يـــا دنيـــا وداعـــا فـــانني رأيت مماتي مـــن حيـــاتي أكرمـــا
فمت شهيداً لابـــساً خـــير حلّـــة مطـــرزة بالمجـــد والعـــز والـــدما
وأوجدت في الأيام يومـــا محجـــلا عليه وسام الحمد ذو العرش أنعمـــا

---
(١) ذكرى الحسين: ٦٧-٦٨.

وخلفـــت للأجيـــال آثـــار عـــزّة   إباء، هدى، عزما، وصبرا ومخـــذما
ســـلام علـــى واد ثويـــت بتربـــه   سلاما به طافت ملائكـــة الـــسما

(٢٥)

وله بعنوان (علي والحرب)[١]:

سل الحرب سل أبطالها سل كماتهـــا   عن المرتضى كيف الأســـود تكـــونُ
فان أبـــا الـــسبطين يحـــرس دينـــه   هو الليـــث والـــدين المـــبين عـــرينُ
وكيف ببدر جـــزّ ناصـــية العـــدى   وشلت لهم مـــن ذي الفقـــار يمـــينُ
وفي وقعة الأحزاب من شتت العـــدى   وأردى عظيم القـــوم فهـــو طعـــينُ
أصاب ابـــن ود بالحـــسام بـــضربة   ســـيبقى لهـــا حـــتى المعـــاد رنـــينُ
وفي خيبر من قدّ بالـــسيف مرحبـــاً   ومن هو للـــشرع الحنيـــف أمـــينُ
بصارمه حامى عن الحـــق والهـــدى   فهـــل غـــير طـــه للوصـــي قـــرينُ
ولـــولا التقـــى لـــولا نبـــوة أحمـــد   ولولا اعتقادي وهو جـــد مكـــين[٢]
ولولا مقـــال النـــاس عـــني مغاليـــاً   لقلـــت إليـــك الكائنـــات تكـــونُ

(٢٦)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بعنوان (بين التـــهاني والرثاء): [٣]:

وقفـــت ويـــا ليـــتني لم أقـــف   أؤبّـــن زيـــن شـــباب الـــوطن
نظمـــت المـــدامع هـــذا الرثـــاء   يعبّـــر عـــن زفـــرتي والـــشجن
لقد كنـــت أرقـــب يـــوم الهنـــاء   لأنظـــم شـــعري في كـــلّ فـــن
ولكن ريـــب الزمـــان الخـــؤون   أهـــال المـــسرّة دمعـــا هـــتن

---

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.
(٢) في القافية إقواء، وهو عيب من عيوبها، لأنها مضافة مجرورة وأخواتها مرفوعات (المراجع).
(٣) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥-٣٧٦.

فأبـــدل انـــشودتي بالرثـــاء وأبـــدل بـــالقفر روض الأغـــن
وصرت أعزّي الخطيـب الجليـل وقد كان قصدي الهنـاء الحـسن
فيا شـيخ صـبراً علـى نكبـة أسـالت دموعـك سـيل المـزن
فـلا حـول إلا بـرب العبـاد وخـير التـصبر عنـد المحـن
تعـزَّ بمـا قـد أراد القـضاء عـزاء الحـسين بفقـد الحـسن
طلبـت كـثيراً رضـاء الإلـه وها قـد دفعـت كـبير الـثمن

(٢٧)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر عشتم طـوال الـزمن ودمتم حمـاة الهـدى في الـوطن
لكم أسـوة في مـصاب الفقيـد بأجـداد‌كم في اشـتداد المحـن
فـأين الـنبي، وأيـن الوصـي؟ وأين الحـسين، وأيـن الحـسن؟
ألـستم فروعـاً لـدوح العـلا؟ ألم تبلغـوا في المعـالي القـنن؟
لكـم في جـواد التقـى سـلوة فللـدين أضـحى جـواد مجـن
إمـام بـه يهتـدي المـسلمون إذا الخطب عـمّ، إذا الليـل جـن
وفي الفتيـة الـصيد أشـباله عن النفس تُكـشف سـود المحـن
هم الصادق القـول بـين المـلا وجعفـرهم، والعميـد الحـسن
ويـا أمـة العـرب لا تجزعـي فما زال روضـك روضـا أغـن
سـيحمي لـواك رفيـع العمـاد كـثير الرمـاد، زعـيم الـوطن
سمـيّ الـنبي، شـبيه الوصـي بعزمتـه والنـضال الحـسن
وإمـا علـيّ ففـي بـرده إمـام لـشرعتنا قـد كمـن
به الدين أصـبح سـامي اللـواء وعن أفقنا سوف يمحـو الـدجن
وفي آل ياسـين يـسمو القـصيد كمـا قـد سمـوا بجميـل المـنن
فـإن الرضـا قـدوة المـسلمين كما قد غـدا في الهـدى مـؤتمن

كذا المرتضى من حـوى سـؤددا ومن فاق علمـا وفـضلا ومـن
وراضي المعـالي حليـف النـدى أمـين الهـدى وشـعار الفِطـن

(٢٨)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين[١]:

طبّـق الإسـلامَ حـزنٌ وظـلامْ وغدا الإسـلام صـفرَ الـراحتينْ
ودفنّـا العلـم في وادي الـسلامْ مذ قضى ربُّ النهى عبد الحـسينْ

* * *

ليت شعري ما دهى الإيمـان مـا قد أصابَ العلمَ والـدين الحنيـفْ
لا تسل يا سـعد فـالهمُّ طمـى وهوى من أوْجِـهِ ركـنٌ منيـفْ
قد قـضى الحـبرُ زعـيمُ العلمـا الشريف بن الشريف بن الـشريفْ
كان بـدراً في سمـا العليـا تمـامْ وبـه كانـت لنـا قـرةُ عـينْ

* * *

يندب الإسـلامُ والـدمع يـسيلْ شيخَه والعـربُ تبكـي فخرَهـا
مـا لـه في الـدهر نـدٌّ ومثيـلْ ولأهـل العلـم أحيـا ذكرَهـا
من بني ياسـين ذو ذكـرٍ جميـلْ ومزايـا مـا أطقنـا حـصرها
ما لهذا الـدهرِ لا يرعـى الـذمامْ بكـرامٍ قـد سمـوا في النـشأتينْ

* * *

وبحـار العلـم أمـستْ يَبَـسا ويمـين الجـود شـلّتْ أسـفا
وديـار العلـم أضـحتْ دُرُسـا ومـن العـرب هـلال خُـسِفا
وبـه للحتـف أخفـتْ قَبَـسا وغـدتْ تنعـى فتاهـا الـشُّرَفا
وعلى الإسلام يا سـعدُ الـسلامْ فلقـد غـابَ بهـاءُ النيِّـرينْ

* * *

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٦.

إنْ خفى يا صاح بـــدرٌ في القبـــور وأجـــاب الـــداعيَ الحـــقَّ المـــبينْ
فلـــدينا بعـــده هـــذي البـــدور الرضا، والمرتضى، الراضي الأمـــينْ
إنْ حزنّا فبـــهم نبـــدي الـــسرورْ وهـــم قـــرّة عـــين المـــسلمينْ
وعراقـــي بهـــم بـــاهى الـــشآمْ مثل ما بـــاهى بمولانـــا الحـــسينْ

(٢٩)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين - أيضاً- (١):

حوادث الـــدهر لا تنفـــك ترمينـــا في كل يـــومٍ بخطـــبٍ فـــادحٍ فينـــا
ما لليـــالي وللأيـــام مـــا برحـــت في كلّ حين بمـــا نخـــشاه تـــصمينا
كم قد أردنا نجاحاً في الحيـــاة فلـــم ننل ســـوى صـــدمات في أمانينـــا
أمّا النجاح فلـــم نعـــرف حلاوتـــه لكن مرارتـــه يـــا صـــاح في فينـــا
نسعى ولكنَّ مسعانا يضيع ســـدىً أما ترى كيف قد خابت مـــساعينا
نعم نجحنا ولكـــنْ عكـــس غايتنـــا لذا أقمنـــا لـــربِّ الفخـــر تأبينـــا
قد كان ساعد شرعة الهادي ومن(٢) كانـــت بنعمائـــه بيـــضاً ليالينـــا
رب المفاخر شيخ العـــرب أجمعهـــا فخـــر المحافـــل إيـــضاحاً وتبيينـــا
كنّا نلوذ بـــه مـــن كـــلّ نازلـــةٍ إذ كان في حادثات الـــدهر يحمينـــا
الصادق القول مَنْ كانت محاســـنه كالشمس في أوجها تخفي مـــساوينا
لم نفتقد فيه شخصاً غاب بل قمـــراً قد كان من حالكات الجهل ينجينـــا
لو كان في قدرة الإنـــسان فِدْيَتُـــه لكـــان يفديـــه أمثـــالي ملايينـــا
لكنما قـــدرٌ مـــن حكـــم بارئنـــا ونحن راضـــون في أحكـــام بارينـــا
لا تيأسَنْ فلنـــا مـــن بعـــد غيبتـــه أنجاله الغرُّ تحمي الـــشعبَ والـــدينا
كـــلٌّ أوامـــره مـــسموعة فينـــا

---

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٨.

(٢) في الصدر خلل، أخرجه من بحر البسيط إلى بحر الكامل.

أكرمْ بهم من كرامٍ قد سموا شــرفاً　　والمرتضى ووحيد الفــضل راضــينا
منهم سميُّ الرضا أكــرم بــسمعته　　ونحـــن نهتـــف آمينـــاً وآمينـــا
دامت مفــاخرهم يــا ربّنــا أبــداً

ونقل الدكتور جمال الدباغ ان الشاعر السيد علي جليل الوردي حدّثه ان للشاعر عبــد الغني الحجيجي الچلبي ، قصيدة (موشحاً) في رثاء السيد حسن آل أبي الورد، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.

هلّا ولت امانيك العذاب　　كسحاب الصيف اخذه الربيع
(وامحى الماضي كسطور كتاب)　　بعدما قد خلف الحزن المريع

تلك احلام وآمال مضت
كغياب الشمس خلف الافق
وأمانٍ حلوة قد اصبحت
(تتساقط كسقوط الورق)

أتعزيك وقد جل المصاب　　اذ رماك الدهر سهماً في الصميم
لم تصب وحدك بل كل الشباب　　فاصبروا انه رزء عميم

كن رحيب الصدر لا تجزع ولا
تنظر الدنيا بمنظار الشقاء
واتخذ آية لاخواك علا
لك رمزاً [illegible] فهي عنوان الرجاء

الناظم
عبد الغني الحجيجي

١٤٧- السيد عبد الكريم بن السيد حسن الأعرجي

١٢٦٤- ١٣٠٨هـ

١٨٤٧- ١٨٩١م

السيد عبد الكريم بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الحسيني الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٦٤هـ، ونشأ في حجر جده السيد محمد (بعد أن فقد أباه وهو طفل)، فهذبه ورغبه في الاشتغال بالعلم.

تعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم. وحضر على جماعة من علماء الكاظمية. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على السيد المجدد الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء، وعلى الشيخ هادي الطهراني، وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. وله إجازة من الأخيرين. ومن أساتذته أيضاً، الشيخ محمد حسن آل ياسين، والمولى محمد الايرواني، والسيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، وآخرين.

قال الميرزا حبيب الله الرشتي في إجازته له: "جناب الأمجد الأوحد، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفضل العظيم، جناب السيد عبد الكريم الكاظمي". ثم قال: "فوجدته ذا ملكة قدسية وقوة ربانية لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وقد بلغها بإعانة الملك العليم. لذلك ممن يحرم عليه التقليد، وللعوام المقلِدة تقليده. ويجب عليه أن يعمل في المسائل الشرعية بما يؤدي إليه نظره الشريف، وفكره اللطيف. وله منصب القضاء والحكومة. ولعمري ان الراد على حكمه راد على الله تعالى، وأسأل الله أن يزيد في درجاته، وليس ذلك بعجيب فانه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا، والسلام. وقد كتبت ذلك ليطلع الغير على حاله، وما هو عليه، ويطمئن هو بما هو فيه".

من آثاره: البنود المنظمة في حل رموز القوانين المحكمة، وهي حاشية على قوانين الميرزا القمي، إلى آخر مقدمة الواجب، فرغ منه سنة ١٣٠٣هـ، وله حواشٍ على فرائد

الاصول للشيخ الانصاري، وقد قرضهما الشيخ جواد الشبيبي. وشرح وسيلة جده، وله في الفقه عدة مصنفات مبسوطة ومختصرة.

وقال الشيخ راضي آل ياسين: وحاشية على الرسائل، رأيت منها حاشية القطع، وهي ملئى بالتحقيق، فزاد في نظري قدر مؤلفها العظيم الكريم، تقع في ١١٣ صفحة أتمها سنة ١٣٠٤هـ، وعليها قصيدة للشيخ جواد الشبيبي ".

قال الشيخ جواد الشبيبي يقرظ "البنود المنظمة"[(١)]:

هززت من الأقلام رقشاً ذوابلا ... لدناً أصابت للرموز مقاتلا
وحلّيت أجياد المتون قلائداً ... من الجوهر الأسنى وكنّ عواطلا
فرائد فكر إن دجا رمز مشكل ... غدون لمنهاج البيان دلائلا
تطوف بها الأحداق فهي حدائق ... تفيّأت الأفكار منها الخمائلا
تخال بنوداً قد نسجت رقاقها ... وشاحا على خصر القوانين جائلا
بها تدرك الآمال فضلاً فحقّ لو ... تسمى وان كانت بنوداً وسائلا

كانت عنده خزانة كتب فاخرة، فيها ذخائر جليلة، منها كتاب في الكيمياء مصور لجابر بن حيان تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) بخطه، وقد احترقت سنة ١٣٣٦هـ[(٢)].

من تلامذته: الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ صادق ابن الحاج مسعود البهبهاني النجفي.

توفي في الكاظمية في أواخر سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الغربي (صحن قريش) من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)[(٣)].

---

(١) نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

(٢) خزائن كتب الكاظمية: ١٣.

(٣) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٢، عبر اهل السلوك، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٤٨-٢٥٠، معارف الرجال: ٢/٦٥، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ٣٤٢-٣٤٣، نفحة بغداد: ٩٣-١٢١، النفحات القدسية: ٢٢١-٢٢٢، نقباء: ٣/١١٦٧-١١٦٨، هدية الرازي: ١١٣.

ورثاه كثير من الشعراء، منهم: الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي، والشيخ جواد بن الشيخ حسن البلاغي، والسيد مهدي كافي الاعرجي، والشيخ عبد المحسن الكاظمي، والأديب حسين البغدادي المعروف بابن الطحان، والسيد جعفر الأعرجي. ومما قاله السيد عيسى الأعرجي:

مـــن راع مـــأمن وائـــل ومخيفهـــا ... من راض مـــصعبها وجـــذّ أنوفهـــا
ورمى بني الـــدنيا بـــأعظم فـــادح ... فأصاب من عمرو العلـــى عريفهـــا

وله شعر كثير[1]، منه:

(١)

قال:

أردد زفـــــرتي طــــوراً وطــــورا ... أكفكف عـــبرتي شـــوقاً ووجـــدا
ولي كبـــد أنـــاخ الوجـــد فيهـــا ... فلـــولا عـــبرتي لقـــضيت وقـــدا
بنفـــسي أفتـــدي قمـــراً بـــسلع ... تقلّد من أفـــاعي الـــشعر جعـــدا
لقد ســـارت بمـــن حملـــت نيـــاق ... تقـــدّ مـــسيرها رمـــلاً فوخـــدا

(٢)

وله أيضاً:

ومن عجب أن لا أمـــوت لـــصبوة ... وقد حلّ لا حـــلّ البعـــاد المـــورّق
وما أنا بـــالراجي وصـــال أحـــبتي ... ودهري ذاك الدهر قـــدما مفـــرّق
رعى الله قلبـــاً قـــد أنـــاخ مطنبـــا ... بـــربعهم والجـــسم نـــاءٍ مـــشرّق
يحنّ حنين النيـــب شـــوقاً وصـــبوة ... ويبكي كما يبكي الحمام المطـــوّق
حنينان لكن ما بنا غـــير مـــا بهـــا ... بكـــاءان إلا انهـــا تتـــشوّق

---

(١) نقلاً عن نفحة بغداد: ١٠١.

تأييد ونقش خاتم السيد عبد الكريم الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد

١٤٨ - الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر

١٣٠٧ - ١٣٧٢هـ

١٨٨٩ - ١٩٥٣م

الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، من آل الشيخ عيسى؛ من ذراري الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الله الخالصي؛ الذي ينتسب إلى علي بن مظاهر الأسدي[١].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٠٧هـ، وتربى في حجر أبيه، الذي كان من الفضلاء المعترف لهم بحسن التحصيل، واستحضار المباحث الاصولية والفقهية ببراعة ترفعه إلى صفوف العلماء. لكنه لم يلبث أن أصيب به سنة ١٣١٣هـ، فنشأ يتيماً، ولم يثنه ذلك عن التحصيل، والإلمام بعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية.

وبعد أن كان يتكسب في دكان متواضع، تعلّم أصول الخطابة وأسرارها على خطباء عصره، وبدأ يعتلي المنابر في بيوتات الكاظمية وأماكنها العامة، وبعد أن عُرف واشتهر، طلبه أهالي بعض المدن العراقية، فكان يسافر إلى الخالص والعنبگية في ديالى، لإقامة المجالس الحسينية، وكذلك دعي إلى سوريا ولبنان للغرض نفسه.

كان (رحمه الله) متواضعاً بسيطاً، دمث الاخلاق، محبوباً عند الناس. وكان من حضّار مجلس الشيخ علي الكليدار، سادن الروضة الكاظمية، ومجلس الشيخ عبد المحسن الخالصي.

---

[١] كما ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/٧٨.

تتلمذ عليه عدد من خطباء المنبر الحسيني في الكاظمية؛ كالسيد حسين بن السيد إبراهيم الأعرجي، والسيد صادق الأعرجي، والسيد عباس الأعرجي.

حدثني عن فضله شيخنا العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، في آخر زياراتي له في داره يوم السبت ٢٠٠٩/١/١٠م، وأثنى عليه كثيراً ، وقال: "كان رقيقاً، وقراءته مختصرة لا يطيل. ويقرأ لإثنين من الشعراء الكاظميين هما السيد عيسى الأعرجي والشيخ مهدي المراياتي. وكان يقرأ من مراثي مهيار الديلمي، وأنا حفظتها منه، ولم أقرأها في ديوان مهيار".

نظم الشعر، وأغلب نظمه في أهل البيت (عليه السلام)، ولكني لم أوفّق للإطلاع على شيءٍ منه.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٧٢هـ. وخلّف (الشيخ حسن) الذي كان مربياً فاضلاً، وابناً باراً، وقد توفي سنة ١٤٠٤هـ(١).

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة بعثها إلي بعض أحفاده، شكر الله مساعيهم، ووفقهم لإحياء تراث آبائهم.

١٤٩ - السيد عبد اللطيف الوردي الكاظمي
١٣١٤ - ١٣٨١هـ
١٨٩٦ - ١٩٦١م

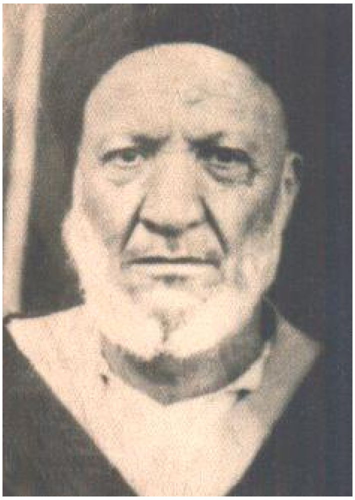

السيد عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين ابن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) ابن السيد هاشم أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤هـ، وتربى بين أحضان بعض رجال أسرته، ممن حمل أعباء الفضيلة، وشارك في العلوم. وقد درس بعد ذلك علوم العربية على السيد محسن الحيدري، والفقه على الشيخ حسين الرشتي، والمنطق على السيد علي الزنجاني.

قال الشيخ حيدر المرجاني[1]: "لم يكن خطيبنا المترجم قد درس فن الخطابة على رجل ما، وانما اخذ الخطابة بنفسه لنفسه. وقد ارتقى المنبر سنة ١٣٤٢هـ، على اننا لا ننسى ما لدراسته العلمية من أثر في فهمه لاختيار أجود الأحاديث، وأروع القصائد، مما ساعد على تكوين شخصية منه محترمة كل الاحترام، محببة إلى نفوس المستمعين جميعاً.

وهو الآن في طليعة الخطباء البارزين، وقدوة لإخوانه من رجال المنبر، ويعد من أساتذة هذا الفن.

وناحية أخرى جعلت منه شخصية مرموقة عند الكثيرين، وهي اهتداؤه إلى علل المجتمع وأدوائه وأمراضه ومعالجته لها بكل نطاسة ومرانة، فترى الناس جميعاً مقبلين عليه اقبالاً شديداً. وقد عرف المترجم بولعه في حفظ النادر من الأشعار، والجيد الرائع من القصائد،

---

[1] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٨-٨٩. وله ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٥/٢٠٣-٢٠٧.

حتى تكونت لديه ملكة الشعر. وقد اطلعنا على ديوانه المخطوط فوجدناه يحتوي على (١٥٠٠) بيت من الشعر، في شتى مواضيعه وأغراضه".

له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله.

لم يُبِح لنفسه أخذ الحقوق الشرعية، وإنما كان يتكسب من عمله، إذ كان يعمل نيّاراً (من فروع مهنة النسيج)، وقد عُرِف بالتقوى والورع إلى جانب فضله وعلمه.

قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين(١): "والمعروف عن السيد الوردي روح المرح حتى في مجالسه. ومن نوادره؛ انّ الحاج فليح [رحمه الله] كان يعقد مجلساً في داره على السطح في شهر رمضان المبارك، يحضره أهل المحلّة من جيران الحاج فليح اللذين هم جيران السيد في الوقت نفسه. وكنت حاضراً، وأنا في السابعة من عمري - بصحبة الوالد في الأيام الأخيرة من شهر الطاعة، وكان مجلس السيد يدور حول زكاة الفطرة التي ذكر وجوها تفصيلاً. ثم قال (رحمه الله): لا تجب على الصغير والمغمى عليه والمجنون.. وهنا توجه بالكلام إلى الحاضرين قائلاً: (كُلْكمْ إنجنّوا ليلة العيد) حتى تتخلصوا من دفع زكاة الفطرة فإنها تسقط عن المجانين. ولا تسأل عن القوم كيف ارتفعت أصواتهم بالضحك".

ومن نوادره كذلك(٢): "سمع (نهيقاً) وهو في مستهل أحد مجالسه، فقال لصاحب الدار: إما أن أقرأ أنا أو يقرأ (هو).. ولكنّ تلك الروح المرحة ليتها سُئلت بأي ذنب قُتلت".

قتل فجر يوم الخميس الثامن من شهر محرم الحرام سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف. قال ولده السيد مهدي الوردي:

قضى شهيداً في رصاص المجرمِ فجر الخميس ثامن المحرمِ
بعد الثلثمائة والألف سنه ذاق بإحدى والثمانين سِنه

---

(١) من أعماق الذاكرة: ٩/٨-٩.

(٢) من أعماق الذاكرة: ٩/٩.

قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي[١]: "في مفترق بين محلة (البحية) ومحلة (البو هيازع) في الكاظمية، وأمام دكّان المدعو (لْطَيّفْ سوس)، وفي فجر يوم عاشورائي مكفهرّ، وجد السيد عبد اللطيف الوردي ثاني أشهر خطباء الكاظمية مُلقىً على الغبراء، مضرّجاً بالدماء.. (مسلوب العمامة والرداء)، وهو في طريقه إلى مجلس عزاء.
يقول الراوي: حُمل السيد الوردي إلى المستشفى، وهو يجود بنفسه ويمتنع عن كشف هوية قاتله أمام ضابط التحقيق. وكان القاتل قد أطلق عليه رصاص مسدّسه فرحل إلى ربه في أجواء حزينة. لقد قيل ما قيل عن مقتله، ولكننا نقول إن أصدق وأبلغ جواب هو الذي أجابه السيد نفسه، رحمه الله".
ثم قال: "قبل ليلة من مقتله، وفي ساعة متأخرة من الليل شاهدته أمام باب القبلة تماماً، وهو يجدّ في سيره ليلحق بمجالسه المتتابعة. وقد قتل - رحمه الله- فجر تلك الليلة، وبين مقتله وبين رؤيتي له في باب القبلة ساعات معدودة، ولعلّه بكّر للمجلس الذي قُتل في الطريق إليه، وهو ساهر لم ينم، أو لم ينم إلاّ ساعة أو اثنتين..".

شعره:

(١)

قال (رحمه الله)[٢]:

انني مـولى لأصـحاب الكـسا   وأنـا خـادمهم طـول الحيـاة
وأنـا أبـرء مـن أعـدائهم   منكري الفضل لهـم والمعجـزات
لعنـة الله علـى مبغـضهم   في زوال وعـشيّ وغـداة
بولا أهـل الكـسا يـوم الجـزا   نرتجي من خالق الكـون النجـاة
يقبـل الله بهـم أعمالنـا   مـن صـلاة وصـيام وزكـاة

[١] من أعماق الذاكرة: ٩/١٠-١١.
[٢] الصحيفة البيضاء: ٨.

نحــن لا نتــرك ذكــرى حيــدر   انهــا أفــضل كــل الــذكريات
ان يكـــن ذكـــر علـــي بدعـــة   أبــــدعوها في اذان الـــــصلوات
فعلـــى الإســـلام والـــدين العفـــا   لا اذانـــاً بعـــد هـــذا لا صـــلاة

(٢)

وله بعنوان (يا طالب الدنيا)، يتخلص فيها إلى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها سنة ١٩٤٦م:

إن كنتَ للــدنيا الدنيــة تحــرثُ   فاكفف فحرثك للنمــا لا يمكــثُ
يا حارثاً للــدهرِ حرثُــك خاســرٌ   ولك الندامةُ في معــاول مــورثُ
فالهمُّ في الــدنيا حليفُــك دائمــاً   ولك الجحيم بيوم حــشرك ملبــثُ
هيهات ينفعُ مــا بخلــتَ بــه إذا   ضمّتك من بعد المماتِ الأجــدثُ
يا طالبَ الــدنيا المُجــدَّ بــسعيها   ما أنتَ إلا مثــل كلــبٍ يلــهثُ
تغدو تــروحُ تجــدُّ في أطماعهــا   بُخلاً وتلعــبُ في الحيــاةِ وتعبــثُ
مــا وارث بعــد الممــات بنــافعٍ   كــلا ولا إرثٌ ولا مــا تُــورثُ
شمّر إلى الخيرات واعمــلْ صــالحاً   حــتى تفــوز إذا تمــوت وتبعــثُ
وابكِ الحسين السبط مَنْ في كــربلا   أرداهُ ســـهمٌ للعـــدوِّ مثلـــثُ
فهوى على حــرّ الــصعيد مجرّحــاً   ظُلماً ومن حــرّ الظمــا يتغــوّثُ
ويموتُ عطــشاناً بعرصــة كــربلا   والــرأس يقطعــه لعــينٌ أخبــثُ
وبنات أحمد فوق عُجــف حُــسّراً   أسرى تُساقُ إلى الــشآم وتبعــثُ
زَجْــرٌ بهــا لــيلاً نهــاراً ســائرٌ   ســيراً حثيثــاً فيــه لا يتريّــثُ
قسماً بربِّ الخلــق جــلّ جلالــه   وأنــا بــذلك صــادقٌ لا محنــثُ
هــذي الرزايــا لا رزايــا مثلــها   حدثتْ ولا من بعدِ ذلــك تحــدثُ
أبنــاءُ أحمــد يُمنعــون تُــراهم   وبنــو أميّــة للــنبيّ تــورَّثُ
إنّــي لأبــرءُ مــن أميّــة كلِّهــا   وبــذمّهم بــين المــلا أتحــدّثُ

إنّـــي مـــوالٍ للـــنبيّ وآلِــهِ   وبغيرهـــــم والله لا أتـــــشبّثُ
إنّي مبايعهم علـى محـضِ الـولا   لا أنـــثني ولبـــيعتي لا أنكـــثُ

(٣)

وله في الإمام الحجة (عليه السلام):

يا خاتم الأوصياء الـسادة الحجـجِ   أُنشر لواكَ لـواءَ النـصرِ والفـرجِ
تجفُّ عينـاك مـن دمـعٍ وأعيُننـا   تصبُّ دمعاً من الأحـشاءِ والُمهـجِ
متى تقـومُ رحـاب الأرض تملأهـا   من قسطلٍ برعافِ المـوتِ ممتـزجِ
متى نرى الخيلَ تعدو وهـي لابـسةٌ   ثوبين ثوب دمٍ ثوبـاً مـن الـرهجِ
تعلو عليهم رجـالٌ لا مثيـلَ لهـم   وجوههم في الدجى أبهى من السُرجِ
الرعبُ في الحربِ لم يحلـلْ قلـوبهمُ   والخوفُ لم يختلجْ فيهـا ولم يلـجِ
نهضاً بهم واترك الأعـدا دِمـا لهـمُ   من هامهم كالحيا تجري على الثـبجِ
واسقِ العدى أكؤس الموت الزؤام كما   سقوكمُ أكؤساً أدهى من الحـدجِ
المؤمنون لطـولِ الموعـدِ اختلفـوا   والآن في هرجٍ فـيكم وفي مـرجِ
الجور كالليل عـمَّ الكـون ظلمتـه   والظلمُ دفّاق بحرٍ غـامر اللججِ

(٤)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

شمس حسن بدت فـأودت فـؤادي   منعـــت مقلـــتي لذيـــذ الرقـــادِ
وعيـــون تحكـــي عيـــون مهـــاةٍ   ورمـــت مهجـــتي ببـــيض حـــدادِ
وخـــــدود كـــــأنهن ريـــــاضٍ   تركت نـاظري حليـف الـسهادِ
ســـلبتني الرشـــاد والعقـــل حـــتى   صرت أسـعى لهـا بغـير رشـادِ
قـــد تـــراءت لنـــا ولمـــا تـــراءت   لبني العـشق صـار كـل ينـادي
هـــذه الجنـــة االـــتي قـــد وعـــدنا   أن نراهـــا واليـــوم يـــوم المعـــادِ

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فتـــذكرت جنـــة الخلـــد منـــها ... ومقـــام الأبـــرار يـــوم التنـــادي
فتـــشوّقت أن فيهـــا مقـــامي ... ونعـــيم الجنـــان وردي وزادي
قلت كيف الوصول والقرب منـها ... ان دخلـت بها فـذاك مـرادي
قيـل لي ان تكـن تـروم جنانـاً ... ونجـاةً مـن نـار ذات اتقـادِ
فتمـــسك بحيـــدرٍ وبنيـــه ... خـيرة العـالمين مـأوى العبادِ
فتمسك بهـم وهـم أهـل بيـتٍ ... لهـم كالـصلاة فـرض الـودادِ
فهمو كعبة فطـف واسـعَ فيهـا ... لا تخف لوم ذي الـشقا والفـسادِ
ثم عـرّج بـسرعة للتـهاني ... فإذا جئت روضـها قـف ونـادي
يـا بـني حيـدرٍ ويـا آل طـه ... يا هداة الـورى لطـرق الرشـادِ
لكم البشر والهنـاء بعـرس الــ ... ـكامل الفاضل الأديـب الجـوادِ
(النقـي علـيّ) بـدر الليـالي ... والشهاب الذي يـصيب الأعـادي
هنٍّ عبد الحميد مـن صـار دأبـاً ... مدحة المـادحين في كـلّ نـادي
أسـد الله هنّـه ثم كـنٍّ ... عنـه في الجـود بـالكثير الهـادي
ثم عـج باسـم أحمـد ذي المعـالي ... من مـشى فـضله بكـل الـبلادِ
هنّـه بابنـه علـيٌّ نقـيٌّ ... روض حـسن لكـل راحٍ وغـادِ
هـادي النـدب هنِّـه ثم صِـفْهُ ... بالذي قد حـواه وصـف اجتـهادِ
بعد ذا راضي الـذي قـد كـساه ... ربّـه ثـوب عفّـة وسـدادِ
هنّـه هنّـه وبـين عـلاه ... لجميـع الأنـام حـادٍ وبـادِ
هـنٍّ مـن آل حيـدر كـل فـردٍ ... قاطنـاً في الـبلاد أو في البـوادي

(٥)

وله:

إصـبرْ لكـلّ مـصيبةٍ وتجلّـدِ ... واعلمْ بأنَّ المـرءَ غـيرُ مُخلّـدِ
واصبر كما صبرَ الكـرامُ فإنّها ... نوبٌ تنوب اليوم تُكشف في غـدِ

أوما تــرى أنَّ الحــوادثَ جمّــة ... وتــرى المنيــة للأنــام بمرصــدِ
وإذا أتتك مصيبةٌ تــشجى لهــا ... فاذكرْ مصابك بــالنبيّ (محمّــد)

(٦)

قال مؤرخا وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ[١]:

عــزّوا بــني ياســين في عزّهــا ... مــن بعلــوم الــدين قــد تفــرّد
أعني الرضا حجــة ربّ الــورى ... مثيلُــه في النــاس لــيس يوجــد
أوضــح للنــاس ســبيل الهــدى ... وكــان فيهــا العلَــم المقلّــد
هو الرضا رضــىً لكــل الــورى ... أحيا لنــا فقــه الرضــا وجــدّد
بفقــــده تاريخــــه "قائــــل: ... تهــدّمت أركــان ديــن أحمــد"

(٧)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدها (٢١) بيتــا، مطلعها[٢]:

قــد هــدّ للإســلام أي عمــاد ... يا شرعة الهادي ارتــدي بــسواد

(٨)

ومن شعره قوله في خروج الإمام الحسين من مدينة جده الرسول:

خروج حسين مــن مدينــة جــده ... خروج ابن عمران يضاهيه من مصر
فذلك خوف القلــب فــر بنفــسه ... وذا فرّ كي لا تنتهك حرمــة القــبر
وبينــهما فــرق عظــيم مميــز ... لدى كل ذي عقل سليم وذي فكــر
فموسى كلــيم الله كــان خروجــه ... إلى ملجأ حرب من الأمن والنــصر
وســبط رســول الله أدى خروجــه ... إلى الخوف والأحزان والقتل والنحر

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٩٧.
(٢) الحقيبة: ٢/١٨١.

(٩)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أمثل الحسين الذي فطرسٌ   عُلاً جبرئيل به يفخرُ
بأنَّ الحسين شفيعٌ له   وما انفكَّ في فضله يذكرُ
يموتُ ظماً في لهيب السيوف   وفي حدّ أشفارها يُنحرُ
ويبقى عفير الثرى جسمُه   طريحاً ثلاثاً ولا يُقبرُ
تجولُ عليه خيولُ العدى   وفي نور طلعته تعثرُ

(١٠)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه(١):

لمن وجهٌ به الكون استنارا   وصيّر ليلنا الداجي نهارا
وخدٌّ أشرقت منه الدياجي   وصارت منه تزدهر ازدهارا
وصبٌّ مذ بدا للناس نادت   إليه يا بني العشق البدارا
بدا كالبدر والعشاق أمست   إليه كلها تسعى حيارى
من العشق الذي قد حلّ فيهم   تراهم لو نظرتهمو سكارى
فما شربوا النبيذ ولم يصيبوا   شراباً لا ولا خمراً عقارا
ولكن قد روى خداً نقياً   يؤجج في حشا العشاق نارا
فهذا الخد خدّ عليّ نقي   أبي الضيم من يحمي الذمارا
ومن قد فاق بدر التمّ حتى   تمنّى البدر عنه إستنارا
فهل عين رأت للبدر خداً   يفوق الورد روحاً واحمرارا
وأين الورد من وجهٍ صبيحٍ   حوى روض الهنا وحوى عذارا
وهل عين رأت للبدر جفناً   على العشاق يستلّ الشفارا
له قد زفّت العلياء شمساً   بوصف جبينها ذو اللبِّ حارا

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فلما أن رأتــه الــشمس نــادت   إليّ ومزقـــت عنـــها الخمـــارا
ولا تــسألني عمّـــا كـــان منـــها   ولا عمّا جــرى فيهــا وصــارا
ولكن سل عليّ الطهر فهـــو الــــ   ـــذي أدرى بهـــا منـــها اختبـــارا
فمجمل أمره مـــا قـــال قـــيس: (أقبّـــل ذا الجـــدار وذا الجـــدارا)
(فما حبّ الـــديار شـــغفن قلـــبي   ولكن حبّ من ســـكن الـــديارا)
بـــه وبعرســـه هنّـــوا أبـــاه الـــ   ـــذي بجواره الـــشرع اســـتجارا
فذلك أحمـــد مـــن حـــاز فخـــراً   على كـــل الـــورى ثمّ افتخـــارا
وبعـــد حميـــد محمـــود الـــسجايا   وملجأنـــا إذا مـــا الـــدهر جـــارا
وهنّوا عمـــه أســـد الإلـــه الــــ   ـــذي لـــبس الـــسكينة والوقـــارا
وهاديها الـــذي للحـــق يهـــدي   وفي الإحسان بين النـــاس ســـارا
وراضيها حليف الفخـــر مـــن في   محاسن وجهـــه الـــدهر اســـتنارا
وهـــنِّ الأقـــربين ذوي المعـــالي   كبـــارهم جميعـــاً والـــصغارا
وإني جئـــت معتـــذراً إلـــيكم   بمـــدحي فـــاقبلوا مـــني اعتـــذارا

(١١)

وله راثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام)، ومعرجاً على رثاء أئمة البقيع:

عجباً بنـــو فهـــرٍ تنـــامُ وتهجـــعُ   ولها دمـــاءُ في الطفـــوف تُـــضيّعُ
تُغضي وتألف عينها طيب الكـــرى   وسليل (أحمـــد) للـــردى يتجـــرّعُ
أ (حسين) يبقى في الصعيد مُجـــدّلاً   والرأس منـــه فـــوق رمـــحٍ يرفـــعُ
وبناتُ (أحمد) في السبايا مـــا لهـــا   سترٌ تصونُ بـــه الوجـــوه وبرقـــعُ
ولها شجىً خلـــف العليـــل ورنّـــة   منها أسى قلـــب الـــصفا يتـــصدعُ
وإلى (يزيد) الرجس تُـــسبى جهـــرةً   حسرى وتحملـــها النيـــاق الظُلّـــعُ
وبنـــو (لـــويّ) لا تقـــومُ لثأرهـــا   ومـــن الملامـــةِ ..... وتجـــزعُ
عجباً لفتية هاشـــم رقـــدوا علـــى   حسك الهوان ومثلـــهم لا يهجـــعُ

أترى رضـــوا ذلَّ المعيـــشة أم هـــمُ ثارَ ابن بنت (محمّدٍ) قـــد ضـــيّعوا؟

ومنها:

حتى متى هــــذا القعـــود وجهــرةً هُــدمت قبــورٌ في المدينـــة أربـــعُ
أعلامها انطمست فلا أثـــرٌ يُـــرى منها ولا ذكـــرٌ هنالــك يــسمعُ
وهنـــاك قـــبرٌ للبتولـــةِ فـــاطمٌ لم نـــدرِ أيـــنَ محلُّـــه والموضـــعُ

(١٢)

وله راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ(١):

مصاب دها قلب الهـدى فتـصدّعا لحادثـــة والـــدين منـــه تضعـــضعا
ورزء أصاب العـالمين فلـم يـدع لهـــا كبـــداً إلا وهـــى وتقطّعـــا
وداهيـــة دهمـــاء عمَّـــت وحـــادث به أصبح الـــدين الحنيـــف مروّعـــا
لقد مات حامي المسلمين وكهفهـا ومَنْ كانَ أعلى الناس زهداً وأرفعـا
قضى عيلم الإسلام والـبرّ والتقـى ومَنْ فيه قدماً كـلُّ خـير تجمّعـا
سل الليل عـن أوتـاره وصـلاته فما كان يقضي الليـل إلا تـضرّعا
مـصيبتُه عـمَّ الـبلادَ شـجاؤها مغيبـاً وغربـاً ثم شـرقاً ومطلعـا
عليـه عيـون المـسلمين كأنهـا عيون الثرى تهمي على الأرض أدمعا
له الدمع كالطوفان أصـبح هامعـاً ونعش له كالفلـك إذ فيـه شُـيّعا
لتَلْـوِ جميـعُ المـسلمين رقابهـا فأنف بني الإسلام أصـبح أجـدعا
لمن نلتجي مـن بعـده في أمورنـا ومن يغتدي في الشرع للناس مرجعا
فيا سائلي مَنْ قامَ في الأمـر بعـده ومَنْ فيه علم الشرع والدين أُودِعـا
فهذي بنوه مَنْ بها العلم قد رضـي تكون له أهلاً ومـأوىً وموضـعا
فما خاب راجيها وما خاب مَنْ لجـا إليها ومَنْ لبّى إليهـا ومَـنْ سـعى
هم العزُّ للإسـلام والنـهج للتقـى وهم خيرة الباري على الناس أجمعـا

---

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٤-٣٥.

رضينا "الرضا" و"المرتضى" وأخاهما طريقاً إلى أوج الهداية مهيعا
رضينا بهم كهفاً رضينا بهم حمىً رضينا بهم واللهِ مأوىً ومفزعا
فما مات مَنْ أنجاله مثل هذه بهم ركن شرع المصطفى قد تضوّعا
سميٌّ الرضا خِلفُ الرضا منهج الهدى كريم عليم بالعلوم تولّعا
وبالمرتضى بالمرتضى نبلغ المنى فذاك لآثار النبي تتبّعا
وصنوهما الراضي الرضيُّ بما جرى به كل وصفٍ للكرام تجمّعا
إليكم بني ياسين أُهدي تحية وأسمى سلامٍ من محبٍّ وأرفعا
فإن كنتم شيعتمو نعش عزكم فنعش حسينٍ في الثرى لن يشيّعا
وان دُفن المفقود منكم بقبره فجسم حسين بالسيوف توزّعا
بقي ثاوياً فوق الرمال ورأسه كبدرٍ على رمحٍ طويل ترفعا
ونسوته فوق المطايا حواسراً تصب من الأجفان كالمزن أدمعا

(١٣)

وله:

لو قيل لي اختر صفات تكتسب شرفاً بها وعزاً ومجداً غير مختلقِ
ما اخترت والله غير العلم من صفة ولا ارتضيت سوى الإيمان والخلقِ
فالخلق وصف لطه المصطفى وبه فاق الأنام ولولا ذاك لم يفقِ
أوحى إليه إله الخلق يمدحه معناه انك حاوي أعظم الخلقِ

(١٤)

وله في أهل البيت عليهم السلام(١):

هم الكلمات المنجيات لآدم غداة تلقاهن من بارئ السما
وتاب عليه ربه مذ دعا بها وآدم لولاهم لما كان آدما
ولولاهم ما صار نوح ولا نجت سفينته في الماء حين تلاطما

---

(١) الصحيفة البيضاء: ١٥.

ولـــولاهم نـــيران نمـــرود لم تكـــن　　لينجـــو إبـــراهيم منـــها ويـــسلما
وموســـى كلـــيم الله لـــولاهم لمـــا　　نجا، لا ولا نـــاجى الإلـــه وكلّمـــا
ولولاهم ما صار عيسى بـــن مـــريم　　رســـولاً ولا أمّ الـــسماء ولا سمـــا
هم عتـــرة الهـــادي الـــنبي محمـــد　　بهم أوجـــد الله الوجـــود وأحكمـــا

(١٥)

وله هذه الأبيات من قصيدة يخاطب بها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ويؤرخ كتابه الصحيفة البيضاء، سنة ١٣٧٤هـ[١]:

أنـــتم علّـــة الوجـــود وأنـــتم　　لجميـــع الـــورى نظـــام النظـــامِ
أنـــتم للهـــدى ضـــياء ونـــور　　وفـــؤاد لـــــشرعة الإســـــلامِ
أنـــتم رحمـــة الإلـــه علينـــا　　بكـــم نرتـــوي بـــصوب الغمـــامِ
أنـــتم الفـــتح للوجـــود وأنـــتم　　بـــدؤه والختـــام عنـــد الختـــامِ
وبكـــم آدم نجـــا إذ تلقّـــى　　كلمـــات مـــن ربـــه العـــلامِ
فعليـــه الإلـــه تـــاب متابـــاً　　وبكم قـــد حظـــى بعـــز المقـــامِ
حجـــج للإلـــه أنـــتم، وأنـــتم　　ســـره المـــستحيل في الأفهـــامِ
جئتكم يا بني الهـــدى مـــستجيراً　　فاشفعوا لي من الـــذنوب العظـــامِ
وبكم في المعاد أرجـــو اعتـــصاماً　　فـــيكم لا بغيركـــم اعتـــصامي
وعظـــامي تـــشربت بـــولاكم　　هل تمس الجحيم مـــني عظـــامي؟
افطمـــوني مـــن العـــذاب فـــإني　　لكـــم في الـــولاء قبـــل الفطـــامِ
ربيـــاني أبي وأمـــي عليـــه　　برضـــاع قبـــل اغتـــذاء الطعـــامِ
يـــا جـــزى الله والـــديّ بخـــير　　ربي اســـكنهما بـــدار الـــسلامِ
حيـــث كانـــا علـــى ولاء علـــي　　وبنيـــه الغـــر الهـــداة الكـــرامِ
منـــهما كـــوّن الإلـــه وجـــودي　　وبـــراني الإلـــه بعـــد انعـــدامي

---

[١] الصحيفة البيضاء: ٣١-٣٢.

منهما نطفتي وكـوني ونـشري فابتدائي علـى الـولا واختتـامي
بل أنا في ولائكـم قبـل كـوني نطفـة حـال نزلـة الأرحـامِ
وعلى الخلد أرخـوا بـ "علـي أدخلـوه في عـزة وسـلامِ"(١)

(١٦)

أخبرني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٧م، ما يأتي: كتب ابـن عمـة والدي، المرحوم السيد عبد اللطيف الوردي، إلى استاذه جدي الشيخ محمد جواد محفوظ في العشرينيات:

أقـدم العـذر لكـم أولاً ثم أثـنّي بعـده بالـسلام
فـإن قبلـتم نـوع عـذر لنـا فـذاك مقـصودي وذاك المـرام
وإن رددتم عـذرنا فالرجـا في عفوكم فالعفو شـأن الكـرام

(١٧)

وله هذه الأبيات مصدّراً بها كتابه (الصحيفة البيضاء)(٢):

كتابي قد جمعـت بـه الفتـاوى لأهـل العلـم أصـحاب الـيقين
وهذا مـا قـدرت عليـه جمعـا بـه أظهـرت معتقـدي وديـني
وقـد ألفتـه لأنـال فـوزاً وكـي أعطـى كتـابي في يمـيني

(١٨)

وله بمناسبة ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان ينشدها بنفسه على المنبر(٣):

شـعّ في العـالم نـور يـوم مـيلاد الحـسين
مـلأ الـدنيا سـرور يـوم مـيلاد الحـسين

* * *

---

(١) التاريخ بحاجة إلى إصلاح.

(٢) الصحيفة البيضاء: ٨.

(٣) يحتفظ كاتب هذه السطور بتسجيل صوتي لهذه القصيدة بإنشاد السيد المترجم.

أيهــــا الجــــاني ذنوبــــاً وغريــــــق الـــــــسيئات
لا تخـــف مـــن هـــول حـــشر لا تخـــف مـــن تبعـــات
ولــــد الــــسبط حــــسين هـــو بـــاب للنجـــاة
هـــو للمـــؤمن ســـور ولـــه قـــرة عـــين

* * *

كـــل مـــن والى حـــسيناً ينجـــو في يـــوم الحـــساب
لا يـــرى والله خوفـــاً لا يـــرى هـــول عـــذاب
ولـــه خـــير مقـــرٍ ولـــه خـــير مـــآب
وريـــاض وزهـــور والهنـــا في جنـــتين

* * *

ولـــد النـــدب ســـليل الــــ مـــصطفى الهـــادي الـــشفيع
ولـــد الـــشهم حـــسين صـــاحب الـــشأن الرفيـــع
ولـــد الـــسبط إمـــام الــــ إنـــس والجـــن جميـــع
ســـيد شـــهم غيـــور وســـليل الخيرتـــين

* * *

أمـــه الزهـــراء والـــزا كـــي أبـــوه المرتـــضى
خـــيرة الله علـــى مـــن يـــأتي بعـــد أو مـــضى
فيهمـــو ننجـــو بيـــوم الــــ ـــحـــشر مـــن نـــار لظـــى(١)
ثم نحظـــى بقـــصورٍ وجـــوار الحـــسنين

* * *

ســـعد عـــرّج مـــسرعاً للــــ ـــمـــصطفى الهـــادي الرســـول
وإلى بـــضعته فـــا طمـــة تلـــك البتـــول

---

(١) خلل في القافية، لأن الظاء غير الضاد، وأهل الفن لا تجيز ذلك.

وإلى الزاكــــي علــــي الــــــــ ــــمرتــــضى الليـــــث الهـــصور
قــــل لهـــــم قـــــول ســـــرور في هنـــــــــاء بالحــــــــــسين

* * *

جــــــاء جبريـــــــل يهـــــني بالحـــــــــــسين أحمـــــــــــدا
هاتفــــاً باســـــم حـــــسين الــــــــ ــــــــسبط لّمـــــا ولـــــدا
انـــــه عيبــــــة علـــــم الـــــــ ــــــــله بحـــــــر للنـــــــدى
حجــــــــــة الله الغفــــــــــور وإمـــــــــــام الــــــــــثقلين

* * *

ســـــيد شـــــهم بـــــه الرحــــــــ ــــــمن أنجـــــا فطرســـــا
بمناغـــــــاة الأمـــــين الـــــــــ ــــــــروح أمـــــسى مؤنـــــسا
حبــــه فـــــرض علـــــى الكلْــــــ ـــــلِ رجـــــالاً ونــــــسا
نـــــافع يـــــوم النــــــشور حبــــــه مــــــن غــــــير مــــين

* * *

طيـــــب قـــــد طــــاب نفـــسا طــــــاب أمـــــا وأبـــــا
وهـــــو الخــــــامس للأطـــــــ ـــــــهار أصـــــحاب العبـــــا
وهمـــــو ســــادة خلـــــق الـــــــ ـــــــله غــــــر نجبـــــا
وهمــــــو للكـــــــون نـــــور وســــــــــناء الفرقـــــــــدين

* * *

خمــــــسة: أحمـــــــد طـــــــه والوصـــــــــي حيـــــــــدرُ
فـــــــاطم والحـــــسن الــــــزا كــــــي الإمـــــام الأطهـــــرُ
وأخــــــوه صـــــــنوه الـــــسبـــ ـــــــط حـــــسين الأزهـــــرُ
في سمــــــا المجــــــد بــــــدور حجـــــــــج في النـــــــــشأتين

* * *

خصـصوا بالفـضل والعـزْ زِ مـن الله الجليـل
فـضلهم عـمّ علـى الأجـ ـيال جـيلاً بعـد جيـل
دلّنـا القـرآن والقـر آن مقطـوع الـدليل
هـم ولاة للأمـور طهـروا مـن كـل شـين

***

همـو آيـات قـدس في الكتـاب أنزلـت
آيـة الـتطهير في تطـ ـهيرهم قـد نزلـت
هـل أتـى جـاءت وفـيهم آيـة القـربى أتـت
معْهمـو الحـق يـدور حيثمـا داروا وأيـن

عبد اللطيف
الحسني

١٥٠ - الحاج عبد الله صادق المنشي

١٣٥١ - ١٤٢٠هـ

١٩٣٢ - ٢٠٠١م

الحاج عبد الله صادق أحمد رضا المنشي[١].

ولد في مدينة علي الغربي بلواء العمارة عام ١٩٣٢م، ثم دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية وكذلك المتوسطة والاعدادية، بعد انتقاله إليها تبعاً لعائلته.

تخرج في كلية التجارة والاقتصاد، وعُيّن محاسباً في وزارة الكهرباء، ثم في الضمان الاجتماعي. وبعد تقاعده اشتغل ببعض الأعمال الحرة.

كان شاعراً بسليقة تستشعر الأحداث الاجتماعية والسياسية والدينية بموهبة شغلت جل حياته، حتى وافاه الأجل في الكاظمية المقدسة عام ٢٠٠١م[٢].

شعره:

(١)

قال بمناسبة حلول شهر رمضان سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢:

عاد شهر الخير فابشر بالرخاء   وبغفران الخطايا والصفاء

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي ذراري محمود رضا .... وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، ابني خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

[٢] تفضل أخوه المهندس الشاعر حميد المنشئ بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

فهـــو شـــهر قدّســـت أيامـــه   وبـــه تفـــتح أبـــواب الـــسماء
أيّ شـــهر أنـــزل القـــرآن فيـــه   خـــير عيـــد ومـــسرات تليـــه
مـــن جـــلال الله نـــور يعتليـــه   ومـــن الإيمـــان زهـــو وبهـــاء
أيّ شـــهر ليلـــة فيـــه ازدهـــت   وعلـــى ألـــف شـــهور فـــضّلت
وملوك العـــرش فيهـــا يُـــسبِّحون   هـــي خـــير وســـلام ودعـــاء
أيّ شهر في جبين الـــدهر صـــار   للعلـــى رمـــزاً وللخـــير شـــعار
غار مـــن حـــسن لياليـــه النـــهار   ولـــه الأيـــام تـــدعو بالبقـــاء
آه يـــا ليتـــك تبقـــى ســـرمدا   ولك الأيـــام يـــا شـــهر الفـــدا
كل مـــن صـــامك والله اهتـــدى   ومـــن الله حظـــى خـــير الجـــزاء
أيّهـــا الـــشهر الـــذي في ظلـــه   قد زهـــا العـــدل علـــى أكملـــه
وتـــساوى العبـــد مـــع ســـيده[1]   وغدا الكل علـــى حـــدٍ ســـواء

(٢)

وله في الحنين إلى الأهل في الكوفة، تاريخها ١٩٥٣م:

كتبـــتُ وأدمعـــي مثـــل البحـــار   تشق لها علـــى خـــدي مجـــاري
كتبـــتُ وعنـــدكم قلـــبي أســـير   ولـــيس ببعـــدكم لي مـــن قـــرارِ
كتبـــت وليـــتني أدري كتـــابي   وكيف أعي وعنـــدكم شـــعوري
لقد كـــان الفـــراق يعـــز يومـــاً   فكيف وقد غدا بعـــض الـــشهورِ
وحقكـــم فـــؤادي في جفـــاكم   يعـــيش كأنـــه بـــين الـــسعيرِ
لقـــد زاد الهـــوى لمـــا رحلـــتم   بأضـــعاف الـــذي قبـــل المـــسيرِ
أرى بلدي ظلامـــاً مـــذ رحلـــتم   وفـــيكم كـــان كـــالقمر المـــنيرِ
أرى بـــيتي كـــصحراء وبيـــدا   وفيكم كـــان يزهـــو كالقـــصورِ

---

[1] خلل في الروي، وهو الحرف الذي يسبق حرف القافية، فلا بد أن يكون لاماً مكـسورة تبعـاً للقـوافي الأخرى التي يسبقها لام مكسورة، ولكن قد يجيزه البعض تسامحاً.

أرى نفـــسي غريبـــاً بـــين أهلـــي | وفـــيكم كنـــت أحيـــا كـــالأميرِ
أرى حـــسن الطبيعـــة بيـــد اني | بـــدونكم أراهـــا كـــالقبورِ
فيا مـــن عنـــدكم قلـــبي رهـــين | أيبقى هجركم طـول العـصورِ ؟
أمـــا تكفـــيكم الأيـــام هـــذي | وقد طالت وأضـحت كالـدهورِ
أمـــا تـــدرون اني باحتيـــاجٍ | لكـــم حـــاج البلابـــل للزهـــورِ
فبـــالله العظـــيم علـــيّ ردوا | والا كانـــت البلـــوى مـــصيري
تعـــالوا نـــستعيد العـــيش حلـــواً | ونسبح في الفـضا مثـل الطيـورِ
تعـــالوا وارحمـــوا حـــالي بـــربي | وردوا يـــا أحبـــائي حبـــوري

(٣)

وله على لسان (...)، تاريخها ٢٠/١٠/١٩٥١م:

ولي فتـــاة اسمهـــا "مـــاهره" | أحبـــــها لأنهـــــا نــــادره
خـــــصالها جميلـــــة فـــــاخره | فاضـــــلة وللحجـــــى بـــــاقره
لربهـــــا طائعـــــة شـــــاكره | تعمـــــل للـــــدنيا وللآخـــــره
خفيفـــــة كريـــــشة طـــــائره | نكاتهـــــا لذيـــــذة نـــــادره
عيونهـــــا جميلـــــة ســـــاحره | بوصـــــفها أقلامنـــــا حـــــائره
كحيلـــــة وســـــيعة الـــــدائره | علـــى فـــؤادي أســـهماً شـــاهره
خـــــدودها لماعـــــة نـــــاظره | تـــشربت بحمـــرة ظـــاهره
صـــــديقتي عزيـــــزتي مـــــاهره | وا أســـــفاً قـــــافيتي قاصـــــره
يـــــا ليـــــتني شـــــاعرة بـــــاقره | حتى على الوصف أكـن قـادره

(٤)

وله بتاريخ شباط ١٩٦٠م:

حبيـــبتي واحـــــدة لا أكثـــــر | وهـــي الـــتي في حبـــها أســـتعر
أحبها أكثـــر مـــن عـــيني وهـــل | أكثر مـــن عينـــه يهـــوى البـــشر

أحبـــها وهـــي كمـــا أحبـــها تحـــبني لكـــن حـــبي أكـــبر
هيهـــات أن تنـــام عيناهـــا إذا بعـــدت عنـــها ســـاعة أو أكثـــر
جـــديرة بالحـــب أفـــديها أنـــا وهـــي بتقـــديري أجـــدر

(٥)

وله (من قصيدة) بمناسبة تخرّج أخته في كلية الملكة عالية/فرع الآداب، سنة ١٩٥٢م:

بشراك بالفوز يـــا أختـــاه بـــشراك تقبل العلـــم يـــا أختـــاه مـــسعاكِ
لئن نجحت فلا عجبـــاً ولا عجبـــاً فلـــيس للفـــوز مـــن أهلـــين إلاكِ
لقد رفعـــت بهـــذا الفـــوز هامتنـــا جزيت عنا ورب العـــرش جـــازاكِ
لئن سهرت وأعياك الكتـــاب فـــذا جزاء ما كان يـــا أختـــاه أعيـــاكِ
وان صرفت من الأمـــوال طائلـــها فما بذا البذل والاســـراف أطـــراكِ
المال يفنى ويبقى العلـــم مـــا بقيـــت عنايـــة الواحـــد الجبـــارِ ترعـــاكِ

(٦)

وله بمناسبة رجوع أخيه (حميد) من الديار المقدسة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م:

هـــداك الله للنـــهج القـــويم وقـــادك للـــصراط المـــستقيم
ووفقـــك الإلـــه بكـــل عـــام لحـــج البيـــت والحـــرم العظـــيم
حججت موفقاً وســـعيت فابـــشر ومثلـــك مـــن يبـــشر بـــالنعيم
ومثلك مـــن ينـــال الـــبر حقـــاً ويُكفـــى شـــرّ شـــيطان رجـــيم
لقـــد وافيـــت مكـــة والبرايـــا غفـــير جمعهـــم مثـــل النجـــوم
وكل جاء يبكـــي مـــن ذنـــوب ويرجو العفـــو مـــن رب رحـــيم
وأنـــت وبـــضع أنفـــار أتيـــتم بـــلا ذنـــب ولا جـــرم وخـــيم
وفـــدت مزكيـــاً مـــا جمعتـــه يداك ويا لشخصك مـــن كـــريم
ومعطي البائـــسين وأنـــت دومـــاً أبـــاً للبائـــسين ولليتـــيم

(٧)

وله في وداع شهر رمضان:

حي هلا شرفت يا شــهر الــصيام مرحباً بوركت يا هــادي الأنــام
أنــت شــرفت الــدياجي كلــها عندما أشــرقت كالبــدر التمــام
كنـــت والله رحيمـــاً بـــالفقير وعدواً للـــذي عـــادى الــصيام
كنـــت والله حكيمـــاً عـــادلاً قد جمعت الناس كــلاً في ســلام
كنـــت والله ســـناءً نـــوره كبريـــق الــبرق يجتــاح الظــلام
إيــه يــا شــهراً مــضت أيامــه فمـــضى يتبعهـــا كـــل ابتـــسام
إيــه يــا شــهراً لياليــه مــضت فمـــضى يتبعـــه لحـــن الحمـــام
عد أيا شــهر البــها عــد أبــداً ان قلبي منــك أمــسى في غــرام
أنا في المـــدح أيـــا شـــهر الـــسما لا أوفيـــك وان طـــال الكـــلام
فعلـــى أيامـــك الغـــر الـــسلام وعلى أهليك يــا شــهر الــسلام

(٨)

وله بمناسبة مرور عام واحد على وفاة جدته، تاريخها ٢٠/١٠/١٩٥١م:

مهما انطـــوت في عمرنـــا الأيـــام تـــــزداد في فقـــــدانك الآلام
وتظـــل أكبـــدنا تقطـــع لوعـــة ويـــشلها طـــول الزمـــان ســـقام
حاشا العيون تذوق بعدك نومهـــا ان الكرى بعــد الحبيــب حــرام
حاشا الدموع تعود جامـــدة ومـــا دمع يجــف وفي الفــؤاد ســهام
حاشا القلوب تعود تذكر غيـــدها فالحب بعدك قــد غــدا أوهــام
حاشـــا لمجلـــسنا يعـــود مـــشوقاً وقد اختفى من صـــدره ضـــرغام
يا نجمة الـــسحر القـــصير بقائهـــا ترنـــو فتبلـــغ نورهـــا الاجـــرام
يا نسمة الـــصبح الـــتي لهـــدوئها يرتـــاح كـــل معـــذب فينـــام
يا زهرة الحـــسن الـــتي لعطورهـــا يـــشدو الهـــزار مغـــرداً ويهـــام

ما زلــت فينــا حيّــة لم تــدفني   حتى ولو شــحت بــك الأيــام
فذوي المكارم خالــدون بعمــرهم   وان اختفت من عنــدهم أجــسام
أما الطغــاة فميتــون وان بقــوا   وحيــاتهم وان ازدهــت أحــلام

(٩)

وله بتاريخ ١٩/١/١٩٦٠م:

شــــوقي إليــــك عظــــيمْ   ســــلي فــــؤادك يعلــــمْ
أمــــا الغــــرام وأمــــا   حــــبي إليــــك فــــأعظمْ
مــــن لي ســــواك يــــرد   الأشــــجان عــــني والهــــمْ
مــــن لي ســــواك لجرحــــي   بــــين الحــــشاشة مــــرهمْ
أنــــت الــــتي بــــك أشــــدو   أنــــت الــــتي بــــك أحلــــمْ
أنــــت الــــتي بجفــــاك   دنيــــاي تــــصبح علقــــمْ
أنــــت الــــدواء لــــدائي   وأنــــت للــــروح بلــــسمْ
ان عــــشتُ قربــــك يومــــاً   والقلــــب كــــان مُفعَّــــمْ
عنــــدي ألــــذ وأحلــــى   مــــن عــــيش دهــــر ومعــــدمْ
للحــــسن أنــــت إطــــار   والحــــسن فيــــك تعظــــمْ
من فرط حــسنك مــن شــا   الكــــلام معــــك تلعــــثمْ
في الطهــــر أنــــت ســــواء   إي والــــسماء ومــــريم
بــــل زادك الله قــــدراً   إذ كــــان جــــدك أعظــــم
لــــديك خلــــق قــــويم   وحــــسن لطفــــك أقــــومْ
لطيفــــة الظــــل دومــــاً   خفيفــــة الــــروح والــــدمْ
مــــا شــــاهدتك عيــــوني   إلا وثغــــرك يبــــسمْ
ان غــــاب وجهــــك يومــــاً   عــــني فيــــومي أظلــــمْ

عاد شهر الخير فاشر بالرضاء ... وبغفران الخطايا والصفاء
فهو شهر قدست أيامه ... وبه تفتح أبواب السماء
ذي شهر أنزل القرآن فيه ... فيه عيد ومسرات تليه
من جلال الله نور يقتليه ... ومن الإيمان زهو وبهاء
أي شهر ليلة فيه ازدهت ... وعلى ألف شهور فضلت
[illegible] ... من حمد وسلام ودعاء
أي شهر في جبين الدهر ضاء ... للعلى رمزاً وللمجد سناء
غار من حسن لياليه الدجى ... وله الأيام تدعو بالبقاء
آه يا ليلته تبقى سرمدا ... ولك الأيام يا شهر فدا
كل من صام له والله هدى ... ومن الله حظي خير الجزاء
أيها الشهر الذي في ظله ... قد زهى المعروف على أشكاله
وتساوى الشعب مع سيده ... وغدا الكل على حد سواء

فهرس الجزء الرابع

ت	الاسم	الصفحة
	حرف العين	٣
١.	عادل الكاظمي..	٥
٢.	عامر عزيز الانباري..	٢٤
٣.	عباس بن ابراهيم الحيدري..	٤٠
٤.	عباس بن الشيخ حسين الكركي..	٦٣
٥.	عباس آل أسعد الكاظمي..	٧١
٦.	عباس بن السيد محمّد شبر..	٧٥
٧.	عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري..	٨٥
٨.	عبد الأمير الشماع..	٩٣
٩.	عبد الأمير السبيتي..	١٥٠
١٠.	عبد الأمير علي چاووش..	١٥٩
١١.	عبد الأمير الورد..	١٧٥
١٢.	عبد الباقي الأسدي..	٢٥٠
١٣.	عبد الجبار الوردي..	٢٥٧
١٤.	عبد الحسين آل أسد الله..	٢٨٦
١٥.	عبد الحسين البغدادي..	٢٩٨
١٦.	عبد الحسين الأزري..	٣٠١
١٧.	عبد الحميد سليمان الكاظمي..	٣١٠
١٨.	عبد الحميد الكاظمي..	٣١١
١٩.	عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي..	٣١٢

٢٠. عبد الرسول حبيب الموسوي.......... ٣١٤
٢١. عبد الرسول الكفائي.......... ٣١٦
٢٢. عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد.......... ٣٤٠
٢٣. عبد الرضا بن أحمد المقري.......... ٣٤٣
٢٤. عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق.......... ٣٥٢
٢٥. عبد الرضا قاسم البلداوي.......... ٣٦١
٢٦. عبد الستار الكاظمي.......... ٣٦٣
٢٧. عبد الصاحب بن السيد جواد آل عطيفة.......... ٣٧٥
٢٨. عبد الصاحب بن السيد حسين الموسوي.......... ٣٧٨
٢٩. عبدالصاحب عبد الرزاق الملائكة.......... ٤٠٣
٣٠. عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي.......... ٤١٢
٣١. عبد الغني الحجيجي.......... ٤١٤
٣٢. عبد الكريم الأعرجي.......... ٤٤٠
٣٣. عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر.......... ٤٤٤
٣٤. عبد اللطيف الوردي.......... ٤٤٦
٣٥. عبد الله صادق المنشي.......... ٤٦٢